

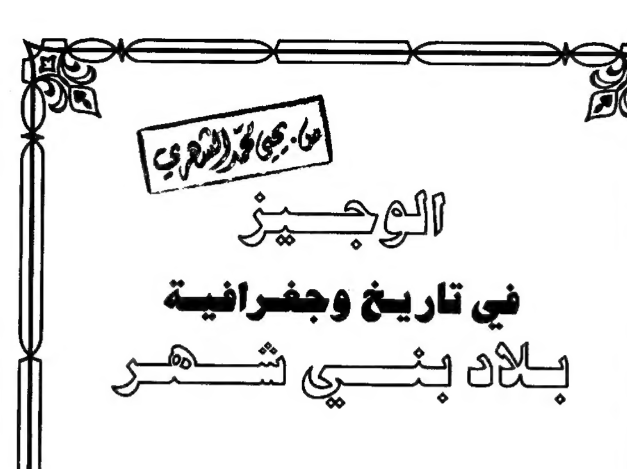

## في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر

تأليف

فائز بن سالم آل زاحم العميري الشهري

الطبعة الأولى

عام ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م



# الوجيز
## في تاريخ وجغرافية
# بلاد بني شهر


تاليف

فائز بن سالم آل زاحم العصيري الشهري



الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

**فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**

الشهري ، فائز بن سالم بن سعد آل زاحم العميري

الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر – الرياض

... ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٩-٨٤١-٣١-٩٩٦٠

١. بني شهر (قبيلة) ٢– عسير (السعودية) – جغرافيا ٣– عسير (السعودية) – تاريخ أ– العنوان

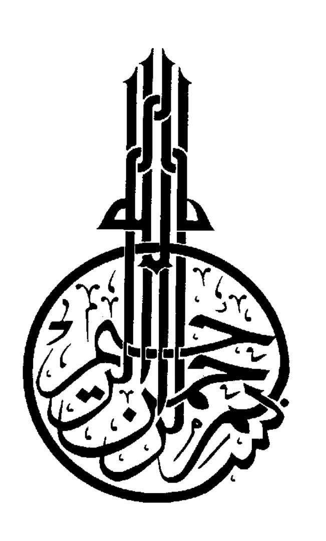
ديوي ٩٥٣,١٥ ١٧/٢٦٦٧

رقم الإيداع : ١٧/٢٦٦٧

ردمك : ٩-٨٤١-٣١-٩٩٦٠



الجمع التصويري والاخراج بالتعاون مع مركز حسن للطباعة : الرياض – هاتف ٤٠٥٥١٤٥


بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهـــــداء

إلى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل طيب الله ثراه ، اعتزازاً وفخراً بجهوده الجبارة في توحيد الجزيرة بعد تمزقها .

إلى ابناء الملك عبدالعزيز البررة الميامين ، الذين واصلوا مسيرة العطاء والتقدم في شتى مجالات الحياة .

إلى كل فارس ساهم في بناء وتقدم هذا الوطن الغالي «المملكة العربية السعودية » .

إلى كل باحث ومفكر وعلامة ورحالة ومؤرخ في الماضي والحاضر ، نظير ما قدموه للأمة من جهد لا يقدر بثمن .

إلى أبناء بني شهر كافة ، وعلى رأسهم فقهائهم ، ومشائخهم ، وأعيانهم ، ونوابهم وكل من ساهم معنا في إظهار هذه الحقيقة والكلمة الموضوعية .

إلى والديّ الكريمين الذين ربياني فأحسنا تربيتي ، إشادة وعرفاناً بفضلهما ، وكذلك إلى أهلي وإخواني وأبنائي وأسرة آل زاحم جميعاً .

إلى شعراء الفصحى والعامية « الشعر الشعبي » والذي اهتدينا إلى بعض المواضع عن طريق شعرهم بنسبها لسكانها .

إلى كل من أهدى إليّ عيوبي وما جهلته ، فمنهم أتعلم . . .
إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع .

المؤلـف

# تقـديم محمد بن عبدالله بن ناشـع
## مدير إدارة التعليم بالنماص «سابقاً»

الحمد لله الذي مد الأرض ودحاها ، وبالجبال أرساها ، وجعل فيها فجاجاً سبلاً لعلكم تهتدون .

والصـلاة والسلام على النبي الهادي الأمين ، وعلى آلـه وأصحابـه الغر الميـامين ، وعلى أتباعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فإن حُبّ المنازل والديار أمر مشهود في العباد منذ القدم :

كـم منـــــزل في الأرض يألفـــــه الفتـى
وحنينـــــه أبــــــداً لأول منـــــزل

والكتابة عنها وعما جرى عليهـا حق من حقوق اللاّحِقِ على السّابق ، وما الشيء الذي قام بـه أو قدمه الأخ الـدؤوب الصادق / فائز بن **سالم بـن سعد الشهري** في مخطوطته «**الوجيز في تاريخ وجغـرافية بلاد بني شهر** » إلا بعض حقوق المنطقة والسّكان خاصّة والكُتّـاب والقُراءِ عامة ، عليـه وعلى القادرين على الكتابة من أمثـاله ، ومنهم في وقتنا الحاضر من كُتّاب المنطقة المنتسبين إليها .

الأخ المؤلف الأول : أبوسعيـد عمر بن غـرامة العمرويُ ، و الأخ الشـاعر الشيخ الورع الـدكتور : عـوض بن محمد بن ظـافر العمـري ، والدكتور البـاحث المحقق : عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش ، والقاضي الفاضل الشيخ : سعيد بن عوض بن مشبب آل رداد الأسمري ، والدكتور : غيثان بن علي بن جريس الشهري .

قلت كل منهم ألّفَ فأفـاد ، وكتب فأجاد ، وشـدى فأطرب ، ونطق فأعـرب ، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وقد قيل :

على المـــرء أن يســـعىٰ إلى الخـــير جهـــده
وليـس عليـــــه أن تتـــــم المطـــــالـب

وقـدتّمت كتـابـات ومطـالب الإخـوة المذكـورين بعـون الله وكـرمـه ، ثم بصبرهـم وجهـدهـم المتواصل في مـؤلفاتهم - المطبـوع منها والمخطـوط - وإنا لننتظـر منهـم ومن أمثالهم كل جديد ، من تاريخ أمتنا المجيد ، وهـم أهل لذلك .

هذا وأخصّ بـالشكر من شكرني منهـم في مـؤلفاتهم ، وبالذكـر الحسن من ذكرني ولـو على سبيل المقـابلة ، واعتـذر إليهم عن تقصيري في إجـابـة من كتب لي منهـم في شيء من هذا الخصوص ، لأن جهدي أقل من الصبر والمثابـرة زمناً طويلاً كأحدهـم ، فهذا صاحب كتاب : (الوجيز ) قد بذل عشر سنوات في كتابه المخطوط ولم يطبع بعد إلى حال التاريخ .

ولأنَّ الكتابـة عن شهر وبنيـه ، أو عن بلاده وتـاريخها ، ليست بـالأمر السهل ، لعدم وجود مراجع في الموضوع .

كل هـذا يخطر ببـالي إذا هممت بـالكتابـة عن بني شهـر خـاصة ، أو عن رجـال الحجـر عـامة ، فضـلاً عن الأزد الأصل الأول لأيّ علَم شهـريّ حجْـرِيّ أزديّ يتصل نسبه إلى قحطان بن هود عليه السلام .

ورغـم الصعـوبات المذكـورة ، فقد ظهرت في الـوقت الحاضر مـؤلفات حـديثة ، إتّسمت بالجودة في الغالـب ، وفيها جهد مشكور لأصحابها المذكورين سابقاً وغيرهـم .

إلا أنه لا يزال هناك مواضيع كثيرة من تاريـخ وجغرافية بلاد بني شهر - تحتاج إلى بسط موثّق وهي مواضيع كثيرة منها :

١ - لَـمُّ شَمل مـا ذكر عن المنطقة ، من أقوال المؤلفين القـدامى وغيرهـم في مؤلف واحد ، من مثل ماذكر[١] .

(١) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ٢٨٠ - ٣٣٤ هـ في كتابه ( الإكليل ) وغيره . عبدالله بن عبدالعزيز البكـري ، من بكـر بن وائل ت ٤٨٧هـ في كتـاب « معجم مـا استعجم » . عبدالـرحمن بن الخطيب السهيلي الخثعمي ٥٠٨-٥٨١ هـ في «الروض الأنف» . محمـد بن أحمد بن جبير ٥٤٠-٦١٤ في كتابـه «الرحلـة» . ياقوت بن عبدالله الـرومي الحموي ٥٧٢ - ٦٢٦ هـ في « معجميه» . محمـد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن بطوطة ٧٠٣ - ٧٧٦ هـ في رحلته . محمد بن يعقوب الفيروزبادي ٧٢٩-٨١٧ هـ في قاموسـه . عبدالرحمن بن محمد بن خلـدون الحضرمي صاحب المقدمة المشهـورة . محمد بن محمد بن محمـد الزَبيـدي نسبـة إلى مدينـة زَبيـد وليس منهـا ١١٤٥-١٢٠٥ هـ في كتـابـه : « تاج العـروس» . والريحاني اللبناني وحمد الجاسر في مؤلفاتهم وغيرهم .

٢- ابن دحمان : تسجيل سيرتـه ، ونبـذة عن أسرتـه ، وأمثـالـه ، وأسفـاره ، وخيله، وذكر أشعاره ، ومنها :

يقـــول بن دحمان منـــدا[1] عبـــايـــة
يـــرى العيب في السِّيمـــة واشتراهـــا

و كان يعني بـالسّيمة : زوجتـه بنت عمه ، وكـانت فاقـدةً إحدى عينيهـا ، فهو العيب الذي أشار إليه فأجابته بقولها :

ألا يـــا بـن دحمـــان مـن غـض عينـــه
على شطـــرهـــا خير منـــذا مـــلاهـــا

ومنها :

ألا يـــــا آل دحمان يـــــا أولاد عمّـي
لـــوا سيط غـــالـــوا لنـــا في شراهـــا
فهـي خير مـن ولــــد وبـن عمــــه
ومن صَـــوْلَـــة بعـــد ورجي نبـــاهـــا

والأوا سيط التي عناها ، هي الجنـابي مفردها جنبية ، نوع من السـلاح كا لسيوف معروف .

٣- معركة الأتـانين : تثنية أتان «أنثى الحمار» ، وهما جبـلان في رهوة (آل وليد ) ، في شمال النماص يُطلان على وادي (صـدر أيد ) ، شمالاً عنهما ، وفي أحـدهما تحطّمت الطائرة الحربيـة بطيارها سلطـان بن صالح بن حِنْفَـان العمري ، من آل غوالـة ، عام ١٣٩٦هـ .

(١) مندا بالدال المهملة ، هي اسم استفهام بمعنى : منذا بالذال المعجمة ، وهي من وجهة نظري ، مؤشر على أصالة اللغة في بني شهر ، والسراة عامة ، فلعلها بقيت على الأصل ، ومنها : اسم الرحمن ، بدون مدّ الميم بألف ، هكذا : الـرحمان ، و هي من بقية لغـة : معين ، من دول اليمن القديمـة ، لا تمد كل اسم فيه زيـادة ألف ونون ، مثل الـرحمان ، سليمان ، عثمان ، صوفـان ، دحمان ، فيقولـون : الرحمن ، سليمن ، عثمن ، صوفن ، دحمن ، وهكـذا ، ومن ذلك أيضاً لغة السبئيين فيما آخـره همزة مثل سباء ، سماء ، حرباء، قرناء ، يُبْدِلون الهمزة واواً ، فيقولون : سباو ، سماو ، حرباو ، قرناو وهكذا .

وكانت معركـة الأتانين ، من معارك الأتراك ، بقيادة المقـدم : محمود بيه التركي ، مع بني شهر في عام ١٢٢٥ هـ انتصر فيها بنو شهر ، بقيادة قائدهم ، ناصربن محمد بن دهمان الشهري ، كما نص عليها والده الأمير محمد بن دهمان في قصيدته بقوله :

عبـــا في الأتـــانين يـــوم مشـــيب
نهـــار الْتَقَـى المحملـــين التّعيبـــة
نهـــار الحشـــائر يلـــوف العشـــائر
بطعـــن وضرب اللُّيينـي وشيبـــة

وأخيراً نفي ناصر المذكـور إلى الاستانبول ، نفياً سياسيـاً ، كما حصل لـ بن حِثْلَين العجمي اليامي . وغيره من قادة الحروب ، ضد الأتراك ، في جزيرة العرب .

٤- حـرب الأتراك مع بني عمرو في بلـدة ربـوع السرو في شمال بلاد بني شهـر ، وانتصار بني عمرو على الأتراك في يوم السبت الموافق ٢٤ شعبان عام ١٣٣٢ هـ .

٥- يوم آل زخران ، في تنومة ، هو من حـروب الترك مع بني شهر ، بل هو آخرها في جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ .

## في بنـــي شـــهر

١- فَيْك : اسم استفهـام بمعنى : مالك . ٢- لِيْتَكْ : يستخـدم ظرف مكـان بمعنى جهتك . ٣- فِنْحَايَه : بمعنى ظني أو أظن : من اخـوات ظنّ . ٤- عَبَايَه : بمعنى كـاف التشبيه أي مثلي . ٥- وزّاني : بمعنى أجـارني وحماني . ٦- إلى : حرف الجر المعروف لكنهم يوظفونها بمعنى : إذا الظـرفية وقد تكتب (لا) ويقصدون بها : إذا الظرفية أيضاً ، ومن أمثـالهم بهذا الأسلوب : لا فاتك اللحم فاشرب م المرق ، والمعنى إذا فاتك ... الخ ، ومنه شعراً قولهم :

لا تـــواسـت سمـــرهـــا للتّـــهلِ
فـــابشر بأهلـك يـــا بعيـــد الأهـــل
ولا همني نيـــدٌ فنيـــدٌ بـــه الحيـــا
ونيـــدٌ إلى أخطـــاه الربيـــع يصـــاف

قلت قد اقترح عليّ أكثـر من واحد ، من المهتمين بهذا النـوع من اللغة ، أن أجمع بعض ذلك وأُخرجه ، ومنهم الأخ النّجيب المهندس اللّبيب ، أبـو عبدالرحمن / محمد بن عبـدالله بن علي بن فـرحـان الكلثـومي الشهـري ، وَعَنْوَنَـهُ بقـولـه : تأصيل لغـة التّخاطب في بني شهر ، فقبلت مشورته وأنا سائر في ذلك بإذن الله ، هذا وقد قال د/ أبو داهش : أنه في سبيله إلى مشروع كهذا .

## عـن الكـاتـب

هـذا وأتـوجـه بـالحديث إلى الأخ ، الحبيب ، ذي العقل اللبيب ، مُحِبّ الإطـلاع والتجوال ، والوقوف على الأطلال ، والأحوال ، أبو سامي / فائز بن سالم بن سعد بن مفرح بن غـرامة بن زاحم ابن خـالص بن منّاع العميري الأسـودي النزاري السـلاماني الشهــري ثم الحَجـري الأزدي - حفظــه الله وبلغـه في الخير منــاه - وبهذا أكتفي في التعريف بجنابكـم الكريم مع ماترجمت به لنفسـك تحت عنوان : المؤلف في سطور ، في كتابكم هذا ، كما أكتفي ( مبدئياً ) في التعريف بالكتاب بما كتبته عنه في الخاتمة من هـذا الكتاب ، وأتلطف القـاريء في قبول الإحـالة على الصفحـات المذكورة ، لقـول رسول الله ﷺ : «**إذا أُتْبِع أحدكم على مليء فليتبع**» (١)

وأُضيف هنا قـولي إنني ببالغ التقديـر والسرور ، تناولت منكم نسخـة من مسودة الكتـاب المخطـوطـة ، وأنتم بصحبـة أخيكـم الشقيق ، زميلنـا الشفيق ، الأستـاذ / عبدالله بن سـالم بن سعد ، الذي اختـارني لقراءة كتابكم ، وإبـداء مرئياتنـا فيه ، من حيث الإضـافة ، أو الحذف ، أو التصحيح ، أو التعـديل ، فيما يمكن إضافتـه ، أو حذفـه ، أو تصحيحه . أو تعديله ، إن وجـد مايدعـو إلى شيء من ذلك ، فأشكركما على هذه الثّقة الطيبة .

## عـن الكتــاب

هذا وقـد ألفيت كتابكم موسومـاً باسم ( **الوجيز في تاريخ وجغـرافية بلاد بني شهر** ) ، وبعد اطلاعي على موضوعه ، في كافة أبوابـه وفصوله ، وجدته مكتوباً بالآلة الكاتبة ، لابخط اليد ، وأسطر الصفحة الـواحدة عشرون سطراً في المتوسط ، بحروف

(١) العدة شرح العمدة ، ٢٤٥ وأصله في البخاري مكرراً بأرقام ثلاثة (٢٢٨٣ ، ٢٢٨٨ ، ٢٤٠٠ ) .

واضحة كبار بـارزة ، وعدد صفحاته تـزيد على أربعمائة وخمسين (٤٥٠) صفحة ، بما في ذلك الإضافات ، والملاحق والفهـارس ، كما وجدته من خيرة ماقرأت في بـابه ، قد صُغْتَ فيه قولك المقبول ، بجهدك المبـذول ، فجاء مفيداً للقاريء ، عدة للباحث ، عن تاريخ وجغرافيـة هذا الجزء الطّيّب العريق ، في حب سُكانِـه لدينهم ، ومسارعتهم في نصرتـه ، ورفع رايتـه ، على المدى الطّويل ، فـإنَّ منهم أولَ وافدٍ وفَـدَ على رسـول الله ﷺ ، - على الأطلاق - وهو ضِمَاد الأزدي رضي الله عنه ، من أزد شنوة [١] .

ومنهم الصحـابي الموفّق والقـائد المظفّـر : صُرد بن عبـدالله الأزدي رضي الله عنـه وأرضاه ، كان قائد معركة فاصلة في الإسلام ، ميدانها مكان المدينة العسكرية الحالية ، في خميس مشيط ، التي افتتحهـا محبوب الأمـم جلالـة الملك فيصل بن عبـدالعزيـز - يرحمهما الله - في عصره الميمون ، قلت : وكان لي شرف المشاركة بالحضور الشخصي ، في من حضر ذلك الحفل ، في يوم الثلاثاء الموافق ٢٤رجب من عام ١٣٩١هـ .

ومنهم : أبـو جعفـر أحمد بن محمـد الطحاوي . وغير هـؤلاء كثير من الصحـابـة والتابعين ، ورواة الحديث وقادة الجيـوش ، في سبيل الله ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، وهـم في الأصل من أهل هذه الربوع .

وأرجو أن يكون حديثي عنهم ، حافـزاً لي ولسكان هذه المنطقة ، على اتباع سلفنا الطّيّب ، في التمسك بـدين الإسلام ، والاعتـزاز به قـولاً وعملاً واعتقـاداً ﴿ **وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** ﴾ [٢] ، لابأنسابنا وإن اتصلـت وتوغلت في القدم عبر آلاف السنين فإن الله يقــول : ﴿ **فإذا نفخ في الصّــور فــلا أنســاب بينهـم يـومئــذٍ ولايتساءلـون** ﴾[٣] ، ولابأوطـاننـا وإن نفت عنـا كل دخيل علينـا ، لصعـوبتهـا وبُعْدِها عـن مواطن الاختلاط ، ولابلغتنا ، وإن اثنى علينـا بها أئمة اللغة ، والمعنيين بها ، ومنهـم : أبو سعيد الأصمعي ، وأبو حيان ، وأبو حاتـم ، وأمّ هَيْثم ، وأبو عمرو

(١) انظر خبره في كتاب ( نثر الدّر المكنون ، في فضائل اليمن الميمون ) ١٤٩ ، فيما أخرجه مسلم في صحيحه ، وأحمد في مسنده ، والبيهقي في سننه ، وابن عساكر في تاريخه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، بشأن الوافد المذكور .
(٢) سورة المطففين ، آية : ٢٦ .
(٣) سورة المؤمنون ، آية : ١٠١ .

بن العـلاء ، وكـاتب أهل السنـة الإمـام ابن قُتَيْبَـةَ ، وعبـدالـرحمن السيـوطي ، وحمد الجاسر، و د/ زاهر بن عواض الألمعي ، و د/ أبـو داهش وغيرهم ، أمدّهم الله بما أمدّ به حسـان بن ثابت ، رضي الله عنـه ، في هجاء المشركين ، وجعل كل ذلك في صـالح الإسلام والمسلمين .

ويعود بنا الحديث إلى ما نحن بصدده ، مع فائز بـن سالم والقول عن مؤلَّفِهِ فأقرر هنا أنه جاء في كتابك الوجيز : وصفاً صادقاً للعادات والتّقاليد ، في الزواج ، والعزاء ، والأعياد ، والمحافل ، والضيافة ، واللباس ، والأسواق ، والصناعات وغير ذلك .

كما بَيَّنْت فيه مواقع الغابات ، والمُتَنَزّهـات ، ووصف بعض أشجارها ، وهذا كله من محاسن الكتـاب وجميل القـول ، واستـوفيت فيه - مشكـوراً - الحدود والمحـدود ، ومــواقع المسميـات وأسمائهــا ، في الحواضر منهـا والبــوادي ، وفي كل جبل ووادٍ ، وأوْضَحْتَ عن مُدُنِها وقُراها ، وعن سُكّانِها وقِـراها ، وحاولت جاهداً : إيْضَاحَ مَحَالّها وَحِـلاَلِها ، وأصدارهـا وَصِلاَلِها وكُهُـوفِهـا ، وأكنانها ، وقِنَـاعِها وغِيْرانها ، وَسُبُلِهـا وَفِجاَجِهـا ، وَحَلاَحِلِهـا وَرِدَادِها ، وشَنَـاخِيْبَ الجبال وَحُضْنَـانِها ، وخبوت الأرض وهضـابها ، والمزارع منهــا والمفـالي ، وأشرت إلى مغـارس النخـل في الأوحـال ، وإلى مسارح النحل في الجبال ، شافهت العباد ، وشـاهدت البلاد ، شاهدت فتصورت ، ووصفت فأصبت ، وثـابـرت فأوفيت حتى أدَّيت مـاكتبت حقه ، فَـأَنتَ أهل للثنـاء وتستحقه ، وكيف لا ، وقد ساميت الجبـال في ذُرَاها وَطَوَّفْتَ المزارع في رُبَاها ، إلى أن حقّقت غـرضك المنشود ، بعـد أن عملت فيـه ثِماني حِججٍ ﴿ **فإن أتممت عشراً فمن عندك** ﴾ [1] وكم كنت أتشـوق إلى من يتحـدث عن بـلادٌ بني شهـر وسكّـانها بشيء مـوثّق مبسوط ، فـلا أجـده إلا ما كـان مبعثراً مبثـوثـاً على صفحات كتب لاتصـارح القـاريء بشيء من تـوصيل الحاضر بـالماضي ، لهذه البـلاد وسكـانها ، ولا تجيب على كثير مما يتساءل عنه ، ولا مايخاطر بباله .

## الإضـــافـات

لاتخلو الفروق الفردية من هوايات خاصة بكل فرد على حده ، وفي المثل الدّارج : (ترى عين ما لا ترى عين ) و ( للناس فيما يعشقون مذاهب ) .

---

(١) سورة القصص ، آية ٢٧ .

فبعد قـراءتي للكتاب أكثر من مرة ، قـرأت لأجله أكثر من مرجع ، قـديماً كان أو حديثـاً ، ( كالروض الأنـف ) للسهيلي ، ( وسراة غامد وزهـران ) للجاسر ، وغيرهما كثير، مما كان سبباً في إبطائي عليكم بالإجابة ، وكـان من أهداف القراءة والتأني : أن أسهم ولـو يسيراً في إظهـار الكتاب شيقـاً جـذابـاً ، وأن يكـون مادة شهيـة للقـراء ، وخاصة من لهم بـه صلة ، أو يحمل لهم بين طياته جديداً مفيـداً ، لم يسبق إلى إخراجه من قبل ، أو للاستئناس والمقارنة على أقل تقـدير ، لأن هذه مطالب القراء في قراءة كل جديـد ، فإذا خلا المؤلَّف من تلك الصفات في مثل موضوع الكتاب هذا ، ونحوها ، كالإيجاز أو البسط أو التعـزيز ، كان طبعـه ، لايساوي طبعـه وبعد هذه التـوطئة اقترح إضافة مايلي :-

## ١ - لـغــة إبـدال الجيــم يــاء

تهرَّبت كثيراً ، من لغـة إبـدال الجيـم يـاءً : في أسلـوبك في الكتـاب ، في مثل : الجهـاضمـة ، والمجـاردة ، وآل مجادب ، وجبيهـة - أسماء قبـائل ، والجهلّي - اسم رجل- ، والجهوةَ - اسم مـدينة قديمة - ، كـانت في شرق النماص - ، وهذه الأسماء عند سُكّان المنطقة ( ميـدان كتابك ) ينطقونها ياءً فيقولـون : اليهاضمة ، المياردة ، آل ميادب ، ويبيهة ، اليهلّي ، اليهوة .

قلت : وكتابتها بـالجيم هو الراجح والأولى من حيث اللغـة ، إلا أن بيئة الكتاب تستخدم المرجـوح على الراجح ، فتنطقها يـاءً كما سبق بيانه ، وأود أن أقـول هنا : إن المرجـوح المذكور لغـة فصحى ، وإن بيـان حـال المكتوب عنهم هـو الأولى . أمـا عن كونها فصحى : فقد نقل السيوطـي في كتابه المزهر ( ١/ ٤٧٥ ) عن شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو حاتم : قلت لأم الهيثم - واسمهـا غُنَيْمة - : هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت نعم ثم انْشَدَتْني :

إذا لم يكـــن فيكــــنّ ظِـــــلٌ ولا جَنَـــى

فأبعـــــــد كــــنّ الله من شـــــيرات

فلم تروه بالجيم فتقول : شجرات بل روته : شيرات كما هو في مصدره .

كما نُقلَ عن الأصمعي قول أبي عمـرو بن العلاء مايشيد بفصـاحة سراة أزد شنوءة في مـوضع آخـر ، قلت وهـذا مع أنهم يبـدلــون الجيم يـاء ، ومنهم من يبـدل كـاف المخاطبـة شينا وهم بلحـارث سكان تنـومة فيقـولون : ثـوبش وكسوتش وخـالش في

ثوبك وكسوتـك وخالك . وقد نُقِلَ مثله عن بعض العـرب، انظر المزهر ( ١/ ٢٢١ ) أصل وهـامش ، وقال في ( فقـه اللغـة ) للثعالبي : وقـرأ بعضهم : ( قـد جعل ربش تحتش سريا ) ، في قوله تعالى ﴿ **قد جعل ربك تحتك سريا** ﴾[1] .

وبعضهم يبدلـون الياء جيما عكس الأول ، وذلك في الإضافـة ، وفي ياء النسب ، فيقـولون : في غـلامي غلامج وفي نسب بصري وكـوفي بصرجّ وكوفجّ ، وقيل على لغـة إبدال الياء جيما :

عمـــــــي عـــــلي وأبـــــو عــــــــلي
المطعـــــــمان الشحـــم بالـــــعــشي

عمي علــــج وأبـــو علــــــــــــج
المطعـــــــمان الشحـــــم بالعشـــجّي

المزهر ( ١/ ٢٢٣ ) .

## ٢ - القلـــب

قلت وأهل النماص وآل حلباء ، من سكان المنطقـة يتصرفون بالتقديم والتأخير في حروف الكلمة الواحدة ، فيحصل مايسمى في كتب اللغة بالقلب ، مثل : ( قَضْبُ ) يقولون في اسمـه ( قَبْضُ) ، ويقولون في لعن الشيطان مثلا : ( ينعلـه) بدلاً من ( يلعنه ) والقلب بهذا المعنى هو مـاتعامل بـه الخليل بن أحمد الفراهيدي الـزهراني، في كتـابه : (العين ) وهو أول كتاب ألف في اللغة العربية كما هو معلوم .

## ٣ - الأمثـــال والحـكـم

إيراد الأمثال والحكم المتـداولة في المنطقة ، يزيد من قيمـة الكتاب العلمية ، ومن مكانة الكاتب في نفوس القراء ، وهي تصور لـلأديب الناقد ، صفحة مما يتعايش معه سكان القطـر المكتوب عنـه ، فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكـره ، ولذلك فإن الـذكر يستمر مع الذاكرين في الآخرة ، بخلاف بقية الأعمال التي تنقطع بانتهاء الحياة الدنيا ، بالنسبة لكل مسلم . وهذه أمثلة من الأمثال في بلاد بني شهر وما جاورها :

١- ( في حب عين تكرم مدينةُ ) .

٢- ( كل طارفة عتلة ) .

(١) سورة مريم ، آية ٢٤ .

٣- ( أنا عصاك ذي لايعصاك ) .

٤- (يادخن في بارق وحاميك في خاط ) .

٥- ( ينفع مدّ الشعير من ليس معه ) .

٦- (نخاش السّنون مايملي البطون ) .

٧- ( ماعلى حايّ من حايّ ) .

٨- ( تعلم الحلاقة في رؤوس الأيتام ) .

٩- ( سَبَلَ بلا عيش ) .

١٠- ( مايعطي الشفوف إلا الله ) .

١١- ( لحم الضان يامرضان ) .

١٢- ( طُبّ اللّقّام سواد الصحفة ) .

قلت وغسل شعر الرأس يسمونه مشـاش ، وورق السدر مجففاً يقال له مشاش ، لأنه صـابون التغسيـل ، وغسل الثّياب ، يقـال له مشاش ، كـل هذا متـداول في لغة التخاطب ، عند السكان ، وهو من الفصيح العالي ، قال امرؤ القيس :

نَمشُّ بأعـــــراف الجيـــــاد أكفنــــا
إذا نحـن قمنــــا عـن شـــــواء مهضـب

## ٤ - الاتبـــــاع

وفي ( فقـة اللغة ) للثعـالبي ، قـال ابن فـارس : للعرب الإتبـاع ، وهـو أن تتبع الكلمـةُ الكلمةَ على وزنها ورويّها إشبـاعـاً وتأكيداً ( ١/ ٤١٤ ) ومـابعـدها من المزهـر للسيوطي ، وأورد منه كثيراً ومنه : ( حار يار قَذِم لَذِم ، ضيّق عيّق ، ساغب لاغب ) .

قلت : وفي كلام بني شهر وأزد السراة عامة ، كثير متداول من هذا النوع ، ومنه : ( هتيل بتيل ، حـائر بـائر ، خبيث لبيث ، سبيت مـالـه بيـت ، شنّ فنّ ، سـاري ماري ، شيطان ليطان ، حنين بن طنين ) قلت استطراداً ، مكان وادي حنين : الغزوة المعروفة ، هو الشرائع الحالية (١) .

---

(١) الجاسر ، حمد . غامد وزهران ، ص ٣٦١ .

فـالكلمة الأولى مـن هذا النـوع لها معنى ، والثـانية اتبـاع لامعنى لها الا الإشبـاع والتأكيد ، ولهذا الفن كتـب مؤلفة ومنهـا كتاب ( الإلماع في الإتبـاع ) للسيوطي - رحمه الله - ومنها : ( الإتباع والمزاوجة ) ألَّفه : أحمد بن فارس .

والحاصل أن الإتباع لغـةٌ عربيةٌ فصحى ، وأنـه لغة بني شهر إلى حـال التاريخ ، وكثيرة مثل ( التّراب التارب ) وهذا منه أيضاً .

## وقفــة وتأمــل

أود القول من وجه آخر أن بلاد بني شهر - مـوضوع كتابك - هي دار مقر لأهلها فقط ، ودار ممـر لـلآخـرين أيضـا ، إما للتجـارة جنـوبـاً أو شمالاً في رحلتي الشتـاء والصيف، أو لحاج اليمن إلى مكـة ، والعودة أو لتجـارة أهلهـا إلى بيشة شرقـاً ، وإلى أسواق تهامة وموانيها على ساحل البحـر الأحمر غرباً ، وأود مصارحة القراء بأنها والحال ماذكر دار فـلاحين أو رعاة من أهلها ، فلا تقبل الزيادة عليهم لعـدم اتساعها لغيرهم مما كان سبباً من أسباب كثيرة في بقائها معقلاً للضاد كبقيـة بلاد السراة ، وبهذا القدر أكتفي بشـان مقدمـة كتاب **(الـوجيز في تـاريخ وجغرافيـة بلاد بني شهـر)** ، واستعير مايلي من ديوان الإمام الشوكاني رحمه الله :

أستغفـــــر الله ألفـــــي ألف واحــــدةٍ
وضعـف ذلـك تسبيحــــــاً وتهليــــــلاً

والحمـــد والشكـــر أضعـــافـــا مضـــاعفـــةً
لما تقـــــدم تعظيمــــــاً وتجليــــــلاً

وبعـــد ذا أســـال الـــرحمن عـــافيـــةً
يـأتي بهــــا الله إسراعــــاً وتعجيـــــلاً

وختـامـا فأسأل الله ، أن تبقى لنا هـذه الأوطـان وحُكّـامُها ، واللغـة وكُتّـابُها ،

والأنســابُ ونُسّــابها ، والمعارف وعُـرَّفُهـا ، والعلـومُ وهواتُها ، والمســاكنُ وسُكّــانُها ، وأمجادُها وأحسابُها تبقـي لنا ذخراً ظاهراً ، ومَعِينـاً طاهراً ، إذ هي من أحب مـايتبادله الكتابُ والقـراء وخاصة المختصـون فيها ، وأن تـدوم بدوام الليل والنهار ، في خـدمة القرآن والسنـة ، يتماسك أهلها بـأقوى رابطة عُـرفتْ في التاريـخ ، رابطة الحب في الله ورسوله ، رابطة الأخوة الإسلامية ، رابطة الصحابة وصاحبهم ﷺ ورضي الله عنهم ، والتابعين لهم بإحسـان ، من الإنس والجان ، وأن تنعم هذه الربوع وكل البـلاد إلى يوم الحشر والتّناد للحساب بين العبـاد ، في الجمع الأكبر على أرض المعاد ، أرض المقّدس المطَهّـر ، طَهّره الله ، من كل من لايعـرف لـلإسلام فضلـه ، ولا للخالق قدره ، تنعم وتعتزّ بالإسلام وتعمل بالإيمان ، وترقىٰ إلى الإحسان في أمن وأمان .

**كتبــه أخــوكـم**

**محمــد بن عبــدالله بن ناشـــع**

**مدير إدارة التعليم في النماص «سابقاً»**

# مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، وعلى أصحابه الذين كانوا أعلام الهدى ، يهتدى بهديهم ويقتدى بهم.

أما بعد فقد طُلب مني أن اكتب عن بني شهر ، وكان ذلك الطلب من عدد من رجال الفكر والعلم ، وخاصة بعد أن قدمت بحثي في جامعة الملك سعود كلية الأداب قسم التاريخ عام ١٤٠٨ هـ ، حيث حاز على إعجاب الكثير من المؤرخين والمفكرين ، وكنت في بحثي ذلك قد تحدثت عن بني شهر خلال قرنين من الزمان ، أي القرن الثالث عشر الهجري ، والقرن الرابع عشر الهجري ، نظراً لمحدودية البحث آنذاك ، أمَّا في كتابي هذا فقد أخذت منذ تلك الفترة وحتى تاريخ نشره العديد من المعلومات عن بني شهر ، رغم قلة المصادر ، وخاصة في العصور والقرون الوسطى ، ولكنني أشرت إلى ذلك إشارات فقط ، نظراً لعدم وجود كتابات ، أو تاريخ مدون عن بني شهر ، أو حتى على مستوى عسير في تلك الحقبة من الزمن ، وحتى لا تستمر تلك المناطق في النسيان لبعد المؤرخين عنها، ولرغبتي في الإسهام ولو بالشيء القليل ، وقطع دابر عدم الكتابة والتدوين للمنطقة بالطريقة المُرضية ، وحاجة المكتبة العربية إلى المزيد من المعلومات الصادقة والموضوعية عن المنطقة ، والتي منها بني شهر مواقعهم وسيرتهم وغيرهما ، حتى ولو لم نصل إلى درجة الكمال فالكمال لله ، ولإصرار بعض الزملاء على إخراج بحثي إلى حيز الوجود ، ولتشجيع بعض الأساتذة ورجال العلم والفكر الذين اطلعوا على بحثي عام ١٤٠٨ هـ وحاز على اعجابهم ومنهم د/ محمد بن عبدالله آل زلفه ، كل تلك الأسباب ، والعوامل ، جعلتني أعيد مراجعته ، وأتوسع في بعض أبوابه ، حيث كنت قد تطرقت فيه للكثير عن بني شهر ، والذين كانوا جزءاً من الأمة العربية في صدر الإسلام ، حيث بعد أن بعث الله النبي محمداً عليه الصلاة والسلام ، ورسالته الخالدة ، فجمع صفوف القبائل على كلمة لا إله إلا الله ، وأتته الوفود من كل انحاء الجزيرة العربية ، وأبلغهم دعوته ، ورسالته ،

ورسم لهم الدور الذي يجب أن يقوموا به ، ثم ما لبثت تلك القبائل ، أن انصهرت في أمة واحدة ، ودولة واحدة ، انتزعت وطنها من أعظم قوتين آنذاك وهما الفرس والروم ، ثم اندفعت وتوسعت شرقاً، وغرباً، وجنوباً وشمالاً ، إلى أقصى القارات الثلاث آنذاك، آسيا ، وافريقيا ، واوروبا ، وكان من بين القادة والفاتحين : رجال عرفهم التاريخ من أسلاف بني شهر ، مثل علقمة بن جنادة بن عبدالله بن قيس الحجري ، والإمام الطحاوي ، والشيخ عبدالغني بن سعيد ، وكذلك الشيخ سعيد بن علي الحجري ، وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لذكرهم .

هذا ومن الجدير بالذكر ، أنني أردت في هذا الكتاب ، أن أقصر حديثي على قبيلة بني شهر ، القبيلة الأم لرجال الحجر ، والمعروفين بأُصولهم العربية من الأزد ، كما بينت ذلك في نسب بني شهر ، وقد اعتمدت في تأليف هذا الكتاب على الله سبحانه وتعالى ، ثم على ما كتب عن بني شهر في بعض المصادر التاريخية ، سوءا من المتأخرين وهم قلة ، أو من المتقدمين وهم أقل ، وعلى الرغم من قلة المصادر والمادة العلمية المدونة كما أشرنا من قبل ، فقد تعمدت الإستفادة من المصادر المحلية ، والشعر بشقيه الفصيح والشعبي ، وكذلك المشاهدات من خلال الدراسة الميدانية ، والزيارات لعدد من الشيوخ والأعيان ، والمهتمين بجمع المعلومات والأخبار عن الماضي والحاضر ، حيث وقفت على أسماء المواقع والقرىٰ سواءٌ ما ذكر منها في كتب التاريخ[1] أو لم يذكر ، ولكنه جدير بالذكر .

ونشير هنا إلى أن بعض المصادر التي كتبت عن المنطقة ، بحاجة إلى تصحيح ، وهذا ليس بتقليل من أهمية من كتبوا في ذلك ، أو النيل من مقام أولئك الأجلاء ، الذين بذلوا الوسع لكي يقدموا ثمرات عقولهم ، على أنقىٰ ما تكون من الصفاء ، وأقوى ما تكون من الصحة ، ولكن إذا وقعت منهم هفوات ، فإنها لا تقلل من قدرهم وجهدهم، ولا تؤثر على الإستزادة من علومهم ، وماكتبته أقلامهم وأملته أفكارهم

(١) انظر المراجع في كتابنا هذا ومنها : الهمداني ، (صفة جزيرة العرب) ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ . العمروي ، (المعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر) ، أبو داهش ، ( الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي المملكة العربية السعودية) ، (أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ) . ابن مسفر ، (السراج المنير في سيرة أمراء عسير) . علي بن أحمد عسيري (عسير) ص ٧٩ وما بعدها ، ابن جريس (صفحات من تاريخ عسير) الخ ...

النيرة ، ولكن إذا وقعت منهم مزلة أقلام ، أو متاهة عقول وأفهام ، فإنه ربما يكون لبعدهم عن المنطقة ، وكما قيل في المثل « فإن لكل جواد كبوة » ، وإذا أخطأنا بعد هذا الجهد والتمحيص أو أخطأ المصدر الذي نقلنا عنه سواء كان مكتوباً أو غيره ، فإننا نتشرف بتلقي الصواب وتصحيحه .

وللمزيد من التثبت عن بعض الحقائق ، فقد ضبطنا الأسماء والمواقع ، وقمنا بتحديد المواقع على الطبيعة ، سواء في الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر،[(1)] أو في السراة أو تهامة ، وذلك لنمكن القارىء والباحث من معرفة بني شهر ، جغرافيتها وعشائرها ، ومدنها وقراها ومنازلها ، وأوديتها وجبالها ، ومصادرها وغاباتها ومنتزهاتها ، وأشهر أعلامها ورجالها ، وغير ذلك كثيراً مما سنلاحظه ونستعرضه في خطة البحث في الفصول والأبواب القادمة ، حيث قمت بتقسيم الدراسة إلى ثمانية أبواب ، كل باب يحتوي على عدد من الفصول ، تم توزيعها كما يلي :

**في الباب الأول** استعرضت جغرافية بني شهر ، بدأتها بمقدمة بسيطة ، ثم تطرقت في الفصل الأول للموقع والحدود القديمة لبني شهر ، وعدد السكان ، أما في الفصل الثاني فقد تحدثت عن أهم الأودية في بلاد بني شهر ، دون التطرق للأودية الصغيرة والشعاب ، أما الفصل الثالث فقد تطرقت بشيء من الإيجاز إلى أهم وأشهر الجبال في بلاد بني شهر ، ثم الفصل الرابع تحدثت عن أهم العقاب والطرق التي تربط السراة بتهامة ، وذلك بعد إيراد تمهيد بسيط في نفس الموضوع ، أمَّا الفصل الخامس فقد أوردت بعض الخصائص ، والمميزات الطبيعية لبلاد بني شهر ، وبذلك أنهيت الحديث عن الباب الأول من هذا الكتاب .

أما في **الباب الثاني** ، والذي تحدثت فيه عن سيرة بني شهر التاريخية ، فقد تطرقت في الفصل الأول إلى نسب بني شهر ، ثم في الفصل الثاني قمت بإعطاء نبذة تاريخية عن بني شهر ، أمَّا في الفصلين الثالث والرابع ، فقد تحدثت عن بعض من أعلام ومشاهير بني شهر سواء في صدر الإسلام ، أو في القرون الوسطى ، أو القرون المتأخرة ، وحتى عصرنا هذا ، ثم في الفصل الخامس تحدثت عن بعض الوثائق التاريخية لبني شهر .

(١) انظر الخارطة التي تبين مواقع بني شهر ، ص ٤٦٩ .

ونظراً لأهمية أقسام وفروع بني شهر ، وقراهم ومنازلهم ، فقد أفردت ذلك الجانب **بالباب الثالث والرابع** ، حيث بدأتها بتمهيد أوضحت فيه فروع بني شهر الكبيرة ، سلامان وبني أثلة ، ثم بعد ذلك في الباب الثالث تحدثت عن أهل السراة ونجد ، حيث في الفصل الأول من الباب الثالث تحدثت عن بلحارث من بني شهر بتنومة وماجاورها شرقاً ، ثم في الفصل الثاني تحدثت عن العوامر ما بين تنومة والنماص ، ثم في الفصل الثالث تحدثت عن شهر ثرامين من بني شهر « النماص وضواحيها ، وما جاورها شرقاً من الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر » ، ثم بعد ذلك وفي الفصل الرابع تحدثت عن بني التيم بالسراة ، والتي تقع منازلهم وديارهم على وادي زيد الكبير إلى الشمال من مدينة النماص ، حيث : الخضراء - العرق - آل زيدان - آل خشرم » ، أما في الفصل الخامس فقد أفردته للحديث عن شهر الشام ، الجزء الشمالي من بني شهر ، وقد أشرت في تلك الفصول إلى الحديث عن أهل السراة ، وأهل نجد « الجهات الشرقية من بلاد بني شهر » ، والذين كانوا وما يزالون جزءاً من أهل السراة ، وبعد أن هجروا مهنة الرعي ، فقد لجأوا إلى حياة الاستقرار والانخراط في الوظائف ، سواء في المؤسسات الحكومية أو الأهلية .

أما في **الباب الرابع** فقد تحدثت فيه عن أهل تهامة من بني شهر وبارق ، رغم أنهم جزء مكمل لأهل السراة . ولكن نظراً لأنهم يشكلون أكثر من نصف مجموع بني شهر ولكثرة عشائرهم ، ومواقعهم ، وقراهم ، ومنازلهم فقد خصصتهم بالباب الرابع من هذا الكتاب ، حيث تحدثت في الفصل الأول عن عشائر الشهارية « أم شهارية » ثم بعد ذلك في الفصل الثاني تحدثت عن أهل أُثرب ، وارتباطهم بالعوامر وكذلك تطرقت في هذ الفصل الحديث عن آل الجحيني ، وآل العلاء وارتباطهم بالشعفين من بني أثله ، ثم تحدثت أيضاً عن عشيرة سفيان ، أما في الفصل الثالث فقد أفردته لأهل بارق الإسم اللامع في التاريخ ، ويكفي هذه العشائر أن منهم الصحابة رضي الله عنهم ، والشعراء ، حيث عند زيارتي لعدد من أهل بارق ، في بلدة ساحل ، وربوع حميضة وغيرها ، تبين لي أنهم جزء لا يتجزأ من بني شهر ، ورغم رغبة الكثير منهم في

تأكيد ذلك الانتماء ، فإن هناك من يقول أنهم بوارق يرجعون في النسب البعيد إلى الحجر [١] ، ولكنهم يفضلون نسبه أنفسهم إلى بارق فقط ، وليس إلى عسير أو بني شهر ، حتى ولو كانت أنسابهم تعود إلى بني شهر ، أمَّا في الفصل الرابع فقد تحدثت فيه عن بني التيم بتهامة بني شهر ، ثم في الفصل الخامس تحدثت عن أهل ثربان ، والذي تذكر المصادر المحلية أنهم ربع بني شهر في تهامة ، وأخيراً في هذا الباب تحدثت عن أهل عبس ، وبلاد عبس من تهامة بني شهر ، وذلك في الفصل السادس .

أمَّا في **الباب الخامس** فقد تطرقت إلى الحديث عن بعض الحياة العلمية والأدبية والتراث في بلاد بني شهر ، بدأت ذلك بمقدمة ، ثم تلى ذلك الفصل الأول حيث تحدثت فيه عن بعض من جوانب الحياة الفكرية والعلمية ، ثم أشرت بعد ذلك إلى الحياة الأدبية والشعر كما تحدثت في الفصل الثاني عن نماذج من شعراء الفصحى ، يلي ذلك في الفصل الثالث نماذج من شعراء العامية «الشعر الشعبي» وأوردت نماذج من أشعارهم ، أما في الفصل الرابع ، فقد تحدثت عن الآثار وأهميتها الحضارية والتاريخية وأوردت نماذج لبعض من المهتمين بالتراث .

أمَّا في **الباب السادس** فقد تحدثت فيه عن الحياة السياسية ، وقسمت ذلك الباب إلى خمسة فصول ، تطرقت في الفصل الأول إلى الحديث عن بني شهر وقبائل عسير ، أمَّا في الفصل الثاني فقد أفردته بالحديث عن علاقة بني شهر بالحجاز ، ثم في الفصل الثالث ، عن بني شهر والأدارسة ، وفي الفصل الرابع عن بني شهر والأتراك وممثليهم : محمد علي ، وسليما ن باشا متصرف عسير ... الخ ، واخيراً في الفصل الخامس ، تطرقت إلى بني شهر والعهد الميمون ، ومساعدتهم في توطيد الأمن ، وجباية الزكاة وغير ذلك .

أمَّا في **الباب السابع** فقد تطرقت إلى الحديث عن النشاط والحياة الاقتصادية ، حيث في الفصل الأول أفردته للحديث عن الزراعة ، وبعض النباتات بالمنطقة ، وفي الفصل الثاني تحدثت فيه عن مهنة الرعي وبعض الحيوانات في بلاد بني شهر ، أمَّا في الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن الصناعة وبعض الحرف ، ثم في الفصل الرابع

(١) تذكر بعض المصادر أن بلاد بارق جزء من بلاد الحجر ، ومن ذلك ابن جريس ، (بلادي بني شهر وبني عمرو) ص ٤٤ ، ياقوت الحموي ، (معجم البلدان) ، ج ١ ص ٣١٩ وما بعدها .

للحديث عن التجارة ، وأخيراً في الفصل الخامس تحدثت فيه عن العملة والأوزان والمقاييس .

أمّا في **الباب الثامن** من هذا الكتاب فقد خصصته للحديث عن الوضع أو الأوضاع الاجتماعية ، حيث الفصل الأول تحدثت فيه عن الترابط الأسري ، ودوره في تماسك المجتمع خاصة في القرون الماضية ، أما في الفصل الثاني فتحدثت فيه عن جهاز القبلية وأهميته ، خاصة في عصور ما قبل الاستقرار السياسي ، ثم في الفصل الثالث تحدثت فيه عن نمط المباني والمساكن ، وبشكل عام النظام السكني في بلاد بني شهر ، وتحدثت من خلاله عن المدينة ، والأسواق ، ثم عن البلدة والقرية والسكن المؤقت ، أما في الفصل الرابع فقد تطرقت إلى بعض من مظاهر الفرح والمنسابات في بلاد بني شهر ، ثم في الفصل الخامس تطرقت إلى نماذج من الوثائق والاصلاحات والمذاهب والرسائل من و إلى بني شهر ، ودعمنا ذلك ببعض الوثائق في الملحق المخصص لذلك في نهاية الكتاب ، وأخيراً خاتمة موجزة ، ثم المراجع والفهرس .

وأخيراً أحمد الله ، وأثني عليه أن وفقني لكتابة هذا العمل المتواضع ، الذي لا أعتبره إلا عناوين لمواضيع كثيرة وعديدة ، لا زالت تنتظر الباحثين والمختصين للحديث عن كل جزئية مما ذكرناه ، كما انني في هذا المقام اعتذر عن الخطأ أو الزلل ، و إن حدث شيء من ذلك فهو عفوي ، كما إنني لا أدعي الكمال فهو لله سبحانه وتعالى ، ولكن أذكركم وأذكر نفسي أن ما أصبت فيه فهو من الله سبحانه وتعالى ثم من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة ، وما أخطأت فيه فهو من نفسي التي لا تدعي الكمال ، ونسأله أن يجنبنا الخطأ والزلل في القول والفعل والعمل ، وأن يعلمنا ما جهلنا في أمور ديننا ودنيانا ، والله من وراء القصد .

**المؤلف**



# الباب الأول

## جغرافية
## بلاد بني شهر

# تمهيـــــد

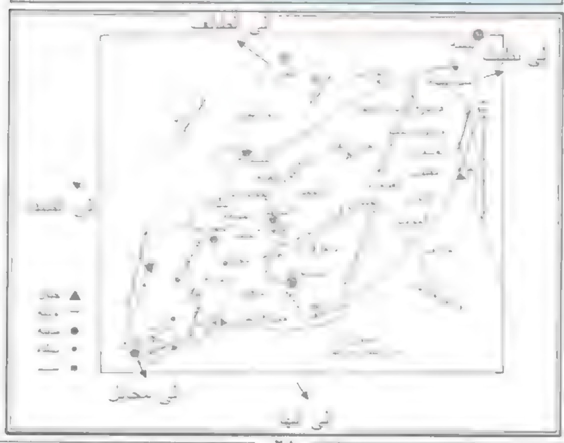
قبل الخوض في جغـرافيـة بـلاد بني شهـر ، نشير إلى تعـريف الجغـرافيـا وهي : «دراسـة علم الأرض وما عليهـا من ظـواهر » ، وإن المتأمل لجغـرافيـة بلاد بني شهـر يجدها تحتوي على جميع التضاريس الطبيعيـة ، من الجبال ، والهضاب ، والمرتفعات ، والوديان ، والسهول ، والغابـات ، والشلالات ، والعيون ، والعقاب ، والمنحدرات ، والصخور وغير ذلك ، ويمكـن الربط بين المظاهـر الجغرافيـة المختلفة سـواءٌ الطبيعية منها أو البشريـة ، لإبراز العـلاقة بين الإنسـان وبيئته في المكـان الواحـد ، إذ نجد إنَّ أهل المرتفعات من السراة قد عمدوا إلى بنـاء المدرجات الزراعية (الثمائل جمع ثمالة ) ، ليطوعـوا تلك الأرض ، للاستفادة منها في امـدادهم بمقومات الحيـاة من الغذاء والماء وغيرها ، كذلك نجد الجهات الشرقية من بلاد بني شهر عبارة عن هضاب وتلال تقل فيها خـواص الزراعة ، وبـالتالي عمد أهلهـا إلى اختيار مهنة الـرعي ، التي تتلاءم مع طبيعة وجغرافية تلك المنطقة ، وهكذا في بقية المناطق الأخرى كما في تهامة .

والجديـر بالـذكر أن جبـال السراة الشاهقـة ، ذات الصعوبـة في المسالك ، قـد شكلت حاجـزاً طبيعياً أمـام أطماع الطامعين والغـزاة ، على مر القرون ، ولـذلك فإن أهل السراة ، وبعض الـذين كـانـوا يعيشـون على سفوح الجبـال المنحـدرة إلى الغـرب والشرق من السراة ، كـانوا محصنين بسبب مسـاعدة الطبيعـة الجغرافيـة ، ونظراً لتنـوع جغرافيـة منطقة بـلاد بني شهر كما تقـدم ، فقد اختيرت لتكون مـادة دسمة ، لقـواعد وأسس قراءة الخرائط في عدد من الدراسات (١) .

(١) انظر كتيب قراءة الخرائط - مطابع القوات المسلحة ١٤٠٨هـ

خارطة توضح بلاد بني شهر من الجنوب في جبل قريش إلى الشمال في ربوع السرو وأكرم، ومن الغرب من جبل ثربان إلى الشرق حتى حدود سد وادي بيشه ومصنع الاسمنت



# الفصل الأول

## الموقـع ، الحـدود ، عـدد السكـان[1]

**الموقــع :**

تقع بلاد بني شهر في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية ، ويخترقها الطريق الذي يربط بين مدينتي أبها والطائف، و الذي يمر بالسراة ، وكذلك الطريق الساحلي (جدة - جازان) ، وتقع بلاد بني شهر بالتحديد ما بين خطي العرض ١٨١٠ - ١٩٣٠ شمالاً وخطوط الطول ٤١٤٠ - ٤٢٣٠ شرقاً ، أي حوالي ٧٠ كم من الجنوب إلى الشمال وبطول حوالي ٢٥٠ كم من الغرب إلى الشرق ، قد يضيق ويتسع من جهة إلى أخرى .

**الحـدود :**

يحد بلاد بني شهر من الشمال بلاد إخوانهم بني عمرو ، وجزء من بلاد بلقرن من جهة تهامة ، ومن الجنوب بلاد بللسمر ، والريش ، وبللحمر ، ومن الشرق بلاد شهران ، وبيشه وجزء من بلحارث ، ومن الغرب وادي بيه ، وجزء من بلقرن بتهامة ، وربيعة المقاطرة .

**عدد السكان :**

يبلغ تعداد سكان بني شهر حوالي مائتي الف نسمة ، أي حوالي ثلثي تعداد رجال الحجر ، البالغ عددهم حوالي ثلاثمائة الف نسمة [2]

ولكن هناك بعض الملاحظات على ذلك الرقم من التعداد الذي أورده الأستاذ/ علي بن أحمد عسيري في كتابه (عسير) حيث أنه يبدو أن العدد أكثر من ذلك بقليل ، خاصة بعد ما وفرت حكومتنا الرشيدة القطاعات الصحية من مستوصفات ووحدات صحية ، ومستشفيات تعمل على مدار الساعة ، لعلاج المواطن والمقيم بالمجان ، وهذه الوسائل الطبية والخدمات عملت على رفاهية المواطن والمقيم على حدٍ سواء ، وبالتالي ساعدت في زيادة عدد المواليد ، وقلّصت من عدد الوفيات بإذن الله تعالى ، وقضت على معظم الأمراض والأوبئة بالمنطقة .

(١) انظر الخريطة التي توضح بلاد بني شهر في ملحق الخرائط ، ص ٤٦٨ .
(٢) عسيري ، عسير ، ص ٧٩

# الفصل الثاني

# أهـــم الأوديـــة في بـــلاد بني شــهر

نتحدث فيمايلي عن أهم الأوديـة في بلاد بني شهر ، على حسب مـواقعها ، حيث نبـــــدأ في ذلك بالتدريج من الجنوب إلى الشمال ، انطلاقاً من الوديان التي تقع بالسراة، ثم ما يحاذيها ويوازيها في الهضاب الشرقية و تهامة كما يلي :

## ١- وادي تَنُـــومَـــة :

تقع معظم قـرى بلحـارث بتنومـة على ذلك الـوادي ، وهـو الوادي الـذي ذكـره الهمداني في صفة جزيرة العرب حيث قال الهمداني :

بعد ذكـر سدوان : ( ثم تنومـة واد فيه ستون قـرية ... )[1] وأسفل ذلك الوادي هـو وادي ترجس «تـريس» ، حيث وادي تنـومة ووادي سـدوان ، تنحدر شرقـاً لتصب في وادي ترجس ، الـذي يصب بعد التقاؤه بـوادي الجوف في وادي ترج ، ولـوادي تنومـة عدد من الـروافـد منها واديٰ عـرعره ، ووادي آل زخـران ، ووادي سعوان ، ووادي خبيب ، وادي سالم ، ووادي الدهناء ، وغيرها .

## ٢- وادي تَـرْجس[2] «تَـرْيس»

وهو الوادي الثـاني بعد وادي ترج ، وتجتمع فيه كما أسلفنا أودية تنـومة وسدوان ، ووادي الجوف « الـذي أعاليـه يسمى وادي خارف» ، حيث تجتمع تلك الأوديـة مع غيرهـا من الأوديـة الصغيرة ، لتصـب في وادي تـرج الكبير ، ومن روافــده بـالإضافـة إلى ما ذكـرناه « وادي الحصـون ، ووادي عش ، ووادي درع ، ووادي تيوس ، ووادي عاملة ، ووادي المسياب ووادي يوين ، ووادي شواحط » وغيرها من الفروع الصغيرة ببلاد العُمَرَة شرق تنومة .

## ٣- وادي نُعصْ :

واد ينحدر من أشعاف تنومة الجنوبية إلى الغرب ، حيث يصب في وادي حلي بن يعقوب .

---

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢

(٢) إن أهل المنطقة يلفظون ذلك الوادي « تريس»

٤- وادي تَــرْجْ :

وهـو يعد من أكبر الأوديـة في المنطقة الجنـوبية من المملكـة العربيـة السعوديـة ، ويصب فيـه أكثر من ثـلاثين وادياً ، يمتد مـن منطقة تنـومة وحتى بيشـة شرقاً ، وتسكن أعـاليـه بعض من قبيلـة العمـره « قـرى تـرج» ولهذا الـوادي حكـايـات وقصص عـديدة ، تـرويها كتب الآداب والمعـاجم الجغـرافية ، وقـد كـانت تجارة اليمن تمر منه إلى مكة المكـرمة والشام ، وكذلك الحبشة ، وفيـه تقال الأمثال مثل «أجرأ من الماشي بترج » وكانت تـوجد به بعض الوحوش ، ومنهـا الأسود والنمور والذئاب والضباع وكذلك الغزلان والوعول وغيرها .

وفيه تقول أخت حاجز الأزدي ترثيه (١) :

أحـيٌّ حـــــاجـــــزٌ أم لَيْسَ حيـــــاً
فيسلـك بين جنـــــــــــدف والبهيـم
ويشرب شربـــــة من مـــــاء تَـــرْجٍ
فيصـــــــدر مشيـــــــة السبع الكليـم

٥- وادي غَبِيْب ووادي المطَّعَنْ :

تقع عليهما بعض القـرى التـابعـة للشعفين وبني لام ، وتنحـدر تلك الأوديـة إلى الشمال ثم إلى الشرق ، لتكون إحدى روافد وادي ترج .

٦- وادي الـغَـــرْ :

وينحـدر من أعالي القـامة ، ولنبـش ، ثم وادي مليح ، حيث يلتقي مع الروافـد الأُخرى ، التي تصب في وادي ترج .

٧- وادي بَقْــرَة :

وادٍ تنحدر مياهـه من عقبة ساقين ، ومن شعاف تنومـة الشمالية ، ومن روافده : شعيب صلبـة ، وشعيب سيـال ، وشعيب أوال ، ووادي آل بـلال « ينحـدر من

(١) الجاسر ، سراة غامد وزهران ، ص ٣٢٢

جبل ريـــدان » ليصب في وادي حباب ، ثم إلى وادي بقرة وأيضاً وادي ثعيب ، ووادي الجب ، ويسيـلان في الهيجة ثم في بقـرة وكذلك وادي النفيل ، ووادي نعص، وغيرهـا من الروافد والشعاب التي تجتمع في وادي بقـرة ، حيث يكون اتجاهه إلى الغرب، ومعظم أودية بارق تصب فيه ، ثم تواصل انحدارها واتجاهها غرباًحتى تصب في البحر الأحمر .

### ٩- واديَ شْري :

كان يسمى في السـابق «وادي بارق » ، وهـو وادٍ تنحدر روافده من شعـاف بلاد العـوامر بـالسراة ، وكـذلك وادي الحقبة الـذي ينحـدر من جبل هتيان ، ووادي الحمض ، ووادي ثعيب ، لتصب جميعـاً في وادي شري ، ثم في وادي العـرضي وأخيراً في وادي بقرة ثم حلي[١] . ونضيف هنـا بعض الروافـد الكبيرة لوادي شري ومنهـا وادي الـركس ، الـذي يسيـل في وادي الـرّدّة ثم إلى شري ، كـذلك وادي شهار ، كسابقه يلتقي مع الركس في وادي الرده ثم إلى شري .

### ١٠- وادي نَحْيَانْ :

قال عنـه الهمداني (نحيان واد مستقبل القبلـة فيه التفاح واللوز والثمار، وصـاحبه على بن الحصين العبدي، من بني عبد بن عـامر، وابن عمه الحصين بن دحيم ، وهـم الحكـام على نحيان والأشجـان والحرا)[٢] وهـذا الوادي لايـزال معروفـاً بهذا الاسم حتى اليـوم، وأعالي وادي نحيـان تسمى : بني مشهـور ، وهو ينحـدر إلى الشمال ثم إلى الشرق ، ليلتقي مع وادي نشيـان بالقـرب من قـرية آل فـويس من كنانـة وأعالي وادي نحيـان يسمى القرى وفَـرَعَـةَ نحيـان من دحيم ، وآل حلس من بني مشهور.

### ١١- وادي الأشــجــان (نَشْيانْ) :

وهو أول روافد وادي نحيان، وكل روافده تأتي إليه من غربه فقط ، ويلتقي به عند

(١) لمزيد من الإيضاحات انظر بلاد بارق ، ط ٣ لعمر غرامه العمروي ص ٢٢ - ٢٥ .
(٢) الهمداني ، صفة جريرة العرب، ص ٢٦٢ .

قريـة آل التيس من قرى بني مشهور ، في مكـان يكثر فيه الغيل والغـرب ، ومناشي نشيان (الأشجان سابقاً) من أعاليـه في جبل الظفير - محطة الكهرباء ، والمكرويف حالياً - ، ومن أقصاه الغربي من شعف آل بـن جراده (بن يراده) ، وعليه تقع قرى هامة لكل من بني مشهور ، وكنانة ، والتي سوف يأتي تفصيلها فيما بعد .

### ١٢- وادي النَّمَـاص :

وادي النماص من بلاد شهـر ثرامين ، وفيه تقع قـاعدة بلاد بني شهـر الأولى باسم القريـة ، وفيه كانت مـدينة الجهوة ، ذكـرها الهمداني بأنها أكبر من جـرش ، وفيها حدب القو مكان الدوائر الحكومية حاليـاً ، وكان يعتبر قفراً بعيداً عن القرية سابقاً فهو مأخـوذ من القوى الذي هـو القفر قال تعـالى في سياق الحديث عن نار الـدنيا ﴿**ومتاعـاً للمُقْوِين**﴾[1] أي المقفريـن المسافرين ، أمَّـا إشتقاق اسمـه فليس من وجهــة نظـــري من النمص (الحلفـــاء) كما كنت أعتقــد ذلك ، وأكـــد ذلك الأستـاذ/ محمـد بن عبـدالله بن نـاشـع ، حيث قـال إن النمص يكثـر في غيره من الأوديـة ، ولم يسم بها أو منهـا ، بل اشتقاقـه نـاتج عن مسمى ثـرامين ، بمعنى أن شرفات جباله من الغرب والشرق مثرومة ، فيتضايـق مكانه بالنسبة لسكانه ، فأخذ من التنمص ، وهو التضييق ، ومنه ذم النامصة والمتنمصة في الحديث الشريف .

### ١٣- وادي رُدَيْـحَــه :

وهـو ينحـدر من شعـاف آل خاضرة ، وغيرهـا من القـرى المجـاورة ، ليصب في وادي نحيان ، ثم في بدوه ثم أخيراً في وادي ترج .

### ١٤- وادي الغَيْـل :

وهـو يعتبر من الأودية الخصيبـة في جنـوب المملكة ، وعلى مستـوى المملكة وهـو الواد الـوحيد الـذي تكثر فيـه الحاصلات الـزراعية المتنـوعة ، والتي أهمهـا البن ، والموز ، والحمضيات بأنواعهـا ، والحناء والتبغ والسدر والكادي والـورود والرياحين والشار وغيرهـا من الأشجـار العطرية ، كـذلك يزرع بـه الفرسـك والتفاح والخوخ

(١) سورة الواقعة ، آية ٧٣ .

والـــرمـــان ، ولـــه رافد اسمه : لحف، وهو ينحدر من الأغوار الغربية لمدينة النماص، لتصب تلك الروافد في وادي الغيل ، ومن ثم أخيراً في وادي خاط ثم إلى وادي يبه الكبير عند أسافل جبل ثربان، والجدير بالذكر ان وادي جُرَيَّة يعتبر أحد روافد وادي خاط ، وغالبية سكان وادي الغيل من أخواننا من بني عمرو .

**١٥- وادي الضَّمُـو :**

وهـو ينحدر من شعـاف بني التيم بـالسراة، حيث تشكل تلك الأغـوار الغربيـة عـدداً من الشعـاب والـروافـد ،التي تصب في وادي الضمـــو ، ومن ثم مـرورا بالأجاردة (المجاردة ) ثم إلى يبه الخطوه .

**١٦- وادي خَتْبَـه:**

وتنحدر روافده أيضاً من شعاف وأغوار بني التيم، ومن روافده أيضا : وادي بني مليح، وعلى ضفـاف وادي ختبه قـامت عـدد من القرى الجديـدة بـالإضافـة إلى السابقـة، نظراً لأنَّ معظم الذين كانـوا يعيشون بتلك المنحدرات والأغوار الغـربية للسراة، قـد هجروا تلك القـرى لصعوبـة الطرق المؤديـة اليها، ومن ثم استقـروا بختبه وغيرها .

**١٧- وادي حَضْـر :**

وقد أورده الهمـداني في صفة جـزيرة العـرب ،ص٢٦١، وهو ينحـدر من شعاف بني التيم، وآل قحطان ، ولحبي، وآل زيدان ، والريامة ، وغيرها ويصب أخيراً في وديان الباحة شرق بني التيم .

**١٨- وادي زَيْد الكَبيرْ :**

وهـو يمتـد من أعـالي جبل المرحب، وجبل عُصَيَّـه ، وكـذلك جبل آل عظيـه، حيث يصب في وديان الباحة شرق بني التيم ،ثم يـواصل مجراه شرقا ، مروراً بعدد من الأودية حتى يصب في وادي ترج الكبير.

### ١٩- وادي بَحَـائِلْ :

وهو أيضاً أحد الأودية التي تصب في وديان الباحة ، من بلاد بني التيم السراه.

### ٢٠- وادي بَـدْوَة :

وهو وادٍ كبير ، تجتمع فيـه معظم أودية السراة التي تقع حـول النماص، مثل وادي نحيان، ونشيان ، والنماص ، ورديحة، وصدر أيـد ، ووادي زيد المسمىٰ : وادي حضر ،ثم أودية الباحة، وغيرها من الروافد التي تجتمع في وادي بدوه ، ومن ثم إلى وادي ترج.

### ٢١- وادي الدَقـائِـقْ :

وهو يقع في منطقة حلباء، وعلى ذلك الوادي تقـوم بلدة الدقائق، ووادي الدقائق ينحدر شرقا حتى يلتقى بوادي الغره.

### ٢٢- وادي السَّـرُو :

وهـو يقع شمال حلباء، وتقـع معظم قرى بني ثـابت عليـه ، ومنهـا قريـة السرو ويسمى وادي السرو ( وادي الحمام) ، وهو يسيل في وادي الجاره ،ثـم يصبح بعد ذلك أحد روافد وادي حلباء[1].

### ٢٣- وادي عَبْـس :

وهـو وادٍ سحيق يقع في بـلاد الحيـد (حيد عبس) ، وتنحـدر روافـده من أغـوار وشعـاف بلاد عمـرو الشام ، ومنطقـة حلباء ، وغيرهـا من بلاد بني عمـرو وبني شهر ، وروافـده كما أسلفنا من أغـوار وشعاف بـلاد بني شهر وبني عمـرو الشام عديـدة وهو يسيل في وادي يبـة الكبير ، بعد مروره بعـدد من الروافـد من الأودية والشعاب مخترقا تهامة بني شهر إلى يبه كما أسلفنا.

(١) إنني أعتذر للقـاريء الكريم ولإخواني من بني عمـرو، نظراً لعدم ذكـر بعض الأودية بـالتفصيل ، وخاصة التى تقع في بـلاد بني عمرو ومنهـا وادي صـدر ايـد، ووادي البهيم، ووادي حلبـاء، ووادي عـوص، ووادي خـاط ، وغيرهـا من الأوديـة نظـرا لحصر البحث والدراسة على بلاد بني شهر. وحيث أن شمال بلاد بني شـهر تختلط مع بلاد أخوانهم من بني عمرو، فلذلك أنوه.

# الفصل الثالث

# أهــم الجبـــال

**تمهيد :**

بـالرغـم من وجود بني شهـر ضمن سلسلـة جبـال السروات ، وخـاصة السراة ومـا انحدر منها شرقا وغـربا ، إلا أنه يوجد جبال مشهورة ومعـروفة لدى أهل المنطقة وغيرهم ، وميـزة تلك الجبال أن بعضـا منها وعـرة المسـالك ، ولكنها كـانت في الماضي حصناً منيعـاً لأهلهـا ، يصعب على الأعداء والغـزاة الوصـول اليها ، وبـالرغم من صعـوبة تلك الجبـال ووعورة مسالكهـا ، فقد قامت حكومتنـا الرشيدة بشق الطرق من خـلالها ، وتعبيد بعضها وتمهيد البعض الآخر ، وبالتالي سهلت حركة المواصلات والتنقل بين تلك القرى والبوادي والأريـاف ، التي يقع بعض منهـا على قمم تلك الجبال كما في جبـل منعا ، وجبلي أثـرب وثربـان ، وكذلك جبل بـركوك وغيره ، والآن سـوف نتحدث عن أهم الجبـال التي تقع في بـلاد بني شهر ، ليس حسب تسلسلهـا الهجائي ، وإنما حسب مـواقعها من الجنـوب إلى الشمال في السراة ، وماحاذاها شرقا في هضاب نجد وغربا في تهامة ، وهي كمايلي :

**١- جبل مَنْعَـا :**

وهو من الجبـال الشاهقة في بـلاد بني شهر، حيث يبلغ ارتفاعـه عن سطح البحر (٩١٢٧٫٥قدماً) أي ٢٧٨٢ متراً ، وهو يقع إلى الشمال الشرقـي لمدينة تنومة ، وفي أسفل جهته الغربية يقع سبت تنومـة (سوق بن العريف). وجبل منعا من الجبال الشاهقـة ، ويوجـد به عـدد من القرى لقبيلتي الشعفين وآل بـرياع . وقـد شقت وزارة المواصلات بـه طريقـاً معبداً ، ليصل تلك القرى التـي تقع على قمته بسهل تنومة ، وجبل منعا يتكون من كتلـة من الجرانيت ، وله عدد من القمم منها عكران الـذي يضم بين جنباتـه المسجد الأثـري والثعبـان والأفعى ، والذي يصعـد جبل منعا يستطيع أن يـرى معظم قرى تنومـة من على قمته ، وكـذلك يستطيع أن يرى الظهارة وأنوار مدينة بيشة بـالليل ، ويمكن مشاهدة لمعان أمواج البحر الأحمر من

على قمته[1]، ولذلك فهـو يعتبر منتزهاً جميلاً، وفي ضواحي تنومـة بعض الجبال الأخـرى ومنهـا جبل عنس في بـلاد قـريـش ، وجبل عيسى المطل على سـاقين ، وجبل عبدالله، وجبل القاعدة المطل على سد الدهناء ، وكذلك جبل بعطان على طـريق برمـه المؤدي الى تهامة ، وجبل جـلاله حـول منتزه المحفـار ، وجبلا عبـدا وليمع بوسـط تنومة ، وجبـلا البضيعة والقُـرْنَـه ، شرق وشمال قـرى الحصون ، وجبل قلحـاء وجبال الصيـد ببلاد العمره إلى الشرق مـن مدينة تنـومة ، وكـذلك جبل ظلمان إلى الشرق من جبل منعا، والواقع بالقرب من قرى ترج .

## ٢- جبل بَرْكُـوك :

ويبلغ ارتفاع قمته عن سطح البحـر ٦٣٠٦ قدماً ، أي ١٩٢٢ متراً. وهو يقع في تهامـة بني شهـر إلى الشمال الشرقي لـوادي نعص ويمكن رؤيتـه بـوضـوح من اشعاف تنومة، ويشتهر ذلك الجبل بكثـرة نحاله، حيث يتغنى الشعراء المحليون بتلك الكثـرة، وتوجـد به في الماضي النمـور والفهود والضبـاع والذئاب والغـزلان والماعز بكثرة، وبه مغارات كثيرة وواسعة .

وعليه تنبت أشجار الزيتون البرى «العتـم» ، والعرعر ، والبن ، والحناء ، وأشجار الكثاه ، والنبش ، والنيم، والروائح العطريـة بأنواعها ، الكادى والريحان ، والبرك والورد، والفـواكه بأنـواعها، وكـذلك الحبوب : الـذرة ، والسمسم ، وقد شـق به بعض الطرق البسيطة الغير معبدة نظراً لصعـوبة صعود ذلك الجبل، ونشير هنا إلى أن بعضاً من أهلـه أخذوا يهجرونه ،نظـراً لصعوبة العيش فيـه في الوقت الحاضر ، ولـوجود بعض المنـاطق الأكثر رفـاهية منـه ، ولكن في الفترة الأخيرة شق به طـريق رسمي معبد من الجهـة الجنوبيـة لجبل بركـوك، حيث قمنا له بـزيارة ميـدانية ثـانية بخلاف الزيارة السابقة التي كانت قبل تعبيد الطريق المؤدي إلى جبل بركوك.

## ٣- جبل أُثْـرُبْ :

وهو من الجبـال التي تقع في تهامة ببلاد بني شهر شمال شرق بـارق، وعلى جانب

(١) ذكـر ذلك / محمد بن علي آل حسين الـريـاعي الشهري الملقب (شفلـوت) أثناء زيـارتـه لوالـدنا عـام ١٣٩٣ هـ رحمهما الله .

وادي شري «وادي بارق سابقاً» ، ويوجد على جبل أثرب عدد من القرى، وهو أقل ارتفاعاً من بركوك، حيث يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٥٤٢٩٫٧ قدماً أي ١٦٥٥ متراً، وتوجد به بعض الوحوش التي تعيش في مغاراته وفي كهوفه، وبه بعض من المزارع البسيطة، وبعض من العيون التي أخذ بعضها يغور وينضب، وقد تخلل ذلك الجبل بعض الطرق البسيطة، لتربط أهل أثرب وقراهم بمن جاورهم من أهل بارق وبني سفيان والشهارية وآل العلاء ، ويوجد بالقرب من جبل أثرب ، بعض الجبال ، منها : جبل الخرص شمال بارق ، وجبل الراحة شمال جبل أثرب وكذلك جبل هتمان وجبل الصلابه، وجبل المشباح قرب وادي بقره، وفي الآونة الأخيرة تمَّ تعبيد طريق يربط معظم قرى الجبل بعضها ببعض ، من الجهة الغربية منه شرق بارق ، وفي قمته أشجار العرعر والشث ونحوهما .

**٤- جبل الظَّهَارَة (جبال الظَّهَارَة) :-**

وهي مجموعة من القمم والمرتفعات ببلاد العوامر (٨) كم جنوب النماص ويبلغ ارتفاع بعضها عن سطح البحر ٨٤٥٢ قدماً والبعض الآخر ٨٦١٢ قدم أي ٢٦٢٥ متراً، وهي تطل على بعض قرى تنومة، وجبل أو جبال الظهاره قد تغنى بها الشعراء المحليون، ويغطي الضباب جبال الظهارة معظم أوقات السنة، وكذلك مرتفعات مومه التي تقع في شعوف العوامر وفي رؤوس شرى، والتي تغطيها الغابات الكثيفة ذات الأشجار والشجيرات ، وكذلك النباتات المتنوعة، ومنها على سبيل المثال العرعر والطلح ، وفي الأغوار المنحدرة شرقاً أشجار الزيتون البري (العتم) ، والزرح ، والرُقَّاع ، والنبش ، والكثاء، والأشجار المتسلقة (العصبه) وشجيرات النيم ، والعبال ، ونحوها وتسمى ذات العود .

**٥- جبل عَنْس :**

ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٧٨٧٢ قدماً أي ٢٤٠٠ متراً ، وهو يقع إلى الشرق من مدينة النماص ٢٥ كم ، ويحله بعض من بوادي بني شهر، حيث تكثر به المراعي، وهو خال من المزارع، وعلى مسافة بضعة كيلومترات منه تقع قنة الحديد (هضبة

الحديـد) ببادية بني شهـر، والتي كان يستخـرج من تلك الهضبـة الحديد الـذي يستخدم للصناعات المحلية في الأزمان الماضيـة ، كذلك من الجبال الشرقية لبلاد بني شهـر جبل (ثفل) ، ويبلغ ارتفـاعـه عن سطح البحـر (٦٨٦٢ قـدمـاً ، أي (٢٠٩٢ متراً) وهو يقع شرق وادي الدحض بحوالي ١٣ كم .

كـذلك الى الشرق من جبل ثفل يقع جبل مظفـر ،على الطريق الممهـد المؤدي من تنـومة إلى بيشـة ، والـذي كان يستخـدم في العقـد الثامـن من القرن الـرابع عشر الهجرى ، ويبلغ ارتفاع ذلك الجبل عن مستوى سطح البحـر حوالي ٦٥٤٧ قدماً أي ١٩٩٦ متراً، وجبل ثعـدود الذي يلي مظفـر ثم جبل شيبـه ، وجبل بحث ، وجبل قنـة الشحم ، وجبل الصفــراء الشرقي والغـربي والفـرس وجبـال القن ، وغيرها من الجبال والهضاب التي تمتد حتى بيشة ، والتي لايتسع المجال لذكرها .

**٦- جبل تـهَوْي :**

ويبلغ ارتفاعـه عن مستوى سطح البحـر (٥٧١٢ قدمـاً) أي (١٧٤١ متراً ) وهو من الجبـال التي تختلط فيـه السكـان من بني شهـر وبني عمـرو، وهـو يقع شمال وادبي الغيل وخـاط ، وتحله قبيلة آل صميـد من تهامة بني شهـر من بني التيم في تهامة ، وتعيش فيـه النمور والفهـود ، خاصـة في مغاراتـه ، وتكثر بـه الأشجار ، ومنهـا الضرو ، أو الضروه والنبـش ، والـزرح ، والكثـاء ، وفي أسفلــه السَّلم ، والسّمر ، وشجيرة البشام ، التي يؤخذ منها السواك ذو الرائحة العطرية الطبية ، وكذلك أشجار الحمضيات ، وبه بعض المزارع والعيون .

**٧- جبل ثَـرْبَـانْ :**

ويبلغ ارتفـاعه عن مستـوى سطح البحر (٥٥٥٥ قـدماً) أي (١٦٩٢ متراً )وهـو يعتبر من أعظم وأشهر الجبـال في بني شهر خاصـة وعلى مستوى المملكة العـربية السعـودية عـامة ، وبـه أثنتان وسبعـون قمـة ، منها قمـة البكرتين ، وهـو يقع في الشمال الغربي لبلاد بني شهـر ، ويسكنه في شرقه وجنوبه وغربـه أهل ثربان ذوو العدد والعدة ، حيث أنهم يشكلون قسماً مستقلاً من أقسام بني شهر ، مثلهـم مثل

بلحارث أو العوامـر، وهو يبعد عن جبال السراة إلى الغـرب بحوالي ٤٠ كم، وهو على جانب وادي بيه من غربه، ولذلك فأهـل ثربان هم حدود بني شهر من جهة القنفذة ، وهـو يشتهر بكثرة المناحل، والعسل، وكـذلك المزارع، والكهوف التي كان بعض السكان يستخدمونها كمنازل ومساكن لهم في السابق .

**٨- جبل رِيْمَـانْ :**

ويبلغ ارتفاعـه عن مستوى سطح البحر (٥٠٦٦ قدمـاً )أي (١٥٤٤ متراً) وموقع جبل ريمان إلى الشمال الغـربي من جبل تهوي السالف الـذكر، وهـو يقع على وادي الضمو ، الذي تصب مياهه في وادي بيه، ويسكنه بعض من بنو قاسم ومنهم بنو زهير وبنو حسين، وآل صميد وغيرهـم ،وهو يشتهر بمثل مايشتهر به جبل ثربان .

**٩- جبل القُوسْ :**

ويبلغ ارتفـاعه عن مستـوى سطح البحر (٥١٤٤ قـدماً) أي (١٥٦٨ متراً) وهـو يقع في شمال بـلاد بني شهر تهامـة، ويجاوره عـدد من الجبـال الأخرى منهـا جبل سميعـه، وجبـل السـدره، وجبل شيبـــان ،ويشق تلك الجبـــال وادي صيـوي، ويسكن تلك الجبال بعض من بلَّجدع وعبس، وارتفاعات تلك الجبال متوسطة .

**١٠- جبل القَـرنْ :**

ويبلغ ارتفاعـه عن مستوى سطح البحـر (٦٣٩٥ قدمـاً) أي (١٩٤٩ متراً) وهو يقع في تهامة بني التيم، ويشتهـر بوجـود النمور ، والفهود ، والـذئاب ، وغيرها من السباع والوحوش .

**١١- جبل مَـرِيْـر :**

ويبلغ ارتفاعـه عن مستوى سطح البحـر (٨٩٤٠ قدمـاً) أي (٢٧٢٥ متراً) وهو يعتبر من أكبر الجبال في سراة بني التيم، وهـو يقع إلى الشمال من مدينة النماص، وبالتحـديد غرب قـرية آل قحطان ، إحـدى قرى آل ليلح بن علي، وجبل مـرير

يشرف على تهامة، وتكسـوه الغابات الكثيفـة ومنها العـرعر، وتقع في شرقه قـر ية آل قحطان السالفـة الذكر ، وقرية لحبي ، إحـدى قرى آل زيدان (من بني التيم السراه) .

## ١٢- جبل الأضْحَى :

وهو يقع في بـلاد بارق في تهامة ، بالإضـافة إلى بعض الجبال المجاورة لـه في منطقة بارق ، وهو يقع على جانب وادي شهار، وتقع بلدة ساحل في شماله الشرقي .

وإلى جنوب جبل الأضحـىٰ يقع جبل الشعراء ، وهو بـأعلى وادي شهار ، ثم إلى جنوبـه يقع جبل شقبان ، على جانـب وادي الهيجه ، وجبل صعبان يقع مـوازياً لجبل الأضحىٰ من الجنوب، ويسمى جبل صعبـان الجبل الأحمر ، لأن لونه يميل إلى الحمـرة، وكذلـك أيضا جبل قَتّروي، وجبل نهارن، أمـا جبل غـراب فيقع إلى الغرب من بارق .

# الفصل الرابـع

# أهـــم العقـاب والطرق التي تربط السراة بتهامة

قبل الحديث عن أهم العقـاب والممـرات التي تـربط السراة بتهـامـة في بـلاد بني شهر، نشير هنـا إلى أن بلاد بني شهر كـانت تمر من خلالها قـوافل الحجيج والتجار ، مروراً بتنومة ، ثم سبت ابن العريف ، ثم الظهارة ، فالنماص ، ثم العرق ، فحلباء ، ثم ربوع السرو[1] . . الخ ، وكذلك القوافل التجاريـة من وإلى بيشة ، وخاصة أثناء مواسم الرطب والتمور ، وأيضا بعض من الممـرات والعقاب التي سوف نتحدث عنها كانت تستخدم لجلب واستيراد بعض الحاجات الضروريـة ، التي تحتاجها القبيلة عن طريق موانىء البحر الأحمر ، مثل ميناء القنفذة ، وميناء الرويس ، بالقرب من جدة ، وميناء البرك القريب من بني شهر، هذا بالإضافة إلى موانىء جيزان .

## أهم العقاب والطرق التي تربط السراة بتهامة [2]

**تمهيد :**

إن جبال السروات والتي سراة الحجـر جزء منها ، تعتبر حاجزاً طبيعيـاً بين ساحل تهامة والهضاب والسهـول الشرقية ، وبسبب وعورة المسالك ، وارتفاع الجبـال الشاهقة ، فقـد انحجـز أهل تهامـة عن أهـل السراة إلا من خـلال منـافـذ صغيرة وضيقـة تسمى العقاب (مفردها عقبة) حيث في القرون الماضية ، كل عشيرة في السراة لها منفذ إلى أغوار تهامة ، يمكن مـن خلال ذلك المنفذ أو العقبـة الوصـول إلى تهامة وأغـوارها والعكس ، وتلك المنـافذ تستخدم كنقطـة جمارك في القرون الماضيـة ، حيث أن بعض العشـائر تقوم بحماية تلك المنافذ ومن يستخدمها ، وتـوفير الأمن والحماية لهم ، مقابل جمركة بسيطة أو المعاملة بالمثل ، أو تحالف مستخدمي تلك المنافذ مع العشيرة التي تتحكم فيها .

---

(١) مذكرات السيد / (كيناهان كونواليس)عسير قبل الحرب العالمية الأولى ص ١٢٩ .

(٢) يوجد بعض العقاب التـى تتخلل السراة، وليست تربط السراه بتهامة ومنها عقبة القـامة قرب الظهارة، وعقبة دهناء ، قرب شلال الدهنا، وطلعت آل حشيش في وادي زيد ، وطلعت الذنوب في بلاد العُمرة على الطريق القديم تنومة بيشة .

ويوجد في بلاد بني شهر عدد من تلك العقاب والمنافذ ، وسوف نتحدث عن تلك العقاب حسب تسلسلها من الجنوب إلى الشمال ، ومن أهمها مايلي : -

**١- عقبة عِنْزِينْ :**

وتقع في أقصىٰ نقطة من جنوب بني شهر ، وعلى حدودهم مع إخوانهم من بللسمر ، وهي تربط جبل قريش بأغوار تهامة، وكانت تستخدم أثناء فصل الشتاء أكثر من غيره ، حيث البرد القارص في السراة، مما يدفع بالساكنين في جبل قريش من الجهاضمة وبني جار وماجاورها في العصور الماضية ، إلى أخذ مواشيهم من أغنام وأبقار وجمال وغيرها إلى المشاتي ، في السفوح المنحدرة إلى أغوار تهامة بني شهر وبللسمر، ويبلغ طول الطريق المؤدي من جبل قريش وحتى سهل تهامة حوالي ١٥ كم تقريباً حيث أنها لاتزال طريق قدم وجمل فقط .

**٢- عقبة سَاقَيْن :**

وهي من أهم الممرات التي كانت تربط السراة بتهامة ، حيث أن تلك العقبة كانت مرصوفة على هيئة درج ، من وادي صلبة بأغوار ساقين وحتى الشرف (شرف تنومة) ، وقد استخدمها الأشراف والأتراك كنقطة عبور إلى سهل تنومة ، ومن ثَّم إلى سدوان، فصبح ، ثم يصلون في النهاية إلى مناظر (مدينة أبها حاليا)، وفي أسفل عقبة ساقين تقع بقرة ، وفي أعاليها شرف تنومة، وفي أغوارها ساقين التي كانت صدر قبيلة العمرة ، وخاصة بالقرب من عقبة ساقين ، وفي جنوب ساقين كانت قبيلة الجهاضمة حيث (حلة الشرقي) ، وفي شمالها الغربي (حلة الكري) حيث أصدار قبيلة جبيهة، وفي وسط ساقين قبيلة العمرة حيث أن تلك العشائر لديها من الأغنام والأبقار والجمال وغيرها من الدواب مايجعلها تهتم بالصدر والمشاتي، لكي ترعى مواشيها في تلك الأغوار، ولكي تتجنب البرد القارص في أثناء فترة الشتاء .

إلاَّ أنه في الوقت الحاضر هجر الناس تلك الأصدار ، ولم تعد ساقين إلا ممراً بسيطاً، افتتح فيه طريق ممهد للسيارات ، غير صالح للإستعمال في الوقت الحاضر، وطوله

من مركز الشرطة بالشرف [1] وحتى بقرة : ١٥٫٥ كم ، بما فيها الالتواءات المتعددة ، التي لايمكن الاستفادة منها في الوقت الحاضر ، وباعلى عقبة ساقين مركز شرطة استحدث عندما فتحت تلك العقبة وكانت تستخدم، والجدير بالذكر أن تلك العقبة قد سميت بساقين لكونه يتفرع منها وعند أسفلها جبلان يشبهان قوائم السيقان فسميت ساقين، وهذا كما روى بعض من شيوخ ومعمري قبيلة العمرة وتطابق ذلك الرأي مع بعض أفراد أهل تهامة من الشهارية، بالإضافة إلى وقوف الباحث على الطبيعة أثناء الدراسة الميدانية.

### ٣- عقبة بَرْمَة : (الأرْبُوعَة)

وهي احدىٰ العقاب المهمة ، التي تربط بلحارث (أهل تنومة بتهامة) ، ومن المتوقع مستقبلاً أن تربط السراة بسهل تنومة بأهل تهامة ، من خلال شق طريق معبد بها ، وكان يأتي عن طريقها بعض التجار المحليين، الذين يتاجرون بالسمن والعسل والملح والحبوب بأنواعها ، وبعض أدوات الزراعة التقليدية ، وكانت في السابق تُجلب تلك الصادرات والواردات على ظهور الدواب ، من جمال وبغال وحمير وغيرها، أما الآن فبها طريق ممهد للسيارات ، ساهمت في شقه وتمهيده إدارة الطرق والبلدية بتنومة بالإضافةإلى بعض من الأهالي ، وخاصة آل هشبول من قرى الأربوعة ، وهذه العقبة قد أدرجتها وزارة المواصلات ضمن ميزانيتها للأعوام القادمة. حيث عند أعتمادها وشقها وتعبيدها سوف تعود بالخير الكثير على أهل المنطقة وغيرهم ، وسوف تساعد على تنشيط المنطقة اقتصاديا وسياحيا، والجدير بالذكر أن طول تلك العقبة يبلغ ١٣ كم ، من قرى الأربوعة وحتى سهل تهامة ، غند آل حلوة وآل الجحيني في قرية الحدبة وذلك بعداد مركبتنا ، وتعد أفضل العقبات وأيسرها بعد تعبيدها.

### ٤- عقبة العَوَامِرْ (عقبة السَّرُو)

وهي تربط الظهارة وماجاورها من أهل السراة بوادى خاط والمجاردة في تهامة بني شهر، تبدأ من شمال قرية البردة بالسراة إلى أغوار تهامة ، حتى تصل المجاردة، وهذه العقبة قد تم فتحها بجهود أهلية (من قبل قبيلة العوامر) بالإضافة إلى مساعدة المواصلات والبلدية.

---

(١) لقد أغلق ذلك المركز في السنوات الأخيرة ،لقلة مرتادي تلك العقبة ، و لصعوبة استخدامها ، ثم عاود بعض الأهالي بتنومة فتحها بجهود ذاتية محدودة جداً .

ويبلغ طول العقبة من البداية في السراة حتى النهاية في سهل خاط ١٨ كم ، وهي تخدم بعض القرى والأهالي التي لاتزال في تلـك الأصدار والتي تقوم بتربية المواشي والنحل .

### ٥- عقبة سِنَانْ (عقبة النَّمَاصْ) :-

وهي تربط مـدينة النماص وضواحيهـا من أهل السراة بالمجاردة وخـاط في تهامة ، وهي عقبة شـديدة الانحـدار ، ووعرة ، وقـد استخدمتهـا الجيوش التركيـة ممراً لمعـداتهم من خلال سحبها بالخيول والبغال ، وسميت باسم أحدهم وهو القائد سنان باشا[١]، بعد ذلك أعيد فتحهـا وتمهيدها في العهد السعـودي الميمون ، بجهود أهليـة ، وعبدت من قبل البلديـة تعبيداً مؤقتـاً ، وتعتبر من أقصر الطرق المؤدية من السراة إلى اغـوار تهامة ، حيث يبلغ طولها ١١ كم فقط بعداد مـركبتنا ، ولكن كما أشرنا سابقا أنها وعـرة وشديدة الانحدار ، وخطيرة جداً ، بالرغم من كثرة استخدام الأهالي لها وخاصة الشباب .

### ٦- عقبة بني جُبَيْـر :

وهي من العقاب الوعرة ، وذات الانحدار الشديـد إلى ناحية تهامة ، وهي تصل قرى بني جبير وماجـاورها بتهامة ، وكـانت تستخدم من قبل الأهالي للحصـول على حاجتهم من الأعـلاف لمواشيهم ، والحطب للتـدفئة ، وكـذلك يستخـدمهـا السكان أثنـاء مشـاتيهم وإقامتهم في أصـدارهم في الفصول الباردة مـن السنة ، وليس بها طريق معبـد أو ممهد ، وإنما طـريق لـلأقـدام والـدواب ، كما في العصور الماضيـة ، لـربط السراة بأغـوار تهامـة وأصدار بني جبير ، ومنهـا خاصة : لعنق وعيمة المصـافي ، ومن تلك الاصدار التي يتم الوصول اليها عن طريق عقبة بني جبير : الحيمة والحضن ، وعذراء ، وغيرها .

### ٧- عقبة تِـــلاعْ :

وهي تـربط قرى بنـي التيم بالسراة ، بإخـوانهم في تهامـة ، ومنهم قبائل وعشـائر عبس وبني حسين وبني زهير وغيرهم من آل قـاسم من بني شهـر ، وعقبـة تـلاع

(١) باشا ، مذكرات ، ص ١٨٦ .

تطل على حيد عبس ، وتعطى المشاهد منظراً سـاحراً وجميلاً ، وهى عقبة قد شقت من قبل المواطنين بجهـود أهلية وبمساعـدة بعض الدوائر الحكـومية مثل البلـدية والطـرق ، لتمـر منها السيـارات ، ولكن في الفترة الأخيرة ضُمت ضمن ميـزانيـة وزارة المواصلات ، والتي هى قيـد التنفيذ ، وعندما يكتمل هـذا الطريق فسيربط قـرى السراة بتهـامـة ، مما يسهـل حركـة النقل ويجعـل المنطقة نشطـة اقتصـاديـا وسياحيـا ، ويبلغ طول العقبـةمن العقيقة إلى أغـوار وسهول عبس حـوالي ١٧ كم حسب الطريق الممهد حالياً .

ويوجد عقاب ومنـافذ صغيرة موازية لعقبة تلاع ، ومنهـا عقبة آل زيدان ، وعقبة آل ليلح ، وآل وليد ، التي تستخـدم محليا في السابق لربط تلك القـرى بأصدارهم في تهامـة وكـذلك لـلاستفـادة من تلـك السفـوح والأغـوار كمنـاحل ومشـاتي ، وللاستفادة من مائها وحطبها وعشبها في الماضي والحاضر.

### ٨- عقبة عَفْـرَانْ :

وهى إلى الشمال من عقبـة تلاع ببضعـة كيلومترات وهـى تربط بني يـوس (قريـة الدقائق) ببلاد عبس في تهامة بني شهر وهى تعتبر طريقاً للمشاه والدواب والتي كانت تستخدم من قبل الأهالي في العصور الماضية كمثيلاتها من العقاب الاخرى .

### ٩- عقبة عِتْمَه :

وهى تربط بين قرى آل نشوان ، وآل نبهان ، وآل عليان من بني عمرو ببلاد عبس في تهامـة بني شهـر ، وهي تستخـدم كسالفتهـا من قبل الأهـالي لـلاستفـادة من خيرات أغوار وسفوح تهامة ، وخاصة في المشاتي والفصول الباردة من السنة .

### ١٠- عقبة بَشَمَـا :

وهي تربط بين قـرى بني ثابت من بني شهـر وماجاورهم ببـلاد عبس وغيرها من أهل تهامة ، وهي تستخدم كسالفتها وبها طريق (درب) للمشاة والدواب .

# الفصل الخامس

# الخصائص والمميزات لطبيعة بلاد بني شهر

جغرافية بلاد بنـي شهر متنوعة وواسعة، فنجد فيهـا الجبال والغابات والشلالات والعيون والـوديان والهضاب والسهـول والأغوار وغيرها كثيراً، وبها من الطبيعـة العذراء مايملأ الأعين بجمالها، وتعجز الأقلام عن كتابته، فـالله سبحانه وتعالى قد أوجد فيها من الجمال والحسن ماتعجز الألسن عن التعبير عنه.

وسنتحدث هنا عن بعض المنتزهات والغـابات في السراة، فضلا عن ذكر المشاتي في تهامـة بني شهر، حيث تهامـة بني شهـر ابتداءً من قبيلـة الشهـارية في الجنـوب إلى عبس في الشمال، مـروراً بأثـرب ويـارق والمجـاردة ومشـاتيهـا ثم عبس، وثـربـان في الغرب، حيث تحوي العديـد من المنتزهات والمشاتي، التي لايتسـع المجال لحصرها في هذا المقام، ولكن سوف نتحدث عن أهم الغابات والمنتزهات كما يلي :

**١- غَابَات ومُنْتَزَهات تَنُومَة :-**

ومنها منتـزة غُدانة الـذي يقع في الجنوب الغربي لتنومـة، يليه منتزة الحيفـة، وهو يشرف على تهامة مما زاده روعـة وجمالاً، كذلك مَبْدئْ الشريف [١]، الذي يقع في جبل قريش المطل على تهامة، وكـذلك منتزه الأربوعة، ومنتـزه المحفار، ومنتزه الشرف، (شرف آل قـاصله)، وهـذه المنتـزهات تقـع في غرب مـدينـة تنومـة، وكذلك منتزه درع إلى الشرق من تنومة بعد قرى الحصون، ويفد اليه السياح على مدار العام نظراً لبعده عن مناطق الضباب ولاعتدال مناخه.

وتلك المنتزهات السالفة الذكر بالإضافة إلى شلالات الدهناء وغاباتها وقمم جبل منعـا، كل تلك تعتبر متنفســاً طبيعيـاً لأهـالي تنـومـة، والـوافــدين اليهـا من المصطافين والسواح أثناءا لاجازة.

---

(١) يحتمل إنـه مبـدأ الشريف محمد بـن عبدالمعين بن عـون، من أهل القـرن الثـالث عشر حيث يعتبر من الشخصيات المهمة التي جـاءت إلى المنطقة، فضلاً عن مصاهـرته بني شهر، وإقامتـه في تنومة فترة من الزمن، ولذلك نرجح أن ذلك المكان سمي باسمه، والله أعلم.

**٢- غابات ومنتزهات جبل مَوُمَه :**

وهو يقع أي ذلك الجبل في بلاد العوامر ، وعلى المرتفعات المطلة على تهامة ، ويغطيه الضباب معظم فصول السنة ، وغاباته وأشجاره متنوعة وكثيرة ، منها العتم (أشجار الزيتون البرى) والعرعر ، والطلح ، والأشجار العطرية ، والأعشاب بأنواعها ، ويمكن الوصول إليه عن طريق قرية المركبة ، أو بواسطة الطريق المؤدية إلى وادي قنطان ومن ثم إلى أعالي الجبل ، حيث قمم جبل مومه التي تشكل أعلى نقطة ارتفاع في المنطقة بعد قمم جبل منعا ، وتطل مومه على أغوار تهامة ، ويرتادها الكثير من المصطافين والسواح من أهل المنطقة وغيرهم .

**٣- غابات ومنتزهات تَرْجْ :**

ومعظم تلك المتنزهات تقع على الطريق المؤدي إلى قرى ترج وآل خضاري ، وجبل ظلهان ، والمشراف ، وفي أغوار وادي ترج الأعلى ، وبها من اشجار العتم ، والطلح ، والضرو ، والعرعر ، وشجيرات الأثرار ، والحلفاء ، والنمص ، والشث ، ممايجعل المصطاف يرتادها ويرتاح في ظلالها الوافرة ، وتحت أشجارها المورقة ، ويقضى وقتاً ممتعاً في جو معتدل ، بعيداً عن الضباب .

**٤- غابات ومنتزهات عَقَبة القَامَة وَرَؤُوسْ شَرِىْ :-**

وهي تقع في بلاد العوامر إلى الجنوب والغرب من بلدة الظهارة ، وبالتحديد غرب طريق الطائف أبها ، وعلى الأشعاف المطلة على تهامة ، وتلك الغابات والمناظر تمتاز بكثافة أشجارها ، وبوعورة مسالكها ، وطبيعتها الجبلية ذات الحسن الرائق والجمال الفائق أضفت اليها رونقاً من الجمال الساحر ، حيث تحف بمرتفعاتها الأشجار المتنوعة ذات الخضرة الدائمة .

**٥- غابات ومنتزهات وادي نشيان (الأشجان سابقاً) :**

منطقة نشيان من المناطق التي تطل شعافها على تهامة وأغوارها ، وفيها عدد من المتنزهات الطبيعية في شعافها التي يتنزه فيها الأهالي والمرتادين للمنطقة ،

وكذلك في شرقي الوادي ، في ظلال شجر الغرب ونحوه ، خاصة في فصل الصيف حيث الجو المعتدل والهواء العليل .

## ٦- غابات ومنتزهات النَّمَاصْ وضواحيها :-

تقع غابات ومنتزهات النماص وضواحيها إلى الغرب من مدينة النماص حيث جبل شُحر وغيره من المرتفعات، والغابات ، وقد أقامت البلدية عدداً من المشاريع داخل تلك الغابات والمتنزهات الخاصة، وشقت الطرق وقامت بتعبيدها وأوجدت بعض الألعاب الخاصة بالأطفال، وكذلك بعض الجلسات العائلية، وبالتالي جذبت عدداً من المصطافين ، علاوة على أهالي محافظة النماص ، والجدير بالذكر أن عقبة النماص تخترق تلك الغابات لتصل السراة بأغوار تهامة مما يضفي منظراً جميلاً لمرتادي المنتزة، كما أنه يوجد بعض الأماكن السياحية إلى الشرق من مدينة النماص، وبعيداً عن الضباب حيث وديان نحيان والاشجان (نشيان) ورديحة وسروم ، وغيرها من الأودية والشعاب ذات الأشجار الخضراء التي يتظلل فيها المصطاف ، ومنها أشجار العرعر والطلح والغرب، وأشجار الكرم (العنب) وغيرها من الأشجار والشجيرات الأخرى، مثل الشث والضرم والعتم .

## ٧- غابات ومنتزهات بَنُو التيم :-

يوجد العديد من الغابات والمنتزهات في بلاد بني التيم، إلى الشمال من مدينة الخضراء ، وبلدة الخضراء الساحرة هي نموذج حي لإسم على مسمىً منذ القدم ، وقبل أن تُعرف المنتزهات والمصايف، لذلك فهي بلدة جميلة ذات طبيعة خلابة وجو ساحر ، وإلى الغرب من بلدة الخضراء وبحوالي اثنين الى ثلاثة كيلومترات تقع العقيقة التي تطل على أغوار تهامة وتخترقها عقبة تلاع ، وبجوها العليل ومناظرها الجميلة جعلها تجتذب الكثير من أبناء المناطق المجاورة ، فضلا عن السواح والمصطافين الذين يأتون من خارج المنطقة ، ويمكن القول بأن بلاد بني التيم من بني شهر مثلها مثل تنومة تعتبر كلها منتزهات دون استثناء .

**٨- غابات ومنتزهات جبل مَرِيْـر :-**

جبل مـريـر الـذي يقع في بـلاد بني التيم ، والـذي تكسـوه الأشجـار المختلفـة الأنواع ، وذات الكثـافة ، كل ذلك جعلـه منتزهـاً جميلاً يـرتاده العديـد من أهل المنطقة ليتمتعوا بجمال الطبيعة ، ومناظر الجبـال الشاهقة ، المكسوة بالأشجار ، خاصة شجر العرعر ، مثل جبل مرير ، وغيره من الجبال المجاورة ، كما أن وجود الماء في بعض الأوديـة ، وكثـافـة الغابـات ، واعتـدال الجو الـدائم في الصيف ، واطلال بعض من تلك المنتزهات على أغوار وسفوح تهامة ، جعلها روضة غناء ، تسر النـاظـرين ، وتدخل البهجـة والسرور على نفس كل من زارهـا أو مـر بها ، وهذه ليست دعاية ، وانما هي حقيقة يلمسها الجميع .

**٩- غابات ومنتزهات بَحَاثِـل في بلاد بني التيم :-**

وهي كسابقتهـا تحتضن العديـد من الغابات الجميلـة ، والأشجار البـاسقة التي يستخدمها الأهـالي والوافدون إلى المنطقة ، خاصـة في فصل الصيف حيث جوها العليل .

**١٠- غابات ومنتزهات شَـرق السَّـرْو :-**

وهي تقع شرق السرو بحـوالي خمسـة كيلـومترات ، وتسمـى الشُطُبَـة ، ووادي عُوْض والهضبـة ، والرخيمات والملاحى ، والافيـاض ، وغيرها كثيراً من المنـاطق الجذابة ، التي تصلح للنزهة كمنتجعات جميلـة للأهالي ومرتادي المنطقة ، حيث بها الأشجـار المورقـة ، والبساتين الغنـاء ذات الظل الظليل ، وبها ريـاض يحيي النفوس نسيمها العليل ، وينطبق عليها وصف الشاعر الذي يقول :

القصب راقصـــة والطـــير صـــادحـــة
والـــزهـــر مـــرتفـع والمـــاء منحـــدر

وقـــد تجلـت من اللـــذات أوجههـــا
لكنهـــا بظـــلال الـــدوح تستـــتر



# الباب الثاني

## سيرة
## بني شهر التاريخية

# الفصل الأول

## نسب بني شهر

اسم شهر هو الجد الأعلى لبني شهر ، الذي ينحدر من أصول القبائل العربية بجنوب الجزيرة العربية، وهم من العرب العاربة أي الراسخة في العروبة والخالصة ، حيث أن المؤرخين يقسمون العرب قسمين هما :

* عرب بائدة . * عرب باقية .

أ - العرب البائدة وهي التي لانعرف تاريخها على وجه محقق، سوى ماقص علينا في الكتب السماوية، وما عثر عليه في النقوش ولكنها قبائل كثيرة أشهرها مايلي :-

١ - ثمود : وقد طابت لها الإقامة بالحجر.

٢ - عاد : وقد أستوطنت الاحقاف في جنوب الجزيرة العربية .

٣ - طسم وجديس : وقد كانت إقامتها باليمامة .

٤ - العمالقة : وهم قبيلة تفرقت في أنحاء الجزيرة بين عمان والحجاز وفلسطين .

ب - العرب الباقية : وهي التي لايزال تاريخها باقياً، وأثارها معروفة وهم طبقتان قحطانية وعدنانية .

١ - العرب المستعربة (العدنانية أو الاسماعيلية) : وهم إبناء أسماعيل بن إبراهيم، وسموا مستعربة لأنهم أخذوا عربيتهم بالمصاهرة من جرهم التي هي من قحطان ، وهذا على أصح الأقوال فيما بين النسابين والمؤرخين العرب(١) .

٢ - العرب القحطانية : وهم المنتسبون إلى قحطان ، أو إلى ابنه يعرب ، وقد ارتحلوا من العراق إلى اليمن لخيراتها الوفيرة، وجناتها الكثيرة ، وقد نعموا بهذه الحياة أمداً طويلاً ، حتى كفروا بأنعم الله ، فأرسل الله عليهم سيل العرم فمزقهم شر ممزق، وضرب بهم المثل في ذلك التفرق. وقد تفرع من قحطان عدد من الفروع والأبناء حيث تفرع من يعرب يشجب ثم نزولاً حتى الأزد، ومن الأزد وجد الأوس والخزرج ، الذين كانوا خير عون للنبي ﷺ في المدينة بعد هجرته إليها(٢) . وتروي المصادر التاريخية بأن نسب شهر هو شهر بن حجر بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ، وهنا نلاحظ أن نسب بني شهر يعود إلى القبائل العربية العريقة من قحطان ، والتي هاجرت من جنوب الجزيرة قبل انهدام سد

---

(١) الإكليل . وفي مبدأ الخليقة وأصول الانساب ج ١ ط ٣ ، منشورات المدينة ص ٥٧ - ٧٦ .

(٢) الحقيل ، كنز الانساب ، ط١٢ ، ١٤١٣هـ ، ص ٥٩٢ .

مأرب ، واستقرت بأماكنها ومواقعها الحالية [١] . ونلاحظ إنَّ البعض قد يتساءل كيف هاجرت قبل انهدام السد ، فنقول لهم إن عمرو بن عامر رأى جرذا (فأراً) يحفر في سد مأرب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أراضيهم [٢] ، ولذلك فكر في الرحيل من اليمن ، ودبر عدداً من الخطط لكي يرحل إلى أرض الله الواسعة ، وعرض أمواله لكي يبيعها على أشراف اليمن ، وحاول الأزد أن يثنوه عن ذلك ، ولكنه رفض ، فقال الأزدُ نحن لا نتخلّف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، وساروا حتى نزلوا بلاد عك ، فحاربتهم عك ، فكانت حربهم سجالاً ، وارتحلوا عنهم وتفرقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرا ، ونزلت أزد السراه بالسراة وماجاورها شرقا وغربا ، ونزلت أزد عمان عماناً ، ثم ارسل الله سبحانه وتعالى على السد السيل فهدمه ، وفيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد ﷺ **﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور* فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾**(الآية) [٣] ولذلك فإن بني شهر من سلالة الأزد الذين هاجروا قبل انهدام سد مأرب [٤] ، وبعد انهدام السد هاجر عدد كبير من القبائل العربية الأخرى من جنوب شبه الجزيرة العربية ، واستقروا بأماكن متعددة ، منها : الشام ، والعراق ، والبحرين ، ومصر ، وشمال إفريقيا وغيرها . ومما تقدم نلاحظ أن بني شهر ينتسبون في الأزد (الأسد) وكلا الاسمين صحيح .

قال الشاعر :

يـابنـت آل معـاذ إننـي رجـل
مـن معشر لهم في المجـد بنيـان

شـم الأنـوف لهم عـزٌ ومكـرمـةٌ
كـانت لهم مـن جبـال الطـود أركـان

إمـا سألت فإنـا معشـر نجـب
الأسـد نسبتنـا والمـاء غسـان [٥]

---

(١) ذكر الاستاذ الشيخ / محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري إنه استطاع أن يحدد ويحقق الزمن الذي نزح فيه أجدادنا إلى مواطنهم الحالية . (٢) سيرة النبي ، ابن هشام ج ١ ص ٩ ، دار الفكر عام ١٤٠١هـ (٣) سورة سبأ ، الآيات ١٥ ، ١٦ .

(٤) سيرة النبي ﷺ لابن هشام ،ج ١ ، دار الفكر ، ١٤٠١ هـ ص ٩ . وفي بعض المصادر تقول أنهم هاجروا بعد انهدام السد ، والله أعلم .

(٥) تنسب هذه الابيات لسعد بن الحصين جد بن بشر، كما تنسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه - المصدر السابق ص ٦ ، كما ذكر ذلك العمروي في كتابه قبائل إقليم عسيرفي الجاهلية والإسلام ،ج١ ، ص٧٧ حيث قال أنها تنسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه .

ولقد اورد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى في كتابه صفة جزيرة العرب ص ٢٦٠ ومابعدها الكثير عن بني شهر ، أنسابهم ، ومواقعهم ، وقراهم ، ووديانهم ، ومن ذلك قال ( الحارث بن ربيعة بن شهر بن حجر بن الهنوء . . ) وهو الجد الاعلى لأهل بلحارث بتنومه . كذلك اورد الهمداني (بنو عبد وهم أبناء عبد بن عامر بن شهر بن الحجر . . . ) وهم جزء من العوامر في الوقت الحاضر مابين تنومه والنماص .

أيضا ذكر الهمداني (مالك بن شهر بن الحجر) ومنهم بنو التيم في الوقت الحاضر، . . أيضا أورد بني سلامان وبني أثله وغيرهما كثيراً ، حيث قال في بني أثله (أنهم رؤوس بني نصر بن ربيعه بن شهر بن حجر. . . ) وهم أصحاب الجهوة الواقعة جنوب شرق النماص سابقاً، . . . بل إنهم يشكلون حالياً جزءاً كبيراً من النماص القائم على انقاض الجهوة كما تقدم ، ولكن في الوقت الحاضر معظمهم في تنومة ، ومنهم الشعفين التي فيها مشيخة بني أثلة (آل العريف) ، وقبل الحديث عن قبيلة بني شهر أنسابها وفخوذها وبطونها والأصول التي اتت منها كما اسلفت فلقد بحثت في الكثير من الكتب، وكذلك استعنت بالله أولاً ثم بالمصادر المحلية المكتوبة وغير المكتوبة لكى أعطى القارىء الكريم صورة واضحة وموضوعية بعيدة عن الخيال وعن الذات، ولكي نقول للشخص الذي ينظر في علم الانساب على أنه علم لاينفع وجهالة لاتضر، أنه أصبح من الضروري دراسة الشعوب والسلالات للوقوف على حضاراتها وتاريخها وتراثها الثقافي والاجتماعي ، وبالتالي يمكن الاستفادة منه في البناء والتطور، دون دعوة إلى جاهلية . قال الله تعالى **﴿يآأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثىٰ وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**[١]

فَنوَّه هنا بذكر الأنساب والفخوذ والأصول، والرسول ﷺ ندب ذلك وحث على تعلمه (تعلموا من **أنسابكم ماتصلون به أرحامكم ، إنما صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال، منسأة في الأجل**)[٢] وكان عدد من الصحابة رضي الله عنهم علماء في الأنساب حيث كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أعلم الناس بالأنساب[٣]

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣ .
(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة .
(٣) العمروي، قبائل أقليم عسير ،ج١ ، ص ٢٠ .

## أسمياء شهر بن ربيعة الحجري[1]

السماوة: أرض معروفة في بادية الشام، لكنها في مفهوم بني شهر بن ربيعة، والمنطقة الجنوبية عامة بمعنى: أن يسمي رجل ابنه -المولود- باسم رجل آخر - من ذي قبل موجود، فيقال فلان سمي لفلان بن فلان.

قال الله تعالى: ﴿**لم نجعل له من قبل سميا**﴾ [2]

والبحث عن أسمياء شهر في التاريخ أمر حسن، لمساسه بالمؤلَّف:

ولان الاسم شبه معدوم، فيقف القارىء أمام اسم جدنا هذا، وكأنه الوحيد بهذا الاسم، و كأنه اسم غير مرغوب فيه، بدليل عدم التسمي به، لذلك أسوق هنا ماقيل في كتاب نثر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون من صفحة ١٤٦ نقلاً عن: السيرة الحلبية وطبقات بن سعد، وسيرة بن هشام، وسبيل الهدى، وتاريخ الخميس قال فيه: «وانتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وعماله على اليمن، ثم عدد أسماء عشرة ولاة ومنهم: عامر أبي شهر الهمداني والياً على همدان، وشهر بن باذان والياً على صنعاء.

قلت وأقدم منه في التاريخ مافي كتاب اليمن عبر التاريخ ص٦٧ قال فيه -بتصرف- ومن ملوك حضرموت: شهر ألن بن صديق، الذي بدأ حكمه عام ١٠٠٠ق.م. ثم ذكر في ص ٩٠ من كتابه المذكور أن من ملوك قتبان وهي: دولة يمنية قديمة، مثل دولة معين، وسبأ، وحضرموت، وغيرها، بدأ حكمها في عام ٨٦٥ ق.م، ذكر من ملوكهم: شهر غيلان، وشهر يجل، وشهر هلل، وكرر عدة أسماء بهذا اللفظ كشهر مكرب، ووضع مكرب بين قوسين كأنه شرح لاسم شهر، والله أعلم. والحاصل أن أسمياء جدنا المذكور متوفر في كتب التاريخ وإن كان التسمي به نادراً عزيزاً.

## نسب شهر

من شهر إلى وقتنا الحاضر غير متوفر في المراجع التي تيسر لي الاطلاع عليها حتى الآن.

---

(١) المصدر مخطوطات غير منشورة بعنوان (ملزمة بحث فى أنساب بني شهر) للشيخ الأستاذ/ محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري ص ١-٦

(٢) سورة مريم، آية ٧.

ومن شهر الى آدم عليه السلام فهذا متوفر في كتاب : سراة غامد وزهران[1] كما يلي : -

شهر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد ومن الحجر - الى آدم عليه السلام متوفر في كل من سبائك الذهب للمسعودي ، وسبائك الذهب للأمين البغدادي وغيرهما .

## الحجر بن الهنو بن الأزد

من كتاب : مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري بتحقيق الأكوع من ص ٢٣١-ص٢٣٢ نقلاً عن السمعاني قال : الحَجْر بفتح الحاء وإسكان الجيم بعدها راء إلى ثلاث قبائل ثنتان في اليمن وثالثة قال عنها حجر الأزد. الذي هو الحجر بن الهنو بن الأزد. قلت وهم أي حجر الازد أربع قبائل هي : بللحمر، وبللسمر ، وبني عمرو ، وبني شهر .

أما نسبتهم إلى الحجر : فشهر وعمرو أخوان ، هما أبناء ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث [2] ، وأما الأسمر والأحمر فهما أبناء شهر كما ذكره الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ، وكما ذكر الجاسر أيضاً في مشجره عن الأسمر فقط .

أما وائل بن حجر بكسر الحاء الحضرمي فهو الذي كتب إليه رسول الله ﷺ كتاباً ، تفصيله في ص ٤٦ من سبائك البغدادي .

والحجر بطن من العرب فيما حول قابس ص ٤١٩ سبائك البغدادي ، وغير ذلك حجر حِمْيَرْ وهو حجر بن ذي رعين ، من سعد العشيرة من كنانة بن خزيمة ص ٤٢٣ من سبائك البغدادي ، وهو أحد الثلاثة الذين أشار إليهم الحجري بتحقيق الأكوع في صدر الكلام عن الحجر.

(١) الجاسر ، حمد . سراة غامد وزهران ، ص ٢٢٧ .
(٢) الجاسر المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .

## متى نزلت رجال الحجر بلادهم في السراة ؟

هذا مالم تتوفر الإجابة عليه في كل الكتب التي قرأتها في الآثار والمعاجم والأنساب ، إلى أن تيسرت الإجابة من كتاب اليمن عبر التاريخ لمؤلفه : أحمد حسين شرف الدين الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ حيث قدم الحقائق التالية :

١ - في هامش ص ٧٧ أورد نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية : أن دولة سبأ الأولى كانت قبل عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد .

٢ - أن سبأ المؤسس للدولة السبئية هو باني سد مأرب أو سد العرم . قلت : ولفظة العرم كما تراها في اسم السد قديمة في تاريخ اللغة ، نطقها أجداد العرب سبأ ويشجب ويعرب ، وقحطان ، وورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : - ﴿**فارسلنا عليهم سيل العرم**﴾ [١]، والمطلوب هنا أن نصارح القارىء بأن لفظة العِرم والعرامة بكسر العين في مفهوم بني شهر إلى اليوم هما : مايسد به على الشيء في داخل مكان محاط بجدران ، أو حظيرة -زربة- أو عريش ونحوه ، وقريب منها الوصادة بكسر الواو والعيامة بكسر العين والليام بكسر اللام ، وقد ورد في القرآن الكريم ذكرُ بعضها في قوله تعالى ﴿**وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد**﴾[٢] وقوله ﴿**إنها عليهم مؤصدة**﴾[٣] .

قلت والعيامة عود يوضع بالعرض في فم الواحد من البهم ، يمنعه من رضاع أمه ، إذا أمكنه الغذاء بدون حليبها ، وهذا بعض مايؤكد أصالة اللغة الدارجة من الزمن القديم إلى اليوم في بلاد بني شهر ، والمنطقة الجنوبية عامة ، لاسيما أعالي السراة منها .

٣ - اذا عرفنا فيما سبق زمن ابتداء دولة سبأ على يد مؤسسها عبدشمس : سبأ بن يشجب . . . إلى سام بن نوح كما ذكر بن الأثير في الكامل [٤] ، و إذا عرفنا هنا أن من أجلّ أعماله بناء وتشيد سد مأرب -العرم- فلنعرف النقطة والحقيقة الرابعة وهي : -

---

(١) سورة سبأ ، آية ١٦ .
(٢) الكهف ، آية ١٨ .
(٣) سورة الهمزة ، آية ٨ .
(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٥١ .

٤ - أن عمر سد مأرب ١٤٠٠ سنة ، كما في ص ٧١ في كتاب اليمن عبر التاريخ ، والحاصل من هذه التواريخ المنصوص عليها أن رجال الحجر - وفيهم بنو شهر - في أوطانهم هذه منذ عام ١١٠٠ قبل ميلاد عيسى بن مريم وذلك بالبرهان الحسابي التالي : -

بدء دولة سبأ ٢٥٠٠-١٤٠٠/ عمر السد = ١١٠٠ سنة

قبل الميلاد = ١١٠٠ ق.م

+ ١٩٩٧م

= ٣٠٩٧ عاماً

إذا فبنو شهر في مساكنها بالحجاز منذ ثلاثة آلاف سنة وسبعة وتسعون سنة ، هذه رواية .

ورواية أخرى تقول : أن انفجار السد كان عام ١١٥ق.م ، وعليه فإن الحساب بالطريقة السابقة ناتجه أن سكان المنطقة منذ ألفين ومائة وثلاثة وخمسين عام ٢١٥٣ سنة ، وهم في مواطنهم الحالية .

## لكل قول حقيقة

ماتقدم حقيقة تاريخية بعد ملاحظة أمرين هما : -

١ - أن محمد البغدادي قال[1] أن مُلك عبد شمس (سبأ ) دام ٤٨٤ أربعمائة وأربعة وثمانين سنة ، إذاً فيمكن أن السد عمل في أول ملكه ، أو في وسطه ، أو في آخره ، وهو طويل كما ترى وإن كان السد يحتاج مدة ليست بالبسيطة أيضاً في بنائه .

٢ - نص صاحب كتاب اليمن عبر التاريخ على أن السد خرب ثلاث مرات ، وأعيد ترميمه ، فيحتمل أن الأزد هاجروا قبل الخراب الأخير وبعد المرة الأولى مثلاً .

---

(١) البغدادي ، محمد . سبائك الذهب ، ص ٥٠ .

وهاتان الملاحظتـان متكافئتان في الإحتمال مما يـؤكد أن هجرتهم لاتقل عن ١١٠٠ قبل الميلاد على رواية دائرة المعارف الإسلامية .

## للفائـــــــدة

ذكر المرجع السـابق أن ملك سليمان بن داود عليهما السـلام كان من ٩٦١-٩٢٢ق . م ، إذا فسكان المنطقة على الروايـة الأولى من قبل سليمان بن داود بـ١٣٩ سنة وهم في سراة الحجاز محلهم الحالي ، فهم شـاهدوا قافلـة هدية بلقيس لسليمان عليـه السلام، ومن ضمنها شيئا من رمان أبها – المسماة أبقا – في حينه أي وقت الهدية .

هــذا وقد أشـارت النصوص أن سليمان عليـه السلام تحرك من مـوقعه في القـدس جنوبـاً ومن ذلك ماذكـره ياقوت الحمـوي في معجم البلدان على حـرف القاف من أن قُديـداً سميت كذلك ، لأن ريح سليمان عليه السـلام أقلته الى هناك ، ثم تـوقفت به فنزل في قـديد فسمي الـوادي بذلك ، ولانعلم ما إذا كـان مشى يمناً أم شـاماً في تلك الرحلـة . إلا أنها رحلة جنوبيـة بلاشك حيث أن قـديداً وادٍ يقع بين مكة والمدينـة فهو جنوب القدس مقر سليمان عليه السلام .

# الفصل الثاني

## نبذة تاريخية عن بني شهر

قبيلة بني شهر هي إحدى قبائل رجال الحجر، ورجال الحجر ينحدرون من الأزد، والأزد هي إحدى القبائل العربية الأصيلة التي نزحت من اليمن ، وقد أوردنا نسب وأسمياء بني شهر في الفصل الأول من هذا الباب، ولكنَّ بني شهر قد اختلف المؤرخون في فروعهم وأقسامهم وعشائرهم فمنهم من قسمهم إلى قسمين أهل الجبال وأهل تهامة ، ومنهم من قسمهم إلى ثلاثة أقسام ، حيث جعل أهل نجد (البادية) قسماً ثالثاً ، والبعض قسم بني شهر إلى قسمين فقط هما بنو شهر الشام وبنو شهر اليمن ، كما أن شرف البركاتي قال[١] : أن قبيلة بني شهر بعضها ساكن فوق الجبال المسماة بالحجاز وهم يسمون أنفسهم بأهل الحجاز، وبعضهم ساكن بتهامة، ويقال لهم أهل تهامة ، وبني شهر من أعظم قبائل المنطقة وعدد مقاتليهم يزيد عن ستين ألف مقاتل في القرن الثالث عشر الهجري [٢]، وجميعهم أهل نجد وبيشة (بني شهر البادية)( يفدون على بني شهر القاطنين بجبل الحجاز (بني شهر السراه) بالتمر، والإبل والخيل، ويشترون منهم مقابل ذلك الحبوب [٣].

وبعد الرجوع إلى عدد من المصادر والمراجع الموثوقة ومن أهمها صفة جزيرة العرب للهمداني، وكتابه الإكليل في الأنساب، وبعد إجراء عدد من المقابلات ، مع عدد من الشخصيات والأعيان ، المهتمين بنسب وأقسام وتاريخ بني شهر، وكذلك بعد القيام بعدد من الجولات الميدانية للوقوف على حقائق الأمور، ومعاينة بعض المناطق الأثرية والتاريخية ، والتي لاتزال تحمل تلك الاسماء حتى اليوم ، والتي ذكرها المؤرخون في أمهات الكتب ، وبعد الاطلاع أيضاً على ماكتب حديثا عن المنطقة، بما فيهم بنو شهر مثل كتابات الدكتور محمد عبدالله آل زلفه ، ومخطوطات الأستاذ الشيخ/ محمد بن عبدالله

(١) شرف البركاتي ، الرحلة اليمانية، ص ٤٥ ، ٤٦ , ٦٥.
(٢) كحاله ، معجم قبائل العرب ، ٢ , ٦١٦ . شرف بن عبدالمحسن البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ط٢ ، المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٩/ ١٩٧٩م ص ٥٧ . عسيرى، عسير ، ص ١١٣
(٣) فؤاد حمزه ، قلب جزيرة العرب ، ص ١٥٩ .

بن ناشع الشهري ، وما كتبه الأستاذ أحمد علي العسيري ، والدكتور غيثان بن علي بن جريس الشهري ، والأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد حسين أبو داهش ، ومن قبلهم الأستاذ عمر بن غرامه العمروى ، وغيرهم كثير ، فإن بني شهر تنقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب منازلها [١] ، هي على التوالي من الشرق إلى الغرب :

١ - بنو شهر البادية (أهل نجد).

٢ - بنو شهر السراة (أهل الحجاز)

٣ - بنو شهر تهامة (أهل تهامة).

ولكن التقسيم السابق - بادية ، وحاضرة وتهم- يصلح ويظهر للعيان في العصور القديمة ، أما في الوقت الحاضر منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، فقد أخذ ذلك النمط من الحياة بالتغير، وذلك بتغير أساليب المعيشة ، وظهور الوظائف الحكومية والأهلية المتعددة ، وبالتالي فقد تحول العديد من نمط القرى والبادية والأرياف إلى نمط حضاري جديد يختلف عن السابق ، ويتشابه فيه الجميع إلى حد كبير ، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تعمل ليل نهار، على أن يعم الأمن والرخاء سائر هذا الوطن الغالي.

ومن ثم فإن تناولنا لدراسة تاريخ بني شهر وجغرافيتهم ، سوف يختلف عن بعض الدراسات السابقة ، حيث . . . نتحدث عن كل فرع من القبيلة نسبها ، وموقعها ، وقراها ، وأشهر أوديتها وجبالها ، وغير ذلك في الأبواب القادمة ، ونشير هنا إلى أنَّ بني شهر لم تختلط فيها الأجناس والأنساب ، ولم تتأثر بالوافدين وغيرهم ، وذلك لبعدها إلى حد ما عن الشواطىء البحرية ، ولمناعة جبالها ، وصعوبة ووعورة موقعها الجغرافي ، و كما أسلفنا أن أسلاف بني شهر قد استقروا في السراة (سراة الحجر) منذ نزحت الأزد من حول سدهم العرم قبل وبعد انهدامه ، وكان ذلك قبل

---

(١) كحالة . معجم قبائل العرب ، ج ٢ ، ص ٦١٦ . البركاتي ، الرحلة ، ص ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ١٠٠ .

٣٠٩٧ سنة ، كما حقق ذلك الشيخ/ محمد بن ناشع الشهري ، في تلخيصاته من كتاب اليمن عبر التاريخ ، والتي أشرنا لها في الفصل الأول من هذا الباب ، وكان استقرارهم في السراة وماوازاها غربا جهة تهامة وشرقا جهة نجد، وهو كما يعرف الجميع موقع استراتيجى ومنيع، وبنو شهر هم احدى قبائل منطقة عسير ، وعسير هنا تعنى المنطقة وصعوبتها ، وليس المقصود بها عسير القبيلة[١]، وعسير المنطقة لم تظهر إلا في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري، أما قبل ذلك فكانت تابعة للحجاز ، وهذا هو الأرجح ، ومن ذلك نلاحظ أنَّ أي موقع يكون في جنوب الجزيرة العربية ينقسم إلى قسمين ، حيث كل ما هو جنوباً يسمى يمناً نسبة إلى الجهة التي هو تجاهها ، وقد نسمع ذلك في القبيلة الواحدة، أو حتىٰ في القرية الواحدة شاماً ويمناً ومن المعروف أن لمنطقة عسير وموقعها -والتي تعتبر بني شهر جزء منها- جغرافية هامة، سواء بالنسبة للحجاز أو بالنسبة لليمن في العصور القديمة ، وفي الفترات التي مرت بها تلك المنطقة حتى فترة العهد السعودي الميمون، حيث كانت بمثابة جسر قوي، تتحطم دونه مطامع الطامعين، وذلك بسبب كثافة السكان، وصعوبة المسالك، وشدة بأس أهلها ، وشجاعتهم ، وتفانيهم ، في الذود عن حياض بلادهم، ووقوفهم صفاً واحداً في وجه عدوهم، متكاتفين، ومحاربين ببسالة في صمود وأنفه، (وهم يعتبرون من أعرق أهالي منطقة عسير حضارة وتهذباً)[٢]

وقد بقيت بنو شهر مثلها مثل جيرانها من القبائل الأخرى ، تدار شئونها بواسطة شيخ القبيلة، أو شيخ القبيلة ومعاونيه (نواب القرى والفخوذ والعشائر) حيث هم الحكام المحليون، وتقوم القبيلة وعلى رأسها شيخها بعمل بعض الاتفاقيات والمعاهدات والتحالف مع الجيران، في حالة مداهمتهم بأي خطر محدق بهم، وفي نفس الوقت حكام تلك القبيلة خاضعين للسلطة العليا الحاكمة سواء في الحجاز أو في نجد ، ولكن في معظم التاريخ كانت قبيلة بني شهر تتبع أشراف مكة وحكامها في الحجاز ، والذين هم بدورهم يتبعون الخلافة الأموية ثم العباسية ثم العثمانية [٣] .

(١) وعسير كقبيلة ذكرت في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٢٥٦ .
(٢) باشا ، مذكرات ، ص ١٨٦ .
(٣) العقيلي ، محمد بن أحمد ، عسير في أطوار التاريخ ، ص ٤١ وما بعدها .

ولكنَّ قبيلة بني شهر انضمت إلى منطقة عسير وأمرائها في عهد الدولة السعودية الأولى عام ١٢١٥هـ، ثم بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٣٢هـ ، ظهرت بعض الإمارات في جنوب المملكة العربية السعودية حالياً ، ومنها إمارة عسير التي تعاقب على إمارتها : آل أبي نقطة (المتحمي) ، ثم بعدهم طامي بن شعيب، ثم علي بن مجثل ، وسعيد مسلط ، ثم آل عائض ، وفي أثناء ذلك التعاقب من الإمارات على المنطقة كان يحدث اتصال بين هؤلاء الأمراء ، وشيوخ بني شهر وعلى رأسهم الأمير/ محمد بن دهمان الشهري ثم العسابلة وابن العريف بعد ذلك.

ولكن منطقة عسير بما فيهم بني شهر قد بقيت مرتبطة بالدرعية ، حتى قدم الشريف (محمد بن عون) - شريف مكة - في جيش اجتاح فيه منطقة عسير ، ومن ضمنها قبيلة بني شهر التي استحدثت فيها بعض القواعد العسكرية كما في مدينة تنومة وبالتحديد في منطقة بن دهمان وسط تنومة، وبذلك أصبحت قبيلة [1] بني شهر خاضعة لقوات محمد علي باشا، ومن والاه من أمراء وأشراف مكة المكرمة ، وقد استقرت الأمور في بلاد بني شهر، ولكن عندما ثار بعض أُمراء عسير على حامية محمد علي باشا ، ومن بين هؤلاء الأُمراء سعيد بن مسلط الذي ثار على حامية الشريف محمد بن عون في طبب سنة ١٢٣٨هـ، فطرد هزاع بن عون، قائد الحامية واستقل بالحكم، فبقيت امارة عسير في آل مغيد، وكان من أبرزهم علي بن مجثل المغيدى[2] ، الذي كانت له بعض المكاتبات والرسائل مع شيوخ قبائل بني شهر، يحاول في تلك المكاتبات أستمالتهم إلى جانبه ووقوفهم معه ، نظراً لبسالتهم وقوتهم وكثرتهم ، وسوف نبين ذلك من خلال الرسائل والوثائق المتبادلة ، التي سوف نتطرق إليها في فصل لاحق.

ولكن علي بن مجثل المغيدي عندما توفي سنة ١٢٤٩هـ ، خلفه بعده عائض بن مرعي الذي امتدت إمارته إلى قبائل رجال الحجر ، وعلى رأسهم قبيلة بني شهر، ثم بعد وفاته سنة ١٢٧٣هـ خلفه ابنه الأمير محمد بن عائض ، الذي حكم من المخا في

(١) عبدالرحمن، عبدالرحيم ، (من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي) ج١، ص ٣٤٦-٣٤٧
(٢) عبدالله بن على بن مسفر - (السراج المنير في سيرة امراء عسير )،ص ٧٤ - ٧٥ .

اليمن وحتى بلاد غامد وزهران شمالاً ، ولكنه عندما قتل عام ١٢٨٩هـ[١] على يد رديف باشا ومرتزقته ، بعد حكم دام ستة عشر عاماً ، بقيت عسير -ومن ضمنها بني شهر- تابعة للدولة العثمانية حتى أوائل عام ١٣٣٦هـ حيث خرج الأتراك من منطقة عسير ومن جميع مراكزهم التي كانوا متمركزين فيها ، حيث مثلاً في بني شهر كانوا في تنومة (منطقة بن دهمان) وكانوا في النماص (حيث النماص كانت قائم مقام) وكانوا في تهامة في نواحي بارق وغيرها ، وقد خرج الأتراك من المنطقة حيث كان آخر من خرج وأنسحب من المنطقة محي الدين باشا في شهر ربيع الأول من عام ١٣٣٦هـ ، متوجهاً من أبها إلى ميناء الشقيق عن طريق درب بني شعبة[٢] ، بعد حكم متقطع حدث فيه مد وجزر بين الأمراء والشيوخ المحليين ، وبين الإدارات والحاميات المركزية ، حيث نجد أن الأمراء المحليين هم أصحاب السلطة ، ثم فترة أخرى نجدهم ينضمون إلى غيرهم ليواجهوا خطراً مشتركا ، ثم بعد ذلك نجدهم جزء من الدولة العثمانية ، فإذا ضعفت تلك الحاميات نجدهم يخرجون عليها ، ويتحدون مع من هو اقوى من ذلك ، وقد يحدث انشقاق في القبيلة الواحدة ليحاربوا بعضهم بعضاً ، وهكذا حسب المصالح ، وحسب الضعف أو القوة في الناحية التي يؤيدونها أو يتبعونها ، ولكن وبشكل عام فإن ذلك المد والجزر من الحكومات المركزية وخاصة الأتراك لم تكن لهم حسنة تذكر ، حيث القتل والتعذيب ، واغتصاب حقوق الآخرين ، وتدمير القرى واحراق المزارع ، واستياق قطعان الأغنام والأبقار ، ونهب خيرات المنطقة إلى غير ذلك من الدمار الشامل .

وهذه الأعمال لفتت أنظار الكتاب والمؤلفين للكتابة عن شبه الجزيرة العربية بوجه عام ، حيث الوثائق التاريخية والتأليف وغيرها لم تكن تعرف قبل القرن الثالث عشر والرابع عشر بالطريقة والكيفية التي عرفت بها بعد ذلك التاريخ خاصة في تلك الجهة[٣] .

---

(١) عسيري ، عسير ، ص ٣٧٤ . بن جريس ( بلاد بني شهر وبني عمر) ص ٧٠ . بن مسفر (أخبار عسير) ص ١٢٦ . آل زلفه (دراسات من تاريخ عسير) ص ٧١ .

(٢) ابن مسفر (أخبار عسير ) ص ١٥١ .

(٣) كتب عن المنطقة عدد من العرب والاجانب الأوروبيين ومنهم الايطالي (جيوفاني فانتاني) ، والفرنسي (موريس تاميزيه) ، والسيد (كيناهان) وغيرهم .

وبعد خروج الأتراك من المنطقة ، استولى على عسير : حسن بن علي بن عائض الذي استمر القتال بينه وبين محمد بن علي الإدريسي وكذلك بعض من شيوخ القبائل ومنهم بني شهر حتى عام ١٣٣٨هـ وفي ذلك العام جهز الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله حملة بقيادة عبدالعزيز بن مساعد على عسير ، وذلك لاعادتها إلى مُلك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، بعد أن كانت جزءاً من وطن أجداده، وكذلك جهز خالد بن لؤي على بيشه ، ثم توجه من هناك إلى بني شهر والمناطق المجاورة لها ، حيث توجه على رأس قوة عسكرية إلى بلاد بني شهر من الجهة الشرقية مرورا ببادية بني شهر، واستمر في سيره حتى عسكر في تنومة عشرة أيام كما تذكر بعض المصادر المحلية ، وكما يذكر بعض الاشخاص الذين عايشوا تلك الفترة والذين لازالوا على قيد الحياة[١]

وبعد استيلاء خالد بن لؤي على منطقة بني شهر وماجاورها ، دخلت مرة ثانية في حكم آل سعود ، بعد أن كانت ضمن الدولة السعودية الأولى من قبل عام ١٢١٣هـ[٢].

وبعد توحيد بعض إمارات الجزيرة العربية فيما يسمى بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ استقرت الأمور واستتب الأمن، وأخذ أبناء المنطقة في المساهمة في بناء وطنهم والعمل على تقدمه وتطوره .

(١) المقابلة التى أجريتها مع الشيخ فائز بن خشلي بن مفرح آل زاحم الشهري في ٢٨/ ٩/ ١٤٠٨هـ.
(٢) العقيلي ، محمد بن أحمد (عسير في أطوار التاريخ) ط ١ ، ١٤١١هـ . ص ٧٥ .

# الفصل الثالث

# من أعـــلام ومشـاهير بني شـهر

# في صـــدر الإســلام والقـرن الذي سبقه وحتى القرون الوسطى

١ - **الشنفرىٰ** : (١) وهو ثـابت بن مالك بن الحارث بن الاواس بن ربيعـة بن نصر بن شهــــــر بـن الحجر بن الهنو الأزدي ، وقيل غير ذلك مثل ، ثابت بن أوس الأزدي ، ولقب بالشنفرىٰ لعظم شفتيـه ، وهو من بني شهر ، وذلك للأدلة القـاطعة التي وردت في شعره من أسماء العشائر والمواقع في بلاد بني شهر في أودية تـرج وجبل عيار وغيرها من المواقع حتى بيشة رغم أن بعض المصادر تقـول أنه من زهران ، ولـد قبل البعثة المحمدية ، حيث كـان على صلة ببعض الشعراء ، ممن أدركـوا الإسلام وأسلموا ، ومنهم أبـو خراش الهذلي ، فقد كان صـديقاً لشاعر العرب ، وعاش أبو خراش حتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

والشنفرىٰ شاعر جاهلي يضرب به المثل في الحذق والـدهاء ، ونلمس في شعره حرارة العاطفة ، وصدق البيـان ، والصراحة في التعبير وسمو الخيـال ، وروعة الشعـر المثالي في كثير من موضـوعات الحياة المثـالية ، وكـان شاعـرا أبيا شريفا ، لم يمـدح أحداً قط رغبـة ، ولم يهج أحداً رهبـة ، بل كان مترفعاً عن مدح الناس ، بعكس شعراء الجاهلية الكبـار ، كزهير والنابغة والأعشىٰ وغيرهم ، الذين مدحوا أشراف وملوك مناذرة الحيرة والغساسنة ، صدقـا أو كذبا ، وهو شبيه بامريء القيس ، الذي لم يمدح أحـداً رغبة في عطائه ، ويكفينا من الشنفـرىٰ لاميته (لامية العـرب) ، حيث وصف الحياة العربيـة ، واحتوت على الألفـاظ اللغوية التي ينـدر استخدامها عنـد غيره ، كذلك احتـوت لاميته وتائيتـه على قواعد أخلاقيـة سليمة ، وحث على مكارم الأخلاق ، وعلى الصبر على مشـاق الحياة ، وعلى الجوع ، وقد ورد في لاميته من النصائح الصحيحة مااكتشفه الطب الحديث ، مثل الإقلال من الطعام ، وعـدم الإفراط فيه ، والصبر على المكـاره ، وكذلك فإن الشنفـرىٰ قد أشاد بأخـلاق النساء العفيفات ، وحثهن على الحجاب والعفة والشرف ، وكـان ذلك قبل الإسلام ، ولذلك **قال عمر بن** الخطاب رضي الله عنه **(علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الاخلاق)** (٢) .

---

(١) الدكتور محمد حسن ابو ناجي ، الشنفرىٰ ، ط٢ ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٢٣ ، الناشر مؤسسة علوم القرآن .

(٢) قطوف من ثمار الأدب د. عبدالسلام سرحان م / ٢٥٧ . كذلـك انظر شعراء الفصحى في كتابنـا هذا ، ص ٢٤٧ وما بعدها ، وذلك لمزيد من التفاصيل .

### ٢ – حبيب بن عمرو :

وهو حبيب بن عمرو بن شهر بن الحجر الازدي من سلامان من بني شهر وفد على رسول الله ﷺ في وفد يبلغ عدده سبعة، حيث أخرج ابن سعد بسنده عن سهل بن أبى حثمة قال، وجدت في كتب أبى أن حبيب بن عمرو السلامانى كان يحدث فقال :

قدمنا وفد سلامان على رسول الله ﷺ، ونحن سبعة فصادفنا [١] رسول الله ﷺ خارجا من المسجد ، إلى جنازة دُعي إليها فقلنا السلام عليك يارسول الله فقال (وعليكم من انتم)؟ فقلنا نحن من سلامان قدمنا لنبايعك على الإسلام، ونحن على من ورائنا، من قومنا فالتفت إلى ثوبان -غلامه- فقال :

(أنزل هؤلاء الوفد حيث ينزل الوفد) فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبيته، فتقدمنا إليه فسألته عن أمر الصلاة، وشرائع الإسلام، وعن الرقى ، وأسلمنا، وأعطى كل رجل منا خمس أواق، ورجعنا إلى بلادنا، وذلك في شوال سنة عشر من الهجرة [٢] وقد ورد خبر وفد سلامان على رسول الله ﷺ برواية أخرى ، كما هو في زاد المعاد في هدي خير العباد [أنظر ذلك][٣].

### ٣ – صرد بن عبدالله الازدي :

وتقول بعض المصادر [٤] أنه من بني أثلة أحد فروع بني شهر الكبيرة، حيث وفد

---

(١) صادفنا : أي قابلنا (٢) ابن سعد – الطبقات، ج١، ص ٣٣٢

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية ، ج٣ – مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الاسلامية ص ٦٦٩ – ص ٦٧٠.

(٤) لقد اختلف الكثير في نسب صرد بن عبدالله ، فمنهم من قال انه من أزد السراة وبالتحديد من رجال الحجر، كما ذكر الأسمري سعيد بن عوض آل رداد في كتابه نافذة الفكر ص ١٥٤ , ١٥٥ مخطوط، ومنهم من قال إنه من علكم بن عمرو الأزدي في عسير ، والمعروفون في علكم بـ(تلادة عبدل) أي أولاد عبدالله كما ذكر ذلك الدوسري في كتابه إمتاع السامر ص ٤١ ، في حين إنني أرجح أنه من بني شهر ، وبالتحديد من فرع بني أثلة ، حيث كان أحد صحابة رسول الله ﷺ و رئيس وفد الأزد إليه ثم أميره على قبائل الأزد، وقد جاهد بقومه وسار بهم حتى نزل جرش وفتحها، ونحن نعرف أن الجهوة التي هي أكبر من جرش آنذاك تقع في بلاد بني شهر ، وهي مركز بني شهر آنذاك ، وكذلك اليوم حيث مدينة النماص ، فضلاً أن كثيراً من الأسر في بني شهر تسمّي صرد ، ومن ذلك آل الصرد من آل خشرم ، من فرع بني أثلة من بني شهر، ولذلك فلا يستبعد أن يكون الصحابي صرد بن عبدالله رضي الله عنه من الجهوة ، والتي ليس في السراة أكبر منها آنذاك ، وساكنوها الآن بني بكر أحد فروع بني أثلة من بني شهر.

على رسول اللهﷺ على رأس مجموعة من الأزد قال ابن إسحاق (وقدم على رسول اللهﷺ صُرَد بن عبدالله الأزدي ، فأسلم وحسن إسلامه في وفد من الأزد، فأمره رسول الله ﷺ علىٰ من أسلم من قومه، فأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من القبائل، حيث خرج صُرَد يسير بأمر رسول اللهﷺ حتى نزل بجرش - منطقة أثرية بالقرب من مدينة خميس مشيط- ، وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل كثيرة، وقد ضوت إليهم خثعم ، فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم، فحاصرهم فيها قريبا من شهر ، وامتنعوا فيها، فرجع عنهم قافلا، حتى إذا كان في جبل لهم يقال له شكر، ظن أهل جرش أنه إنما ولىٰ عنهم منهزما، فخرجوا في طلبه حتى اذا أدركوه، عطف عليهم فقاتلهم، فقتلهم قتلا شديدا، وقد كان أهل جرش بعثوا إلى رسول الله ﷺ رجلين منهم يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله ﷺ عشية بعد العصر، إذ قال لهم رسول الله ﷺ (بأي بلاد الله شكر؟) فقام الجرشيان، فقالا يارسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر، وكذلك تسميه أهل جرش، فقال (إنه ليس بكشر ولكنه شكر) قالا فما شأنه يارسول الله؟ قال : (إن بدن الله لتنحر عنده الآن) ، قال فجلس الرجلان إلى أبي بكر و إلى عثمان، فقالا لهما، ويحكما، إن رسول الله ﷺ، لينعى لكما قومكما، فقوما اليه فاسألاه أن يدعوا الله إن يرفع عن قومكما، فقاما إليه، فسألاه ذلك، فقال (اللهم ارفع عنهم) فخرجا من عند رسول اللهﷺ، راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، وفي الساعة التي ذكر فيها ماذكر، فخرج وفد جرش، حتى قدموا على رسول اللهﷺ، فأسلموا ، وحمى لهم حمى حول قريتهم[1] .

ومن أخبار ذلك الوفد نلاحظ ، كيف أن رسول الله ﷺ قد ولى صرد بن عبدالله على قومه وعلى نشر الإسلام ومحاربة أعدائه، وكيف انه كان أهلاً لتلك المسئولية ، وأنهم قد وفدوا سمعا وطاعة لله ولرسوله، ولذلك فهم أهل لحمل تلك الأمانة ، التي قال عنهم رسول الله ﷺ (العلم في قريش والأمانة في الأزد)[2] ، كما اخبر عليه السلام (بأنهم أسد الله في أرضه، يريد الناس أن

---

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد، لابن قيم الجوزية ، ج٣ ، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية عام ١٤٠٢هـ ص ٦٢٠-٦٢١ . ايضا انظر ابن سعد ج١ ص ٣٣٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناده صحيح.

يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم) [١] وقال عليه السلام (أتتكم الأزد أحسن الناس وجوها، وأعذبها أفواها، وأصدقها لقاءً، اللهم اجبر كسرهم. . .) الحديث [٢].

**٤ - أبو الجياش الحجري :**

وهو الشاعر الجاهلى ابو الجياش من بني شهر بن الحجر بن الهنوء بن الأزد، ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب، ويحتمل أنه من سكان الجهوة، حيث أنه اصاب المنطقة قحط وجدب، وطلب شيوخ القبائل من الصالحين وممن عرفوا بالصلاح الدعاء إلى الله أن يرفع عنهم ذلك البلاء، فساهم في تلك المصيبة حتى الشعراء الذين كانوا يعتبرون لسان القوم وأعلامهم، وفي ذلك قال أبو الجياش يطلب ربه، ويصف بلاده وأوديتها ومناهلها وجبالها كما يلي :

رحمة منك هب لنا إننا
نحن لك الله أعبد وإماء

إلى قوله :

ومن الطود فالزنامات خضر
رويت فالتنومة الزهراء
فقرى الحجر جهوة الزرع
والضرع فأشجانها الحناء فالجباء
فجبال السراة فالفرع الوسطى
حكين الجنان فالحيفاء [٣]

وكان أبو الجياش قد وصف بعضاً من بلاده، سواء في تهامة أو في السراة، كما هو في بلدة الجهوة التي كانت أكبر بلدة في السراة، وكان يقيم بها بنو أثلة أحد فروع بني شهر الكبيرة، والتي أصابها القحط مثل غيرها، بعد ان كانت تنعم بالخيرات، كذلك أشار إلى تنومة والفزع وغيرهما.

والجدير بالذكر أن الأستاذ عمر بن غرامة العمروي قد حقق قصيدته، التي اقتطفنا بعضاً من أبياتها، ولمزيد من المعرفة عن ذلك التحقيق انظر كتاب بلاد الحجر

(١) أخرجه الترمذي حديث رقم ٤٠٣١ وقال حديث حسن.
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط والديلمي في مسنده، انظر مجمع الزوائد ج١٠ ص٤٦.
(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٨٠ - ٣٨٢ قلت ولعل الحيفاء من الحيفة، وهي ملتقى بيشه وترج، والفرع هي الفزع المعروفة.

للعمروي، كذلك الهمداني قال : إن الشاعر أبو الجياش قد وصف بلاده، سواء في السراة أو في تهامة، بما فيها أوديتها وحواجيرها[1].

### ٥ – الإمام الطحاوي الحجري :

وهو الإمام العالم والفقيه المحدث : أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبدالملك السلاماني الشهري الحجري الأزدي، وهو يلقب بالطحاوي نسبة إلى القرية التي هاجر[2] اليها والده –رحمه الله– وهي قرية طحا من بلاد مصر، إذ أنَّ والده رحمه الله تعالى من بلاد رجال الحجر، ومنهم بنو شهر التي أصول هذا الإمام منهم[3]، حيث أن والده هاجر بعد الفتح الإسلامي، واستقر في صعيد مصر، وصاهر المزني هناك، وفي قرية طحا كما أسلفنا ولد الامام الطحاوي عام ٢٣٩هـ والذي توفي والده سنة ٢٦٤هـ بصعيد مصر، كما توفي الامام الطحاوى سنة ٣٢١هـ ودفن بالقرافة[4] بعد أن ترك لنا ثروة علمية كبيرة منها ١ – العقيدة الطحاوية ٢ – النوادر الفقهية ٣ – أحكام القرآن ٤ – المختصر ٥ – كتاب الشروط ٦ – شرح معاني الآثار ٧ – شرح الجامع الكبير والصغير وغيرها كثيرا، وإليه انتهت رئاسة الحنفية في مصر، وصاحب المؤلفات المعروفة في الفقه والحديث وغيرهما، ومن أهم تلاميذه وأشهرهم

---

(١) انظر تهذيب التهذيب المجلد الثاني والثالث والرابع، كذلك العمروي في بلاد الحجر مرجع سابق.

(٢) والجدير بالذكر : أن كثيراً من الأسر والقبائل من رجال الحجر قد هاجروا من أماكنهم ونأت بهم الديار، وتفرقت بهم المنازل، خاصة أثناء الفتوحات الإسلامية واستقروا بأماكن أخرى، حسب ماتقتضيه مصلحة الإسلام والفتوحات، ولذلك نجد جزءاً من رجال الحجر يفدون إلى مصر ويقيمون بجيرة الحجر، والتي أجازها لهم الخليفة الإسلامي، ولكن بعد ذلك تغير المسمى من جيرة الحجر الى الجيزة، وهذا بالنسبه لاسلاف الامام الطحاوي وغيره مثل الشيخ عبدالغني بن سعيد بن علي الحجري الامام الحافظ والمحدث شيخ علماء مصر في عهده والنسابه المعروف ومن مؤلفاته مثبته النسبه، والمؤتلف والمختلف، كذلك الصحابي الجليل علقمة بن عبدالله بن قيس الحجري، من اصحاب رسول الله ﷺ، وقد شهد فتح مصر، واختط بها خطه، وخطته في الجيزة. وقد ولي امارة البحر في عهد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه.

(٣) ونرجح أنه من بني شهر للأسباب الآتية : أولاً : إن اسم آل سلامة لايوجد في قرى وقبائل رجال الحجر، إلا في قرية آل سلامة شرقي النماص وسكانها من الكلاثمة من شهر ثرامين، وفي شيء من قرى بني عمرو، وعلى هذا فهو إما شهري أو عمري. وثانياً : إن بني شهر أكثر نصف عدد رجال الحجر وزيادة، لأن أولاد الأسمر ابن شهر، وأولاد الأحمر ابن شهر، وأولاد عمرو بن ربيعة، أخو شهر الثلاث القبائل تمثل ٤٥٪ من مجموع رجال الحجر، وبنو شهر يمثلون ٥٥٪ والجميع = ١٠٠ فَلِمَ لا يكون الطحاوي شهرياً من الكثرة الغالبة من رجال الحجر. وثالثاً : قراءة التاء المربوطة تاء مفتوحة هي لغة سكان النماص إلى يومنا هذا ومنهم (آل سلامت) كما ينطقون ويحلولهم أن ينطقوا، وهم أهل لغة فصحى كغيرهم من أزد السراة شهد بفصاحتهم أكثر من واحد من أئمة اللغة. ليس هذا محل تفصيل أقوالهم في ذلك، وبالدليل الثالث، يترجح إن الإمام أبا جعفر الطحاوي شهري من آل سلامة كلثومي من شهر ثرامين أيضا بالظن الراجح على أقل تقدير لما تقدم وأكد ذلك الشيخ / محمد بن عبدالله بن ناشع، والله أعلم.

(٤) ترجمة الطحاوي، وفيات الاعيان، ج١ ص ٧١. كذلك فهرست الخديوي ٢٠٧، الجواهر المضيئة ج١ ص ١٠٢. تهذيب بن عساكر، ج٢ ص ٥٤، غاية النهاية، ج١ ص ١١٦.

١ -الإمام الطبراني. ٢ - أحمد بن القاسم الخشاب، ومن أشهر من أخذ عنهم الطحاوي ١ - خاله إسماعيل بن يحيى المزني كما أسلفنا ٢ - يونس بن عبدالأعلى، الذي أعجب به الطحاوي وأثنى عليه وقال عنه (كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله) ، والجدير بالذكر أنه قد أخذ علمه عن أكثر من ثلاثمائة شيخ ، وكان شديد الملازمة لشيوخه، وكان يجمع مذاهب الفقهاء، ويأخذ منها ماوافق الكتاب والسنة رحمه الله.

**٦ - عبيد السلاماني :**

هو الشاعر الجاهلي المعروف في منتهى الطلب، ونسبه هو عبيد بن عبدالعزى السلامي السلاماني الشهري الحجري الأزدي ، كان له من الشعر والقصائد الكثير، ولكنه لم يوجد منها إلا القليل ،وله ثلاث قصائد يستدل منها : على أنه كان من فطاحلة الشعراء في عصره، حيث فيها من روعة البيان والتعبير الجيد وتصوير الحروب، وفخره بقومه وبعددهم، وقوتهم، وفضائلهم ، إلى غير ذلك ، من الهجاء للقبائل التي كان بين قومه وبينهم صراعات في الجاهلية(١).

وقد أورد له في منتهى الطلب مقدمة قصيرة منها : (هذه ثلاث قصائد لعبيد بن عبدالعزى السلامي احد بني سلامان من بني شهر وهو ابن عم الشنفرىٰ)، حيث القصيدة الأولى سبعة واربعون بيتاً مطلعها :

آلا هَلْ فؤادي إذا صبا اليوم نازع
وهل عيشنا الماضي الذي زال راجع

وأما القصيدة الثانية فهي تسعة وعشرون بيتا ومطلعها :

أرسم ديار بالستارين تعرف
عَفَتْهَا شمالٌ ذات نيرين حرجفا

وأما القصيدة الثالثة فهي سبعة وخمسون بيتا يقول في مطلعها :

أتعرف رسما كالرداء المحبر
برامة بين الهضب والمتغمد

والجدير بالذكر ان العمروي قد أورده ضمن أعلام شعراء الجاهليةِّ في كتابه اقليم عسير (٢)

(١) منتهى الطلب الجزء الخامس : الوريقات ١٢٦ - ١٢٩ مخطوط.
(٢) العمروي ، عمر غرامة . قبائل أقليم عسير ، ج٢ ط١ ،نادي أبها الادبي عام ١٤١١هـ ص ٢٦١.

**٧ – فويك السلاماني :**

والده هو الصاحبي الجليل، الذي له صحبه مع رسول الله ﷺ وروى عنه بعض الاحاديث .

ونسبه هو : فويك بن حبيب بن عمرو السلاماني الشهري ثم الحجري الأزدي ، والده هو الصحابي الجليل كما أسلفنا ، وأمير وفد سلامان من بني شهر على رسول الله ﷺ والذي سبق وتحدثنا عنه .

وقد اختلف في اسم هذا الصحابي الجليل ، فورد فويك عند ابن عبد البر والبغوي وابن شاهين والأزدي وغيرهم ، وورد بخلاف ذلك في الإصابة حيث (فديك) .

وقال عنه ابن الاثير :-

قدم على رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان، لايبصر بهما شيئاً ، فسأله رسول الله ﷺ ما أصابه ؟ فقال وقعت على بيض حية فأصيب بصري ، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر ، وكان يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن الثمانين سنة، وإن عينيه مبيضتان [١] .

**٨ – عياض الحجري :**

هو الصحابي الجليل : عياض بن سعيد بن جبير بن عوف بن الحجر الأزدي، شهد فتح مصر، وسكن مع ابن عمه علقمه في الجيزة، قال ابن حجر بعد أن ترجم له : (ذكره ابن منده في الصحابه، وقال شهد فتح مصر، وله ذكر) وقال ابن الأثير : شهد فتح مصر وله ذكر، ولاتعرف له رواية، ذكره ابو سعيد بن يونس، كما ذكر ابن أخيه عياض بن سفيان بن جبير بن عوف بن الحجر الأزدي. . (٢) كما أخرجه ابن منده وأبو نعيم [٣]) .

**٩ – عروة بن عياض البارقي :**

وهو صحابي جليل وقاضي عادل، له صحبة مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه أحاديث كثيرة .

---

(١) الاصابة، ج٨ ، ص ٨٤ ، كذلك ورد ذكره في أسد الغابة ،ج ٤ ص ١٨٥ .
(٢) الاصابة، ج ٨ ص ٢٩١ .
(٣) الاصابة ،ج ٧ ص ١٨٧ وكذلك في أسد الغابة، ج ٤ ص ١٦٣

نسبه إلى عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقي ثم الأزدي [1]، وينسب أحيانا إلى جده فيقال له اختصاراً (عروة بن أبي الجعد رضي الله عنه).

قال ابن حجر -رحمه الله- عنه:

هو الذي أرسله رسول الله ﷺ ليشتري الشاة بدينار، فاشترى به شاتين والحديث في البخاري وغيره.

وقد حضر فتوح الشام، ونزلها ، وسيّره عثمان بن عفان إلى الكوفة ، وحديثه عن أهلها كثير ، وقال عنه شبيب بن غرقده: (رأيت في دار عروة بن الجعد: ستين فرسا مربوطة) وقد استعمله عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة، وضم له سلمان بن ربيعه قبل أن يستقضي شريحا) كما ورد عن ابن عبدالبر ، وعن ابن عبدربه في «العقد الفريد».

ثم أخرج بسنده عن عروة بن عياض البارقي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم)، وفي رواية أخرى (الخير معقود بنواصي الخيل) [2].

**١٠ - عرفجة البارقي الازدي:**

نسبه هو عرفجة بن هرثمة بن عبدالعزيز بن زهير البارقي الأزدي وهو صحابي جليل وأحد أمراء الفتوح الإسلامية.

قال ابن الأثير وابن حجر وغيرهما عنه:

(عرفجة البارقي أحد أمراء الفتوح الإسلامية، ونحن نعرف أنهم لايؤمرون إلا الصحابة، وذكر وثيمه في الرد أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أمد به جيفر بن المجندي لما ارتد أهلها، وكذلك أمرّه في حرب الردة).

(١) أوردناه هنا ضمن أعلام بني شهر لأن الكثير من أهل بارق نسبهم إلى رجال الحجر ، وخاصة إلى بني شهر ، كما في آل موسى بن علي وآل الحجري وغيرهم من أهل بارق، الذين يرتبط ذكرهم دائماً ببني شهر، وخاصة أهل تهامة ، سواء كان ذلك بالمصاهرة أو بالجوار والمحالفة والموالاة ، ولمكانتهم العزيزة في نفوسنا هم وأسلافهم من الصحابة رضي الله عنهم ، والشعراء والفاتحين ، فقد أوردنا أولئك الأعلام، رغم أن البعض أفردهم بمعجم خاص بهم.

(٢) أسد الغابة، ج٢ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ . كذلك الاستيعاب، ج ٢ ص ١٠٦٥ وفي الإصابة ج ٦ ص ٤١٤ ج٧ ص ٢٦٤.

كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوصى عتبة بن غزوان فقال له : (وقد أمرت العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة، فإنه ذو مجاهدة ونكاية في العدو[1] وذكر سيف في الفتوح :- (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن سرح على الخيل عرفجة بن هرثمة، فذكر القصة في فتح الموصل، وتكريت).

وقال: أبو زكريا المعافي الموصلي في تاريخ الموصل بسنده: أن الذي جند الموصل عثمان بن عفان وأسكنها أربعة آلاف وكان أَمَّرَ عرفجة بن هرثمة فقطع بهم عن فارس إلى الموصل).

وفي رواية ابن الأثير قال :-

(أربعة آلاف من الأزد، وطى، وكنده ، وعبدالقيس، وأمر عرفجة بن هرثمة البارقي فقطع بهم من فارس إلى الموصل، وكان قد بعثه عثمان بن عفان رضي الله عنه ليغير على الفرس)[2].

### ١١ - سليمان الازدي

هو المحدث سليمان بن علي الربيعي، نسبة إلى ربيعة الحجر ثم الأزد، يكنى بأبي عكاشة روى عن أنس وأبي المتوكل الناجي ، وأبي الجوزاء أوس بن عبدالله الربعي وغيرهم، وروى عنه خالد بن الحارث ، ويحيى القطان ، ويزيد بن هارون وغيرهم، وَثَّقَهُ ابن معين والنسائي وابن حبان[3].

### ١٢ - سَلاَّمْ الأزدي

وهو المحدث الثقة سلام بن مسكين بن ربيعة ثم الحجري الأزدي ، قال عنه موسى بن إسماعيل : كان من أعبد أهل زمانه، وقال عنه اسحاق بن منصور أنه ثقة صالح، كذلك قال عنه عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه أنه من الثقات وأكثر حديثا،

(١) الاصابه ،ج٦، ص ٤١٢.
(٢) انظر اسد الغابه، ج ٣، ص ٤٠١.
(٣) تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

ويقال أنه مات سنة أربع وستين ومائة[1].

**١٣ - عباس الحجري** [2]

وهو عباس بن جليد الحجري الأزدي نسبا، وهو أحد التابعين الثقاة، كان قد نزل مصر مع من نزل هناك، وروى عن عبدالله بن عمر، وعبدالله بن الحارث، مات رحمه الله سنة مائة للهجرة الشريفة[3].

**١٤ - سويد الأزدي :**

وهو الصحابي الجليل سويد بن الحارث الأزدي ، قال الحافظ : روى أبو أحمد العسكري عن علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي عن أبيه عن جده سويد بن الحارث قال : وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي فأعجبه سَمْتَنَا وهدينا ، فقال (ماأنتم؟) قلنا قوم مؤمنون ، قال (فما حقيقة إيمانكم؟) قلنا خمسة عشر خصلة . . ثم اضاف لهم الرسول ﷺ خمس خصال أخرى لتصبح عشرين خصلة[4] ، ونحن نعرف أن ذلك الوفد هو وفد سلامان ، أحد فروع بني شهر ، وعلى رأس ذلك الوفد حبيب بن عمرو بن شهر بن الحجر الأزدي .

**١٥ - جنادة الأزدي :**

وهو الصحابي الجليل جنادة بن مالك الأزدى يكنىٰ أبا عبدالله له رواية وسماع ، منها ماذكره ابن حجر مما أخرجه ابن سعد، وابن السكن والطبراني بإسنادهم عن مصعب بن عبدالله بن جناده عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال (ثلاث من فعل الجاهلية لايدعهم أهل الإسلام . . . الحديث )[5]

كان من ضمن وفد الأزد السبعة إلى رسول الله ﷺ ، والجدير بالذكر هنا أنه يوجد

---

(١) تهذيب التهذيب ، ج ٤ ص ٢٨٦ - ٢٨٧

(٢) نحن نذكر بعض من نسبه الحجري عند ذكر أعلام بني شهر ، حيث أن معظم رجال الحجر هم بنو شهر ، حيث نجد شهر بن الحجر وأحمر بن شهر بن الحجر، وأسمر بن شهر بن الحجر، وعمرو أخو شهر بن الحجر.

(٣) تهذيب التهذيب ، ج٥، ص ١١٦ .

(٤) الإصابة، ج٤ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ كذلك أسد الغابة، ص ٢٧٧ .

(٥) الإصابة، ج٤ ص ١٠٢ . أسد الغابة ، ص ٢٩٩ .

مئات من الصحابة ومن التابعين ، وكذلك من الشعراء ، والقادة ، النوابغ ، ورد ذكرهم تحت الأزد أو البارقي أو غير ذلك ، وهم من اسلاف بني شهر ، الذين لايتسع المقام لذكرهم و إيرادهم ضمن الأعلام، ولذلك ننوه .

**١٦ - علي بن الحصين :**

نسبه هو علي بن الحصين العبدي العامري السلاماني الشهري[١] ، من العوامر من بني شهر وموقعهم مابين تنومة والنماص، في وقتنا الحاضر ، وكذلك في السابق كان علي بن الحصين حاكماً على الأشجان وماجاورها، وقد أورده الهمداني في صفة جزيرة العرب[٢] ، وعلي بن الحصين هو جد بعض عشائر العوامر من بني شهر في وقتنا الحاضر ، والذي كان هو - أي علي بن الحصين- وابن عمه الحصين بن دحيم الحكام على نحيان والأشجان والحرا، والتي هي جزء من بلاد بني شهر ، وبالتحديد في بلاد العوامر إلى الجنوب من مدينة النماص، وقد أشار بعض المؤرخين إلى كبر قرية الأشجان التي ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة -إحدى قرى النماص في وقتنا الحاضر- ومن سلالة تلك الأسر في وقتنا الحاضر بلحصين ودحيم وغيرهما، ونشير هنا إلى أن الحراء التي كانت من ضمن ماذكره الهمداني تقع في منطقة الظهارة ، وبالتحديد شعيب صغير بالقرب من سوق اثنين الظهارة أما نحيان ، والأشجان -نشيان في وقتنا الحاضر- فهي أودية معروفة ، وبها العديد من القرى العامرة ، والمزارع الخصبة ، رغم صغر مساحتها ، وتلك المناطق التي كان يحكمها علي بن الحصين كانت منيعة الأرجاء ، خصبة التربة ، عليلة الهواء ، عذبة الماء كثيرة المنتجات[٣] .

**١٧ - الضحاك :**

وهو جابر بن الضحاك الربعي ، من نصر بن ربيعة ، ثم الشهري الحجري الأزدي سكن الجهوة، وكانت أكبر بلدة بالسراة ، حيث تذكر المصادر أنها أكبر من جرش . وهي جنوب النماص بحوالي نصف كيلومتر ، ثم انتقل إلى زنامة العرق،

(١) العمروي ، قبائل أقليم عسير ، ج١ ، ص ١٤٤ .
(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .
(٣) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

حيث هو الـذي أسسها وبناهـا وأقام بها[١] ، و زنامـة العرق[٢] هي غير بلدة العرق التي هي جـزء الآن من بـلاد بني التيم من بني شهـر، ولكن على مـايبدوا أن المقصـود بالعرق هو جبل صغير بجوار الجهوة ، وليس العرق الذي يجاور الخضراء، والضحاك السـالف الذكـر هو صاحب وحاكم الجهـوة ، ولايزال أسلاف الضحاك يقيمـون بقرية الجهوة إحـدى أحياء مدينـة النماص حاليا، بل إنهم يشكلـون مع غيرهم من العشائر الاخرى (أهل النماص) والجدير بالذكر أن الشيخ عثمان بن رافع البكري الشهري الذي يبلغ من العمر حـوالي مائة وأربعين عامـا - عند جمع مادة هذا الكتـاب- ، يعتبر هو وإخوانـه وأبناؤه وأحفـادهم من سلالـة الضحاك ، وقـد ذكر بعضهم أن معظـم بيوت الجهوة مـدفونة تحت القطع الـزراعية المجـاورة لقرية الجهـوة ، حيث أن تلك الحضارة لأسلافهم قد اندثرت وتحولت بعض تلك البيـوت إلى أطلال ، ولم تعد الجهوة اليوم إلا قريـة صغيرة ، تشكل مع غيرها من القـرى المجاورة والأحيـاء الجديدة مـدينة النماص الحديثة .

---

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٢) ولعل المقصود بزنامة هنا هو رُنامـة كما أكد ذلك الشيخ / محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري ووافقه الرأي الشيخ / فراج بن شاكر بن فراج العسبلي المستشار بأمارة الرياض وعضو مجلس الشورىٰ ، ورُنامة المقصود وادٍ إلى الشرق من النماص ، ساكنوه حالياً بنو قشير «أبناء عابس» .

# الفصل الرابع

## بعض من أعلام بني شهر في القرون المتأخرة

١ – **ابن دهمان** : هو محمد بن دهمان الشهري

وهو ينتسب إلى قبيلة بني شهر فرع سلامان ، وقد حكم بني شهر فترة من الزمن ، وخاصة منطقة تنومة وبلحارث ، من بني شهر قبل عام ١٢٢٢هـ ، كما أنه كان الحاكم المحلي لمنطقته أثناء غزو الأتراك للمنطقة ، وهو من قبيلة آل الصعدي ببلحارث من تنومه ، ومن سلالته في الوقت الحاضر: آل فراج من آل الصعدي ، ومنهم : الشيخ ظافر بن عبدالله بن فراج ، ونشير هنا إلى أن ابن دهمان قد امتد نفوذه إلى بلاد غامد وزهران ، وكذلك بلقرن وشمران ، بالإضافة إلى بني شهر وبني عمرو، وكان مركزه تنومة وفي بعض الاحيان كان ينقل مركزه إلى تبالة ، (وكان الأمير محمد بن دهمان من دهاة المنطقة ، وكان معروفاً عند الإمام سعود، وكذلك عند عبدالوهاب أبونقطة ، وغيرهما ، ولذلك حدث نزاع بين الشريف حمود وأبناء عمومته علي ومنصور، وشكيا ذلك إلى الإمام سعود ، أثناء مقابلة آل شريف له في مكة ، وَخيَّرَهَم الأمير سعود بين أن يرسل معهما جندا من أصحاب الأمير عبدالوهاب ، أو من غيرهم من أمرائه الذي يرجى بهم انغلاق الباب ، ففضلوا أن يختاروا غير الأمير عبدالوهاب ، نظرا لما يعلمانه من منافرة القلوب بين الشريف حمود وبين الأمير عبدالوهاب أبو نقطة ، لذلك اختار الأمير سعود إرسال الأمير محمد بن دهمان حاكم القبائل السالفة الذكر مابين مكة واليمن وبعضهم يسكنون تبالة وماوالاها ، وهم من الأزد ، واختار معه مشيط الشهراني أخو ناهس ، وهذان الرجلان أميران على بلادهما ، فوصلا بصحبة الشريفين ومعهما من الجند زهاء ثلاثة الآف ، وأرسل الأمير محمد بن دهمان ومشيط إلى الشريف حمود يستأذنان منه في الوصول . . . وقد أصلحا الأمور مابين الشريف حمود وأبناء أخيه علي ومنصور، وبعد ذلك بادر الشريف إلى إرجاع الأمير بن دهمان ومشيط ، بعد أن غمرهما بالعطايا)[1] وكان ذلك في أوائل شهر صفر سنة ثلاثة وعشرين بعد المائتين وألف

(١) عبدالرحمن البهكلي ، نفح العود ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

للهجرة النبوية الشريفة [1] ، كذلك فإن الأمير محمد بن دهمان كان من مناصري الدعوة السلفية ، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، ولذلك فقد أمره الأمير سعود عام ١٢٢٤هـ بالسير مع بعض أمراء القبائل الأخرى ، لمحاربة الشريف أبو مسمار ، حيث قال ابن بشر : (فأمر سعود أهل النواحي الحجازية واليمانية ومن يليهم بالمسير لقتاله . . فسار مشيط ومحمد بن دهمان ومن يليهم . . . ) الخ [2] ، وكذلك ورد ذكر ابن دهمان أثناء توجه أمراء عسير وعلى رأسهم طامي بن شعيب بحوالي عشرة آلاف مقاتل في سنة ١٢٢٩هـ وذلك لمحاربة الأتراك ، حيث توجه مايربو على عشرين ألف مقاتل من الأتراك ، والمصريين وغيرهما لقتال بخروش من زهران ، فهبوا من عسير لنجدته ، وكان من بين الأبطال العسيرين الأمير محمد بن دهمان الشهري ، والذين بدورهم يمثلون قادة الجيش السعودي ولمزيد من المعلومات انظر [3] .

هذا وتشير بعض المصادر التاريخية أن الامير محمد بن دهمان كان حاكما على منطقة كبيرة من عسير، حيث عندما تحركت قوات (إبراهيم باشا) تجاه المنطقة عام ١٢٣١هـ ذكر في أحد وثائقه (أنه استقر في الطاعة لولي النعم من الطائف إلى ابن دهمان . . . )الخ [4] وهذه فيها إشارة إلى حكم ابن دهمان على منطقته ، التي كانت تسمى أحيانا منطقة ابن دهمان ، واحيانا أسماء أخرى منها تبالة ، وفي إشارة أخرى في ٢٧ رجب عام ١٢٣٢هـ في إحدى الوثائق التي تتحدث عن تفاصيل بعض الأحداث التي دارت في منطقة عسير، وكيفية السيطرة عليها ، وكيف تم إتخاذ إجراءات جديدة، وذلك بعزل بعض المشايخ الغير خاضعين للسلطة ، وتعيين شيوخ جدد للقبائل بعد إعلانهم الطاعة فقال (أنه عندما علم ابن دهمان، بتحرك جيش الإسلام عليه [5]، ولما رأى عشائر الحجاز جميعا إلى صف الذات الملكية بعد فتوحات بيشه فقد فر من القلعة . . مع أربعة أو خمسة نفر من رجاله التابعين له، وبما أنني أمرت هؤلاء بهدم

(١) عبدالرحمن البهكلي ، نفخ العود ، ص ٢٧٤ .
(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد -ج ١ ص ١٤٦ ص ١٨٠ .
(٣) صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ص ١٤٧ .
(٤) عبدالرحمن عبدالرحيم ، وثائق الدولة السعودية الأولى ،ج١ ص ٥٤٨ . أبو داهش ، الحياة الفكرية، ص ١٧ .
(٥) نحن نعرف أن ابن دهمان كان له دور كبير في الدعوة إلى الله ، والشاهد على ذلك هو توزيعه للفقهاء، على كثير من أمارته من أجل إرشاد الناس ، وحل قضاياهم ، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، ولذلك فإن قوات محمد علي تدعي الإسلام ونشره، بينما الإسلام موجود من قبل في المنطقة، وتلك القوات تستخدم ألفاظ جيش الإسلام ، بينما الكثير منها لايعرف من الإسلام إلا الاسم .

وتخريب القلعة المنحوسة ، ونهب الأموال التي فيها ، فقد قاموا باللازم، واحضروا معهم بضعة رؤوس . . الخ)[1] ، كما أشار في بعض الوثائق الأخرى إلى هدمه للقلاع والحصون وخاصة التي يمتلكها ابن دهمان ، وابن جافل ، وابن مشيط ، ومن ذلك نلاحظ مدى عداوة ابن دهمان وتصديه للقوات الغازية، وردهم عليه بتخريب مراكزه وأماراته، ونهب أمواله وأسر بعض من أولاده (ناصر) ، واتوقع أن العقد الرابع من القرن الثالث عشر هو نهاية إمارة بن دهمان ، على أيدي القوات العثمانية -محمد علي وقواته وقادته- ومن ثم بروز شخصيات جديدة في بني شهر بعد ذلك ، ويُحتمل انه كان لهم دور من قبل ولكن الحقيقة لاتزال غير معروفة [2] ، ومنهم ابن العريف والعسبلي، والتي اخذت بعض الوثائق تتحدث عنهم بعد أفول نجم ابن دهمان ، رغم أنه كان يوجد لهم ذكر في السابق .

## ٢ - أسرة العسبلي

وهي إحدى الأسر العريقة في بني شهر ، والتي فيهم مشيخة بني شهر فرع سلامان حالياً، ومن المؤسف حقا أننا لانعرف الحقيقة لوصول أسرة العسابلة إلى مشيخة بني شهر فرع سلامان ، ولايعرف متى كان ذلك التاريخ ،وكيف تم ترشيحهم لذلك المنصب المهم آنذاك، ولكنه في حوالي العقد الأول من القرن الثالث عشر الهجري[3] ، أشار الكثير من الكتاب، وكذلك بعض الوثائق إلى أسرة العسابلة ومشيختهم لبني شهر ومقرهم (القرية) إحدى قرى النماص حيث بقيت المشيخة فيهم حتى اليوم الشيخ الحالي (تركي بن شاكر بن فراج بن سعيد بن فائز بن غرم بن ظافر بن مجدوع . . العسبلي الشهري) ونشير هنا إلى اتساع نفوذ العسابلة في عهد الخلافة العثمانية ، حيث لم يقتصر على بني شهر، بل اتسع نفوذهم ليشمل بلاد ورجال الحجر قاطبة ، وبعض من أطراف تهامة وغامد وزهران[4] ، ولكن مقرهم الأساسي لم يتغير، حيث كانوا بالنماص أكبر بلدة

---

(١) عبدالرحمن، عبدالرحيم . وثائق الدولة السعودية الأولى ،ج٢ ص ٥٨٤ ،ص ٦٠٠.

(٢) إن من لديه أي معلومات موضوعية وموثقة عن ابن دهمان ، أو ابن العريف، أو العسبلي ، خلافاً لما قلنا أو زيادة على ماقلناه، فليتفضل مشكوراً بتزويدنا بتلك المعلومات ، ليتم تعديلها في الطبعات القادمة إن شاء الله.

(٣) حيث في كتاب ( شبه جزيرة العرب ، عسير ، لمحمود شاكر ط ٣ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، بيروت مطابع المكتب الإسلامي، ص ١٥١ ) نقلاً عن مذكرات جعفر الحفظي مانصه : ( في عام ١٢٠٧ هـ خرجت بلاد غامد وزهران مع شريف مكة على عسير ، فالتقوا بمكان يسمى الجرف من بلاد غامد، مع الجيش العسيري بقيادة غرم بن سعيد العسبلي (وهو في الحقيقة غرم بن ظافر العسبلي كما أكد ذلك أحد احفاده ، عضو مجلس الشورى، الشيخ / فراج بن شاكر العسبلي ) ، ويحيى بن الأصلع وابن مارد ، وابن جلي أمير بلقرن وشمران ، ومبارك بن سعد أمير بني عمرو ، وضامن أمير خثعم ).

(٤) عسيري ، عسير ، ص ٨١ . شاكر، عسير ، ص ٩٨، ص ٢٢٠.

بني شهر آنذاك ، حيث كان بها من الحصون والقلاع والقصور الخاصة باسر العسابلة[1] ولـذلك فإن أسرة العسبلي هى إحدى الأسر التي لمع نجمهـا في أواسط القرن الثـالث عشر الهجري ، بالرغم من أنه في أوائل القرن الثـالث عشر الهجري كان الحاكم في بني شهر هو الأمير محمـد بن دهمان الشهري ، ولكـن بعد ذلك بـرزت اسرة العسـابلة ، وتحدث عنهـا الكثير من المؤرخين والكتاب أكثر من ذي قبل[2] وخاصة في القـرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجـريين، وقـد كان لهم عـلاقـة نسب مع شريف مكـة -محمـد بن عبـدالمعين بن عون- وغيره ، حيث تزوج من أسرة العسابلة[3] ، وقد كان من أهم رجال العسابلة الشيخ سعيد بن فائز بن غرم العسبلي ، حيث كان يعتبر من أهم الرجال في عسير ، وكان لايؤيد الإدريسي ، وهو صـديق كبير لشريف مكـة كما روى عنه (كينـاهان) في كتابـه عسير قبل الحرب العالميـة الأولى ،حيث ذكر أن لـه ولدان أحدهما فـراج بن سعيد ، والآخـر فائز بن سعيد، وكان عدد كبير من رجال أسرة العسبلي لهم مكـانة في عهد الخلافة العثمانية ، وقد تـولـوا وشغلوا عـدداً من المنـاصب، ومنهم مثـلا : فـراج بن سعيـد حيث شغل منصب قـائمقـام القنفذة ومحائل وحلي، وكـانـوا أعضـاء في البرلمان العثماني، وللعائلـة بيـوت في القسطنطينية ، وفي مكـة المكرمة ، وأبها ، وهـم يزورون تلك الأمـاكن من فترة إلى إخرى ، كما أنهم تزوجوا من بعض العائلات من خارج ديارهم . . . الخ وهم أثرياء، ويحسب لهم حساب خـاصة عنـد جيرانهم من القبائل الأخـرى ، وعند الحكومـات المركزيـة في الحجاز آنـذاك، وقـد كـان مثـلا فـراج بن سعيـد يتكلم التركيـة والفـرنسيـة ،ويلبس اللبـاس الإستانبولي، وكان يستضيف بعض الضباط الألمان[4] .

كما أشرنا من قبل أنهم شغلـوا مناصب قياديـة وضباط في الجيش التركي ، وبعض منهم قـائمقام لعـدد من المراكز الحيـوية في منطقـة عسير ، وغير ذلك كثيرا مما سـوف نوضحه في الوثائق المرفقة .

(١) باشا ، مذكرات ، ص ١٨٥ ص ١٨٦ .

(٢) كينـاهـان ،عسير قبل الحرب العالميـة الأولى ، ص ١٢٢ (وهـو كتـاب تُرجمت فيـه الكثير من الاخطـاء وخاصة اسماء الاماكن ) .

(٣) كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، ص١٠٣ .

(٤) كيناهان ، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ص ١٠٣ .

ولكن على الرغم من ذلك كله ، فإن ولاء أسرة العسابلة لشريف مكة ، كان أكثر من ولائهم للحكومة العثمانية ، كما أنه كان بينهم وبين أفراد أمراء عسير المحليين علاقات حميمة وصلة ، وكذلك قرابة ، ولو تطرقنا لمقطع إحدى الوثائق التي بعث بها أحمد شكري إلى محمد علي باشا ، يشرح له بعض المواقف في عسير وكان ذلك في ٣ شوال عام ١٢٥٣هـ حيث قال : ( إن عائض بن مرعي قد أوصى الشيخ/ غرم العسبلي، شيخ بني شهر ، وهو نسيب الشريف ، بأن يضم بني شهر وبني عمرو وقبيلتي بلقرن وشمران، وكل أولئك الأعراب، يضمهم إلى غامد وزهران ثم يمضي بهم على الجيش المرابط في بجيله)[1] .

ومن المقطع السابق ، المقتطف من احدى الوثائق التاريخية ، نرى أهمية أسرة العسابلة، وكيف أنه قد لمع صيتها وكلمتها بين القبائل ، وعند أمراء عسير آنذاك ، وكذلك قدرتهم على ضم تلك القبائل الواقعة شمال عسير ، ومن ثم التصدي للأعداء من خلال قيادة العسبلي لهم .

كما أننا نلاحظ في وثيقة أخرى أن مجدوع بن محمد العسبلي في عام ١٢٥٦هـ قد بعث بخطاب إلى سر عسكر الحجاز ، يخبره أن بينه وبين غرم العسبلي خلاف ، وأنه -أي غرماً- انضم إلى عائض بن مرعي . . .[2]

ومن تلك الوثيقة نستشف تباين وجهات النظر بين أعيان قبيلة بني شهر ، حتى من الأسرة الواحدة ، ومدى تأثير القوى الخارجية عليهم ، حيث أن بعضاً من أعيان بني شهر لايزال يوالي الدولة العثمانية ، بصفتها تتولى خلافة العالم الاسلامي آنذاك ، بينما البعض الآخر مثل غرم العسبلي يشعر أن الدولة العثمانية قد أخذت في التقهقر، وتركت البلاد في نوع من الفوضى ، وبالتالي ظهرت حاجتهم إلى الالتفاف حول بعضهم، والبحث عن حليف جديد ، وقوة تصد عنهم شر الأعداء، كما أن من الرسائل القديمة في القرن الثالث عشر الهجرى بين الأشراف والعسبلي مايلي : حيث وصلت رسالة من الشيخ جاري بن ظافر العسبلي ، إلى الأمير الشريف عبدالله بن ناصر في ١٢٧٣هـ يطلب الإفادة عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية في مكة آنذاك ،

(١) عبدالرحمن ، عبدالرحيم . وثائق شبه الجزيرة العربية، ج١ ، ص ٤١٣ - ٤١٥ .
(٢) عبدالرحمن ، عبدالرحيم . وثائق شبه الجزيرة العربية، ج١ ، ص ٤١٣ - ٤١٥ .

فيقول في مقطع منها (لايخفاك أن الخاطر مشغول معكم ، ولم يأتنا منكم حقيق ، فالقصد تحقق لنا أموركم وما أنتم عليه . . . هذا الخصم الذى وقع في مكة أيش شبهه ، وكيف أمره، والثانية أمور هؤلاء النصارى . . . . الخ)(١).

هذا ونشير هنا إلى أن لأسرة العسابلة عدد من المخاطبات (٢) مع الأشراف ، والأتراك ، وبعض من أمراء عسير وشيوخها قبل العهد السعودي الميمون ، والتي أشرنا إلى بعض منها .

كما أن بعض المخاطبات والرسائل المتبادلة قد أخذت مجراها في العصر السعودي الميمون، حيث يوجد العديد من المخاطبات والرسائل من الملك عبدالعزيز إلى أسرة العسابلة كما أن أمراء عسير المُعيّنين من قبل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود -رحمه الله - كان لهم العديد من المكاتبات من وإلى أسرة العسبلي(٣) ، وسوف نورد إحدى الرسائل من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله إلى الشيخ علي بن ظافر العسبلي، حيث قال : (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم علي بن ظافر العسبلي سلمه الله بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم وصل إلينا كتابكم المؤرخ في ٤/ ٥/ ١٣٤٩هـ ، وما ذكرتم كان لدينا معلوم ، كذلك ماذكرتم عن السيرة الحسنة والاستقامة لا من قبل الولاية وحقوقها ولامن قبل الرعية ، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته ، وأيضا يجب عليكم أن كل أمر يحدث في طرفكم تعرفون به أميركم بن عسكر ، والمذكور ينظر فيه ويجرى مايلزم ، حسبما يقتضيه الوجه الشرعي ، نرجو الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير وحسن العواقب في أمر الدين والدنيا ، هذا مايلزم بيانه والسلام في ٢٦/ ٥/ ١٣٤٩هـ)(٤).

**٣ - أسرة بن العريف :**

إحدى الأسر المشهورة في بلاد بني شهر، حيث في تلك الاسرة تكون مشيخة بني أثلة (بن يثلة) ،إحدى عشائر قبيلة بني شهر الكبيرة ومقرها الأساسي تنومة ، وبالتحديد في بلدة سبت تنومة ، ولهذه الأسرة سوق تولت حمايته بالتعاون مع العشائر الأخرى ، وقد

---

(١) عسيري ، عسير ، ص ٢٨٠ ص ٢٨١ . أبو داهش الحياة الفكرية في ملاحظات ص ١٢١ . آل زلفة ، دور عسير ، ص ٥٧ .
(٢) عبدالرحمن عبدالرحيم ، وثائق شبه الجزيرة العربية ، ج١ ص ٤٣٥ ص٤٣٦ .
(٣) حيث كانت أول رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي في ١٩ ذو القعدة عام ١٣٣٩ هـ ثم تلاها عدد من الرسائل الاخرى كانت احداها بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٣٤٣هـ ، ثم رسائل اخرى في ١٩/ ٧/ ١٣٤٧هـ ، وغيرها من الرسائل العديدة التي لا زالت صورها مع أحفاد فراج بن سعيد ومنهم الشيخ فراج بن شاكر ، ولمزيد من المعلومات أنظر ص ٤٣٩ ، وكذلك دارة الملك عبدالعزيز، قسم الوثائق (الرياض- الناصرية) .
(٤) الجريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص ٢٥ .

عرف ذلك السوق بعدد من الأسماء، منها: السوق في القرون الماضية، كما عرف بإسم سوق تنومة ، أو سبت بن العريف ، أو سوق سبت تنومة أو سبتان!! كما يطلق عليه محليا ، وذلك نظراً لتوفر كل السلع التي يريدها المستهلك في زمن قل أن يوجد له نظير. والسبب في ذلك -بعد الله- هو توفر الأمن والحماية للسوق ، من قبل تلك الأسرة والمتعاونين معها في عصور ماقبل الاستقرار السياسي، وكان سوق ابن العريف يعتبر السوق الرئيسي لبني شهر كل يوم سبت ، وكان مركزاً تجارياً هاماً للبدو الشرقيين، الذين يجلبون البلح والخيول والجمال، ويقايضونها بالقمح والحبوب [1].

وأسرة ابن العريف مثلها مثل أسرة العسبلي ، لم يذكرها المؤرخون على حد علمي واطلاعي إلا في القرن الثالث عشر ، حسب الوثائق والرسائل التي استطعنا الوصول اليها والحصول عليها من مصادر متنوعة، حيث ورد ذكر العسبلي في عدد من المخاطبات والرسائل وشغلوا عدداً من المناصب ، على عكس ابن العريف [2] الذي كان له علاقة بالإدريسي أكثر منه حليفا ، حيث أن شبيلي بن محمد بن العريف كان من أشد أنصار الإدريسي ميلا إليه وتعضيدا له، حيث كان على رأس جميع قبائله في محاصرة أبها، وقام بخدمات عظيمة للإدريسي [3] ، وكان بينه وبين الإدريسي عدد من المكاتبات ، والتي سوف نشير إلى نموذج منها فيما بعد.

كما أن ابن العريف لم تكن علاقته بمتصرف عسير آنذاك جيده، ولكن سليمان باشا أراد أن يوطد تلك العلاقة ويحسنها من خلال زيارته لبيت ابن العريف ، أثناء توجهه لمركز النماص، حيث عندما مر متصرف عسير بتنومة ، أقام في منزل الشيخ شبيلي بن محمد بن العريف، الذي كان قد هرب منه، مع بعض رجاله للاعتصام في

---

(١) كيناهان المرجع السابق، ص ٤٩-٥٠ ، ص ١٣١ . الشريف، جغرافية المملكة ، ج ٢ ص ٢٢٠.
(٢) يبدوا أن السبب في ذلك وحسب تحليلي الخاص أنه لم يكن مؤيداً للوجود التركي العثماني ، ونظراً لكونه شيخ مشايخ أحد فروع بني شهر الكبيرة ، وله بأس شديد فقد أهملوه قصداً، وعمدوا إلى استمالة العسبلي ذو المكانة المرموقة عند أشراف مكة.
(٣) باشا ، مذكرات ، ص ١٧٣ .

الجبال نظراً لسوء العلاقة التي أشرنا اليها ، ولكنَّ سليمان باشا أرسل له حسن بن عائض وأعطاه الأمان، وعاد إلى منزله ، وأطلقت مدافع التحية بمناسبة عودته هو وأعوانه إلى ديارهم، وكذلك إعلاما للأهالي بوصول سليمان باشا ، وتحسن العلاقات بينه وبين شبيلي. ولذلك أطلقت المدفعية إحدى وعشرون طلقة ، من ثلاثة مواقع مختلفة معروفة لدي أهالي المنطقة ، وبذلك تعتبر مدينة تنومة أول مدينة في جنوب الجزيرة العربية تطلق فيها مدافع التحية على حد علمي واطلاعي على كثير من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة وكان ذلك في عام ١٣٣١هـ[١] ، هذا ونشير إلى أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- قد خاطب شبيلي بن محمد بن العريف في أكثر من موقف[٢] ، كما أن لأسرة آل العريف العديد من المكاتبات مع الأدارسة، وبعد ذلك مع حكام الدولة السعودية ، ومن ينيبونه عنهم في عسير، ولذلك وجدت أن أسرة الشبيلي بن العريف الشهري ، وأعيانهم ، ومساعديهم ، هم قد حظيوا بالمخاطبة والمراسلة من الملك عبدالعزيز ومن ينيبه على أمارة أبها ، مثل ابن عسكر ، والسديري ، وبن جمهور أحد قضاة عسير ، وغيرهم كثير.

إلا أنه بالمناسبة لايوجد لهم مكاتبات ووثائق كثيرة في عهد الخلافة العثمانية، وعلى مايبدو أن العسبلي كان المتصرف آنذاك في إمارة ومشيخة بني شهر[٣] ، والشاهد على ذلك أن الشريف حسين بن علي قد استشار الأستانة في تعيين الشيخ/ سعيد بن فائز العسبلي ليكون أميراً على بلاد بني شهر، وأصدر قراراً بذلك ، ولكن نظرا لصلته واتصاله بالإدريسي، دون إشعار متصرف عسير بذلك، جعله يفقد منصبه ، ويعين بدلا منه ابن عمه عبدالله بن ظافر العسبلي، وحيث أن للعسابلة مكانة طيبة عند الأشراف ، والعثمانيين ، بخلاف غيرهم فقد عين فراج بن سعيد نائباً عن بني شهر في مجلس المبعوثين[٤] بالأستانة. وكنا أشرنا إلى وجود عدد كبير من الوثائق والرسائل المتبادله من الملوك والحكام والأمراء والأعيان إلى ابن العريف، من أعيان بني شهر وغيره فإننا

---

(١) باشا ، مذكرات ، ص ١٧٤.

(٢) انظر ذلك في الملحق الخاص بالوثائق والرسائل والمخاطبات.

(٣) رغم عدم رغبة ابن العريف في الوجود العثماني بالمنطقة وخاصة بلحارث من جنوب بني شهر ، فقد سطرت له شهادة تقدير خطت بماء الذهب ولازالت موجودة بتركيا حتى اليوم لعدم استلامه لها ، ولدى أحد الباحثين صورة منها.

(٤) باشا ، مذكرات ، ص٥١-٥٢ ، ص١٧٤ .

الآن سوف نتطرق إلى ذكر بعض منها ، كما سنورد البعض الاخر في ملحق الوثائق والرسائل إن شاء الله . وهاكم مقطعاً من الرسالة التي بعث بها محمد بن علي الإدريسي ، إلى ابن العريف الشيخ/ شبيلي بن محمد العريف ، شيخ مشايخ عشائر بني أثلة ، احدى فروع قبيلة بني شهر الكبيرة حيث قال (من محمد بن علي الإدريسي إلى الشيخ الهمام الناصح لنا امين في نصرة الاسلام شبيلي بن محمد بن العريف شيخ مشايخ بني شهر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، مصليا مسلما على مولانا محمد ، وآله وصحبه ، كتابكم الكريم وصل رفق ولدكم المبارك إن شاء الله . . الخ) [1] هذا ومن الرسائل التي وجهها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى ابن العريف مايلي ( . . . ثم تقدم لكم قبله كتاب وبه من التعريف كفاية ، وقد عرفناك بانك تستقيم على قبائلك ، وتقوم بإجراء مايلزم من طرف الزكاة والجهاد ، ويكون تسليم ذلك بالوفاء والتمام ، على الوجه الشرعي ، فإن استقمت بذلك فهو المطلوب وأنت على قومك . . . )[2] وهذه الرسالة بدون تاريخ ولكن من المحتمل أنها من الرسائل الأولى التي بعث بها الملك عبدالعزيز يرحمه الله إلى شيوخ وأعيان القبائل في أول حكمه ومنها هذه الرسالة .

هذا وقد تتابعت الرسائل والردود عليها ، ومنها على سبيل المثال أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن –يرحمه الله– قد أرسل إلى كافة أعيان بني أثلة ببلاد بني شهر يخبرهم فيها أنه قد أمر عليهم شبيلي بن محمد بن العريف وكان ذلك عام ١٣٤٢هـ حيث قال في تلك الرسالة (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، إلى كافة أعيان بني أثلة ، سلمهم الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : تفهمون أن مالنا قصد في أحد من الناس الا دورة راحة وسلامة الرعية واطمئنانها ، وقيامها بأوامر الله ثم الأوامر التي ترد عليها منا ومن مأمورينا ، وبموجب وصول الأخ شبيلي بن محمد إلينا ، وإبداء عذره فيما مضىٰ ، عذرنا وسمحنا عن الماضي ولأجل ذلك أمرناه بالرجوع إلى محله ، وعهدنا إليه بالإمارة عليكم . . )[3] هذه بعض نماذج من الرسائل المتبادلة ، والتي لايتسع المجال لحصرها ، ولكننا أشرنا إلى بعض منها بقصد إعطاء فكرة عن شخصية ابن العريف ضمن أعيان ومشاهير بني شهر .

---

(١)(٢)(٣) يوجد صور من تلك الرسائل لدى أبناء آل الشبيلي كما أنه يوجد نسخ أخرى بالملحق ص ٤٣٤ ، وص ٤٥٠ .

## الشيخ : ابن شـيبـان (١)

الاسم : هو عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن شيبان

شهرته : ابن شيبان ، كنيته : ابو عبدالرحيم

مولده ونشأته : ولد عام ١٣٣٣هـ ، في قرية آل سلامة ، من قرى النماص ، ونشأ في أسرة علم ، وصلاح ، من بيت يعتز بالعلم والعلماء في وقت كان العلم فيه نادراً ومن أسلافه على سبيل المثال الشيخ العلامة / محمد بن صالح بن إبراهيم قاضي النماص في عهد إمارة الأمير محمد بن عائض بن مرعي عام : ١٢٨٧هـ (٢) ووالده / علي بن عبدالله كان جسيماً وسيماً طويلاً ، يعتم بالعمامة البيضاء ، الزي الإسلامي القديم ، كما كان يحسن ركوب الخيل ويقتنيها ، ثم تتابعت في الناس أمراض ، اجتاحت - بالموت - أسراً وأفراداً ، من ضمنهم أسرة بن شيبان ، فمات أعمامه ، وعماته ، وإخوانه ، وأخيراً ماتت أمه ، ثم أبوه - رحمهم الله - ولعل ذلك في شهر واحد أو شهرين من عام ١٣٤١هـ ، وعمره في حينه ٨ سنوات فعاش - يتيماً - مع أخواله من آل سلامة ، إلى أن سافر مع خاله الثاني / حسن بن سنان ، إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ثم عادا إلى وطنهما قرية آل سلامة ، ثم سافر بن شيبان إلى مكة ، مع رفقة ثانية ، كل ذلك في عام ١٣٤٧هـ واستقر بها عامين ، وحج حجة الإسلام عام ١٣٤٨هـ ، وعمره (١٥) سنة .

### تعليمه

بدأ تعليمه مبكراً في مسجد قريته في آل سلامة ، فتعلم القرآن الكريم ، على يد معلم يمني ، كان يقوم بتعليم القرآن الكريم في القرية المذكورة ، واسمه / ياسر ، وفيه قيل المثل المتداول في بني شهر ( سواة ياسر في عيده ) (٣) .

---

(١) نقلت هذه الترجمة نصاً من مخطوطات الشيخ / محمد بن عبدالله بن ناشع .

(٢) الجريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ج ١ ، ص ٥٠ ، ص ٥٧ .

(٣) ومعناه أن المعلم المذكور ضحى بتيس عن نفسه لعام ١٣٤١هـ وهو لايحسن السلخ - ولم يجد من يعينه في الموضوع فعمل فيه مضطراً بغير المعتاد ، وساعده وشاهده من أولاد القرية من أشاع الخبر ، حيث سلخوه من مقدمته وانتهوا إلى مؤخرته ومزقوا جلده كيفما اتفق - وكان للجلود في زمنه قيمة - والحاصل أنهم خالفوا فيه سَنَنَ الجزارين ، فسلخوه وما كادوا يفعلون ، فصار مثلاً .

ثم سافر بن شيبان إلى مكة المكرمة ، كما تقدم وسهل الله له طريقاً إلى العلم ، وساعده يتمه وشجاعته على سفره ونجاحه ، فدرس فيها المرحلة الابتدائية في مدرسة الصفا وتخرج منها عام ١٣٤٩هـ ضمن طلاب الصف السادس في المدرسة المذكورة وعددهم (٣٤) طالباً كان الأول في الترتيب طالب يقال له / عمر . والثاني : عبدالله المطلق أركان حرب الجيش العربي السعودي فيما بعد ، والثالث : شيخنا بن شيبان قاضي التمييز فيما بعد ، والرابع : عُبَيْد الملحوق سفير الدولة فيما بعد أيضاً واسم مدير المدرسة حينئذ / مصطفى يغمور ووكيله عبدالله خوجه ، قلت :

أيا راكباً نحو ام القرى
عليك سلامي دواما همى

ركبتَ على مُظِهر بازلٍ
فعدّاك من شامخاتِ الذرى

دعاهُ إلى السّير داعي الهدى
وجنّبَتهُ عن دروب الرّدى

وكنتَ له في السُّرى قائداً
واهبطتَهُ مكة من كرى

تتلمذتَ فيها بدار الصَّفا
وطوّفتَ بالبيت والمدّعى

وتوجه بعد ذلك إلى مدينة زَبِيْد من أرض اليمن ، لطلب العلم هناك ، على نهج من سبقه في القرون الماضية ، وقد تعرف بالصدفة على رجل من أهل مكة اسمه منصور بن الشيخ يافعي الأصل ، كريم النفس فوعده بالسفر معه إلى هناك ، وخرج معه من بيته وكتب اليافعي بخط يده على باب داره من أعلاه : ﴿ **إنَّ الذي فَرَضَ**

**عليك القرآن لرادُّكَ إلى معاد ﴾**[1] ، مضيا إلى الحرم فطافا للوداع ، وخرجا من الحرم فدخلا رباط ( الداوودية ) فوجدا فيه من وجوه القوم ثلةً من ضمنهم علاّمة القصيم في زمنه / الشيخ عمر بن سليم وبعض تلاميذه مثل الشيخ / عبدالله السليمان بن حميد – شيخ شيخنا بن شيبان فيما بعد – والشيخ / صالح السيف : مطوع الأشراف ( آل عين الليمون ) .

قال بن شيبان : ثم ركبوا سياراتهم فركبت أنا ومنصور اليافعي معهم ، وتوجهوا إلى جدة فوصلوها ونزلوا ضيوفاً عند عالمها الجليل / محمد عمر نصيف –رحمه الله – فاكرمهم وتبين لي أن الرحلة ضيافة من محمد عمر نصيف للشيخ عمر بن سليم ومرافقيه فعدت إلى مكة مرة ثانية وسافرت بعد ذلك إلى زبيد وحيداً – أنتهى كلام ابن شيبان – قلت وكانت زبيد تعج بالعلم والعلماء ، ولا زالت إلى يومنا هذا من دور العلم المأهولة ، وزبيد باسمها هذا منذ اثني عشر قرنا مضت حيث اختطّها محمد بن زياد في عهد المأمون عام ٢٠٤هـ وكانت قبل تسمى ( الحُصَيْبُ) ، والزيادي المذكور من أولاد ( زياد بن أبيه )[2].

إلا أن الشيخ في طريقة ، إلى زبيد ، توقف به السير في البرك ، والبرك بكسر الباء وسكون الراء وضم الكاف ، ميناء صغيرة من موانئ المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر ، وهو برك الغماد المذكور في كتب السيرة ، في غزوة بدر .

وعلى أي حال فالشيخ ابن شيبان قد وجد فيه بغيته ووضع عصا تسياره في البرك ، وعلى بركة الله واصل تعليمه ، فدرس فيه كثيراً من العلوم الشرعية والعربية والتاريخ ، حيث التقى فيه بعالمين جليلين ( كما وصفهما ) وقال هما الشيخ / محمد السالك بن عبدالله الشنقيطي ، والسيد / أحمد بن إبراهيم الأهدل ، فدرس عندهما النحو والفقه ، –على مذهب الإمام الشافعي – والفرائض ، والتوحيد .

قال صاحب الترجمة : ثم تعين للبرك قاضٍ فاضلٌ ، من أهل القصيم ، وهو الشيخ / عبدالله السليمان بن حميد ، قال : فلا زمته خمس عشرة سنة ، ودرست عليه، الحديث ، والفقه – الحنبلي – والفرائض ، والتفسير ، والعقيدة ، والتاريخ .

---

(١) سورة القصص ، آية ٨٥ .
(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .

وقال سافرت خلال هذه المدة ، عدة مرات إلى مكة المكرمة ، فحضرت دروساً في شرح البخاري للشيخ / محمد بن عبدالعزيز المانع ، ودروساً في التفسير ، والنحو ، للسيد علوي مالكي ، وعدت بعدها إلى البرك فخصصت لصحيح البخاري ثلاثة أعوام فختمته ثلاث مرات ، دراسة في جامع البرك[1] ، قلت :

عجبت لـه كيف منها جرى
وعن دار احبابه هاجرا

فقال محبّتُها في دمي
وفي القلب منها جرى ما جرى

وحكم القضا نافذٌ في الورى
وأسرىٰ حثيثاً إلى ما يسرى

يؤم الفيافي وَقِيْعَانِها
جنوباً إلى آلْبِرْكِ عَبْرَ الثَّرىَ

غريباً تراه بمفرَدِهِ
ينوء صبوراً على ماطرى

على البيد يطوي الخطا ماشياً
ليرقى بها للعلا منبرا

فوافي بها من يؤم الهدى
فسام وبايعهم واشترى

وقال تجارتهم جَنّةٌ
ببذلٍ يؤدّى به المُشْترَى

فأهْوَيْتُ أكتالُ من حَبّهم
بحزمٍ وعزمٍ غِذاً يُمْترَى

---

(١) وهو برك الغماد ، المذكور في كتب السيرة ، في غزوة بدر .

تخــــيرت مـن سنـــــة المصطـــــفى
صحيـــــح البخــــاري على مــــاروى
تعلّمتُــــــــــهُ ثـم أردفتــــــــه
بفقـــــه الإمـــــامين خير القِـــــرى
وتـــاريخنـــا كـــان لي شـــاغـــلاً
وجـــاريت زيـــداً إلى مــــايـــرى
كتـــــابي إمـــــــامي وتفسيره
ومـن قبل تـــــوحيــــد رب الــــورى
فـــوافقتــــه الــــرأي مستســـلما
فــــذاك خيـــــرٌ بــــدرب السُّرى
ربيـعٌ مقــــــيمٌ لــــــرواده
ومـن مثلِـــــه قـــــدوةً تُشـــترَى

## شيــوخـــه

قلت فتبين مما تقدم ، إن شيوخ بـن شيبان ، غير معلمي الابتدائي ، والكتاب ، خمسة هم : محمد السالك بن عبدالله الشنقيطي ، وأحمد بن إبراهيم الأهدل ، وعبدالله السليمان ابن حميد - في البرك - ومحمد بن عبدالعزيز المانع ، وعلوي مالكي ، - في المسجد الحرام - .

## تلاميـذه

تحدث عن دوره في البذل والعطاء ، كغيره من طلاب العلم والعلماء فقال :

قمت بتعليم القرآن الكريم ، والخط ، ومبادىء الحساب ، ومبادىء الفقه ، والتوحيد ، لطلاب من البرك ، هم اليوم ، ( ولله الحمد ) القائمون بالوظائف الحكومية ، في بلدهم ، منهم أمير البرك ، : الشيخ شامي بن علي بن عبده ، ومحمد

بن علي بن مشعي ، إمام وخطيب الجامع ، وعضو هيئة الأمر بالمعروف ، وفائز بن محمد بن طالع ، إمام مسجد علي بن عبده ، وعلي بن محمد بن عبده ، أمير ذهبان التابع للبرك ، ومحمد بن حسن أبو سارحة ، كاتب ضبط محكمة القحمة ، وعبدالله بن حسن منجحي كاتب ضبط محكمة البرك ، ثم كاتب عدل في البرك فيما بعد[1].

## أعماله

بدأ عمله بوظيفة كاتب في أمارة البرك ، وعلى حد تعبير الشيخ هاشم النعمي[2] قال : تدرج في عدد من الوظائف الإدارية ومنها ديوان امارة البرك ثم وكيلاً لقضائها في عام ١٣٧١هـ . وفي عام ١٣٧٢هـ تعين قاضياً رسمياً للبرك واستمر كذلك أربع سنوات ثم نقل قاضياً في محكمة النماص في ١/ ٩/ ١٣٧٦ هـ ، وتدرج في عمله حتى وصل إلى قاضي تمييز في عام ١٤٠١هـ ، واستمر كذلك إلى أن تقاعد حفظه الله في عام ١٤٠٦هـ .

والشيخ / ابن شيبان ، يعتبر من أحسن قضاة العصر ، ديناً ، وورعاً ، وتقوى ، نظراً لما يمتاز به من حزم في لين ، وقوة في يقين فضلاً عن النزاهة ، والعفة ، والثقة .

وشيخنا الفاضل لديه مكتبة عامرة ، بأمهات الكتب ، التي ورثها عن أسلافه ، ونّماها من خلال جمعه للكتب النافعة ، والمخطوطات التي على رأسها القرآن الكريم ، الذي خطه بيده وتعد مكتبته من أهم المكتبات العامرة بالكتب ، في منطقة النماص [3].

وله جهود قيمة في مجال الوعظ والإرشاد والخطابة والدعوة إلى الله ورسوله ، وتعليم الناس الخير ، رغم انشغاله في القضاء ستة وثلاثين عاماً ، علما بأن خدماته من ١٣٥٥-١٤٠٦هـ فبلغت بذلك (٥١) عاماً .

وهو على ماقام به من أعمال جليلة ، ينهج في ذلك نهج السلف الصالح في عدم حب الظهور ، وفي حب الخير للغير ، وفي الرغبة الصادقة في أن يبقى الحكم لله ورسوله ، متجرداً عن الذات ، لاهم له إلا التماس الحق والقول به ماستطاع إلى ذلك سبيلاً .

---

(١) جاء ذلك في حديثه لمجلة صوت الظهارة ، العدد الثاني ، عام ١٣٩٦هـ ، ص ٤ .

(٢) النعمي ، هاشم . شذا العبير ، ص ١٥٤ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ٢٧ ، ج ٢ ، الكويت . كذلك جريدة المدينة المنورة ، العدد ١١٢٨٧ ، بعنوان فهرس نوادر المخطوطات في مكتبات منطقة النماص الخاصة ، الجزء ٣ ، اعداد محمد يوسف أيوب .

يتضح ذلك من سيره في القضايا متمسكاً بأدنى دليل يدل على الحق من شواهد طبيعية ومعالم وآثار وهذا كله قبل أن يصل إلى البينة على المدعي واليمين على من أنكر، فلا يقصر البينة على شاهدين لايطمئن إلى نزاهتهما من أول وهلة ، بل يبذل الجهد في الإصلاح بين المتخاصمين قبل الحكم ويدافع عن مدار النزاع وكأنه جزء من ملكه الخاص بأسلوب ﴿ **لاترى فيها عوجاً ولا أمتا** ﴾[1] ، فإذا تبين له الحق ، أحسن ذبحة الباطل ﴿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** ﴾[2] وهذا غيض من فيض، من خصاله الحميدة ، وهنيئا له ثواب ذلك في الآخرة - إن شاء الله تعالى - ﴿ **إنَّ الله لايضيع أجر المحسنين** ﴾[3] . وألف هنيئا لوالٍ / نصَّبَ أمثاله ﴿ **وقليل ماهم** ﴾[4] ، لفصل القضاء بين الناس .

أولائك آبـــائي فجئني بمثلهـم
إذا جمعتنـــا يـا جـريـر المجـامع

## كـرمـه

الشيخ يدعىٰ فيجيب وإن كان صائماً ، يُكْـرَمُ فَيَشْكُر وَيُكْـرِمُ فَيُكْثِر ، ( من غير إسراف ولا مخيلة ) وهو ثري من الأثرياء في مجتمعه ، وكريم خالط كرماء في بلده ، جاور من القوم شخصاً من أكرمهم وهو الشيخ النبيل / علي بن عبدالرحمن بن زاهر العسبلي ، فهما حفظهما الله فرسا رهان في هذا المضمار ، هذا بماله وعلمه ، وذاك بجاهه وماله ، للوافد على القوم ، و ﴿ **للسائل والمحروم** ﴾[5] هذا ولسان حالهما يقول :

عـــد منـــا خيرنـــا إن لم تـــروه
على أيـــدي العفـــاة الســـائلينـــا

(١) سورة طه ، آية ١٠٧ .
(٢) سورة الجمعة ، آية ٠٤ .
(٣) سورة التوبة ، آية ١٢٠ .
(٤) سورة ص ، آية ٢٤ .
(٥) سورة المعارج ، آية ٢٥ .

وهما متزامنان ، متجاوران ، قد انطبق بحقهما قول الشاعر الكبير محمد بن عثيمين :

على ذا مضـــــى عمـــري كـــــذاك وعمـــره

صفيـــــــين لانجفـــــو ولا نتعتـــــــب

سلـــوكـــه

تخاله وكأنما قـد اكتفى عن الكتب بالقرآن الكـريم ، تلاوةً ، وكأنه قـد اكتفى منه بملازمة : ﴿ **وافعلوا الخير لعلكم تفلحون** ﴾[1] ، ومن السنة بقوله ﷺ : « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » .

فهو مع ربه في مضمار : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة** ﴾ [2] .

ومع ولاة الأمـور – حفظهم الله – : في مسار الـدعاء لهم بالتـوفيق والتمكين على هدي من الله ورسوله .

ومع هيئة التمييـز : بالسمع والطـاعة ، وقد قيل : إن هيئـة التمييز قـالت عنه : هو القاضي الطائع .

ولأصحاب المذاهب الأربعة : مقلداً ، ومقدراً ، ومحباً ، لايبتغي بأقوالهم بديلاً ، إلى قول مجتهد ما ، في كل أحكامه ، إلا بفتوى عنـد الحاجة ، مختاراً منها ما ذهب إليه ، إمام أهل السنة / أحمد بن حنبل الشيباني ، هذا فيما تعددت الآراء في فرع من فروع الدين .

ومع الأولاد ، وسائر العباد بالإرشاد والنصح الصادقين .

ومع الزوجة بـالاحتفاظ لها بالوفاء ولو بعد الموت ، فقـد قال لي من لازمه كثيراً : إنـه لايعلم أن أم عبـدالـرحيم وهو أكبر أولاد الشيخ ، متـوفـاة وأنها غير أم البقيـة من أولاده إلا بعـد زمن طـويـل ، ثم حـان وقت لـزيـارة البرك ، في عمل مـا ، قـال فـاستصحبني الشيخ ( على هامش الرحلة ) كسـائق حتى أمرني بـالوقـوف دون مقبرة البرك ثم ترجل فسلم على الموتى : السلام عليكم دار قوم مؤمنين . . . الخ التحية التي نعرفها ، ثم أطـال الوقوف والتأمل في صمت فما أسمع منه إلا همسـا ، ورأيته قد تأثر وبكى وانصرف ، كـالمودع فقلت : في حياء منه يـاشيخ ما هـذا التأثر ؟ وهل كل

(١) سورة المؤمنون ، آية ٧٧ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٣٣ .

ماحصل منك هنـا من آداب زيارة المقـابر علينا جميعـاً ؟ فقال : زيـارة الموتى والسلام عليهم والدعـاء لهم والاعتبار بحالهم ، سنـة مشروعة للـرجال دون النساء أمـا التأثر الذي تـراه مني ، فلأنني دفنت في هـذه المقبرة زوجة وأختـاً في الله ذات دين صالح - إن شاء الله - منذ ثـلاثين عاماً وهي أم عبدالرحيم أكبر أولادي ، كـانت معي هنا أيام كنت سـاكنـاً في البرك ، فأحببت أن أقضي بعـض حق الميت على الحي من السـلام والدعاء والترحم . من باب قوله تعالى : ﴿ **ولا تنسوا الفضل بينكم** ﴾[1] .

إذاً فهو صادق العزم منذ الصّغر ، طيب النفـس ، بما تؤول إليه الأمور ، بعد بذل الجهد في الأخـذ بالأسبـاب المشروعة ، جـادّ في كل أموره ، لايجد الهزل ولا الفـراغ إليه سبيلا ، ناصح لله ، ولكتابه ، ولرسـوله ﷺ ، ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ماستطاع إلى ذلك سبيلا .

**مـن حقـه علينـا**

فمن الوفاء بقدره الكبير ، ومن حقه علينـا وجب أن نسجل هنا بعض مايستحقه من الثناء الجميل ، ونـذكر بعض مايتصف بـه من عزيمة في رشد ، ومـا يتحلى به من خلق حسن ، وما لازم اسمه من صيت ذائع ، وما حازه من شارة طيبة .

إذ هـو بحق دؤوب في عملـه وإن جَلَّ ، مقبـل على شأنـه وإن قَلَّ ، يفعل الخير والبر ، ولايغفل عن الصوم والذكر .

صـــوم الخميـس مع الأثنـــين بـألفـــه
والبـاقيـــات الهـــدى م الـــذكـــر تعـــرفـــه

قد والله أحبـه البسطاء ، وأجله العلماء ، وأفاد الأدبـاء ، وجالس الحكماء ، وزاره الأمراء . فهـو ينطق بعلم ، ويسكت بحلم ، يحب السنة ، ويكـره البدعـة ، ويقول الحق ، ولا يخشى الخلق ، كثير الهُدى ، بعيد المدى ، عقلـه أكبر من علمه ، وفضله أوسع من عدله ، يرى ببصيرته ما لا يراه بعضهم ببصره .

آتـــاك ربـك خيراً فـــاستقمـت بـــه
ومـن يقـــوم بحـــق الله يســـتقم

(١) سورة البقرة ، آية ٢٣٧ .

## وأخـــــــيراً

أعتذر عن التقصير فشيخنا بن شيبان اسمى مما قلته ، كيف وقد قال الله تعالى : ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾ [1]هذا في العموم فضلاً عن العلماء وهم ورثة الأنبياء، أكرم بهم وارثاً وموروثاً ، كما قال أحدهم في مقدمة كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

## وختاماً قلت :

أستـــــودع الله دنيـــــاكم ودينكم
يامـــــن نحبهـــــم لله في الله

فإن فـــديتك سبّـــاقـــاً إلى قـــدري
فرحمـــة من إلاهـي الآمـــر النـــاهـي

وإن سبقتم فقـــولا بعـــدنـــا دنـف
يخشى ذنـــوبـــاً كجـــاري دمعـه الراهـــي

## ٥- الشيخ فائز بن عبدالرحمن الشهري (ابن جدعان)

**مولده ونشاته[2] :-**

هو فـائز بن عبدالرحمن بن محمـد بن ظافـر الشهري ، الملقب والده (جـدعان) ، ولد عام ١٣٤٥هـ ، في تنومـة ، وهو من عشيرة الشعفين ، إحدى عشائر بلحارث، متزوج من زوجتين فاضلتين، له من الأبناء سبعة .

**تعليمه :-**

كانت بـداية تلقيه العلم على يـد والده رحمه الله ، والذي كان أحـد طلبة العلم في المنطقة ، وكان قد رحل إلى اليمن لطلب العلم والتفقه في الدين، وقد حصل له ذلك

(١) سورة الاسراء ، آية ٧٠ .
(٢) المصدر الأوراق التي بعث بها أبنه الشيخ / محمد بن فائز ، بواسطة الأستاذ/ محمد بن علي بن فرحان إلى المؤلف ، فضلاً عن معرفة الباحث الكثير عنه ، من خلال رواية أهل المنطقة ومنهم أقارب المؤلف .

ونـال الإجازة من بعـض علمائها في الفقـه[1] ، ولـذلك فقد نشأ نشأة علميـة في بيت والده ، وأخذ علي يديه علومه الأولية ، وهذبه بكثير من المعارف ، ثم سافر الشيخ فائز إلى المدينة ، حيث عمل بشرطـة المسجد النبـوي ، ومكث بها حتى ١٣٧٠هـ ، وتلقى على بعض علمائها الكثير مـن العلوم الشرعية ، والـدروس في علم الحديث والتفسير ، على يد علماء أفـاضل منهم الشيخ/ عبدالرحمن الإفريقي ، والشيخ/ محمـد الحركان ، -رحمهما الله - والذي شغـل الأخير منهما وزير العدل الأسبـق ، ثم عاد إلى تنـومة فترة قصيرة ، رحل بعدها إلى الرياض فـالتحق بالمعهد العلمي وتخرج منه ، ثم التحق بكلية الشريعـة وتخرج منهـا عام ٨٣-١٣٨٤هـ ، ولـزم دروس الشيخ محمـد بن إبـراهيم ، والشيخ عبـدالـرحمن الإفـريقي -رحمهما الله- ، خـاصـة في علـوم الحديث ، والشيخ إسماعيل الأنصـاري ، والشيخ عبدالـرزاق عفيفي ، والشيخ محمـد الأمين الشنقيطي رحمهم الله جميعاً ، والشيخ عبدالله بن غديان حفظه الله .

**حياته العملية :-**

كـان رحمه الله ميـالاً لعلـم الحديث ، وحفظ مـالايقل عن عشرة آلاف حـديث ، وخـلال وجوده بالرياض ، عمل مدرساً بالحرس الملكي ، ثـم إماماً بالمستشفي المركزي ، ثم إماماً لمسجد المطار القديم ، فضلاً عن قيامه بالدعوة إلى الله والوعظ والارشاد ، وبعد ذلك انتقل إلى بلاد بني شهـر مسقط رأسه ، حيث عين قـاضياً في تنـومـة ، فافتتح محكمتهـا عام ٨٦هـ وقام بجهـود واضحة في نشر الـدعوة وتـوجيه الناس ، وتحذيـرهم من البدع ، وحثهم على اتبـاع السنة ، وفي عام ١٣٨٩هـ انتقل إلى محكمة سبت العلاية ، وتـولى خلال عمله إمامة الجامع ، ورتب دورساً مختلفة في الجامع ، واستمر على نهجه السابق في الدعوة والتوجيه .

وفي عام ١٣٩٩هـ انتقل إلى المحكمـة الكبرى بخميس مشيط ، واستمر بها حتى وفاتـه ، وتولى إمامة جـامع الفلاح بالخميس ، وواصل دروسه التعليميـة في المسجد في الحديث والتفسير ، وكان قـد ألّم به مرض قلبي ، حيث في ٢١/ ١٢/ ١٤٠٧هـ تـوفاه الله أثر نـوبة قلبية أصـابته أثناء العمـل ، وقد كان رحمه الله حـريصاً على نفع المسلمين وتسهيل أمورهم ، كما أنه كان عالماً زاهداً ورعاً فقيهاً صريحاً في الدعوة إلى الله ، و إبداء

(١) انظر صورة الإجازة العلمية لوالده رحمهما الله في الملاحق ، ص ٤٣٨ .

الحق والدفاع عنه .

له من الأبناء سبعة كما أسلفنا خمسة ذكور وبنتين ، أكبر الأبناء د/ عبدالرحمن بن فائز دكتوراه في مجال إدارة الأعمال ، يليه الشيخ/ محمد بن فائز قاضي محافظة بقعاء بحائل ، ثم عبدالله بن فائز ضابط طيار بالقوات الجوية ، والبقية يواصلون التحصيل في المدارس والكليات ، ونلاحظ من السطور السابقة أن مسيرة العطاء مستمرة ، فهؤلاء الشباب خير خلف لخير سلف سائرين في طريق آبائهم وأجدادهم من العطاء لهذا الوطن الغالي ، والإسهام والمشاركة في رفعته وخدمته بكل غال ونفيس ، كلٌ في مجال تخصصه وثغرته .

## ٦- الشيخ / علي بن عبدالله (المطوع)[(١)]

**هو :** علي بن عبدالله بن علي الشهري ، يشتهر بـ(المطوع) وكنيته (أبو عبدالله) بأكبر أولاده .

**ميلاده :** ولد عام ١٣٣٧هـ في قرية آل معمع على وزن مرمر ، إحدى قرى آل النهي في الظهارة ، نشأ بين أبويه وإخوانه ، في أسرة مرموقة بالوقار والحياء وطيب الكلمة ، ولما بلغ التاسعة من عمره دخل الكُتّاب -المعلامة- عند المعلم المرحوم/ عبدالرحمن بن خلوفه الشهري من آل عبدالله بن صالح ، من نفس القرية والقبيلة ، ودرس القرآن الكريم ، ومباديء القراءة والكتابة لمدة خمس سنوات .

وحينما وصل الخامسة عشرة من العمر استأذن شيخه المذكور في تدريس القرآن الكريم ، فأذن له بذلك ، فقام بالتدريس خير قيام في مسجد (صعبان) القرية المجاورة إحدى قرى الظهارة إلى عام ١٣٥٥هـ .

وفي عام ١٣٥٨هـ سافر إلى مكة المكرمة طلباً للعمل وطلباً في الوظائف الحكومية

(١) عن عبدالهادي بن علي بن عبدالله ، وعن عمه حنش بن عبدالله شقيق المترجم له الأكبر عنه سناً في ٢٣/ ١/ ١٤١٧هـ بواسطة الشيخ/ محمد بن عبدالله بن ناشع .

فعين جندياً في شرطة مكة ، ونقل إلى المنطقة الشرقية في جملة من زملائه للعمل في الحراسات الأمنية ، في مواقع البترول هناك ، واستقر في أبو حدرية إلى عام ١٣٦٢هـ، ثم استقال وتعين بنفس الرتبة في الحرس الملكي في الرياض ، واستمر كذلك إلى نهاية عام ١٣٦٦هـ .

وخلال هذه المدة تعرف عن كثب على سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز بصفته رئيس للحراسات الملكية ، وسمع الأمير تلاوته للقرآن وحسن ترتيله ، فأخبر الملك عبدالعزيز عنه ، فوجه -رحمه الله- بنقله إلى دار الأيتام في الرياض ، فقام بإدارة الدار والتدريس فيه خير قيام إلى نهاية عام ١٣٧١هـ ، ثم استقال وتعين كاتباً في شرطة الرياض إلى عام ١٣٧٥هـ ، ثم نقل مدرساً للجنود في شرطة الرياض ، من غرة رمضان عام ١٣٧٦هـ إلى أواخر رمضان لعام ١٣٨٤هـ .

وقد تابع دراسته خلال هذه المدة في المعهد العلمي في الرياض وحصل على شهادة التوجيهي منه .

ثم استقال من عمله السابق ، وتعين على المرتبة الخامسة واعظاً ومرشداً من ٥/ ١٠/ ١٣٨٦هـ تابعاً لدار الإفتاء ، حتى نقل إلى وزارة العدل في أواخر ١٣٩٠هـ بنفس المرتبة بوظيفة كاتب عدل في النماص .

**صفاته :-**

كان حليماً كريماً يعين على نوائب الدهر ، بليغ المحادثة في النثر دون الشعر ، لاذع النكتة ، محافظاً على الصلاة في جماعة ، يسبق أصحابه إلى أداء الأذان والإقامة ، ويقدم نظراءه في الإمامة ، وكان ربعة رجل ، يميل إلى الطول يسيراً ، ظاهر البدانة في نسق جميل ، طلق المحيا يعتني بنظافة جسمه وملبسه ، أبيض بصفرة ، كث الشعر ، وافر اللحية ، كثيف الحاجبين ، غائر العينين ، يهابه من يراه ويألفه من يعرفه ، من أحسن الناس خطاً ، وأكثرهم للصاحب خدمة ونفعاً ، حتى إنه يُخْشى منه التجاوز في ذلك .

**وفاتـــــه :-**

توفي مساء يوم الجمعة الموافق ١١/ ٧/ ١٤٠٦هـ ، في تمام الساعة السابعة والثلث زوالي فغسل وصلى عليه ، ودفن في مسقط رأسه في الظهارة ، رحمه الله رحمة واسعة .

## المعمر : محمد بن ياسر (بن قصير )[١]

**الإسم :-** محمد بن ياسر بن علي بن حسن بن ربعان بن غرم بن محمد بن شهوان، من آل بالعدل من قبيلة آل بهيش إحدى قبائل العوامر.

**مولده :-** ولد في قرية مليح ، تصغير مليح ضد قبيح، في عام ١٣٠٠هـ تقريباً ، وله من العمر حالياً ١١٧ سنة، ولا زال حتى الآن يتمتع بالصحة والعافية، مؤذن صيت، يؤذن أحياناً في مسجد قريته المذكورة.

**كنيته :-** أبو ناصر ، وهو صاحب أخبار وأنساب ، من أخبار القبائل وأنسابها، يجيد رواية الشعر المحلي ، وهو من حفظته وهواته ورواته، جهوري الصوت، إن سكت أطال الصمت، وإن تكلم أفاد وأسهب، يدعى لمقابلة الوافدين إلى البلاد، ويسمع من أقواله وأخباره الكثير في مجالس المناسبات، يعلل لما يقول أحياناً، ويذكر أسباب الحروب في المنطقة ، وملابساتها ، ويثني على ذوي الجهود الطيبة ، ويشيد بذكر أعيان القبائل ومحاسن أفعالهم، ومن أقواله : عن علي بن زراب أحد أعيان قبيلة كنانة[٢] قال : أنه يجيد التحدث باللغة التركية، ولذلك كان هو الوسيط في الصلح والمندوب الناطق عن بني شهر بينهم وبين الأتراك في أبها ، وفي حرب الطرفين في : (وقعة آل زخران) في تنومة. قلت والعبيدي عبدالله بن عامر قال لي في مقابلة معه في ٢٦/ ٤/ ١٣٩٦هـ قال : حرب الترك وبعض بني شهر في آل زخران دامت يومي الثلاثاء والأربعاء من تلك السنة، ولم يذكر سنة بعينها.

وقال صاحب الترجمة محمد بن ياسر، عن سبب المعركة المذكورة ، إن العوامر حلفوا ماتقف الحرب حتى يطلق الأتراك سراح شبيلي (كبير مشايخ بني أثلة) من

(١) المقابلة التي أجراها معه الشيخ الاستاذ/ محمد بن عبدالله بن ناشع ، وكذلك المؤلف أثناء جمع مادة البحث .
(٢) حيث كان من أهم أعيانهم آنذاك جازع بن حسن ، والذي ينتمي إلى عائلة آل زاهر، حيث كان لكل عشيرة (علم) تنضوي تحته العشيرة وفي بيتهم كان بيرق (علم) العوامر .

سجن أبها . وقال إنه قُتِلَ من العوامر من اَلْقُرىَ(١) ، عبدالله بن عسّاف ، وكان يلقب بـ(المطنبش) وفَسَّرَ الكلمـة بقولـه هو معلن الحرب بـواسطة صـوت البرزان (المزمار) ، وقُتِلَ عامر بن فهران من آل حنش مـن بلحصين ، وأبو مشعوف أحمد بن شايع من آل ثـابت ، وانكسر علي بن ردّاد ، من القرى من دحيم ، حـال كـونه خيـالاً في المعركـة . قلت راكب الخيل يقال له خيّال ، وراكب الجمل يقال له جمّال ، وراكب الحمار يقال له حمّار ، وراكب الفيل يقال له فيّال .

وذكـر الشيخ ابن ناشع نقـلاً عن عبـدالله بن عامـر العبيـدي : أنه قتل في حـرب الترك المذكورة من بني التّيم كل من : ظافر بن محمـد بن عامر ، والختّاب ، وأُخذ فقتل صبراً ، واحـد من رجـال الشعفين المعـدودين ، يقـال لـه : فـائز بن عبـدالـرحمن بن العـريف (بن مسعدة) ، قتلـه قائد الترك ، وأرسل بـرأسه مع رؤوس القتلى المذكـورين سابقاً إلى أبها كما جرح علي بن شريفة من قبيلة محبة ، وعبدالله بن محمد بن غرمان من قرية المركبـة ، وقال أنتهت المعركة وتـوجه علي بن زراب من قبيلة كنانـة -نيابة عن بني شهر- إلى ابن عايض وكبير الأتراك في أبها ، فـأبرم صلحاً ، ينص على أن الأتراك لاتمر مستقبـلاً بجيش الدولـة من بلاد بني شهـر ، ويلتـزم هو عن بني شهـر بعدم حـربهم للـدولة خـارج بـلادهم ويطلق سراح شيخ شمل قبـائل بني أثلـة الشيخ / شبيلي بن محمد بن العريف من سجن أبها بكفالة مشائخ عسير .

قلت مثل علي بن زرّاب في سفـارتـه تلك ، الشيخ ظـافر بن أحمد بن عـامـر من آل انفلت ، من قبيلـة آل النهي من دحيم ، حيث كـان يـراسلـه الإدريسي/ محمـد علي ، بواسطـة أحد رجـاله وهـو مصطفى النعمي ، ويذكـر اسمه مع أسماء قضـاة المنطقة ، ومنهم زين الـدين بن عبدالله ، وعبـدالهادي بن عبدالله آل طه الشهـري من بلحصين ، قرية البردة قاعدة قرى بلحصين ، انظر صورة من ذلك في ملاحق الكتاب (٢) . هذا عن محمد بن ياسر ومـا اتصل بالحديث عنه من أقوال غيره ، وأخيراً أقول عنه أنـه يروي أكثر مـاقالـه شعـراء المنطقـة منذ القـرنين الماضيين ، ليس على مستوى بني شهر فحسب ، ولكن على مستوى المنطقة ، وهذا جدول يبين أسماء بعضهم :

(١) اسم يطلق على قرى وادي نحيان .
(٢) انظر الملاحق قسم الوثائق ، ص ٤٤٠ .

| م | اسم الشاعر أو شهرته | قريتـــه | قبيلتـه | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ابن حوفان | آل السميح | الشعفين من بلحارث | |
| ٢ | ابن محي آل علي بن سلطان | العماسية | آل النهي من دحيم | |
| ٣ | ابن شولات البارقي | بارق | من قبائل بارق | |
| ٤ | ابن هبل ، ابن مسبل | | من بني عمرو | |
| ٥ | علي ابن نغاش | آل دحمان | آل دحمان من بلحارث | |
| ٦ | ابن نفلا | يانف | من بني ثابت من شهر الشام | |
| ٧ | ابن هضبان | | بلحارث | |
| ٨ | الحسيني | النماص | الكلائمة من شهر ثرامين | |
| ٩ | النفيري | | من الشق من بني عمرو | |
| ١٠ | جوهر | | آل زيدان | |
| ١١ | حسن بن جرادي | | من بلقرن | |
| ١٢ | حمدان بن مرعي | | من بني حسين | |
| ١٣ | دلخان بن صالح | | من بني عمرو | |
| ١٤ | راشد بن عليوي | | الشعفين من بني أثلة | |
| ١٥ | راقع | آل يسير | آل يسير من آل بهيش | |
| ١٦ | رافع بن عبدالله بن دَرْوَش | العماسية | آل النهي من دحيم | |
| ١٧ | زارع الميذوم | الدحض | آل السّعدية من آل بن رياع | |
| ١٨ | سحيم | ذا المضر | من بني عمر | |
| ١٩ | سلطان بن ظافر | المقعية | آل سلام من آل النهي | |
| ٢٠ | سليمان بن مسعد | يانف | من بني ثابت من شهر الشام | |
| ٢١ | طالع العمري | | من بني عمرو | |
| ٢٢ | ظافر بن سعيد القرش | ترج | العُمَرَة من بلحارث | |
| ٢٣ | ظافر بن غرم | النماص | الكلائمة من شهر ثرامين | |
| ٢٤ | ظافر بن ياري | النماص | بنو بنكر من شهر ثرامين | |
| ٢٥ | عامر بن رحاح | آل علاء | آل بن نوفل من بالحصين | |
| ٢٦ | عبدالله بن عامر العُبَيدي | آل مشني | آل انفلت من آل النهي | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٧ | عبدالله بن عثمان بن بهيّان | آل ثابت | آل ثابت من كنانة | |
| ٢٨ | عبدالله بن يحي بن محمد | الفضول | من بني بكر من شهر ثرامين | |
| ٢٩ | عثمان بن عبدالله | فرعة نحيان | ال القرى من ال النهي | |
| ٣٠ | علي بن شهوان | حيد عبس | عبس | |
| ٣١ | علي بن صالح بن علائم | ال ثابت | ال ثابت من كنانة | |
| ٣٢ | علي بن مسراب الأشول | الدحض | ال السعدية من ال بالرياع | |
| ٣٣ | عوض بن محمد | المركبة | ال لاحق من ال بهيش | |
| ٣٤ | محمد أبو حسين | الميفا | بالحصين من بني عبد | |
| ٣٥ | محمد أبو راس | الغبيب | ال سودة من ال بهيش | |
| ٣٦ | محمد بن زاهر | العشة | ال يحمد من قبائل أثرب | |
| ٣٧ | محمد بن زاهر | | من ال مملح | |
| ٣٨ | محمد بن سَعَيْدَة | خشرم | ال خشرم | |
| ٣٩ | محمد بن عامر بن نبيه | ال نبيه | ال نبيه من ال بهيش | |
| ٤٠ | محمد بن علي العبسي | حيد عبس | من عبس | |
| ٤١ | محمد الرافعي | | بنو رافع من بني عمرو | |
| ٤٢ | محمد بن محسن العمري | | من بني عمرو | |
| ٤٣ | محمد بن عوض بن سعيد | صعبان | ال مثوَر من ال بهيش | |
| ٤٤ | محمد بن لعدل السلماني الشهري | ال كاملة | من ال شميلة من بني حسين | مات ١٣٦٧هـ |
| ٤٥ | مرحان | خشرم | آل خشرم | |
| ٤٦ | مزهر بن جابر بن سعيد | ثربان | من بني شهر | مات١٣٩١ هـ |
| ٤٧ | مشاطا الحسيني | ال فرية | ال يحمد من بني حسين | |
| ٤٨ | مناع | العمرة | جد العمرة | |
| ٤٩ | فائز أبو ست | ترج | العُمَرَة من بلحارث | |
| ٥٠ | بن حسان | الحصون | العُمَرَة من بلحارث | |

وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لذكرهم فنعتذر عن تعدادهم.

والجدير بالذكر أن معمرنا/ محمد بن ياسر يروي عن ماشاهده وسمعه ، فضلاً عن ماتواتر نقله إليه وبروايات موثوقة ،إلى أكثر من قرنين من الزمان ، وقد أوردناه هنا كدليل ملموس على بعض المصادر المحلية التي استسقينا منها بعض المعلومات المتعلقة ببحثنا هذا.

# الفصل الخامس
# بعض من الوثائق التاريخية لبني شـــهر

**وفـد سـلامـان :**

وفد سلامان الذي وفد على رسول الله ﷺ ينحدر من أحد الفروع لبني شهر ، حيث أن ذلك الوفد نال شرفاً عظيماً بالسلام على رسول الله ﷺ، ومبايعته والإيمان برسالته وماجاء به من عندالله ، حيث وفد إليه عليه الصلاة والسلام وفد سلامان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا ، قال حبيب : فقلت : أي رسول الله؟ ما أفضل الاعمال؟ قال : الصلاة على وقتها ثم ذكر حديثا طويلاً . وصلوا معه الظهر والعصر فكانت صلاة العصر أخف من القيام في الظهر، ثم شكوا إليه جدب بلادهم ، فقال رسول الله ﷺ **(اللهم أسقهم الغيث في دارهم)** فقلت يارسول الله ﷺ ارفع يديك ، فإنه أكثر واطيب ، فتبسم رسول الله ﷺ ، ورفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه ، ثم قام وقمنا عنه ، فأقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ، ثم ودعناه ، وأمر لنا بجوائز، فأعطيت خمس أوقيات لكل رجل منا ، واعتذر إلينا بلال ، وقال ليس عندي اليوم مال ، فقلنا ، ماأكثر هذا واطيبه ثم رحلنا إلى بلادنا ، فوجدناها قد أمطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ في تلك الساعة ، وقال الواقدي وكان وفدهم في شوال سنة عشرة للهجرة النبوية الشريفة[1]

هذا وفد سلامان الذي وفد على رسول الله ﷺ ، حيث مكثوا عند الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاثة أيام ، يتعلمون فيها امور دينهم ، وقد طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يدعوا لهم بالغيث ، فدعا لهم الرسول ﷺ بالغيث ، فلم يعودوا إلى أرضهم إلا وقد أمطرت بلادهم في الساعة التي دعى فيها الرسول ﷺ ، وفي هذا استخلص دليل كبير أن قبيلة بني شهر لها تاريخ عريق وقديم ، قدم الزمان والمكان ،

---

(١) ابن أبي بكر ، محمد . زاد المعاد ، ط٣ ج٣ (بيروت ج مؤسسة الرسالة ص ٦٦٩ ٦٧٠ عام ١٤٠٣هـ انظر ابن سعد ١/ ٣٣٢ وكذلك ابن سيد التاس ٢/ ٢٥٧ .

وأن لها مكانـة كبيرة في ذلك الوقت حيث ، أن الوفـود التي تفد على الرسـول ﷺ لها قيادتها وإدارتها ومكانتهـا ، بين عشائرهـا ، وقبائلهـا ، وهذا الـوفد الـذي قدم على الـرسول ﷺ سوف يقـوم بعد رجوعـه بتبليغ ما أخذه وتعلمـه عن الرسول ﷺ ، إلى أهلـه ، وعشيرته ، وقبيلته ، فلابدأن يكون هذا الوفد ذا رأي ومشورة ، ومكانة اجتماعية في قبيلته .

**ووفد الأزد** : يعتبر من أهم الوفود التاريخية ، حيث أن ذلك الوفد الذي وفد على رسـول الله ﷺ كما ذكـر أبو نعيم في كتـاب : معـرفـة الصحـابة ، والحافظ أبـو مـوسى المديني ، من حـديث أحمد بـن أبي الحواري ، قـال سمعت أبـا سليمان الـداراني قـال : حـدثني علقمـة بن زيد بن سـويـد الأزدي ، قـال حـدثني أبي عن جدي سـويـد بن الحارث قـال : وفدت سـابع سبعة مـن قومي على رسـول الله ﷺ ، فلما دخلنا عليـه ، وكلمنـاه ، أعجبه مـا رأى من سمتنـا وزينا ، فقـال : (مـاأنتم؟) قلنا مـؤمنين ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقـال (إن لكل قول حقيقـة ، فما حقيقة قـولكم وإيمانكم؟ قلنا خمس عشرة خصلة ، خمس منهـا أمرتنـا بها رسلك أن نؤمن بها ، وخمس أمـرتنا أن نعمل بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، فنحن عليها الآن إلا أن تكره منها شيئا ، فقال رسول الله ﷺ **(وما الخمـس التي أمرتكم بها رسلي أن تـؤمنوا بها؟)** قلنـا : أمرتنـا أن نؤمن بـالله ، وملائكتـه ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعـد الموت ، قال : **(وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها؟)** قلنـا : أمرتنـا أن نقول لا إلـه إلا الله ، ونقيم الصلاة ، ونـؤتي الزكـاة ، ونصوم رمضـان ، ونحج البيت الحرام من استطـاع إليه سبيـلاً فقال : **(والخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية؟)** قالوا : الشكر عند الرخـاء ، والصبر عند البلاء والرضى بُمرِّ القضـاء ، والصدق في مـواطن اللقاء ، وتـرك الشماتـة بالأعـداء فقال رسـول الله ﷺ **(حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكـونوا أنبياء)** ثم قال : **(وأنا أزيـدكم خمسا ، فتتم لكم عشرون خصلـة ، إن كنتم كما تقـولـون ، فـلاتجمعـوا مـالا تأكلـون ولاتبنـوا مـا لاتسكنون ، ولاتنافسـوا في شيء أنتم عنه غدا تـزولون ، واتقوا الله الذي إليـه ترجعون وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون)** فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وحفظوا وصيته وعملوا بها [1] .

هذه بعض أسلاف بني شهر الذين قدموا على رسول الله ﷺ ، وأعجب بهم كثيرا

---

(١)ابن قيم الجوزية . زاد المعاد في هدى خير العباد ، ص ٦٧٣ .

من حسن الخلق ، ولطف القول ، وحكمة وفقه في النطق ، وهذه الأخبار التي روتها كتب السيرة تعتبر من أهم الوثائق التاريخية لبني شهر ، والدالة على علمهم وفقههم ومسارعتهم في الدخول في دين الله ، كما نجد الهمداني يتحدث عن شهر وبلاده في القرن الرابع الهجري ، في كتابه صفة جزيرة العرب ، أوردنا منها كثيراً في ثنايا هذا الكتاب .

وفي القرن السادس بعد موقعة حطين ، بين صلاح الدين والصليبين ، ذكر كتاب ذيل السامر : أن من المنطقة الجنوبية إثنى عشر الف مقاتل ، وذلك في عام ٥٨٥هـ ، في حين إنه في كتاب الحلل يشير إلى القوات التي توجهت من عسير إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين الأيوبي لإخراج الصليبيين منها عام ٥٨٣هـ بناء على طلبه ، وذكر أن عدد القوات العسيرية يزيد على أربعة عشر ألفاً ، وذلك في عهد الأمير[1] سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله ، ومن ضمن تلك القبائل بني شهر.

هذا ومن الوثائق التاريخية لبني شهر في القرن الثالث عشر الهجري ، تلك المخاطبات والرسائل المتبادلة مابين الأعيان من بني شهر والحكومات المركزية آنذاك ، سواء في الحجاز أو نجد ، أو حتى على مستوى عسير، ومن تلك الرسائل رسالة بعث بها الشيخ / مجدوع بن محمد الشهري إلى سر عسكر الحجاز ، تطرق في تلك الرسالة إلى العهود والمواثيق التي بين بني شهر والخلافة العثمانية ، كما أنه أشار إلى عودة أبناء محمد علي باشا إلى مصر بأمر من والدهما ، وهذا يدل على أنه على اتصال وثيق بمجريات الأمور والأحداث ،ليس في شبه الجزيرة العربية فحسب ، بل على مستوى الخلافة .

ومن تلك الرسالة المؤرخة في ربيع الأول من عام ١٢٥٦هـ نقتطف منها مايلي : **(إلى حضرة أحمد باشا . سر عسكر الحجاز، بعد التحية والسلام، فالذي ينهيه داعيكم، أن دولتكم تعلمون علما واضحا ، الحقوق والعهود التي بيننا وبينكم، وماهي درجتها ، ومستغنى عن الايضاح . . . وأنه باجتماعكم برجال بني شهر، وطلبكم منهم مايعتمد عليه . . فإن عهدكم لنا واضح بأن تكونوا معنا ، في وجه من يكون مخالف لنا ، وتفضلتم فبسطتم القول بأنكم بتغزون أبا عريش فيما بعد . . ولاتتركونا مثل غيرنا ، لأنه شاع بين العالم أننا نحن وانتم سواء ، وقد كثرت اعداؤنا)**[2] **وهذه بعض الأمثلة من الوثائق في**

(١) الدوسري ، امتاع السامر ، ص ٢٢ .
(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن ، وثائق شبه الجزيرة ، ج١ ، ص ٤٣٢-٤٣٣

**منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، أما بعد ، فقد حصلنا على عدد من الوثائق والرسائل التاريخية ، والتي بعض منها على هيئة رسائل شعرية .**

ومن ذلك النوع مابعثه الشيخ العلامة/ محمد بن عبدالله الزواك ، من علماء اليمن بالحديدة ، إلى الشيخ الفقيه/ محمد بن صالح بن ابراهيم ، قاضي بني شهر وما جاورها في القرن الثالث عشر، حيث قال الشيخ الزواك في رسالته التي بعث بها عام ١٢٨٧هـ إلى قاضي بني شهر مايلي :-

من المرتجى مولاه أرحم راحم
محمد بن الزواك منسوب صائم
إلى الفاضل الفذ النبيل ابن صالح
حليف التقى في نسكه لم يزاحم
وأهدى اليه كلما هب شمال
تحية ود في جناح الغمائم
وبعد فقد وافا إلى كتابكم
على البعد من نجد لغور التهائم[1]

إلى آخر الابيات الطويلة والكثيرة العدد، ومن الرسالة الشعرية التي أوردنا مقطعاً منها نلاحظ وجود القضاة في تلك الجهات ، ومنها بلاد بني شهر في فترة الكثير من الإمارات لايوجد بها ذلك، كما أن لهم مكتبات عامرة بالكتب المتنوعة خاصة الدينية والادبية ، والتي اصبح فيما بعد بعض من المشايخ يمنح الشهادات والإجازات العلمية، كما سنورد نموذجاً من ذلك في هذا الفصل بإذن الله .

هذا ومن الرسائل الودية والأخوية التي تعتبر وثائق تاريخية ، تلك الرسالة التي أرسلها الشيخ العلامة/ زين العابدين بن محمد الحفظي ، أحد أعيان ومشائخ وفقهاء

(١) ابن زبازه ، أئمة اليمن ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ ، كذلك انظر جزء من القصيد في الملاحق ص ٤٢٩ .

رجال ألمع في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، إلى الشيخ/ جاري بن ظافر العسبلي ببلاد بني شهر ، ومن ذلك تلك الرسالة التي سوف نورد مقطعاً منها كما يلي : بعد المقدمة قال ( . . . وصل خطكم الكريم، وخطابكم الفخيم، وحمدت الله على عافيتكم وصلاح أحوالكم، التي هي غاية المراد من رب العباد، فالحمد لله على ذلك، ونسأله أن يزيدكم مما هنالك، وأن تفضلتم وعن محبكم سألتم ، فهو يحمد الله ويشكره لديكم، وأن في نعمة القرآن والإسلام مايعجز عن تسطير شكره الأقلام. . . الخ) وقد استطرد الشيخ الحفظي -رحمه الله- في توجيه النصح والإرشاد للشيخ العسبلي ، وحثه على العدل في رعيته ، ومن ثم القيام بما أوجبه الله عليه من صلاة، وصيام ، وزكاة ، وصدقة وغيرها من المطالب الدينية التي توصل إلى الجنّة البهية .

هذا ومن الوثائق والمراسلات ذات الطابع المتعدد الأغراض تلك الرسالة التي أرسلها الشيخ/ جاري بن ظافر الشهري عام ١٢٧٣هـ ، إلى الشريف عبدالله ناصر في مكة المكرمة يستفسر في رسالته عن عدد من المواضيع الدينية والاجتماعية والسياسية ومن تلك الرسالة التي قال فيها بعد المقدمة : مايلي ( . . . . ولم يأتنا عنكم حقيق، فالقصد تحقق لنا أموركم، وما أنتم عليه، وتبين لي من ثلاث خصال بالتحقيق. . هذا والخصم الذي وقع في مكة ايش شبه ((أي نوعه)) ، وكيف أمره، والثانية أمور هؤلاء النصارى الذين يكثرون بها. . والثالثة خروج الشريف وأولاده، فقد كثر عندنا الخوض في هذه الثلاث وغيرها. . .[١].

كما أن وثائق الإصلاح ، التي تسعى إلى فك الخصومات والمنازعات قد حظيت بأهتمام الكثير من أبناء بني شهر ، ومن أمثلة ذلك الوثيقة التي تمت بين أعيان بلحارث من بني شهر وعموم عسير في عام ١٣٣٧هـ ، والتي سوف نورد جزءاً منها، حيث قالوا في تلك الوثيقة بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ مايلي (يعلم الواقف على هذه القاعدة والناظر اليه ، أن صلح بلحارث وعموم عسير فيما قد وقع من عسير . . . . الخ)[٢] وهذه الوثيقة التاريخية أن دلت على شيء فإنها تدل على وعي أعيان ومشايخ بني شهر وعموم عسير ، في العمل يداً واحدةً على نبذ الخصومات ، والسعي

(١) آل زلفه، دور عسير ، ص٥٧ . عسيرى ، عسير ، ص ٢٨٠-٢٨١ . بن جريس بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص ١٤٤

(٢) ابن زباره ، أئمة اليمن ، ص ٢٢٤-٢٣٢ .عسيرى، عسير ص ٤١٦ . أبو داهش ،الحياة الفكرية ، ص ٩٤. بن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص ١٤١-١٤٢ .

إلى حل تلك المنازعات بالطرق الودية التي تساعدهم على التعايش السلمي ، خاصة وأنهم في فترة عدم استقرار سياسي ،ليس في جنوب شبه الجزيرة العربية وإنما في معظم البلاد العربية . والوثيقة التاريخية التي هي جديرة أيضا بالذكر ، هي تلك الرسالة التي جاءت جوابا من الإمام الإدريسي على رسالة أرسلها الشيخ/ شبيلي بن محمد بن العريف قال في مقطع من تلك الرسالة التي ارسلها للشيخ شبيلي عام ١٣٢٨هـ مايلي :-

(بسم الله من محمد بن علي الإدريسي إلى الشيخ الهمام النا صح لنا أمين في نصرة الإسلام شبيلي بن العريف ، شيخ مشايخ بني شهر ، عافاه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، امَّا بعد فإنني أحمد الله الذي لاإله الا هو ، مصليا مسلما على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم ، كتابكم الكريم وصل . . . )[1]

أما الوثائق والإجازات العلمية الجديرة بالاهتمام والتي تعتبر تاريخا لبعض الفقهاء والعلماء في بلاد بني شهر ، والذين تولوا بدورهم القضاء في بلاد بني شهر ، بعد أن تصدر لهم إجازة علمية ،نظير مايتصفون به من العلم والفقه في الدين والقضاء والمواريث والعقود وغيرها من العلوم الشرعية .

ومن الأمثلة على الإجازة العلمية مامنحه الشيخ الأهدل للسيد/ صالح بن عبدالرحمن الشهري، حيث قال في تلك الإجازة العلمية مايلي :

**((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، وبعد، فإنه قد حصلت المذاكرة مع الأخ الفاضل السيد / صالح بن عبدالرحمن الشهري، فتح الله عليه في المنهاج والسنة وبعض المتممة وغيرها ، ثم طلب مني الإجازة حسن ظن منه ، فأقول أني أجزت المذكور فيم ذكر ، وفي كل ما أجازني به مشائخي الأعلام من منقول ومعقول، وأوصيه أن لاينساني من دعواته الصالحة في خلواته وجلواته، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه أمين ، كتبه الراجي من ربه غفران الزلل/ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بتاريخ ١١ ربيع ثان سنة ١٣٥٣هـ[2] .**

**هذا ويوجد من الرسائل التاريخية والرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل وأعيان ومشائخ بني شهر الكثير ، وهي كثيرة جداً لايتسع المجال**

---
(١) انظر الملاحق في كتابنا هذا ص ٤٣٤ حيث الرسالة بكاملها، علما أن لدى أسرة آل شبيلي صورة الرسالة .
(٢) انظر الملاحق في كتابنا هذا ص ٤٥٦ . بن جريس، بلاد بن شهر وبني عمرو ، ص ١٣١ .

لحصرها ولكننا سوف نورد نموذجاً من تلك الرسائل، ومن ذلك تلك الرسالة التي أرسلها الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى أعيان عشائر بن يثلة أحد الفروع الكبيرة لبلاد بني شهر ، وذلك بتاريخ ١٧/ ٨/ ١٣٤٢هـ ونص تلك الرسالة كما يلي (( من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة كبار بني أثلة سلمهم الله . السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ، وبعد تفهمون أن ما لنا قصد في أحد من الناس إلا دورة راحة وسلامة الرعية واطمأنانها ، وقيامها بأوامر الله ، ثم الأوامر التي ترد عليهم منا ومن مأمورينا ، وبموجب وصول الأخ شبيلي بن محمد إلينا وإبداء عذره فيما مضى ، عذرنا وسمحنا عن الماضي ، ولأجل ذلك أمرناه بالرجوع إلى محله ، وعهدنا إليه بالإمارة عليكم ، والقيام بما يلزم عمله من الأومر للولاية في جميع الأمور والأحوال ، فالذي عليكم وعليه السمع والطاعة ، واجتناب الأمور المخالفة لأوامر الله ، ثم القيام بمصالح الإسلام والمسلمين ، والالتزام بها فرض الله عليكم ، ولايتهاون أحد بالامر ، ويجعل لنا سبيلا عليه ، فمن وجدنا يستحق العقاب لانتركه أبدا ، يكون لديكم معلوم ، والسلام في ١٧ شعبان سنة ١٣٤٢هـ))[١].

ومن الرسالة السابقة نلاحظ أن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه يخاطب بعض أعيان بني شهر وخاصة بني أثلة ، ويذكرهم بأن عليهم السمع والطاعة في غير معصية الله ، وأنه قد أمر عليهم الشيخ/ الشبيلي بن محمد العريف ، وأن عليهم أن يتعاونوا معه ، وأن لايتهاونوا في الأمر ، وفي الحقيقة أن الرسائل والوثائق التاريخية تحتاج إلى مؤلفات عديدة ، خاصة وأن لدى معظم أعيان بني شهر [٢] وثائق وخطابات ورسائل جديرة بالاهتمام والنشر ، ولكن ما أشرنا اليه هو فقط نموذجاً بسيطاً جداً من ذلك الكم الكثير ، الذي لايزال ينتظر الباحثين لصياغته وتحليله ، وإخراجه إلى حيز الوجود فهو تاريخ لجزء عزيز علينا من وطننا الغالي المملكة العربية السعودية .

(١) البعض يتحفظ على ابراز مالديه من وثائق تاريخية ومراسلات وخطابات بالرغم من أهميتها حيث انها قد تضيع دون نشرها أو الاستفادة منها ، كما أن البعض يتحفظ على وثائق موجودة في دارة الملك عبدالعزيز او في محفظة عابدين بمصر او بتركيا او حتى في الدول الأوروبية .
(٢) لدى الباحث صورة من الرسالة ، وكذلك بالملاحق ص ٤٤٢ ، كما ان ابناء آل شبيلي لديهم ذلك .



# الباب الثالث

## قبائل بني شهر

## قراها ومنازلها بالسراة ونجد

# تمهيـــــد

أورد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمـداني في كتابه صفة جزيـرة العرب الكثير عن ذكر بني شهر ونسبهم ومواقعهم(١) .

وبعد الرجـوع إلى عدد من المصادر الموثوقـة كما أشرنا إلى ذلك سابقـاً ، والمقابلات مع عـدد من الشخصيات والأعيان مـن بني شهر وغيرهم، وكـذلك بعد القيـام بعدد من الجولات الميـدانية للـوقـوف على حقائق الأمـور ، ومعاينـة بعض المنـاطق الأثريـة والتاريخية على الطبيعة ، فإن بني شهر تنقســم إلى ثلاثة أقسام بحسب منازلها هي على التوالي البـادية -السراه-تهامة، أي بـادية فيما يعـرف محليا بنجد (شرق تنـومة والنماص حتى بيشة) ، والقرويون فيما يعرف بالسراة أو الحجاز ، والتهاميون فيما يعرف بتهامةٍ، ولكن التقسيم السـابـق بـاديـة وحـاضرة وتهم، يصلح ويظهـر للعيـان في العصـور الماضية، أمـا في الوقت الحاضر ومنـذ منتصف القرن الـرابع عشر الهجري، فقـد أخذ ذلك النمط من الحياة بالتغير وذلك بتغير أساليب المعيشة ، وظهور الوظائف الحكومية والأهليـة المتعددة، وبـالتالي فقـد تحول العـديد من نمط القـريـة ونمط الباديـة ونمط الأرياف إلى نمط حضـاري جديـد يختلف عن السابق ، ويتشـابه فيـه الجميع إلى حد كبير، وكل ذلك بفضل الله سبحـانـه وتعـالى ، ثم بفضل حكومتنا الرشيدة التي تعمل ليل نهار على أن يعم الأمن والرخاء سائر هذا الوطن الغالي.

وبـالتالي فإن تنـاولنـا لتاريخ وجغـرافيـة قبيلةبني شهـر سـوف يختلف عن بعض الدراسات السـابقة ، التي سبق وأن طرقت ذلك، حيث سوف نتحـدث عن كل فرع من القبيلة أماكنهـا ، وقراها ، وأشهر أوديتها وجبالها ، ومشـاهير القبيلة ، وشعرائها ، والآثار الموجودة بها ، كما سنرى ذلك في البابين الثالث والرابع إن شاء الله .

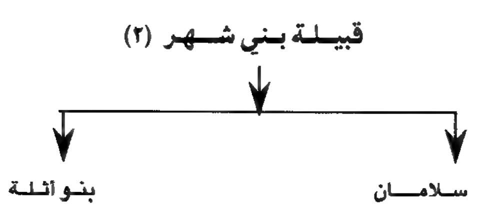
---

(١) أ - الحارث بن ربيعة بن شهر بن الحجر من أهل تنومة ، وهم يعرفون اليوم ببلحارث بتنومة .
ب - بنو عبد ، وهم أبناء عبدبن عامر بن شهر بن الحجر ، وهم جزء من العوامر في الوقت الحاضر .
ج - مالك بن شهر بن الحجر ومنهم بنو التيم في الوقت الحاضر وبعض من شهر الشام .
د - بنو يسار، وهم بنو جار في الوقت الحاضر في جنوب تنومة (قرية أروى) .
هـ - بنو أثلة أوس بنو نصر بنِ ربيعة بن شهر بن الحجر ، وهم أصحاب تنومة ، ومنهم على سبيل المثال الشعفين وجبيهة ونازلة وال دحمان وبني جار.

## تمهيد عن الباب الثالث والرابع

**قبائل بني شهر قراها ومنازلها[1] :**

تمهيد قبل الدخول في الحديث عن أقسام وعشائر بني شهر ، سواء في السراة ونجد (شرق تنومة والنماص) من بني شهر أو تهامة بني شهر. فإننا سوف نستعرض بشيء من الإيجاز فرعي بني شهر الكبيرة ، ومشيختهم حالياً ، كما هو موضح ومبين بالشكل التالي[2] :




| سلامان | بنو أثلة |
|---|---|
| لهم عدد من البطون والفخوذ والعشائر والفصائل والأسر ومشيختهم حالياً في أسرة العسبلي بمدينة النماص | لهم عدد من البطون والفخوذ والعشائر والفصائل والأسر ومشيختهم حالياً في أسرة الشبيلي بن العريف بمدينة تنومة |

(١) انظر الخريطة في ملحق الخرائط ، ص ٤٦٩ .

(٢) إنّ أساس بني شهر ونسبهم واحد حيث شهر بن الحجر وتوزيع بني شهر أثلي وسلامي لا يعني إنتماء كل ما يتبع كل منهما لنسب واحد حيث نجد كلمة أثلي وسلامي في القبائل الأخرى من غير بني شهر ولكن يبدو أن ذلك التوزيع هو توزيع مكاني سببه إيجاد نوع من التوازن والتحالف بين العشائر لمنع وقوع صراع بينهم خاصة ما قبل الاستقرار السياسي أمَّ اليوم فلم يعد لمثل تلك التقسيمات أي أهمية أو سبب ، وذلك بفضل الله ثم بفضل ما تنعم به بلادنا من أستقرار سياسي واقتصادي وأمني قضىٰ على كل المخاوف والنزاعات التي كانت سبباً لوجود ذلك التقسيم والتحالف ، انظر ص ٤٣٥ .

# أقسام بني شهر

**تنقسم قبيلة بني شهر إلى فرعين أو قسمين كبيرين حسب ما تعارف عليه السكان هما :-**

أ - سلامان　　　　ب - بنو أثلة أو (يثلة)

وتلك التقسيمة المشار إليها لم تكن وليدة العهد القريب ، وإنما منذ آلاف السنين ، حيث إذا رجعنا للوراء وذلك في صدر الإسلام مثلاً لوجدنا أنه ورد ذكر ذلك في عدد من الكتب والمراجع التاريخية ، حيث مثلاً الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ ودخلت في دين الله أفواجا ، ومن تلك الوفود ، وفد سلامان من بني شهر ، وفي موضع آخر ذكر وفدبني أثلة ايضا من بني شهر ، حيث أن بلاد بني شهر تنقسم إلى قسمين إما أثلي أو سلامي ، حتى في المنطقة الواحدة قد نجد عشيرة أثلية ، وبجوارها عشيرة سلامية تقيم جنباً إلى جنب في تجاور وعلى مساحة صغيرة ، ثم على مسافة أخرى نجد عشيرة أثليه أو سلامية وهكذا حتى في العشائر الأخرى من غير بني شهر .

كما أن بعض العشائر ولأسباب نزاعات أهلية في الماضي ، أو لعدم نصرتها في بعض المواقف ، قد تحول انتمائها من سلاماني مثلا إلى أثلي وبالعكس ، ونحن في البداية لاندري عن من كان يقود ويتولى المشيخة أو الرئاسة ، سواء في فرع سلامان أو فرع بني أثلة ، ولكن بعض المصادر تقول مثلا أن وفد سلامان كان يرأسه حبيب بن عمرو (١) . ووفدبني يثله كان يرأسه صرد بن عبدالله ، وهذه فيها إشارة على أنهما كانا رؤوس قومهما ، ثم في إشارة أخرى للهمداني ذكر أن الضحاك في القرن الرابع الهجري كان صاحب الجهوة وليس في السراة أكبر منها ، وهي معروفة في مدينة النماص إلى اليوم لبني بكر من بني شهر ، وهذه فيه إشارة على أن الضحاك كان شيخ قبائل بني أثلة آنذاك .

كما أن الهمداني وفي نفس الموضوع أشار إلى علي بن الحصين ، وابن عمه ، وهم الحكام على الاشجان ونحيان والحراء(٢) ، وهذا نص على أنه كان حاكم سلامان من بني شهر في تلك الفترة ، هذا بالاضافة إلى بعض الإشارات الأخرى لعدد من الأشخاص ،

(١) ابن القيم ، زاد المعاد في هدى خير العباد ، ج٢ ص ٦٦٩ - ص ٦٧٠ (مؤسسة الرسالة مكتب المنار الإسلامية) .
(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

ولكنهم لايرقون إلى مستوى من ذكرناهم سابقاً ، سواء بالشهرة ، أو الصيت ، أو لامتلاكهم وحكمهم لمناطق وعشائر لازالت سلالتها حتى اليوم، ولكن لابد من الإشارة إلى المد والجزر والتنقل للعشائر من مكان إلى آخر ، حسب الظروف والأوضاع آنذاك ، سواء من بني سلامان أو من بني أثلة .

وتجدر الإشارة إلى شيوع حكم ابن دهمان ، في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، والذي كان حاكم بني شهر وأميرهم آنذاك ، ثم في القرن الثالث عشر الهجرى برزت رئاسة فرعي قبيلة بني شهر مرة أخرى في أسرة العسابلة على فرع سلامان من بني شهر ومقرهم الاساسي مدينة النماص (القرية)، وبرزت كذلك أسرة ابن العريف على فرع بني أثلة ممثلة في أسرة آل الشبيلي بن العريف في وقتنا الحاضر ، ومقرهم الاساسي مدينة تنومة .

حيث كل منهما يتبعه عدد من القبائل والعشائر والأسر ، سواء في تهامةبني شهر، أو في السراه (الحجاز) أو في الأجزاء الشرقية من بني شهر (نجد) .

ولوأخذنا أي موقع أو جزء من بني شهر، لوجدنا هم ينقسمون إلى أثلي وسلامي ، فمثلا بلحارث في تنومةبني شهر ، عشيرة الشعفين، وبني أثلة البوادى، وجبيهة ، وبني جار ، ونازلة ، وآل دحمان ، والعوصاء ، ينتمون إلى فرع بني أثله ومشيختهم تعود في اسرة آل الشبيلي بن العريف، بينما قبيلة الجهاضمة ، وقبيلة العمرة، وقبيلة آل الصعدي، ومن وجد من قبيلة آل برياع بتنومة ينتمون إلى فرع سلامان من بني شهر، وهكذا في كل الأجزاء الأخرى من بني شهر، حيث يتبع كل منهما فروع كثيرة وعديدة ومتداخلة، من القبائل والبطون والفخوذ والعشائر والأسر.

والقبيلة بشقيها السلامي ، والأثلي ، غنية ، ومسلحة ، وذات سمعة حربية جيدة، ولكن لايوجد هناك ترابط بين فروع القبيلة إلا في حالة وجود خطر يداهم القبيلة بأكملها[١] خاصة في عصور ماقبل الاستقرار السياسي ، أمَّا اليوم فالكل يعيش بأمن وأمان بفضل الله ثم بفضل أمن ورعاية حكومتنا الرشيدة أمدها الله بعونه .

(١) عسيرى، عسير ، ص ٨١ ومابعدها.

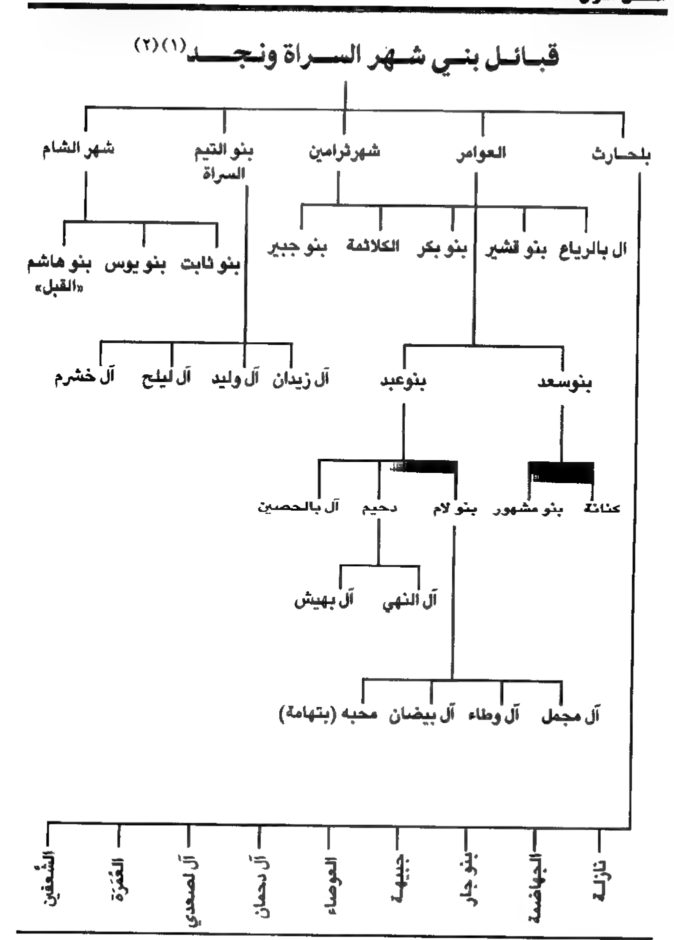
ونحن في هذا المقام لانريد الخوض في تفاصيل كل منهما سواء فرع سلامان أو بني أثلة، فهم أخـوة متحابين ومتجاورين، وتـربطهما صلات عديـدة مع بعضهما، منها النسب والجوار والانتماء، كما أن لكل واحد منهما عدد من الفـروع القبلية الكثيرة العدد كما أشرنا إلى ذلك، ولكل قبيلـة أو فخذ أو عشيرة شيخ عرف برجاحـة العقل، وسمو الأخلاق، والأصـالة في القبيلـة، حيث يقوم ذلك النـائب أو الشيخ بمساعـدة شيخ الفـرع الأساسي، وذلـك بحل جميع المشاكـل التي قد تنشأ بين أفـراد عشيرتـه، وذلك بالتعاون مع أفراد عشيرته وأعيانهم الخاصة.

كما يقـوم بعض الأحيـان بـالمشـاركـة في حل المنـازعـات التي تحدث بين القبـائل والعشـائر المجاورة، أو المخـالفـة لتلك العشيرة أو القبيلـة. وقد امتـدت أهميـة شيخ القبيلة حتـى عصرنا الحاضر، إذ يكـون حلقة وصل مـابين أفراد القبيلـة وممثلي الدوائر الحكومية في المنطقة.

ونظراً لأهميـة دورهم فقد أقرتهم حكـومتنا الرشيـدة في مناصبهم التي ورثـوها عن آبائهم واجدادهم، بل إن الدولة أعطتهم مقـررات رسمية، من سيارات وبدل ضيافة وغير ذلك، وفاء من حكـومتنا الرشيـدة لهم، نظراً لما قامـوا به من خدمـات جليلة في الماضي والحاضر، لخدمة هذا الوطن الغالي على الجميع.

وبعـد هذه المقـدمة عن فـرعيّ بني شهـر، نأتي إلى الحديث عن أقسام بني شهـر حسب المكان والتحـالف، وما عـرف عنهم في القرون الماضيـة، وليس ذلك التقسيم يعود إلى النسب أو الانتماء إلى عشيرة أو فخـذ أو قبيلة واحدة[1]، ولكن حسب الموقع والجوار، والتحالف، والموالاة في القرون الماضية وما نتج عنه من توازن في القوى بين العشائر، وكما سوف نبين ذلك في الأبواب والفصول التالية.

(١) حيث مثـلاً شهر ثـرامين أحد أقسـام بني شهـر، ليس يجمعهم النسب، أو أن جدهم واحـد، ولكن يجمعهم التحـالف في الماضي ضد الأعـداء والغـارات، وكذلك يجمعهـم قربهم من بعض أي المكـان، وإلاّ فأن الكلائمـة حاضرة وبـادية أقرب النـاس لهم في النسب آل لصعدى بتنومـة، كما أن آل بالـرياع أقرب النـاس لهم العمرة، وبني ثابت، وعبس، حيث يطلـق عليهم نزار، وبني بكر وجـدهم واحد قرابتهم آل دحمان بتنومة، والقبل من شهر الشام وهكذا في بقية العشائر. الخ.




(١) المشجر لعشائر بني شهر أعلاه هو توزيع مكاني وليس نسب .

(٢) انظر الخرائط الخاصة بهذا الموضوع ، تنومة في محلق الخرائط ص ٤٧١ وما بعدها .

# الفصل الأول

# بَلْحَارث من بني شهر

## ١ - بَلْحَـــارث :

وهم بنو الحارث بن ربيعة بن الأواس بن نصر بن شهـر بن الحجر. . الخ ، وقد ورد ذكرهم في عدد من الكتب التاريخية ، وهم يسكنون مدينة تنومة ، التي أوردها الهمداني في صفة جزيـرة العرب قبل أكثر من ألف وستين عاماً ، حيث قال بعـد ذكر سدوان (ثم تنومة وادٍ فيه ستون قرية ، أسفله لبني يسار ، وأعلاه لبلحارث بن شهر)[١] كما قال أيضا : (تنومة بفتح التـاء المثناه من فوق وضم النون آخره هـاء ، بلد رخى من سراة الأزد وأحد منازل حاج اليمن على هذه السراة)[٢] كما أوردها بعض المتأخرين ، ومنهم[٣] حافظ وهبه ، في كتابه جزيرة العرب في القـرن العشرين حيث يقول ( والبلاد الداخلية في غاية الخصوبة وخصوصاً من تنومة إلى تنمية ، وهي تضارع أحسن وأخصب البلاد. . . الخ) كما قيل عن تنومة : أما تنومة فهي مدينـة تاريخية وقريبة من بلدة النماص و إلى الجنوب منها ، بحيث يمكن أن تـرى منها ،[٤] ونلاحظ هنـا أنه لايمكن بأى حال من الأحـوال رؤية مدينـة تنومة من النماص ، حيث الجبـال الفاصلة بينهما ، وكـذلك المسافـة التي هي أكثر من عشرين كيلا ، فضلاً عن انخفاض تنومة عن مستوى أرض النماص بما يعادل ثلاثمائة متراً .

كما أن المؤرخ الشهير بن بليهد في تعقيبـه على كتاب صفة جزيـرة العرب للهمداني قال : (تنـومة مدينة عظيمـة باقية بهذا الاسم إلى عهـدنا هذا ، ويسكنها الآن بنـو أثلة وهـم بطن من الأزد)[٥] وهذا صحيح أنها مدينـة كبيرة وليست عظيمة ، كما أنها لاتزال فعلا تحمل نفس الاسم في السابق ، وهو : تنومة ، وقوله يسكنها بنو أثله الآن ، فالحقيقة أنه يسكنها كل من بنو أثلـه ، وكذلك إخوانهم من سلامـان ، ومنهم آل لصعدي ، والعُمَرَة

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١

(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٥٨ .

(٣) حافظ وهبه ، جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٣٣-٣٤ .

(٤) محمود شاكر ، شبه جزيرة العرب (عسير) ، ص ٩٩ .

(٥) ابن بليهيد ، التعقيب على كتاب (صفة جزيرة العرب) ص ٢٩٩ .

والجهاضمـة وبعض من آل بالرياع ، ولكنهـا تحتضنُ مشيخة بنو أثلة كـافة حيث آل الشبيلي بن العريف في سبت تنومه (سبت ابن العريف).

وبلحارث يتكونون من تسع عشائر هي :

١ - **آل دَحْمَانَ** : ولهم ثلاث قرى تقع في وسط تنومـة ، وعلى ضفاف وادي تنومه ومن قراها :

أ- قـرية آل لســان : وتقع شرق وادي تنـومـة ، وعلى ضفافـه الشرقيـة ، وبتلك القـريـة مشيخـة القبيلـة ، وقـد تشكلت عـدد من الاحيـاء الجديـدة شرق منطقـة آل دحمان ، وبذلك تحولت القرى القديمة إلى مدن حديثة .

ب - قريـة آل يزيد : وتقع إلى الجنـوب الشرقي من سابقتها ، وهي تتـوسط قرى آل دحمان ، أي بين قريتي آل لسان والمشرقة.

ج- قرية المشرقة : وتقع جنـوب غرب وادي تنومة ، ومشيخة عشيرة آل دحمان في بن عاطف[1]، وتشتهر القبيلـة بإجـادتها للعرضة المحليـة لبني شهـر ، كما أن القبيلة تنسب إلى ابن دحمان ، الذى اشتهـر بعدد من الأقوال والأمثـال الشعبية ، والحكم التي يضرب بها المثل ومن أمثاله «مدحة ابن دحمان» حيث سـافر من السراة إلى بيشة ، فوجد الحياة والأدوات المستخدمة في ري المزارع ورفع المياه من الآبار تختلف عن ما اعتاد عليه في تنـومـة ، حيث في بيشـة يستخـدمـون الجمال والحمير وبعض أدوات السـواني التي لاترقىٰ إلى مستوى مـايستخدم في السراة ، من مايسمى بالعجل والـدراجة وغيرها من أدوات السواني ، المصنعـة من أشجار الغَرَبْ والحديـد ، والتي تعتبر آية في الفن ، كما أنهم في تنومـة يستخدمون الأبقار للحـراثة ورفع المياه من الآبـار لري المزارع ، وتمنى ابن دحمان أن يأتي ذلك الرجـل من أهل بيشة إلى تنومـة ، كي يرى أدوات السـواني والأبقار التي ترفع ذلك ، وانـه لو فعل وزاره في تنـومة فسوف يعطيـه ذلك. وعاد ابن دحمان إلى تنومة وبعد حين وعندما كان يسقي في مزرعته من بئر «الجازع» وجد أن صاحب بيشه

(١) آل عـاطف من عشيرة آل دحمان اشتهـر أسلافهـم بالشراء وتـربيـة الخيول ، كما أنَّ مسـاكنهم من المعـالم الحضارية في القرون الماضيـة ، حيث القلاع المحصنة ذات الطوابق العديدة ، والحصـون الشاهقة ، والتي لازالت شاهدة للعيان حتى اليوم ، وذلك تراث حضاري عزيز على الجميع .

قـد وصل إلى تنـومة ، فما كان من ابن دحمان الا أن أوقف السواني ، وأخذ يجمع الأدوات والأبقار المستخدمـة في ذلك ، لغرض تسليمها لصاحـب بيشة ، وفاءً بوعـده ومقولته ، وبـذلك أصبح يضرب بها المثل ، فيقـال مثـل مـدحـه بن دحمان . وتـربطهم ببني بكـر بالنماص روابط عديدة منهـا النَسَبُ والتحالفُ في الماضي ، والقرابة في الماضي والحاضر، كما يربطهم بآل سليمان (العـوصاء) روابط قوية ، منها التحـالف في السابق ، والتعاون في الحاضر ضد الكوارث ، ونوائب الدهر ، وكذلك في المناسبات العامة[١] .

٢ - **بَنُو جَارْ** [٢] وكان اسمهـم آل جهيل ، وهم يشكلون قـرية كبيرة هي قـرية أروى ، التي تقع على قمة جبل قـريش إلى الجنوب من مـدينة تنومـة ، وهي من القرى التي تحد بللسمر من الشمال ، ومشيخة بني جـار في آل وصال ، في حسين بن وصال ، وقد أورد الهمداني ذكر بنـي جار في كتابه صفة جزيرة العـرب ، حيث قال بني يسار في أسفل وادي تنومـة الجنوبي ، وكان فيهم من الشجـاعة والفروسية مـاجعلهـم يمتلكون ستين فارساً وخيالا لحماية قراهم .

٣ - **قبيلة جَبيهة (جبيهـة الحجر)** : تقع قرى جبيهـة جنوبي تنومة ، محاذيـة لقبيلة بللسمر ، وتتكـون من عدة قرى ، هي قـرية دهناء ، وقـرية آل بهيش ، وقريـة آل علبة ، وقرية آل فليته ، وقرية الرأس ، وحِلَّةُ الكري ، وتقع عموم هذه القرى على جانبي الطريق العام الطائف أبها عدا قـرية الرأس وحلة الكري التي تقع الأولى في الأربـوعة محاذية لصدر سـاقين ، والكـري تعتبر مشتى لهذه القبيلـة ، وتقع جهة الغـرب من قـريـة الـرأس والتي تسكنها هذه القبيلة عند اشتداد البرد في الشتاء ، ومن أوديتها وادي تنومة ، ووادي سعوان ، ووادي دهناء الذي به الشـلالات ، ومن روافده وادي سالم ، ووادي جبيهة ، وتقع معظم مزارع هذه القبيلة في بطون هذه الأودية ، وعلى جوانب الجبال والشعاب المجاوره . وقد جاء في صفة جزيرة العرب للعلامة الحسن بن أحمد الهمداني ذكر قبيلة جبيهة بما نصه : (ووادي ساقين إلى تهامه ، فيه محجة الحجر التهاميه ، وساكنه من الحجر جبيهة الحجر)[٣]

---

(١) المقـابلـة التي أجـريتهـا مع عبـدالعـزيـز بن عبـدالـرحمن بن عـاطف بن زاهـر بن دحمان ، شقيق شيخ القبيلة/ محمد بن عبدالرحمن بن عاطف في ٤/ ٨/ ١٤١٢هـ.

(٢ ، ٣) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢ .

ولا زالت هذه القبيلـة تحتفظ باسمها ومـوقعها إلى اليـوم ، كما أن الموقع المسمى مد آل غشيم ، الواقع على رأس عقبة ساقين ، يعود إلى آل غشيم في السابق ، وهم الآن قسم من قريـة دهناء التي تحتضن اطـول وارفع شلالات طبيعة في المملكـة ، حيث ان هذه القـرية تتكون من آل الصهب ، وآل غشيم[1] ، وأن هـذا المد على مايقـال كـان يمـلأ مما يحملـه المسافر عبر هذه العقبة كرسم طريق ، إذ أن عقبـة ساقين كانت الوحيدة التي تربط السراة بتهامـة ، وكانت تسير عبرهـا تجارة منطقة تنومـة بين السراة وتهامة ، أمـا الآن فقد فتحت عقبة مجاورة لها تسمى عقبة برمة ، وهي أسهل وأقـرب من سابقتها مع أنها لازالت ترابية ، وتقع مشيخة تلك القبيلة في آل مسفر من قرية آل علبة ، ومن أهم رجالهم في السابق علي بن عوضة ، وسليمان بن خلوفه ( آل المطيور ) ، ومحمد بن عبدالله مردح رحمهم الله جميعاً .

٤ - **الجَهَاضِمَة**[2] : وهم إحدى عشـائر بلحارث بتنومة ، وتقع بـلادهم ومنازلهم في الجنوب الغـربي من منطقة تنـومة ، وتشتهر بـلادهم بزراعة القمح ذو النـوعية العـالية الجودة ، كما أنَّ بلادهم قـد حباها الله سبحـانه وتعالى بالغـابات والمناظـر الجميلة التي بعض منها يطل على أغـوار تهامة كما في منتزه الحيفة ، وغدانـة ، وتتكون تلك العشيرة من خمس قرى تقع بأعلى وادي سعـوان ، وعلى جبل قريش ، وتحوي بلاد الجهـاضمة كثيراً من الغابات والمتنزهـات الجميلة ، والتي أشرنا لها في الباب الأول الفصل الخامس من كتابنا هذا ، ومن أهم قراهم مايلي : ١ - قـرية القُرَيَّة : وتقع شمال بلاد قريش في السهل ٢ -الفَرَعَة : وهي آخر قرية من قرى بني شهر والتي تحاد بللسمر . ٣-الخربه : وتقع بين قريـة الفرعة وقـرى جبيهة . ٤- القـذال : وهي تنقسم إلى فرعين هما : أ - قرية القذال التي تطل على أغوار تهامة . ب - الطـرف وهي بجانب سابقتها وهي تمتد حتى المستـارم ، والجزء الجبلي والذين يسكنـون الجبال يسمـون قريش ، وهـذه القبيلة أيضا تحاد بللسمـر ، ومشيختهم في آل حاسن من قريـة الفرعة الشيخ فـائز بن شار بن حاسن[3] . وهـو من دهاة بني شهـر ، ووالـده شار بن حـاسن ، كـان له عـدد من المخاطبـات مع الملك عبدالعزيـز رحمه الله ، ونظراً لكبر سنه فقـد تنازل بالمشيخـة لابنه

(١) المقابلة التي أجريتها مع بعض من أعيان جبيهة ومنهم الاستاذ/ فائز بن عبدالرحمن بن سعيد الشهري .
(٢) المقابلة التي أجريتها مع الشيخ عبدالله بن فائز بن شار آل حاسن في ١٧/ ١١/ ١٤١٢هـ .
(٣) لقد توفي رحمه الله في رجب ١٤١٧هـ أثناء صف هذا الكتاب .

الشيخ عبدالله بن فائز بن شار بن حاسن. أما أهم الأودية فهي: وادي سعوان: وهو ينحدر من أعالي جبال قريش ليصب في وادي تنومة، وهو يقسم بلاد الجهاضمة إلى قسمين من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وتقع على ضفاف وادي سعوان معظم مزارع القبيلة.

أما أهم الجبال فهي: جبل عنس وهو الحد الفاصل بين بني شهر وإخوانهم من بللسمر، وهو يمتد من الغرب إلى الشرق، وبجبل عنس غابات كثيرة أهمها العرعر والطلح وغيرها من أشجار السراة.

أما أهم الرجال فهم: شار بن حسن من القذال، ومحمد بن ناصر من القُرَيَّة، ومحمد بن شار من قرية الخربة، ومحمد بن فهران أبو محنه من قرية الفرعة، وكذلك علي بن فراج من الفرعة أيضاً، بالإضافة إلى أسرة آل حاسن، وآل ظافر.

**٥ – آل لصَعْدِي (عَمرُو بن كلثوم)(١)**

وينقسمون إلى قسمين كبيرين هما: عمرو الشعف، وعمر السقف وتقع قراهم في وسط تنومة، ويخترقها وادي تنومة، حيث تتكون من ثمان قرى كبيرة تقع مختلطة مع قرى قبائل بلحارث الاخرى، وقراهم هي:-

أ – قرى عمر الشعف، وتقع إلى الغرب من وادي تنومة، وهي (١) قرية الملحاء، وتقع غرب الطريق المؤدى إلى أبها بحوالي ١ كم، (٢) قرية العُشُرْ: وتقع شمال غرب الرهوة، (٣) قرية الرهوة: وتقع جنوب قرية العشر وغرب قرى آل يزيد وآل لسان من قرى آل دحمان.

ب – قرى عمر السُّقُفْ من آل لصعدي، أهل وادي عرعرة، ولهم عدد من القرى هي:-

١ – قرية عرعرة: وهي تقع إلى الشمال الشرقي من خندق بن دهمان الذي كان يحيط بقلعته ويمنع الوصول إلى القلعة، ولكن الأتراك حاصروها لمدة ثلاثة أيام... وأخيراً اقتحموا القلعة ودمروها.

٢ – قرية آل عون: وهي تقع إلى الشرق من قرية عرعرة.

---

(١) المقابلة التي أجريتها مع عدد من أعيان قبيلة آل لصعدي ومنهم / علي بن ظافر بن عبدالله بن فراج آل دهمان و عبدالرحمن بن محمد التنومي.

٣- قرية آل دعاس : وهي تقع شمال قرية عرعرة.
٤ - قرية آل شخيت : وهي تقع شرق قرية آل دعاس.
٥ - قرية آل حودل : وهي تقع إلى الشرق من القرى الأربع السابقة.

وقبيلة آل لصعدي من أقدم وأعرق القبائل في تنومة ، وهي تشغل أكبر مساحة في تنومة من أي عشيرة أخرى، ولتلك الأسباب ونظراً لخصوبة أراضيهم ، ومساحتها الشاسعة ، فقد استقطبت بعض العشائر والقبائل الاخرى ، مثل قبيلة آل دحمان ، وقبيلة العمرة ، وبعض الأسر القحطانية ، وكانت منطقة ابن دهمان في وسط تنومة مكان قيادة للأشراف و الأتراك ، يساعدهم بعض القيادات المحلية، بعد ان سقطت تلك المنطقة في يد الأتراك، فقد كان الامير محمد بن دهمان كحاكم محلي من قبيلة آل لصعدي منصبه وإمارته بأراضي تلك العشيرة ، أيضا الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون (شريف مكة) أقام فترة من الزمن في منطقة ابن دهمان السالفة الذكر ، هذا وقد توارثت أسرة ابن دهمان المشيخة أبا عن جد ، حتى اليوم، والمشيخة في آل لصعدي في الوقت الحاضر في الشيخ/ ظافر بن عبدالله بن فراج بن محمد آل دهمان ، وهو يعتبر من ذوي الرأي والمشورة في بلحارث بتنومة خاصة ، وفي بني شهر عامة، وتربط قبيلة آل لصعدي بالكلاثمة من النماص علاقة انتماء وقرابة وتحالف، حيث الكلاثمة ، وعمرو بن كلثوم ، والجدير بالذكر أن في آل لصعدي عدد من الشعراء في القرون الماضية ومنهم على سبيل المثال الأمير: محمد بن دهمان الشهري ، وابن زغده وغيرهما ، ومن شعر ابن دهمان ، على أثر أسر الأتراك لابنه ناصر مايلي :

ويا ناصر المنع قد فات مني
ووخر على القلب ضو لهيبه
وانا كنت قيدوم جيش عزاز
وقدني من الحصن عند الزريبه
وأنا كنت قيدوم شهر بن نصر
وعندي من الشور الأعلى صليبه

وانـــــا كنت لاشفت درب المخـــــــاطي
رددنـــــا الخطأ عنـــــد من هـــــو يجيبـــــه
وانـــــا منك مثل الـــــذي نهب مـــالـــه
وولـــــوا بـــــه الخـــــبرة المستطيعـــــه
وانـــــا منـك مثل الـــــذي ســـاق زرعـــه
قـــــدا للصرام ثـم لاعـــــه ضريبـــــه

... الخ الابيات العديدة التي سوف نوردها فيما بعد .

٦ - **الشَّعَفَيْـن** :[١] وينقسمون إلى ثمان عشائر صغيرة ، تقيم في عدد من القرى في سبت تنومة ، الذي يحتضن الآن جميع الـدوائر الحكومية وبعض قراهم في الشعوف المطلة على تهامة، بينما البعض الآخر يتكـون من جماعتين هما - آل محمد بن يزيد وبني غـراب ، الذين يشكلـون آل مجادب وآل محدل وال حسين، والآن سوف نعـود فنتكلم عن قراهم وعشائرهم :

١ ، ٢ - آل مجادب : وهم آل سيـارة بمنعـا ، وآل الـوادي (وادي المطعن) ومن قـراهم آل عظاه ، والشرف ، وقـريـة الوادي ، وقـريـة الحدب ، وقريتي آل سيـارة ، (المنـزل - والشعبـة) وآل مجادب ، وهم يشكلـون ربع الشعفين ونـائبهم عبـدالله بن عرفج .

٣ - آل محدل : وهم ثُمن الشعفين، ومن قـراهم قـرية لقبـال، البطن، عتمـه، ترتع، ونائبهم محمد أبوهاشم الملقب مريط .

٤ - آل حسين : وهـم ثمن الشعفين، ومن قراهم قرية آل حسين ، وقرية السبت، ونائبهم بن شار .

٥ - آل زخـران وآل صفـوان : وهـم ثمن الشعفين ايضـا ، ومن قـراهم قـريـة آل ظرفان، آل زخران ، آل قاصلة، آل صفوان.

٦ - آل بن يعلى : ومن قراهم قرية آل مرحب وقرية آل حزيبر، وقرية السوق، ويضاف لهم قرية العطف (آل رزيق) من بني جبير، ومشيختهم أي آل بن يعلى في آل العريف .

---

(١) المقابلـة التي أجريتها مع عـدد من المهتمين بالتـاريخ والاخبار عن عشيرة الشعفين ، ومنهم على سبيل المثـال الشيخ / عبـدالله بن محمـد بن شبيلي والأخ / علي بـن سعـد بن شبيلي وغيرهما من أبنـاء آل الشبيلي، والشيخ/ يوسف بن عبدالله بن يوسف في ١/ ٥/ ١٤١٢هـ.

٧ - آل مـروَّخ : تقع في الشعف ، ومن قراهم قـرية آل مـروَّح ، وآل منغمش ، وقرية وادي الـدغنه بالأربوعة ، وقـرية هضبة ، وهي إحدى قـرى الأربوعة التي تطل على تهامة ، ونائبهم القحطاني من قبيلة الشعفين من بني شهر.

٨- آل معافـا : ومواطنهم وقراهم بـالشعف ، وعلى الطريق المؤدي إلى الأربوعة ، والذي يؤدي أيضاً إلى وادي عقبـة برمة ، مخترقا قرى الأربوعة. ومن قرى آل معـافا قرية العرق، وقرية الصفحـة، وقرية آل زهوان ثم قرى الاربوعة ومنهـا (١) قرية رقبة ، وهي أول قـرى الاربوعـة شمال شرق طريق بـرمه (٢) قـرية الشعبين (آل هشبـول) (٣) قريـة القعواء.

وقبيلة الشعفين كـانت هي المسئولـة عن أمن السوق الأسبـوعي، الذي كـان يقام كل يوم سبت من أيام الأسبوع قبل العهـد السعودى الميمون، وكان يسمى : سبت بن العريف ، وفي قبيلة الشعفين تقع مشيخة بني أثلة حيث آل العريف الذين هم شيوخ بني أثلة من بني شهر.

ومن مشاهير ودهاة الشعفين وأيضا من ذوي الرأي والمشورة آل الشبيلى بن العريف ، وبن طله ، وكذلك بن عرفج ،وشار فائز بن نـاله وعبدالرحمن بن عاطف وغيرهم ، وتعد قبيلة الشعفين أكثر العشائر في تنومة تعداداً ، يليها بعد ذلك قبيلة العُمَرَة.

ويتبع الشعفين بادية يطلق عليهم بـادية بني أثلة، وهما قسمان : آل الشيخ ، وآل محيا، كان نائبهم سعود بن عنزى ،ثم ابنـه مشعل بن سعود ، ثم حالياً نائبهم / محمد بن سعد من آل الشيخ . وآل محيا وآل الشيخ تقـع منازلهم وأماكن رعيهم إلى الشرق من بلاد العمرة ، وحتى بعد وادي بيشة من الجهة الجنوبية الشرقية ، وقد أورد الهمداني[1] بعض أسماء بلادهم في وصفه جـزيرة العرب ، حيث أنه ذكـر الصحن إحدى المناطق الرعوية ، التي ترعى فيها بني أثلة أغنامها وجمالها في العصور والقرون الماضية الواقع ما بين قرى عيـاء ومنصبه حاليـاً ، من قرى بني أثلـة البادية ، ولايـزال عدد قليل يمارس ذلك حتى اليوم، إلا أنه مع النهضة الحضاريـة التي عمت انحاء المملكة الغالية، فقد

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢.

عدل الكثير منهم عن مهنة الرعي وتجارة القوافل ، مابين بيشة وتنومة ، إلى الاستقرار في عدد من المناطق والقرى ، حيث استقر بعض منهم في قرية آل حزيبر ، إحدى قرى حاضرتهم الشعفين ، كما أن البعض الاخر استقر في ضواحي بيشة ، أما البقية الباقية فقد استوطنت في مايعرف بالدم الأبض ، وأسفل وادي عِياء ، ومنصبة ، قرى جديدة في أماكن رعيهم وتجوالهم في السابق مابين بيشة وشرق بلاد العمرة إلى الشرق من تنومة بحوالى ستين كيلا ، ومن أشهر جبالهم جبل بِخْث ، وأشهر أوديتهم وادي خرهُماء ، ووادي الصحن ، ووادي بني ثار ، وكذلك أودية دم الأحمر والأبيض . ويتبع قبيلة الشعفين بعض العشائر التهامية في تهامة بني شهر ، وبالتحديد في أعالي وادي بقرة ، وهي عشيرة آل العلاء ، وعشيرة آل الجحيني (آل ام جحيني)بالقرب من سالفتها .

٧ - **العُمَرة**[١] : **(وينطقها البعض العِمَرة)** : وهم في الأساس غالبيتهم العظمى بادية ، ولكنهم ينزلون ويقيمون في أماكن معروفة إلى الشرق من مدينة تنومة ، وكذلك في ساقين في فترات المشاتي ، وقد استقر حوالي سدس القبيلة قبل مئات السنين فيما كان يعرف بوادي بداح ، بنوا فيه القلاع والحصون ، وسمي بعد ذلك بوادي الحصون نسبة إلى تلك الحصون التي بنتها القبيلة كافة لتكون قاعدة لها وحاضرة للمستقبل ، بينما بقى العدد الأكبر من القبيلة يمتهنون مهنة الرعي والتجارة في الأغنام والأبقار والتمور والسمن مابين بيشة والسراة ، وأحياناً قد تكون رحلات تجارة إلى مكة في المواسم . والجدير بالذكر أن تلك الفئة التي تمارس حياة البادية كانت لها حصون لحفظ الحبوب والأشياء النفسية ، وأملاك زراعية بتلك القرية التي شيدها الأجداد ، والتي لازال البعض يحتفظ بها حتى اليوم ، ولازالت تسمى باسمائهم حتى ولو كان مكان اقامتهم خارج قرى الحصون ، وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري أخذ البعض في الاستقرار والتنحي عن مهنة الرعي إلى الزراعة والتجارة البسيطة ، بعد أن عم الرخاء والأمن أرجاء المملكة المعمورة ، وعلى أثر ذلك فقد تحولت قرية الحصون إلى

(١) لقد أورد الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب الغمرة ويرجح بعض المؤرخين والجغرافيين أن المقصود هنا هو العُمَرَة ، حيث إن تلك الإشارة في مكان يقع مابين بلاد شهر الشام ، ومنهم بني ثابت ، ومابين شهر ثرامين ومنهم ال بالرياع ، وإلى الغرب في أغوار عبس ، ومن بني ثابت وآل بالرياع وعبس بالإضافة إلى العُمَرَة يطلق عليهم نزار ، ولذلك نرجح أن المقصود هنا هو العُمَرَة ، حيث توسطهم العشائر التي تشاركهم في الاسم (نزار) ، فضلاً عن أن أماكنهم وقراهم الحالية قد نزحوا إليها في القرون المتأخرة .

قــــــرى الحصون التي منها قرية محمود، وقرية المنزل وقرية آل ربوان والقنيفاء ، وآل عيفان وغيرها مثل الأقضـاف والمشارق (الغبرية) ، وكذلك ظهرت قـرى جديدة مثل قريـة القرعاء (القـرع) والتي تقع إلى الشمال الغربي من قـرى الحصون ، وقريـة ترجس (قـرية آل شـافي) ، وقرى تـرج بأعالي وادي تـرج، وقريـة المحالـة التي هي خليط من العُمَرَة (آل شـائخ) ومن إخوانهم آل بريـاع . هذا بـالإضافة إلى عـدد بسيط استقروا في وسط مدينة تنومة وفي بعض القرى الأخرى . مثل قرية آل يحمد من قرى العوصاء .

وعمـوما فـإن قبيلة العُمَـرَه[1] حـاضرة وبـادية ينتمـون في النسب إلى خـالص بن منـاع العميري الأسودي النزاري السلاماني الشهري وينقسمون إلى سبعة أقسام هي [2] : -

١ - آل سليمان : ومقـرهم جميعـا الحصـون[3]، وهم أول من استـوطن من قبيلـة العمرة . ومشيختهم في آل سعد . . . ومن أقسـام تلك العشيرة آل سعد ، وآل محمد، وآل مساعد، وآل يسلم .

٢ - آل فرحـة : ومقرهم الحصـون- آل يحمد- ، والبعض الآخـر يعيشون مختلطين مع اخوانهم عمر الشعف من قبيلة آل لصعـدي . ومشيخة آل فرحة في آل زاحم . ومن أقسام تلك العشيرة آل خالص ، آل زاحم، آل عيبيه، آل مانع، آل هادي .

٣ - آل سريحة : ومقرهم قرية الحصون، وقرية القـرعاء، وقرية ترجس، (قرية آل شـــافي) ومشيختهم كانت في آل شافي بن علي، ومنهم في الوقت الحاضر فائز بن محمد بن شـافي، على جـزء من القبيلة ، أمّـا الجزء الآخـر من عشيرة آل سريحة فمشيختهم في زارع بن محمد بن ظـافر المطيور، ومن أقسـام تلك العشيرة ، آل ربيع ومنهم (آل عائض وآل ياهم وآل باقي وآل مسعود)، آل ماطر ، آل مغثي ، وآل يلمع بن حسن وغيرهم .

٤ - آل القذال : وهـم يقطنـون وادي الحصون، وبعض منهم يسكن أسفل وادي تنومـة ، بالقرب من قريـة آل بهيش من قرى جبيهة، وهم أقل عشائر العُمَـرَة عدداً ، وكانوا في السابـق يضافون لعشيرة آل لصم ، ليكملوا نصاباً في حـالة الكوارث ونوائب الدهر ، ومشيخة هذه العشيرة الصغيرة في آل عبود .

---

(١) اشتهرت قبيلة العمرة بلقب ظل يلازمها على مدى الزمن وهو (عيال الصقر)

(٢) المقابلة التي أجريتها مع بعض أعيان قبيلة العُمَرَة ومنهم الشيـخ/ عبدالوهاب بن محمد بن زارع ، ومحمد بن فائز أبوست وزارع بن محمد بن ظافر المطيور وزارع بن محمد بن زارع آل سعد .

(٣) الحصـون هنا تعني المكان أو القرية وليس القبيلة ، حيث لا يوجد في الحقيقة أي عشيرة أو فخذ من عشائر العُمَرَة السبعة تنسب إلى القرية مثل أن يقال عشيرة الحصون ونسبه مثلاً زيد الحصوني كما يعتقد البعض ، وإنما القرية تُنسب إلى القبيلة فيقال عشيرة آل سليمان قرية الحصون أو عشيرة آل سريحة قرية الحصون ... والنسب العميري الخ .

٥ - آل هـدية : وكـان يطلق هذا الاسـم على قاطنين وادي تـري (ترج) ، سـواء كانوا من آل صالح أو آل لصم أو من آل هـدية أنفسهم ، إلاَّ إنهم في الحقيقة يتكونون من ثلاث عشائر كما يلي :-

عشيرة آل هدية وينقسمون إلى عدد من الأسر أو مايعرف (باللحـام) وهم :

أ - آل حَيَّه وهم آل بو زنده وآل يذنان (آل ياهم) آل طفاف ، آل فزعه، آل لصنق.

ب - الحدالية : وهم آل فاضل ، آل بوركبه، آل سعيد.

ج - آل عَمْرَه .

د - آل نمشه ومنهم آل حنبص .

وقد استقروا جميعهم بـوادي ترج والدواره، ولهم عدد من القرى المتناثـرة بوادي ترج، وكانت مشيخة آل هـدية وكذلك أهل الوادي جميعاً في آل عَمْـرَه/ محمد القصادي - رحمه الله-، حيث كان من دهاة العُمرة ، بل من دهاة بني شهر حنكة ، ومعرفة، وفروسية .

٦ - آل لصم : وهم آل هشيبل ، وآل بران ، ومنازلهم تقع في وادي تـرج وفي قرية المحالة ، وكـذلك في شعب سالم بالقرب من الصبيات، ومنهم شاعـر العمرة في القرن الرابع عشر الهجـرى فائز أبو ست، ومشيخة تلك العشيرة في أبـو ست ،ثم خلفه ابن عمه مشبب بن صمعان آل شائخ رحمه الله .

٧ - آل صـالح : ومنهـم آل محي ، آل مجيت، آل عِمَـيِّـرْ ، آل مغيضـة ، وقـد استقروا بترج ، وأقـاموا لهم قـرى عامـرة جنبا إلى جنب مع إخـوانهم الآخرين مـن قبيلة العمرة وآل برياع ، وكانت مشيخة تلـك العشيرة في علي ابن عِمَـيِّـرْ ، كما أشرنا سابقاً، ثم خلفه عوضه بن عبدالله بن مسَلَّمْ .

وعموما فإن قبيلة العمرة ثـاني أكبر قبائل بلحارث بعد الشعفين، وشيخ شمل قبيلة العمرة هو الشيخ عبدالوهـاب بن محمد بن زارع بن سعد ، من آل سعد من فخذ آل سليمان بقريـة الحصون، وهو يعتبر من ذوي الـرأي والمشورة في بلحارث عامـة ، وفي عشيرة العمرة خاصـة ، وقبيلة العمـرة اشتهرت بعـدد من الخصال منهـا الفروسيـة، والصيد، والـوفاء ، والكرم ،والصـدق في المواعيد والمواثيق، وأصبح يضرب بـذلك المثل فيقـال (كلمة عميري) أي أنه صـادق وسوف يفي بذلك، فضـلاً عن إن ديارهم بها الكثير من الآثار ومنها مقبرة

الخشناء وقبر مفـرج (مفري)[1] الأثري ذي الحجم الغير عادي ، وخطوات الشنفرىٰ التي البعض يقـول إنها لــ (عبـدالله بن عميرالعميري ) في وادي تـرج ، وبالتحديد في حضن ذات أنيام من بلاد العمرة.

٨ - **العوصاء** : (آل عاصي) ويطلق عليهم آل سليمان)[2] ، وهم يشكلون قـرية متوسطـة يتبعها قريـة صغيرة تسمى آل يحمد، وموقعهم إلى الشرق من طـريق الطائف أبها وبأسفل وادي تنـومـة، ويحدهـم من الشرق والشمال العمـرة وآل لصعـدي ، ومن الغـرب والجنـوب قبيلتى آل دحمان وجبيهـة، ويعتبر آل عاصي أحـد عشـائر بلحـارث بتنومة ببلاد بني شهـر ، ومشيختهم في الوقت الحاضر في سليمان بن عثمان، وقد شكل آل عاصي اتحاداً مع جيرانهم آل دحمان خاصة في المناسبات والاحتفالات ونوائب الدهر.

وعدد قرى آل عاصي قريتين هما : قرية العوصاء، وقرية آل يحمد وهما كما يلي : -

١ - قـرية العـوصاء : وهي تقع في أسفل وادي تنـومة ، وإلى الشرق من الطـريق الرئيسي المؤدي إلى أبها وكان ولازال . . يخترقهـا الطريق المؤدي من تنومـة إلى بيشة مخترقا بلاد العمـرة ثم بلاد بني أثلـة وبني قشير ، حتى يصل إلى بيشه، وهـو من أول الطرق الترابية الممهدة بالمنطقة ، حيث تم افتتاحـه قبل عام ١٣٧٦هـ ، وكذلك من اقصرها طولا حيث يبلغ طوله أقل من ١٢٠ كم ، وبهذه القـرية مشيخة القبيلة، ومعظم أفراد القبيلة يسكـن تلك القريـة، والبعض الآخر شيـدوا أبنية جـديدة بمحاذات الطـريق العام الذي يربط أبها بالطائف، وعلى حافة وادي تنومة من الجهة الشمالية الشرقية.

٢ - قريـة آل يحمد : وهـي قرية صغيرة تـابعة لقـرية العـوصاء ولكن في الـوقت

(١) المقـابلـة التي أجـريتهـا مع بعض من كبـار السن في قبيلـة العمـرة ، ومنهم زارع بن ظـافـر بن محمـد المطيـور في ٢٧/ ١٠/ ١٤١٢هـ ، والـذي يشير إلى أن أحد شعـراء العمرة قـد قال شعـراً عندما اشتـدت عليهم السنين والقحط ، ورحلوا إلى جهة شرق تنومة حيث من شعره:

يادير‍ة قد قـبر فيهـا مفـرج		صخينا بها لو كان ماينسخى بها

والشنفـرىٰ كان يـرعى بهم و إبل مفـرج السـلاماني ، الـذي لايـزال قبره معـروف حتى اليوم في رحل مـن بلاد العمـره ، وبالتحديد غرب عُليا / ثنيان بن غرامه بن راحم

(٢) المقابلة التي أجريتها مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عاطف ، حيث ذكر إن كلمة آل سليمان كانت تطلق على آل دحمان وآل العوصاء وبني جار وجبيهة ، ثم أنحصر ذلك الإسم في الوقت الحاضر على آل العوصاء حيث يطلق عليهم آل سليمان.

الحاضر غالبية سكانها ليسوا من آل عاصي ، بل من آل فرحة من قبيلة العمرة ، وبعض الأسر الأخرى ، ويربطهم بعشيرة آل دحمان روابط قوية وعديدة في الماضي ، والحاضر، ضد نوائب الدهر المختلفة، وكذلك في المناسبات العامة وخاصة في العقود المتأخرة ومن أشهر رجالهم ، آل عثمان ، وآل حَمّاذ ، وغيرهما .

٩ - عشيرة نازلة [١] : وهي إحدى عشائر بلحارث بمنطقة تنومة ببلاد بني شهر، وتقع ديارهم ومنازلهم إلى الجنوب الغربي من تنومة ، وتتكون تلك العشيرة من عدد من الأسر وتسمى : نازلة، وتسكن بقريتهم المسماة نازلة ، وهم يتجاورون جنبا إلى جنب مع إخوانهم الجهاضمة، وبني جار بجبل قريش، وهم أقل عشائر بلحارث عددا ، ولكنهم ذوي بأس وشجاعة، ولهم عدد من الأعيان من ذوي الرأي والمشورة على مستوى بلحارث، ومنهم الشيخ الفرضي : علي بن سعيد ، المعروف على مستوى بني شهر بعلمه وأدبه ومهارته في توزيع المواريث ، بالاضافة إلى عمله كمأذون أنكحة منذ أكثر من ربع قرن. ومشيخة العشيرة في عبدالله بن محمد بن غرمان ، ومن أهم رجالهم في مجال الشعر عبدالرحمن بن ظافر ، كما أن من أهم متنزهاتهم المطافيل ، يليه جنوباً الشعف ، ووادي معدي .

هذا ومن أهم قراهم مايلي : -

١ - قرية نازلة : وهي تقع في نهاية الطريق المعبد الذى يمتد من أسفل وادي تنومة متجها غرباً مروراً بقرية آل بهيش ، والقُرَيَّةُ ، كما أن بالقرب من قرية نَازْلَة تقع قرية القذال ، والطرف ، التابعة لعشيرة الجهاضمة.

ومنطقة بلحارث منطقة واسعة جدا ، وتشكل مدينة تنومة وسط بلاد بلحارث ، والجدير بالذكر أن معظم القرى قد هُجِرَتْ، وخاصة البيوت القديمة، وخرج معظم السكان خارج القرية القديمة، لكي يقوموا ببناء مساكن جديدة لهم، عمائر وفلل، ليواكبوا التطور والنهضة التي تعيشها بلادنا الغالية. وبالتالي فقد تحولت معظم القرى إلى بلدات (جمع بلده) بينما تحولت البلدات إلى مدن عامرة، ولذلك فقد أخذت القرية في الإختفاء، وظهرت تلك المساكن الجديدة متشابكة ومختلطة ، مكونة مدناً عامرة

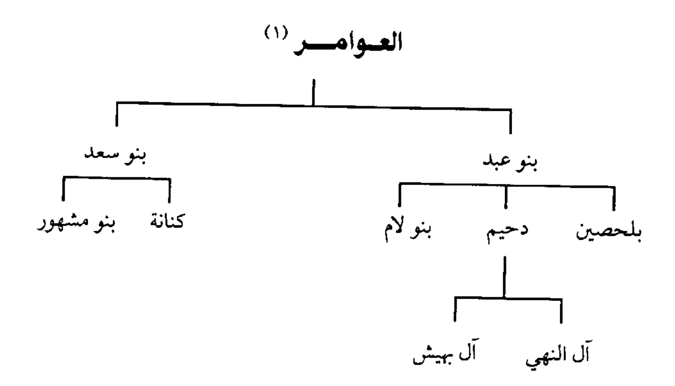
---

(١) بعض المصادر المحلية ، ومنهم ظافر بن محمد بن عبدالرحمن بن ظافر الشهري .

يسكنهـا معظم أبناء بلحـارث جنبـاً إلى جنب بالاضـافة إلى غيرهـم من الوافـدين من خارج بلحارث وبني شهر.

وكان يوجد في تنومة سوق أسبـوعي ، هو سوق السبت (سوق بن العريف) وكان يوم السوق في تنومة يوم واحد يعتبر عيد الأسبوع التجاري . حيث يلتقي فيه عدد كبير من أهل السراة وتهامـة ونجـد ، وفيـه تعلـن الأخبـار الجديـدة ، أو الحكم أو المواعظ وتنقل الأخبار ، وتحدد المنـاسبات بين أبناء القبيلـة عند تجمعهم، وتتبـادل فيه السلع وتعلن فيه قواعد القبيلة، وترفع فيه الرايات البيض لمن عمل عملاً طيباً حميداً ونادراً ، كما تـرفع فيه الـرايات السـود لمن عمل عمـلاً مشيناً ، ولكن في الـوقت الحاضر اصبح السوق في تنـومة على مـدار أيام الاسبوع ، كما أُنشأت الأسـواق المركزيـة ، مثل اسواق العسيرى المركـزية ، وسـوق تنومـة المركزي ، وكـذلك سوق فـائز بن مريط المركـزي ، وسـوق المثلث بسهل تنـومـة وغيرهـا، وبمـدينة تنـومـة جميع الـدوائر الحكـوميـة دون استثناء، كما أن بها جميع المراحل الدراسية بنين وبنات، ولكن لازالوا بحاجة إلى بعض الكليات المتـوسطة ، والمعـاهد العلمية ، فضـلاً عن فروعٍ للجـامعات في المستقبل، حيث أن عدد السكان في تزايد مستمر ، وهو يقدر بأكثر من أربعين ألف نسمة .

## العـوامـــر [1]




(١) انظر الخريطة الخاصة بالموضوع - النّماص ، في ملحق الخرائط ، ص ٤٧٥ .

# الفصل الثاني

## العـــوامـــــر

ويرجع نسبهم إلى عامر بن شهر [١]

ومنهم علي بن الحصين العبدي العامري السلاماني الشهري ، ولكنهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين هما : بنو عبد، نسبة إلى عبد بن عامر ومنهم آل بلحصين وبنو لام، ودحيم، وبني سعد وهم بني مشهور وكنانة، وقد كانت بلادهم ومواقعهم ذات تاريخ أورده الهمداني في صفة جزيرة العرب، حيث ذكر الأشجان (الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة أكبر منها بعد الجهوة، وساكنهابنو عبد من بني عامر) وما حولها حيث قال الهمداني: وان علي بن الحصين كان حاكماً عليها ، ورغم الاستقرار الذي كان بنو عبد وبنو سعد ينعمون به الاّ أن هناك نوعاً من الهجرات والنزوح من مكان إلى آخر أفضل منه على مدى القرون العشرة الماضية .

وتقع قبيلة العوامر في الوقت الحاضر على ضفاف أودية نشيان (الأشجان) ونحيان ، والحراء ، والظهارة ، والنهي ، ووادي الغر ، ووادي مليح ، وأودية قنطان ، وأودية شعف آل سودة ، ويحدهم من الجنوب تنومة ، ومن الشمال النماص ، ومن الشرق ترج ، (العمرة وآل برياع) ومن الغرب تهامة من العوامر، وهم يتبعون إدارياً في الوقت الحاضر النماص والبعض الآخر يتبع تنومة .

**العوامر** [٢] : وهم ينقسمون إلى خمس عشائر هم :

١ – **بنو مشهور** : وتتكون بلادهم من خمس قرى تقع على جوانب وادي بني مشهور والذي يسيل في نحيان، ويخترق قرى بني مشهور طريق الطائف أبها إلى الجنوب من مدينة النماص ، على مسافة اثنين كيلومتر.

ومن قرى بني مشهور مايلي :–

١ – قرية بني مشهور (منزل السوق) [٣] وهي قاعدة قبيلة بني مشهور.

---

(١) العمروي ، قبائل اقليم عسير ، ج١ ص ١٤٤

(٢) وفيهم قال الشيخ / محمد بن ناشع : عن العوامر حدثني بما فعلوا بالترك يوم التقوا في آل زخران

(٣) كان يقام في الأزمنة الماضية سوق في بني مشهور، يسمى سوق الخميس.

٢ - قرية آل حلس : تقع بين وادي نحيان ونشيان (الأشجان).

٣ - قرية آل التيس : تقع بين وادي نحيان.

٤ - قرية آل أيدي : تقع بين وادي نشيان.

٥ - قرية آل حيي : وهي تقع بقرب قرية مليح من الجنوب ، وعلى الطريق المؤدي إلى قرى ترج، وهذه هي القُرَىٰ الموجودة بالسراة ومشيخة بني مشهور في الوقت الحاضر في أسرة آل يتيم، ومنهم الشيخ/ محمد بن حمود آل يتيم في منزل السوق.

امَّا القرى الموجودة بتهامة والتي تتبع بني مشهور فهي :

١ - قرية آل بركة : وتقع في أعالي خاط ، من الجهة الشرقية الجنوبية .

٢ - قرية المحاصرة : وتقع بالقرب من سالفتها، ويطلق على القريتين السالفتين الذكر اسم (الآفاقمة).

وتقول بعض المصادر المحلية إن الأشجان التي ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب هي منطقة بني مشهور حاليا[1] ، والمجال مفتوح للبحث عن الحقيقة ، وقد أكد صحة ذلك الشيخ/ محمد بن عبدالله بن ناشع ، وأضاف يقول : هي من مناشي نحيان ، والمناشي والأشجان هما مآتي الأودية البعيدة ، أنظر لذلك في كتاب المغانم المطابة ، في معالم طابة ، بتعليق الجاسر.

٢ - **كنانـــــة** : وتتكون بلادهم من ثمان قرى ، بعض منها بالقرب من النماص على أودية نحيان ونشيان ، والبعض الآخر منها تقع في أسفل جبل منعا ، من الجهة الشمالية ، مثل آل خضاري والأنصاب ، ويمكن أن البعض يعد قرى كنانة بأقل من ثمان ، خاصة إذا دمج القرى الصغيرة مع الكبيرة ، كالآتي :-

(١) المقابلة التي اجريتها مع عدد من العوامر بشكل عام ومنهم الشيخ / محمد بن عبدالله بن ناشع ، وعلي عبدالله بن مشارى الشهري ، وعبدالله بن ظافر بن عبدالرحمن وغيرهم.

١ - قرية آل ثابت [1] : وتقع في أعالي ووسط وادي نحيان ، وهي أكبر قرى كنانة ويتبعهم قرية صغيرة تسمى قرية آل سروي ، وأخرى تسمى الرهو.

٢ - قرية آل بن جرادة : وتقع في أعالي وادي نشيان .

٣ - قرية آل حصين : وتقع في وادي نشيان من الجهة الجنوبية الشرقية ، وتشترك مع بني مشهور في المزارع والمياه ، ويتبعها قرية صغيرة تسمى آل جبر.

٤ - آل فويس : «تصغير فأس» ، وتقع على روافد وادي نحيان ، في الجزء الأوسط ، بعد التقاء وادي نحيان ونشيان .

٥ - قرية آل خضارى : وتقع في أسفل جبل منعا من الجهة الشمالية ، وبالقرب من الطريق المؤدي إلى قرى ترج ، ومن أشهرالجبال في هذه القرية : جبل الثورين الذي يطل على منعا ، وجبل المحنددة .

٦- قرية الأنصاب تقع في أسفل الشمال الغربي من جبال منعا ، وغرب قرية آل خضاري .

ونشير هنا إلى أنَّ لكل قرية نائب يقوم بشئونها ، ويكون حلقة وصل بين جماعته والدوائر الحكومية ، خاصة اذا طلب إحضار أحد ، أو الإصلاح بين متنازعين ، أو خلاف ذلك .

ومشيخة كنانة في الوقت الحاضر في أسرة آل زراب (الشيخ محمد بن على بن زراب) في قرية آل حصين ، ويقال إن لكنانة بني شهر فروع في زهران ، وفي تهامة ، وجزء آخر هاجر إلى مصر ، والله أعلم .

٣ - **بلحصين** : وتتألف بلادهم من عدد من القرى تقع في شمال وادي الغر ، وعلى جبل عقبة القامة والقرنه وذا العفار مرهوب والغمرة ، وكذلك بعض من قراهم

(١) من أشهر رجال آل ثابت في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله السيد/ علي بن أحمد بن غرمان بن صقر بن سعره ، الذي ولد بقرية آل ثابت من قرى كنانة عام ١٣١٦هـ ، ثم رحل في عام ١٣٣٠ إلى مكة ، طلبا للعلم والعمل ، وقد عمل كراعي غنم ، ثم كبناء ، ثم التحق بالعسكرية ، حتى حصل على رتبة «شاويش» عريف ، ثم ترك ذلك ، وعمل بالتجارة في مكة المكرمة ، ثم عاد إلى السلك العسكري بنفس رتبته السابقة ، وقد تدرج في الرتب العسكرية ، حتى وصل لمنصب مدير مرور الرياض ، التابع لشرطة الرياض تقاعد عام ١٣٨٣هـ برتبة عقيد بعد أن عمل في كثير من مدن المملكة منها مكة ، الرياض ، الخرج ، الجوف ثم أخيراً الرياض ، وبعد تقاعده أقام بمدينة بيشة ، واشتغل بالزراعة ، له من الأبناء أربعة وأربعون ، من ست عشرة زوجة ، لازال منهم على قيد الحياة اثنان وثلاثون غالبهم من الذكور توفي في الرابع من شهر رمضان المبارك لعام ١٤١٦هـ بمدينة بيشة عن عمر يناهز المائة عام رحمه الله ورحم أموات المسلمين جميعاً .

تقع على قمم الجبال المطلة على تهامة ، غرب الظهارة ووادي الحراء[1] ، ومن قراهم :

١ - قرية البردة : وتقع على أحد قمم الجبال المطلة على وادي الظهارة ، غرب طريق الطائف أبها ، جنوب مدينة النماص بحوالي عشرة كيلومترات ، وفي هذه القرية كانت مشيخة القبيلة سابقا (علي بن فهد)[2] ، وهي قاعدة القبيلة .

٢ - قرية آل يسعد : وتقع إلى الشمال من قرية البردة السالفة الذكر ، ويفصل بينهما وادي الحراء .

٣ - قرية آل عفراء : وتقع بين البردة وآل يسعد بجوار جبل مرهوب من الجهة الشمالية ، وتطل على جبل تهو ، ووادي خاط في تهامة ، ويطلق على ساكني القرى الثلاث السالفة الذكر آل بن زاهر.

٤ - قرية الميفا : وهى تقع على قمة جبل عقبة القامة والذي يطل على وادي الغر، وتشتهر قرية الميفا بمبانيها القديمة . ومنها بيت / عبدالرحمن بن علي الأصم، شيخ قبيلة بلحصين بعد علي بن فهد رحمهما الله ، كما أنَّ بها مقبرة قطعة الضيف التي دفن بها عقيل أول مبعوث للملك عبدالعزيز لجمع الزكاة . كما أنَّ بها بئر البحيرة المشهورة بغزارة مائها وعذوبته .

٥ - قرية آل اعلاء : وتقع بين قرية الميفا والبردة، إلى الغرب من البردة وبالتحديد على مرتفعات الغَمْرة، ومنها الشاعر عامر بن رَحَّاخ وقاضي تنومة حالياً الشيخ/ عوض بن عبدالله الشهري .

٦ - قرية القارية : وهي تابعة لقرية الميفا السالفة الذكر، وتقع على جبال نصره .

٧ - قرية شري : وهي مطلة على تهامة، ويتبع قرى شري (آل عطيفه وآل أحنش) وقرية صغيرة في وادي قنطان تسمى (آل بوعلي)، كما أن ساكني قرى آل اعلاء والميفا والقاريه ورؤوس شرى وآل بوعلي يطلق عليهم جميعاً آل بن نوفل .

---

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

(٢) بعد استقبال عبدالله بن ظافر قائمقام بني شهر للسيد/ سليمان باشا متصرف عسير آنذاك في عقبه القامة أنزله قرية البردة ، ثم انتقل بعد ذلك إلى النماص حيث نزل في بيت الشيخ سعيد بن فائز العسبلي .

ومن قراهم بأصدار تهامة حلة الظواهر ، وغرفة ، والعَرامَ ، و الرهوة (رهوة النيمة)[1] وحلة الحضن ، وبادي ، والقعو، والغار ، وغماره ، والنصب ، والذبال ، والقنعات والشط ، والوحفه ، وصفران ، وغيرهما ، وقرية الرماده وقرى الضَّبُعَة (لـ آل عفراء) وقلة شرى المشهورة بإنتاج العسل .

ومن أهم جبال بلحصين : رؤوس شري ، ومرهوب ، وأهم عقابها : عقبة شري والمشهورة بتربية النحل ، وانتاج اصناف العسل المتعارف عليه في المنطقة مثل عسل المجرة ، والشوكه .

وأهم أودية بلحصين وادي الكِناه ، ووادي عَفِيفْ ، وغرور ، والعطف ، والغَبِيْب ونصرة ، والحراء ، وبني هلال وغيرها .

**٤ – بنو لام :** (٢)

وقد ورد ذكر بني لام في عدد من الكتب التاريخية والجغرافية ، ويمكن أن يكون المقصود بهم هؤلاء ، أو أحد فخوذهم أو بطونهم ، أو العكس ، يمكن أنّ هؤلاء جزء من الغير. وبنو لام ينقسمون إلى أربعة أقسام ، آل مجمل : ومن قراهم آل حوفان ، والفيرة ، وآل جبران ، آل وطاء : ومن قراهم كرامه ، غالبه ، الصبيات . آل بيضان : ومن قراهم آل عمر ، والصدرة ، و البارك ، وهؤلاء جميعاً في السراة . أمَّا القسم الرابع فهم : محبة ، وتقع قراهم ، ومنازلهم في تهامة ومن قراهم هده ، و شوحط ، والعرصه ، وشري ، وغيرها من البيوت المتناثرة في سفوح وأغوار تهامة ، وتتألف بنو لام من عدد من القرى في تهامة وفي السراة كما أشرنا إلى ذلك . حيث حوالي الثلثين منهم بالسراة ، والثلث الباقي في تهامة ، ومن أهم قراهم مايلي[3] : -

١ – قرية الفيره (كما ينطق محليا بفتح الفاء وتسكين الياء) : وهي تقع على وادي المطعن ، وعلى الطريق المؤدي إلى الطائف أبها ، أي إلى الشمال من مدينة تنومة ، بحوالي ثلاثة كم .

---

(١) كما أضاف ذلك ، سعد بن عامربن عبدالرحمن ، من خلال إطلاعه على مسودة الكتاب قبل الطبع .

(٢) لقد ذكر الهمداني أن بني لام ادخلوا في إمرة أمراء آل ربيعه ، ثم قال واحد فروعهم اي بنى لام شمال تنومة ، كما ورد ذكرهم في كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - دار احياء العلوم بيروت ـ ص ٥٩ – ٦٠ .

(٣) المقابلة التي أجريتها في ١٧/ ١٢/ ١٤١٢هـ مع رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتنومة (سابقاً) الشيخ / حمد بن مفرح بن مغرم اللامي الشهري .

٢ - قرية آل جبران : وهي شمال قرية الفيرة ، وإلى الشرق من طريق الطائف أبها .

٣ - قرية كرامة : وهي تقع بين آل جبران وغالبة ، شرق الطريق السالف الذكر.

٤ - قرية غالبة : قرية في الجهة الشرقية من الطريق العام المؤدي إلى أبها وعلى وادي غالبة .

٥ - قرية آل حوفان : وهي تقع في الجهة الغربية من الطريق المؤدي إلى أبها جنوب غرب الفيرة .

٦ - قرية الصبيات : وهي تقع على وادي عُثْربين ، وهي قرية لامية بها بعض الأسر من العمرة ، آل معيض في المنزل وآل أبوست في شعب سالم ، ومن آل بالرياع (آل سليمان وآل سالم ) ، ومن دحيم آل نبيه .

فخذ آل بيضان : وعدد قراهم ثلاث قرى تقع بوادي قنطان وهي كما يلي : -

١ - قرية آل غمر : وهي تقع على شعف تهامة بوادي قنطان .

٢ - قرية البارك : وهي تقع في وسط وادي قنطان .

٣ - قرية الصدرة : تقع في الجهة الشمالية القريبة من وادي قنطان . امَّا الثلث[1] المتبقى من بني لام فهم عشيرة محبة السالفة الذكر ، وتقع قراهم ومنازلهم في سفوح وأغوار تهامة شرق جبل أثرب ، وعلى امتداده في السراة ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية هده : تقع في وسط وادي هده ، وفيها مقر مشيخة القبيلة حالياً (قبيلة محبة) .

٢ - قرية الشوحط : وتقع في الجهة الشرقية من قرية هده السالفة الذكر.

٣ - قرية العرصة : وتقع في الجهة الشرقية من قرية الشوحط .

٤ - قرية شرى : وتقع في الجهة الشمالية من قرية العرصة .

*** أهم الجبال :**

أ - جبل أَهْبَلْ : وهو يمتد من قرية الفيرة وحتى قنطان .

ب - جبل عَوْد في أصدار بني لام : وهو من أهم جبال العرضية ، وتقع به حلة الحضن ، ورهوة سليعة .

---

(١) مصدر المعلومات ، حمد بن مفرح بن مغرم .

ج - جبل سطيح وجبل ملاقط بتهامة : وكانت تسكنها الوعول والنمور ، وهي مغطاة بالأشجار المتنوعة مثل العتم ، والكتان ، والكثا ، والشدن ، والنبش ، وشجر الشاف ، وغيرها ، وهي تصلح محميات للحياة الفطرية .

*** أهم الرجال :**

أمَّا أهم الرجال في بني لام في السابق فهم كثير ، ونذكر منهم على سبيل المثال : عبدالله بن محمد بن شاهر ، وكان شيخ بني لام في الماضي ، سواء في السراة أو تهامة أي على بني لام كافة .

*** أهم الأودية :**

أ - وادي المطعن السالف الذكر والتي تقع عليه بعض قرى بني لام .

ب - وادي قنطان والذي تقع عليه قرى آل بيضان ، وبعض قرى آل بهيش .

ج - وادي أظلم في صُدر بني لام، وقد سمي أظلم نظراً لكثافة غاباته وأشجاره المتنوعة ، وكذلك تحيط به الجبال من جميع الجهات . وكان في الماضي يصعب على السكان الوصول اليه نظرا لوجود الأسود والنمور به ووعورة مسالكه وهو بخلاف أظلم بني التيم بتهامه .

**٥ - دحيم :**

وينتسبون إلى الحصين بن دحيم العبدي من بني عبد بن عامر بن سلامان الشهري ، نسبة إلى جدهم شهر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنو[١] .

وتقع قراهم ومنازلهم على وادي نحيان (أهل القرى) ، وعلى وادي الظهارة ، ووادي الغر، وجبل مومه ، ووادي قنطان ، وعلى وادي مُليِّح تصغير مَلِيْح ، وفي شعف آل سودة ، ومنهم بيت في الوطاء .

وعشيرة دحيم تنقسم إلى قسمين هما :-

أ - آل بهيش : بضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث ، تصغير باهش ، على وزن فاعل ، و ينتسبون إلى الحصين بن دحيم العبدي[٢] ، من بني عبد بن عامر بن سلامان الشهري ، وحاضرتهم قرية صعبان في وسط وادي الظهارة .

(١) انظر لما قبل شهر من هذا النسب في ص ٢٦١ من صفة جزيرة العرب للهمداني، وما بعد شهر في سراة غامد وزهران للجاسر ص ٢٢٧ .

(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب - مرجع سابق ص ٢٦٢ .

ب - آل النهي : هم من ولد الحصين بن دحيم العبدي ، من بني عبد بن عامر بن سلامان الشهري ، وحاضرتهم قريتي آل مشني ، اسم مفعول من الشنثان ، وآل معمع على وزن مرمر في الظهارة ، وفيهما حالياً المدارس والبريد والمستوصف لتوسطهما والمدارس المتوسطة والثانوية للبنين في مبنى حكومي ، وكذا مجمّع مدارس البنات للمراحل الثلاث الإبتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية .

والنهي بتشديد النون وكسرها ، وفي اللغة هو أطراف الغدير ، الذي يحاط من جميع جوانبه بحافة ، لا تسمح بخروج الماء منه ، ومنه اشتق اسم الوادي، ولا أعلم ما إذا كان اسماً للوادي فقط ، أم للوادي ولجد القبيلة الذي ينتسب إلى الحصين بن دحيم كما مر .

وبشكل عام فإن دحياً تعتبر من أكثر العشائر ، عدداً ومنازلاً وقرى في العوامر، وسوف نتحدث الان عن كل قسم على حده وكما يلي : -

**أولا : آل بهيش ومن قراهم :**

١ - قرية صعبان : وهي قاعدة القبيلة ، وحاضرتها ، وفيها مشيختهم في آل صوفان وشيخهم الحالي « حسن بن علي بن راشد » ، وصعبان قرية أثرية قديمة ، تهدّمت بعض مساكنها ، وهجرها الكثير من سكانها إلى المواقع القريبة منها على جوانب الوادي ، وجوانب الخط العام ، أبها الطائف .

الذي استمرت منه السيارات عام ١٣٩٤هـ ، بعد أن كانت تسلك طرقاً وعرة وغير معبدة منذ أن دخلتها أول سيارة لصاحبها علي بن عبدالله بن سِعرة من آل ثابت من العوامر ، في عام ١٣٧٦هـ ، وتقع قرية صعبان شرقي الخط العام ، وسكان القرية كانوا يستقون الماء بالدِلاء والغروب من (آبار الثلاث) القريبة منها وفيها قيل :

ولي عيلم تحت رهو اليحوش
ترى فيض ماها مع المستعيرا

ومدّحتَ بِيزيْكَ يا بن نبيه
وهي لأقَسَى الوقت تغدي جفيرا

ولما جاءت الكهرباء استغنو بها لجلب الماء من الآبار كغيرهم من الناس عن الغُرُوب والدّلاء ، وأكثرهم يُسْقَىٰ في الوقت الحاضر مجاناً بواسطة صهاريج نقل الماء التابع لمكتب الزراعة والمياه في النماص .

ولصعبان ذكر في أقوال الشعراء المعاصرين ، من شعر / محمد بن عبدالله بن ناشع وغيره ، ونكتفي هنا بقول الدكتور / عوض بن محمد العمري يخاطب قرية صعبان في قصيدة طويلة بعث بها إلى ابن ناشع في عام ١٤٠٢هـ .

ناجاكِ بالشعر من صعبان عالمها
هذا ربيع مقيم في حواشيك

وقوله في قصيدة ثانية :

يا بارقاً هيّجتُ لما سرى
خيّلْتُهُ في مَطْلَعِي من شُرى
فقلت في خاطِ هما مزنه
لّما سَرى في ليله موقرا
هل ذاك برق مثلما لاح لي
أم لاح من صعبان نار الْقِرى

وفي قرية صعبان تقام صلاة الجمعة ، لسكان قرى آل بهيش من الظهارة من سبع قرى .

٢ - قرية الْـخَرْبَان : على وزن فعلان ، مشتق اسمها من خراب وتهدّم مساكنها السابقة ، وهي أول قرية عُمِّرَت غربيّ الخط العام ، من قرى القبيلة ، التي اشرنا إلى انتشارها من مقر القرية السابقة ، وأول من عمر فيها سكناً : هو عبدالله بن محمد بن ناشع ، نزلها في الشهر الثامن من عام ١٣٧٩هـ .

ثم تقدم العمران فيها حديثاً كغيرها ، وقد بنيت على انقاض مباني قديمة ، وتمتاز بقربها من أحد مصادر الماء العذبة ، «بئر بن سالم» ، ذكرت في أشعار الأولين بقول أحدهم :

وقسمنا م الملازم بئر بن سالم
وعشّري الشعف يا غالي الطين

٣ - قرية القابل : وتقع شرق قرية صعبان ، ويحول بينهما ، صفا يسمى يبهة

صعبـان ، على رأسـه بقايـا حصن أثـري إلى الآن ، وتحيط بيـوت القريتين بيبهـة صعبـان المذكورة من كل جهاتها ، وكلمة (يبهة) هنا على لغة إبدال الجيم ياء كما يفهم في المنطقة .

٤ – قـرية المبني : اسم مفعـول من البنيان ، تقـع جنوب قـرية القـابل وهي على المحجة السـابقة ( السبل العـام) في رأس عقبة القامـة ، للطالع منهـا متجهاً شمالاً ، ومن أقوال القدامى ، على لسان حاج اليمن قولهمْ :

إلى ظهــــرتـــــوا مـن عقــــاب القـــامــــة
فتبـــــاشروا بـــــالحجّ والسّـــــلامـــــة

٥ – قريـة آل نبيه : بضم الأول وفتح الثـاني سكون الثـالث ، تصغير نابـه ، ضد غـافل ، وتقع جنوب شرق قـرية المبنى ، ويفصل بينهما وادي النُّخـال (بنون مشـددة مضمومة) وأسفلـه وادي اللّصب ، وهي قرية الشاعر/ محمد بن عـامر بن نبيه . ومن شعره المتداول قصيدة من مائتي محراف ( بيت من الشعر ) مطلعها :

يـــــا لله يـــــا من بيــــــده النَّيم
يـــــــــارازق الطير هـم والفصـح والعيـم
وليس يخفـــــاه مـــا قـــد خُـــــط بالقلـــم
* وكل شيء خلـق يــــدعيـــه ويســـالـــه

وكلمتي : النّيم والعَيم هما على لغة إبدال الجيم ياء .

٦ – قـريـة مـرو : (بفتح الأول وسكون الثـاني وضم الثـالث) ، سميـة للحجـر الأبيض المعـروف بالمرو ، وتقع على جنـوب وادي مرو ، وشرق سـابقتها ، سكـانها آل حمامـة وهم مـن آل نبيـه نسبـاً وبلـداً ، وهـم غير آل حمامـة الأحمريين في أسفل وادي الخضار ، فأُلئك عشيرة وهؤلاء أسرة من آل نبيه .

٧ – قريةذَا لْـحِلاَة : تقع في وادٍ ينسب إلى اسـم القرية أو العكس ، يصب نحو الغرب في شعب مـريم ، ومنه إلى وادي الغَرّ ، وهي متظـاهرة مع قرية الـوهدة ، لآل ليهان من آل بريـاع من شهر ثرامين ، وقـرية الوهـدة تفضي بسيلها إلى الشرق ، وتطل على أرض فلا ، ومنها مقاضب الرحي ، جمع رحى آلة طحن الحب .

وذا لحلاة والوهدة في الماضي نقطتـا إتصال ، ومحطة استراحة للقـادمين من تنومة

جنوباً ، إلى النماص شمالاً ، والعكس ، لوقعهما في أول قرى الظهارة ، من الجنوب الشرقي على طريق المشاة سابقاً ، وسكان ذا الحلاة والوهدة ، أحسن حالاً من غيرهم في الغالب ، لأنهم يجمعون بين الزراعة المثمرة ، وبين تربية المواشي المنتجة ، لقربهم من جبال تربى على أعشابها الأنعام ، مما سبب استمرارية الحالين في يسر وسهولة ايجابية ، وكذلك سكان كل قرية في بلاد بني شهر في السراه تطل على الدّيار التي لا زراعة فيها من جهة الغرب ، وتسمى القرى هناك شَعفِيّة والموقع يسمى شَعَفٌ ، أو من جهة الشرق في نجد ، وتسمى القرى هناك سُقُفِيَة والموقع يسمى سُقُفٌ وفي الأمثلة : أين أنت وأين حد سقفنا ، انتهت قرى آل بهيش من الظهارة .

٨ - قرية الصدرة : ( آل طفرة) وتقع بوادي قنطان .

٩ - قرية المركبة : وتقع بوادي الغر ، وهي مركز الوادي المشهور بزراعة الحبوب والفواكه والخضار.

١٠ - قرية آل صخيف : وتعتبر من قرى آل بهيش اليمانيه وتقع بوادي الغر وبالتحديد بين جبلين مشهورين الأول تسمى غلامة الكبرى شرق القرية وغلامة الصغرى ويقع غرب القرية .

١١ - قرية آل جَبَّار: وتقع كسالفتها بوادي الغر جنوب قرية آل صخيف .

١٢ - قرية آل حسين : وتقع جنوب آل جَبَّار وهم جزء من قرية المركبة من ناحية النسب والاملاك .

١٣ - قرية آل سِنه : وهي تقع جنوب شرق قرية آل حسين .

١٤ - قرية آل بالعدل : بوادي مليح (قرية مليح) وتقع جنوب شرق قرية آل سنة ويحدها من الجهة الشمالية الجبل المشهور محليا لنبش ، ومن آل بالعدل المعمر / محمد بن ياسر[1] والشيخ الواعظ / أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مفرح آل حوبه .

١٥ - قرية المتن : وتقع جنوب ملتقى وادي الغر ووادي قنطان .

---

(١) أنظر ترجمته في الإعلام ، الفصل الرابع من الباب الثاني ، ص ١٠٣ .

١٦ - قرية آل عمر : بوادي قنطان ، وهي خليط من بني لام واخوانهم من آل بهيش .

١٧ - قرية آل يسير: وتقع بوادي قنطان .

١٨ - قرية آل لاحقة : بالوطاء، وهم جزء من آل سودة من آل بهيش .

١٩ - قرية الصنده : وهي إحدى قرى آل بهيش ، بشعف آل سودة .

٢٠ - قرية آل الشنيف : وهي تقع كذلك بشعف آل سودة .

٢١ - قرية الحِلقة : وهي تقع جنوب آل الشنيف السالفة الذكر.

٢٢ - قرية غبيب : وتقع بوادي غبيب بشعف آل سودة إلى الجنوب منه ، وتلك القرية تطل على تهامة .

ومن قراهم في تهامة حلة بادي ، وحلة الوقيع ، وحلة الحضن وغيرها .

**ثانيا : آل النهي ومن قراهم :-**

١- قرية آل مشني : وبها مشيخة القبيلة ، في أسرة آل العبيدي ، كما يوجد بها سوق الأثنين ، الذي يقام بها كل يوم أثنين ، حيث في الماضي ، كانت له قواعد ، وأمن ، وحماية لمرتاديه ، قبل العهد السعودي الميمون ومنها الشيخ / ظافر بن أحمد بن عامر[١] .

٢- قرية آل مَغْمَغ : وهي تقع بوادي النهي إلى الشرق من قرية آل مشني .

٣- قرية القنيفاء : وتقع شمال شرق سالفتها .

٤ - قرية ثعلبة : وتقع شرق قرية آل معمع .

٥ - قرية العَمَاسَية : وتقع شرق قرية ثعلبة ، ومنها شعراء آل محي ، والشاعر رافع بن عبدالله بن دَرْوَش .

٦- قرية العرق : وتقع في أسفل وادي النهي .

٧- قرية مرو : وتقع بوادي مرو ، وقد سبق ذكرها وهي خليط من آل بهيش وآل النهي .

---

(١) حيث كان يراسله الإدريسي بواسطة مصطفى النعمي ، ويذكر أسمه ضمن قضاة المنطقة ومنهم زين الدين بن عبدالله ، وعبدالهادي بن عبدالله آل طه ، انظر صورة الرسالة في الملاحق ص ٤٤٠ .

٨- قرية بلكشف : وهي قرية صغيرة من قرى النهي في وادي العبالة .

٩- قرية المهد : وتقع على ضفاف وادي نحيان .

١٠- قرية الفَرَعَةَ : وهي تقع بالقرب من سابقتها ، ويطلق على قريتي المهد والفرعة أهل القرى(١) .

١١- قرية الحشاة : وهي إحدى قرى آل سلام بوادي الغر ، وتقع في أسفل جبل ذا العفار ، الذي قال عنه سليمان باشا في مذكراته ، إنه يحتوي على مواد كبريتية ونحاسيه(٢) .

١٢- قرية المقعية : وهي إحدى قرى آل سلام كسابقتها ، وهي تقع بوادي قنطان .

١٣- قرية آل مانعه : وهي قليلة العدد بالنسبة لبيوتها ، وموقعها وادي قنطان شرق قرية مومة .

١٤- قرية المستربة : في الشعوف المطلة على تهامة ، وتقع إلى الشرق من قرية مومة .

١٥- قرية مومة : وهى شعفية في أعلى جبل مومه المطل على تهامة ، وهي أعلى وأبعد نقطة من مناشي وادي تَرْجْ من الجهة الغربية .

١٦- قرية آل عامر : بوادي مليح ، وتقع بين قريتي مليح والمتن .

١٧- قرية الوهدة : (وهدة مليح) ، وهم مشتركين مع أبناء عمومتهم من آل بالعدل .

بعد أن تحدثنا عن آل النهي وآل بهيش وقراهم بإيجاز، فإن بلادهم مشهورة ببعض المحاصيل ومنها القمح (بر الظهارة)، حيث يضرب به المثل في الكثرة والجودة، وكذلك تمتاز المنطقة بمجموعة من الجبال المرتفعة ، يطلق عليها جبال الظهارة ، وتلك الجبال قد تغنى بها الشاعر رافع بن عبدالله دروش حيث قال :

ياجبال الظهارة سلمي لي على منعا إم (٣)منعا تسلم لي على وادي تنومة .

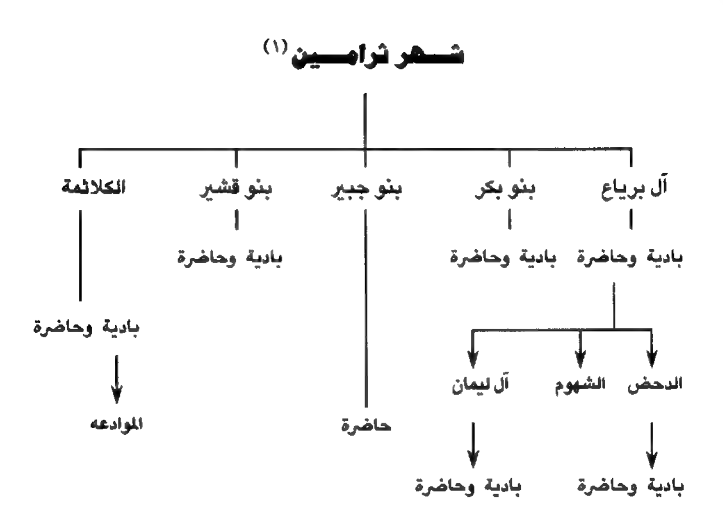
---

(١) والجمع هنا يشير إلى ماذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ٢٦١ بقوله أن الأشجان أكبر مدينة بعد الجهوة .
(٢) باشا ، مذكرات ، ص ١٨٥ .
(٣) أم : تعني هنا ثمَّ .

كذلك يوجد ببلاد دحيم كما أسلفنا مرتفعات مومة ، ومنتزه الحنكة ، الذي يطل على قرية المركبة ، بوادي الغر ، وكذلك جبل قنطان ، الذي به عدد من المتنزهات ، والغابات ، التي تطل على أغوار تهامة ، ومن أشهر جبالهم وأعلاها ارتفاعا جبل لنبش ، كذلك من أشهر الأودية الحرا[1] ووادي الظهارة حيث اسم أعلاه العطف ، ووسطه صعبان ، وأسفله النهي ، هذا بالإضافة إلى بعض الأودية المهمة الأخرى ، مثل وادي الغر، ووادي قنطان اللذان هما المنابع الأولى لوادي ترج الأعلى .

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢ .

## شـــهر ثرامـــين (١)




(١) انظر الخريطة الخاصة بالموضوع في ملحق الخرائط ، ص ٤٧٥ .

# الفصل الثالث

## شـــهر ثرامـــين

**١ - آل برياع: (١) (آل بن رياع)**

وهم ينزلون إلى الشرق من مدينة النماص ، وكذلك في وادي الشهوم أسفل وادي نحيان ، بالإضافة إلى الدحض ووادي سروم ، وعلى ضفاف وادي ترج ، ومعظم أسلافهم كانوا بادية ، الإ أنهم أقاموا منذ مئات السنين في الأماكن السالفة الذكر ، بالإضافة إلى قرى آل ليهان المتناثرة في عدد من المناطق ، شرق العوامر ، وفي تنومة وغيرها .

ويمكن تقسيم آل برياع (حاضرة وبادية) إلى الأقسام التالية :

أ - الدحض : ويعتبر أهل الدحض حاضرة آل برياع ، ويقع إلى الشرق من مدينة النماص وعلى مسافة (١٢) كم تقريبا من النماص ، ومن قرى الدحض :

١ - قرية آل الشيخة : وهي قاعدة قرى سروم ، وسروم هنا حدث فيه يوم من أيام العرب(٢) .

٢ - قرية آل السعدية : وهي أيضا تقع بالدحض ، على جانبي الوادي من الغرب والشرق ، وفي قسمها الشرقي يقع مبني مدرسة البنين (مبنى حكومي) .

٣- قرية سروم : وهي خليط من القريتين السابقتين ، آل الشيخة ، وآل السعدية ، وتقع جميع تلك القرى الثلاث على ضفاف وادي سروم ، الذي يصب في وادي ترج ، والذي فيه بعض المعالم عن رحلة أبرهة الأشرم ، وبالتحديد شمال عرعرة الدواره ، بما يسمى المخترم ، وكانت تلك الرحلة إلى مكة .

ب - الشهوم : وهم أحد أقسام آل برياع ، وتقع قراهم ومنازلهم على ضفاف وادي نحيان إلى الشرق من مدينة النماص ، وعلى مسافة حوالى ٣-٤ كم تقريباً ، ومن قرى الشهوم مايلي :-

١ - قرية آل برقان . ٢- قرية آل خنفوس . ٣- قرية الحيدة . ٤- قرية آل حسن .

---

(١) قبيلة آل بالرياع وقبيلة العمرة يطلق عليهما الأساودة ، وهما في الاساس أبناء الأخوين (مانع ومناع) .

(٢) الجاسر ، سراة غامد وزهران ، ص ٣٢٠ ، حيث قال : حاجز الأزدي

ونحن صبحنا الحيَّ يوم تنومةٍ ... بملمومة يُثْوي الشجاعَ ويُدُها
ويوم سَرُوْم قد تركنا عصابةً ... لدى جانب الطرفاء حُمْراً جلودها

ومشيخة الشهوم في آل ناصر (سعد بن محمد آل ناصر). وهذه القرى مشهورة بأشجار الغَرَبْ، والتفنن في صناعة كثير من الأدوات المصنعة من شجر الغرب، إلى جانب الغروس المثمرة، وزراعة الحبوب بأنواعها كغيرهم من القرى المجاورة.

ج - آل ليان : وهم قسمان بادية وحاضرة، وتقع منازلهم في مناطق عديدة على جبل منعا ، وفي لنبش ، وفي أعالي وادي ترج وغيرها، ومن قراهم مايلى :-

١- قرية الوهدة(١): وهي تقع على قمة جبل لنبش.

٢- قرية شعيبة: تقع على الطريق المؤدي إلى ترج ، بالقرب من قرية آل خضاري، أي مابين جبل لنبش ومنعاء ، ومشيختهم في محمد بن عبدالله بن لطحل.

٣- قرية الصبيات: وتقع بالقرب من طريق الطائف أبها ،وعلى أحد ضفاف أعالي وادي ترج ، ولايوجد بها من آل بالرياع غير بن سالم وآل سليان ، فهي مزيج من آل برياع ومن دحيم ومن العِمَرَة وبني لام ، ولذلك فهي من قرى بني لام على الأرجح.

٤- قرية الحفير: وتقع في أعالي وادي ترج ، يسكنها عوائل من آل ليان ، يليها قرية المحالة، وهي خليط كذلك من آل شائخ من العمرة ، وبعض من الأسر من آل بالرياع.

٥ - قرية آل لعلم: وتقع على جبل منعا.

٦- قرية تالبة: وهي أيضا تقع في أعالي جبل منعا.

وقرى آل بالرياع في منعا كانت مشيختهم في ظافر بن كوعان، كما يوجد بعض الأسر تقيم جنباً إلى جنب في بعض القرى مع إخوانهم من الشعفين ، ومشيختهم محلياً تتبع تلك القرى ، أما على مستوى القبيلة فيتبعون آل بالرياع كما في حالات المناسبات ، او المساعدات اثناء الكوارث، أو نوائب الدهر، ولكل من الدحض وآل ليان بادية، وقد بدأ معظمهم في الاستقرار في كل من الدحض ، خاصة من كان له في السابق (حاضرة وبادية) والبعض الاخر استوطن في ترج ، مع إخوانهم من قبيلة العمرة، وجزء قليل لايزال في مهنته السابقة يمارس حياة البادية ، ولكن كل واحد منهم قد يتبع إحدى أقسام آل بالرياع السابقة وقراهم السالفة الذكر.

(١) ومنها الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سعد الرياعي الشهري .

والجدير بالذكر أن لكل قرية أو فخذ من آل بالرياع نائب يقوم بشئون جماعته في السابق وهو المسئول عن تصرفاتهم وسلوكهم تجاه الغير ، وأمام شيخ شمل القبيلة في القرون الماضية ، وأمام المسئولين بالدوائر الحكومية في الوقت الحاضر. وشيخ آل بالرياع كافة في الوقت الحاضر هو (محمد بن عبدالله بن عاطف) الملقب بالحيد من الدحض.

ومن مشاهير آل بن ريـاع في الماضي في مجال الشعر والفروسية والكرم: زارع المجذوم، وعلي بن مسراب الأشول ، وكلهم من آل السعدية وكذلك بن قوبعه ، وشار بن غرم ، وعلي بن غرم ، وعبدالله بن ظافر بن قبله ، وعلي بن فائز من آل الشيخة.

وعبدالله بن عاطف ، وفهد بن شار، وبن فرحان من آل السعدية أيضا ، كما أن عبدالله بن عبدالوهاب، وظافر بن حسن، وغرم بن عبدالله من قرية الشهوم كانوا كذلك أيضاً ، من آل ليمان عبدالله العبسي ، وكوعان ، ومحمد بن علي آل حسين الرياعي الشهري (شفلوت) الذي كان يعتبر أكبر معمر في المنطقة وعلى مستوى العالم العربي حيث تجاوز سِنُّه القرن ونصف القرن ،وأخذ المؤلف لهذا الكتاب عنه بعض المعلومات عن بعض الأسر والتواريخ والأخبار في منطقة تنومة.

وبلاد آل بالرياع المعروفة سابقاً وحاضراً يحدها شمالاً الفرعة وبادية بني بكر ، ومن الجنوب والشرق حدودهم مع قبيلة العمرة ، ومن الغرب حدودهم مع قبيلتي كنانة وبني قشير [١].

**٢- بنو بِكرْ : البعض يلفظ الباء بالفتح بَكر:-**

عشيرة بني بكر هي إحدى عشائر شهر ثرامين، ومعظم بني بكر يقطنون مدينة النماص، بالإضافة إلى إخوانهم عشيرة الكلاثمة ، وهذا في الزمن الماضي ، أمَّا في العصور الحديثة فقد شملت مدينة النماص الكثير من العشائر والقبائل والأسر التي لايتسع المجال لذكرها.

(١) المقابلة التى أجريتها مع الشيخ/ على بن عبدالله بن ظافر الرياعي الشهري.

ونشير هنا إلى أن الفضول الذين هم جزء من بني بكر تقع منازلهم وقراهم إلى الشرق من النماص ، بحوالي عشرة كيلومترات شمال شرق وادي رديحة .

هذا بالإضافة إلى بني بكر البادية ، والتي تقع ديارهم إلى الشرق من مدينة النماص الفرع والرضحين ، وحتى حدود وادي ترج (غرب الوادي) .

ولهم عدد من الأقسام والعشائر ومنهم :

أ - آل بالفلاح .

ب - آل برية .

ج - آل سعاد .

د - آل غشام .

وقد استقر معظمهم في قرية الفرعة كما سكن جزء منهم بدوة، ومن أهم أوديتهم وادي جندله ، وكذلك وادي بدوة ، وكلاهما يصب في ترج ، ووادي بدوة يعتبر الحد الفاصل بين بني عمرو وبادية بني شهر، ويوجد ببوادي بني بكر التابعة لمدينة النماص بعض الآثار والنقوش الصخرية، ومن أشهر جبالها هضبة نيس ، وجبل الميدان ، والتي تحوي بعض الصخور الحديدية، والتي كانت تستخدم في الماضي لصنع بعض الأدوات والصناعات المحلية البسيطة، ومن أشهر رجال بادية بني بكر/ عبدالله بن محمد بن كِدْمَانْ الملقب (عاروك) ، أمَّا أشهر الرجال ببني بكر الحاضرة فهو/ محمد بن مغرم -رحمه الله - ، ثم خلفه بعد ذلك ابنه/ علي بن محمد بن مغرم ، والذي يعتبر شيخ بني بكر بشقيه الحاضرة والبادية، وبعد هذه الفكرة الموجزة عن بني بكر نأتي إلى الحديث عن أهم القرى والمنازل لبني بكر كما يلي :

أ - **الغُنان** : ومن قراهم :

١ - آل القرى وهم يتوسطون الشقين بالنماص ، ومنهم الشاعر المعروف الأشول وخاصة شعره في المناسبات الشعبية .

٢- آل الوسط ومنازلهم تقع بالقرب من سالفيهم، ومن أشهر رجالهم الداعية الإسلامي فائز بن محمد البكري والذي توفي عام ١٤٠٧هـ.

٣- آل شريم.

٤- آل نبيح: وهم يشكلون قرية صغيرة بها أعلى حصن في قبيلة بني بكر، ويسمى حصن شامي.

٥- آل بدل: وهم يشكلون إحدى قرى بكر النماص، ومنهم علي بن محمد الهرفلي أول مدرس لتحفيظ القرآن الكريم (القرعاوية)، نسبة إلى الشيخ/ عبدالله القرعاوي رحمه الله، والذي عمل على تأسيس عدد من المدارس والكتاتيب، وامدَّها بالحوافز التشجيعية اللازمة.

**ب - ماولد علي (أولاد علي):**

وهم يشكلون القسم الجنوبي الشرقي من القبيلة وتتكون قراهم من الآتي:

١- الحارقة: وتقع بجوار قرية القُرَىَ، ومن أشهرهم عبدالرحمن بن مرعي الذي كان أول من استخدم الخيل في مواصلاته، بدلا من الوسائل الاخرى وذلك قبل عهد المواصلات الحديثة.

٢- آل حبيبة: وتقع قريبا من وادي العاية.

٣- آل حمام: وهم آخر قرية من عشيرة بني بكر من الجهة الشرقية، وهم مجاورون لقرية الجهوة المشهورة في التاريخ، ومن مشاهير آل حمّام الشاعر المعروف/ ظافر بن جاري، والذي يتصف شعره بالحكمه ويغلب عليه الطابع الإسلامى.

٤- الجهوة: وهي إحدى قرى بكر النماص، والتي اشتهرت في القرن الرابع الهجري بحيث لم يكن في السراة، أكبر منها، وكان من حكام الجهوة في تلك الفترة الضحاك، وقد ورد ذكر الجهوة وصاحبها الضحاك في عدد من الكتب الأدبية والتاريخية[1]،

---

(١) الهمداني، مرجع سابق، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

وكذلك تحدث عنها الكثير من الكتاب في القرن الرابع عشر الهجري، وكذلك بعض المجلات الدورية مثل مجلة العرب ، علاوة على ماكتبه عنها الأستاذ عمر بن غرامه العمروي في كتابه سراة الحجر، هذا بالإضافة إلى ماحوته تلك القرية التاريخية من الأخبار والروايات ، وكيف اندفن معظم أجزاء تلك القرية ، ليصبح مطموراً تحت القطع الزراعية ، جنوب وشرق معظم أجزاء تلك القرية ، جنوب شرق مدينة النماص الحالية، كما أن البعض يقول ان قرى النماص الحالية قائمة على أنقاض ماتبقى من حضارة الجهوة التاريخية، والتي لاتزال بعض اثارها قائمة ، رغم قدم حضارتها الضاربة في أعماق التاريخ.

ج - **الفضول** : وتقع قراهم ومنازلهم بالقرن (قرن الفضول)، حيث انتقل جدهم من الموقع المسمى خريم (موقع مستشفى النماص حالياً) إلى شرق النماص بحوالي عشرة كيلومترات ، واستقروا بما يعرف اليوم بقرن الفضول، وهم جزء من بكر النماص ، حيث إنهم يشكلون ثلث بني بكر بينما بكر النماص يشكلون الثلثين الآخرين، ومشيختهم جميعاً في الشيخ/ علي بن محمد بن مغرم من بكر النماص، في حين إنه يوجد لهم عمدة لكافة بني بكر ، وهو من الفضول/ سعد بن فائز بن عبدالله بن فائز ، ومن أهم قرى الفضول مايلي : -

١- قرية آل ملوَّح: وتقع شمال قرن الفضول ، ومن ساكنيها آل حمود بن مانع ، وآل مجزع ، وآل صلفيح.

٢- قرية الداينه : وتقع شرق قرن الفضول ومن ساكني تلك القرية آل صُلِّل ، وآل بوحسين ، الذي يعتبر من شعراء الفضول في الأزمنة الماضية.

٣- قرية شعبان : وتقع جنوب قرن الفضول ومن ساكنيها آل بشر ، وآل مانع.

٤- قرية القرن: وهي القرية الأساسية للفضول ، ومن ساكني تلك القرية آل فائز ، وآل غرامة ، وآل سويد، والمطارشة ، وأسرة آل المحوى ، ومنهم الشاعر عبدالله المحوي ، حيث يعتبر من أشهر شعراء بني بكر كافة، وأيضاً يسكن تلك

القرية آل حنش ، وآل علي بن زائد وغيرهم .

٥- قرية الحدَّاد : وتقع غرب قرن الفضول ، ومن ساكني تلك القرية ظافر بالطّير ، هذا ومن الجدير بالذكر أن لبني بكر الفضول سقفة تقع بالقرب من إخوانهم بني بكر البادية المقيمين بالفرعة ومن ذلك مايلي :-

أ - حلة الفرعة . ب - حلة الانصب . جـ - حلة مروان . د- حلة النغره، حيث لاتزال بعض الأسر تستخدم تلك الحلل (السقفة) في الأوقات المناسبة لذلك .

هذا ومن أشهر أودية الفضول وادي الداينة، وأشهر جبالهم الشُثيثاء ، وهو يقع شرق قرن الفضول، ومن أشهر شعرائهم في السابق حمود بن حمد[1] .

د - القرى التي عملت الدولة على إنشائها لتوطين بادية بني بكر ومنها مايلي :-

١ - قرى الفرعة : وهي إلى الشرق من مدينة النماص بحوالي ١٤ كيلو متراً ، ويسكنها بعض من بوادي بني بكر بالإضافة إلى إخوانهم من بوادي الكلائمة (الموادعة) ، والتي عملت حكومتنا الرشيدة على توفير الخدمات الضرورية لهم .

٢- بَدْوَةْ : وتقع على ضفاف وادي بدوة ، ويسكنها بعض من بادية بني بكر ، بالإضافة إلى إخوانهم من بني عمرو.

**٣- بنو جبير** : وهم أحد أقسام عشائر شهر ثرامين :-

وتقع منازلهم وقراهم شمال مدينة النماص بحوالي كيلو متراً واحداً، وإلى الشرق من طريق الطائف أبها ، وتعتبر عشيرة بنو جبير أصغر عشائر شهر ثرامين ، في حين إن أكبر عشائر شهر ثرامين آل بالرياع ، وتتكون بنو جبير من عدد من القرى من أهمها مايلي :

١ - قرية آل رُزيق : وهي تقع شمال النماص بحوالى ٢ كم، وهي آخر قرية من قرى بني جبير من جهة الشمال، و يتبعهم في جبل منعا بتنومة عدد من الأسر القليلة .

٢- قرية الخَاضرة : وهي تقع إلى الجنوب من سابقتها ، وإلى الشرق من الطريق العام الموصل بين أبها الطائف .

(١) المقابلة التي أجريتها مع العمدة/ سعد بن فائز بن عبدالله فائز البكري من الفضول.

٣- قرية الحَدَبْ: وتقع إلى الجنوب الشرقي من سابقتها.

٤- قرية شوكان: و تقع جنوب قرية الحَدَبْ، وبها مقر مشيخة القبيلة في السابق و الحاضر.

٥- قرية الطرف: و تقع شمال مدينة النماص مباشرةً ، وإلى الجنوب من القرى الأنفة الذكر.

٦- قرية آل معوطة: وتقع إلى الشمال من مدينة النماص ، شرق طريق الطائف أبها ، وإلى الشرق من بني جبير ، ومشيخة قبيلة آل جبير (بنو جبير) في الوقت الحاضر في عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد . ولقبيلة بني جبير أصدار في أغوار تهامة ، ومنها لعنق ، وعيمة المصافي ، ومن تلك الأماكن والأصدار ايضاً الحيمة والحضن وعذراء ، ويتم الوصول اليها عن طريق عقبة بني جبير التي كانت تستخدم في الماضي كحلقة وصل لربط السراة بأصدارهم أثناء فترة الأصدار والمشاتي ، امَّا أهم مايوجد في بلاد بني جبير من المتنزهات فهو متنزه عناق ، والذي يشرف على أغوار تهامة ، وعلى آل دهيس من بني عمرو.

وأمَّا أهم الرجال في السابق ، فهو ابن راشد ، وابن سارة ، وأهم الأودية وادي رديحة ، التي تقع على أعاليه بعض قرى بني جبير.

**٤- بنو قشير:**

وهم أحد فروع أو أقسام شهر ثرامين ، وتقع قراهم إلى الشرق من مدينة النماص ، وعلى مسافة حوالي اثنين كيلو متر ، ويتألَّف بنو قشير من حاضرة وبادية ، ولكن عدد باديتهم أكثر من حاضرتهم ويتبعون إدارياً مدينة النماص ، وتقع بعض قراهم على أسفل وادي النماص ، وقرية آل الشيخ ، وهي حاضرة القبيلة وقاعدتها ، وفيها مشيخة القبيلة منصور بن عبدالله بن الشيخ ، وهو من أهم رجال شهر ثرامين صيتاً ، وعلماً وخاصة في علم المواريث ، ومن قراهم .

١- قرية البزواء (قرية آل الشيخ ) : ونائبهم / علي بن منصور ، وهذه القرية هي من أكبر قرى بني قشير ، وهي كما أسلفنا حاضرة القبيلة وقاعدتها ، ولأهلها صيت في الكرم ، ذكر ذلك الشعراء المحليون .

٢- قريـة آل زينب شرق النماص : وتقع بـالتحديـد شمال البزواء بحـوالي كيلومتراً واحداً ، ونائبها فائز بن عبدالله .

٣- قرية آل عامشـة : وتقع جنوب قرية البزواء بحوالي نصـف كيلو متر ، ونائبها ناصر بن علي بن زحمي .

٤- قرية آل هية : وتقع جنوب قرية آل عامشة بحوالي (٢) كيلومتر ، ونائبها فائز بن حمود ، كما يوجد قرى صغيرة تتبع القرى السالفة الذكر ، ومنها آل قفاز ، والمنزل ، وغيرهما .

أمَّا بـادية بني[1] قشير فتمتد ديـارهم من جبال قن وحتـى وادي بيشة ، ويخترق الطـريق الترابي القـديم تنـومـة بيشـة ديـارهم شرق وادي تـرج ، ويحدهم من الغـرب الموادعـة ووادِيي بني رَبَّهْ والعـوصاء الـذَيْن يصبـان في سد وادي بيشـة حاليـاً ، ومن الشرق شهران ، ومن الغرب بني أثلة (الفـارعة الحد الفاصل بينهما ) ومن الشمال بيشة وجبال السرو ، ومن أهم أو ديتهم وادي نكب الـذي من فروعه العوجـاء ونعفا ، وبه عين جاريـة ، كذلـك وادي بن عرفـوط ، ووادي حِوَرَه الـذي يوجـد في أسفله جبلين متقـابلين تسمى منقز الـوعل ، بين جبلي الفَـرَسْ من الجنوب والصفـراء من الشمال ، ومن أهم جبـالهم جبال الصفراء الغـربية والشرقيـة في أعالي وادي بن عـرفوط ، وجبل الفرس ، وجبل الفراش ، وتنقسـم عشيرة بني قشير البادية إلى ثلاثة أقسام هي :

١- الخِمسَةَ ، وكان نائبهم ناصر بن راجح بن فائز بن شار ، وفائز بن شار من أهم رجالهم في السابق ، كذلك من أهم الشعراء الفارس ابن فوزان ، وابن حُمَيْدَه من آل ملحان .

٢- الزكره ونائبهم / عوضـه بن حصيص ، ومن أشهر رجالهم في الكرم : الهكري ومن أشهر شعراءهم : عبدالله بن حصين .

٣- الغـوثه ونـائبهم / سعـد النفيري ، ومن أشهـر رجالهـم في الكـرم : مفلح بن نامش ، وسعد بن مشري .

وقد استقـروا جميعهم في وادي الرس ، وكـذلك في النجد ، جنـوب شركة إسمنت المنطقة الجنوبية ببيشة بحوالي أربعة كيلومترات ، ومن قراهم :

(١) المقابلة التي أجريتها مع عدد من بني قشير البـادية ومنهم : زائد بن علي بن محمد بن شويهر القشيري الشهري .

١- قرية الـرس : وتقع على وادي الرس الذي يتجه جنـوباً ، وهي أكبر قرى بني قشير البادية ، وبها مدارس ابتدائية بنين وبنات .

٢- قريـة النجد : وهي القريـة الثانيـة بعد الرس ، وتقع على وادي النجـد الذي يتجه من الغرب إلى الشرق .

٣- العـزيلاء ، وهـو وادٍ به عـدد من المزارع ، وخاصـة النخيل لبني قشير ، ولا يوجـد به قرى أو بيـوت ، كذلك الفارعـة بوادي نكب ، حيث يـوجد بها نخل يسقى من عين نكب الجارية على مدار العام ، وهي أيضاً خالية من المباني .

٤- لقد أقام عدد من بادية بني قشير في بيشة ، يقدر عددهم بمائة وخمسين بيتاً ، ولهم بعض المزارع البسيطة ، ومشيختهم كافـة مع حاضرتهم بالسراة ، حيث الشيخ/ منصور بن الشيخ ، شيخ بني قشيرالحاضرة والبادية

كما أن بعضاً منهم قـد استوطن ضواحـي مدينة النماص مع حـاضرتهم، والبعض الآخر استقـر ببيشـه كما أشرنـا لـذلك ، كما أنه لازال جزء بسيط منهم يمارسون نمط البادية من الترحال والتجول في أراضيهم[1] .

**٥- الكـلاثمـــــة :**

وهم أحـد عشائر شهـر ثرامين ، ومـوقعهم الأسـاسي مدينـة النماص (القريـة) ، وفيهـم مشيخة سلامان، أحد فروع بني شهر الكبيرة ، حيث أسرة العسابلة الذين هم شيـوخ مشـائخ سـلامـان من بني شهـر ، وقـد أورد الكثير من الكتـاب ذكـر كثير من شخصياتهم وأعيـانهم ومن تلك الشخصيات : غرم بن سعيد العسبلي ، سعيـد بن فائز العسبلي ، وعبـدالله بن ظـافـر ، وفـراج بن سعيـد العسبلي ، وأخيـه فـائز بن سعيـد، وغيرهم مثل ظافر بن جاري ، وعشيرة الكلاثمة تنقسم إلى قسمين : حاضرة ، وبادية ، حيث الحاضرة يقيمون في عدد مـن القرى يبلغ عددها حوالي سـت قرى في الماضي ، أمَّا في الحاضر فقد اندمجت واختلطت مع القرى المجاورة ، مكـونة مدينة النماص ، إحدى المدن الكبيرة ببلاد بني شهر ، ومن أهم القرى لعشيرة الكلاثمة مايلي : -

(١) كما أن لبني قشير الحاضرة بعض البنايات والسقـائف المتفرقة والتي تسمى محليا (السقفـة) ، يخرجون اليها في بعض المواسم لرعي أغنامهم ، بين بني قشير وآل بالرياع ، وعلى مسافة حوالي (٨) كيلومترات من مدينة النماص .

١ - القـريـة : وتقع في وسط النماص حـاليـاً ، وبها مشيخـة القبيلـة ، كما أن في ضواحي تلك القرية معظم الدوائر الحكومية ، والأسواق التجارية ،على مدار أيام الأسبوع .

٢- آل سلامـة (آل سلامت)[١] : وتبعد عن النماص بحوالي ألف متر إلى الشمال الشرقي من مدينة النماص .

٣- آل عمر : وتقع إلى الشمال الشرقي من وسط النماص ، بحوالي نصف كيلومتر .

٤- آل طـوير: وتقع إلى الشمال مـن مدينـة النماص ،وتبعـد عنها ، بحـوالي ألف ومائة متر .

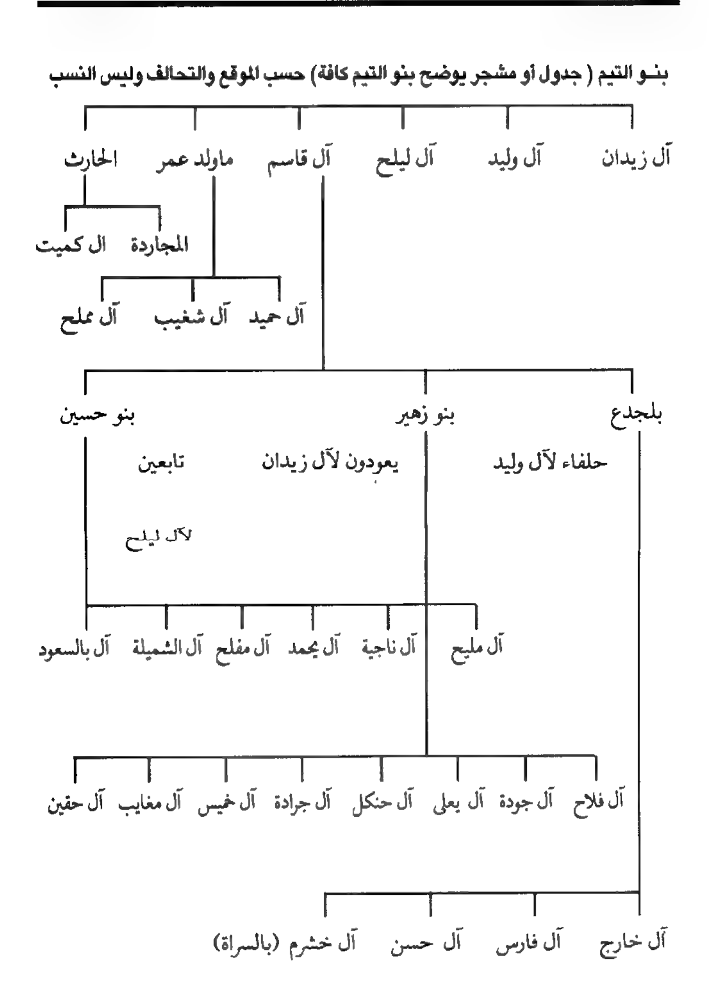
٥- آل بنو روق : وتقع تلك القرية إلى الشمال الشرقـي من مدينة النماص ، وتبعد عن وسط النماص بحوالي الف ومائتي متراً .

٦- قرية آل الشنظوف : وهي أبعد قرى الكلاثمة الحاضرة ، حيث تقع إلى الشرق من مدينة النماص ، وبمسافة تقدر بحـوالي ثلاثة كيلومترات ، ويفصل بينها وبين قرى الكلاثمة الأخرى بني بكر وبني قشير ، إحدى عشـائر شهر ثرامين من بني شهر. أما بـوادي الكلاثمـة فيطلق عليهم الموادعة ، ويحلـون إلى الشرق من مدينـة النماص وعلى امتداد وادي ترج حتى القـوباء ، كما أن بعضاً منهم قد استقر بها يعرف بـالفرعة ، على بعـد حـوالي (١٤) كيلـومتراً إلى الشرق من مـدينـة النماص ، بينما البعض الاخـر أقـام ببيشة ، وجـزء منهم استقر مع إخـوانهم الحاضرة بالنماص ، ولايـزال عدد محدود يمارس حياة البادية رغم وجود أماكن محدودة لإقامتهم واستقرارهم .

ونشير هنا إلى أن هــذه العشيرة – سواء الحاضرة أو البـادية- قد سمـو بالكـلاثمة نسبة إلى جدهـم الأعلى كلثوم ، كما أن لهم بعض الحلفاء في منطقة تنومـة ، وكذلك في تهامة بني شهر، ويقال أنَّ بعض من آل علي بن الغريب بن عتيبة بن عبدالله بن هوازن بن ميدعان الأزدي انتقلوا إلى الكـلاثمة في بني شهر ، وذلك من (مختصر كتاب الحلل السنية من تاريخ أمراء نجد وأئمة الدرعية) [٢] .

(١) وإلى أسلاف أهل هذه القرية على أرجح الأقوال ينتسب الإمام الطحاوي رحمه الله .
(٢) الدوسري ، امتاع السامر بتكملة متعة الناظر ، ص ١١٠ .

بنو التيم ( جدول أو مشجر يوضح بنو التيم كافة) حسب الموقع والتحالف وليس النسب



# الفصل الرابع

## بنــو التـــيم

**بنـــو التيـم في الســـراة :**

وهم بنـو التيم بن مالك بن شهـر بن الحجر، ويتكـونون من إحـدى عشرة قبيلة (عشيرة) ، في السراة وتهامـة ، وهم يعتبرون من أكثـر أقسام بني شهـر عـدداً، حيث أنهم يشكلـون ربع بني شهـر في الحجـاز وتهامـة، ولكن معظمهم في تهامـة ، وأكبر أقسام أو فخـوذ بنو التيم آل قـاسم، حيث يتفرع منهـم عدد من العشـائر والأقسام، انظـر فروع وأقسـام بنـو التيم في مشجر بني التيـم ، وبنو التيم في السراة تقع منـازلهم وقراهم إلى الشمال مـن مدينة النماص (٨)كيلـومترات . والجدير بـالذكـر أن عدداً من الكتب التـاريخيـة والجغرافيـة وبعضـاً من الـرحـالـة قد أورد ذكـر حضر ، والعـرق، والخضراء ، وغيرها من بلادهم ومنهم على سبيل المثال الهمـداني في صفة جزيرة العرب حيث قـال : (البـاحـة والخضراء قريتـان لمالك بني شهـر وبني الغمـرة)[١] ومن أهـم أوديتهم وادي زيـد الكبير ، وهـو يمتـد من أعـالي جبل المرحب ، وجبل آل عظيـة ، ويصب في وديان الباحة شرقا والتي أشار اليها الهمداني في كتابه[٢] .

أما أهم الأسواق بالسراة فهي سوق الخميس الشعبـي ، الذي يرتاده جميع أهالي بني التيم وماجـاورهـم من باديـة وحاضرة ومن تهامة، حيث يقـام السوق بـالتناوب فيما بين بلدتي خميس العرق ، وبلدة الخضراء كل شهر بالتناوب ، وخاصة في الأزمنة الماضية .

ومن عشائر وفخوذ بنو التيم مايلي :

أولا: في السراة ثـلاثـة أقسـام كبيرة : هـم آل وليـد ، وآل زيـدان ، وآل ليلح بن علي، ويمكن إضـافـة قسم رابع هم آل خشرم ، وهـم من بلجـدع من آل قسـاسم. وقاعدة أهل السراة بوادي زيد[٣] ولكل عشيرة أو قبيلة قاعدة لها كما يلي :

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

(٣) المقابلة التي اجريتها مع عدد من بني التيم ومنهم : سليمان بن محنش الشهري من أهل السراة في ٢٦/٦/١٤١٢هـ ، وسعيد بن محمد بن زهرة الشهري من أهل تهامة ١٠/٧/١٤١٢هـ ، وكذلك الاستاذ / ناصر بن سليمان بن دعبش الشهري .

١ - **آل زيدان** : وقاعدتها الريامة ومن القرى التابعة لآل زيدان الآتي : -

١ - قرية لحبي : وتقع مابين قريتى آل قحطان وآل السلطان .

٢- قرية آل سلطـان : وتقع جنوب قرى لحبي وآل مـرزوق وآل قحطان ، وغرب قرية آل حشيش ، وتطل على أغوار تهامة .

٣- قـرية آل خُشَيْـش : وتقع إلى الشرق من الطريـق العام (أبها الطـائف) ، على سفح جبل آل حشيش .

٤- قرية الريامة : وتقع بوادي زيدان ، في الجهة الشرقية منه .

٥- قرية القَيْم : وتقع بوادي زيدان في الجهة الجنوبية الغربية منه .

٦- قرية الحلقة : وتقع بوادي زيدان في الجهة الغربية منه أيضاً .

ويتبعهم في تهامة قرى ماولد عمر.

ومشيخة آل زيدان في / احمد بن الفضل ثم بعد وفاته -رحمه الله - خلفه ابنه/ عبدالله

٢ - **آل وليد بن عامر :**

وهم إحـدى قبائل بني التيم في السراة (في الحجـاز كما يعرف محليـا) ، -وبلدتهم خميس العرق[١]- ذات الأبنية الحجـرية المتينـة ، والتي بعض منهـا مشيد منـذ مئات السنين ، ومكـون من عـدد من الأدوار قـد يصـل إلى أربعـة أو خمسـة طـوابق (طبعـا نتحدث عن الأبنية القديمة) . ومن قرى آل وليد مايلي :

١- قرية آل رحمة : وتقع غرب قريتي آل عظية وآل قحطان ، بأعالي وادي زيد .

٢- قرية آل مرزوق : وتقع بين قريتى لحبي وآل قحطان .

٣- قريـة آل عظية : وتقع بأعـالي جبل آل عظية ، وإلى الشرق من الطـريق العام أبها الطائف .

٤- قرية آل ناشر: وتقع بأسفل وادي آل رحمة .

(١) قال الهمداني (وعاسرة والعرق وأيد وحضر. . . . ) وكلها أماكن معروفة الآن في محافظة النماص وتوابعها .

٥- قرية آل مِسْلِمَة : وتقع بين قريتي آل بني قبيس ، وآل عظية ، شرق الطريق العام .

٦- قرية آل رَحّاَل : وتقع إلى الشرق من قرية آل مسلمة .

٧- بلـدة خميس العـرق : و تقع في وادي زيـد إلى الشرق من بلـدة الخضراء ، ويخترقها الطريق المؤدي إلى أبها الطائف .

٨- قرية آل مستور وآل مدانة : وتقع إلى الشمال من بلدة العرق .

٩- قرية عازب : وتقع إلى الشمال من بلدة آل خشرم .

١٠- قرية صقرة : وهي جزء من آل مدانه وآل مستور.

١١- قرية العقيقة : وهي خمسة أقسام آل صيافة . آل ركبة ، آل زهراء ، آل فاقع ، شعف العقيقـة ، وهـي تقع على الشعـوف التي تطل على تهامـة ، ويطلق على قـرى العقيقة وآل مـدانة وآل مستـور آل خثيم ، ومشيخة آل وليـد في آل دعبش/ ظاهـربن سليمان بن ظاهر بن دعبش الشهري .

**٣- قبيلة آل ليلح بن علي :**

وتقع قاعدتهم شمال النماص وعلى مسافـة عشرة كيلومترات ، وهي بلدة الخضراء المعروفة بجمال طبيعتها وازدحام مبانيها القـديمة والحديثة ، وتقع غرب طريق الطائف أبها ، وفي الآونـة الأخيرة أصبح يـرتـادهـا الكثير من المصطـافين والـزوار للمنطقـة ، وبالمناسبة فقد أشار الهمداني إلى بلدة الخضراء ، حيث قال الهمدانى بعد ذكره أيد (ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمره)[١] ومن قرى آل ليلح مايلي : -

١- قريـة آل قحطان : وتقع غـرب الطريق العـام المؤدي إلى أبها الطائف ، وهي قرية كثيرة المبانى .

٢- قـرية أو بلـدة الخضراء : وتقع غـرب الطـريق العـام أبها الطائف ، بين بلـدة خشرم وبلدة العرق ، وبها عـدد من المدارس في مباني حكوميـة ، كالثانويـة والمتوسطة وغيرها من الدوائر الحكومية .

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

٣- قرية آل حبشي : وتقع غرب قرية آل رحمة ، المطلة على شفاء تهامة .

٤- قرية آل طوير: وتقع بين قريتي آل مرحب وآل خشرم .

٥- قرية آل جُمَيْرَةْ: وتقع على شفاء تهامة و إلى الجنوب من شفاء العقيقه .

٦- قرية آل غرَّانْ: وتقع مابين قرى آل رحمه وآل جميره وآل الطوير.

٧- قريـة بني مَلِيْح : تقع بشعف بني مليح ، بين آل جميرة وآل رحمة ، كما أن لهم قرية بنفس الاسم تقع في أغوار تهامة ، إلى الجنوب من حلل آل خثيم .

٨- قرية آل بوشوك: وهي إحدى قرى بني قبيس ، إلى الجهة الشرقية (نجد) .

٩- قريـة آل بوقبيس : وتقع منازلهم إلى الشرق مـن خميس العرق ، وهي من أكبر قـرى آل ليلح بن علي ، ومن أهـم شخصيـاتها في الماضي : رافع القبيسي ، وابنـه مشـاري بن رافع ، وهو نائب بني قبيس في الوقت الحاضر ، ويمكن الإشارة إلى أن بني حسين في تهامة هم حلفاء واصدقاء ال ليلح بن علي ، وأن مشيخة آل ليلح كانت في / علي بن معاضة ، رحمه الله .

٤- آل خشرم (١) :

وهي العشيرة الـوحيدة من بلّجّـدع بـالسراة ، وقـاعدتها بلـدة خشرم ، ومن أهم شخصياتهم في السـابق الشاعـر بن سعيدة (بفتح السين والعين وإسكـان الياء) وأسرة ال الصرد (٢) . ومن القرى التابعة لها :

١- بلدة خشرم : وهـي قرية كبيرة تقـع في الشمال الغربي لبلدة الخضراء وبـأعالي وادي خشرم ، وهذه البلدة هي قاعدة قبيلة خشرم .

٢- قرية آل مرحب : وتقع شرق شعف العقيقة .

٣- قرية آل خازم: وتقع في أعالي وادي آل خشرم من الجهة الغربية .

٤- قرية تلاع : وتقع بأغوار تهامة .

(١) يوجد في بعض الكتب وبعض المصادر المحلية عدد من القرى لم نذكرها ، لكونها لاترقى إلى مسمى قرية ، حيث قد يكون عدد بيوتها بيت أو بيتين أو ثلاثة ، أو قد تكون تابعة تلك البيـوت لإحدى القرى المجاورة التي ذكرناها .

(٢) المقابلة التي أجريتها مع / سليمان بن محنش بن علي الشهري من بني التيم في ١٤١١/١١/٢٠هـ .

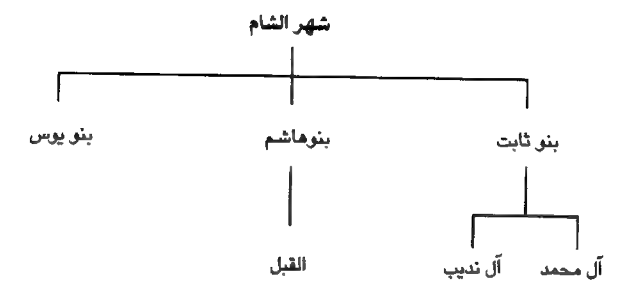
# الفصل الخامس

## شـــــهر الشّــــام(١)

وهم بنو ثابت ، وبنو يوس ، وبنـو هاشم (القبل في الوقت الحاضر) ، وهم أحد أقسام بني شهـر المختلطة مع اخـوانهم من بني عمرو في شمال بني شهـر ، وتقع شهر الشام إلى الشمال من مدينة النماص ، وعلى مسـافة عشرين كيلومتر ، وتقع معظم قرى شهر الشام على ضفاف الطريق المؤدي إلى الطائف أبها .

انظـر اقسـام شهـر الشـام وكـذلك قـراهم على الخارطـة التـوضيحيـة المرفقـة في الملاحق(٢) .

مشجر يوضح عشائر شهر الشام




(١) المقابلـة التى أجريتها مع عـدد من الأعيان والمهتمين بالتـاريخ ، ومنهم محمد بن سَعَيِّدْ بن علي بن عـابد الثابتي الشهري في ١/٥/١٤١٢هـ.
(٢) انظر الملاحق ، قسم الخرائط ، ص ٤٧٧ .

**١- بنو ثابت :**

وتنتشر قراهم على وادي السرو ، ووادي أكرم، ويتكون بنو ثابت من عدد من القرى ، يبلغ عددها ثمان قرى ، معظمها كبيرة ، وخاصة قرية السرو ، التي تعتبر من أكبر القرى في بني شهر.

وقرى بن ثابت هي :

١- قرية السرو: وتقع في الجهة الشرقية من طريق الطائف أبها على وادي الحمّام[1]، من الجهة الشمالية له .

٢- قرية آل السحل : وتقع غرب الطريق العام السالف الذكر ، وشمال غرب وادي الحمام .

٣- قرية يانف: تقع شمال قرية السرو بحوالي ثلاثة كيلومترات شرق الطريق العام .

ويطلق على أهل تلك القرى الثلاث آل محمد، ومشيختهم في الوقت الحاضر في آل سلطان (فائز بن علي بن سلطان).

٤- قرية العدوة: تقع شمال عرق ثابت ، وشرق الطريق العام ، ومنها الشيخ مبشر بن غرمان[2] .

٥ - قرية العُرْش : تقع شرق العدوة .

٦- قرية الفَرَعَة: وهي تابعة لقرية العدوة السالفة الذكر .

ويطلق على أهل قرى العدوة والعرش والفرعة : آل نديب، ومشيختهم في آل حلان/ سعيد بن حمدان آل ربيدي.

٧- قرية أُكرم: و تقع غرب السهوة ، وهي أقصى قرية في شمال بني شهر.

٨- قرية آل زمام: وهي تقع بالإضافة إلى قرية أكرم على وادي أكرم ، الذي ينحدر شرقا ويلتقى مع وادي السَّهْوَة في طريف، والجدير بالذكر أن لهم شعيب فيه

(١) سمي الوادي بالحمّام لاستحمام السكان فيه في القرون الماضية .
(٢) نائب رئيس محكمة النماص أثناء طبع الكتاب .

بـلاد جيـدة تسمى سفاة، وتنحـدر ميـاهـه تجاه بـلاد بني عمرو إلى الغـرب ، وسفـاة السالفة الذكر نظراً لخصوبتها وكثرة إنتاجها فقد تغنى بها الشعراء المحليون.

ومشيخـة آل أكرم في الـوقت الحاضر في اسرة مـانع بن حميد ، ومنهم / محمـد بن مانع بن حميد.

أما آل عابد فهم أُمَنَاء القبيلة(بنـو ثابت) ومن الوجهاء وذوي الرأي والمشورة ، إلى درجة أن من يسمع عنهم من خارج القبيلة يعتقد أنهم شيوخ بني ثابت كافة(١).

وبنـو ثـابـت هم من رؤوس نـزار (٢) ، ومن مشـاهيرهم في الشعـر ، سليمان بن مسعد، ومن النوابغ وذوى الرأى والمشورة عبدالله بن عابد، وعمير بن سَعِّيدْ، وهادي بن لشظف، وكذلك ال دحوس من السرو.

٢- **بنو يوس:**

وهم أحد أقسام شهر الشام، ومنازلهم وقراهم تتكون من أربع قرى هي :

١- قـرية آل نشـوان: وتقع إلى الشمال الغـربي لقريـة بن جميل بحلبـاء، ويسمى واديهم وادي العير، وهـو ينحـدر شرقـا تجاه وادي السرو ، ومشيخـة آل نشـوان في آل الشلق.

٢- قرية آل ذرنـا: وينحدر واديهم شرقا مع وادي حلبـاء، ومشيخة آل ذرنا في آل محنش.

٣- قرية الدقائق: (بلـدة الدقائق) وهي تعتبر من أكبر القرى في بني شهر ، تقع على وادي الدقائق الذي ينحدر شرقا حتى يلتقي بوادي الغرة، وهي قاعدة قبيلة بني يوس.

٤- قرى آل الـزفين: وينحدر واديهم إلى الشمال ثم يلتقي بـوادي الغرة والـدقائق، ومشيختهم وآل الدقائق في / عبدالرحمن بن صالح من قرية الدقائق. ومن مشاهيرهم حمدان بن حبشان، وآل حابش من قرية ذرنا ، وكذلك الحلباني من قرية الدقائق.

---

(١) المؤلف.

(٢) ومن نزار قبيلة بنو ثابت، وقبيلة العمرة، وآل بَـرَّيَّـاع، والحيد (حيد عيس).

**٣- بنو هاشم :**

وهم أحد فروع شهر الشام من بني شهر، ويطلق عليهم في الوقت الحاضر القَبَلْ باسم قريتهم، حيث أن بني هاشم هم العشيرة أو الفخذ ، بينما القبل هو اسم القرية، وتتألف القبل من عدد من القرى هي :

١ - القبل : وهي قرية كبيرة نسبياً ، وهي أيضاً قاعدة القبيلة (بنو هاشم) ، وتقع في وادي حلباء على ضفافه من الشرق.

٢- قرية القنيفاء : وهي أيضا تقع في وادي حلباء السالفة الذكر . .

٣- قرية آل الميسري : وتقع على وادي الأيكه ، الذي ينحدر إلى الشمال حتى يلتقي بوادي السرو. ومشيخة قبيلة القبل (بنو هاشم) في آل بطاش (حسن بن بطاش) ويرجع نسبهم وتحالفهم اي بنو هاشم إلى بني بكر بالنماص أبناء عمومتهم ، حيث أشارت بعض المصادر المحلية [1] إلى أن بنو هاشم (القبل) من شهرالشام وآل دحمان من بلحارث بتنومة تجمعهم علاقة نسب وإنتماء بأخوانهم بني بكر بالنماص من شهر ثرامين .

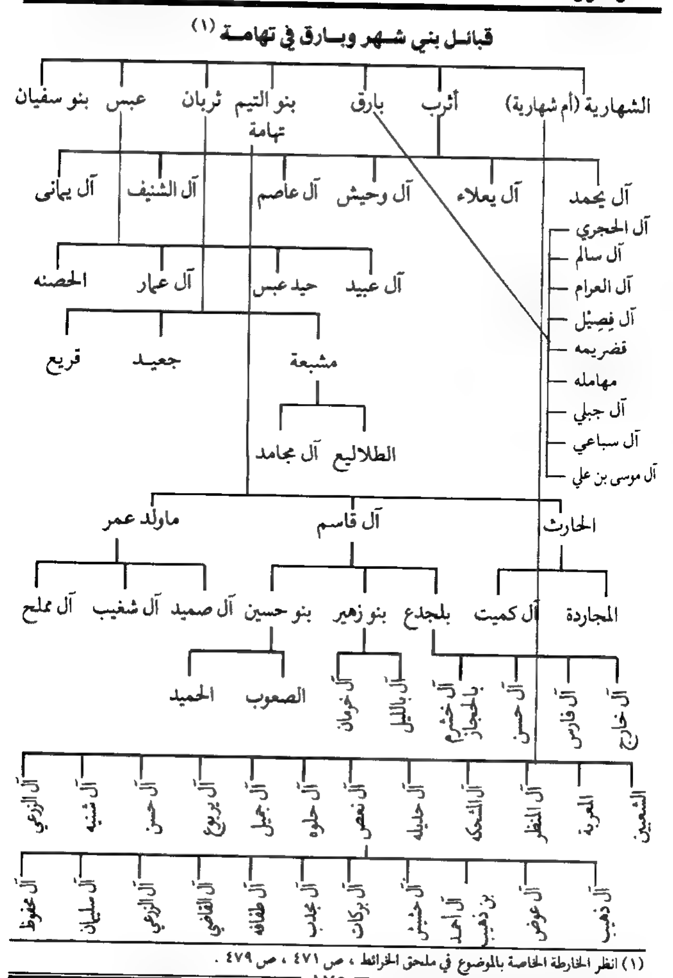
(١) المقابلة التي أجريتها مع / عبدالعزيز بن عاطف الشهري شقيق شيخ آل دحمان / محمد بن عاطف .



# الباب الرابع

## بنو شهر وبارق
## في تهامة قراها ومنازلها

## قبائل بني شهر وبارق في تهامة [1]




(١) انظر الخارطة الخاصة بالموضوع في ملحق الخرائط ، ص ٤٧١ ، ص ٤٧٩ .

# الفصل الأول

## عشائر الشهارية

**عشائر الشهارية :-**

وتقع معظم قراهم ومنازلهم في نعص ، وعلى ضفاف وادي بقرة ، وكذلك في جبل بركوك ، وبلدة المنظر (ثلوث المنظر) والذي يظهر جلياً على خارطة جزيرة العرب ، ويحدهم من الشمال قبائل بارق وأثرب ، ومن الجنوب وادي الريش وقبائل بللسمر، ومن الغرب الطحاحين من عسير، ومن الشرق إخوانهم أهل السراه من بللسمر وبني شهر ، ومشيختهم في آل ذهيب ، ومنهم في الوقت الحاضر/ الشيخ علي بن محمد بن ذهيب الشهري ، وعشائر الشهارية وقراهم ومنازلهم كثيرة جداً ، ولكن سوف نتحدث عن كل قسم بشيء من الإيجاز كما يلي : -

**أولا:** آل ذهيب وآل أحمد بن ذهيب ، وآل عوض ، وآل حشيش ، ومقرهم نعص ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرى الحبيل : وبها مشيخة الشهارية ، وتقع على حافة وادي الغيل من الجهة الشمالية .

٢ - قرية المعترضة : وتقع شمال وادي الغيل (وادي الغيل الواقع في تهامة بني شهر) بخلاف وادي الغيل الواقع في بلاد بني عمرو شمال بلاد بني شهر من تهامة أيضاً

٣- قرية المقلي : وتقع على وادي الملوَّح الذي به بعض النخيل .

٤- قرية المدرم : وتقع غرب قرية المعترضة ، وشمال وادي الغيل ، أي على أسفل السفح الغربي لجبل بركوك .

٥- يوجد بعض البيوت المتناثرة في أماكن متعددة من بلاد الشهارية لاترقى إلى مسمى قرية .

---

(١) المقابلة الشخصية مع بعض أعيان عشائر الشهارية ، ومنهم الشيخ/ علي بن محمد ذهيب الشهري بنعص ، في ٥/ ١١/ ١٤١٣هـ انظر ماقاله : باشا ، مذكرات ، ص ١٥٥ عن جده علي بن محمد الشهري .

**ثانيا : آل بركات من أهل نعص .**

ومن أهم قراهم مايلي :-

١- قرية المقلى : السالفة الذكر.

٢- قرية حيضان فرج : وتقع شمال وادي الغيل ، وشرق قرية مخشوشه بنعص .

٣- قـرية مخشـوشـة : وتقع في غرب نعـص و إلى الشرق من بلدة المنظـر ، وشمال وادي الغيل ببلاد الشهارية .

**ثالثا : آل أمجرب:**

ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية مخشوشة السالفة الذكر.

٢- قرية ام جرب : في قمة جبل بركوك .

**رابعا : آل طفافه من أهل نعص**

ومن أهم قراهم ومنازلهم مايلي :

١- قرية نُتّرَه : شرق نعص وجنوب وادي جياش[(١)]، والذي ينحدر من أعالي جبل بركوك .

٢- الردحه : وتقع غرب قرية نتره السالفة الذكر.

**خامسا: آل القاضي وآل سليمان وآل محفوظ** من أهل نعص ومن أهم قراهم مايلي :

١- قـرية مكيلـة : وتقع على الطـريق المؤدي إلى خميس مطير، وهي قـريـة أثريـة قديمة وموجودة على خريطة جزيرة العرب ، وسكانها هم آل القاضي من نعص .

٢- قرية الطَّوَارِفْ : وتقع جنوب وادي الغيل .

٣- قرية الظَهْر: وتقع إلى الشرق من قرية الطوارف وجنوب وادي الغيل .

٤- قـرية الـردان : وتقع جنوب وادي الغيـل ، وبـالتحـديد على الحافـة الجنوبيـة لوادي الغيل و يقطنها آل القاضي وآل سليمان من نعص .

(١) لعل أبو الجياش الحجري له علاقة بهذا الاسم .

٥- قرية النقلة : وتقع شرق نعص وشمال وادي الغيل جنوب غرب جبل بركوك .

٦- قرية الحَبيلْ : وتقع على حافة وادي الغيل، وبها آل ذهيب وآل سليمان من أهل نعص .

٧- قرية العرق : وتقع شرق بلدة المنظر (ثلوث المنظر) وإلى الجهة الغربية من جبل بركوك ، ويسكنها آل محفوظ من نعص .

**سادسا: آل الزرعي :**

وهم أحد فروع عشائر الشهارية بتهامة من بني شهر ، وتقع بلادهم ومنازلهم وقراهم في نعص ، وفي الطوارف ، وفي النقلة وجبل بركوك، ومشيختهم في آل الزرعي أنفسهم، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية الطوارف : السالفة الذكر ويسكنها آل القاضي وآل الزرعي .

٢- قرية الثبت : وهي تقع بأعالي جبل بركوك .

٣- قرية النقلة : وتقع شرق نعص، وقد سبق الحديث عنها، عند الحديث عن آل القاضي، حيث يسكن قرية النقلة آل القاضي وآل الزرعي .

**سابعا : المنظر :**

وتقع على الطريق المؤدي إلى خميس مطير ، ثم إلى محائل فأبها ، وهي بلدة وسط ، يقام بها سوق أسبوعي ، هو سوق الثلاثاء (ثلوث المنظر) ، وتلك البلدة (ثلوث المنظر) تظهر جلياً على خريطة جزيرة العرب ، وتقع بتهامة بني شهر ، وبالتحديد في بلاد الشهارية (أم شهارية كما ينطق محليا من قبل أهلها) وبهذه البلدة بعض الدوائر الحكومية .

ومن أهم قرى المنظر مايلي :-

١- قرية دويمة : إحدى القرى الصغيرة في المنظر.

٢- قرية بحريه : إحدى القرى الصغيرة في المنظر أيضاً.

٣- قرية دوقة : إحدى القرى الصغيرة في المنظر.

٤- قريـة المنظـر : نفسهـا وهـي أكبرهـا ، والتي كما اسلفنـا بها بعض المرافق الحكومية وكذلك بها المشيخة الخاصة بالمنظر حيث / علي يحيي عقيل .

**ثامنا : الشعبين :**

وهي مثنى شعب ، إحـدى أقسـام الشهاريـة بنعص ، وتقع شمال شرق المنظـر (ثلوث المنظر) وإلى الجنوب الشرقي لوادي بَقْرَة، ومن أهم قرى الشعبين مايلي : -

١- قرية القفيل : وتقع في وسط الشعبين .

٢- قرية عرف : وتقع في شمال غرب الشعبين .

ومشيخة أهل الشعبين حالياً في السيد / حزه بن هيازع الشهري .

**تاسعا : المعربه :**

المعـربة في الأسـاس بـوادي يتنقلون في بـلاد الشهاريـه مع بني عمـومتهم ، وهم إحـدى عشائر الشهـارية بتهـامة بنـي شهر ، وتقع منـازلهم وقراهم في السحـر ، وفي عمقه ، ومن أهم قراهم مايلي : -

١- قرية عمقة : الواقعة في عمقة نفسها .

٢- قرية المروة : الواقعة بالقرب من سالفتها .

٣- قرية الخلفة .

٤- قرية الفرعة .

٥- يوجد عدد من القرى الصغيرة مكونة من بيتين أو ثلاثة لايمكن تسميتها قرية ومشيخة عشيرة المعربة في / محمد علي أبو حسنة .

**عاشراً : المشحكة :**

وهم أحـد عشائر الشهـارية البـدوية ، وتقع منـازلهم ومساكنهم في الشـاجن إلى الشرق من قبيلـة الطحاحين ، وإلى الغرب من الطـريق العام الـذي يصل إلى محائل ، وهم يشتركـون مع إخوانهم عشيرة المعـربة في الماء والمرعـى والديـار، وكذلك في القـرى

حاليا مثل قرية الفرعة ، ومن أهم قرى المشحكة مايلي :

١- قرية الشاجن : وهي مركز العشيرة ومن أكبر قراها كذلك .

٢- قرية المربع : وهي تقع بالقرب من سالفتها .

٣- قرية الفرعة : سالفة الذكر وهي مزيج من عشيرة المشحكة والمعربة ، أما مشيخة عشيرة المشحكة حالياً فهي في السيد/ محمد علي عامر الشهري .

**إحدى عشر : آل حديلة :**

وهم أحدى عشائر الشهارية ، وتقع منازلهم وقراهم شمال وادي بقرة ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية البيضاء : وتقع شمال وادي بقرة .

٢- قرية المحثل : وتقع شمال وادي بقرة أيضاً .

٣- قرية المرواء : وتقع غرب آل حديلة وبالقرب من جبل ريدان من الجهة الشمالية .

٤- قرية غَصَّة : وتقع شمال وادي بقرة ، وشرق جبل ريدان . وتكون مشيخة آل حديلة في السيد/ محمد علي آل الطلاب (آل ام طلاب) أما آل مغلفق فمشيختهم في خنين عامر شبيلي .

**اثنى عشر : آل حلوة :**

وهم أحدى أقسام قبائل الشهارية ، وتقع منازلهم وقراهم في أسفل عقبتي ساقين وبرمة ، ومن أهم قراهم مايلي :-

١- قرية الرصعة : (ام رصعه) بآل حلوه ، وهي الموطن الأساسي لـ آل حلوة .

٢- قرية الحدبة : وتقع غرب قرية الرصعة وإلى الشرق من وادي بقرة .

ومشيخة آل حلوه في السيد/ محمد بن أحمد آل حلوة ، من قرية الرصعة .

**ثالث عشر: آل جميل :**

وهم أحد أقسام قبيلة الشهارية بتهامة ، وتقع منازلهم وقراهم في السابق في جبل

بركوك ، أمَّا حالياً فالكثير منهم يقيمون في بقرة، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية الصدرة : في جبل بركوك .

٢- قرية غارعظم : وهي تقع في جبل بركوك من الجهة الشمالية .

٣- قريـة المترازات : (آل جميل) وتقع جنوب وادي بقـرة ، وإلى الشمال الغربي من أسفل جبل بركوك .

٤- قرية البديعة : وساكنوها آل جميل بالقرب من سابقتها .

٥- قرية المنزَّل : وتقع بالقرب من ساقين في أسفل العقبة .

٦- قرية العديف : وتقع في أسفل سـاقين ، وإلى الغرب من أصدار العُمَرة، وقد أوردها الهمداني في صفـة جزيرة العرب في مكان آخـر ، ولاتزال تحمل هذا الاسم حتى اليـوم في أسفل ساقين ، والعـديف لاتـوجد في خـاط كما أشار الهمـداني[1] ، ولعل ذلك من تـداخل الكلام . أمـا مشيخـة آل جميل فهي في / حسن عوض آل عيـاف ، وكذلك علي محمد عامر آل مغيس .

**رابع عشر آل يربوع (آل جربوع):**

وهم أحد فـروع قبيلة الشهارية بتهـامة بني شهر، وتقع معظم قـراهم ومنازلهم في جبل بركوك ، وفي وادي بقرة أيضاً ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية الشفا : وتقع في جبل بركوك في جهته الغربية الجنوبية .

٢- قرية دَمَقَّرة : وتقع في جبل بركوك في جهته الغربية الجنوبية .

٣- قرية الثبت : وتقع بجبل بركوك في جهته الشمالية .

٤- قرية هده : وتقع بجبل بركوك في جهته الشمالية .

٥- قـريـة المنـزل : وهي أيضـا خليـط من آل جميل وآل يـربـوع ، في أسفل وادي ساقين ، ومشيخة آل يربوع في/ عبدالرحمن بن عبدالله آل بن يعلى .

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢

**خامس عشر : آل حسن :**

وهم احد فروع عشائر الشهارية ، وموطنهم الأساسي هو جبل بركوك، ولكن بعضاً منهم هجر ذلك ، وأقام بنعص ووادي بقرة، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية المدان : وتقع في جبل بركوك من الجهة الغربية .

٢- قرية قرن حمده : وتقع في جبل بركوك من الجهة الغربية المحاذية لوادي بقرة .

٣- قرية الظهرة : وتقع في الجهة الغربية من جبل بركوك وشمال قرية العرق .

٤- قرية النقعة : (ام نقعة) وتقع جنوب وادي بقرة وإلى الشمال من جبل بركوك . ومشيخة آل حسن في أسرة آل حسن ومنهم حالياً/ محمد بن علي بن محمد آل حسن .

**سادس عشر : آل شنيه :**

وهم كذلك أحد فروع عشائر الشهارية، وتقع منازلهم وديارهم بأعالي جبل بركوك من الجهة الجنوبية الشرقية، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية الجاره : وتقع في الجهة الشرقية من جبل بركوك ، وهي مركز العشيرة ، ويوجد بعض البيوت المتناثرة في أماكن مختلفة في بقرة ، وفي نعص ، وغيرها . ومشيخة آل شنيه في / عبدالله بن محمد بن أحمد آل مفرح .

**أهم الأودية في بلاد الشهارية هي:**

١- وادي الغيل : وهو بخلاف وادي الغيل الذي يقع في تهامة بني عمرو ، وهو يبدأ من شعوف الحجاز ، ويصب في وادي بقرة، وبه بعض القرى التي تستخدمها عشائر الشهارية وخاصة نعص ، كما أن لهم صدر ، مثل قرية المكاك ، وقرية الرد ، التي لازال البعض يسكنها حتى اليوم ، ومن منتوجات وادي الغيل الموز والبن .

٢- وادي بقرة : (انظر فصل الأودية [1] حيث أننا تحدثنا عنه ضمن أهم الأودية في بلاد بني شهر كافة) .

٣- وادي نعص : ويصب في وادي بقرة ، وقد تكلمنا عنه كذلك في القسم الخاص بالأودية[2] .

(١) ص٣٢ . (٢) ص٣١ .

٤- وادي دما : ويصب في وادي قـرم ، ثم في وادي نطعان ملتقى الأوديـة حيث ثلاثتهـا تصب في وادي الغيل، ويوجـد بعض القرى بوادي دمـا ، ومنها قـرية الحارة التي تستخدم كأصدار أيضا لبعض عشائر الشهارية .

أما أهم الجبال ببلاد الشهارية فهي كثيرة ولكن من أكبرها مايلي :

١- جبل بركـوك : وهو من أشهر الجبال ببنـي شهر ، ولمزيد من المعلومـات انظر فصل الجبال في كتابنا هذا .

٢- جبل ريدان : وهـو من أهم الجبال التي تصب ميـاهه في بقرة ، وبـه مابجبل بركوك من مزارع ووحوش ، انظر قسم الجبال لتفاصيل أكثر.

٣- جبل الصلبة : وهو إلى الغرب من نعص ، وجنـوب غرب ثلثاء المنظر ، وهو خال من السكان ، ولكنه يستخدم لرعي المواشي وخاصة الماعز وكذلك تربية النحل .

# الفصل الثاني
# اهـــل أثـــــرُب

**أثـــــرب :**

وكلمة أثـرب هنا هو أسم علم لأحـد الجبال الشهيرة بتهامة بني شهـر ، ويسكنه قبائل أهل أثرب ، الذين هم بدورهم يتبعـون دحيم في السراة إحدى أقسام العوامر ، أمّا من النـاحية الادارية فهم يتبعـون أمارتي المجاردة وثلـوث المنظر ، وقاعـدتهم جمعة أثرب وحدود قبائل أثرب بتهامة بني شهر كما يلي : [1]

يحدهم من الغرب بارق، ومن الشرق إخوانهم من العوامر بالسراة ، ومن الجنوب قبائل آل العـلا وآل بارق (آل مـوسى بن علي) التابعين لبني أثلة مـن بني شهر ، ومن الشمال قبائل سفيان، ويتكون أهل أثـرب من عدد من العشائر الصغيرة ، تقع منازلهم على جبل أثـرب المعروف، وبعض منهم في بـارق ، مثل آل عَاصِمْ وغيرهم ، كـذلك البعض الآخر يقيمـون في أعالي وادي بقـرة ، ومنهم سد عـامر في أعلى بقـرة ، وسوف نذكر تلك الأقسام التي تتكون منهـا قبائل أثرب ، ثم بعد ذلك نتحدث عن كل قسم بإيجاز على حده كما يلي :

١- عشيرة آل يحمد .
٢- عشيرة آل يعلاء .
٣- عشيرة آل وَحَيْش (ويسمون وَطَاذْ القَرَى) .
٤- عشيرة آل عاصم .
٥- عشيرة آل محجوبه .
٦- عشيرة آل الشنيف .
٧- عشيرة آل يماني .

والان سوف نتحدث عن كل عشيرة على حدة مواقعها وقراها كما يلي :-

(١) المقابلة التي أجريتها مع عدد من أعيان أهل أثرب في ١٧/ ١١/ ١٤١٢هـ ومنهم علي بن حسن الشهري .

١- **عشيرة آل يحمد** : وهم ينقسمون بـدورهم إلى أربعة اقسـام هي آل مسود، آل عيسى، آل مجدوع، آل سعد ، وتقع منـازلهم وقراهم في جبل أثرب ، وكذلك في جهتـه الشرقية حتى أعالي وادي بقرة ، ومشيختهم حالياً في / عبدالله بن علي آل القيسي ، ومن قراهم مايلي :

١- قرية العشة : (آل يحمد) وتقع في الجهة الجنوبية من جبل أثرب .

٢- قـرية سـد عـامر : وتقع في الجهـة الشرقيـة من جبل أثرب، أي أعـالي وادي بقرة، وهي أكبر قرى أثرب ، وكانت بها مشيخة آل مسعودة في أسرة آل مسعودة .

٣- قرية الحدب : وتقع في الجهة الشرقية من جبل أثرب .

٤- قرية محل المروة : وتقع في الجهة الشرقية من جبل أثرب .

٥- قرية الجو : وتقع في الجهة الشمالية من جبل أثرب .

٦- قرية السند : وتقع في أسفل عقبة رقابه[١] ، إلى الجنوب من بني سفيان .

٢- **آل يعلاء** : ومن أهم قراهم مايلي : -

١- قريـة المسلمة : وبها مقر مشيخـة آل يعلاء ، وتقع في الجهة الغـربية من جبل أثرب ، وهي أكبر قرى آل يعلاء .

٢- قريةالحقـاف : ام حقاف [٢] كما ينطق محلياً من قبل أهلهـا، و تقع في الجهة الغربية من جبل أثرب .

٣- قرية الخيالة : وتقع بالقرب من سابقتها في الجهة الغربية من جبل أثرب .

٤- قريـة راحة آل يعلاء : وتقع في الجهة الغـربية من جبل أثرب، ومحاذيـة لبارق ومشيخة آل يعلاء في / محمد بن عبدالله بن راجح .

٣- **قبيلة آل وحيش**: ومعظم منازلهم تقع في غرب جبل أثرب، ومن أهم قراهم مايلي :

(١) عقبة رقابـه طولها حوالي اثنين كيلومتر ممهـدة من قبل الأهلي ، وهي شديدة الانحـدار ، ومن استخدمها من غير أهلها فلن يعود لها مرة أخرى ، وذلك لخطورتها وصعوبتها ، كما وافقنا الرأي رفيق الرحله في تهامة بني شهر الأخ / خالد بن زارع المطيور أحد رجال الدفاع المدني بتنومة .

(٢) قس على ذلك معظم القـرى بتهـامـة وبعض من أهـل جبل قـريش، حيث تظهـر بعض ألفـاظ اللغـة الحميرية ، مثل قلب آل الى ام مثال قرية الخيالة تلفظ لدى أهل تهامة ام خياله وهكذا.

١ - قرية الوجحة : و تقع في الجهة الغربية من جبل أثرب .

٢ - قـريـة القليلـة : (أم قليلـة) وتقع في الجهـة الغـربيـة من جبل أثـرب ، وهي وسابقتها مكملتان لبعض .

٣ - قرية الهوشه : وتقع في الجهة الغربية من جبل أثرب ، غرب قرية القليلة .

٤ - قـرى أخرى متنـاثـرة صغيرة : وبعض البيوت في مـدينـة بارق . ومشيخـة آل وحيش في / ظافر بن أحمد بن حاسن .

**٤ - آل عاصم :**

وتقع منـازلهم في الجهـة الغربيـة من جبل أثـرب ، والمحـاذين لأهل بـارق ، ومن قراهم مايلي :

١ - قرية آل عاصم : وهي مركز وحاضرة العشيرة .

٢ - قرية الحقو : وتقع جنوب سابقتها .

٣ - قرية الجوة : وبها مشيخة آل عاصم .

٤ - قرية راحة آل عاصم .

٥ - يوجد عدد من البيوت المتناثـرة والبوادي ، التي تتبع آل عاصم ، بالقرب من بارق ، ومشيخة آل عاصم في/ عبدالله بن محمد بن درويشه .

**٥ - آل محجوبة :**

وتقع منازلهم وقـراهم في الجهة الغـربية من جبل أثرب ، حيـث يحدهم من الغرب قبائل بارق ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية الفصيلة : وهي من أهم قرى آل محجوبـة ، ويوجد بها سوق أسبوعي هو سوق الجمعة (جمعة أثرب) ، وكذلك توجد بها مشيخة القبيلة .

٢ - قرية العسر : (أم عسر) وتقع شرق سالفتها .

٣ - قرية رهوة مشاق : وتقع في الجهة الشرقية لقرية العسر.

٤- قرية الشعب : وتقع في الجهة الغربية من قرية رهوة مشاق .

٥- قريـة الواديين : وتقع في الجهة الجنوبيـة الشرقية لقرية الفصيلـة ، وقد سميت بذلك لوقوعها بين واديين .

ومشيخة عشيرة آل محجوبة في/ عز الدين بن محمد بن قردان من قريةالفصيلة .

**٦ - آل الشنيف:**

وتقع منـازلهم وقراهـم في الجهـة الجنوبيـة الشرقية لجبل أثـرب ، فرع وادي بقـرة ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية البحور: وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من منطقة القبيلة .

٢- قرية املج : وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من جبل أثرب ، فرع وادي بقرة .

٣- قرية الصفح : (ام صفح) وتقع بالقرب من سابقتها .

٤- قـريـة المحال : وتقع في الجهـة الجنـوبيـة من جبل أثرب، فـرع وادي بقـرة . ومشيخة القبيلة حاليا في/ عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد .

**٧- قبيلة آل يماني:**

وهم ينقسمـون إلى قسمين حـاضرة وباديـة ، ومنـازلهم تقع في الجهـة الجنوبيـة ، ومعظمهم الحاضرة ، أمـا الجهة الشرقيـة من الجبل ففيهـا ديار ومنـازل الباديـة ، وعلى مسافة (١٥ )كيلو متر شمال شرق جبل أثرب ، ومن أهـم قرى آل يماني مايلي :

١- قـرية العَـرْضِي : وهي تنقسم إلى عدد من البيـوت المتفرقـة ، نظراً لكـونها في الأسـاس بوادي ، ومن أهم قـراهم ومنازلهم التي يمكن رؤيتهـا من أشعاف آل سـودة مايلي :

أ - قرية السَلَبَاتْ : (ام سلبات كما ينطقها أهلها) تقع إلى الشرق من آل الشنيف .

ب - قرية لبيض : (مبيض كما ينطقها أهلها) .

ج - قرية الظهرة : (ام ظهرة كما ينطقها أهلها) .

د - قرية الثوع : (أم ثوع كما ينطقها أهلها) .

أما قراهم في جنوب الجبل (جبل أثرب) فهي كما يلي :

١ - قرية رهو الخوط : وتقع في السفوح الجنوبية ، المنحدرة جنوباً من جبل أثرب .

٢- قرية صعبان : وتقع بالقرب من سابقتها ، وهي مقر مشيخة القبيلة .

٣- قرية المنسلة : وتقع في الجهة الجنوبية من جبل أثرب .

٤- قرية العارضة : وتقع في الجهة الجنوبية من جبل أثرب . ومشيختهم في الوقت الحالي في / فيصل بن أحمد بن زاهر.

ومن أهم وديان أهل أثرب :

١ - وادي حُمَرٌ : والذى ينحدر من جبال السروات ، ويصب في وادي بقرة .

٢- وادي العرضي : والذى ينحدر من جبال السروات ويصب في وادي بقرة أيضاً .

٣- وادي الحافر : والذي ينحدر من جبل أثرب ، ليلتقي بوادي بقرة في الجهة الجنوبية .

٤- وادي باثنة : وهو ينحدر من جبل أثرب ، ليلتقي بوادي بقره في الجهة الجنوبية .

أمّا أهم الجبال فهي :

١ - جبل أثرب : وهو جبل معروف سبق الحديث عنه ، حيث تحدثنا عنه عند الحديث عن أهم الجبال .

٢- جبل شدا[1] : ويقع في الجهة الجنوبية من جبل أثرب .

٣ - جبل القمر : ويقع جنوب جبل أثرب ، وبين شدا في الشرق والقمر في الغرب تقع معظم قرى آل يماني .

(١) وهو غير شدا بمنطقة الباحة في تهامة ، وهما جبلان يطلان على مدينة المخواة حيث شدا الأعلى ، وشدا الأسفل وتشتهر بزراعة البن كما ذكر ذلك : حمد الجاسر في كتابه سراة غامد وزهران ، ص٢٠ ، ٦٦ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، ٥٠٨ .

أما أهم الشعراء فهو محمد بن زاهر .

أمـا أهم مـاتشتهر بـه أثـرب من الـزراعـة في الماضي فهو محصـول البن، والـذرة بأنواعهـا، والسمسم، وكانت تـربى الأغنام بكثـرة ، أما اليوم فـأصبح الاهتمام بتربية النحل ، نظراً لجودته وغلاء ثمنه .

**- آل العلاء وال الجحيني (١) :-**

عشيرة آل الجحيني ، وتقع في أسفل عقبـه برمـة على ضفـاف وادي بقرة وتتكـون تلك العشيرة من عـدد من القرى ، التي تقع على ضفـاف وسط وادي بقرة، ومشيخـة تلك العشيرة هي في/ محمد بن أحمد بن مَطْبِقْ ، وتتبع بني آثلة الشعفين .

أمَّا عشيرة آل العلاء فتقع أيضـاً بأعالي وادي بقرة ، وتجاورُ عشيرة آل الجحيني من الجهة الشماليـة والشرقية ، ومشيخة تلك العشيرة في/ عبدالـرحمن بن علي أبو شِمَالْ من قريـة الحفية ، ونـائبها/ علي بن أحمد بن شيبان ، وهي أي تلـك العشيرة تتبع بني أثلة بالسراة وبالتحديد قبيلة الشعفين ، وتلك العشـائر وبالتحديد تقع في أعالي وادي بقرة وهي عشيرة آل العلاء وعشيرة آل الجحينى (آل ام جحينى) بالقرب من سالفتها، ومن أهم قراهم ، أولاً قرى آل العلاء مايلي :

١- قرية القنعات : وهي مركز آل العلاء ، وبها سوق أسبوعى ، هو سوق الاثنين .

٢- قريـة سلاتـه : وتقع في الجهة الشرقيـة من قبيلة آل العـلاء ، وإلى الشرق من قرية القناعات .

٣- قريـة الحفية : وتقع في الجهة الشرقيـة من مركز قبيلـة آل العلاء ، وإلى الشرق من قرية القناعات ، ويتبعها قرية السده .

٤- قـرية المرداء : وتقـع في الجهة الشرقيـة من مـركز قبيلـة آل العـلاء، وتعتبر من القرى الرئيسية والكبيرة نسبيا على وادي بقرة .

(١) المقـابلة التي أجـريتها مع الشيخ/ علي بن سعـد بن شبيلي بحضـور عدد من أعيـان بني أثلة ، وكـذلك المقابلة التي أجريتها مع السيد/ موسى بن محمد بن أحمد آل دريبش .

٥- قرية آل الشنيف : وتقع شمال قرية القناعات السالفة الذكر.

أمـا عشيرة آل الجحينى (آل ام جحينى) فهي تقع بـالقـرب من عشيرة آل عـلاء ، على ضفاف وادي بقرة ، ومن أهم قراهم مايلي : -

١ - قـريـة فـاقع : وتقع على ضفـاف وادي بقـرة ، في وسط الـوادي من الجهـة الغربية، وبها مشيخة القبيلة .

٢- قـرية مَحْمَـرْ : وتقع أيضاً على ضفـاف وادي بقـرة بالقـرب من سالفتهـا من الجهة الشمالية .

٣- قرية البارك : وتقع بالقرب من سالفتها ، ولكنَّ أغلب سكانها انتقلوا إلى قرية الحدبة .

٤- قـرية المَخْتَل : وتقع غـرب قريـة الحدبة ، على ضفـاف وادي بقرة من الجهـة الغربية .

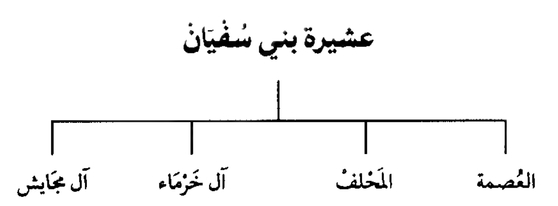
٥- قرية الحضن : وتقع بوادي بقرة جنوب فاقع .

٦- قرية الرجمة (ام رجمة) : كما ينطقها أهلها وتقع جنوب فاقع .

٧- قرية الوصَيْل : وتقع جنوب قرية فاقع السالفة الذكر.

٨- قرية الحدبة : وتقع جنوب شرق قرية فاقع ، ويسكنها فخذ آل دريبش .

## عشيرة بني سُفيَانْ




تقع بـلاد بني سفيان في تهامـة بني شهر، ويحدهـا من الشمال الشرقي الأفاقمـة ، والفلعـة ، وآل فصيل ، والمشاييخ ، ومن الجنـوب أُثرب ومحبـة ، ومن الشرق بلحصين ومحبة ومن الغـرب بارق ، ويعمل السكان بالـزراعة والرعي ، وتكثر ببـلاد بني سفيان أشجار السدر والسَّلَمْ والسمر ، وذلك على وادي نَعِبْ وروافده .

وتتكون عشيرة بني سفيان كما أشرنا سابقاًمن أربعة أقسام هي : -

١ - العُصْمة .

٢- المحلف .

٣- آل خرماء .

٤ - آل مجايش .

الآن سوف نتحـدث عن كل قسم من حيث القرى والمشيخـة ، ثم نعرج على أهم الجبال والأودية كما يلي : -

**١ - العُصْـمة :**

وتتكـون العصمـة من عـدد من الأسر ، والتي يسميهـا البعض محليـاً الفخـود ، حيث أسرة آل حسين وفيهم المشيخـة / عبـدالله بـن عُـوشـان ، كـذلك آل محنيشيـة ، والمخايطة ، وآل حريسل ، ثم آل الخضيرية .

ومن أهم قرى العصمة مايلي : -

١ - قرية مَلْقَطَة : وتقع شمال شرق وادي نَعِبْ .

٢- قرية الشَرفة : وتقع على جوانب وادي نعب .

٣ - قرية الخَانِقْ

٤ - قرية المَخْصَرْ

٥ - قرية الحَدَبَة

٦- قرية الحَمَاطَة

٧ - قرية القَفَلاتَ .

٨ - قرية الَفوارغْ .

٩ - قرية الفَيْض .

١٠- قرية مَسْعُودَة .

١١- قرية الطَّوَافِح .

١٢- قرية رَحْبَة .

١٣- قرية مَليحَة .

١٤- قرية شعْبْ ابن مسَيْعِطْ : ومعظم قرى العصمة تقع على ضفاف وادي نَعِبْ وروافده .

٢ - المحـــــلف :

ويتكـونــون من عـدد مـن الأُسر الكبيرة ، وهي المغـامظــة ، وآل سعيـد ، وآل جحران ، وآل شلوان . ومن أهم قراهم مايلي : -

١ - قرية الشارة : وتقع جنوب وادي نعب .

٢ - قرية الصدرة : وتقع جنوب نعب بأعالي وادي نَعِبْ .

٣ - قرية قرن السد .

٤ - قرية ملقطة .

٥ - قرية مسعودة .

٦ - قرية القفلات .

٧ - قرية ستارة : وتقع جنوب وادي نعب ، في الشمال الشرقي منه .

٨ - قرية حدبة مرشد .

٩ - قرية الحائط وتقع في وادي خاط .

ومشيخة المحلف في/ عامر بن عيشان ، أحد أعيان بني سفيان بتهامة بني شهر.

**٣ - آل خرمـــاء :**

ومن أهم أفخاذهم آل مـاطر ، ومشيخة آل خـرماء تقع في / سعيـد بن محمد بن حسن ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية الخانق : وتقع في جنوب وادي نعب من الجهة الغربية .

٢ - قرية الهيالة .

٣ - قرية الفروع .

٤ - قرية الخنقة بالشارة .

**٤ - آل مجايش**(١) **:**

ومن أهم فـروعهم وأسرهم الكبيرة آل طـالعـة ، وآل مـوسى ، وآل جحيش ، ومشيخة آل مجايش في/ سالم بن علي آل صَمَد ومن أهم قراهم مايلي : -

١ - قرية بدوة السفلى : وتقع في أسفل عقبة رقابة ، المنحدرة من أعالي جبال أثرب .

٢ - قرية بدوة العليا : وتقع جنوب شرق سالفتها .

٣ - قرية الردة (أم ردة) : وتقع في أعالي وادي شري ، وجنوب غرب جبل حبشان .

٤ - قرية الحجنة : وهي جزء من قرى بدوه الشرقية .

٥ - قرية الوجدة : وتقع شمال وادي شرى ، وغرب جبل الفراة .

٦ - قرية الملح : وتقع غرب قرى آل مجايش .

أمّا أهم الجبال في بلاد بني سفيان بتهامة بني شهر فهي :

١ - جبل هتهان : ويقع غرب قرى سفيان ، يليه بارق .

٢ - جبل ملقطة : ويقع شرق وادي نَعِبْ ، بينه وبين وادي رحبه .

٣ - جبل عُران : ويقع جنوب وادي نَعِبْ .

٤ - جبل عُره .

(١) المقابلة التي اجريتها مع / سالم بن علي آل صمد ، أثناء جمع مادة الكتاب .

٥ - جبل سلمان .

٦ - جبل الغرة .

٧ - جبل رحبة .

٨ - جبل سخد : ويقع غرب وادي بدوة ، ببني سفيان .

وعلى تلك الجبال وسفوحها وهضابها تربى الأغنام والماعز، ويهتم السكان بتربية النحل ، حيث العسل الطبيعي ذو الجودة العالية ، والذي تشتهر به بعض أسر بني سفيان

أمّا أهم الأودية في بلاد بني سفيان بتهامة بني شهر فهي :-

١ - وادي شري .

٢ - وادي رحبة .

٣ - وادي الخانق .

٤ - وادي مليحة .

٥ - وادي الشارة .

٦ - وادي الفيض .

٧ - وادي نعب .

وعلى ضفاف بعض تلك الأودية يزرع الدخن ، والذرة الصفراء والسمسم ، وبعض المحاصيل الزراعية الأخرى ، ويلاحظ أن تلك الأودية السالفة الذكر قد تحدثنا عن بعضها في مواقع أخرى ، ولكنَّ بعض الأودية تسمى بمسميات مختلفة ، عند مرورها بكل عشيرة ، فنجد أن بعض الأودية في مناشيها لها اسم ، ثم في أوسطها تسمى باسم آخر ، ثم عند التقاؤها بوادي آخر أو روافده تسمى باسم جديد آخر وهكذا .

# الفصل الثالث

## بـــــــارق [1]

تقع بلاد بارق في الشمال الغربي لمنطقة عسير، وعلى الطريق المؤدي من جدة إلى جيزان، حيث يخترقها ذلك الطريق الساحلي من الشمال إلى الجنوب، وبارق مدينة صغيرة تكثر فيها السهول والأودية والمزارع، وذات تاريخ عريق، تطرق له الكثير من المؤرخين والرحالة العرب وغيرهم، وبوادي بارق أكثر من مائة وخمسين[2] قرية مبنية بالحجارة ذات النحت الجميل، كما أن قليلاً من البيوت مبنية من القش، مثلها مثل غيرها من بيوت أهل تهامة، وقد أورد العلامة الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ذكر بارق، حيث قال « وسراة الحجر، نجدها خثعم وغورها بارق» وهذا دلالة على ارتباطهم وعلاقتهم برجال الحجر، وأنهم جزء منهم رغم اختلاف النسب، حيث ينتسبون إلى سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد بن الغوث [3].

وبارق كناية لسعد بن عدي، حيث قد سُمي بهذا الاسم لانه كان غليظ الجسم براق العينين، سريع الحركة، قوي البأس، ومن ذلك يتضح أن بلاد بارق قد سميت كناية لسعد (بارق)، وبارق تقع مابين خطوط الطول ٧٠ر٤١ و ١٦ر٤٢ شرقاً وخطوط العرض ٠٦ر١٨ و ٠٢ر١٩ شمالاً، يحدها من الشرق قبائل الشهارية وقبائل أثرب، ومن الغرب ثربان والقوز وحلي من صدر قنونا، ومن الشمال بنو التيم بتهامة، وكذلك بنو سفيان، ومن الجنوب وادي بقرة والمشول. وقد استنارت بارق بنور الإسلام، فكانوا من المسارعين في الدخول في دين الله، وكان منهم الصحابة رضي الله عنهم حيث على سبيل المثال عروة بن ابي الجعد البارقي، الذي روى عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث، وهو الذي أرسله الرسول ﷺ ليشترى شاه بدينار فاشترى به شاتين، وقد سيره عثمان بن عفان رضي الله عنهما على الجيوش، وولاه الكوفة، كذلك الصحابي

---

(١) انظر خارطة بارق في ملحق الخرائط، ص ٤٧٩.

(٢) ذكر ذلك فؤاد حمزة في كتابه عسير، في حين أن السيد أحمد عز الدين أحد أعيان بارق قال: أن قرى بارق عددها أكثر من ثلاث مئة وخمسين قرية، ورغم ذلك فإنني لم أستطع أن أتحقق من ذلك الرقم حيث قرى بارق والتي سيرد تفصيلها فيما بعد حوالي ٢٤١ قرية بعض منها مكرر، وذلك لاشتراك أكثر من عشيرة في القرية الواحدة، وبالتالي يتكرر ذكرها للأهمية.

(٣) الجاسر، سراة غامد وزهران، ص ٢٢٧.

عرفجة بن هـرثمة البارقي ، أحد أمراء الفتـوح الإسلامية في الموصل ، وغيرهما كثير من الصحابة والقادة ، الذين حملوا مشعل نور الإسلام، وفتحوا الفتوحات ، ونشروا الإسلام في كل حدب وصوب ، ويكفي أهل بـارق فخراً وشرفاً كتاب رسول الله ﷺ لهم ، والذي نصـه (**هـذا كتـاب من محمد رسـول الله ﷺ لبـارق ، ألا تجز ثمارهم ، ولا تـرعى بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسألة من بارق ، ومن مر بهم من المسلمين**)[1] .

وإذا كان أهل بـارق من أول المسارعين في الدخـول في دين الله أفواجاً ، فقد كـانوا أيضاً من أول من دان بالولاء والطاعة لله ثم للملك عبـدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ، عند توحيده للمملكـة العربية السعودية ، مستمدين ذلك مـن قوله تعالى : ﴿**ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعـوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[2] حيث كـان أهـالي بارق من أول المعـاهـدين للملك عبـدالعـزيز -طيب الله ثـراه- بـالسمع والطاعة في غير معصية الله ، بقيادة / حسن بن زعبان البارقي رحمه الله .

إن الحديث عن بـارق وحضارة أهل بـارق يطـول ، ويحتاج إلى مجلـدات ، فمنهم الصحابـة ، ومنهم أمراء الفتوح الإسـلامية ، كما أشرنـا لبعض منهم ، ومنهم الشعراء أمثـال جماعـة البـارقي ، ومعقـر بن حمار البـارقي ، وإلى ديـارهم تنسب الصحـاف البارقية ، المشهـورة بالنقوش الاسلاميـة ، وتذكر بعض المصادر أن سـوق حباشة[3] ، أحد أسواق العرب في الجاهليـة يقع في أراضيهم ، حيث وَرَدَ في حديث عبدالرزاق عن معمـر عن الـزهري قـال : لما استـوى رسـول الله ﷺ وبلغ أشده ، وليس لـه كثير مـال استأجـرته خـديجة رضى الله عنهـا إلى سـوق حباشـة ، وهـو سـوق بتهامـة على أرجح الأقـوال يقع في بارق ، ونحن نـرجح ذلك ، حيث لم تكن هنـاك منطقـة حضرية بـرز فيها الصحابة والشعراء بذلك الكم الكبير أكثـر من أهل بارق ، وعليه فلا يستبعد أن يكون لهم تجارة وأسواق ، وأن يكون ذلك السوق بديارهم .

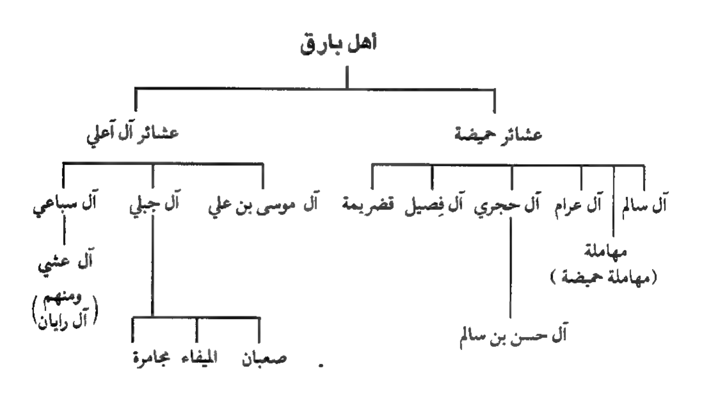
وببلاد بارق الكثير من التراث ، والمقتنيات الأثرية والتقليدية ، ذات الصور والأشكال المتعددة ، سواء من أدوات الطهي ، أو أدوات الحراثة والزراعة ، أو من

---

(١) الطبقات لابن سعد : ١/ ٣٥٢ .
(٢) سورة النساء ، آية ٥٩ .
(٣) بن جريس ، صفحات ، ص ٢٩ .

الحلي والسلاح والملبوسات ، وغيرها من الأدوات التي كانت تشكل إكتفاء ذاتياً في العصور القديمة لكل مستلزمات الحياة ، بل إن بعض تلك الأدوات كان يصدر للقبائل والعشائر المجاورة ، خاصة مصنوعات الخوص والأواني الفخارية والبسط ، وغيرها كثيراً مما لايتسع المجال لذكره .

بعد تلك اللمحة الموجزة عن بارق وحضارته ، نأتي للحديث عن أهل بارق ، حيث تنقسم بارق إلى عدد من القبائل والعشائر من أكبرها : حميضة ، وآل آعلي ، الذين هم بدورهم يتفرع منهم عدد من العشائر والفخوذ ، كما سنوضح ذلك في البيان الآتي[1] .




(٢) المصدر الشيخ/ حسن بن عبدالله بن زعبان شيخ قبيلة بارق .

١ - عشيرة آل حَجْرى (١) :

وتنتشر قراهم على أوديـة شري ، والحقْبَة ، والـرَّدة ، وتسيل تلك الأودية في وادي الحَمْض ، وقـاعـدة هـذه العشيرة بلـدة هِتمان ، والتي بها مشيخـة العشيرة ، حيث الشيخ/ محجـري بن جـده بن هيازع الحجـري ، وبـالمنـاسبة فمنـازل وقـرى عشيرة آل حجري تقع في الجهة الشرقية من بارق ، ومن قرى تلك العشيرة مايلي :

١ - قـرية هِتمان : وهي تقع في أسفل جبل هتمان من الجهـة الغربيـة ، وبها مركـز وقاعدة القبيلة ، وكذلك مشيختها حيث الشيخ بن جده .

٢ - قرية البَيْضَاء : وتقع شمال وادي شري .

٣ - قرية حدب شيبان : وتقع مابين وادي شري والحقبة ..

٤ - قرية الحَضْمة : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي الحقبة .

٥ - قرية حقو السَّلم : وتقع بأعالي وادي الحقبة .

٦ - قرية الحَاده : وتقع شمال وادي شرى ، وإلى الغرب مـن بلدة هتمان قاعدة آل حجري .

٧ - قريـة الخَرْبَاء : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي الفقيـه ، في أعالي وادي شري من الجهة الشمالية .

٨ - قرية الشَّانَه : وتقع شمال وادي الحقبة .

٩ - قرية الشَّرَاذية : وتقع شمال وادي شري .

١٠ - قرية الصَّلاَّل : وتقع جنوب غرب وادي الحقبة .

١١ - قرية ضواحي الخوش : وتقع في الشمال الغربي لوادي الحقبة .

١٢ - قرية عَفَاس : وتقع جنوب شرق جبل عفاس .

١٣ - قريـة الفُوُهَـة : وتقع جنوب شرق وادي شري ، ويتبعهـا عدد مـن البيوت خارج القرية .

---

(١) الجدير بالذكر أن قبيلة آل حجري يتبعها عشيرة آل حسن بن سالم ، والذي شيخها هو/ شبيلي بن أحمد ، وهم جزء من آل حجري ، وتطـرقنـا لهم في الحديث عن عشيرة آل حجري بشكل عام . وكما ذكـر ذلك شيخ قبائل بارق/ حسن بن عبدالله بن زعبان .

١٤ – قرية القَطَفَة : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي شري .

١٥ – قرية كَنَبِي : وتقع مابين وادي شري جنوباً والحقبة شمالاً.

١٦ – قرية المروَاء : وتقع على ضفاف وادي الحقبة في جهته الجنوبية الشرقية .

١٧ – قرية مَزْبُورة : وتقع مابين وادي الحقبة ووادي شري .

١٨ – قرية المَشْعَرَ : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي شري .

١٩ – قرية الوَعَائِر : وتقع شمال بلدة هتمان ، قاعدة القبيلة السالفة الذكر.

**٢ – عشيرة آل سالم** [١] :

وتقع منـازلها وقـراهـا على أوديـة شهـار وَتُعيِّبْ وحتى وادي شري ، حيث معظم قـراها تقع غـرب بـارق ، ومن أهم قـراها قـريـة آل مُصَبَّح ، والتي بها مركـز العشيرة وقاعدتها ، وبها مشيختها ، حيث الشيخ/ إبراهيم بن سلطان بن حسن [٢] ، ومن أهم قرى عشيرة آل سالم مايلي :

١ – قـرية آل مُصَبَّح : وهى تقع بأعـالى وادي الجب ، وهي قاعـدة قبيلة آل سـالم وحاضرتهم ، وبها مقر مشيخة العشيرة .

٢ – قرية حَدَبةُ الأشراف : وتقع في شرق وادي شهار.

٣– قرية الحَفْنَة : وتقع شمال وادي الركس .

٤ – قرية حقو آل بن جوده : وتقع شمال وادي الركس .

٥ – قرية حقو العبيد : وتقع شمال وادي الركس .

٦ – قرية حقو آل مَنَاع : وتقع شرق وادي شهار.

٧ – قرية الخُبَيّان : وتقع شرق وادي شهار.

٨ – قرية السَّادة : وتقع بأعالي وادي تُعيب .

٩ – قرية عاطف : وتقع شرق وادي تُعَيِّب .

---

(١) العمروي ، المعجم الجغرافي لبلاد بارق ، ط١ ص ٥٥ ومابعدها .

(٢) المقابلة التي أجـريتها مع بعض أعيان بارق ومنهم الشيخ/ حسن بن عبـدالله بن زعبان ، والعمدة حسين بلقاسـم زعبان .

١٠ - قرية الكَنَبي : وتقع إلى الغرب من وادي شري .

١١ - قرية محل سفيان : وتقع جنوب شرق وادي الركس .

١٢ - قرية مَرَوَّح : وتقع في جنوب شرق وادي الركس .

١٣ - قرية مِشْرف : وتقع شمال وادي الركس .

١٤ - قـرية المنيظـر : وتقع شمال بلـدة ساحـل ، وعلى ضفاف وادي الـركس ، ويسكنها آل سالم ، وآل عرام ، والمهاملة وغيرهم .

١٥ - قرية نصب الخَادة : وتقع في الجهة الغربية من وادي الركس .

١٦ - قـرية محل سفيـان : اسم علم لاحـدى قـرى آل سالم ، وتقع جنـوب شرق وادي الركس .

**٣ - عشيرة آل العَرَام (١) :**

وهي إحدى عشائر بارق ، والتي تقع وسط بـلاد بارق ، وتنتشر قراها ومنازلها على ضفـاف وادي شَرْي الكبير، وقـاعــدة عشيرة آل العَـرَام وحـاضرتها قـريــة الغَيْـوار، ومشيختها في / غازي بن محمد بن مديني .

كما أن الجدير بالذكر أن عشيرة آل العرام ذات حـدود واسعة ، تمتد إلى بلاد ربيعة ، وعلى الجزء الغربي من بلاد بارق ، ولها عدد من المنازل والقرى ، ومن أهمها مايلي : -

١ - قرية الغَيْـوَار : وتقع على وادي شري من الجهة الجنوبيـة ، وبها قاعدة عشيرة آل العَرَام وحاضرتها وكذلك مشيختهم .

٢ - قرية البَيْدَاء : وتقع شمال وادي شري .

٣ - قريـة الحَبيْل : وتقع على ضفاف وادي شري من جهتـه الشمالية ، وهـو أيضاً مكان تجمع فيه المنتجات الزراعية .

٤ - قرية حقو قَتْـرَوي : وتقع على ضفاف وادي شري ، وإلى الشمال الشرقي من جبل قتروُى .

٥ - قرية حقو آل المَلَخ : وتقع في جنوب وادي شري .

---

(١) مصدر المعلومات شيخ قبيلة بارق .

٦ - قرية الحَمْراء : وتقع على الضفة الشرقية الشمالية من وادي شري .
٧ - قرية الخَزْبَاء : وتقع على وادي شري ، في الجهة الجنوبية الشرقية له .
٨ - قرية الخَرَيْقَيْنْ : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي شري (بارق) .
٩ - قرية الخِماصيَّة : وتقع إلى الجنوب الشرقي لوادي شري .
١٠ - قرية الرجع : وتقع شمال وادي شري .
١١ - قرية شَقَفِي : وتقع جنوب وادي شري .
١٢ - قرية الصَّفِيَّة : وتقع شرق وادي شري .
١٣ - قرية عَنَيْكِر : وتقع شمال وادي شري .
١٤ - قرية الفَالِج : وتقع جنوب وادي شري .
١٥ - قرية القَّرْض : وتقع شمال وادي شري .
١٦ - قرية قرن مَخْلد : وتقع شمال وادي شري .
١٧ - قرية القَطِيفْ : وتقع شمال وادي شري .
١٨ - قرية القَهْباء : وتقع شمال وادي شري .
١٩ - قرية المَحَاتَة : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي شري .
٢٠ - قرية مَخْشُوشَة : وتقع شرق وادي الحقبة .
٢١ - قرية المُدَورة : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي شري .
٢٢ - قرية المروان : وتقع في جنوب شرق وادي شري .
٢٣ - قرية المَرْوة : وتقع في شمال وادي شري .
٢٤ - قرية المريبعة : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي شري .
٢٥ - قرية مزيورة : وتقع في شرق وادي الحقبة .

**٤ - عشيرة آل فِصِيْل :**

وتقع قراهم ومنازلهم في الشمال الشرقي لبلاد بارق ، وبالتحديد على جوانب وادي خاط الكبير ، وهم إحدى عشائر آل حميضة ، من أقسام بارق الكبيرة ، وقاعدة عشيرة آل فِصِيل بلدة الشَّقْرَة ، ومشيختها حالياً في / عايض بن أحمد بن لحرش و علي بن محمد بن رحمه ، ومن أهم قراهم مايلي : -

١ - قرية الشَّقْرَة : وتقع في الجهة الشمالية من وادي خاط ، وبها قاعدة عشيرة آل فِصِيل ، ومشيختها سابقاً في : صغير بن مطافر.

٢ - قرية أَثْلَة : وتقع على ضفاف وادي خاط من الجهة الشمالية .

٣ - قرية تَرْيَبَة : وتقع على ضفاف وادي خاط من الجهة الشمالية .

٤ - قرية الحشـاة : وتقع على ضفاف وادي خاط أيضاً من الجهـة الشمالية ، وهي إحدى طوارف قرى آل فصيل .

٥ - قرية حَقَّة : وتقع على ضفاف وادي خاط من الجهة الجنوبية ، غرب حاضرة العشيرة .

٦ - قرية حَقْوُ الحديد : وتقع في الجهة الشمالية من وادي خاط .

٧ - قرية الخَيَّال : وتقع إلى الشرق من مركز العشيرة ، على الضفة الشمالية من وادي خاط .

٨ - قرية الـدَّبْغة : وينطقها بعض السكان (أُمْ دبغـة) ، وتقع على ضفاف وادي خاط من جهته الجنوبية .

٩ - قرية الدِّسُ : وتقع غرب قرية الدبغة السالفة الذكر.

١٠ - قرية الدَّوْلج : وتقع شرق قرى آل فصيل ، في الجهة الشمالية من وادي خاط .

١١ - قرية رَحْبَة : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .

١٢ - قرية السَّبيْل : وتقع جنوب وادي خاط .

١٣ - قـريـة الشَّارِقَـة : وتقع في أقصى قـرى آل فصيل من الشمال الغـربي ، على ضفاف وادي خاط .

١٤ - قرية شُّعْب آل عائض : وتقع في الجهة الشمالية لوادي خاط .

١٥ - قرية الشِّعْبة : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط ببلاد بارق .

١٦ - قرية شعبة : وتقع إلى الجنوب من وادي خاط .

١٧ - قرية صَعْبَانْ : وتقع إلى الجنوب من وادي خاط الكبير.

١٨ - قرية العَدَن : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .

١٩ - قـرية العَـرْقُوب : وتقع في أقصى قـرى آل فصيل من الجنوب الغـربي ، في الجهة الجنوبية لوادي خاط .

٢٠ - قرية الغَلافيَّة : وتقع على ضفاف وادي خاط من الجهة الجنوبية .
٢١ - قرية الفَلِيْق : ويلفظها البعض (أم فليق) وتقع في الجهة الشمالية من وادي خاط الكبير.
٢٢ - قرية قرن عَامِر : وتقع في الجهة الشمالية من وادي خاط .
٢٣ - قرية القُرى : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .
٢٤ - قرية كَوْزَرَة : وتقع على ضفاف وادي خاط من الجهة الشمالية .
٢٥ - قرية المَبْنى : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .
٢٦ - قرية المَرْتَزَّة : وتقع على ضفاف وادي خاط في جهته الجنوبية .
٢٧ - قرية المِشْبَاح : وتقع شرق قاعدة عشيرة آل فصيل ، وإلى الجنوب من وادي خاط .
٢٨ - قرية المشعورة : وتقع جنوب وادي خاط .
٢٩ - قرية المَعْبود : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط الكبير.
٣٠ - قرية مقطة : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .
٣١ - قرية النَّخْلة : وتقع على ضفاف وادي خاط من جهته الجنوبية .
٣٢ - قرية نَعِيبْ : وتقع في الجهة الجنوبية من مركز العشيرة ، وعلى ضفاف وادي خاط من الجنوب .
٣٣ - قرية نقب : وبعض السكان ينطقها (أم نقب) ، وتقع على ضفاف وادي خاط من جهته الجنوبية .
٣٤ - قرية هدان الأسفل : وتقع بوادي خاط الكبير من جهته الشمالية .
٣٥ - قرية هدان الأعلى : وتقع شرق سابقتها .

**٥ - عشيرة قُضْرَيْمة(١) :**

وتقع قراهم ومنازلهم على ضفاف وادي خاط الكبير ، وكذلك على جوانب وادي

(١) إن عشيرة قضريمة تعتبر أحدى أقسام قبيلة آل فصيل ، حيث إن آل فصيل ينقسمون إلى : أ - عشيرة آل فصيل . ب - عشيرة قضريمة ، ولذلك فقد نجد بعض القرى متداخلة ومشار إليها في كلا العشيرتين .

جُرَيَّه من الجنوب، وقاعدتهم بلـدة المخَاضَة ، وبها كذلك مشيخة عشير ةقضريمة ، حيث / محمد بن مُـبِيِّث، وهم جزء من آل فصيل ، ومن أهم قراهم :

١ - قـريـة المخـاضـة : وتقع مابين وادي خـاط وجُـرَيَّـة، وهي قـاعـدة عشيرة قضريمة، وحاضرتها وبها مشيخة العشيرة .

٢ - قريـة تَرْيَبَة : وتقع بأعـالي بلاد قضريمة، على ضفاف وادي خـاط من الجهة الشمالية .

٣ - قرية الخَرْبَاء : وتقع على ضفاف وادي خاط من جهته الجنوبية .

٤ - قرية الرابخ : وهي تقع في الجهة الجنوبية لوادي جُرَيَّة .

٥ - قرية الرَّاحة : وتقع بالقرب من وادبي خاط وجرية .

٦ - قرية الرَّدْم : وتقع في الجهة الشمالية لوادي خاط .

٧ - قرية السِّعى : وتقع على ضفاف وادي جرية .

٨ - قرية السوداء : وتقع في أقصى قرى قضريمة من الغرب ، على ضفاف وادي خاط .

٩ - قرية شعب ساقية : و تقع في الجهة الشمالية لوادي خاط .

١٠ - قرية شعب الشقب : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .

١١ - قرية شعب سيال : وتقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط .

١٢ - قرية العُرَانَه : وهي تقع في الجهة الجنوبية لوادي خاط من قرى آل فصيل .

١٣ - قرية العُرقُوبْ : وتقع في أقصى بلاد قضريمة من الجنوب الغربي .

١٤ - قرية العيسى : وتقع في الجهة الجنوبية من وادي جُريَّة .

١٥ - قرية العَيْنَة : وتقع على ضفاف وادي جرية من الجهة الجنوبية .

١٦ - قرية غُرابِة : وتقع على ضفاف وادي جرية من الجهة الجنوبية .

١٧ - قرية كنْشَيلة : وهي تقع في جنوب وادي خاط .

١٨ - قـرية الـمَـفْـرَقْ : وتقع إلى الشمال الشرقي من بلـدة المخاضـة ، قاعـدة عشيرة قضريمة .

١٩ - قرية العفوس : وتقع في جنوب وادي خاط .

٢٠ - قرية المنْزل : وتقع إلى الشمال الشرقي من قرية المخاضة .

٢١ - قرية الوَجْد : وتقع في الجهة الشمالية من وادي خاط .

٢٢ - قرية الوَصِيل : وهي تقع في الجهة الجنوبية من وادي خاط .

**٦ - عشيرة مَهَامِلة**

وهي إحدى عشـائر قبائل بارق، وتقع قـراهم ومنازلهم وسط بـلاد بارق، وتنتشر قراهم على جوانب أودية ثَعيَّبْ ، وشري ، والردَّة، وقاعدة هذه العشيرة وحاضرتها بلدة العَجْمَـة (العيمة) ، ويطلق على هـذه العشيرة (مَهَـامِلة حيضـة) ، ومن أهم قـراهم مايلي : -(١)

١ - قريـة العجمة : و تقع في أسفل جبل صَخـري إلى الشرق من وادي ثُعَيَّبْ ، وبها قـاعدة القبيلـة وحـاضرتها ، وكذلك مشيختهـا حيث/ محمـد بن عبدالـرحمن بن حسن بن زاهر الملقب بن دحمه(٢) ، وبها سوق أسبوعي (ربوع حيضة) .

٢ - قرية الحَجَانِي : وهي تقع في الشمال الغربي من وادي ثعيب .

٣ - قرية الجِذَابْ : وتقع في شرق وادي ثعيب .

٤ - قرية الحَصَمَة : وتقع في الشمال الغربي من وادي ثعيب .

٥ - قرية الخَادة : وتقع شرق وادي ثعيب، وهي بخلاف قرية الخادة التابعة لآل موسى بن علي .

٦ - قرية الخَالِص : وتقع غرب وادي ثعيب .

٧ - قرية الخَرْبَاء : وتقع على وادي ثعيب من الجهة الغربية له .

٨ - قرية الخوش : ويطلق عليها أيضاً خوش بارق ، وهي من أكبر قرى حيضة وتقع غرب وادي شري .

٩ - قرية الرَّص : وتقع غرب وادي ثعيب، وبالتحديد مابين قريتي الخرباء والحَصْمَة .

١٠ - قرية آل سالم كَنَبي : وتقع في الجنوب الغربي لوادي ثعيب .

---

(١) العمروي، معجم بلاد بارق ، ص ٥٥ ومابعدها .

(٢) المصدر شيخ قبيلة بارق .

١١ - قرية شري : وتقع شرق وادي ثعيب .

١٢ - قرية الصَّابْ : وتقع في الجنوب الشرقي لوادي ثعيب .

١٣ - قـرية صـالح : ويتبعهـا عدد مـن القرى الصغيرة الأخـرى ، وهي تقع في الجنوب الغربي من وادي ثعيب .

١٤ - قرية القُطَيْفْ : وتقع إلى الجنوب الشرقي لوادي ثعيب .

١٥ - قرية الـمَـرْوَة : وتقع على ضفاف وادي ثعيب في جهته الشرقية .

**٧ - عشيرة آل جَبَلي :**

إحدى أقسـام قبيلة آل آعلى والتي تمثل أحد أقسام قبـائل بارق الكبيرة ، وآل جبلي ينقسمـون إلى قسمين : هما آل صعبـان ، وآل ميفـا ، وتقع قــراهم ومنـازلهم في الجهـة الجنوبية من بلاد بارق، وتنتشر على ضفاف أودية تُعيَّبْ ، والجُبْ ، وشِهَار ، والطَّحَل والهَيْجَـه ، وغيرهـا من الأوديـة التي تسيل جميعهـا في وادي بقـرة ،ثم إلى وادي حلي بن يعقوب، ولعشيرة آل جَبَلي عدد من المراكز والقواعد الحضرية للعشيرة ، ومنها قاعدة آل صعبان ، وتعتبر بلدة صعبـان قاعدة هذا الجزء مـن العشيرة، كما أن بلدة الميفا (الجب) تعتبر الجزء الأخر ، وهو الميفا المسمى باسمها أو مجامرة ومن أهم قرى آل جبلي مايلي :

١ - قرية صَعْبَانْ : وهي قاعدة آل صعبان وحاضرتهم، وبها مشيخة هذا القسم من آل جبلي حيث السيد/ علي بن محمد بن غشام .

٢ - قـرية الجِبْ : وتقع على ضفـاف وادي الجب، وبتلك القريـة قاعـدة الميف وحاضرتها ، وكذلك مشيخة آل جبلي حيث / محمد بن علي بن معدي السَلوُمِيْ .

٣ - قرية بـالرَّخم : قرية متـوسطة الكبر ،تقع على وادي الطَّحل، وهي إحدى قرى آل صعبان .

٤ - قرية ابن سعيدان : إحدى قرى آل صعبان وتقع على وادي الجب .

٥ - قرية باديْ : إحدى قرى الميفاء من آل جبلي .

٦ - قرية البَرَاق : إحدى قرى الميفاء من آل جبلي .

٧ - ثُعَيَّبْ : وتقع على وادي ثُعيبْ المعروف .

٨ - قرية الحباب : وتقع بوادي جِبَالْ.
٩ - قـريـة الحَدَبَة : وتقـع على وادي الطحل في جهته الشمالية الغربية ، وهي إحدى قرى ال صعبان.
١٠ - قرية الحُرْقة : وتقع بوادي الطحل ، وهي إحدى قرى الميفا.
١١ - قريـة الـحُضَيْـن : ومفردهـا حُضْن ، وتقع بوادي شهـار، كما أنها إحدى قرى آل صعبان.
١٢ - قرية الحَضَنْ : وتقع كسابقتها بوادي شهار.
١٣ - قـريـة الخَضْراء : وتقع في الجهـة الغـربيـة من وادي ثعيب مـن قـرى آل صعبان.
١٤ - قرية الرَّدة : وتقع بوادي ثعيب ، وهي من قرى آل صعبان.
١٥ - قرية الرَّمادة : وتقع على ضفاف وادي جبال بالقرب من جبل الفاتح.
١٦ - قرية السَّوْداء : وتقع بوادي جبال.
١٧ - قرية الشَّرَف : وتقع في أسفل وادي جبال.
١٨ - قرية الشِّعب : وتقع بوادي جبال ، وهى إحدى قرى الميفا.
١٩ - قرية شعب علوان : وتقع في أسفل وادي الطحل.
٢٠ - قرية شعب العينين : وتقع في وادي الجب.
٢١ - قرية شَقَبان : وتقع بوادي الجِب ، وهى إحدى قرى الميفا.
٢٢ - قرية العَدَنْ : وتقع بوادي الجب ، وهي إحدى قرى صعبان.
٢٣ - العُشْرات : وتقع في أسفل وادي جبال ، إحد قرى الميفا (العسرات).
٢٤ - قرية آل عَطيْفَة : وتقع بأعالي وادي الطحل ، وهى من قرى آل صعبان.
٢٥ - قرية العَقالة : وتقع بوادي الجب ، وهي إحدى قرى آل صعبان.
٢٦ - قرية العَبْريَّة : وتقع بأسفل وادي الجب ، وهي إحدى قرى الميفا.
٢٧ - قرية الفَرع : وتقع بأعالي وادي الجب ، وهي من قرى آل صعبان.
٢٨ - قرية القَابِل : وتقع بوادي شهار، وهى من قرى ال صعبان.

٢٩ - قرية القابل : كسابقتها وهى تقع بوادي جبال وهى إحدى قرى الميفا .

٣٠ - قرية القَرْن : تقع بأسفل وادي جبال، كما أنها إحدى قرى الميفا .

٣١ - قرية القَفِيْل : إحدى قرى آل صعبان بوادي الطحل .

٣٢ - قرية القَفيل : كسابقتها ولكنها من قرى الميفا وتقع بوادي جبال .

٣٣ - قرية القَهْبَاء : وتقع مابين واديي شهار والطحل ، من قرى آل صعبان .

٣٤ - قـريـة اللَّسْلَمَاء : ويلفظها أهلهـا (أَمْ لسْلَمَا) وهي تقع غـرب الميفـا بـوادي جبال، وهي من قرى الميفا .

٣٥ - قرية اللَّوْح (أم لَوْح) : وتقع مابين واديي ثعيب والجب ، وهي من قرى آل صعبان .

٣٦ - قرية المحَارِيْر : وتقع بوادي شهار من قرى آل صعبان .

٣٧ - قرية المِرَارَة : تقع على وادي جبال ، وهي إحدى قرى الميفا .

٣٨ - قرية مَسْعَرَيْن : وتقع غرب جبل الأضحى من قرى آل صعبان .

٣٩ - قرية المنافيش : وتقع على وادي الجب، وهي من قرى الميفا .

٤٠ - قرية النُصُب : وتقع بأعالي وادي الطحل من قرى آل صعبان(١) .

٤١- قرية الميفا : وتقع عند مصب وادي الجب في وادي جبال .

٤٢- قرية البرقاء : وتقع على ضفاف وادي شري ، وهي إحدى قرى آل صعبان .

**٨ - عشيرة آل سباعي :**

وهى إحدى قبائل بارق التابعة لفخذ آل آعلى، وتنتشر قراها ومنازلها على أودية الركس ، والردة ، وشهار ، والتي كلها تسيل إلى شري ثم إلى وادي حلي بن يعقـوب، وقاعدة هذه العشيرة وحاضرتها بلـدة ساحل ، التي بها معظم الـدوائر الحكومية ببـلاد بارق، كما أنَّ بها مشيخة القبيلة حيث / حسن بن عبدالله بن زعبان، ومن أهم قرى آل سُبَاعِى مايلي : -

١ - بـلدة ساحل : تقع في وسط بلاد بارق، وهي مركز البلاد وحاضرتها ، وبها معظم الدوائر الحكومية ، وشيخ بارق وعمدتها ، وكذلك المراكز التجارية والصناعية .

(١) العمروي ، معجم بلاد بارق ، ص ٨٣.

٢ – قرية الأَغْـوَار : وتقع بأسفل جبل أثرب من الجهة الغربيـة، ومن تلك القرية تنحدر سيول الواديين .

٣ – قرية ثريبان : تقع جنوب وادي شري .

٤ – قرية الشِّمالة : تقع في الجنوب الشرقي لوادي الركس .

٥ – قرية الجَعْلة : تقع في الجنوب الشرقي لوادي الركس .

٦ – قرية الحَدَبة : وتقع جنوب غرب جبل الأضحى .

٧ – قرية الخَرْباء : تقع جنوب وادي شري ، وبالتحديد جنوب قرية ثريبان .

٨ – قرية الحَماطة : تقع شرق وادي الركس .

٩ – قرية الخُطَـيْم : وتقع جنوب جبل الأضحى وإلى الشرق من وادي شهار.

١٠ – قريـة دَلْهَمْ : وتقع بالقرب من جبل الراحـة وإلى الجنوب الشرقي من وادي شري .

١١ – قريـة الزَّرِيْبَة : وتقع جنـوب شرق قرية ثريبـان ، وعلى ضفاف وادي شري من جهته الجنوبية .

١٢ – قرية السَّدَّة : وتقع شمال الواديين وشرق الركس .

١٣ – قرية السِّـرْ : تقع جنوب وادي الركس .

١٤ – قرية الشَّعْب : وتقع في الجهة الجنوبية من أسفل جبل الأضحى .

١٥ – قرية الصَّفَا : وتقع شرق وادي الردة .

١٦ – قريـة العروض : وتقع في إحـدى منحيات وادي الـركس ، وبالتحـديد في الشمال الشرقي له .

١٧ – قـريـة القَلْب : تقع جنـوب جبل الأضحى ، وبـالتحـديـد جنـوب جبل صعبان الأحمر .

١٨ – قريـة آل عيْشي : وتقع في الجهـة الجنوبية لـوادي الركـس ، وبالتحـديد في إحدى منحنياته الجنوبية .

١٩ – قرية القَفِيْل : وتقع غرب جبل أثرب، وجنوب وادي شري .

٢٠ - قرية القَهَبَة : تقع جنوب وادي الركس .

٢١ - قرية مَسْتور : تقع غرب جبل الأضحى .

٢٢ - قرية النُصُب : تقع بأسفل جبل الراحة .

٢٣ - قرية الواديين : وتقع عند ملتقى الواديين ، وبالتحديد عند مصبهما في وادي الركس .

٢٤ - قرية الوجاء : تقع جنوب وادي شري .

٢٥ - قرية الشامية : وتقع شمال شرق وادي الركس .

٢٦ - قرية الشفا : وتقع شمال شرق وادي الركس .

٢٧ - قرية حي الفيصلية : شرق مركز ساحل من الجهة الشرقية .

٢٨- قرية حدبة السادة : وتقع غرب مركز ساحل .

**٩ - عشيرة آل موسى بن علي :**

وهي إحدى عشائر بارق الكبيرة التابعة لفرع آل آعلي ، وتقع قراهم ومنازلهم إلى الجنوب الشرقي من بلاد بارق ، وبالتحديد على أودية آل بلال ، والخانق ، وحَبَاب ، والرهوة ، والفَرعة ، وجبال ، وغيرها من الأودية التى تنحدر إلى وادي بقرة ثم إلى حلي بن يعقوب ، وقاعدة هذه العشيرة وحاضرتها بلدة القُريْحاء ، وبها كذلك بعض المرافق الحكومية ، ومشيخة القبيلة آل موسى بن علي ، ومن أهم قرى آل موسى بن علي مايلي : -

١ - بلدة القريحاء : تقع على ضفاف وادي آل بلال من الجهة الجنوبية الشرقية وإلى الغرب من جبل ريدان ، وهي حاضرة القبيلة وقاعدتها ، وبها مشيخة عشيرة آل موسى بن علي حيث / فائز بن هيازع بن فائز الشهري(١) .

٢ - قرية البَاشَة : وتقع مابين وادبي الحَبَابْ والفَرَعَة .

٣ - قرية بتَّالْ : وتقع جنوب بلدة القريحاء ، وعلى ضفاف وادي الفرعة من الجهة الشمالية .

---

(١) من خلال الزيارة التي قمت بها لبلاد بارق في ٥/ ١١/ ١٤١٢هـ ومقابلة بعض أعيانهم ومنهم حسين بلقاسم عمده بارق .

٤ – قرية البَشامَة : وتقع مابين واديي العيرية وحباب .

٥ – قرية الجَمَّاء : وتقع في الجهة الشمالية من وادي آل بلال .

٦ – قرية آل جيفَان : وتقع بأعالي وادي آل بلال السالف الذكر .

٧ – قرية خبَاطة ريدان : وتقع شمال وادي آل بلال .

٨ – قرية الحُباطَة : وتقع في الجنوب الشرقي من وادي آل بلال .

٩ – قرية الحُبَيْاء والسَّوَدْ : وتقع عند التقاء وادي الفرعة بوادي حباب .

١٠ – قرية حدق : وتقع غرب جبل ريدان وإلى الشرق من وادي آل بلال .

١١ – قرية الحَدب : تقع في الشمال الشرقي لبلدة القريحاء المعروفة .

١٢ – قرية الحَشَّاء : تقع بين وادي حباب ووادي آل بلال .

١٣ – قرية الحصنين : وتقع في الجهة الشمالية من وادي آل بلال .

١٤ – قرية الحَوْزاتْ : ويطلق عليها الزهوة ، وتقع شمال وادي حباب عند التقاء واديي الفرعة وآل بلال .

١٥ – قرية الخَادَّة : وتقع بين واديي حباب وآل بلال .

١٦ – قرية الخَشْنَاء : تقع بالقرب من وادي آل بلال المعروف .

١٧ – قرية الرَّجع : وتقع شمال وادي آل بلال .

١٨ – قرية الرَّضْ : وتقع فى الجهة الجنوبية من وادي الفرعة .

١٩ – قرية الشجَّاء : وتقع علي ضفاف وادي آل بلال .

٢٠ – قرية شُّعْب الحلف : وتقع غرب وادي الفرعة .

٢١ – قرية شقيص : وتقع في الجهة الغربية من أسفل وادي آل بلال .

٢٢ – قرية عدوان : تقع في الجهة الغربية من بلدة القريحاء .

٢٣ – قرية العِسّف : وتقع بأعالي وادي آل بلال .

٢٤ – قرية عضوضة : وتقع غرب جبل ريدان ، وبالتحديد إلى الشرق من قاعدتهم بلدة القريحاء .

٢٥ – قرية القَرعَة : وتقع على ضفاف وادي الفرعة الذي يسيل في وادي حباب .

٢٦ - قرية فَقْعَة : وتقع بأعالي جبل ريدان من جهته الشمالية الغربية .

٢٧ - قرية القَلْبَاء : وتقع إلى الشمال من وادي آل بلال .

٢٨ - قرية القَلْب : وتقع بأسفل وادي آل بلال من جهته الشمالية الغربية .

٢٩ - قرية الكَارِبة : وتقع إلى الشرق من بلدة القريحاء .

٣٠ - قرية المَبْنَى : وتقع شمال غرب وادي آل بلال

٣١ - قرية مَجْرَنه : وتقع جنوب شرق وادي الفرعة .

٣٢ - قرية المَرَارَة : وتقع على وادي جبال من غربه ، وإلى الجنوب الغربي من قاعدة القبيلة .

٣٣ - قرية المُرْتمض : وتقع عند التقاء واديي الفرعة وآل بلال(١) .

٣٤ - قرية الظهره : وتقع في وادي الخانق .

٣٥ - قرية الفائج : وتقع شرق وادي الخانق .

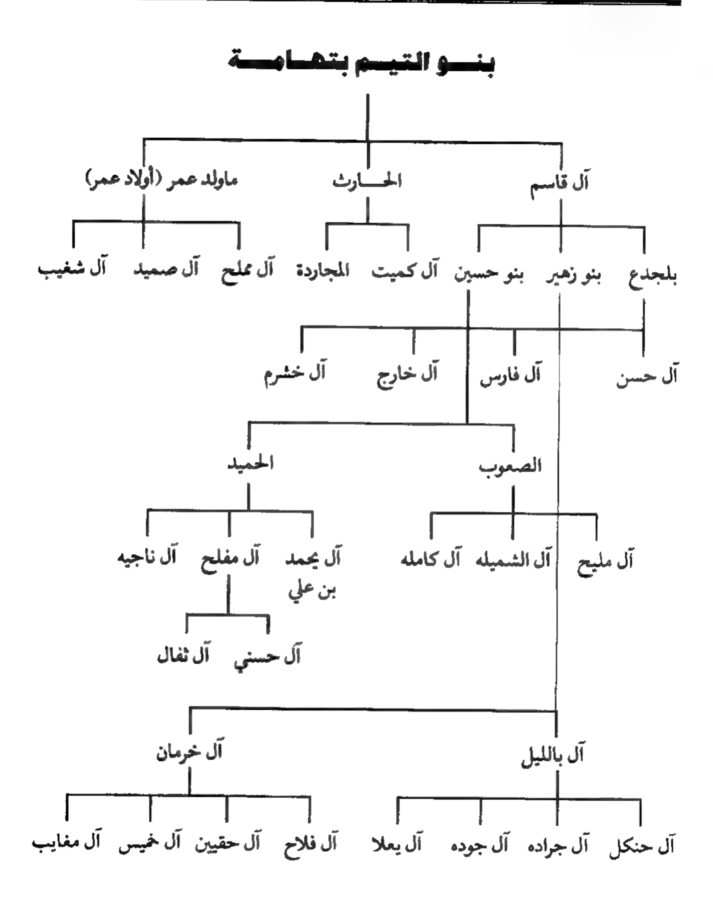
٣٦ - قرية فطيمه : وتقع شرق وادي الخانق ، وشرق قرية الجماء(٢) .

---

(١) العمروي ، معجم بلاد بارق ، ص ٨٠ .

(٢) المقابلة التي أجريتها مع عدد من أعيان بارق ، وآل موسى بن علي ، ومنهم حسن سليمان هيازع البارقي .

# بنو التيم بتهامة



# الفصل الرابع

## بنــو التيــم بتهــامــة[1]

أولاً : أولاد عمر (ماولد عمر كما ينطق محليا) وهم يعودون أو يرجعون إلى آل زيدان بالسراة وهم بدورهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي :-

**١ - آل شُغَيْب :**

وتقع منازلهم وقراهم على جوانب وادي الضمو ، ووادي خاط وهم ينقسمون إلى قسمين أ - شغيب القُفْ . ب - شغيب الحَدْبَاء ، وهم يشكلون قريتين كبيرتين القف والحدباء ، وقد اتصلت وتشابكت قرية الحدباء بالأجاردة .

**٢ - آل صُمَيْد :**

وتقع قراهم على جبل تَهْويْ من جنوبه ، وكذلك شطره الأسفل الشمالي ، ووادي الضمو ، وينقسم آل الصميد إلى قسمين هما :-

أ - الرهوة . ب - الملحاء .

ومن قرى آل الصميد مايلي :

١ - قرية الملحاء : وهي قرية كبيرة تقع في منتصف جبل تهوى الأسفل من الشمال ، وعلى وادي الضمو يتبعها قرى صغيرة.

٢ - قرية الرهوة : ويتبعها قريتان كبيرتان تقع على جبل تهوي من جنوبه .

**٢ - آل مَمْلح :**

وهم الجزء الثالث من ما ولد عمر (أولاد عمر) وتقع قراهم على جوانب وادي جُرَيَّة الذي يسيل في خاط ، ولهم عدد من البيوت والمنازل المتناثرة والمتفرقة ، ولكن لهم قرية تجمعهم ، هي قرية مَمْلح .

(١) تذكر بعض المصادر المحلية إن القرى التابعة للمجاردة ، والتي هي مركز وحاضرة بني التيم في تهامة ، تقدر بحوالي ٧٥٠ قرية معظمها في سفوح الجبال وأغوار تهامة. وقد أكد ذلك مجلة الجنوب في عددها السادس والثلاثون ص١٤ حيث تذكر المجلة إن قرى منطقة المجاردة ، وماجاورها أكثر من ٧٦٤ قرية . ونحن في كتابنا هذا لم نصل إلى هذا الرقم نظراً لانَّ معظم تلك القرى تتكون من عدد من البيوت المتفرقة ، والتي هجرها أهلها ، ونزحوا إلى المجاردة ، وختبه ، وغيرهما ، أنظر قسم الخرائط ، ص ٤٨٣ .

### ٢ - الحَارِثْ :

وهم أحد أقسام بنو التيم في تهامة ، وهم ينقسمون إلى قسمين :

أولا : مَجَارِدَة : وتقع قراهم على جوانب وادي الخطوة ووادي الضمو ، وهم حاضرة مدينة الأجاردة في الوقت الحاضر ، وكذلك قاعدة قبائل تهامة في بني شهر ومرجعها الإداري ، حيث يوجد بها معظم الدوائر الحكومية ، ومن قراهم مايلي :

١ - المجاردة : وهي أكبر قرى الحارث في السابق .

٢ - الجبهة : وتقع شمال شرق مدينة المجاردة .

٣ - الحدبة .

٤ - الرجع .

٥ - الخطوة : وهي من القرى الكبيرة في تهامة ، بل إنها كانت حاضرة أهل تهامة الأساسية .

٦ - المرصد : تقع شمال مدينة المجاردة .

٧ - السودة : تقع غرب المجاردة .

٨ - قرن الميفاء : وتقع غرب مستشفى المجاردة .

٩ - القضيب .

١٠ - القدح .

ثانيا آل كُمَيْت : وهم القسم الثاني من الحارث ، وموقعهم شمال شرق الأجاردة ، وتقع بعض من قراهم على جوانب وادي الضمو من جنوبه ، وكذلك بأسفل جبل ريمان من الجنوب الغربي ومن قراهم :

١ - آل كحيلة .

٢ - آل المفتي .

٣ - كدى .

٤ - المشرقة .

٥ - قرن المخلط .

٦ - قرية المنكب .

### ٣ – آل قَاسِمْ :

وهم يشكلون جزءاً كبيراً من بني التيم سواء في السراة أو تهامة ، ومن أقسامهم بلجدع ، وبنو حسين ، وبنو زهير، ثم إن كل قسم أو عشيرة تتفرع إلى عدد من الفخوذ والعشائر كما في آل بلجدع الذين يتفرعون إلى أربع عشائر إحدها آل خشرم بالسراة .

وعموما فإن معظم آل قاسم بتهامة تنتشر قراهم كما يلي :

**أولا : بنو حُسَيْن :**

وهم أحد أقسام عشائر آل قاسم بتهامة ، ولهم صلة بآل ليلح بن علي في السراة ، وتنتشر قرى ومنازل بنو حسين على جوانب جبل ريهان وما حوله، وتتفرع عشيرة بنو حسين إلى ستة أقسام(١) هي :

١ – آل ناجية : وهم يسكنون بطحة ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ – قرية القرىٰ : وهي أيضا توجد بها مشيخة القبيلة حيث/ بن شهوان .

٢ – قرية القارية .

٣ – قرية ال حراش .

٤ – قرية حبوة : وهي أبعد قرى بني حسين من الجنوب ، وفيها يقال (أجتمعوا بنو حسين من حبوة إلى الكاربة ) .

٢ – آل مليح ومن أهم قراهم مايلي :

١ – قرية الفرعة : وهي تقع في قمة جبل ريهان من الجهة الغربية .

٢ – قرية الموقعة : شرق جبل ريهان .

٣ – قرية آل جعرود .

٤ – قرية آل قليل .

٥– قرية الحضن .

٦– قرية الململسن : وتقع بالقرب من سوق ختبة .

٧– قرية الرهوة : وتطل على سوق ختبة .

---

(١) المقابلة التي أجريتها مع / علي بن أحمد بن عبدالعزيز الحسيني الشهري من قرية الموقعة من آل رفيع .

وتقع قري آل مليح في المنطقة الواقعة مابين جبلى عيران جنوبا ، وصعيب شمالاً ، وبأعلى وادي بنو مليح المنحدر من أغوار السراة إلى تهامة .

٣ - آل يَحْمَد : وهم أحد فروع بنو حسين بتهامة ، ومن قراهم مايلي :

١ - قرية آل مبارك : وتقع في هضبة بطحه شرق جبل ريمان .

٢ - قرية آل فرية : وتقع في الجهة الشمالية الشرقية من جبل ريمان .

٣ - قرية شعب سعدان : وتقع في الجهة الشمالية من جبل ريمان يليه وادي ختبه .

٤ - قرية آل سقيفة : وهي تابعة لقرية آل فرية حيث هي جزء منها .

٤ - آل مِفْلَح : وهم يتكونون من قسمين آل حَسَنْي وآل ثفال ومن قراهم :

١ - قرية آل حسني : وتقع في الجهة الشمالية لجبل ريمان وتطل على وادي ختبة ويتبعهم قرية صغيرة تسمى الدخلة .

٢ - قرية آل ثفال : وتقع في بطحه جنوب جبل ريمان ويتبع تلك القرية قريتين صغيرتين هما : العيز وآل الفوقاء .

٥ - آل الشميلة : ولهم قريتين كبيرتين هما :

١ - قرية آل الشميلة : وتقع جنوب شرق جبل ريمان .

٢ - قرية آل كَامِلَة : وتقع جنوب جبل ريمان .

٦ - آل بالسعود : ومن قراهم :

١ - قرية الكاربة : وهي أقصى قرى بني حسين من الجهة الشمالية الغربية .

٢ - قرية مودان : وتقع في وسط جبل ريمان من الجهة الشمالية بالقرب من قرية آل جعرود .

ومواقعهم جميعاً تمتد من ختبة في الشمال إلى أعالي وادي الضمو جنوباً .

**ثانيا : بنو زهير[1] :**

وهم القسم الثاني من آل قاسم بتهامة ، وتقع منازلهم وقراهم على أودية العيص ، وجرية ، ولعقص ، والبدله ، والقضى ، والملاحة ، وعلى جبال ريمان من غربها ،

---

(١) المقابلة التي أجريتها مع السيد / محمد بن علي أبو صالح الشهري من آل جرادة ، قرية البَدْله .

والتلال الواقعة جنوب وادي العيص والبشامة ، وفي الخبت الواقع بين وادي البدله ولعقص ، وهم ينقسمون إلى ثمانية أقسام هي :

١- آل حنكل من آل باللليل ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- شوطان : وتقع على وادي ختبه إلى الشمال من جبل ريمان .

٢- آل جرادة من آل باللليل ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية العاتق : وتقع في الجهة الغربية من جبل ريمان .

٢- قرية الحمَّة : وتقع غرب سابقتها .

٣- قرية آل خليفة : وتقع جنوب قرية الحمة .

٤- قرية البذلة : وتقع شمال غرب الحمة إلى الشرق من جبل البشامة .

٣- آل جَوْده من آل باللليل ، ومن قراهم :

١- قرية الكلبين : وتقع غرب جبل المنور الواقع بين البدلة ووادي الملاحة .

٢- قرية الكعمه : وتقع بين سابقتها وجبل المنور .

٤- آل يعلاء من آل باللليل ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية الهواجر : وتقع بين جبل المنور والمجاردة .

٢- قرية الرجمة : وتقع على ضفاف وادي الملاحة .

٣- قرية الليط : وتقع جنوب جبل المنور .

٥-آل فلاح من آل خرمان ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية الحصن : وتقع غرب قرية الحمه ، وتشرف على وادي الملاحة من الجنوب وقرية البدله من الغرب .

٢- قرية الجماء : وتقع شمال جبل الطويلة ، وفي أعالي وادي القضي .

٦- آل حقين من آل خرمان ، ومن أهم قراهم مايلي :

١- قرية الوسط : وتقع جنوب جبل المنور ، على ضفاف وادي الملاحة .

٢- قرية السوداء : وتقع بين جبلي الشامة والمنور .

٣- قرية الجوفاء : وتقع غرب جبل البشامة .

٤- قرية المقراه : وتقع بين واديي البدلة ولعقص .

٧- آل خميس من آل خرمان ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية درب عيناء : وتقع بجبل ريهان ، وكان يسكنها عدد من وجهاء وأعيان بني زهير ، والذين ترجع لهم القبيلة لحل مشاكل بني زهير في الماضي .

٨- آل مغايب من آل خرمان ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية الوقرين : وتقع في أعالي وادي الملاحة .

٢- قرية الحرف : وتقع بجوار قرية الكلبين .

ونشير هنا إلى أن معظم قراهم تقع جنوب غرب ختبه ، وأن بني زهير لهم صداقة وصلة مع إخوانهم آل زيدان وآل ليلح بن علي في السراة (حلفاؤهم في الماضي ضد الكوارث ونوائب الدهر) .

**ثالثا - بَلَّجْدَع [1]:**

وهم القسم الأكبر عدداً وفخوذاً وعشائراً في آل قاسم ، ويقع جزء منهم في السراة ، وهم آل خشرم ، كما أن الأقسام الأخرى تقع منازلهم في تهامة ، وتنتشر قراهم على جوانب أودية صيوى ، وقن ، وختبه ، وخاط ، وغيرها ، وتنقسم قبيلة بلجدع إلى أربعة أقسام هي :-

١ - خشرم ( وقد تقدم الحديث عنهم في الباب الثالث ضمن بنو التيم بالسراة)

٢ - آل خارج :

وهم إحدى أقسام آل بلجدع بتهامة ، وهم ينقسمون إلى قسمين هما :

أ - آل مُغَلّفْ ، ومن وقراهم :

١ - قرية آل مهدى . ٢ - قرية آل باكر . ٣ - قرية آل سعد ٤ - قرية المربد . ٥ - قرية الحرشاء . ٦ - قرية العطف . ٧ - قرية آل قُرَين ، وتقع جميع تلك القرى في شرق ختبة ، ومشيختهم في علي بن سعيد بن حمدان القرزعي ، ومحمد بن صالح بن عبدالله .

(١) يوجد في بعض الكتب وبعض المصادر المحلية عدد من القرى لم نذكرها ، لكونها لاترقى إلى مسمى القرية ، حيث قد يكون عدد بيوتها بيت أو بيتين أو ثلاثة ، أو قد تكون تابعة تلك البيوت لإحدى القرى المجاورة التي ذكرناها ، فلذلك نعتذر للاخوة الذين لم ترد قراهم أو منازلهم هنا .

ب - آل شَعْثَاء : ومن قرى آل شعثاء مايلي :

١ - قريـة آل شوية. ٢ - قريـة العريض . ٣ - قرية آل سبتي ٤ - قـرية شعب القرضـة ٥ - قرية الطواف ٦ - قـرية العساكـر ، وتقع جميع قرى آل شعثاء في شمال وادي خاط .

**٣ - آل فارس :**

وهم أحد أقسام بلجدع بتهامة ، وتنقسم آل فارس إلى ثلاثة أقسام هي :

أ - آل مروح : ومن قراهم :

١ - قرية الحشاة . ٢ - قرية وينه : وتقع منازلهم في أعالي وادي ختبه .

ب - آل غِنَّيه : ومن قراهم :

١ - التومه . ٢ - قـرية شعب ساري . ٣ - قريـة وينه ، حيث هي مشتركة بين آل مروح وآل غنيه ، وتقع قراهم ومنازلهم في أعالي وادي ختبة .

ج - آل العيباء : وهي تتكون من قرية واحدة تسمى بنفس الاسم قرية العيباء .

**٤ - آل حسنْ:**

وهم أحد فروع بلَّجدع في تهامة بني شهر ، وهم بدورهم ينقسمون إلى قسمين هما .

أ - آل مشرق : ومن قراهم . ١ - قـرية الغراء . ٢ - قريـة آل سعيدة ، وهي تقع في وسط خَتْبَة .

ب - آل صيوى ، ومن قراهم مايلي :-

١ - قرية المنزل (قرية صيوى وهي أكبر القرى) .

٢ - قرية العنقة .

٣ - قرية الفرعة ، وتقع قراهم في شمال ختبه، وقد نشأ تحول في تلك المنازل والقرى ، حيث أصبحت تشكل تلك القرى في الوقت الحاضر بلدة ختبة .

وبعـد ان تحدثنـا عن بني التيم في تهامـة والسراة في البـاب السـابق عن أقسـامهم وعشائرهم وفـروعهم وبلداتهم ، نشير هنا إلى أن حـاضرة بنو التيم في تهامة وخـاصة في الوقت الحاضر هي المجاردة ، وأن حدود بني التيم في تهامة كمايلي :

من الشمال قبائل عبس ، ومن الجنوب وادي خاط وبني سفيان، ومن الغرب بلقرن وجزء من بارق ، ومن الشرق جبال السروات وإخوانهم بنو التيم بالسراة ، ومن أشهر جبالهم :

١ - جبل القرن : وهو يشتهر بوجود النمور والفهود التي تعيش فيه ، خاصة في الماضي .

٢ - جبل تهوى : وهو يشتهر كذلك بوجود النمور والفهود التي تعيش فيه .

٣ - جبل ريمان : الذي ترجمه الصواعق ، وتحدثنا عنه سابقا .

٤ - جبل القوس : وقد تحدثنا عنه في قسم الجبال .

٥ - جبل شيبان : بين آل صيوى وعبس .

٦ - جبل سميعه ، وكل تلك الجبال السالفة الذكر تقع في تهامة بني التيم ، ويمكن إضافة بعض من الجبال التى تقع بالسراة ومنها :-

١ - جبل عصية .

٢ - جبل شوحطة .

٣ - جبل الحريقة .

٤ - جبل مَرِيْر .

ومن أهم أودية بني التيم بتهامة مايلي :-

١ - وادي الضَّمُو : ويمتد من القرن حتى يلتقي مع وادي ختبة في وادي جريه ، ويقع جنوبه آل صميد وآل شغيب، وشماله آل كميت وجزء من بني زهير.

٢ - وادي خَتْبَة : وهو من الأودية المعروفة، وتقع على ضفافه من الجهة الجنوبية بنو حسين ، ومن الجهة الشمالية بلجدع تهامة .

ومن بعض مشاهير القبيلة وذوي الرأي والمشورة في السابق مايلي :

١ - مفرح بن حمدان بن صمان من بلّجدع .

٢ - سالم بن محمد بن عبده .

٣ - آل شهوان من بني حسين . ، ومنهم حالياً الشيخ/ علي بن عبدالله بن شهوان .

٤ - آل عامـر بن دحمان من الأجاردة ومنهم الشيخ/ عاطف بن شـاكر بن دحمان شيخ عشيرة آل سعيـد بـن علي من الاجـاردة ، وكـذلـك آل فيصل ، ومنهم الشيخ / عبدالله بن زيد بن فيصل أحد مشائخ المجاردة .

٥ - أحمد بن دبج ، شيخ آل صميد .

٦ - أحمد بن حسحوس من بني زهير.

٧ - أحمد بن جده من آل كميت .

٨ - محمد بن زاهر من آل مملح .

أمَّا أهم الشعراء على مستوى قبيلة بنو التيم فهم : -

١ - سليمان بن سعيده ، من آل حسن .

٢ - محمد بن لعدل ، من بني حسين .

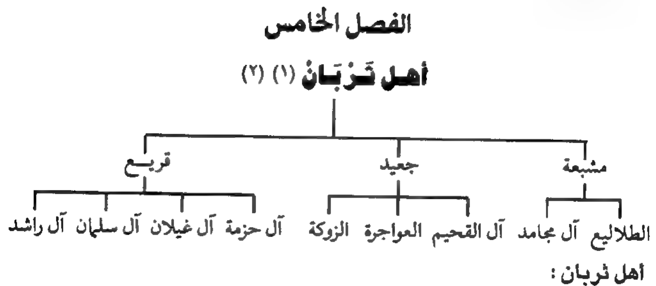
٣ - أحمد بن صالح بن صافيه ، من آل مغلف .

٤ - جوهر بن حسن من السراة ، من آل زيدان .

٥ - مشاطا من بني حسين

# الفصل الخامس

## أهـل ثَـرْبَـانْ (١) (٢)




**أهل ثربان :**

تقع منازل وقرى أهل ثربان في الماضي وحتى العهد القريب على قمم جبل ثربان ، البالغ عددها أكثر من اثنين وسبعين قمة جبلية ، وهو يعتبر من أعظم الجبال وأكبرها في المملكة العربية السعودية ، حيث يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر أكثر من ألف وخمسمائة متر، وهو يظهر جلياً على خريطة جزيرة العرب ، وهو يقع إلى الشمال الغربي لقبيلة بنـي شهر، وكان ولايزال به كثافة سكانية هائلة ، إلى درجة ان بعض المصادر (٣) المحلية تقول إن ساكنيه يشكلون ربع سكان بني شهر بتهامة، وعند وقوفنا على الطبيعة في أثناء جمعنا لبعض المعلومات عن جبل ثربان وأهله ، وجدنا أن معظم السكان يقيم في شرق الحبيل وغربه ، وجزء قليل لازال على قمم الجبل ، بالإضافة إلى منطقة الحبيل ، والطلاليع ، التي تقع بها بعض الدوائر الحكومية ، ومشيخة القبيلة .

ولأهل ثربان حدود هي : من الشرق قبائل بارق ، ومن الغرب قبائل حرب والقنفذة، ومن الشمال قبائل عمارة بلقرن ، ومن الجنوب ربيعة المقاطرة من عسير ، ومن أقسام أهل ثربان مايلي : -

١ - آل غيلان ، ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية البَلْقَعَة : وهي تقع في وادي معفل ، شمال إمارة ثربان .
٢ - قرية وادي الشَّق : وتقع غرب جبل ثربان .
٣- قرية الشارة : وتقع على قمة جبل ثربان من الشرق .
٤- قرية بَسٍّ : وتقع على قمة جبل ثربان من الشرق .
٥- قرية المَبَرَة : وتقع على قمة جبل ثربان بين القصَّه وشَبْعَانْ .
٦- قرية القرن : وتقع في غرب حبل ثربان .
٧- قرية الزهيراء : وتقع في غرب حبل ثربان .

(١) المقابلة التي أجريتها مع الشيخ/ معدي بن علوان بن علي بن سالم في ١٧/ ١١/ ١٤١١هـ.
(٢) انظر الخارطة الخاصة بالموضوع - جبل ثربان) في ملحق الخرائط ، ص ٤٨١ .
(٣) انظر نصات الجهاد في الملاحق، ص ٤٥٧ ، حيث يشكل مجاهدي بني شهر في تهامة أكثر من نصف عدد مجاهدي عموم بني شهر ، البالغ عددهم خمسمائة مجاهد، وبالتالي فإن مجاهدي ثربان عددهم ربع مجاهدي تهامة بني شهر .

٨- قرية المتنوف : وتقع في غرب حبل ثربان .
٩- قرية الفجه : وتقع في غرب حبل ثربان .
١٠- قرية مزمه : وتقع في غرب حبل ثربان .
١١- قرية النايعة : وتقع في غرب حبل ثربان .
ومشيخة آل غيلان في الوقت الحاضر في / محمد بن علي بن محمد .

٢ - الزَّوَكَه ومن أهم قراهم مايلي : -
١ - قرية حَرفُ مَبْزاه : وتقع شرق جبل ثربان .
٢ - قرية ذمل : وتقع شرق جبل ثربان .
٣ - قرى عديدة متناثرة على الجبل ومنها قرية الحَنَّاء نسبة إلى شجرة الحناء ، والتي كانت مركز الزوكه بجبل ثربان ، وكذلك قرى الصدرة في أعالي وادي الحناء وقرية الداهنة شرق سابقتها وقرية رهوة الحروص شرق الجبل ، وقرية الجلَّة على قمة جبل ثربان وقرية الدولج غرب جبل ثربان ، وهناك عدد من القرى مهجورة ، حيث أقاموا في السهول الواقعة شرق الجبل وغربه ، ومشيخة الزوكه في / حمود بن محمد بن فائز .

٣ - آل حزمه ، ومن أهم منازلهم وقراهم مايلي : -
١ - قرية مغلوف : وتقع غرب جبل ثربان .
٢ - قرية وادي قَلْهَا : وتقع غرب جبل ثربان أيضا .
٣- قرية فرواع : وتقع على قمة جبل ثربان .
٤- قرية القَعْمَة : وتقع غرب جبل ثربان .
٥- قرية الدَّبَرَ : وتقع على قمة جبل ثربان .
٦- قرية المنداه : وتقع غرب جبل ثربان .
٧- قرية صفا : وتقع غرب جبل ثربان .
ومشيخة عشيرة آل حزمه حالياً في / عبدالله بن محمد بن حمدان .

٤ - آل القحيم ومن أهم قراهم مايلي : -
١ - قرية المبيرك : وتقع في شرق جبل ثربان .
٢ - قرية القريع : وتقع في شرق جبل ثربان .
٣ - قرية الحرباء : وتقع في شرق جبل ثربان .
٤ - قرية عَثْرُ : وتقع على قمة جبل ثربان .
٥ - قرية المروة : وتقع غرب جبل ثربان .

٦ - قرية العُرَيْش : وتقع غرب جبل ثربان .
٧ - قرية مقرية : وتقع شرق جبل ثربان .
٨ - قرية المصلى : وتقع شرق جبل ثربان .
٩ - قرية القطبة : وتقع شرق جبل ثربان ومشيخة آل القحيم في / محمد بن قُطْرَانْ .
٥ - العواجرة : ومن أهم قراهم على جبل ثربان مايلي :-
١ - قرية ذو الحدق ( ذا محدق ) : وتقع غرب جبل ثربان .
٢ - قرية زهوب جلة : وتقع غرب جبل ثربان .
٣ - قرية هده : وتقع على قمة جبل ثربان من الجهة الغربية .
٦ - آل سلمان : ومن أهم قراهم على جبل ثربان مايلي :
١ - قرية مذبح : وتقع إلى الشرق من قمة مسلم .
٢ - قرية شينن : وتقع بالقرب من سالفتها .
٣ - قرية الهبطةً : وتقع شرق جبل ثربان .
٧ - آل راشد : ومن أهم قراهم على جبل ثربان مايلي :-
١ - قرية النشمة : ( أم نشمه ) وتقع بالقرب من قمة العمر بجبل ثربان .
٢ - قرية العطف : وتقع بالقرب من سالفتها .
٣ - قرية الحلَّة : وتقع غرب قمة العمر على جبل ثربان .
ومشيخة آل راشد في محمد بن موسى
٨ الطلاليع : وهم أحد أقسام مشبعة، يقطنون شرق الجبل وغربه ، ومن أهم قراهم مايلي :-
١ - قريـة الحبيل : وهي قرية كبيرة بها المزارع والبيـوت العديدة المتناثـرة في السـهول الواقعـة شرق جبل ثربـان، وبقريـة الحبيل بعض من الـدوائر الحكوميـة ومنها الإمارة، وبها أيضا مشيخة القبيلة .
٢ - قرى الاحسرين : حيث الاحسرين تتكون من عـدد من القرى الصغيرة، ومنها قريـة وادي هلبان، وأم ثفـارة، وصعبان في الجهـة الشرقية من الجبل، كـذلك قرية الرخماء بالقرب من سالفتها وقرية شحذ .
٣- قرية قُرَيَّة : وتقع في الجنوب الغربي لجبل ثربان .
٤ - قرية الرحوب : وتقع بالقرب من سالفتها .
٥ - قرية مقريه : وتقع في الجنوب الغربي لجبل ثربان .
ومشيخة القبيلة في الشيخ/ معدي بن علوان بن علي بن سالم.

٩- آل مجامد : وهم القسم الثاني من أقسام مشبعة، وتقع منازلهم وقراهم غرب جبل ثربان، وبوادي عشار ، ومن أهم قراهم مايلي : -

١ - قرية الحفرة : (ام حفرة) تقع غرب جبل ثربان.
٢ - قرية الضرس : (ام ضرس) وتقع غرب جبل ثربان.
٣ - قرية خُريْب : بضم الخاء وكسر الراء وسكون الياء ، وتقع على جبل ثربان من الغرب .
٤ - قرية مَثَلةً : وهي كسابقتها تقع على جبل ثربان من الغرب .
٥ - قرية بوعُشَرة .
٦ - قرية سَلمة : وتقع على قمة جبل ثربان من الجهة الغربية .
٧ - قربة السُطَّة : وتقع على قمة جبل ثربان من الجهة الغربية بجوار الكري .
٨ - قرية الكري : وتقع على قمة جبل بالقرب من سالفتها .
٩ - قرية اللوي : ( أم لوي ) وهي خليط من آل مجامد وآل علاء .
١٠- قرية الفرعه : وتقع على قمة مسلمٍ من الجهة الغربية ومشيخة آل مجامد في/ موسى بن علي العواجي.

ونشير هنا إلى أن معظم السكان كانوا في السابق يقيمون بجبل ثربان ، وعلى قممه السالفة الذكر في بيوت من الحجر، وبعضها من القش والبعض الآخر كان يسكن الكهوف، ولكنهم هجروا تلك البيوت القديمة بأنواعها بأعالي الجبل، ونزحوا منها واستقروا في السهول الشرقية والغربية لجبل ثربان ومن أشهر جبالهم مايلي :

١ - جبل ثَرْبَانْ : وهو جبل له سلسلة تمتد من الجنوب إلى الشمال، تقع على تلك السلسلة حوالي اثنين وسبعين قمة جبلية ، ومن أهم تلك القمم قمة البكرتين ، وتقع أمام إمارة ثربان من الغرب، وكذلك قمة شبعان وجبل فرواع ومُسلمٍ والحميمة.

أهم الأودية :

وادي يبه : وهو من أشهر أودية تهامة ، و يمر بقرى أهل ثربان من الجهة الشرقية والجنوبية الغربية .

أما أهم المعالم فهي العين الحارة، التي تقع غرب قمة البكرتين بوادي الأحَسُرُ الشمالي ، ويرتادها العديد من الناس الذين يعانون من الأمراض الجلدية ، وذلك لغرض التداوي . أما أهم الرجال والشعراء فهو الشاعر مزهر بن جابر الثرباني الشهري. ويربط أهل ثربان صلة بمشائخ بني أثلة آل العريف ، ومشائخ سلامان العسابلة ، ولكن صلتهم بالعسابلة أكثر، ويصلون إلى مدينة النماص عن طريق وادي خاط ، ثم عقبه سنان ثم إلى النماص ، حيث يتبعون أحوال النماص في كل مايتعلق بهوياتهم ، وكذلك يراجعون المجاردة إدارياً في كثير من الدوائر الحكومية التي لاتتوفر في ثربان.

# الفصل السادس

## قبـائـل عَبْـس[1] [2]

ونتحدث في هذا الفصل عن قبائل عبس بشيء من الإيجاز كما يلي: -

**١ - قبيلة آل عُبَيْد:**

وتقع قبيلة آل عبيد في أسفل جبل المرحب (أسفل عقبة تلاع)، وكذلك جبل شيبان من الجنوب، ومن أهم قرى قبيلة آل عبيد مايلي: -

١ - قرية آل قَيْسَه: وتقع في الجهة الشرقية الجنوبية من موقع القبيلة.

٢ - قرية ظهير: وتقع غرب سابقتها.

٣ - قرية العِرُوْض: وتقع غرب قرية ظهير، وبهذه القرية تكون مشيخة قبيلة آل عبيد في / عبدالله بن محمد أبو شرين.

٤ - قرية آل عُبَيْش: وتقع بجوار قرية آل قيسه من الجهة الشرقية.

٥ - قرية آل مِلْحَانْ: وتقع في وادي وثنه في الجهة الغربية من جبل شيبان.

**٢ - قبيلة حَيْد عَبْس:**

وتقع منازلهم شمال آل عبيد، ويقام في قرية الحيد (حيد عبس) سوق أسبوعي، يخدم قبائل عبس والقرى المجاورة لها وهو سوق الأحد، كذلك يوجد في حيد عبس معظم الدوائر الحكومية لتوسطها قبائل عبس، ومن أهم قراها مايلي: -

١ - قرية العين: وتقع على وادي المرحب.

٢ - قرية آل الشَّوافْ: وتقع بالقرب من قرى آل عبيد السالف ذكرها.

٣ - قرية صعبان: تقع بجوار قرى آل عبيد بوادي المرحب من الجهة الشمالية لقرى آل عبيد.

٤ - قريةبني قيس: وتقع في أسفل وادي بَشَمَا.

---

(١) المقابلة الشخصية التي أجريتها في ٢٠/ ١١/ ١٤١٢هـ مع بعض من أعيان قبائل عبس، ومنهم الشيخ ياسين بن محمد بن ياسين.

(٢) انظر الخارطة الخاصة بالموضوع في ملحق الخرائط، ص ٤٨٣.

٥ – قرية الحَبَطَـةَ : وتقع في أسفل وادي بَشَمَـا كذلك.

٦ – قريـة الخيمة : وتقع في أسفل وادي سـاقين من بلاد عبس ، بخـلاف ساقين العُمَرَة التي في صُدر تنومة.

٧ – قريـة الغراء : من بني غـزوان من حيد عبس ، وتقع في أسفـل وادي ساقين أيضاً.

٨ – قريـة حيد عبس : وتقع على ملتقـى أودية آل مرحـب وبشما ووادي ساقين. وهى قاعدة وحاضرة عبس، وبها السوق الأسبوعي ومعظم الدوائر الحكومية، وكذلك مشيخة القبيلة.

٩ – قرية المسجد : (المسيد كما ينطقها أهلها) وتقع في وادٍ بجوار الحُصَنَة ، يسمى بَرَادَ، ومشيخة قبيلة حيد عبس في/ ياسين بن محمد بن ياسين.

**٣ – قبيلة آل عَمَّـارَ :**

وتقع منـازلهم على ملتقـىٰ وادي آل مـرحب ، ووادي براد ، وهم آخر حدود بني شهر من جهة الشمال الغربي يليهم بلقرن، ومن أهم قراهم مايلى :

١ – قريـة الحضن : وهى أكبر قرى آل عمار، وبها مشيخـة القبيلة/ حسن بن علي بن محمد آل عائض.

٢ – قرية الفقهاء: وتقع شمال شرق قريـة الحضن، وقد تحدثنا عنها عند الحديث عن الفقهاء والعلماء في بلاد بني شهر.

٣ – قرية حدبه «كرفوس» وتقع شمال شرق قرية الحضن كسابقتها.

٤ – قرية آل غاصب : وتقع شمال قرية الحضن.

٥– قرية الوشعة : وتقع غرب قرية الحضن .

٦– قرية المرثمة : وتقع شمال قرية الحضن .

**٤ – قبيلة الحُصَنَة :** وتقع منازلهم شمال وغرب عبس ومن أهم قراهم مايلي :

١ - قرية البيضاء : وتقع شمال شرق عبس ، وبالتحديد على وادي البيضاء .

٢ - قرية السلام : وتقع بجوار سابقتها .

٣ - قرية الطُخْلَـة : وتقع غرب قريتي السلام والبيضاء .

٤ - قرية السرب : وتقع في أسفل وادي براد .

٥ - قرية الدخول : وهي تقع في أعالي وادي براد من جهته الجنوبية .

٦ - قرية العِنَقَه : وتقع بأعالي وادي براد .

٧ - قـريـة الـذفـراء : وتقع في وسط قـرى الحصنـة ، والتي بها مشيخـة القبيلـة حيث/ معيش بن مخائل .

٨- قرية الحبيل : وتقع على وادي براد من الجهة الجنوبية وسط قرى الحصنة .

امّـا أهم أودية عبس فهـو وادي المرحب الذي يصب من أغـوار بني التيم ويخترق بـلاد عبس حتى يصب في سهول تهامـة ، وعلى ضفـاف ذلك الوادي تـزرع الكثير من المحاصيل الزراعية ، خاصة بالقرب من حيد عبس .

أما أهم الجبال فهي :

١ - جبل شيبان : وهو حد فاصل بين عبس وبني التيم في تهامة من الجهة الجنوبية .

٢ - جبل القوس : وهو حد لعبس من الجهة الغربية .

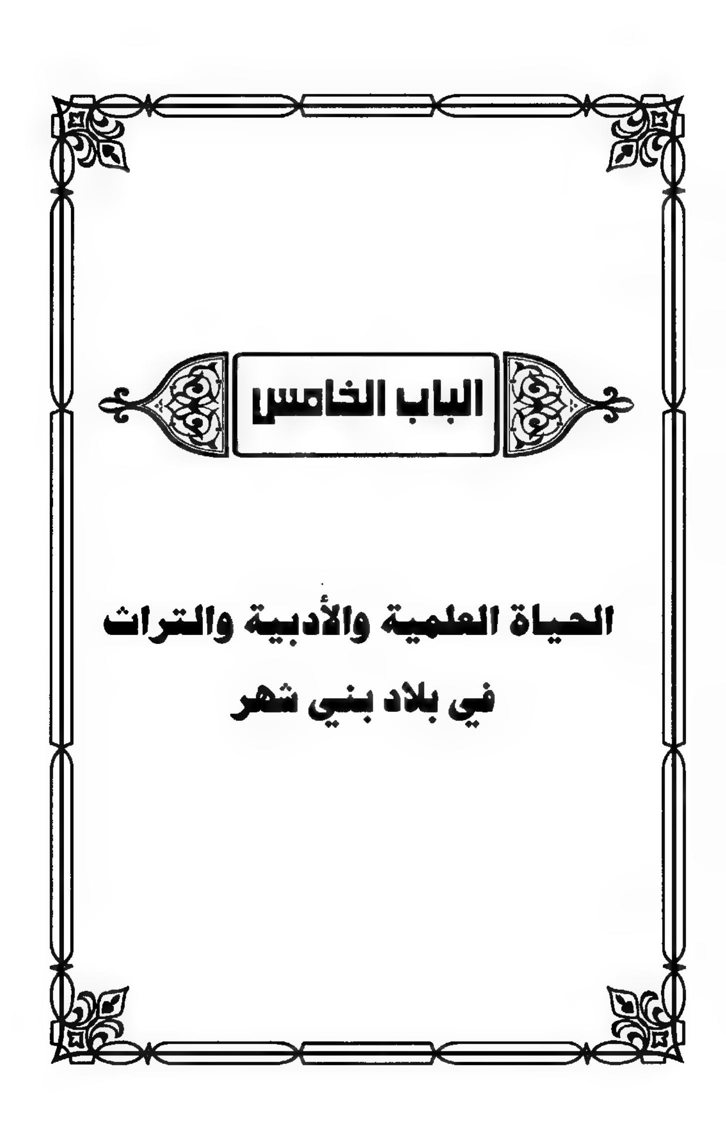
٣ - جبل المروه : ويقع جنوب قرية الحيد .

٤ - جبل عمود : ويقع غرب قرية الحيد .

٥ - جبل كرفوس : ويقع شمال شرق وادي المرحب .

ومن أهم الـرجال محمـد بن عجلان ، وفيـه كانت مشيخـة عبس كافـة في السابق أمّـا عجلان بن حجير بن أحمد فكان شاعراً مشهوراً ويعد من كبار الشعراء المحليين في عصره .

وكـان السكـان في الماضي يشتغلـون بـالعمل في المزارع وفي تـربيـة المواشي والإبل وتربية النحل ، أمّا اليوم فقد أخـذت بعض تلك المهن في الإختفاء ماعدا زراعة بعض المحاصيل الزراعية ، وكذلك زاد الإهتمام بتربية النحل .



# الباب الخامس

## الحياة العلمية والأدبية والتراث في بلاد بني شهر

## مقدمـــة

بلاد بني شهر كغيرها من القبائل الأخرى في جنوب الجزيرة العربية ، عاشت فترة من الظلام والجهل لم تر النور، والسبب الرئيسي في ذلك هو عدم توفر الاستقرار السياسي، وبالتالي عدم توفر المدارس النظامية ، أو المتعارف عليها كما في بعض المراكز الحضارية في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وصنعاء ، والشام ، وغيرها ، ولكن منطقة بني شهر بالرغم مما ذكرنا سالفاً وبالرغم من قلة المصادر والتدوين لبعض الأحداث والعلوم فقد كان لها شأن عظيم من خلال الإسهامات العظيمة لبني شهر في صدر الإسلام[1]، فقد وفدت الوفود على رسول الله ﷺ يتقدمها وفد الأزد وسلامان من بني شهر، ووفد بارق وغيرهم ، وذلك للدخول في دين الله الحنيف، ومن ثم المشاركة في نشر الدعوة الإسلامية، وقد عادوا إلى أهاليهم وعشائرهم مزودين بالعلوم الشرعية التي أسهمت في نشر الإسلام بالمنطقة ، بعد أن كلفهم رسول الله ﷺ بذلك ، والتاريخ والسير الإسلامية تشهد بذلك ، فقد كان للازديين ومنهم رجال الحجر وأهل بارق بني شهر نصيب الأسد من الصحبة لرسول الله ﷺ، ورووا عنه الكثير من الأحاديث، وكانوا ممن خاضوا المعارك وقادوا الجيوش ، في بلاد الشام ، وفارس ، ومصر ، وغيرها ، ولمزيد من الإيضاح عن بعض الرجال انظر مشاهير بنى شهر واعلامهم وخاصة في صدر الإسلام ، والدور الذي قاموا به في كتابنا هذا [2] ، وتلك الإسهامات والإشارات إن دلت على شيء فإنما تدل على وجود حركة علمية وفكرية وأدبية ، ولو لم يكن لديهم ذلك لما استطاعوا أن يصلوا إلى ماوصلوا إليه ، فمنهم الصحابة والشعراء والأدباء وغيرهم من الرجال الذين شاركوا في نشر الإسلام وفي الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام وبعده، وكل تلك الإسهامات تدل دلالة واضحة على وجود حركة فكرية وحضارية ملائمة لتلك العصور.

ولكن نظراً لعدم الاهتمام بتدوين تلك المعلومات، وعدم وجود من يدون ذلك ، وإن وجد تدوين بسيط فقد أهمل أو أندثر ، أو ضاع في نهاية المطاف، وبالتالي لم

(١) تحت اسم الأزدي أو الحجري أو البارقي مما أثبته الموقع نسباً لبني شهر .
(٢) لمزيد من الإيضاح انظر الفصل الثالث والرابع من الباب الثاني من هذا الكتاب .

تصلنـا المادة العلمية التي نـلاحظ من خـلال قـراءة التاريـخ والسِّير والفتوحـات بأن أجدادنا وأسـلافنا من بني شهر قد ساهموا بالكثير من خـلال الإشارات إلى عدد منهم في تلك الكتب، هـذا بالإضـافـة إلى ماتحويـه بعض الصخـور والأمـاكن الأثريـة من النقوش والرسوم والكتابات التي تعكس بعضـاً من الحركة الفكرية، والتي يعود تاريخ بعضهـا إلى القرن الهجـري الأول والثاني ، كما دلت على ذلك الكتـابات الموجـودة على تلك الصخور وخـاصة في بلاد بنى شهـر الشرقية[1] ، ولكي نعطي القـاريء الكريم فكرة عن الحياة العلمية والأدبية والآثار في بلاد بني شهر ، فلابد من التحدث عن كل جانب بشيء من الإيجاز في فصل مستقل ، حيث في الفصل الأول سـوف نتحدث عن الحركـة العلمية في بـلاد بني شهـر ، وفي الفصل الثاني والثـالث نتحـدث عن الجانب الأدبي ، ونخص من ذلك شعـراء الفصحى ، وشعـراء الشعر الشعبي الـذي يحمل في طياتـه معاني قيمـة ، تحوي النصح والحث على الخصال الحميـدة ، وغيرها مـن المعاني المتعـددة الأغـراض، ومن ثم نتحـدث عن الآثـار وأهميتهـا من النـاحيـة العلميـة والحضارية والقائمين عليها والمهتمين بها وذلك في الفصل الرابع من هذا الباب .

(١) لدى إدارة التعليم بمحافظة النماص المزيد من المعلومات عن ذلك .

# الفصل الأول

## الحيـاة الفكرية والعلميـة

كما أشرنا في مقـدمة هذا البـاب أن المنطقة (مـايعرف اليوم بمنطقـة عسير) عاشت فترة من الظـلام ، سواء في زمن القـرامطـة التي امتدت فتنتهم إلى المنطقـة ، أو في زمن الأيوبيين . أو خـلافهم من العثمانيين ، رغم أن الإسهـامات الفكـرية والعلمية كـانت موجـودة ، ولكن نظـراً للفراغ السيـاسي وعدم وجـود المدارس النظاميـة وبالتـالي عدم وجود من يهتم بتـدوين وحفظ ذلك الموروث الثقافي فقـد ضاع الكثير منـه ، ولم يصلنا منـه إلا النزر القليل ، مـن خلال الإشـارات إلى ذلك في بعض امهـات الكتب أو من خـلال الرسـوم والنقـوش والكتابـات على الصخـور ، ومن خلال الشعـر الشعبي أو النبطي ، وعند البحث في كتب التـاريخ والسير لم نجد أي مدرسة نظـامية في بلاد بني شهـر وخاصـة في القرون الـوسطى ، أما في القـرون المتأخرة فقـد ظهرت بعض المراكـز العلمية البسيطة في كل عشيرة وقرية ، وغالبـا ماتكون تلك المراكز والمدارس والكتاتيب ملحقـة بالمسـاجـد ، وقـد أشار إلى ذلك سليمان بـاشـا في مـذكراتـه[١] ، ولكن نظراً للأسبـاب السالفـة الذكـر من عدم الاستقرار السيـاسي ، وبالتـالي عدم تـوفر المدارس النظاميـة ، وقلة المهتمين بـالعلم ، وعدم تـدوينه عنـد المهتمين به ، كل تلك العـوامل سـاهمت في طمس كثير من الجهـود الشخصيـة والفرديـة من بعض المهتمين بـالحركـة العلمية ، وتلك العوامل والأسبـاب اوجدت ثغرة كبيرة في عدم معرفـة الحركة العلمية ، وكيف بـدأت ومتى ، ومن هم القـائمون على ذلك ؟ اللهـم ماعـدا في القـرون الثلاثـة الأخيرة الماضيـة فبرواية ونقل الاجـداد عن آبائهم وأجـدادهم ، وصلتنا بعض الاخبـار المتواترة ، تفيد بأنه يوجد حركـة فكرية وعلمية في بلاد بني شهر ، ممثلة في بعض الجهود الشخصية لعدد محدود من البيوت والأسر التي عرفت بالعلم وحب العلماء[٢] .

(١) سليمان باشا ، مذكرات ، صفحة ١٧ .

(٢) لقـد تتلمذ الكثير من طلبـة العلم من بني شهـر على أيـدي علماء من المخلاف السليماني ، ورجـال ألمع ، والشعبين ، والحجاز ، واليمن ، ومعظم العلماء عن طريق تهامة ، وبعضهم عرف محلياً بالسادة .

وبجهـود تلك الاسر العلمية خـرّجـوا رعيـلاً من الشباب ، الـذين هم بـدورهم فتحـوا بعض الكتـاتيب أو مايسمى محليـا (المعـلامـة) في عدد من قـرى وعشـائر بني شهر. وربطـوا ذلك بالمسـاجد في معظـم الأوقـات ، كما أنه كـان يوجـد عدد من دور العلم في معظم الأوقات ، وفي معظم القرى سواء في تهامة بني شهر ، أو في السراة ، أو حتى في البوادي ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر مايلي :-

في بلاد بلحـارث من بني شهر في تنومـة : كتاب المعلم عبدالله مشـافي ، في سوق سبت تنـومة ، وكتاب المعلـم بن زغده في قبيلة آل لصعـدي ، وكتاب المعلم محمـد بن مداوي الضرمي في قبيلة آل معـافى إحدى قبائل الشعفين بتنومـة . وكتاب المعلم قاسم بن سليمان العميرى في قبيلة العمرة بقرية الحصـون ، وغيرها كثير بتنومة والتي لايمكن حصرها في هـذا المضمار . كما أن كتاب يـوسف المصري في قرى مليح . وكُتَّـابْ الفقيه الشيخ عبدالهادي بن عبدالله بن طه من قرية البردة بـالظهارة ، والجدير بالذكر أنه أول قاضي نصبـه الملك عبـدالعزيز على قضـاء النماص رحمهما الله . وكتاب الفقيـه أحمد بن عبدالرحمن الملقب بقاضي فراج في مـدينة النماص ، وكتاب الشريف/ علي بن صالح في قرية العرق ببلاد بني التيم ، وكتاب المعلم/ فواز الشهري في قرية الدقائق بحلباء[1] ، وغيرها كثير من الكتـاتيب التي لايتسع المجال لحصرها في سراة بني شهـر ، والتي كان يَنْضَمُّ لها الكثير من أهل السراة والبـوادي (أهل نجـد) . امَّـا أهل تهامـة فكـانت لهم كتـاتيبهم الخاصـة بهم ، بل على العكس من أهل السراة ، فمعظم الحركـة الفكـريـة والعلمية بدأت من أهل تهامة ، ومعظم العلماء والفقهاء والسادة كانت مواطنهم أرض تهامة ، وقـد كانوا سبـاقين لجلب المعارف والعلـوم والتفقه في الدين ولا غـرابة في ذلك فأهل بارق وحدهم كان منهم أكثر من خمـسين صحابياً[2] .

ونعود فنـذكر بعضـاً من الكتاتيب التي كـانت موجـودة بتهامة بنـي شهر ، والتي بعض منهـا قد نشطت وظهـرت قبل ظهور الكتـاتيب بالسراة ، حيث أن بَقْـرَه وعَبْس

---

(١) أبو داهش ، الحياة الفكرية ، ص ٤٥ ص ٤٧ .

(٢) العمروي ، قبائل أقليم عسير ، ج١ ص ٢٨١ ومابعدها .

وريدان وبارق وغيرها ، قد تأثرت بالحركة العلمية والفكرية المجاورة لها في الشعبين ورجال ألمع وجيزان وتهامة عسير ، واليمن والحجاز، ومن تلك الكتاتيب الموجودة بتهامة بني شهر مايلي : -

كُتَّاب الشيخ/ عبدالخالق بن مانع الشهري[1] بنعص ببلاد الشهارية الذي كان علم من أعلام زمانه ، وقد تتلمذ على يد الشيخ/ محمد بن طاهر الأهدل ، وهو من أكبر علماء زبيد في وقته ، وقد حفظ الشيخ/ عبدالخالق أمهات الكتب مثل الصحيحين وسنن أبي داوود وغيرها ، وله ترجمة أوردها الشيخ/ هاشم النعمي في كتابه شذا العبير[2] ، وكتاب المعلم/ موسى بن أحمد في قبيلة الجحيني ببقرة ، وكتاب/ علي بن محمد بن عيشه في ختبه بتهامه بني التيم ، وكتاب/ عبدالله بن ياسين وعبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن ببلاد ريهان ، وكتاب/ عبدالرحمن بن أحمد ، ببلاد عبس في تهامة بني شهر ، ومن قبلهم كتاب عبدالرحمن محفوظ الشهري[3] ، وغيرها كثير مما لايتسع المجال لحصره وذكره كما في بارق وغيرها .

والجدير بالذكر في هذا المقام أن أسر الفقهاء قد أقاموا بأرض عبس في تهامة بني شهر ، وقد أسسوا لهم قرية سميت باسمهم[4] ، وكان ذلك قبل دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، حيث أن تلك الاسرة كانت على دراية وعلم ومعرفة بعلوم الشريعة والقرآن والفقه والحديث والمواريث وغيرها من العلوم ، كما ان تلك الأسر كانت النواة التي اسهمت في تطور الحركة الفكرية والعلمية في بلاد بني شهر ، خاصة في القرون المتأخرة ، والشاهد في ذلك أن الأمير/ محمد بن دهمان[5] الذي امتدت أمارته في عهد الدولة السعودية الأولى من أطراف عسير وحتى نواحي الباحة ، قد قام بتوزيع

(١) انظر إجازته العلمية في ملاحق كتابنا هذا ، ص ٤٣٣ ، كما أن الكثير من كتبه قد أتلفت عن سوء فهم ، لمزيد من المعلومات عن ذلك راجع أبو داهش ، أثر دعوة الشيخ ، ص ١٨٧ .

(٢) النعمي ، هاشم ، شذا العبير ، ص ١٧٧ - ١٧٩ .

(٣) انظر إجازته العلمية في عام ١٣٤٥هـ في الملاحق ، ص ٤٤٤ .

(٤) تقع تلك القرية إلى الشمال من قرية حضن ، وهي إحدى قرى آل عمار، احدى قبائل عبس بتهامة، بني شهر ، وقد وقفت على أرض تلك القرية اثناء جمع المعلومات الميدانية من كبار وأعيان القبيلة ومنهم الشيخ/ ياسين بن محمد بن ياسين .

(٥) الجريس ، صفحات من تاريخ عسير، ص٤٨ .

أسر الفقهاء على مناطق عديدة من أمارته، وخاصة في بلاد بني شهر وبني عمرو، ومن تلك الاسر التي وزعها على عشائر بني شهر مايلي :

١- أسرة آل طه في بلاد العوامر في قرية البردة بالظهارة، ومنهم الشيخ عبدالله بن عبدالهادي وأخيه مصطفى بن عبدالهادي وغيرهما .

٢- أسرة آل حسن ومقرها بلدة خميس العرق ببلاد بني التيم من بني شهر .

٣- أسرة آل زين الدين في بلاد بني لام، احدي عشائر العوامر إلى الشمال من مدينة تنومة، هذا بالإضافة الى الأسر التي تطرقنا لها عند الحديث عن الكتاتيب في عامة بلاد بني شهر وغيرها من الأسر التي لم نتحدث عنها وكان لها دور فعال في إحياء الحركة الفكرية والعلمية والقضاء مثل أسرة آل شيبان بالنماص، وآل جدعان بتنومة. والذي يحتاج الباحث إلى جهد لإبراز ماقاموا به من دور فعال في بداية العهدالسعودي الميمون إلى درجة أن البعض منهم شغل القضاء أكثر من ثلاثين عاماً وغيرها من الأعمال المجيدة التي اسهمت في بناء هذا الوطن الغالي. وتلك الجهود والكتاتيب سواء في الحجاز (السراة) أو في تهامة، قد خَرَّجَتْ أجيالاً وأعداد لابأس بها من أبناء بني شهر، وقد ركزت تلك الكتاتيب على تعليم القراءة والكتابة، ولكن معظم الأحيان نجد أن معظم من تخرج من تلك الكتاتيب يجيدون القراءة، وخاصة القرآن وعلومه، بينما لايجيدون الكتابة، ويمكن أن يعود السبب في ذلك إلى عدم توفر وسائل الكتابة. كما أن كل كُتَّابْ (معلامه) لها جدولها الزمني الخاص بها والمرتب من قبل المعلم أو الشيخ أو الفقيه، لكن بشكل عام فالدراسة قد لاتتجاوز العام أو العامين، يدرس الطالب خلالها مبادىء القراءة وبالطريقة البغدادية، (مثل باء نقطة من تحت، تاء نقطتين من فوق، وهكذا) ثم بعد ذلك يتدرج الطالب في قراءة القرآن وهو المقياس الأساسي لاجتياز الطالب المرحلة، ثم يأخذ قسطاً بسيطاً من العلوم الأخرى مثل الحساب والحديث، وبعض علوم القرآن والتفسير وعلوم المواريث، أما علوم العقيدة وبقية علوم الشريعة فقد كان البعض من الطلاب النابغين والمحبين للعلم، يذهبون إلى المراكز العلمية الكبيرة في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمن، وغيرها، لكي يطلبوا العلم على أيدي المشايخ في تلك المراكز، فمثلا الشيخ محمد بن مشرف بن نازح

القبيسى الشهري[١] قد درس في الكتاتيب الموجودة في بلاد بني شهر، ثم بعد ذلك رحل لطلب العلم في عدد من مدن تهامة ومنها أبو عريش، ثم بعض من مراكز ومدن اليمن، ثم عاد بعد حوالي خمس وعشرين سنة مزودا بالعلم والمعارف والكتب والمخطوطات وغيرها من خطبه الكثيرة، حيث اشتغل بعد عودته بالوعظ والإرشاد والتدريس في مسقط رأسه ببلاد بني شهر.

كما أنه يوجد بيوت علم وتقى في بلاد بني شهر رحلت لطلب العلم كما أسلفنا، وتكبدت في ذلك الصعاب والمشاق، وجمعت الكتب وأسست مكتبات صغيرة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : أسرة آل محمد بن صالح، حيث كان لديها من الكتب والمخطوطات الشيء الكثير في مجالات عدة، كذلك أسرة آل زين الدين ببلاد بني لام، وكذلك أسرة آل طه في قرية البردة بالظهارة، وأسرة آل وابط في بلدة العرق ببلاد بني التيم السراة، وأسرة آل جدعان بسبت تنومه، وأسرة آل ظافر بقرية القُرية، من قبيلة الجهاضمة، وعبدالكريم بن عبدالرزاق من جبل قريش، وغيرهم كثير من الأسر التي كانت تهتم بالعلم والعلماء، وبالكتب والمخطوطات، ولمزيد من المعلومات عن ذلك وفي هذا المجال راجع كتاب ابو داهش[٢].

كما أنه لايفوتنا هنا أن نشير إلى بعض الطلاب الذين حصلوا على شهادات علمية أو كما كان يعرف ومايزال إجازة علمية من معلمه تدل على أنه درس على يديه وأنه قد حقق من العلم والمعرفة الشرعية مايستطيع به أن يفصل في الخصومات والقضاء بين الناس، وإبرام عقود الزواج وتقسيم المواريث، وإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الأمور الشرعية، ومن الأمثلة على تلك الاجازات مامنحه الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن لتلميذه/ صالح بن عبدالرحمن الشهري[٣] والصورة المرفقة بالملاحق لتلك الإجازة العلمية تبين وتشرح الإجازة العلمية لطلاب تلك الفترة.

---

(١) لدى أحفاده بقرية بني قبيس احدى قرى قبيلة آل ليلح بن علي من بلاد بني التيم ببلاد بني شهر السراة، ترجمة لذلك الشيخ الفذ تحوي الكثير من خطبه ورحلاته في طلب العلم، والعلوم التي تعلمها والأعمال التي شغلها... الخ.

(٢) ابو داهش، الحياة الفكرية، ص ١٠١ ومابعدها.

(٣) أنظر صورة الإجازة العلمية له في ملاحق كتابنا هذا، ص ٤٥٦.

كما أن الاهتمام بـالكتب والمكتبات والعلـم لم يكن مقصوراً على العلماء والفقهـاء، بل كـان الأعيـان وشيـوخ القبائل ، ومنهم على سبيل المثـال/ سعيـد بن فـائز العسبلي الشهري ، يجمع الكتب النفيسـه ويقتنيها في مكتبته الخاصـة ، هذا بالإضـافة إلى جمع المخطوطات القديمة والتي تقول بعض المصادر المحلية أنه قد أهدى بعضاً منها لعلماء نجـد ومنهم الشيخ/ محمد بن عبـداللطيف آل الشيخ[1] ، كما أن البعض الاخر أهمل وفقد ، ولم تعرف قيمته العلمية عند البعض إلا فيما بعد .

هذا ومما سبق لاحظنا أن بلاد بني شهر قـد حظيت فيها الحركة الفكرية والتعليمية بإهتمام الكثير من بنـي شهـر ، مثلهم مثل جيرانهم في تهامـة عسير، وخـاصـة آل الحفظي وغيرهم من العلماء والأدبـاء والشيـوخ ، الذين كـان يطلق على أحـدهم لقب (السيد) أو الفقيه أو المعلمْ أو المقرّي .

لذلك فإنـه كانت بـالمنطقة نهضة علميـة لابأس بها إذا قورنت بغيرهـا من المناطق الأخرى ، وكان العلماء في بلاد بني شهر وفي الحجاز واليمن يتبادلون النصح والمشورة، ويطلب بعضهم العلم على يـد الآخـر. كما يطلب النصح والإرشـاد والمسـاعـدة في رد المظالم ، والـدليل على ذلك أن القاضي/ محمد بـن عبدالله الزواك الحُديـدي، قد كتب قصيدة شعـرية إلى الفقيـه القاضي/ محمـد بن صالح بن إبـراهيم الفقيه ، قـاضي بني شهـر بالنماص في القـرن الثالث عشر الهجـرى يطلب منه المسـاعدة في إرجـاع الكتب والمخطوطات التي أخـذها جيش محمد بن عائض عندما غـزا الحديده عام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م[2] حيث قال في قصيدته الطويلة، والتي نورد مقتطفات منها مايلي : -

من المرتجـــى مـــولاه أرحـــم راحـــم
محمــــد بن الـــزواك منســـوب صـــائم
إلى الفـــاضل الفـــذ النبيـل ابن صـــالح
حليـف التقى في نسكـــــه لم يـــــزاحـم

(١) أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ص ١٩٠ .
(٢) محمد محمد زبارة، أئمة اليمن. ص١٤٥ ص٣٢٤ ص ٣٦٣ . أبو داهش ، الحياة الفكرية ، ص ٩٤ . الجريس، بني شهر وبني عمرو ، ص ١٤٢ . أنظر مقطع من القصيدة في الملاحق ، ص٤٢٩.

وأهـــدي إليـــه كلما هـــبَّ شـــمألٌ
تحيـــــة ودٍ في جنـــاح الغـــمائم

إلى أن قال :

فقـــل لبني شهـــر مقـــالـــة مشـــفقٍ
عليهـم ولاتخشى مـــلامــــة لائــــم

عـــلام حبستم كتبْنـــا بـــديـــاركم
ولم تخشـــوا مـن مـــوبقـــات المآثـــم

وبـــانـت تحنـــو في أَنْ تُـــرد لآهلهـــا
سَرِيعـــاً ومن يحتـــازهـــا غـــير كاتـــم

فنحـــن أنـــاس مسلمـــون ومـــالنـــا
حـــرام بنص مـــالـــه من مصـــادم

فهـــل لكم عـــزم بـــابـــراء ذمـــة
هـــدى زمن الامكـــان قبـــل التخـــاصم

ومن غلهـــا يأتـى بها غـــل حـــامـــلا
وصـــار لـــه الخســـران ضربـــة لازم

إلى أن قال:

لقـــد نهبـــوا بعـــد الأمـــان بـــلادنـــا
وصـــاروا لـــربع العلـــم أعظـــم هـــادم

وقـــد هتكـــوا ســـتر العبـــاد
وروعـــوا نـــاء واطفـــالا لابنـــاء فـــاطم

ومـــا احترمـــوا شهـــر الصيـــام ولارعـــوا
ذمـــامـــا لخير الخلـــق صفـــوة آدم

إلى آخر القصيدة .

إن الغرض من إيراد بعـض المقاطع من تلك القصيدة الشعريـة لكي نبين أنه كان ولايـزال يوجـد تفهم لأهميـة العلم ، وللـرجال القـائمين على العلم مثل ابن صـالح ، ودورهم في رد المظالم ، ومعـرفته بأهميـة تلك الكتب والمخطوطـات ، ودوره في التوسط لإعـادتها لأصحـابها ، حيـث عـرف عنـه حب العلم ورجـاحــة العقل ، وحبـه لنشر الفضيلة ، ومحاربته كل رذيلة حتى وإن كانت مـن الأشخاص الذين غزوا الحديده مع الأمير محمد بن عائض من بني شهر ، فهو لاتأخذه في الله وفي الحق لومة لائم .

ولم تقتصر الـرسـائل العلميـة على المشـائخ ورجـال العلم بل امتـدت إلى الحكـام المحليين لبني شهـر آنذاك ، ومن الأمثلة على ذلـك ما ارسله العـالم/ زين العابـدين بن محمد الحفظي ببـلاد رجال المع إلى الشيخ/ جاري بن ظافـر العسبلي شيخ مشائخ بني شهـر أنـذاك ، وذلك في القـرن الثالـث عشر الهجري ، حيـث قال في تلك الـرسـالـة ونقتطف منها مايلي :-

( . . . بعـد المقـدمـة . . . . فإنـه وصل خطكم الكـريم ، وخطـابكم الفخيم ، وحمدت الله على عـافيتكم ، وصـلاح أحوالكم ، التـي هي غايـة المراد من رب العبـاد فـالحمد لله على ذلك ونسألـه ان يزيـدكم[1] . . . الخ الـرسالـة) حيث يحثه فيهـا على النصح والعدل والإهتمام بالأمور والمطالب الأخرويـة ، وملازمة كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، التي توصل الى دخول الجنة البهيـة ، إلى غير ذلك من النصائح الجيدة التي تعبر عن المحبة في الله ثم عن الصـداقة والعلاقـات الأخوية الجيدة لبني شهـر مع إخوانهم من العلماء والفقهاء والأمراء المحليين في القبائل والمناطق المجاورة لبني شهر ، وفي ختام هـذا الفصل نشير إلى أن بعض البيوت في معظم القـرى سواء في السراة أو في تهامـة أو حتى في البـوادي والأرياف نجـدهـم يهتمون بـالعلم وبتعلم القرآن الكـريم وعلومـه ، حيث مثلا في البوادي نجدهـم يتجمعون على شكل جماعات ويستعينون ببعض العلماء

(١) أبو داهش ، الحياة الفكرية ، ص ١٤١ ص ١٤٢ . الجريس ، بني شهر وبني عمرو ، ص ١٤٣

والفقهاء للقيام بتدريس أبنائهم[1] القرآن الكريم والحديث وغيرها من العلوم ، فمثلاً في عشيرة آل فرحـة من العمرة كان يَقُوم بـالتدريس فائز بن عبـدالله (عيشان) من أسرة آل خـالص ، حيث تخرج على يديـه الرعيل الأول ، والـذين كـانوا يقـومون بـالإمامـة والخطابة في العشيرة ، كما أن البعض قد يوفدون أبنـائهم إلى القرى المجاورة لهم لمحاولة طلب العلم على ايدى فقهائها ، ومن هنا نرى أنـه كان يوجد حركة علمية لابأس بها ، قلَّ أن تـوجد عند غيرهم في تلـك الفترة ، التي كانت فيهـا الأحداث تعصف بـالمنطقة سـواء في زمن محمد علي بـاشا ومـرتزقتـه ، أو على أيدي القـوات العثمانية بشكل عـام ومـاسبقها من أحـداث حتى جـاء الملك عبدالعـزيـز طيب الله ثراه ، فجمع شتـات الأمة ، ووحـد امارات الجزيرة العـربية تحت اسم المملكة العـربية السعوديـة ، وبذلك استتب الأمن ، وانشئت المدارس النظـامية ، وكـانـت أول مدرسـة نظامية في بـلاد بني شهر هـي المدرسة السعوديـة بالنماص ، حيث افتتحـت عام ١٣٥٩هـ ، وهـي النواة الأولى التي خرجت عدداً من الأجيـال ، ومنهم على سبيل المثال رجل الأعمال الأول في بني شهر محمد بن عبدالله الصقلي الشهري من قرى النماص «الوسط» من بني بكر من شهر ثرامين ، حيث بتوحيد تلك الإمارات وإستتباب الأمن ، وفتح المدارس ، قُضي على عصـور الفـوضى والظـلام ، واصبح المواطن ينعـم بـالأمن والعلم في كل حـدب وصوب ، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل الاستقـرار السياسي في ظل حكومتنا الـرشيدة أمدها الله بعونه ونصره .

(١) مقـابلة مع الشيخ/ فـائز بن خشلي بن زاحم العميري فى ٩/٢٨ رمضـان عام ١٤٠٨هـ ، حيث ذكر أنـه في أوائل العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى ، وقبل تأسيس المملكة العربيـة السعودية ، كانوا قد تعلموا القرآن وبعـض علوم الـسنة على أيـدى بعض العلماء والفقهاء من القبيلـة وغيرهم من الـذين كانوا يـأتونهم في الباديـة إلى الشرق من مدينة تنـومة ، وكانـوا يتجمعون على شكل جماعات لتلقي العلم، كما ذكـر أن من ابائه واجداده من كـان يقرأ القرآن ، ولكن ليـس بالـدرجة والمستوى الذي يستطيع أن يعلم ويـدرس الآخرين ، كما أنهم يستطيعون القراءة دون أن يعرفوا أو يجيدوا الكتابة ، كما أنه ذكر من ضمن العلماء والمشايخ الذين أتوهم في وقت متأخر الشيـخ/ ابن يوسف الأسمري وغيره من المشـايخ ، كما أن الظريف في حـديثه أن تلك المجمـوعة عددهم يقارب الثلاثين طـالبا ، وكانوا في البادية يتناوبـون شيخهم أو فقيهم أو معلمهم بالتناوب حيث كان كل يوم عنـد أحدهم لتناول الوجبـات اليومية ، وهـذا التنظيم والترتيب إن دل على شيء فإنما يدل على حبهم للعلم ، وعلى كرمهم واحترامهم لمعلمهم الذي أتى إلى أماكن تجمعهم في بواديهم .

# الفصل الثاني

# الحيـــاة الأدبيـــة والشـــعر

نماذج من شعراء الفصحى وشعرهم :

**تمهيد :**

إن الحركة الأدبية في بلاد بني شهر لم تكن وليدة اليوم أو الأمس ، بل إنها ضاربة في أعماق التاريخ ، حيث ظهرت تلك الإبداعات الأدبية قبل العصر الإسلامي ، أي تلك الفترة التي سبقت بعثة النبي ﷺ ، وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى جانب الشعر ، نظراً لاهميته ، فهو بمثابة الإعلام للامم في العصور والقرون الماضية ، وهو دليل تاريخي مهم ، بواسطته تعرف الأحداث والأماكن والأزمان ، وتعرف المواقع وأماكن تجمع القبائل والشعوب ، فهو يكشف عن كثير من الأمور الغامضة في التاريخ ويفصح عن كثير من المواقع والمراكز التي كان لها دور كبير في الحضارات السابقة .

وحيث أن الأدب والشعر هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة جياشة ، ومؤثرة في النفس ، وبالتالي فإن الأدب يحوي العاطفة الصادقة ، والأفكار الجليلة والعبارات الجميلة ، والخيال المصور لكثير من المواقف والأحداث والمناسبات ، وغيرها من الخصال الحميدة ، مثل الكرم والوفاء والشجاعة ، وحماية الجار والاباء والحلم ، ولذلك نجد الكثير من أبناء بني شهر وخاصة البوادي منهم[1] يحفظون مئات الأبيات ، لعدد من المواقف والأحداث ، ومنهم على سبيل المثال في عصرنا الحاضر محمد فائز أبو ست العميري ، وزارع محمد المطيور وغيرهما ، مثل الراوي للأحداث والأخبار/ محمد بن ياسر بن قصير ، حيث أعمارهم تجاوزت التسعة عقود ، ولايزالون يحفظون مئات من أبيات الشعر والقصائد الشعبية ، والتي بعض منها يسرد أحداث ومشاركة (نزار من بني شهر) في معركة حنين في صدر الإسلام كما ورد ضمن أبيات الشعر التي يحفظونها .

(١) المقابلة التي أجريتها مع محمد فائز أبو ست في ٩/ ٦/ ١٤٠٧هـ.

والمناسبات التي قيلت فيها تلك الأبيات والمقطوعات الشعرية، والتي تكشف حقيقة كثير من المواقف، وبالتالي فإن الشعر سواء الشعر الشعبي منه أو الفصيح، يكشف الكثير من الحقائق العلمية والمفاخر والمفاضل لبني شهر عبر العصور، كالكرم والحماسة وإثارة شأن القبيلة، وحروبها ودفاعها عن حدودها، وغيرها من الصور الحماسية، وكذلك ألوان المدح والذم، وكل تلك الألوان الشعرية تعبر عن جانب من الجوانب لحياة المجتمع آنذاك، وتؤثر فيه سلباً أو إيجابا.

ولذلك نلاحظ أن في أدب بني شهر عوامل عدة أثرت على أدبهم وشعرهم، ومنها على سبيل المثال البيئة التي صورت لنا الكثير من الحقائق، كذلك الحياة الاجتماعية والاخلاقية، والأوضاع السياسية، والحياة الاقتصادية، والأسواق[1]، والسلالة العربية والقبيلة، والانتماء للأرض والقبيلة على حد سواء، وغيرها كثير من العوامل التي أثرت على شعراء بني شهر، وبرزت واضحة للعيان في أدبهم وشعرهم، إلى درجة أن البعض قد يحكم على الأديب أو الشاعر أنه من تلك المنطقة أو من تلك القبيلة أو العشيرة، نظراً للهجته الوصفية في شعره، إلى درجة أن البعض قد يحلل أسلوب وألفاظ الشاعر أو الأديب، فيقول إن ذلك الشاعر من تلك المنطقة، أو من أغوار تهامة بني شهر، بينما الآخر من السراة، وثالث كالشنفرى مثلا من نجد (شرق سراة الحجر) وهكذا حيث أن البيئة والأرض تطبع الشاعر بطابعها، وتلون أخلاقه ومزاجه وعاداته بلون تضاريسها ومناخها، حتى إن بعض علماء الاجتماع يقول (صفوا لي طبيعة أرض أصف لكم سكانها).

ولذلك فبلاد بني شهر بأغوارها وسفوحها وجبالها وأوديتها وهضابها الشرقية وغيرها من المعالم الأخرى، قد طبعت أخلاقهم فاشتهروا منذ القدم بالكرم (بني شهر الكرام) والشهامة والوفاء والنجدة، ومكارم الأخلاق[2] وإباء الضيم، وكراهة الغدر والخسة والصغار، وغيرها من الصفات التي أشرنا إليها وإلى بعض منها من قبل، والتي كانت مجالاً خصباً للشعر والشعراء، وقيل فيها من أجود الشعر وأعذبه، كما

---

(١) مثل سوق حباشة بتهامة بني شهر.

(٢) لقد حث شعراء بني شهر على مكارم الأخلاق حتى قبل الإسلام، ومنهم على سبيل المثال الشنفرى، انظر الأمثلة في كتابنا هذا، ص ٢٥٣ وما بعدها.

سنعرض نماذج من ذلك في هذا الفصل إن شاء الله .

**١ - نماذج من شعر الفصحى**

ومن شعر وشعراء الفصحى ماقبل الإسلام بحوالي ثلاثة أو أربعة عقود الشاعر الأبى ، الشنفرىٰ ، والذي سوف نتطرق له ولشعره في الصفحات القادمة . كذلك من فطاحلة الشعراء أبو الجياش الحجري ، وهو شاعر جاهلي عاش قبل الإسلام ونسبه في بني شهر ، فهو أبو الجياش بن شهر بن الحجر ابن الهنوء بن الأزد، أورد ذكره الهمداني، في كتابه صفة جزيرة العرب(١) ، حيث أصاب الناس قحط شديد، أصيب الناس على إثره بالمجاعة والشدة والجفاف، وعلى أثر ذلك أرسلت القبائل وفوداً تجوب الديار والأمصار، ويتوسلون بطلب الدعاء إلى الله ممن عرف عنهم الصلاح والتقى من رجالهم في زمانهم ، وكان في ذلك الوفد شعراء من نجد والحجاز وعسير والأزد وغيرهم، وكان أبو الجياش الحجرى في مقدمتهم. ومن الأبيات التي قالها في قصيدته مايلي :

رَبِّ ماخَابَ من دعَاكَ ولا
يُحجَبُ ياذَا الجلال عنك الدَّعاءُ

إلى أن قال :

ومن الطود فالزنامات (٢) خُضْرٌ
رُويت فالتَّنُّومةُ الزَّهراء

فقرى الحجر جَهْوَةُ الزَّرع والضرع
فأشْجانُهَا الحنَاء فالجبَاء

فجبال السَّرَاة فَالفرعُ الوُسْطى
حَكَيْنَ الجنان فالحَيْفَاء

ومن الأبيات السالفة الذكر التي ابتدائها بذكر الله ثم استعراضه لبعض قرى

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٨٠، ٣٨٢

(٢) أماكن وقرى عامرة في بلاد بنى شهر لازالت تحمل تلك الاسماء حتى اليوم.

ومناطق الحجر ثم يختم أبياته فيها بعد بطلب العون من الله والتضرع اليه أن يغيث البلاد والعباد.

أما الشخصية الثانية والتي سوف نتطرق لها بشيء من الإيجاز فهي شخصية الشاعر عبيد السلاماني وهو شاعر جاهلي معروف في منتهى الطلب ، وقد تطرقنا له في كتابنا هذا ضمن أعلام ومشاهير بني شهر ، ونسبه هو عبيد بن عبدالعزىٰ السلاماني الشهري الحجري الأزدي[1] . له من أبيات الشعر الكثير ولكنه لم يصلنا منها إلا القليل، ومن قصائده وشعره نستدل على أنه كان من فطاحلة الشعراء في عصره، حيث في شعره من روعة البيان والتعبير الجيد في تصوير الحروب، وبفخره بقومه وبعددهم وعدتهم ، وقوتهم وفضائلهم إلى غير ذلك من الهجاء للقبائل التي كان بين قومه وبينهم صراعات في الجاهلية[2] ومن شعره : -

الا هل فؤادي اذا صبا اليوم نازع

وهل عيشنا الماضي الذي زال راجع[3]

أما الشخصية الثالثة التي سوف نتطرق لها في الصفحات التالية بشيء من الإيجاز مع ذكر بعض شعره فهي شخصية الشنفرىٰ، حيث هو أحد العدائيين الثلاثة (الشنفرىٰ ، وعمرو بن براق، وتأبط شراً)[4] وهو أحد شعراء الجاهلية (ماقبل الإسلام).

**نسبه :** هو ثابت بن مالك بن الحارث بن الأواس بن ربيعة بن نصر بن شهر بن الحجر بن الهنؤ بن الأزد، وقد لقب بالشنفرىٰ لعظم شفتيه، وهو من بني شهر، ولقد ولد قبل البعثة المحمدية في أواخر القرن الخامس الميلادي، وعاش حتى قبل البعثة المحمدية بحوالي ثلاثة إلى أربعة عقود، حيث الشاهد في ذلك أنه كان له صلة ببعض الشعراء الذين أدركوا الإسلام، وأسلموا ومنهم أبو خراش الهُذلي، حيث كان صديقاً لشاعر العرب ، وقد عاش أبو خراش حتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(١) العمروي، قبائل اقليم عسير ، ج٢ ص ٢٦١ .
(٢) منتهى الطلب الجزء الخامس الورقات ١٢٦ ، ١٢٩ مخطوط .
(٣) أعلام ومشاهير بني شهر ، ص٧٤ من كتابنا هذا .
(٤) مجمع الأمثال للميداني، أبو ناجي، الشنفرىٰ . ص ٢٣ .

هذا ومن الجدير بالـذكر أن الشنفـرىٰ قد سُبي هـو وأخوه وأمه حيـث سبتهم بنو شبابه بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، وقيل سُبي من قبل عوض بن سلامان بن زهران[1] وآخرون. وكان قد قتل والده من قبل، ولم يزل في فهم حتى أَسَـرَتْ سلامان إحدى فروع بني شهر الكبيرة رجلاً من فهم أحد بني شبابـة السالفي الذكر، ففدته بنو شبابة بإعادة الشنفرىٰ إلى قبيلة بني شهر، فلم يزل فيهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، حيث كان السلامي قـد أتخذه ولداً، وأحسن إليه وأعطاه، فقال لبنت السـلامي ذات يوم أغسلي رأسي يـاأخيه، وهـو لايشك في أنها أخته، فـانكرت عليـه ذلك ولطمتـه، فأنشـد عـدداً من الأبيات في ذلك ، فـاعجب عمـه بتلك الأبيـات، ورغب في أن يزوجـه ابنته ، ولكن عشيرته عـابت عليه ذلك وخـاف أن يقتلوه إذا فعل ذلك ، فقـال له الشنفـرىٰ إذا فعلـوا ذلك فسوف اقتـل منهم مائة رجـلاً ، واختلفت الروايـات في قتل الشنفرىٰ لمائة رجل من سلامـان ، فمنهم من قال فعل ذلك انتقـاما لقـاتل والـده ، ومنهـم من قـال نظـراً لعـدم نصرة الأزد لـه، ومنهـم من قـال بسبب عبوديتهم لـه وهو ليس كـذلك ، حيث هو أحد سـلامان الأحـرار وليس عبدا، وإنما الظـروف الاقتصاديـة هي التي جعلته في ذلك الحال من الخدمـة ورعي البهم ، حيث عندما تبين له أنه من بني شهر بن الحجر قال : أما إني لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل، فقـام بقتلهم حتى قتل منهم تسعـة وتسعين رجـلا ولما ضرب رجل رأسـه بعـد مـوته، عقـرت قدمـه، فمات فكمل قسم الشنفرىٰ بقتل مـائة من بني سلامـان[2] ، وتقول بعض الروايات في قتلـه مائة رجل من سلامان إنه وفاءً لوالـد زوجته الذي وعده أن يقتل ذلك العدد في حـالة قتله من قبـل سلامان، حيث إن والـد البنت قد أعجب بشجـاعته وأصلـه وشرفه، وسمـع شعره كما أسلفنـا فزوجـه ابنتـه ولكن بني سلامـان قتلوه، وقـد قال لعمـه إذا قتلوك فسـوف أقتل منهم مائة رجـلا ، وبعدهـا أخذ يصنع النبل ويجعل أفـواقها من القـرون والعظام، ثـم غزاهم فجعل يقتلهم، ويعـرفون نبلـه

---

(١) العمروي، قبائل أقليم عسير ، ص ٣٥١.
(٢) المفضليات، ط١ بيروت ص ١٩٦ .

بأفواقها في قَتْلاهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا ، وكمل العدد مائة ، عندما ضرب رجل برجله عظام رأسه بعد صلبه ، فكمل العدد عندها مئة رجل[1] ، ونكتقي بهذا القدر الذي اوضحنا فيه بعضاً من حياة شاعر بني شهر ، بل شاعر رجال الحجر والعرب قاطبة ، كما شهد بذلك الكثير ، ولسنا هنا بصدد الحديث عن إعداد ترجمة لحياته وشعره وأدبه ونشأته ، والظروف التي عاش فيها حيث قد كتب عنه الكثير ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر د/ محمود حسن أبو ناجي في كتابه عن الشنفرىٰ ، وأبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني الجزء الحادي والعشرون وكذلك الأستاذ/ العمروي ، وفي بعض الدوريات والمجلات مثل مجلة العرب والفيصل وغيرهما ، حيث لم تظهر الحقيقة لشاعرنا بالرغم مما كتب عنه ، لذلك فالعمروي بصدد طبع كتاب جديد عن الشنفرىٰ يحوى كل جوانب حياته ونسبه ونشأته وشعره وغير ذلك ، لذا فكل مايهمنا في هذه العجالة هو إعطاء فكرة بسيطة عن شخصية مهمة في تاريخ الادب والشعر من أسلاف بني شهر كما أسلفنا ، ومن ثم نأتي إلى عرض بعض من أبيات الشعر التي قالها وخاصة لاميته النادرة ، والتى أوصى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعليمها ، ولاغرابة في ذلك فهي تدرس الآن في كثير من البلاد ومنها أوروبا ، حيث تُدرس في مدارسها ومعاهدها وبلغات متعددة كما قَلَّدَ لاميته العجم ومنهم الطغرائي[2] والذي من أبياته مايلي :

اصالة الرأى صانتني عن الخطل

وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وكما أسلفنا فالشنفرىٰ شاعر أبي وفصيح ، قال الكثير من الأشعار والمقطوعات الشعرية ، ومن أهم شعره لاميته التي شُرِحَتْ أكثر من عشرين مرة[3] كذلك تائيته وغيرها كثير. واليك الآن لاميته التي اوصى كما أسلفنا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضى الله عنه في تعلمها نظراً لأهميتها في تنشئة الشباب على الأخلاق الكريمة ، وإليك نص لاميته :-

(١) ابو ناجي ، الشنفرىٰ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) لامية العجم/ ج٢ ص ٤٥ .

(٣) ابو ناجي ، الشنفرىٰ ، ص ١٢٢ .

## لامية العرب(١)

### نص القصيدة برواية الأمالي

١ - أقيموا بني أُمّي صُدورَ مَطيْكُم
فإني إلى أهْل سِواكُمْ لأمْيَلُ(٢)

٢ - فقد حمت الحاجاتُ والليلُ مُقمرٌ
وشُدَّتْ لطياتي مطايا وأرْحُلُ (٣)

٣ - وفي الأرضِ منأىً للكريمِ عن الأذى
وفيها لمن خَافَ القِلى مُتعَزّلُ

٤ - لعَمرك ما بالأرضِ ضيقٌ على امرئٍ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ

٥ - ولي دونكم أهلون : سيدٌ عملَّسٌ
وأرقطُ زهلولٌ وعرفاءُ جَيْألُ

٦ - هم الرّهطُ، لا مستودعُ السِّرّ شائعٌ
لَديهم، ولا الجاني بما جَرَّ يُخذَلُ(٤)

٧ - وكلٌ أبيٌّ باسلٌ، غيرَ أنني
إذا عُرِضَتْ أولى الطرائد أبْسَلُ

٨ - وإن مُدَّتِ الأَيدي إلى الزادِ لم أكُنْ
بأعجلِهم إذ أجشَعُ القوم أعجَلُ

٩ - وما ذاك إلا بسطةٌ عن تَفضُّلٍ
عليهم وكان الأفضَلَ المُتفضِّلُ

(١) المصدر : كتاب الشنفرى، لمؤلفه محمود حسن أبو ناجي، ط٣، دمشق، مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٤هـ ص ١٢٥ وما بعدها.
(٢) من الطرائف الأدبية (إلى قوم).
(٣) وفي رواية : لطيات بغير إضافة.
(٤) في رواية : هم الأهل بدل (رهط).

١٠ - وإني كفـاني فَقْـدُ من ليـــس جـازيـاً
بُحنــــى، ولا في قُـــرْبِـــه مُتعـــلَّلُ

١١ - ثــلاثــةُ أصحــاب: فــؤادٌ مشـيَّعٌ
وأبيـــضُ إصليـــتٌ وصفـــراءُ عيطـــلُ

١٢ - هَتــوفٌ من المُلْسِ الحســان يـزينُهـا
رصـــائعُ قـــد نيطَتْ عليهـــا ومِحْمَـــلُ (١)

١٣ - إذا زَلَّ عنهـــا السهمُ حَنَّـتْ كأنَهـــا
مُـــرَزَّأةٌ(٢) ثَكـــلى تَـــرِنُّ وتُعـــوِلُ

١٤ - ولَستُ بمهيـــافٍ يُعشي سَـــوامُـــه
مُجدَّعـــــــةً سُقبــــــانُها وهـي بُهّلُ

١٥ - ولا جُبْـــأً أكهى مـــربَّ بِعـــرْيِــهِ
يطـــالعُهـــا في شـأنِـــه كيفَ يفعَـلُ

١٦ - ولا خـــرقٍ هيقٍ كـــأَنّ فـــؤادَه
يَظلُّ بـــه المُكـــاءُ يعلـــوُ ويَســـفِلُ

١٧ - ولا خـــالفٍ داريّـــةٍ مُتَغَـــزِّلٍ
يـــروح ويغـــدو داهنـــاً يتكحَّـــلُ(٣)

١٨ - ولست بعَـلٍّ شَـــرُهُ دونَ خـــيرِهِ
أَلفٌ إذا مـــا رُعْتَـــهُ اهتـــاج أعـــزلُ

١٩ - ولست بمحيارِ الظلامِ إذا نحت
هـــدى الهوجـلِ العَسّيفِ يَهـــاءُ هَوْجَـــلُ

---

(١) في رواية: المتون.

(٢) في رواية: عجلى بدل ثكلى.

(٣) في نسخة قبل هذا البيت وعليها شرح الزمخشري والبيت هو:
ولا خرق هيق كأن فؤاده     يظل به المكاء يعلو ويسفل.

٢٠ - إذا الأمعزُ الصّوّانُ لاقى منا سمي
تطايرَ منه قادحٌ ومُفَلّلُ

٢١ - أُديم مِطالَ الجوعِ حتى أُميتَه
وأضربُ عنه الذكرَ صفحاً فاذهلُ

٢٢ - وأستَفُّ تُربَ الأرضِ كي لا يرى له
عليّ من الطُّوْلِ امرؤٌ متطوّلُ

٢٣ - ولولا اجتنابُ الذّامِ لم يبقَ مشربٌ
يُعاش به إلا لديّ ومأكَلُ(١)

٢٤ - ولكنّ نفساً حرّةٌ لا تُقيمُ بي
على الضيمِ إلا ريثما أتحوّلُ(٢)

٢٥ - وأطوي على الخمِصِ الحوايا كما انطوتْ
خيوطةُ ماريٍّ تُغارُ وتُفْتَلُ

٢٦ - وأغدو على القوتِ الزّهيدِ كما غدا
أذلُّ تهاداهُ التّنائفُ أطحلُ

٢٧ - غدا طاوياً يُعارضُ الريحَ هافياً
يخوتُ بأذنابِ الشِّعابِ ويَعْسِلُ

٢٨ - فلمّا لَواهُ القوتُ من حيثُ أمَّهُ
دَعا فأجابَتْهُ نظائرُ نُحَّلُ

٢٩ - مهلهلةٌ شيبُ الوجوهِ كأنها
قِداحٌ بكفي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ(٣)

٣٠ - أو الخشرَمُ المبعوثُ حثحَثَ دَبْرَهُ
محابيضُ رداهُنَّ سامٍ معسلُ(٤)

---

(١) في رواية (لم يلف) وفي الزمخشري الذام.
(٢) في رواية نفس حرة بل حرة.
(٣) في رواية أقداح ياسر بتقلقل.
(٤) في نسخة الزمخشري (أرادهن سام) وأرادهن: أنزلهن، وسام: مرتفع.

٣١ - مُهــرتَّــةٌ فــوهُ كـأنَ شــدوقَهــا
شُقــوقُ العِصّي كالحــاتُ وبُسَّــلُ

٣٢ - فضجَّ وضجَّـتْ بالــبراحِ كأنهـــا
وإيــاه نــوْحٌ فــوقَ عليــاءَ ثكّــلُ (١)

٣٣ - وأغضى وأغضـت وأتى وأتـت بــه
أرامل عــزّاهــا وعــزّتــه أرمــلُ (٢)

٣٤ - شكا وشكـت ثم ارعوى بعـد وارعوتْ
وللصــبرُ إن لم ينفع الشكــوُ أجملُ

٣٥ - وفــاءَ وفــاءَتْ بــادرات وكلُّهـا
على نكــظ ممــا يكــاتم مجمــلُ (٣)

٣٦ - وتشربُ أسـاري القطـا الكدرَ بعـدما
سرت قــربــاً أحشــاؤهــا تَتصلصــلُ (٤)

٣٧ - هممتُ وهَّمتْ وابتـدرنـا وأسـدلَت
وشَمَّــرَ مني فــارطٌ مُتمهـلُ (٥)

٣٨ - فــولّيتُ عنهــا وهي تكبــو لعقــرِهِ
يبــاشرُه منهــا ذقــونٌ وحَوصــلُ

٣٩ - كأنّ وغــاهــا حجــرتَيــهِ وحــولَــه
أضــاميمُ من ســفلى القبــائلِ نــزّلُ

٤٠ - تــوافينَ مـن شتّى إليـــه فضمَّهــا
كما ضــمّ أذوادَ الأصــاريـمِ منهــلُ

---

(١) في رواية إذا هي ضجت بدل فضج .
(٢) في رواية مراميل بدل أرامل وأرمل .
(٣) في رواية باديات لله تكظ تصحيف والأصح على نكظ .
(٤) في رواية أحناؤها .
(٥) في رواية (وابتدرنا وقصّرت) .

٤١ - فعبَّت غِشــاشــاً ثم مــرّت كأنهــا
مع الصبحِ ركبٌ مـن أحــاظَــةَ مجفلُ

٤٢ - وآلفُ وجــه الأرضِ عنــدّ افتراشِهــا
بأهــدأ تُنبيــه سنــاسنُ قُحَّــلُ (١)

٤٣ - وأعــدِلُ منحــوضاً كأنّ فُصــوصَــهُ
كعــابٌ دحــاهــا لاعبٌ فهـي مُثَّــلُ

٤٤ - فإن تبتئسْ بالشــنفرىٰ أُمُّ قَسْــطَــلِ
لما اغتبطَتْ بــالشنفــرى قبل أطــوَلُ(٢)

٤٥ - طــريــدُ جنايــاتٍ تيــاسَرْنَ لحَمــهُ
عقــــيرتُه لأيهـــا حُـــمٌ أوّلُ

٤٦ - تبيتُ إذا مـــا نـــام يقظى عيــونُها
حثــاثــاً إلى مكــروهِــهِ تَتغلغَــلُ (٣)

٤٧ - وإلفُ هموم مـــا تـــزالُ تعــودُه
عيــاداً كحمّى الربـــعِ أو هـــي أثقَــلُ

٤٨ - إذا وردت أصدرتهـــا ثـم إنهـــا
تشـــوب فتــأتي من تحيــت ومن عَــلُ

٤٩ - فإمـا تُـريني كـابنـةِ الـرملِ ضـاحيـاً
عــلى رقبـــةٍ أحفى ولا أتنعَّـــلُ(٤)

٥٠ - فــإني لمَــولى الصــبرِ أجتــابُ بـزَّهُ
عــلى مثل قلب السمعِ والحـزمَ أَفْعَــلُ(٥)

---

(١) في رواية تنثية وتثنية.
(٢) في رواية قسطل بدل قصطل، والصحيح رواية الزمخشري وهي قسطل.
(٣) في رواية الزمخشري تنام إذا ما نام بدل تبيت.
(٤) في رواية الزمخشري على رقة بدل رقبة.
(٥) في رواية الزمخشري والحزم الفل ويروى وأفعل مولى الصبر.

٥١ - وأعـــــدَمُ أحيـــانـــاً وأغنى وإنّما
ينــــالُ الغِنـى ذو البعــــدة المتبــــذِّلُ

٥٢ - فـــلا جَـــزِعٌ لخلّـــةِ متكشـف
ولا مـــرحٌ تحــت الغنى أتخيَّـــلُ[١]

٥٣ - ولا تــزدهي الأجهـالُ حلمي ولا أُرى
ســؤولاً بـأعقـاب الأحـاديـثِ أنمـلُ[٢]

٥٤ - وليلــةِ نحسٍ يصطلي القــوسَ ربُّــها
وأقطُعَـــه الـــلائي بها يتَنَبّـــلُ[٣]

٥٥ - دعستُ على بغـشٍ وغطشٍ وصُحبتي
سعـــارٌ وإرزيــزٌ ووجــرٌ وأفكَلُ[٤]

٥٦ - فأيّمـتُ نســوانَــا وأيتمتُ إلــدهُ
وعُــدتُ كما أبــدأتُ والليـــلُ أليَـــلُ

٥٧ - فأصبحَ عنـي بـالغميصـاءَ جـالسـاً
فـــريقـــانِ مســؤولٌ وآخــرُ يَســألُ[٥]

٥٨ - فقـــالـوا: لقــد هــرّت بليلٍ كـلابُنــا
فقلتُ: أذئبٌ عَـسَّ أم عَسَّ فُـــرْعُـلُ؟[٦]

٥٩ - فلـم يـكُ إلا نبـأةٌ ثم هَـــــوَّمَـتْ
فقلنـــا: قطـــاةٌ ريعَ أم ريـعَ أجــدَلُ[٧]

٦٠ - فإنْ يَـكُ من جنَّ لأبــرحَ طــارقــاً
وإنْ يَكُ إنســاً مــاكهـا الإنسُ يفعَـــلُ[٨]

---

(١) في رواية نحلة بدل من خلة .
(٢) في رواية بدل الأحاديث الأقاويل ، وهو ألاقرب للصواب لاستخدام ذلك في المنطقة .
(٣) في رواية الزمخشري وأقطعه اللاتي .
(٤) في الزمخشري على غطش وبغش .
(٥) في رواية الزمخشري وأصبح بدل فأصبح .
(٦) في رواية الزمخشري فقلنا أذئب عس بدل فقلت .
(٧) في الزمخشري فلم تك . (٨) في الزمخشري تفعل بدل يفعل .

٦١ - ويــومٍ من الشَّعــرى يـذوبُ لــوابُــه
أفــــاعيـــــهِ من رمضـــــائِهِ تَتململُ[١]

٦٢ - نصبتُ لـــــه وجهـي ولا كِنَّ دونَـــهُ
ولا سِتَرَ إلا الأتحمــــــي المُرعبـــــلُ

٦٣ - وضـاف إذا هبَّت لــه الريــح طـيَّرت
لبـــائدَ عن أعطــافِـــهِ مـــا ترجـــلُ

٦٤ - بعيــدٍ يمسُّ الــدهنَ والفليُ عهــدُهُ
لــه عبـــس عــافٍ من الغســـلِ محــولُ

٦٥ - وخَرْقٍ كظهــر التُّـرس قفـرٍ قطعتُـهُ
بعاملتــــين ظهــــرُهُ ليسَ يعمـــلُ

٦٦ - فألحقـتُ أُولاهُ بـــأُخــراهُ مــوفيـــاً
على قنـــةٍ أُقعـــي مـــراراً وأَمثـــلُ

٦٧ - ترودُ الأراوي الصـحمُ دوني كأنهـا
عـــذارى عليهـنّ المـــلاءُ المذيّـلُ[٢]

٦٨ - ويــركـدن بــالآصــالِ حــولي كأنني
من العُصْمِ أدفى ينتحي الكيحَ أعقـلُ[٣]

والشنفـرىٰ شاعـر جاهلي يضرب بـه المثل في الحذق والـدهاء ، ونلمس في شعـره حـرارة العاطفـة ، وصدق البيـان ، وسمو الخيـال ، وروعة التفكير المثـالي في كثير من موضوعـات الحياة[٤] ، وكان الشنفرىٰ شـاعراً أبيا شريفا لم يمـدح أحداً قط رغبة ، ولم يهج أحـداً رهبة ، بل كـان مترفعـاً عن مدح النـاس بعكس شعـراء الجاهلية الكبـار،

(١) في الزمخشري في رمضائه .
(٢) في الزمخشري (حولي كأنها) بدل دوني كأنها .
(٣) في رواية أدفى يلتحي .
(٤) ابو ناجي ، الشنفرىٰ ، ص ٢٣ وما بعدها .

كـزهير والنـابغـة والأعشى ، وغيرهم الـذين مـدحـوا أشراف وملـوك منـاذرة الحيرة والغساسنـة صدقـاً أو كذبا ، وهـو شبيه بإمرىء القيس الـذي لم يمدح أحـداً رغبة في عطـائه ، ويكفينا من الشنفـرىٰ لاميته السـالفـة الذكـر (لامية العـرب) حيث وصفت الحياة العـربية واحتوت لاميتـه وتائيته على قواعـد أخلاقية سليمـة ، وحث على مكارم الأخلاق ، وعلى الصبر على مشاق الحيـاة ، والصبر على الجوع ، وقد ورد في لاميته كما أسلفنـا من النصائح الصحيـة والطبية مـا اكتشفه الطب الحديث ، مثل الأقـلال من الطعام ، وعدم الإفراط فيه ، والصبر على المكاره ، وقـد اشاد الشنفرىٰ بأخلاق النساء العفيفات ، وحثهم على الحجاب والعفة والشرف ، وكـان ذلك قبل الإسلام ، ولذلك قال عمر بن الخطـاب رضي الله عنه (علموا أولادكم لامية العـرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق)[1] وهذا يكفينا عن شرح لاميته .

## ٤ - الأسـتـاذ/ ابن نـاشـع

**تمهيـد :**

لقـد منّ الله علينـا مـن خـلال تأليف هـذا الكتـاب أن تعـرفنـا على كثير من الشخصيـات والمبدعين ، ورجـال العلم والأدب ، والتـاريخ والجغـرافيا ، والشعـراء وغيرهم ممـا لايخلـو مجتمـع منهم ، ولكن الجديـد الـذي يمكن إضـافتـه هـو وجـود شخصيـات لها بـاع طويـل في مجال العلم والتحصيل والعطـاء ، ولكنها قـد لاتكـون معـروفـة عند الكثير ، والسبب في ذلك هـو اتبـاع نهج السلف الصـالح رحمهم الله في عـدم الـرغبـة في الظهـور والبروز و إنما عمـل دؤوب في صمت وحكمـة ، بعيـداً عن الأضواء ، ومن تلك الشخصيـات الفذة الشيخ محمد بن عبدالله بن نـاشع الشهري ، ليس ذلك بسبب عملـه في مجال التـدريس أو التـوجيه او حتى مـديـر إدارة التعليم ، كأول مـدير إدارة تعليم مـن أبناء منطقـة النماص ، وليس ذلك بسبب تكليفـه بالقيـام بالوعـظ والإرشـاد ، أو القيام بالخطابـة والإمامة في كثير من الأوقات ، أو بسبـب قيامه

(١) عبدالسلام سرحان ، قطوف من ثمار الأدب ، ٢/ ٢٥٧ .

بالعمل كمأذون أنكحة أو لإشتراكه في عمليات الإحصاء ، سواء عام ١٣٩٤هـ أو في عام ١٤١٢هـ ، كما انه ليس بسبب إسهامه في محو الأمية ، وقيامه بكثير من الإصلاحات بين المتخاصمين ، بإيعاز وتكليف من قضاة محاكم النماص وتنومة ، ورضاء المتخاصمين بذلك ، ليست تلك الأسباب والأعمال الجليلة التي قام بها السبب الوحيد الذي جعلني أختاره كنموذج لشعراء الفصحى في الوقت الحاضر ، رغم ندرة من يجمع بين تلك المهام ، والواجبات والمسئوليات ، وقلّ أن تجتمع في شخص ، ولكن الذي دعاني للإشارة إليه في كتابي هذا هو اطلاعي على كثير من أعماله ونشاطاته وكتاباته ومخطوطاته ، بعد أن دعاني إليه أخي أحد ضباط الدفاع المدني في النماص «محمد بن سالم بن سعد» الذي أطلع على كثيراً من مواهبه أثناء محاضراته ونـدواته ، وقال لي لاتفوتك الاستفادة من رجل كثير العلوم ، متذوق للأدب ، عارف باللغة ، متخصص في الشريعة ، رجل تعليم من الدرجة الأولى. . . الخ ، ورغم كل ذلك لم أزره لأول وهلة ، حيث قلت في نفسي : إنه من الصعب أن أذهب لمقابلة كل مثقف ورجل تعليم في المنطقة ، وهذا مع اعترافي لهم بالفضل ، فقد كان منهم أساتذتي في مراحل تعليمي في المنطقة ، ومنهم على سبيل المثال الأستاذ/ ابراهيم بن عائض ، وعدلت عن القيام بزيارة من يسمىٰ/ ابن ناشع ، ولكن بعد فترة عاد أحد إخواني وهو الأستاذ/ أبو أنس عبدالله بن سالم بن سعد مدرس بإحدى ثانويات تنومة ليؤكد لي أنه صاحب شخصية ذات دين وأدب، وعلم وتربية ولغة ، وأنه جدير بالزيارة والاستفادة من أفكاره ومماالديه ، وقال قد عرفته من خلال التوجيه والعمل معه في حقل التعليم. فعزمت الأمر وزرته في بيته، واطلعت على أسلوب حياته وبيئته ، وسمعت من أدبه وشعره فوجدت العجب العجاب عن شخصية لم يتم الافصاح عنها من قبل ، فكتبنا شيئاً عنه ضمن أعلام كتابنا هذا ، كيف لا وهو يقرأ في اليوم ما لايقل عن مائتي صفحة ، فضلاً عن قراءته للقرآن الكريم الذي لايدخل ضمن هذا الرقم. أضف إلى ذلك أنه يقول الشعر ويتذوقه ، ويتطرق المعالم والأعلام ، ويستجيب في شعره للأحداث ، فيربط الحاضر بالماضي ، والأسماء بالمواقع ، فكان شعره نبراساً يهتدى به في كثير من الأشياء التي يراد الإفصاح

عنها في المنطقـة ، وقلّ أن نجد شخصاً لـه تلك الجهود من الإطـلاع والشعر الفصيح المتبـادل مع عدد كبير من الشخصيـات التي سنـورد نموذجـاً منها ، وردودهم عليـه واستجـابته لكثيرٍ من المواقف ، فقـد اطلعت على أكثـر من ثلاثمائة وخمسين ورقـة من مخطوطـاته الشعرية ، ومئـات من الصفحات المخطوطة بخط يـده في مواضيع شتى ، والتي لم يُفصح عن شيء منهـا رغـم جـودتها وأهميتهـا وجـدارتها بـالنشر، فضـلا عن إشادته باللهجـة المحلية وتأكيد فصاحتها وأنها لغة عـربية فصحى ، وحين أناقشه في شيء من ذلك يثبتـه ، ويدلل عليـه من الكتـاب الكريم ، والسنـة المطهرة ، والشعـر الفصيح ، وبالتـالي فقد وجدتـه علماً بعيداً عن الشهرة والإطـراء ، كما أنني لم أعرف في المنطقة من ينافســه أو يقترب مما يقوم به من أعمال وقراءات وكتابـات غير منشورة ، وقد أشار إليه وأشاد باسمه عـدد من الكتاب عن المنطقة ومنهم على سبيل المثال الأستاذ: عمـر بن غرامـة العمروي في مقـدمة كتـابـه (معجم بلاد رجـال الحجر) ، و الأستـاذ الـدكتور/ عبـدالله أبـو داهش في كتـابه مـلامح الحياة الفكرية والادبية في عسير ، و في كتـابه أثـر دعـوة الشيخ محمد بن عبـدالـوهاب في جنـوبي المملكة العـربيـة السعوديـة ص٤٠٢ ، ٦٨٩ ، ٧٥٨ ، وكذلك الشيخ القاضي/ سعيـد بن عوض آل رداد الأسمري في مخطوطتـه تاريخ رجـال الحجر المسمى (نافـذة الفكر على وطن ونسب رجـال الحجر ص٣) فضلاً عن العديـد من المجلات والدوريات ومنها على سبيل المثـال مجلة صوت الظهارة، العدد من ١-٥ ومجلة دوحة السرو العـدد ٢ ص ١٣ لعام ١٤٠١هـ ، ولذلك قمت بـالترجمة لتلك الشخصية الفـذة ، وأوردت بعضـاً من قصائده وشعـره ، وبعض المعارضات الواردة على شعره ، ضمن شعراء الفصحى الـذين تطرقنا لثلاثة منهم في أول الفصل ، هذا ولا يخلو الميـدان من جديد من الشعر الفصيح[1] ، الذي يلمس الواقع

---

(١) من شعراء الفصحى الشباب كما ورد في مجلة يبادر العدد ١٧ ص ٥٣ ومابعدها مايلي:

أ-عبدالله بلقاسم البكرى الشهرى من مواليد عام ١٣٩٠هـ مدرس للعلوم والاحياء وخطيب جامع بلال بالنماص من شعره

- ياأمتي هذي وفود قصائدي كلمى لآلامِ الجريح المسلم

إلى أن قال :

- يسعى الورى كلٌ إلى غاياته وبقدر هَمِّ النفس قدر المغنم

يتبع

ويفيد القاريء ، نورد منه على سبيل المثال بعض ما قاله أو كتبه الشيخ بن ناشع الشهري ، وقبل أن نذكر أمثله منه أو مما قيل له من الشعر ، نود أن نعطي القاريء الكريم نبذة عن نشأته وحياته العلمية والعملية فأقول وبالله التوفيق :

هو – محمد بن عبدالله بن محمد بن ناشع[1]. **وكنيته** : أبو عبدالله.

**مولده** : ولد عام ١٣٥٥هـ في قرية (صعبان) على وزن فرحان من قرى وادي الظهارة في بلاد بني شهر.

**تعليمه** : تعلم القرآن الكريم خلال سبع سنوات في الفترة من عام ١٣٦٥هـ – عام ١٣٧١هـ في مسجد قريته المذكورة آنفاً ، وتسمىٰ المدرسة حينئذ (المِعْلاَمَة) في بني شهر وماجاورها ، ويقال لها في مكة المكرمة : الكُتَّاب ، بضم الكاف وفتح التاء مع التشديد فألف وباء ، وأهل المدينة المنورة يسمونها فكاك الحروف ، وأهل المغرب يسمونها الزاوية ، وقد يقال لها مدرسة (أبجد هوز)[2].

**معلموه هم:**

١ – الشيخ/ عبدالله بن عبدالهادي بن عبدالله بن طه[3].

٢ – المعلم النجدي القصيمي سعد بن رميح تصغير رمح.

---

ب– عبدالرحمن بن معاضه البكرى الشهري من مواليد عام ١٣٩٢هـ محاضر في كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، من شعره في حب الوطن والحنين إلى الأهل والعشيرة مايلي :

– قف يافؤادي فدمع العين قد نزفا ... وَاسْأل حماماً بغصن السّرو قد هتفا

– قل كيف حال بني بكر وأرضهم ... فالحظ من بعد أن فارقتهم وقفا

ج– فائز بن أحمد البكري الشهري من مواليد عام ١٣٩٢هـ ويعمل مدرساً لمادة اللغة العربية ، وحائز على جائزة الأمير خالد الفيصل للشعر ، ومن شعره :

– يا أمة خير خلق الله سيدها ... وفي يديها كتاب الحق ينتشر

إلى أن قال :

– قد ضيعت عزها في كل معتركٍ ... من بعد أن عزَّها الآيات والسورُ

(١) المقابلة التي اجريتها معه في يوم الثلاثاء ٤/ ١/ ١٤١٧هـ في الرياض على أثر زيارته لنا (المؤلف).

(٢) انظر مجلة المنهل الجزء ٦ للسنة ٤٩ والمجلد ٣٦ جماد الأخرة ورجب لعام ١٣٩٥هـ .

(٣) انظر مجلة العرب ، العدد ٨٠٧ ، ص ٢٨ ، ١٤٠٤هـ محرم وصفر ، ص ٤٧٤ .

٣ - المعلم محمد بن سعد الحزبري التنومي الشهري ، ومنه تلقى مبادىء القراءة والكتابة والتوحيد والفقه في أمور الطهارة والصلاة، ثم سافر المذكور إلى جدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة فأقام في كل من الأولى والثانية ثلاث سنوات ، وسنة واحدة في مكة المكرمة، تعلم خلال السبع السنوات المذكورة مايلي : -

أولاً : لازم ابن عمه من جهة الأم الشيخ/ ظافر بن محمد بن هندي الشهري، وكان الشيخ بن هندي يعمل إماماً ومرشداً في إحدى الشركات في جدة ، ثم في الحرس الوطني في المدينة المنورة ، ثم في الجيش في مكة المكرمة، فتعلم منه كتاب الأصول الثلاثة في التوحيد ، وفقه العبادات من عدة كتب ، واستفاد منه في الوعظ والإرشاد ، وأصغى منه إلى حسن التوجيه ، وحب الدعوة إلى الله ورسوله ﷺ.

ثانياً : علم الحديث - كتاب بلوغ المرام - ولم يتمه عند الشيخ رشيد رضا أحمد مدير دار العلوم السلفية في المدنية المنورة.

ثالثاً : درس كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب ومصطلح الحديث على الشيخ حماد الحربي في دار الحديث في المدينة المنورة.

رابعاً : تلقى علم المواريث-متن الرحبية- حفظاً وشرحاً في المسجد النبوي الشريف ، في حلقة تدريس الشيخ/ أبو بكر جابر الجزائري.

خامساً : تعلم مباديء الحساب وأحكام التجويد ، ومباديء النحو-متن الآجرومية- عند الأستاذ عبدالعزيز الجهني في دار العلوم السلفية في المدينة المنورة.

سادساً - درس القرآن الكريم في دار العلوم السلفية عند الشيخ/ منوّر ، بتشديد الواو المفتوحة ، هندي الجنسية وأحد منسوبي الدار المذكورة.

سابعاً : استمع إلى دروس في الحديث عند الشيخ/ محمد بن علي بن تركي ، وإلى دروس تفسير القرآن بالقرآن المعروف حالياً بأضواء البيان قبل أن يتكون كتاباً ويطبع

لصاحبه الشيخ العالم محمد أمين الشنقيطي.

ثامناً: في مكة المكرمة في المسجد الحرام حضر حلقات الشيخ/ صالح العشماوي في دروسه ومواعظه في السنة، والسيرة وعرضه لقضية فلسطين.

تاسعاً: درس المرحلة الابتدائية في جدة، وفي المدينة المنورة، وأتمها في مكة المكرمة في المدرسة الخالدية في ريع الرسام، حيث تخرج منها بنهاية عام ١٣٧٩هـ ومديرها في حينه الشيخ/ صالح الميرابي، ووكيله الأستاذ/ عبدالله باحاور.

عاشراً: انتقل إلى الرياض في أول عام ١٣٨٠هـ وتابع دراسته منتظماً في المعهد العلمي، ثم في كلية الشريعة إلى أن تخرج منها (بالليسانس) في نهاية عام ١٣٨٨هـ.

أحد عشر: أثناء إقامته في الرياض، في فترات متفاوتة، تخصص خارج أوقات الدوام في جمعيات أقيمت في المعهد العلمي منها:

١ - جميعة تحسين الخطوط حتى حسن خطه.

٢ - جمعية الخطابة والإلقاء، إلى أن تقدم أداؤه.

٣ - جمعية الجغرافيا، فعرف مواقع الكثافة السكانية في العالم وأنواع الخرائط، وأساسياتها، كما عرف معالم الدنيا البارزة التي من أعمال الإنسان، مثل تاج محل في الهند، وسور الصين، وسور القسطنطينية، (استانبول) حالياً، وسد يأجوج ومأجوج، وسد مأرب، ويقول لعل المدة الزمنية من خرابه إلى الآن ٣٠٩٧ سنة، وهذا يفيد في معرفة بدء رحلة الأزد من مأرب، إلى أنحاء الجزيرة العربية وغيرها، ومن المعالم التي يتحدث عنها كثيراً قصر غُمدان في صنعاء، ويرى أنه الأول من ناطحات السحاب في الدنيا، وأنه أكبر محافد اليمن، وأنه عاش عَلَماً حضارياً، يشهد بلسان حاله على حسن إتقانه، إلى أن هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.

٤ - شارك جماعة الدعوة والإرشاد، فتجول مع أستاذه: يوسف الملاحي وغيره،

في أحياء الرياض، والدرعية، وسافر إلى الخرج، والأفلاج، وإلى المدينة المنورة، وغيرها، لنفس الغرض، وخصص لذلك عطلة الأسبوع، والعطل السنوية في الغالب.

الثاني عشر : سافر عدة مرات إلى مصر، للانتساب في الدراسات العليا في الجامع الأزهر ، وتم قبوله في كلية الشريعة والقانون قسم أصول الفقه، وقرأ في بعض أسفاره بعض مذكرات أصول الفقه للشيخ محمد أبو زهرة، على نفس المؤلف، في داره في جنوب القاهرة، بعد تقاعده من عمله في الأزهر، كما قرأ عليه بعض قواعد الشافعية في كتاب: الأشباه والنظائر.

الثالث عشر : حصل على دورة دبلوم التربية والإدارة من جامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة في سنة دراسية عام ١٣٩٩هـ ، كما حصل على دورة التربية والتوجيه من جامعة الملك سعود في الرياض في نصف عام دراسي لعام ١٤١٣هـ.

قلت تقرر مما تقدم أن محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري تعلم في ثلاث من جامعات المملكة العربية السعودية ، وفي الجامع الأزهر في مصر ، وأنه سافر لطلب العلم إلى المدينة المنورة ، ومكة المكرمة، والرياض ، والقاهرة.

وقضى في الفترة من عام ١٣٦٥هـ إلى عام ١٤١٣هـ ثمانية وأربعين عاماً في طلب العلم على أيدي الأفاضل من علماء هذا البلد الطيب وغيره ، في القرآن الكريم وعلومه، وفي الحديث ومصطلحه ، وفي الفقه وأصوله، وفي التوحيد والفرائض، وفي اللغة العربية، وفي التربية والتعليم ، وفي الدعوة والإرشاد، وفي الرحلات واللقاءات والزيارات والندوات.

**حياته العملية :**

١ - ذكر أنه اشتغل بالأجر الشهري في جدة حي الرويس -تصغير رأس- عند شحاته عمرو الحربي ، لمدة عامين.

٢ - تعين كاتباً في الخاصة الملكية (القصر الأخضر في جدة) ، ثم في المدينة المنورة ، لمدة عامين وتسعة أشهر.

٣ - ثم تعين إماماً للجماعة في الحرس الوطني في المدينة المنورة ، بوظيفة مستخدم بالمرتبة ٩٩ وهي أول عمل حكومي قام به من ١/ ١٠/ ١٣٧٧هـ ، إلى أن طوي قيده حسب طلبه في ١/ ١/ ١٣٧٩هـ.

٤ - تعين مدرساً براتب جندي في شرطة الرياض في مدرسة ليلية لتثقيف الجنود في ١/ ٨/ ١٣٨٠هـ ، إلى أن طوي قيده اعتباراً من ١/ ٧/ ١٣٨٣هـ

٥ - تعين مدرساً في وزارة المعارف في ١١/ ٧/ ١٣٨٩هـ إلى أن تقاعد في ١/ ٣/ ١٤١٦هـ تدرج خلالها في المهام التالية :

أ - مدرس في التربية الإسلامية واللغة العربية في متوسطة النماص ، ثم في متوسطة الظهارة ، خلال خمس سنوات وستة أشهر.

ب - عمل مديراً للمتوسطة في الظهارة لمدة ست سنوات وسبعة أشهر وأيام.

ج - في ١/ ٧/ ١٤٠١هـ افتتحت إدارة تعليم محافظة النماص ، فكان أول مرشح للتوجيه في الإدارة ، وباشر عمله ذلك في ٢٩/ ٨/ ١٤٠١هـ وقام إلى جانب التوجيه بالإشراف على التدريب التربوي ، وحضر أول لقاءات موجهي التدريب التربوي على مستوى الوزارة مع عدد من مندوبي إدارات التعليم في منطقة حائل التعليمية.

د - قام بأعمال إدارة التعليم عدة مرات نيابة عن مدير التعليم المؤسس الأستاذ/ عبدالعزيز الهدلق.

هـ - عمل مديراً للتعليم في المنطقة من تاريخ ١/ ١/ ١٤٠٣هـ إلى تاريخ ٢٤/ ٧/ ١٤٠٥هـ ، ومن تاريخ تسليمه الإدارة إلى أن تقاعد عمل عشر سنوات وأشهر أخصائي تعليم فموجه لمادة التربية الإسلامية في نفس المنطقة.

**مشاركاته :**

١ - شارك في حملة التوعية الإسلامية ومحو الأمية التي أقيمت في وادي ترج لمدة مائة يوم ، بوظيفة مشرف ، وذلك في عام ١٣٩٣هـ ، أثمرت تلك الحملة بتأسيس المدارس التالية :

أ - مدرسة القوباء .

ب - مدرسة الغِفْرَاتْ

ج - مدرسة البهيم ، وغيرها .

والبهيم المذكور هو أحد روافد وادي ترج ، وفيهما وفي جبل جندف وهو قريب منهما قال حاجز بن عوف الازدي :

ولما أن بدت أعلام ترج
وقال الرائيان بدت رتوم

وأعرضت الجبال السود خلفي
وجندف عن شمالي والبهيم[1]

٢ - شارك في إحصاء المساكن والسكان للمملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٤هـ بوظيفة مفتش على منطقة بللسمر، من قبل وزارة المالية والاقتصاد الوطني، لمدة مائة وثلاثين يوماً، وله في ذلك شعر حدّد فيه العمران من بلاد بني الأسمر من الحجاز ونجد وذكر بعض معالمها، مثل حضوه ، قرن هانا ، ذات يرنا ، خارف .

٣ - شارك في حملة الإحصاء التي أقيمت في عام ١٤١٢هـ بوظيفة مراقب .

٤ - قام بعدة لقاءات ومحاضرات في التربية والتعليم في مجال تخصصه .

٥ - مَثّلَ إدارة تعليم محافظة المنطقة في ندوة مديري التعليم التي أقيمت في الرياض في الفترة من ٦-٩/ ٥/ ١٤٠٥هـ.

---

(١) مجلة العرب ص ٤٦٥ من العدد ٨٠٧ (٢٨ص) محرم وصفر لعام ١٤١٤هـ.

٦- شارك في الوعظ والإرشاد محتسباً ،وقام بالإمامة والخطابة في الجمع والأعياد في الظهارة ولايزال .

٧ - كلف ( متشرفاً) بالقيام بعقود الأنكحة من كل من رئيس محكمة بيشة الشيخ/ جابر الطيب بن علي عام ١٣٩٣هـ ، ورئيس محكمة النماص الشيخ/ عبدالرحمن بن علي بن شيبان في عام ١٤٠٠هـ ، بخطاب كل منهما فيما يخص ولايته .

٨ - انتاجه :

له انتاج نثري مخطوط، لم ينشر منه شيء من قبل، كتبه في التربية والتعليم، وفي الجغرافيا والتاريخ، وفي الأنساب والتراجم.

وله شعر في المدح ، والغزل، والرثاء ، والتوجع، والإخوانيات، والوصف ، ينم عن اطلاع واسع وعلم نافع، ومنه :

**أولاً** : شعره في الشيخ ابن شيبان. منه ما تخلل ترجمة الشيخ بن شيبان ، ومنه ما قاله فيه حين سفره إلى مستشفى باكير في الأندلس (أسبانيا حالياً) للعلاج هناك، في شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٠هـ، قصيدة بعنوان: لوعة وحنين وأبياتها ٥٦ بيتاً وقصيدة ثانية أبياتها ١٣ بيتاً ، قالها بعد ان غاب الشيخ ٣٨ يوماً ، ثم عاد من سفره سليماً معافاً ولله الحمد .

**ثانيا** : قصيدة قالها بعنوان : يادوحة السرو ، من ٣٤ بيتاً، وقصيدة للدكتور/ عوض بن محمد بن ظافر العمري معارضاً بها القصيدة السابقة من ٣٩ بيتاً :

## قصيدة بعنوان (لوعه وحنين)

## (وافر)

تحدث الاستاذ بن ناشع فقال : سافر الشيخ ابن شيبان إلى الأندلس – أسبانيا حالياً – للعلاج في مستشفى (باكير للعيون) في ذي القعدة من عام ١٤٠٠هـ ، وغاب ٣٨ يوماً ، وعاد بخير معافى بفضل الله وكرمه ، أخبرني بذلك كاتب ضبط محكمة النماص الأخ / محمد بن ظافر بن حسن بن ظافر[١] آل معدي من آل النهي من العوامر الشهري – حال غياب الشيخ – وهو صديق حميم للشيخ / ابن شيبان – حفظهما الله – ومن يمن الطالع وجميل القول ، الإشادة بما اتفق لهما من صفات حميدة والعمل في صمت دائم ، أخبرني بذلك فانهال عليّ ما لم أقو على تقبله من الحزن والأسى ، لذلك الخبر الأليم ، فركبت له جواد الدهشة ، فعثر بي في الدموع ، وعلوت صهوة الشعر ، فوافاني الإقواء[٢] ، عيب الشعر والشعراء ، فنظرت بخيالي إلى القوافي ، فقالت لي : ما أنت بشاعر ! قلت لها : لعل وعسى ، فها أنا ذا قد قرأت لأكثر من شاعر ، وأكثر من ديوان منذ أربعة عقود مضت ، أفلا أقول قصيدة واحدة .

أخيراً فرضت نفسي على الشعر ، وشجعني عليه شدة حبي للشيخ حباً لا يساويه فيه غيره ، وساعدني ما للشيخ من محاسن لا يحصيها قلمي فضلاً عن شعري ؟وكله حفظه الله محاسن ) . إلا أنني بهذه المناسبة أقدم باسمي واسم الجموع التي تحبه في الله ورسوله أسمى آيات الشكر والعرفان لفضيلته وأتلطفه في قبول ذلك وإن كان لا يحبه ، وأقول جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

(١) حسن بن ظافر آل معدي هوجد المذكور لأبيه توفي في الجهاد مع الملك عبدالعزيز –رحمهما الله – كان من جملة مجاهدي رجال الحجر في حرب القهر ، وفي عودتهم مات ودفن في قرية آل عامر من بلاد بني الأحمر ابن شهر .

(٢) هو اختلاف حركة الراوي بكسر وضم فحسب ، أي يكون روي أحد البيتين مكسوراً ، وروي الآخر مضموماً . سفينة الشعراء لمحمود فاخوري ، ص (١٧٣) .

## النـــص

١ - دعـــوني في سُهـــادي لا تلـــومـــوا
وعينـي مـن بكـــــائي لا تنـــــــوم

٢ - تنــــادوا في صبـــاحهم استقلـــوا
وقلبـي مـن تنــــــــــاديهم سقيـم

٣ - أتشعـــــر أرضُ أنـــدلسٍ بحـــزني
ويقـــوى الطــــود فيــــه والنسيـم

٤- أتسكت رايـــة التـــوحيـــد عنهـــم
وحـــــالي بعـــــــدهـم لا يستقيـم

٥ - عـــدتكم حـــالُنــــا حـــالَ الحيـــارى
فطـــــودي بعـــــد شـــــدتـــــه رميـم

٦ - تمزَّق ثـــوب صبري في هـــــواهـم
وزلـــــزلـت المعـــــالم والعلـــــوم

٧ - تـــولـــوا عن مـــرابعهم وحلـــوا
ربيعـــــاً في أعـــــادينـــــا مقيـم

٨ - أقلَّتهـم رواحلُـــــهم وبـــــانـــوا
فـأحـــــــزانـى لبينهـمُ همـــــــوم

٩ -تهدمـت المعـــــالمُ مـن ذراهـــــا
وهـــادى[1] والمنـــابـــر والنجـــوم

١٠ - بكـت من هـــول مـــا كـــان الجنـــوب
ومكـــــة والمدينـــــة والقصيـم[2]

---

(١) جبل من أكبر الجبال البارزة عن جبال السراة في تهامة بللسمر .
(٢) القصيم : أرض عبس بن بغيض من غطفـان ، وهو ومنـاشيه من الغـرب وشمال والجنوب أعـالي وادي الرّمـة ، الذي يتجـه من الغرب إلى الشرق ليصب في الخليج العربي من مدينـة الكويت ومعروف أنه أكبر أوديـة الجزيرة، ومنه وادي الغضى (بلاد عنترة العبسي وعبـلاه) وقدشاهدت أن أشجاره مـن الغضى البحت ، وهو مثل أشجار الصر في سروات الحجاز إلا أنه أقل منه خضرة ، وأقرب الى اللون الرمادي .

١١- وتبكي من رحيل الشيخ منعا[1]
وتُدعىٰ للصيام فما تصوم

١٢- شكت من جور عادية الزمان
بلاد الحجر قاطبة تهيم

١٣- وتشكو من جواها البيد قفراً
وتبكي في تعثّرها سروم[2]

١٤- وترفل في ثياب الريب ترج[3]
وجندف [4] من مثانيها يلوم

١٥- وتدعو في إياب الشيخ قومي
إذا ما فاتها من ذا يقوم؟

١٦- وقال الظور [5] ياحمدان[6] هلاّ
تطارحني الأسى فيما تروم؟

(١) منعا جبل فضي اللون بحمرة من أشهر جبال بني شهر انظر عنه أول الفصل الثالث من الباب الأول من هذا الكتاب ، وص ٦٧ من كتاب أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب . . . الخ د/ ابو داهش.

(٢) سروم انظر عنه ص ٣٢٠ من كتاب سراة غامد وزهران لحمد الجاسر ، وقد قال عنه حاجز الازدي :
(ويوم سروم قد تركنا عصابة لدى جانب الطرفاء حمر جلودها

(٣) ترج هو وادي يمثل نصف وادي بيشه الشمالي ينحدر من الغرب نحو الشرق وعرض مناشيه على خط أبها الطائف من جبل ظبيان ، شمال قرية آل شريح في رهوة سبت حجاب من بلاد بالقرن شمالاً إلى رهوة آل مداد في وادي خرص من بلاد بني الاسمر بن شهر جنوباً ، وهي رهوة العذميين كما سماها الهمداني ، قلت : عرض المسافة ١٠٥ كم قستها بالسيارة في يوم الأربعاء ١٠/ ١١/ ١٤١٦هـ وسائق السيارة في رحلتي هو خالد بن عبدالله بن محمد بن قحيم من طلاب العلم في كلية الشريعة في أبها ، وكان في ترج يوم من أيام العرب اسر فيه لقيط بن زرارة ، أسره الكميت بن حنضلة ، انظر ذلك في ج٢ ص ٢١ ، ٢٢ من معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٤) جندف اسم جبل ينام في إحدى ملاوي ترج ، أمام مصب وادي يمح في وادي ترج ، ويمح من بلاد بالحارث بن ربيعة من رجال الحجر انظره في ص ٤٤٢ من سراة غامد لحمد الجاسر، وقد ورد في ذكره أشعار في الجاهلية والإسلام انظر عنه معجم ياقوت للبلدان ج٢ ص ١٧٠ ، قلت وقد وقفت عليه عام ١٣٩٣هـ عرفته عن كثب لأنا عشنا في جواره مائة يوم في عمل رسمي ضمن القائمين على حملة محو أمية وتوعية إسلامية انتدبوا من وزارة المعارف والصحة والزراعة وديوان المظالم في التاريخ المذكور أعلاه.

(٥) الظور اسم جبل من شواهق الجبال في بلاد بني عمرو من جهة الشمال.

(٦) حمدان : هو مرعي بن حمدان العمري طلب العلم في اليمن وهو من خلص الشيخ ابن شيبان ، ومن أترابه سناً يسكن في قرية نابط من بلاد بني عمرو ، في جوار جبل الظور من الجنوب .

١٧- فقـــال بـــلى ولكـــن كيـــف ألاّ
تيقـــظ بعـــد هجعتـــه رتـــوم؟[١]

١٨- وثـــارت من مخابيهـــا العـــذارى
تبـــاريها بـــادمعهـــا الغيـــوم؟

١٩- وتسرى من ربى المطلى[٢] سراعـــاً
لها في درب مســـارهـــا هـــزيـم

٢٠- وجـــرد مـن محاسنـــه النماص[٣]
وتـــاهـت عـن لهاويها تنـــوم[٤]

٢١- ففيها حـــزنها هـــذا وحـــزني
وفيـــها أمـــرهـــا لايســـتقيم

٢٢ - وفيها بـــرّني شبـــان قـــومي
بقـــولِ ســـافـــر الشيخ الـــرحـــوم؟؟

---

(١) رتوم بفتح الراء وضم التاء فواو ساكنة وميم مضمومة انظر عنه معجم البكري ج٢ ص ٦٣٨ وقوله عنها قال حاجز بن الجعد اللّص .

( ولما أن بـــدت أعـــلام تـــرج ... وقـــال الـــرائيـــان بـــدت رتـــوم)

وقال عنها إنها قارة. . . . الخ وشرح القارة ياقوت في معجمه ج٤ ص ٢٩٥ بأنها جبل دقيق لايمتد في الأرض .

(٢) المطلى اسم جبل يتوسط بلاد بني عمرو ذكر في أشعار الدكتور عوض بن محمد العمري بقوله :

فـإلى الشيخ ســـلامي دائـــما ... من ربى المطـلا سراعـاً قـد تسـامى

يقطع الـــوديـــان قطعـــاً والـــربى ... ولـــه عـــزم وأن زرنـــا لمامـــا

في قصيدة بعث بها لي في ٢٤/ ١٠/ ١٤٠١هـ مكونة من أربعين بيتاً مطلعها :

يـا أصيحـابي خـذوا مني سـلامـا ... كلما كـــررتـــه هـــز الغمامـــا

(٣) النماص قاعدة بني شهر ، وسـاكنها قبيلتي الكلاثمة وبني بكر من شهر ثـرامين من بني شهر بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الازد .

(٤) تنوم ترخيم اسم تنومة ، ومعلوم استخدامه في اللغة العربية في باب خاص به في كتب النحو .

٢٣- فقـــالت إن دمـع العـــين مني
كـــدمعِ صـــاغـــه قبلي قـــدوم[1]

٢٤ - على خلٍ تـــرجل مـن ذراهـــا
تفـــدي خطـــــوه أم رءوم

٢٥ - هي الاسـواف[2] مـرسى العـز فيهـا
وركـن الـــدين فيهـــا مستقيم

٢٦ - وحـــالي مثلهـــا خلي قـــلاني
إلى (بـــاكير) في الـــزهـــراء يقيم

٢٧ - إمـــام في القضـــا والعلـم بحـــر
علينـــا مشفـق وبنـــا رحيـم

٢٨ - أبـا عبـــدالـرحيم يجيش صـــدري
وفي قلبـي لغـــائلتـي كلـــوم

٢٩ - أســـوم الـــود منـك على المعـــالي
وإني صـــادق فيـــها أســـوم

٣٠ - نظمت الـــدر فيكم بـــالقـــوافي
ومـــدحٌ في فضيلتكـــم وَسِـــيْمُ

(١) قدوم بفتح القاف وضم الدال فواو ساكنة وميم مضمومة جبل شرق بلدة ثَرْوَق ، انظر لذلك ج٤ ص ٣١٢، ٣١٣ من معجم البلدان وما نقله عن عياض المغربي في كتاب مطالع الانوار ، و انظر عن ثروق ١٩ صفحة من سراة غامد وزهران فهرس المواضيع ٥٢٥ منه فلهما من الذكر في المعاجم والكتب الشيء الكثير لأنها بلدة عبدالرحمن بن صخر الدوسي وغيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، وقد شاهدتها في زيارة مع جملة من طلاب العلم من بني شهر وزهران والشام في يوم الخميس الموافق ٢٠/ ١١/ ١٤١٥هـ ومن صحبني في الرحلة من زهران فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن سعيد الكناني الزهراني من آل عمار وهو صاحب مخطوطه عملها خلال عشرين عاماً ، من ١٢ مجلدا ، ضمّنها تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم من المشهورين في الإسلام من زهران وغامد ، وأسند لكل منهم ما رواه عن الرسول ﷺ أو ما عمله معه ومع أصحابه من بعده رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) الاسواف على وزن الأصواف اسم مكان حرم المدينة المنورة، انظر ص ١٥ من كتاب المغانم المطابة في معالم طابة لمؤلفه محمد بن يعقوب الفيروز أبادي بتحقيق حمد الجاسر.

٣١ - تضايق خاطري واشتدّ وجدي
وزارتني بعلقمها هموم
٣٢ - تأكل في ربى نفسي جواها
وجدّد من شماتته غَشُوم
٣٣ - فسيح الأرض ضايقني مداه
وجيرانٌ لهم فينا وهُوُم[1]
٣٤ - لأنا قد نراك ولاترانا
ففيم السعد والخير يدوم؟
٣٥- ومن ذي قبل تنظر في القضايا
وطير الشر عندك لاتحوم
٣٦- خدمت الدين والدنيا بشرع
يصون الحق فينا ياخدوم
٣٧ - بذلت الرأي والشورى بعزم
وَاثْرَتْ من معارفك العلوم
٣٨- عهدنا فيك ميراد الصوادي[2]
تَهَادَى واردات أو تعوم

(١) وُهُوُم : جمع وهم ، وهو التأمل والتخيل منجد (ص ٩٢١) والمعنى يؤملون أخذ مال الغير عنوة .
(٢) الصوادي كالنوادي وزناً لا معنى جمع صادية أي ضامية من العطش الشديد هي الظاميات من العطش ومن المعلوم أن للأبل أياماً ترد فيها إلى الماء يقال لها (أضماء الأبل)، فبعضها ترد بعد يوم والبعض ثالث يوم وشيء منها ترد رابع يوم، فتكون من أشدها عطشاً، قلت : ومن لغة القوم الى اليوم في بني شهر مايدعو به بعضهم على الأنعام اذا وردت الماء فأتعبته قال لها (ربع) بكسر الراء وسكون الباء، وقد تدعو به بعض النساء على الأولاد، اذا أساءوا أدب الشرب.

٣٩- نـــراهـــا كل يـــوم غـــاديـــاتٍ
لهـــا رِيٌّ[1] هـــزا لاهـــا وكـــوم

٤٠ - فيـــاكم بـــالتريـث والتروي
لِـــرَأب الصـــدع يـــرضـــاك القـــروم

٤١- تحوز السبـق لاتخشـى العـــوادي
وإن طـــارت قـــوادمهـــا نُسُـــوم

٤٢- تُجاري في تـــرسلـك الغـــوادي
بفكـــرٍ لايضـــايقـــه خَصُـــوم

٤٣ - تبُـــاري في تـــرسلك النـــوادي
إذا مـــا اشتـــدّ في النـــادي الهجـــوم

٤٤ - تُـــربى في حـــواضرك البـــوادي
بـأخـــــلاق لها مجـــــد صميم

٤٥ - تَـــربى في ربـــاك الحلـــم حتى
بـــدا يخشـــاك هـــمَّـــازٌ ظلـــوم

٤٦- تُـــديم الـــذكـــرَ والترتيـلَ تـــدعـــو
هـــو القـــرآنُ والـــذكـــرُ الحكيم

٤٧ - تَـــــرَبَّـع في حماك العلـم حتـى
أطـــاعت ربها فيـك الخصـــوم

٤٨ - أَلِفتَ العـــزم في مشـــوار عمـــرٍ
فســـام الخير منكم مـن يســـوم

٤٩ - ركبت الصبر والإخـــلاص دربـــاً
فحيـــا الشـــيخُ دربك والفطـــيم

(١) رِيٌّ اسم من ارتوى الشجر / حسن الحال وكثرة النعمة . المنجد ص (٢٨٩)

٥٠ - فكم أطفأت من حقـــدٍ دفـــين
إذا مــــالج في قــــول شَتُـــوم

٥١ - وكم بـالفضل فـوق العـدل عـدنـا
إذا عــــدنــــاك يـــا وال رحـــوم

٥٢ - وكم بــالفعل لابــالقــول تُنهي
خِـــلافــاً عنـــد غيرك قـــد يـــدوم

٥٣- دعــــونــا الله إسراراً وجهــــرا
يُعــافي الشيخ هـــذا مــــانـــروم

٥٤ - أطـــال الله عمـــر الشيخ فينـــا
يبـــاري مـن يصــــلي أو يصـــوم

٥٥ - بحـب الطيبين عبــــــدت ربي
وشخصك يـــا إمـــام لِـــذَا يَقُـــوم

٥٦ - أحبّتـك المعـــــــالي واشرأبـت
وزمــــزمُ من ربــــاهـــــا والحطيم

وفي عودة الشيخ بالسلامة من سفره وشفائه من مرضه قال شاعرنا هذه الأبيات :

١- شـــدت بصعبـان (يــابـاكير) في طـــرب
أرضٌ بهـــا الغيـــد من شبـــه المهى العـــين

٢- وردّدت لحنهــــا الصــــافي تبشرُوني
بقــــــولها زارني طيف الميـــــــامين

٣- من آل شيبـــــان شيخ في تـــــواضعــــه
لكــنَّ همتـــــه فـــــوق السّماكـــــين[1]

(١) السماكان، نجمان، قال عنهما في المعجم المسمى (الرائد) ص ٨٣٧: السماكان. نجمان نيّران، أحدهما في الشمال ويعرف بـ(الرامح)، والثاني في الجنوب ويعرف بـ(الأعزل) قال عنتره العبسي :
إن كنت في عـــدد العبيــد فهمتـــي فـــوق الثّريّـــا والســماك الأعـــزل
ديوانه ص ١٣٤ .

٤- فقلت يـــاصــــادق الايمان والـــدّين
سلمــت من عـــــاديـــات الشر والشّين

٥- وصــــافحتـك المعـــالي الشّمُ يـــابطل
(وزادك الله مـن عفـــــو وتمكـــــــين)

٦- بـــاتت بـــلادُ رجـــال الحجـــر قـــاطبـــةً
تـــــــردد القـــــــول مـن حينٍ الى حين

٧- بعلمكم يـــــابـن شيبــــان وحلمكم
تُـــرعـى مصـــالحنــا بـــالـــرّفق واللين

٨- طـــــابت بـــلاد تــــوليتم محاكِمَهـــــا
بـــالشرع يـــامنصـف الغفل المســـــاكين

٩- سَرَتْ بمــدحكــم الأقــلامُ شـــاهــدةً
وزارة العــــــدل ذي الشـمِّ العــــــرانين

١٠- هـــذى شهـــادة حق لا أريــــد بها
منكم ثـــوابـــاً ولا مــــدحــاً على مَيْنِ(١)

١١- تــدوم للعـدل والإنصـاف مـابقيت
شهب النجـــوم رجـــومــاً للشيـــاطين

١٢- جـــزاكم الله عن قـــولٍ وعـن عمل
بـــالشرع جنــــات فــــردوس وعلـــين

١٣- وبـــالقـــرآن الـــذي خطّت أنـــاملكم
خطـــــوطـــــه بحـــــروف المد واللــــين

(١) المين: الكذب ، ومابن : كاذب المنجد ، ص (٧٨٢) .

### ١- دوحة السرو (١)

## النـــــص

١ - يـــا دوحـــة السرو حيي مـن يحيك
حيـي فتى جـــاء يسعى راغبـــاً فيـك

٢ - يـا دوحـة طـالما غنت لنـا طـربـاً
أنغـــامُ حـــاديك في ألحان شـــاديك

٣ - يـا جنـةً أطـربـت سمعي بـلابلُهـا
غنـي لنـــا دائماً أحلى معـــــانيك

٤ - حُييتِ يـا دوحـة هـزت مشاعـرنـا
حيتـــك أرضي وعـــلّ الغيـــث واديـــك

٥ - حيـاك يـاجنـة أغصـــان دوحتهـا
دنـت لِيُقْطَفَ منهـــا بعـضُ مــافيك

٦ - لاتقطعـي وصل مـن يهواك يـــا أملي
مــــا النشء الا طيـــــوراً في روابيـك

٧ - قفـي وغني دوامـــاً مجد أمتنـــا
فما الصحـــافـــةُ إلا من معـــانيك

٨ - غنيـــه شعـــراً ونثـــراً في منـــافسـةٍ
لمن يبـــاريك في أبها نــــواديـك

٩ - صـوتُ الظهـارةِ تشـدو لي معالـمُهـا
يـــا ليـت أنها غنت لي أغـــانيـك

١٠ - تحدثي لي ولـــلأجيـــال قـــادمـــةً
وطـــارحيني قـــريضَ الشعـــرِ مـن فيك

(١) اسم مجلة دورية مدرسية تصدرها متوسطة ربوع السرو .

١١ - تــرنمــي فغصـــون الـــود وارفـــةٌ
والغيْـــدُ والصِيْـــدُ وشيٌ مــن حـــواشيك

١٢ - دعي المطــال دروب الحب شــائكــة
وحـــاســـدونـــا كثير مــن حـــواليك

١٣ - دومي على العهــد مــادمنــا محافظــةً
يــا دوح فــالـــوصل مــرمى مــن مــراميك

١٤ - وحلقي في سماء المجـــد طـــالعـــةً
مـــا النثـــرُ والشعـــرُ إلا من خـــوافيك

١٥ - فعلتِ واجمةً بــــالقلب مـــــافعلت
ليلى بقيـــس وليلى مـــن هـــي تيـــك؟

١٦ - خلتِ فتىً وقـــوافي الشعـــر ينظمهـــا
والحال منـي ومنهــــا غير خــــافيـك

١٧ - ولهـــان في كلفٍ حـــيران في لهـــفٍ
مـن أجل أنها عـــــادتني عـــــواديـك

١٨ - رُقيتُ منهـــا بها فـــازداد بي مـــرضي
يـــاليـت أنها عـــادتني عـــواديـك

١٩ - بـــراني الشـــوق إلا أن بي رمـــقٌ
يـــا دوح عـــودي وصـــافينـــا نصـــافيك

٢٠ - استرسلي في حـــديث الـــود صـادقـــةً
وصـــارحينـــا بصـــوتٍ مـن روادـــيك

٢١ - استسلمي يـــافتـــاة الحجـر بـــاسمـــةً
واستقبلينـــا ضيـــوفـــاً في مغانيـــك

٢٢ - استنــزفي عـــزمَ مَن يهواك بـــاسقـــةً
أُلّا فُـكِ الغيـــد غيرى مـن هـــواديك

٢٣ - زفي الــــوداد لنـــا منكـم على عجلٍ
وإن بخلـتِ فبخـل لايـــــــــــواريك

٢٤ - زوري لمامـــاً بطيفٍ منـك يـــاأملي
وإن تـــردَّمتْ مـن شكـــرٍ حواشـــيك

٢٥ - زيـــدي محبيك مايهـــوون واتئـــدي
لا زال قـــولـك من أسمـى مغـــازيـك

٢٦ - يـــا ربـةَ الخدرِ قـــد زرنـــا حماكِ فإن
شئت فجـــودي بنجـــوانـــا ننـــاجيك

٢٧ - بــالله يـــادوحـــة فيحـــاء فــاتنـــة
أنت التـي جـــاء بـــو تـــركي بها فيـــك

٢٨ - أم ثُلَّـــةُ الخـــير من اتـــرابـــه كتبـــوا
مـــا سطـــرتـــه الأيـــادي في فيـــافيك

٢٩ - فــــودعيــــه وداعـــاً غير قـــاليـــةٍ
واستقبلي من يجـــــدد فخـــرَ مـــاضيك

٣٠ - خـــوضي السبـــاق فأنتِ في مـــواكبـــه
وجـــــددي الســـير وافينـــا نـــوافيك

٣١ - وافي فتى الخـــير في أيـــامـــه قـــدمت
إدرة النـشء للتعليـم نـــــــــــاهيك

٣٢ - قـد كنتِ بالأمس يـرعـاك الفتى البطلُ
سيـــافُ أنعـــم بماضيـــه ومـــاضيك

٣٣ - واليـــوم يـرعـــاك من طـابت شمائلـــه
عبـــدُالعـــزيـــزِ حســـامٌ من مـــواضيك

٣٤ - فـــاستبشري كيفما كنتِ بمقـــدمـــه
واسترسلي فـــالمعـــاني جلهـــا فيـــك

كما أن الشاعر الشيخ د/ عوض بن محمد العمري جادت قريحته الفياضة بقصيدة من ٣٩ بيتاً ، قالها معارضاً بها قصيدة شيخنا العلامة الأستاذ/ محمد بن ناشع الشهري .

## النـــــص

١ - يـــا دوحـــة السرو طيبـي في أمـــانيك
مخضرة العـــود تنســـاب الـــرؤى فيك

٢ - يـــا دوحـــة في سراة الحجـــر نـــابتـــة
يكفيك فخـــراً شمــــوخـــاً في روابيك

٣ - أهــديـك مني ســلامـــاً كلما سجعت
ورقـــاءُ في روضهـــا الـــزاهي تنـــاجيك

٤ - محزونـــة شفهـا البعــد الـذي وجــدت
فأرسلـت لحنهـــا الصـــافي بـــــواديك

٥ - قـــد دام تـــرديـــدهـــا حتى عجبت لها
فقلت هـــاتي قليـــلاً مـن معـــانيك

٦ - فليس وجـــدي قليـــلاً في تـــوارده
والحزن عنـــدي متى مـــاشئت أهـــديك

٧ - فـــالفـــرق مـــابيننـــا حـــزنٌ يـــلازمني
وحكمــــة في مجال الشعـــر تـــرضيك

٨ - مع بكـــاء ولحن منـك نعـــرفـــه
في مــــوطـن الحزن أو أبهى مغـــانيـك

٩ - غني على الغصـن مـــاشئـت بـــلا مللٍ
فـــالـــزهـــر يـــزداد رقصـــاً من حـــواليك

١٠ - وحينما تبلـــغ الألحـــانُ غـــايتهـــا
فـــــودعيـــــه بفيـض من مـــآقيـك

١١ - وصـــاحبيني قليـــلاً غير مسرعـــةٍ
ذات الجناحـــينِ جســـمي لايبـــاريك

١٢ - فـإن عـــزمـت فإني غير منهـــزم
مــــا دامت النفس في عــــزم تماشيك

١٣ - فإن سبقـتِ فعـذري لست أجهلـه
أيضـــاً وأدري بأن العــــذر يكفيك

١٤ - أنت تطيريـن في الآفـاق عـاليـة
هـــلاّ أعنت بهــــذا من أعـــاديك

١٥ - يـاكم سعينـا لكي نحظى بمطلبنـا
لا العـــاديــات ولا عـــدو الصعـــاليك

١٦ - قفي قليــــلاً فإن الســـير أتعبني
جسم نحيل كما تـــدريـن يشـــجيك

١٧ - هيـــا نحيي معــــاً في السرو دوحتك
يـــادوحـــة السرو مـــا زلنـــا نحييك

١٨ - أيضـاً نحيي أبـــا تـركي[1] لهمتـه
قـــد كـان بالعـــلم والإيـمان يـــرويك

١٩ - حييـه أيضـاً وكـوني خير صـاحبـةٍ
عنـــد الـــوداع فـــما أضنـــاه يضنيك

٢٠ - لأن من جـــد في غـــرس يـــراقبـه
من بعـــد بـــذرٍ وتخطيـــطٍ وتحـــريك

٢١ - ثقي بـأني صـــدوق حين أذكـــره
وأنـــه لـــو طُلبـتِ منـــه يغليك

٢٢ - نـاجـاك بالشعـر من «صعبـان» عـالمه
هـــذا ربيـع مقيـم في مـــراعيك

٢٣ - أعني بـه شيخنـا في العلـم نعـرفـه
قـــد لا أزيـــد فغــــيري ثَـم يعطيك

٢٤ - لـو طاوع الشعـر كـان الشعر أجنحـةً
يعلـــو بها الشيخ في شتـى نـــواحيك

٢٥ - لكنهـــا وقفـــة للشيخ عـــابـــرة
ســـاعـــات فكـــرٍ وأراح تصـــافيك

(١) أبوتركي / ظافر بن سعيد بن حبيب العمري ، مدير إدارة التعليم - حالياً- في محافظة النماص .

٢٦ - حييت سيـاف[1] لما كـان رائدهـا
يـا دوحـة السـرو حي مجـد ماضـيك

٢٧ - أكـرم بـه رائداً مـازلت أذكـره
يـانفس زيـدي فهـذا شـوق حـاديك

٢٨ - حيّيـه عنـا سراة الحجـر قـاطبـةً
زيـدي فقـد كـان بـالتعليم يحييـك

٢٩ - والآن يـا دوحـة كنـا نحـادثهـا
نـاجيت في الطـود أصـواتـاً تنـاديك

٣٠ - حي النماص فقـد حيتك طلعتهـا
فـإن بخلـتِ فمازالـت تـداريك

٣١ - هـذي ثمار فهل للبخل معـذرة
لن يقبـل العـذر مـا دام الجنى فيـك

٣٢ - زيـدي عطـاءً فإن السعـد مبتسم
وقـد ظفـرتِ بنـور في بـواديك

٣٣ - إدارة العلـم والتعليم شـاهـدة
لكي تفـوزي فيحيـا من يـؤاسيك

٣٤ - كوني لعبد العزيز اليوم شاكرةً
مـا دام للشكـر همسٌ في نـواديك

٣٥ - أيضـاً وكـوني على علمٍ بهمتـه
وأنـه في سـبيل المجـد يعليـك

٣٦ - وسـوف يسعى فـدومـي ثَمَّ بـاسقـةً
لا العـاصفـات ولا الأيـام تـرديك

٣٧ - هـذا الـذي كـان والأشـواق جـامحةً
مـاذا قصـدتِ ومـاذا كـان يغـريك

٣٨ - عيشي معي مـا رغبتِ غير خـائفـة
فـإنْ سمـوتِ فلي نفسٌ تسـاميك

٣٩ - وإن هبطـتِ فغنـي قبـل بـادرةٍ
من جـرحهـا ليس من شخص يـداويك

(١) هو سياف بن عامر بن خشيل ، مدير إدارة تعليم محافظة منطقة بيشة .

# الفصل الثالث

# نماذج من شعراء الشعر الشعبي وشعرهم

وحيث أننا قد تحدثنا عن بعض من شعراء الفصحى ، من أسلاف بني شهر ، لذلك فإننا في هذا الجزء سنتحدث عن بعض من الشعراء من بني شهر في الحقبة الماضية ، وشعراء الحاضر الشعبيين ، مع ذكر بعض الأبيات الشعرية لبعض منهم ، والتي -أي تلك الأبيات والقصائد - في مجملها تعد من الشعر الشعبي ، ولكنه يعبر عن الكثير من المعاني القيمة ، ويعطى صورة واضحة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وغيرها من أنماط الحياة في العصور والقرون الماضية ، ونلاحظ أن معظم شعراء بني شهر الشعبيين يبدؤن قصائدهم بذكر الله ، ويختمونها بالصلاة على النبي محمد ﷺ ، كما سنبين ذلك عند إيراد بعض النماذج لأشعارهم ، وتلك العادة تزيد شعرهم جمالا وجاذبية ، وتطبعه بالطابع الديني وبالطابع العلمي ، ولكنهم لايتقيدون بالعروض والأوزان الشعرية ، كما أنه يصعب على البعض كتابتها أو بعض منها ، مثلها مثل القصائد الشعبية في كل مكان ، ولذا فإن القارىء قد يلاحظ بعض الأخطاء الإملائية واللغوية ، حيث اذا عدلنا بعضاً منها ، فقد يتغير المعنى ولم تعد تفهم كما رويت ، ومن الشعراء البارزين في بني شهر منذ آواخر القرن الثاني عشر الهجري ، والذين سوف نورد اسماء بعض أي من شعراء بني شهر الشعبيين ، مع إعطاء نموذج من اشعارهم وخاصة ثلاثة منهم فقط نظراً لعدم اتساع المجال لإعطاء نبذة لشعر كل منهم ، وما يمكن عرضه في هذا المقام مايلي :

**١ - الشاعر الأمير : محمد بن دهمان آل لصعدي الشهري**[(١)]

و الذي كان الحاكم المحلي للمنطقة في عهد الدولة السعودية الأولى ، وقد ساند أمراء الدولة السعودية الأولى ، وبرز صيته ، وذكره عدد من المؤرخين في كتبهم ، ولكن

(١) انظر مشاهير وأعلام بني شهر في كتابنا هذا ، ص ٨١ .

الأتراك قبل القضاء على الدولة السعودية الأولى في معاقلها بالدرعية، أخذت تقضي على أطراف تلك الدولة في عسير، حيث هاجم الأتراك قلعة بن دهمان [1] كما قد أسلفنا ، وأخذوا أحد أبناءه وهو ناصر ، ولتلك الحوادث جادت قريحته بأكثر من مائة بيت مخاطباً لابنه الأسير المنفي ، وكان ذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ومن تلك الأبيات مايلي :-

## قصيدة بن دهمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا يالله اليوم تزبن صحيح
وعظم له الصبر عند المصيبه

وتغفر ذنوبه وتستر عيوبه
إذا حال دونه صلي قطيبه

يقوله محمد وطرفي سهيد
وحرمت يالنوم لا لذني به

سهيد على ولد فات مني
ووخر على الجوف ضو لهيبه

أنا أنسبت جده فلا بحث سده
فيا من لشبل يهاوي ضريبه

عذاب السبايا مقد السراي
سعود الجماعة نهار الغصيبه

عبا في لتانين يوم مشيب
نهار التقا المحملين التعيبه

(١) ومن المؤرخين الذين ذكروه في كتبهم عبدالله مسفر ، في كتابه تاريخ عسير ، ص ٦١ كذلك أبو داهش ، أثر دعوة الشيخ ص ١٨ ص ٤٠١ ص ٤٠٢ ، كذلك البهكلي ، في كتابه نفح العود ، ص ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ عثمان بن بشر عنوان المجد ص ١٤٦ ، ١٨٠ . أيضا ذكره عبدالرحمن عبدالرحيم في كتابه وثائق الدولة السعودية الأولي ، ج٢ ص ٥٤٨ ، ٥٨٤ .

نهار الحشـــايــر يلـــوف العشـــايـــر
بطعــن وضرب الليينــي وشيبــــــــــه
لعينيك يـــانـــاصر إني مـــريض[1]
وذا فعـل منــــه يفـــارق حبيبــــه
أنـــا منك مثـل الـــذي نهب مـــالـــه
وقفـــوا بـــــه الخبره المستطيبـــه
أنـــا منك مثـل الـــذي ســـاق زرعـــه
قـــدى للصرام ام لاعـــه ضريبـــه
ويـــا نـــاصر المنع قـــد فـــات مني
كما فـــات صيـــد الخلا من ضريبـــه
إذا جـــا ينـــوشـــه بـــريع قـــريب
إذا هـــو بـــالأقصى تعـــدى شعيبـــه
ويـــانـــاصر المنع قـــد فـــات مني
وقـــدني من الحصـن عنـــد الـــزريبـــه
ونـــا كنـت قيـــدوم نـــاس صـــلاب
وعنـــدي من الشـــور الأعلى صليبـــه
ونـــا كنت قيـــدوم شهـــر بـن نصرا
وعنـــدي من الشـــور الأعلى صليبـــه
ونـــا كنـت إذا شفت درب المخـــاطـي
رددنـــا الخطـــا عنـــد منـــه يجيبـــه
أحب المؤثّـــر ولـــو ثـــار بـــالشر
إذا جـــاب عـــوجـــا أهبهـــا مصيبـــه

(١) ناصر بن محمد بن دهمان ، أسير الأتراك نفي سياسياً إلى الأستنبول.

وكب الـــــذي شبّ مـــافـــاد مـــدح
ولا عنـــــده الآ عـــــداوة قـــــريبــــه

فـــلا تـــــدعي بـــــه ولاتبتهـي بـــــه
ولـــــو جـــــاء على المال صبـــاح ريبـــه

وينعى الـــــذي قـــال مثل ابن مـــالح
مـــدداني الأصـــاحيـب راعي مشيبــــه[1]

وينعى الـــــذي قـــال مثل ابن مـــالح
إذا مـــر بـــالقفـــر يـــرعى عشيبـــه

وينعى الـــــذي قـــال مثل ابن مـــالح
إذا ضـاق حـــوض البـلاء طـــاح ني بـــه

تحضـــاه نـــاصر على ظهــــر غـــاوي [2]
على ســـابـق وابن مـــالـح عصيبـــــه

فهيضني مـــاجـــرى عنـــد نـــاصر
ونـــا اليـــوم تبتــــه ولا عـــاد ليبــــه

فيـــا شـــامت بـــالـــذي وصل عنـــدي
فـــلا بـــــد يـــاجي لكـل نصيبـــــه

ختمنـــــا الـــــروايـــا بسيـــــد البراي
ونـــــا ارجي مـن الله ثـــواب يجيبـــــه

## ٢ – الشاعر ابن حسان العميري ، وأخيه مشخات ، اللذين ينسبون إلى عشائر قبيلة العمرة

وهما شعراء العمرة وبلحارث عامة ، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وهم من الشعراء المحلين الـذين اشتهروا بشعـرهم على مستوى بني شهـر وجيرانهم من العشائر الأخرى ، ولهم العديد من المواقف ، والأبيات الشعـرية ذات الطابع الشعبي، ولايزال

(١) راعي مشيبه : محمد بن مالح، ومشيبه : هي بندقة.
(٢) غاوي : اسم حصان ناصر.

احفادهم بقرى الحصون حتى اليوم ومن شعر بن حسان مايلي :

يقول بن حسان شاعر العمرة رداً على أحد شعراء الحيفة ببيشة مايلي : -

يـــالله اني طـــالبك يـــاذا من الـــداعي مجيب

يـاسلام الله على مـرسى الشكـالـه والشياخـه

يـــاهل الحيفـة عبى عـــد يـزيـــد في السنين

لابتي جمع آل مســـود حـن لكم درع ضمين

مـذهبي متعلـوي فـوق القبائل بـالف قـامـة

وانشـد العـراف من الطـائف إلى واد العـرين

إلى آخر الابيات ، كما يقول في قصيدة أخرى في بني قشير مايلي :

نطلب الله قبل مـاحـرف وماصرف ومـانقـول

يـاســلام الله لنمـر منشب نـابــه مع مخلابـه

وان رصد للعيـس في مرصادهـا قطع عنـوقها

قـالتـه بين القبـائل وفت اعـراضـه وشـاربـه

اسمعوا ياهل المذاهب وافقهوها ياهل العقول

ان لومـا انـت حليف ماجينا عندكم رسـامه .

فإن نـــاخـذهـــا من الافـوات ونـــوزع حمولها

لابتى بحـــر يصفَّق بـالشـــوارع في غـواربـــه

... الى اخر الابيات .

**٣ – الشاعر ظافر بن جارى البكرى الشهري :**

من عشيرة بني بكر ، إحـدى عشائر شهـر ثرامين في الوقت الحاضر ، وهـو أحد شعـراء بني شهـر النـابغين في مجال الشعـر الشعبي ، والـذي كـان يضفي على شعـره

الطابع الديني ، وله العديد من الإسهامات الشعرية في عدد من المواقف ومن شعره .

بسم الله الرحمن أول الابتداء
يا الله يا معبود خلاق الملا

من جسدي أسالك تخفيف البلاء
يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خلق الأرض والسبع السما
ولم يغرك ما يكن بينهما

انت المولى وانت عدل تحكما
ولكل مخلوق نصيب يسدع

إلى أن قال :

هذا المثائل لابن جاري قالها
حلية مثل الذهب ينقالها

وخير منها ذى خيار اقوالها
نبينا ذا نور وجهه يسطع

يارب وجب لى صلاة عالرسول
عداد ما فصل في النبات من الفصول

من قبل تخلق الأرض لاخلف تزول
وعد ماضل السحاب يهمع

... الخ(١)

**٤ - زارع المجذوم، من آل السعدية :**

من قبيلة آل بالرياع ، إحدى عشائر شهر ثرامين الكبيرة ، والذي برز صيته من خلال شعره في عدد من المواقف والأحداث .

(١) مجلة بيادر ، العدد الثالث ، ص ١٧٢ - ١٨٥ .

**٥ – سلمان بن سعيْدَه :**

من آل حسن ، من قبــائل بني التيم بتهـامـة ، وكــان شـاعـراً على مستوى تهامة والسراة، وهو من شعراء بني شهر الشعبيين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري[(١)] .

**٦ – مزهر بن جابر بن سعيد الشهري :**

الشاعـر المعروف على مستوى بني شهـر قاطبة ، و هـو من أهل ثربـان ، وله من الأبيات الشعـرية والقصـائد الكثيرة، ولايزال الكثير من أهل تهامـة يحفظ شعره، وسمعت أن أحد الشبـاب المهتمين بالشعر الشعبي القديم قـد جمع شعره وبعض قصائد الشعراء الآخرين في ديوان خاص به .

**٧ – سليمان بن مسعد :**

وهـو من بني ثـابت، كبرى عشـائر شهر الشـام من بني شهـر، وهـو يعتبر من فطاحلة الشعراء الشعبيين في عهده .

**٨ – محمد بن زاهر :**

من أهل أثرب بتهامة بني شهر ، وقد عاش في اواسط القرن الرابع عشر الهجري، وله من القصائد الشعبية الكثير في عدد من المجالات .

**٩ – فائز ابو ست العميري الشهري :**

أحـد أفراد فخـذ آل لصم ،إحدىٰ عشـائر قبيلة العمـرة ، وهو شـاعر العمـرة في منتصف القـرن الـرابع عشر الهجـري ، وابنـه محمـد فـائز أبـو ست يحفظ مئـات الأبيات عن والـده ، منذ أكثـر من ستين عامـاً ، وهو يعتبر مـوسوعـة في حفظه لعدد كبير من شعر والده خاصة ، وشعراء بني شهر بشكل عام .

---

(١) لقد قام بعض من المهتمين بالشعر الشعبي بتجميع مـا قاله بعض الشعراء الشعبيين مثل شعر بن لعدل وغيره في كتب مطروحة الآن في المكتبات .

### ١٠ -عبدالله بن عامر العبيدى :

شيخ عشيرة النهي من دحيم ، إحدى قبائل العوامر ، وهو يعتبر من شعراء الحكمة في العوامر خاصة ، وفي بني شهر عامة ، وله عدد من القصائد الشعرية الشعبية سواء في مجال العرضه أو اللعب أو خلافهما، وقد عاش حتى العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري ومن شعره لون اللعب :

فاتك الصيد ياذا بعد عالمقناص ناوي

راحوا أهل المخمس وانت في وشا ذبيله

ومعذرة لشعراء بني شهر ، سواء شعراء الفصحى ، أو العامية الشعر الشعبي ، وسواء على مستوى اللعب ، أو العرضة ، أو الخطوة أو المطرق ، أو غيرها من الألوان ، حيث الفرصة والمجال لايتسع لذكر اسمائهم ، ناهيك عن أشعارهم وقصائدهم المتعددة الأغراض ، ولكننا هنا ندعوا الشباب وخاصة الشباب المهتم بالأدب والشعر بأنواعه، إلى أن يجمعوا تلك القصائد بمختلف أشكالها وألوانها في كتب تحفظ لنا ذلك الموروث الثقافي . ، وخاصة أنه لايزال يوجد عدد كبير من كبار السن والذين يحفظون مئات الأبيات . والتي بعض منها نقلوها عن آبائهم وأجدادهم لسنوات سحيقة مضت، والبعض لم يعاصروا تلك الفترة ولكنهم نقلوها من شخص لآخر حتى وصلتنا شفوية لامكتوبة ، والسبب في ذلك أنه لم يكن هناك اهتمام بالتدوين .

ولذلك فإذا لم نبدأ في حفظها وجمعها فسوف تضيع إلى الأبد ، خاصة لعدم الاهتمام بالحفظ في الوقت الحاضر ، وذلك لكثرة مشاغل الحياة المدنية .

# الفصل الرابع

## الآثار وأهميتها الحضارية والتاريخية

بما أن الكثير من الأمم اصبحت تهتم بالتراث ودراسته، وذلك نظراً لما يعبر عن حياة الماضي، ويكشف عن كثير من الحقائق والحضارات للأمم الماضية. وحيث أنه يوجد في بلاد بني شهر الكثير من التراث والآثار ، والأماكن الأثرية التي لايمكن حصرها في هذا الفصل ، ولذلك فان كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة ، قد صورت الكثير من بلاد بني شهر وتراثها العريق ، ولكننا في هذا الفصل سوف نقتصر على إيراد مقتطفات من تلك الشواهد الحضارية، فالرحلات من مكة إلى اليمن والعكس كانت تمر بشرق أرض بني شهر ، وخاصة بوادي ترج التي تسكنها بعض من قبائل وعشائر بني شهر ومنهم على سبيل المثال العُمَرَة وال بالرياع، ومن شدة بأس أهل ذلك الوادي في الماضي والحاضر فقد قال عنهم الشاعر ابن مقبل ضارباً بهم المثل :

جلوسا بها الشم العجاف كأنهم

أسود بترج أو أسود بعتودا

وقال احمد ابن عيسى الرداعي في ارجوزة الحج :

مازال ذلك حالها وحالي

تغشى ظلام الليل والأهوال

حتى أتت ترجا على أحمال

وبيشة النخل بلا إغفال[1]

كما ورد في تاريخ وبأس أهل ترج ونجدتهم على لسان رفاعة بن ابان مايلي :-

طوائف من كل البلاد تجمعوا

من اسفل ترج فالربا فيبمبا[2]

---

(١) الهمداني ، الإكليل ، ج٢ ص ١٣٠.
(٢) موضع قرب تبالة.

ولذلـك فإن بلاد وديـار بني شهر تهامتهـا وسراتها ونجدهـا كان لها ماضي عـريق ومجيد تغنى به الشعراء كما أسلفنـا في فصل الأدب، كما أن الكثير من أبناء بني شهر قد تركـوا لنا الكثير من تـراثهم وحضارتهم وآثـارهم، والتي ستبقىٰ مابقي الـزمان، حيث عندما قمنا بجمع مادة كتابنا هذا جُبْنَا بلاد بني شهر طولاً وعرضاً، وشاهدنا العجب العجاب، من التراث والموروث الثقافي الذي تركه لنا أسـلافنا. فقد شاهدت في أماكن عدة الكثير من الرسوم والنقوش، والكتـابات على الصخور، والتي يعود تاريخ بعض منها إلى القرون الهجـرية الأولى كما ثبت من تلك الكتابات. كما أنه يـوجد عدد كبير من النقوش والكتـابات الغير معروفـة في بلاد بني شهر وخـاصة الجهة الشرقيـة منها، وحيث اننا لسنا بصدد الحديث عن فك ما استعجم من تلك الكتابات في هذا المقام، ولكنني أشير اليها إشـارات، وأترك معرفة معـانيها وتاريخها الى الجهـة المختصة. ومن الآثار القيمة والجديرة بالذكر والإهتمام مسجد جبل عكران والذي يقع بأحد قمم جبل منعا[1]، المعروف إلى الشمال الشرقي من مدينة سبت تنومة، حيث يوجد بتلك القمة السالفة الذكر مسجد أثري يرجع بناؤه على الأرجح إلى بداية البعثة المحمدية، حيث له محرابان أحدهما تقريبـا موجه الى بيت المقدس، والآخر موجه إلى مكـة المكرمة (الكعبة الشريفـة)، وله بـاب واحد يسمح بـالـدخول إلى داخل المسجـد، وعلى عادة البنـاء القديم فلـه سقف منخفض وغير مرتفع، وبـه بعض الكتابـات والنقوش الصخـرية التي هي كسالفتها لم نتمكن من فك رموزهـا، ومحتمل ان احدى الجهات المختصة قد عملت على فك رمـوزهـا أي تلك الكتـابـات بـالكهف غـرب المسجـد وهـذا واجب وطني، ولها منا الشكـر، كما أن الجهة الغربية من ذلك الجبل، عليهـا نحت صخرى ضخم لثعبان أسود وأفعىٰ بنيـة اللون، ويمكن مشاهدتهما من على مسـافات بعيدة، حيث يمكن رؤيتهما من قـرية آل مجاد ب، أو من قـرى بني لام الـواقعة على الطـريق المؤدى إلى أبها الطائف.

(١) أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد، ص٢٩. الشهري، تنومة بني شهر، ص ٣٧.

وتلك الرسوم والنقوش والكتابات على تلك الصخور تعتبر من الآثار الهامة في منطقة تنومة، ولاتعرف الأسباب التي دعت إلى عمل ذلك إلا من خلال الجهة المختصة في قسم الآثار ، حيث أن لديها من الأدوات والإمكانات الحديثة مايمكنها من معرفة الكثير عن آثار مملكتنا الحبيبة .

كما أن بلاد رجال الحجر ، والمنطقة الجنوبية عامة ، وبني شهر خاصة ، قد اشتهرت بكثرة الحصون والقلاع التي يرجع تاريخ بناء بعض منها الى مئات السنين ، والتي امتازت بمناعتها ، وارتفاع مبانيها ، وسوف نشير إلى بعض منها عند الحديث عن القرية في بلاد بني شهر.

كما أن أطلال المباني القديمة، المبنية من الصخور الكبيرة ، ومن الحجر العادي والطين ، لاتزال شاهدة أمام العيان ، محتفظة بعراقة التاريخ ، وإشراقة الحاضر، حيث وقفت شامخة حتى عصرنا الحاضر، رغم عوامل التعرية ومرور مئات السنين عليها، والبعض قد يعجب من بعض البنايات التي مر عليها أربعة قرون في (لندن) كما لاحظت ذلك من خلال تعجب بعض الزملاء في إحدى الزيارات للمملكة المتحدة، ولايعجب ويفتخر بأن لديه وفي وطنه ماعمره أطول من ذلك بكثير ، ولاعجب في أن تلك القلاع والقصور في بلاد بني شهر سماكتها (عرض متونها) أكثر من متر والبعض يصل إلى مترين ، ومبني بأحجار صلبة ومتينة ومتشابكة ومتداخلة، إلى درجة أن التجارب أثبتت عجز المدافع عن اختراقها ، وهذه الحقائق رواها الآباء عن الأجداد .

كما أن من الملفت للنظر تلك الصخور الكبيرة ، التي قد تصل أطوالها إلى ثلاثة أمتار ، والعرض مابين المتر ونصف المتر، وقد صممت بعناية فائقة ونقلت إلى الأدوار العليا بشكل مدهش للناظر إليها ، كيف تمَّ رفعها إلى تلك المواضع في القلاع والحصون والقصور وبعض البيوت، ولذلك فإن تلك الجهود تعتبر تراثاً وآثاراً يفخر بها أبناء بني شهر خاصة، وأبناء المملكة العربية السعودية بشكل عام .

وتلك القلاع والحصون الأثرية بنيت لعدد من المهام والأغراض ، ومنها على سبيل المثال حفظ الأغراض النفيسة بها، وخزن الحبوب ، وهي شبيهة بصوامع الغلال في وقتنا الحاضر ، هذا بالإضافة إلى الأغراض الأمنية والدفاع عن العشيرة أو القرية أو القبيلة بشكل عام، وخاصة في العصور والقرون التي لايوجد بها الاستقرارالسياسي (ماقبل العهد السعودي الميمون) ، وكانت مواقع تلك الحصون والقلاع في وسط القرى ، وكذلك في الجوانب ، وبعض منها في الأودية ، وعلى قمم الجبال ، وهي مختلفة الأحجام، وذات ارتفاعات شاهقة تعتبر من الشواهد الحضارية في بلاد بني شهر ، والتي لايزال بعض منها قائماً حتى اليوم)[1] نظراً لكون بنائها من الحجارة والصخور الضخمة، والتي طليت وكسيت بما يعرف آنذاك (بالجص) الكلس أو الجير المصنع والمستخرج من المنطقة ، والشبيه بمادة الإسمنت في الوقت الحاضر.

وبما أننا تحدثنا عن الحصون والقلاع الأثرية فإنه يوجد نوع آخر من الحصون يسمى محلياً (القصبه) ، ويتميز هذا النوع في الغالب بالشكل الدائري في بعض مناطق بني شهر وأحياناً على هيئة مربع وكلا الشكلين يتسع عند القاعدة ويضيق كلما اخذ في الارتفاع ، وبه من الداخل درج حلزوني يمكن بواسطته الصعود إلى الأدوار العليا[2] ، وكما اشرنا سابقاً فإن بذلك البناء عدد من الفتحات من كل جانب وبعضها صغير جداً قد لايتجاوز ١٠ في ٣٠ سم ، يتم من خلاله رصد الاعداء ، ومن ثم ارسال النار عليهم من خلال تلك الفتحات ، وبواسطته يمكن معرفة واكتشاف الاعداء الذين يريدون بتلك القرية أو العشيرة سوءً عن بعد ، وهو بمثابة برج المراقبة في زمننا هذا أو الإنذار المبكر. كما أن هناك بعض الآثار الملفتة للنظر ومنها آثار الخشناء التي أولاها قسم الآثار بعض الاهتمام، كما أنه توجد أماكن صخرية لصنع

---

(١) انظر قصور العسابلة بالنماص ، وآل شبيلي بسبت ابن العريف بتنومة ، وقصور آل عاطف بتنومة ، وقصور بن عون بقرية الملحاء بتنومة ، ثم قس على ذلك كل مدينة وقرية في بلاد بنى شهر سواء في السراة أو في تهامة ، حيث لانجد قرية إلا وبها حصون للقبيلة أو العشيرة ، وقصور لنوابها أو أعيانها ، وقد تحدث عن تلك الحقائق الكثير من الكتاب والمؤرخين ومنهم على سبيل المثال باشا. مذكرات . ص ١٨٥ منذ قرابة قرن من الزمان ، ثم ذكر بعد ذلك الالمعي رحلات ص ١٠٩ - ١١٤ وغيرهما كثير مثل العسيري ، والعمروي ، وبن جريس.

(٢) راجع تقرير آثار منطقة النماص بقسم الآثار بإدارة التعليم بالنماص.

الرحاء وإستخراج حجارتها ، وقد عرفت بجودتها ، وهي تقع في بلاد آل بالرياع إحدى قبائل الأساودة ، كما أن الجهات الشرقية من بلاد العمرة ببني شهر يوجد بها منطقة تسمى الحديد ، يستخرج منها معدن الحديد ، وتصنع منها الأدوات الضرورية اللازمة لحياة السكان في العصور الماضية ، ويقوم بذلك بعض الأسر المختصين في ذلك .

إضافة إلى ذلك أن بلاد بني شهر وخاصة تهامة تكثر بها مادة الخفان التي يضاف اليها بعض المواد الأخرى ويصنع منه البارود ، وقد عرفت واشتهرت بعض الأسر من بني شهر بصناعته ، كما أن بعضاً من الأسلحة والبنادق ذات الذخيرة الميتة مثل المقمع والفتيل كانت ولازالت تصنع في بلاد بني شهر ، وغيرها من الصناعات الخفيفة التي أصبح يُشار اليها في وقتنا الحاضر ضمن تراثنا العريق .

أضف الى ذلك صناعة الأدوات المنزلية ، وبعض الصناعات البسيطة التي أشرنا إلى بعض منها ، والتي تصنع وتستخدم محليا ، بينما البعض منها يصدر من خلال الأسواق الشعبية ، إلى العشائر المجاورة ، كذلك كانت أدوات الطهي والطعام والشراب تصنع من التربة ، مثل القدور أو ماكان يعرف محليا (بالبرام مفردها برمة) ، أو من الحجارة مثل الرحاء والمذنب ، أو من الأشجار ومنها أشجار الغرب المعروفة بجودتها ، حيث تصنع منها الصحاف مفردها (صحفة) والمكاييل ومنها المد ، وغيرها من المكاييل والأواني ، كما أن البعض يصنع المنسوجات والمصنوعات الجلدية ، ويطوعها لخدمته في مجالات شتى كالكساء والملاحف والفرش والمناشير ، وقرب الماء والسمن وغيرها من الملبوسات والمفروشات ، وأغراض المنزل المتعددة في تلك العصور الماضية والتي أصبحت في عصرنا الحاضر تراثاً فقط ، كما يوجد الكثير من الأثاث والأدوات الخشبية التي كان يتم صناعتها من قبل بعض الأهالي ، ومنها أدوات الحراثة التقليدية والأدوات التي تدخل في بعض المساكن ، مثل الأبواب والنوافذ ، وكثيراً من الأبواب الضخمة التي تصنع محلياً والتي تسمى بالمصراع ، وبها بعض النقوش والزخارف الإسلامية الجميلة ، كما أنه يوجد بالمنطقة بعض الشواهد الحضارية في السابق ومنها الآبار التي شقت وحفرت في الجبال الصخرية ، حيث البعض منها

يصل عمقه إلى ثلاثين متراً. والعجيب في الأمر كيف شقت وحفرت تلك الآبار ، إذ بها حفر عجيب ومقصوص قصا تعجز عنه الأدوات الحديثة في وقتنا الحاضر ، زد على ذلك الطريقة العجيبة في استصلاح الأراضي وبناء المصطبات والمدرجات ، أو مايعرف محليا بالشمائل مفردها ثماله ، والتي بنيت بالحجارة لحجز الطمي والأتربة من الجبال ، ومن ثم بمرور الزمن تتشكل قطعاً زراعية صغيرة ، يتم استصلاحها في زراعة القمح والشعير ، والذرة والدير والعدس ، أو مايعرف محليا (بالبلسن) ، علاوة على الذرة الصفراء والبيضاء واللوبيا والسمسم في تهامة.

كما أن الرسوم والنقوش الصخرية منتشرة كما أسلفنا في أجزاء متعددة ، ومختلفة من بلاد بني شهر ، ومنها الكتابات والتواريخ التي سجلها أسلافنا ، ومنها أيضاً الرسوم لعدد من الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة ومنها الأسود[1]، والنمور ، والذئاب ، والضباع ، والغزلان ، والوعول ، والجمال ، والخيول ، والحمير، والأبقار، والأغنام ، وغيرها من الأصناف الأخرى كالطيور والزواحف التي تنفرد بها المنطقة . كذلك يوجد بها عدد كبير وكثير من الصور والرسوم لعدد من الأغراض الأخرى المختلفة التي توجد في بلاد بني شهر ، هذا ومن الآثار القديمة وجود بعض الأطلال والقرى المهجورة منذ مئات السنين ، كذلك وجود عدد من الطرق الأثرية أو ما كان يعرف (بالدروب مفردها درب) والتي تربط السراة بأغوار تهامة ، وهضاب نجد من بلاد بني شهر ، كما أنها تربط المناطق والأسواق والمراكز التجارية بعضها البعض ، ومن أهم تلك الطرق والتي لايزال بعض آثارها حتى اليوم الطريق الذي سلكه أبرهة الأشرم إلى الشرق من تنومة والنماص مروراً بسروم ، و الطريق الذي يتخلل عقبة ساقين ، والذي هو مرصوف علي هيئة مدرج (درج) من أسفل العقبة وإلى أعلاها ، والذي يربط منطقة تنومة وشرقها بأغوار تهامة وسهولها ، كذلك عقبة سنان (عقبة النماص) والتي تربط النماص وضواحيها بالسراة بتهامة بني شهر ، وخاصة المجاردة

(١) وتلك الرسوم لبعض الحيوانات ، ومنها الأسد تدل دلالة واضحة على وجود تلك الحيوانات الأليفة والمتوحشة بالمنطقة ، وعلاوة على تلك الآثار فقد اتى الشعراء لاثبات ذلك في شعرهم ومنها قول الشاعر :

جلوسا بها الشم العجاف كأنهم ، أسود بترج أو أسود بعتودا.

وخاط ، والطريق الذي يربط تنومة وضواحيها ببيشة ، مخترقا بلاد العُمَرَة ، ثم بني أثلة وبني قشير حتى يصل بيشة . وكانت تعرف بطريق القوافل ، وكانت قبيلة العمره وجيرانها من بني أثلة وبني قشير هي المسئولة عن أمن ذلك الطريق ، مقابل دفع بعض من الجمارك البسيطة من خلال (مُدخيطان) والمعروف حتى اليوم إلى الشرق من قرى الحصون ، وتلك العمولة تؤخذ مقابل تأمين تلك القوافل في تلك الطرقات ، وغيرها كثير من الطرق والدروب التي كان يطلق عليها درب الجمل ، أو القدم ، أو الماشية ، أو خلاف ذلك من الاسماء ، والطرق التي تعرض لها الكثير من المؤرخين ، وخاصة تلك الطرق التي تمر بوادي ترج .

كما أن البعض من أبناء بني شهر الموهوبين قد أخذوا على عاتقهم مهمة شاقة في سبيل حفظ ذلك التراث ، وإبرازه للأجيال القادمة ، حيث قاموا بجمع وشراء تلك الأدوات من بعض الأهالي ، وجمعوها في متاحفهم الخاصة في الجهد ، ولكنها عامة لابناء المملكة في فائدتها ، فهم لايغلقون أبواب تلك المتاحف ، بل على العكس من ذلك جندوا لها طاقاتهم وجهدهم ووقتهم ، وفتحوا تلك المتاحف لمن يريد الاطلاع على تراث الماضي ، وحضارته العريقة الضاربة في أعماق التاريخ ، وذلك من خلال ماجمعوا من قطع وأدوات أثرية لاتقدر بثمن ، ولايتسع المجال لحصرها لكثرتها وتعددها ، ومن هؤلاء الافذاذ الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ تراث بني شهر الأستاذ/ فائز بن عبدالله بن مبارك الرياعى الشهري الملقب بـ(دحدوح) بمدينة تنومة ، والذي أسس عام ١٣٩٤هـ متحفاً سُمِّيَ فيما بعد (متحف تنومة للتراث) (١) حيث بدأت فكرة إنشاؤه منذ زمن بعيد ، وأخذ يجمع تراث المنطقة بكل أشكاله ، وخاصة الأدوات التي كانت تستخدم في القرون الماضية ، والتي أخذ التطور الحضاري يقضي على بعضها تدريجيا ، مما دفع به إلى جمع ذلك التراث في مبنى خاص به ، يتكون من دورين ، أدخل عليه من الداخل والخارج الطابع القديم في البناء والأبواب والنوافذ ، وكذلك بعض النقوش والزخارف الداخلية ، كما أن ذلك المبنى قد ضم العديد من التحف الأثرية ، ومن الأدوات المتعددة الأنواع والأغراض والتي كانت تستخدم في العصور الماضية ، وكل تلك الجهود الشخصية بُذلت من أجل تعريف

(١) يقع المتحف على الطريق المؤدي من وسط تنومة إلى (قرى الشعف والأربوعة) وبالتحديد في حي السلام إلى الغرب من قرية آل زخران .

أبناء الحاضر والمستقبل بما كان عليه أسلافهم ، وماعملوه لتطويع تلك الأدوات لخدمتهم، كذلك رغبة منه في المحافظة على ذلك التراث العريق الذي نفخر به جميعاً، والجدير بالذكر أن متحف تنومة للتراث قد زاره العديد من المسئولين والمثقفين والمهتمين بالتراث، كما لاحظنا ذلك من خلال سجل الزيارات بالمتحف، وقد نال إعجاب الجميع ، اما المتحف الآخر أو الثاني فيقع بمدينة النماص ، وصاحبه هو عبد الرحمن محمد عثمان ، ويحوى ذلك المتحف العديد من المصنوعات اليدوية القديمة ، والتي كانت تستخدم في المنطقة ، لسد حاجاتهم الضرورية ، سواء في مجال الأثاث ، أو الأدوات المنزلية ، أو أدوات الزراعة ، أو غيرها من الأدوات التي تدخل في البناء، والمتحف المشار إليه سابقاً يعتبر من الروافد المهمة لحفظ تراث المنطقة ، وبه ما بمتحف تنومة من تراث وأدوات .

أما المتحف الثالث فيقع بمنطقة آل زيدان إحدى عشائر بني التيم السراة ، وصاحبه هو حسن بن أحمد بن فضل الشهري من قرية الحلقة ، وهو يضم العديد من الأدوات المتنوعة والتي كانت تستخدم في العقود الماضية لسد احتياجات السكان والأهالي من الإنتاج المحلي ، وتلك الادوات قد أصبحت تراثاً عزيزاً على الجميع في وقتنا الحاضر ، وتبين للأجيال الشابة ما كان عليه أسلافهم في السابق وما وصلت إليه بلادهم في الوقت الحاضر من تقدم وازدهار ، كذلك يوجد متحف صغير بمدينة تنومة لصاحبه زارع بن محمد المطيور العميري الشهري، وحيث أن الرجل كبير في السن ، ويعشق الحياة القديمة وأدواتها، فقد جمع في متحفه الخاص الكثير من الأدوات التي صنعت محلياً، والتي كانت تستخدم عند أهل البادية وأهل السراة ، وكذلك عند أهل تهامة ، وقد نالت إعجاب العديد من الزوار والضيوف وأعيان المنطقة هذا بالإضافة إلى العديد من الجهود الشخصية من بعض الأفراد ومنهم الأستاذ/ ظافر بن عبدالله بن حَمْسان البكري الشهري ، حيث لديه قرية شعبية بعسير في «خميس مشيط» تضم الكثير من تراث المنطقة وغيره ، والتي تبذل جهودهم لحفظ تراث الأباء والأجداد ومن سبقهم في هذا الجزء الغالي من مملكتنا الحبيبة ، و الذين لايتسع المجال لحصرهم وإبراز جهودهم ، ولكننا اردنا اعطاء فكرة بسيطة عن الأثار والتراث واهميته التاريخية والحضارية في بلاد بني شهر.



# الباب السادس

## الحياة
## السياسية في بلاد بني شهر

# مقــــدمـــــة

إن الأوضاع السياسية في بلاد بني شهر منذ صدر الإسلام وحتى ماقبل توحيد المملكة العربية السعودية ، على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - طيب الله ثراه - والبلاد آخذةٌ في المد والجزر، وذلك مابين الحكومات المركزية وحكام الولايات من جهة ، وشيوخ وأمراء القبائل من جهة أخرى .

ولقد ظهر مابين ولاية الحجاز وولاية اليمن عدد من المراكز منها : جرش ، والجهوة، وتبالة ، وبارق ، وغيرها كثير مما عرف فيها بعد بالسراة ، وهي تلك الأماكن الواقعة مابين اليمن في الجنوب والحجاز في الشمال ، وتلك المراكز السالفة الذكر كانت تفرض الإتاوات على القبائل والعشائر المسافرة مابين مكة واليمن مرورا بوادي ترج المعروف في بلاد بني شهر، ولذلك فإن قبيلة بني شهر قبيلة عزيزة الجانب حتى قبل العهد الإسلامي ، فهي لم تتخذ من السلب والنهب مصدراً لعيشها كما تفعل بعض القبائل الاخرى أنذاك ، ولكن كانت تفرض على القوافل التجارية التي تعبر ديارها جمركا أو إتاوه (خاوة) مقابل حمايتها لتلك القوافل في ديار بني شهر، وبعد انتشار الإسلام في بلاد بني شهر، ووصول الوفود إلى رسول الله ﷺ ، وامّرهم رسول الله ﷺ على من بعدهم من قومهم ، ومن قبائلهم ، وبالتالي فإن الحياة السياسية استقرت في عهد رسول الله ﷺ وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين ، والتي كانت خلافتهم مابين عام ١١ هـ - ٣٠ هـ)

ونشير إلى أن بني شهر لم تكن ضمن منطقة مكة ، ولا ضمن منطقة اليمن ، والشاهد في ذلك هو كما قال الطبري (وقدم إلى أبي بكر أوائل مستنفرة من اليمن ومن بين منطقة مكة واليمن، ونفهم من ذلك أن بين مكة واليمن مناطقاً ليست من اليمن ولا من الحجاز ، ولكن لم تذكر منازلهم ومدنهم بالاسم، ومنهم بني شهر ، التي نحن بصدد الحديث عنها. ثم ذكر الطبري أن المنطقة التي مابين اليمن والحجاز وماعرف بالسرو كانت إقليماً كبيراً ومهماً ، مثل اقليم تهامة واليمن وعُمان وغيرها ، وقد شاركوا في حرب المغازي والفتوحات زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث كان منهم

أكثـــــــر من ألف وسبعمائة مجاهد ، من ضمنهم أسلاف بني شهر تحت أسماء الحجري والأزدي ، تلك الأصول والأنساب التي احتفظوا بها ولقبوا بها ، وقد سار بهم سعد بن أبي وقـاص لفتح العـراق ، مع غيرهم ممن شـارك في ولايـة الحجـاز ، وولايـة اليمن التي كانت آنذاك إمارات تـابعة لمقر الخلافة الإسلامية في المدينة المنورة ، أمـا في زمن مابعد عهد الخلفاء الراشـدين فقد انتقلت الخلافة إلى الأمويين من (٤١ هـ الى ١٣٢ هـ) وكـان مقرها دمشق ، وقد كان اهتمام الأمويين بالجزيرة العربية يـأتي في الدرجة الثانية بعد بلاد الشام ، ماعدا الحرمين فلهما وضع خاص ، أمَّا بقية الولايات والإمارات التي أشرنا اليها فلم تحض بالاهتمام إلا في عهـد عبدالملك بن مـروان ، فقد وضع من عمالـه على تبالـة وماجـاورها ، والتي بـلاد بني شهـرجزء منهـا آنـذاك . حيث انيطت تلك المهمـة بالحجـاج بن يـوسف الثقفي ، ولكنه رفضهـا ، وفي المثل (أهون من تباله على الحجـاج بن يوسف)[1]، فوضع بدلاً منه يوسف بن عمر الثقفي عاملاً على تبالة وما جاورها ، والتي بلاد بني شهر ضمن أعمالـه ، ولكن الإدارة الفعلية بيـد شيوخ وأمـراء القبـائل ، التي لم تسعفنا المصـادر في معرفتهم ، ثم جاء العصر العباسي الـذي امتد فترة من الزمن (١٣٢هـ إلى ٦٥٦هـ) ، وكانت سلطتها في الجزيرة مركزة على مكة وتباله وصنعا والجند وغيرها .

ونشير إلى أن الدولـة العباسية كـانت مشغولة بمطاردة بقـايا الأمويين ، ممـا جعلها تعطي فرصاً للخارجين على السلطة في المناطق الأخـرى ، لذلك لم يعم الاستقرار وخاصة في الجزيرة العـربية ، مما جعل كل أمير وشيـخ قبيلة يستقل بسلطته على جهتـه ، ولذلك بقي مركز تباله كما هو في العهد الأمـوي داخلاً تحت سلطة الخليفة الإسلامي العباسي ، وأكـد ذلك محمد بن زيـاد عنـدما أقـر أمراء العشـائر والقبـائل على قبائلهم وعشـائرهم خاصـة ، وأن السرو وبلاد بني شهـر والسراة بشكل عـام مصدر تموين الحجـاز وسوق تصريف منتجاتهم ، ومنـه يأخذون مايلزمهم من الحاجـات الضرورية[2] ولذلك فإن مركز السرو وتبالة في هذا المقام يعنى أنها كـانت تابعة لإمارة الحجاز بشكل عام ولإمارة

(١) العقيلي ، عسير ، ص ٤١

(٢) ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٠٤ . عقيلي ، عسير ، ص ٤٧

مكـة بشكل خاص، وكـان لهم تجارة وأيام وأسـواق (١) ومفاخـر لم تنل من التسجيل حقها.

وقبيلـة بني شهر مثل جيرانها من القبـائل الـواقعة جنـوب مكة في تهامـة والسراة، قبائل يحكمها رؤساؤها وأمـراء القبائل ومشائخهم، وتؤدي تلك القبائل بعض الخراج لأمير مكـة، وذلك لما تقتضيـه مصلحتهم الاقتصـاديـة. حيث كما أسلفنـا أن تموين الحجـاز من الحبوب يـأتي عن طريق أهل السراة، ومنهـم بنو شهـر، كما أن ابن جبير الرحـالة المعروف قد تحدث عن المنطقـة في كتابه خاصـة عن السراة، حيث قال (السرو هم قبائل شتى ويستعـدون للوصول إلى مكة قبل حلـول العمرة الرجبية لعشرة أيـام، فيجمعون بين نية العمرة وميرة البلد الحرام، بضروب من الأطعمة كـالحنطة، وسائر الحبوب إلى اللوبيا إلى مـادونها، ويجلبـون السمن والعسل، والـزبيب واللـوز، فتجمـع ميرتهم بين الطعـام والإدام، والفاكهة، ويصلون في الآف من الأعداد رجالا وجمالا. .)(٢)

ومن ذلك نلاحظ أنه في القرن السـادس الهجري قد أشار ابن جبير إلى السرو التي بنـو شهـر جـزء منهم، بل انـه يوجـد عشـائر من بني شهـر تسمى السرو، ومعـروفـة أمـاكنهم وديارهـم إلى يـومنـا هذا، ولا نستبعـد أنهم من ضمن المقصـودين في ذلك، خاصة وأن بلادهـم خصبة، ومتنوعة الإنتاج.

ولكن لايفوتنا الإشـارة إلى المناطق الواقعة بين اليمن والحجـاز، والتي تعرف عند أهل الموسم بـالسرو، وعنـد ابن خلـدون بالسـروات، والتي كـانت تقع ضحيـة المد والجزر مابين ولايتي الحجاز واليمن، حيث أنـه عندما ضعفت الخلافة العبـاسية ظهر عدد من الـدويلات منها الطولـونية للفترة من (٢٥٤ - ٢٩٢هـ) ثم الاخشيـديون من (٣٣٠هـ إلى ٣٦٣هـ) ثم الفـاطميون من (٢٩٧هـ - ٤٦٣هـ) ثم الدولـة الأيوبية من (٥٦٤هـ ـ ٦٤٨هـ). حيث استـولت على الحجـاز واليمن ومـابينهما من عسير، وأوقعت البلاد في نـوع من الفوضى ومشيخـة القبائل، حيث كان مـد النفوذ على تلك

---

(١) سوق حباشة في تهامة بني شهر
(٢) أبن جبير، رحلة، ص ١٠٤.

المناطق السروية يعتمد على القوة لأحد الجانبين ، فكل من شعر أنه قادر على الاستيلاء على تلك المناطق فهو لايتردد في ذلك ، مما أوقع البلاد في نوع من الفوضى والفساد والفقر، ولذلك فان المنطقة تقع مرة في أيدي تلك الدويلات ثم تعود لتنضم للخلافة مرة أخرى ، ثم يأتي خليفة ضعيف فتستقل تلك الولايات، ثم يأتي خليفة آخر حازم وقوي فيعيد تلك الأجزاء إلى حوزة الخلافة العباسية ، وهكذا استمر ذلك الوضع المتذبذب، وخاصة في أواخر عهد الدولة العباسية، رغم أن قبيلة بني شهر كانت في أوج عظمتها وقوتها خاصة في القرن الرابع الهجري، حيث أن أغلب بلاد رجال الحجر تنتسب لبني شهر والشاهد في ذلك ماكتبه العلامة الهمداني (٢٨٠هـ الى ٣٦٠هـ) حيث قال (فأول بلاد الحجر من يمانيها عِبْل ، واد فيه الحبل ساكنه بنو مالك بني شهر ، وباحان به القرى والزرع وساكنه بنو مالك وبنو ثعلبة وبنو نازله من بني مالك بن شهر بن الحجر، وذبوب ماء لبني الأسمر من شهر، ثم الرهوة، رهوة بني قاعد من العذميين من بلاد بني شهر قرية شعفية على رأس من السراة ثم سدوان واد فيه قرية يقال لها رحب لبني مالك بن شهر، تنومة واد فيه ستون قرية أسفله لبني يسار، وأعلاه لبلحارث بن شهر، ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة ، وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر، ثم نحيان واد مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه علي بن الحصين العبدي من بني عامر بن الحجر، وابن عمه الحصين بن دحيم ، وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرا ، ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة أكبر من جرش ، وصاحبها جابر الضحاك الربعي من نصر بن ربيعة بن الحجر، ووراء الجهوة زنامة العرق وهي لجابر بن الضحاك ، قرية فيها زروع ، ثم بعدها أيد واد فيه نبذ من قرى وزروع ، وأهل أيد وجيرة الحجر من قريش وخليطي حضر، من ورائه واد فيه الجيرة القرشيون، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة، وحلباء قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر ... إلى ان قال أعلى ترج ، وجوانب بيشة التي تلي السراة ، فيها قرية مما يصلى بيشة يقال لها نضه[1] لبني الأصبغ من الحجر، والصحن مراعي لبني شهر نجديًّا مما يصلى بيشة، حيث

(١) لعلها المضة حيث هي المعروفة ، والنضة تلك ليس لها ذكر عند السكان .

تبطح هي وخثعم ، وغـوريها شامي تـرة . ويمانيهـا عنزى ، والـذي يلي تَيَّه من غـوائر الحجـر . . . إلى أن قال : وأن أوديتهـا الغوريـة فرشـاط وصـدوره حجريـة ، وأسافلـه عبيديـة من كنانـة ، وقرب واد أهله من الحجـر ، زيد بن الحجر بـه ساكنـه إلى تهامة ، ووادي ساقين إلى تهامة فيـه محجة الحجر التِهاميَّـة ، وساكنه من الحجـر جبيهة ، جبيهة الحجـر، العديف عقبـة تنصب ميـاهها إلى خـاط وادٍ ساكنـه بنـو عامـر الغوريـة من الحجر، وبخـاط نخلات ، وبسراة الحجر البر والشعير والبلس والعتر واللوبيـاء واللوز والتفـاح والخوخ والكمثـرى، والإجـاص ، والعسـل في غـربيهـا والبقـر، وأهل الصيـد وشرقيها من نجـد أهل الغنم والابل، وخيل للأصـابغة لاغير)[1] ومن تفصيل العـلامة الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني عن ديـار بني شهر وعشائرها وقراهـا نلاحظ مدى الاستقرار والنعيم الذي تنعم به تلك القبيلـة ، واتساع رقعتها من جنوب بلقرن وحتى شمال أبها حـاليا ، ومـن بيشة وحتى يبـه على قـرب من البحـر الأحمر، علاوة على أنـه يوجد لتلك العشائر حكام محليون أشار إلى العديد من اسمائهم ، وأنهم يمتلكون القرى الشاسعـة ، ولهم من الثروة الحيوانيـة ، والحبوب والسمن والعسل والخيل ، مايكفيهم ، وهذا فيه دلالـة واضحة على أهمية تلك العشائر ، وأنه كان لهم تـاريخ مجيد ، ولكنه لم يحظ بالتدوين والحفظ . ولـذلك بعد عصر الهمداني لم نجد معلـومات عن بني شهر ، أو ماجاورها ، الا مـاذكر عن القرامطة وفتنتهـم ، وفسادهم الذي عَـمَّ الجزيرة العربية قـاطبة ، ممـا دفع بأهل السراة الـذين بنو شهـر جـزء منهم لمحاربتهم حتى تمكنـوا من إخراجهم من المنطقة في منتصف القرن الخامس الهجري[2] .

والجدير بـالذكر أن تبـالة ، وبجيلة ، وخثعـم ، وجرش ، وبيشة ، وغيرهـا من المراكز والمنـــــاطق التي كانت في معظـم الأحيان تتبع سلطان مكه وخاصة في القرون الوسطى ومابعدها ، حيث إذا قوى سلطان مكـة فرض عليها الطاعة ، وإذا ضعف فإنه يكتفي بـالطـاعـة الاسميـة فقط ، وتستنـد أمـور العشـائر وإداراتهم إلى مشـائخهم ورؤسـاء قبائلهم ، كما أن أمراء مكـة يتبعون الخلافة العثمانية ، وخاصة في القـرن التاسع الهجري

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ - ٢٦٢

(٢) عسير، تراث وحضارة (المجموعة من الكتاب) ، ص ٢١ .

ومابعده، وتبعتهم في بعض الأحيان اسميا ، حيث يقرون الأمراء على مناطقهم مقابل الدعاء للخليفة على المنابر اثناء الخطب، وفي تلك الحقبة من الزمن كانت عسير والسراة التي بني شهر جزء منها تابعة لإمارة مكة، حيث مثلا في عهد زيد بن محسن الذي تولى إمارة الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري اتسعت امارته شمالاً وجنوباً حتى شملت بلاد السراة[1] ، ولكن بعد وفاته وقعت البلاد في منازعات وفتن بين الأشراف أنفسهم حتى ظهرت الدعوة السلفية، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، حيث دخلت عسير ومنها بلاد بني شهر في الدولة السعودية الأولى (١٢١٥هـ إلى ١٢٣٣هـ) وكان قد عين الأمير محمد بن دهمان الشهرى[2] أميراً على بلاد بني شهر ، وامتدت إمارته حتى جنوب غامد وزهران ، وكان مركزه في بعض الأحيان بتباله كعادة من سبقوه في القرون الماضية، أمَّا معظم الوقت فكان يدير شئون امارته من تنومة ببلاد بني شهر ، حيث لاتزال أثار قلعته وأحفاده الى يومنا هذا بمدينة تنومة ببلاد بني شهر.

ولكن في تلك الأثناء ظهر محمد علي باشا ليمد نفوذه إلى عسير التي كانت تحت إمارة أولاد عامر أبو نقطة ، ثم خلفهم ابن عمهم طامي بن شعيب، حيث وقفوا في وجه محمد علي باشا وجنده الذين أتوا للجزيرة لغرض القضاء على الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية، ولكن نظراً لموالاة العسيريين وأمرائهم لابن سعود، والدعوة السلفية فقد أرادوا أن يقضوا أولاً على عسير وقبائلها قبل أن يقضوا على الدرعية، ولذلك خاض محمد على باشا معارك عديدة ضد العشائر والقبائل في المنطقة الجنوبية ، وقبض على طامي بن شعيب وأرسله للاستانه ليقتل هناك، ولذلك خلفه محمد بن أحمد المتحمي، ولكنه فر أثناء مهاجمة الأتراك له مرة ثانية إلى تهامة، ولكن الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون قد قبض على المتاحمة وأرسلهم إلى مصر ليتم القضاء على حركتهم، وخلفهم بعد ذلك سعيد بن مسلط المغيدي واستطاع أن يطرد الشريف محمد بن عون مع من معه من الأتراك ، واستولى على عسير وكان ذلك عام ١٢٣٤هـ واستمر على ذلك الحال حتى عام ١٢٣٨هـ وامتد سلطان إمارته حتى

---

(١) العقيلي ، عسير ، ط ١ ، ص ٧٥ . .

(٢) أبو داهش، أثر دعوة الشيخ ، ص ١٨ ، ص ٤٠١ ، ص ٤٠٢ . كذلك أبو داهش ، الحياة الفكرية ، ص ١٧ . البهكلي ، نفح العود ، ص ٢٧١ ومابعدها.

بني شهر، بالرغم . . أن الأمير محمد بن دهمان الشهري قد تم القضاء عليه نظراً لمقاومته للأشراف والأتراك. . . وخلف سعيد بن مسلط الأمير علي بن مجثل المغيدي ولكنه لم يستطع مد نفوذه إلى بلاد بني شهر، رغم ولاء الكثير من بني شهر للأمير علي بن مجثل ، وكذلك رغبتهم في طرد الأتراك والأشراف من المنطقة ، ولكن نظرا لعلاقة الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون ومصاهرته لبعض أعيان بني شهر فإنه لم يستطع -أي علي بن مجثل - أن يمد سلطانه إلى بلاد بني شهر، بل بقيت تحت إمارة رؤسائهم ومشائخهم العسبلي وابن العريف، والذين هم بدورهم يتبعون شريف مكة ، ثم بعد ذلك وفي عام ١٢٤٩هـ [1] توفي الأمير علي بن مجثل وخلفه الأمير عائض بن مرعي على إمارة عسير ، التي كانت مابين مد وجزر، حيث أحيانا تصل إلى غامد وزهران شمالاً والحديدة جنوباً، وأحيانا تنحصر إلى أقل من ذلك بكثير، ولكن عائضاً بن مرعي كان يقابل ضغطاً من شريف مكة، ولخوفه من الانهزام عند محاربته فقد عقد معه صلحاً عام ١٢٥٠هـ ثم صلحاً واتفاقية اخرى عام ١٢٦٠هـ ، استمرت إلى عام ١٢٦٥هـ ، تكون بموجب تلك الاتفاقيات بلاد بني شهر تابعة للأشراف في معظم الأوقات رغم امتداد إمارة عائض بن مرعي إلى شمران ثم إلى غامد وزهران في بعض المرات ، وقد وضع ابنه محمداً أميراً عليها ، ثم خلفه ابنه الاخر يحي ، ولكن عندما توفي عائض بن مرعي عام ١٢٧٣ هـ خلفه ابنه محمد بن عائض الذي عقد معاهدة مع شريف الحجاز عبدالله بن محمد بن عون يتراجع بموجبها الأمير محمد بن عائض الى حدود بني شهر كحد شمالي له، وبذلك صارت بلاد بني شهر ضمن إمارته، مما دفع بالشيخ/ فائز بن غرم العسبلي إلى الاشارة على الأمير محمد بن عائض في مد نفوذه جنوباً ليشمل الحديدة، وتحول ولاء بعض مشائخ وأعيان بني شهر من ولائهم للحجاز والأشراف إلى ولائهم لعائض، وكانوا يتصرفون حسب الظروف والمصالح السياسية والاقتصادية، ولذلك كان الشيخ فائز بن غرم العسبلي على رأس بني شهر الذين ساهموا مع بن عائض في غزو الحديدة، بالاضافة إلى السلاح والمال وغيره، ولكن عندما جاء خبر غزو محمد بن عائض للحديدة وتهامة ، شعر الأشراف والأتراك

(١) عبدالله بن علي بن مسفر ، أخبار عسير ، ط٢ ١٣٩٩هـ ، المكتب الإسلامي بيروت ، ص ٩٥ ومابعدها.

بخطره ، فـارسلوا قـوة على رأس القائد رديف بـاشا ، والشريف عبدالله بـن محمد بن عبدالمعين ، لمهـاجمة أبها واحتلالها ، ولذلك السبب عاد الشيخ/ فـائز بن غرم العسبلي لمقـابلتهم في تهامـة بأمـر من الأمير / محمد بن عـائض ، كي يعقـد صلحـاً معهم أو يثنيهم عن غزو عسير، خـاصة وأن الشريف عبـدالله بن محمد بن عـون حفيد العسبلي لابنتـه، ولكن عنـاد القـائد التركي وعـزمـه على احتـلال أبها لم يجعلـه يصغي لكـلام الشريف، مما اوقع خلافاً بينهما وعاد الشريف إلى الحجـاز واستمر رديف باشا لمحاصرة أبها مصطحباً معه الشيخ فائز بن غرم العسبلي، ولذلك عاد الأمير محمد بن عائض إلى ابها وحاصره رديف باشـا واستولى على أبها ، وفر الامير محمد بن عـائض فتابعه رديف بـاشا حتى قبـض عليه وعلى حـوالي خمسـة وثلاثين من أعيـان ومشـائخ عسير وقتلهم جميعـاً عـام ١٢٩٨هـــ. امـا الشيخ العسبلي فقـد أرسلـه مع حـوالي ستمائة أسير إلى الأستانـة، حيث استقبلهم السلطان العثماني عبـدالعزيـز بن محمود فأكـرمهم، وبقي الشيخ فـائز بن غـرم العسبلي في الأستانـة حـوالي خمس سنوات سـاهم خـلالها في فتح البلقان، ثم عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه في بلاد بني شهر (النماص)[١].

ثم بقيت بلاد بني شهر بعـد تلك الفترة، تحت مشيخة العسبلي وابن العريف مع دعمهما وولائهما أحيـانـا للحجـاز واحيـانـاً لأمـراء عسير، حيث عنـدمـا قـام الشريف/ حسين بن علي للدفاع عن ابها ضد الإدريسي ، كان مثلا الشيخ/ شبيلي بن محمـد بن العريف في صف الأدريسي وكـان ذلك في حـوالي عام ١٣٢٨هـ[٢] ، بينما البيت العسبلي يكره الإدريسي ، وله بعض الولاء لـلاشراف وأمراء الحجاز ومكة وبقي الـوضع حتى أتى العصر السعودي الميمـون، حيث سـاهم أبناء بني شهـر في توحيـد المملكة وعـادوا كما كانـوا جزءاً من الدولـة السعودية الأولى، وبعـد حديثنـا السابق في هذه المقدمة البسيطة فسوف نعود لنتحدث عن كل فصل على حده وكما يلي : -

(١) عسيرى، عسير، ص ٢٧٩ ومابعدها. كذلك النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ .
(٢) البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ص ٦٠

# الفصل الأول

## بنو شهر وقبائل عسير

منذ أن استقر الأزد بالسراة ومنهم بنو شهر، ولهم علاقات مع جيرانهم من العشائر والقبائل الأخرى، والتي منها خثعم ، وبجيلة ، ودوس ، وعنز (عسير) ، وغيرها كثير ، وكانت لهم مراكز حضارية مشتركة ، مثل : جرش ، والجهوة ، والأشجان ، وتبالة ، وبارق في تهامة بني شهر، هذا بالإضافة إلى روابط الدم والنسب والجوار وغيرها من العوامل المشتركة فضلا عن الدين واللغة، وكان ذلك في القرون الوسطى وماقبلها، ثم ظهرت مراكز أخرى وعشائر تفرعت من العشائر الأم ، فمثلا من المدن والمراكز التي ظهرت : الدرب بتهامة ، وكذلك الشعبين ورجال ألمع، ومحائل، وحلي ، وتنومة ، والنماص ، وبيشة فضلاً عن القنفذة ، والشقيق ، والبرك ومناظر (أبها) ، وطبب ، وغيرها من المراكز التي تتأثر وتؤثر في بلاد بني شهر، أما العشائر والقبائل فمثلا : بللحمر ، وبللسمر ، وبني عمرو ، والتي كانت في الأساس جزءاً من بني شهر ، ثم من الحجر كذلك بلحارث وبارق[2]، ولذلك فإن قبيلة بني شهر لم تعش في عُزلة عن جيرانها من قبائل المنطقة والتي عرفت فيما بعد بقبائل عسير ، والمنطقة منطقة عسير وذلك من حوالي ثلاثة قرون رغم إشارة الهمداني[3] إلى عسير كقبيلة في القرن الرابع الهجري ويعني بها قبيلة عسير المعروفة الآن وليس يعني بها المنطقة الكبيرة المتعارف عليها الآن ، والتي بلاد بني شهر جزء منها، ولذلك كانت قبيلة بني شهر على اتصال مع جيرانها في القرون الماضية لمواجهة أي خطر محدق بهم ، كذلك لمواجهة وإخضاع بعض العشائر الثائرة أو المعتدية على جيرانها، أو لمواجهة أي خطر مشترك يداهم المنطقة من خارجها ، حيث على سبيل المثال عندما هاجم أحمد باشا بقواته غامد وزهران ، قامت بعض من قبائل عسير وفي مقدمتهم قبيلة بني شهر بتجهيز أكثر من ألف رجل مسلح لنجدتهم ، ومساعدة

(١) العقيلي، عسير ، ص ٨٦.

(٢) شهاب الدين ياقوت معجم البلدان ج١ ص ٣٤٩ ص ٣٥٠ . حمد الجاسر ، سراة غامد وزهران ،ص ٤٠٢، ص ٤١٥ العمروي ، المعجم الجغرافي لبلاد بارق ، ص ٥ ومابعدها.

(٣) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٥٦.

إخوانهم في غامد وزهران، ضد هجوم أحمد باشا[1].

وكان ذلك العـدد قد انضم تحت لـواء أمراء عسير آنـذاك ، حيث أن الأمير محمد بن عائض ومن قبلـه والده وغيرهما قد قامـوا باستثارة همم القبائل ونخـوتهم العربية في الإلتفاف حول بعضهـم لمحاربة العـدو المشترك ، وطردهـم من المنطقة ، ونظراً لما لأمراء عسير من عـلاقات طيبـة ، وصداقـة ، ونسب ، ومصـاهرة مع بني شهـر (حيث أن الأمير عـائض بن مرعي قـد زوج ابنتـه عائشـة بـالشيخ/ فائز بن غـرم العسبلي . . . ) ولتلك العلاقات الطيبة فقد كان لكلام أمراء عسير صدى قوي عند بني شهر، ولذلك انضموا لمحاربة قوات محمد علي باشـا وطردهم من المنطقة ، ودعوا إلى عدم موالاتهم ، ولكن انهزام قبائل عسير في معركة الظفير قرب الباحـة أوجد نوعاً من الوهن والبلبلة في صفـوف القبائل المحـاربة لقـوات محمد علي بـاشا ، ممـا أدى إلى تفكك ذلك الجيش، ليلقى رجال القبـائل العسيرية بما فيهم بني شهـر هزيمة مـن أقسى الهزائم في تاريخهم الحديث[2]. إلا أنه بـالمقابل في بـلاد بني شهر ومن والاهم قـد أوقعوا هـزيمة قـاسية بقوات محمد علي باشا ، مما جعل هذه بتلك انتصاراً لإخوانهم في المناطق الاخرى، هذا وبالإضـافة إلى مشاركـة أعيان بني شهر ومنهم على سبيل المثـال الأمير محمد بن دهمان مع الأمير مشيط في إصـلاح الخلاف الذي حـدث بين الشريف أبو مسمار وأبنـاء أخيه في الثلث الأول من القرن الثالث الهجـري، وإلى جانب مشاركة بني شهـر ضد القوات التركية في ضواحي القنفذة والقوز ، فقد شاركوا أيضاً مع رجال قبائل منطقة عسير، في الهجوم الـذي شنه الأمير محمد بن عائض على الحديـدة بغرض توسيع إمارتـه ، ولطرد الأتراك أيضا من هناك ، وكان على رأس قوة بني شهر الشيخ فائز بن غرم العسبلي وغيره من رجالـه الذين شـاركوا في تلك الفتـوحات ، ليس ضد أهلهـا وإنما لمحاولـة إخراج مـاتبقى من العثمانيين هنـاك ، ومن ثم ضم الحديـدة إلى عسير[3] ، وتقـول بعض المصادر إن أسبـاب إقدام الأمير محمـد بن عائض على تلك المغـامرة ، هـو قيام لاحق

(١) عسيرى ، عسير ، ص ١٩٤ .
(٢) عسيرى، عسير ، ص ١٩٩ نقلاً عن هاشم النعمي ، تاريخ عسير في الماضي والحاضر.
(٣) عبدالله بن علي بن مسفر ، السراج المنير ، ص ١١٦ .

الزيـداني بإقناع فـائز بن غرم العسبلي أحـد شيوخ بني شهر ، والـذي كان لـه كلمته وصيته ، سواء عنـد الأشراف أو عند أمراء عسير ومنهم آل عائض ، حيـث قام بدوره بإقنـاع الأمير محمد بن عـائض بغزو الحديـدة ، وبالتالي لم يستطـع المحاربـة على عدة جبهات ، رغم مساعدة معظم العشائر والقبائل لـه خاصة بني شهر، وقد أرسل محمد بن عائض الشيـخ/ فائز بن غرم العسبلي إلى نـاحية تهامـة بني شهر لكي يعقـد صلحاً مع رديف باشـا يثنيه عن عـزمه على احتـلال أبها ، ولكنه رفض ذلك وأسر العسبلي، وحـاصر أبها واحتلها وأرسل العسبلي، مع ستمائة من أعيـان عسير إلى الأستـانة وكـان من أشهـر وأبـرز الأسرى/ الشيخ فائز بـن غرم العسبلي ، ولاحق بن أحمد الـزيـداني ، والعلامة الفاضل احمد بن عبدالخالق الحفظي الذي كان يعد من أبرز علماء زمانه [1].

حيث تذكر المصادر أن الشيخ الحفظي وصف طـريقة ترحيلهم إلى استانبول. . . وقد مثلـوا أمام السلطان العثماني عبـدالعزيز بن محمـود ، وقد دافع عن الأسرى الشيخ أحمد الحفظي دفاعاً شـديداً ووصف مالحق بهم من ضرر وشدة على أيـدي رديف باشا وغيره ، ولذلـك فقد تأثر السلطـان العثماني من تلك الخطبـة التي ألقاها عليـه الشيخ الحفظي وعلى أثـر ذلك فقد خلّىٰ سبيلهم ، وأنـزلهم في القصـور ، وأكرمهم، إلا أنـه شـدد الحراسة والـرقابـة عليهم ، حيث بعد فترة من الـزمن انتقل الشيخ فائز بن غـرم العسبلي ورفاقه إلى يانيه ، وهي في البانيا الآن ، وكانت تابعة لتركيا آنذاك حيث أمضوا هناك خمس سنوات ، اشتركوا خلالها في حرب البلقـان عام ١٢٩٣هـ ثم بعد ذلك عاد العسبلي ومعه بعض أعيان عسير[2] ، ومن هنا ندرك أهمية العلاقة بين بني شهر وقبائل وعشائر عسير ودورهم وتفـاعلهم مع الأحداث التي تقع في المنطقة. ولذلك فقـد كان أعيان ومشائخ بني شهـر هم الحكام والأمراء على عشائر وقبـائل بني شهر، ولكنهم في معظم الأوقات تابعين لأمراء عسير، خاصة عنـدما ضعفت الخلافة العثمانية ، وأخذت تغادر المنطقة مما دفع بني شهر إلى الإنضمام الى أمراء عسير ، والتحالف معهم ضد أي خطر يداهم المنطقة ، كما لاحظنا من المثال السابق عند محاولتهم صد رديف باشا وقواته .

(١) محمد إبراهيم الحفظي ، نفحات من عسير ، ص ١٤٣ .
(٢) محمد إبراهيم الحفظي ، المرجع السابق ، ص ١٥٥ ص ٢٥٢ .

هذا بالاضـافة إلى العمل على تسوية الخلافات القائمـة بين بني شهر وقبائل عسير، ومنهـا على سبيل المثال : الـوثيقة الإصـلاحية الآتيـة [1] ، والتي تقول بعـد البسملة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام (يعلم الواقف على هذه القاعدة والناظر إليها انـه صلـح بلحـارث وعمـوم عسير ، فيما قـد وقع من عسير ومن كـان صحبتهم من المسلمين على بلحارث بسبب أمر الترك ، وسـار التراضي بين الطرفين ، وصدر بلحارث بعين مـالهم ، ولابقى لهم على عسير وأتبـاعهم لا دعـوى ولاطلبـه ، وانقطع النـزاع والغيض فيما وقع بسبب الدولة من اليوم إلى يـوم القيامة ، وذلك بحضور بعض مشائخ وعقـلاء الطـرفين في مجلس الأمير حسن بن علي ، ورجعـوا بلحارث وعمـوم بني شهـر حالهم حال عسير وأتباعهم في امرهم ونهيهم عـلاما عليه أوائلهم السابقين والقُبلاء من بني شهـر فيما حـوت هـذه القاعـدة الشيخ الشبيلي ، وآل محمـد بن يـزيـد ، والشيخ عبدالرحمن بن عاطف ، والشيخ عبـدالله بن فراج ، والشيخ شار بن حاسن ، والشيخ زارع بن سعد ، ومن ينشب في نشبهم من رفـاقهم ، و القبلاء من عسير في هذا الصلح من بني مغيد أهـل الخنق ، ومن علكم أهل أمقصير ، ومن ربيعة ورفيـده آل عاصي ، ومن بني مالك المحلف ، وهم قبـلا في خصوص هذه المادة والله خير الشـاهدين وصلى الله على سيـدنا محمـد وآله وصحبـه وسلم في ١٧ ذى القعدة ١٣٣٧هـ) ثم وقعوا على ذلك الصلح والإتفـاق الـذي يـدعوا إلى نبـذ الخلاف والنـزاع والعمل على التراضي كما كـان اسلافهم في الماضي ، وهـذا فيه دلالـة على التعـاون ، وعلى تذليل العقبـات بين العشائر من خـلال نبذ الخلاف والشحناء والبغضـاء بين بني شهر وإخـوانهم من أبناء عسير ، وليس أدل على ذلك مما سطـره التـاريـخ من المواقف والعـوامل المشتركـة بين الطرفين ، والوقوف صفا واحـداً في وجه العدو المشترك في عدد من المواقف التي أشرنا واستشهدنا ببعضها .

كما أن الشاهـد على العلاقـات الطيبة والصـداقة بين بنـي شهر وعشـائر عسير ما أرسله الشيخ/ زين العـابدين بن محمـد الحفظي برجـال ألمع وعسير ، وذلك في أواخر القـرن الثالث عشر الهجـري الى الشيخ/ جـاري بن ظـافر العسبلي في بلـدة النماص ،

(١) انظر صورة الوثيقة في ملاحق كتابنا هذا ، ص ٤٣٦ .

حيث قال مخاطباً العسبلي (. . . وصل خطكم الكريـم، وخطابكم الفخيم، وحمدت الله على عافيتكـم وصلاح أحوالكـم ، التي هي غايـة المراد من رب العباد، فـالحمد لله على ذلك، ونسأله أن يزيـدكم مما هنالك، وان تفضلتم وعن محبكم سـالتم، فهو يحمد الله ويشكره لديكم وإن في نعمـة القرآن والإسلام ما يعجـز عن تسطير شكره الأقلام، جعلنـا الله من أهلهـا حقيقـة واسما واحدا ورسما، وأوصيك يـاحبيبي بـالعض عليهـا بالنواجذ، فإن بهما تنـال المطالب والمآخذ ، خصوصاً المطالب الأخرويـة والمآخذ الدينية التي تـوصل إلى دخول الجنـة البهيـة، فليس وراء ذلك للعبد مطلب ، فيحق لنـا ولكم السعي في أسباب دخـولها، والدندنـة في الأعمال لتحصيلها ، ثم عليك بـالعدل فيمن وليت عليـه، والـرفق بهم فإن ذلك مغنـاطيس للثيـاب لما أنت فيـه ، وإذا دخل شهـر الصيام فجد واجتهد فيه بالأعمال الصـالحة والقيام، فإنه شهر تصب فيه الرحمات وتهبط البركات، فتعرض فيه للنفحات، فإن فيه تقال العثرات، وليس المذكور من الصيام إلا تذكر جوع يوم القيامة وعطشها. . . )[1]

ومن هذه الرسـالة نلاحظ الصداقـة والعلاقات الأخوية بين أبنـاء بني شهر وأبناء عشـائر عسير ، وماتحويـه من المحبـة والنصح ، وتبادل المشـورة من خـلال الرسـائل المتبادلة بين الأعيان والمشائخ بين الطرفين.

---

(١) أبو داهش ، الحياة الفكرية ، ص ١٤١ ومابعدها.

# الفصل الثاني

# بنو شهر والحجاز

لقد مر بنا عندما تحدثنا عن المقدمة من هذا الباب أن بني شهر كانت تربطهم علاقات حميمة مع ولاة الحجاز ، وأشراف مكة ، وغيرهما ، كما مر بنا عند ذكر الموقع الجغرافي لقبيلة بني شهر، بأن بعض الجغرافيين والمؤرخين ، والرحالة ، يعتبرون حدود الحجاز الجنوبية رجال الحجر، والتي قبيلة وبلاد بني شهر جزء منها ، ولكن في نفس الوقت وكما أشرنا سابقاً بأن بني شهر جزء من عسير المنطقة وليست القبيلة ، ولذلك فإن العلاقات مع الحجاز علاقات لابأس بها ، وخاصة في القرون الثلاثة الماضية بين الأشراف وشيوخ بني شهر، ونذكر من الأشراف وعلى سبيل المثال لا الحصر الشريف/ محمد بن عبدالمعين بن عون ، والذي كان يتولى الشرافة في مكة عام ١٢٤٩هـ ، وكان في نفس الوقت حريصاً على أن يجعل نفسه زعيماً لقبائل عسير وساعداً لهم ، وأيضاً حريصاً على مصالحهم ، فنراه يقوم بالوساطة بين مشائخ عسير ومحمد علي باشا لإطلاق سراح العسيريين المحتجزين لدى بعض من قوات محمد علي باشا ، ولكن بعض الوثائق التاريخية أثبتت أن ولاءه لقبيلة بني شهر يأتي في الدرجة الأولى ، وأنه أقام بين ظهرانيهم فترة من الزمن في تنومة ، وكذلك في النماص ، ولمكانته الإجتماعية وتوليه الشرافة في مكة وعلاقته الطيبة مع قبائل وعشائر بني شهر فقد صاهرهم ، حيث تزوج من أسرة البيت العسبلي[1] وانجبت له تلك الزوجة عدداً من الأولاد ، منهم الشريف عبدالله بن محمد بن عون ، ولشهرته وصيته الإجتماعي فقد أخذت بعض الأسر من بني شهر تسمي أبناءها وتلقبهم باسمه ، فنجد مثلا في تنومة أسرة الشريف ، وأسرة آل عون من بني شهر وغيرهما ، وهذا كما حدث في عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، حيث اخذت الكثير من الأسر تسمي أبناءها عبدالعزيز الاسم اللامع في التاريخ العربي الحديث .

(١) في الجزء الثاني من مذكرات الملك عبدالله بن الحسين بن علي بن محمد بن عون ( منشورات الدار المتحدة ، الاردن ) ذكر أنَّ والدته قد توفيت فكفلته جدة والده لأبيه الشيخة / صالحة بنت غرم العسبلي الشهري« في الحقيقة هي صالحة بنت ظافر بن مجدوع العسبلي الشهري ، حيث غرم اخيها كما أكد ذلك الشيخ فراج بن سعيد العسبلي » وصالحة هي ( أم علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون) التي ربته تربية عربية محضة أشاد بها في مذكراته . كما لم يقتصر نسب العسابلة مع ذوي عون فقط ولكن كان لهم نسب مع ذوي غالب ، وفي ذلك قصيدة شعبية للشاعر أبوحسين من بلحصين من تلك القصيدة

ياسلامي عليكم يأل كلثم عدد وكن الربيع ... يا مرسى الكرم والجود لاضاع من صنعا لمصرا

ماطمع في نسبك غير آل غالب وآل عون ... أنت نور الحجاز ولك على كل جاه منه باب

ولكن رغم تلك العلاقـات الطيبه مع بني شهـر ، فقد كانت تتحـول أحيانـاً إلى عداء ، حيث عندما انسحبت قوات محمد علي بـاشا من الجزيرة العربية ، ومنها عسير والحجاز فقـد أخـذ شريف مكـة يحشـد الجنود والعـربـان ، لمواجهـة أي خطـر يأتي من عسير والحجاز ، والتي أخـذت هي الأخرى تحشد قواتها ، حتى بلغت أكثـر من سبعة آلاف مقاتل بـالإضافـة إلى عدة الآف من قبـائل وعشائر بني شهر وبنـي عمرو وغيرهما من رجال الحجـر الذين كـان عَلَمُهم ورَايَتُهم واحدة ، حيـث كل منهما يريـد الهجوم على المناطق التي يغادرها جيش وقوات محمـد علي باشا ، ولكن رغـم تلك الحشود التي قام بها كل من قبـائل عسير كافـة من جهة ، وشريف مكـة من جهة أخـرى ، فإنهما كانـا يميلان إلى الصلح وعـدم استخدام القوة ، ومما ورد في هذا الجانب عـدد من المذكرات والتي منها (**وقد جاء منهما كتابان في طلب الصلح مختوماً أحدهما من محمد بن مفرح ، الـرجل الثاني في عسير بينما قـد ختم الكتاب بـالنيـابة عن عـائض بن مرعي ، والآخـر مختـوم بخاتم الشيخ/ غـرم العسبلي شيخ بني شهـر كافـه ، وقد ارتضينـا نحن الصلح أيضاً وكتبنـا لاولئك المشائخ نرد عليهم ، وقـد كتبنا في جوابهم أن يرسلـوا كتاب شروط مختـوم بخاتم عـائض بن مرعي يشمل الشروط التي نبتغيهـا ، وسنعود إلى مكـة عندمـا يأتي عائض المذكور كتاب شروط يوافق مرضاتنا . . .**) [1] .

ومن تلك المقتطفات من إحـدى الوثائق التي يخاطب فيها شريف مكـة ، الخليفة العثماني ويشرح له الصلح المختوم بخاتم الشيخ العسبلي ، لـدلالة على أهمية وفعالية تلك القبيلة ، وثقل وزنها عند الدولة العثمانيـة ، ممثلة في من أرسلوهـم إلى المنطقة ، ومنهم محمد علي باشا ، وجنوده ، بالإضافة إلى الأشراف الذين هـم جنبا إلى جنب مع تلك القوات .

كما أنَّ شريف مكة آنذاك قـد انتقل إلى تنومة ببلاد بني شهـر، وكان يتلقى الأوامر من محمد علي بـاشا ، حيث قـال في احدى وثائقـه مايلي : (**تقريـر عبدكم الهاشمي في الموقع المسمى تنومة بني شهر ، حيث تلقيت أمركم العـالي الواجب الطاعة الذي جمعه**

(١) محفظة عابدين (٢٦٩) تـرجمة الوثيقة رقم ٦٨ أصليه ٢١٧ حمراء مؤرخة في ١٩ شعبـان من عام ١٢٥٦هـ من محمد بن عون إلى الجانب العالي ، يشرح له ذلك الصلح (محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة) .

**إلينا عبدكم حسن افندي، معاون الباب العالي، ولدى وروده، سارعنا التهيؤ والحركة طبقا لارادتكم الكريمة . . . . الخ)** [١] .

ومن الوثيقة السابقة نلاحظ أن شريف مكة مقيم في بلاد بني شهر ، كما أنه قد اتخذ من أعيانهم وشيوخهم قادة وحكام ، ليس على قبائل وعشائر بني شهر فقط ، وإنما في بعض المناطق الأخرى ، مثل تهامة والقنفذة ، وغيرها من المناطق الاستراتيجية آنذاك ، كما أن أبناء بني شهر وأعيانهم كانوا يتصرفون حسب ماتمليه مصلحتهم ومكانتهم الاجتماعية ، فعندما شعروا أن شريف مكة الذي يعتبر أكبر سلطة في الحجاز بين ظهرانيهم ، وقد تعاون مع الخلافة الاسلامية الممثلة في الدولة العثمانية بصفتها الجهة الشرعية والسياسية والقانونية ، فقد انضموا إلى الخلافة الاسلامية العثمانية ، ممثلة في تلك الولايات بالحجاز ومساعديهم من الأشراف .

ولكنّ بني شهر لم يكونوا كلهم على قلب رجل واحد ، فالبعض كان يخرج على تلك القوات ، خاصة إذا خرجت عن حدودها ، ولذلك نجد أن الشيخ غرم والشيخ مجدوع من شيوخ بني شهر يكتبون بعض الخطابات ويشيرون فيها إلى مصالحة عائض بن مرعي والانضمام له ، وفي نهاية احدى الوثائق يقول أحمد شكري لمحمد علي باشا مايلي : - **(ياأميري لقد ارسلنا لكم الخطابين الواردين من غرم ومجدوع من مشائخ بني شهر حتى اذا اطلعتم عليه وعلمتم مافيها تعرضونها للأعتاب السنية ، واعلامنا بما ترونه وهذا ما دعا إلى كتابة هذا الذيل** [٢] .

وعند اطلاعنا على خطاب مجدوع بن محمد أحد شيوخ بني شهر، لاحظنا أنه يشرح للخلافة ممثلة في سر عسكر الحجاز ، فيقول له نحن وانتم سواء بيننا عهود ومواثيق ، وعند انضمامنا لكم ومن ثم للخلافة كنا لهيبتكم مصونين من شر الأعداء ، وكنا لكم أعوان ومساعدين في استقرار المنطقة وفي غزو الثائرين إلى آخر ماقاله الشيخ مجدوع بن محمد الشهري وكذلك ذكر في رسالته بعضاً من شيوخ بني شهر ، ومنهم بطل ، وجبر ، وغيرهما من شيوخ بني شهر [٣] .

---

(١) عبدالرحيم ، عبدالرحمن عبدالرحيم ، المرجع السابق ، ص ٣٩١ - ٤٠٠

(٢) عبدالرحيم ، عبدالرحمن عبدالرحيم ، المرجع السابق ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٣) عبدالرحيم ، عبدالرحمن عبدالرحيم ، المرجع السابق ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

ومن كل تلك الأمثلة المقتطفة من المكاتبات والرسائل بين بني شهر ، وولاة الحجاز وممثليهم ، وكذلك أشراف مكة خاصة لدلالة واضحة على العلاقة والروابط التي كانت بين قبائل وعشائر بني شهر ، وبين ولاية الحجاز بشكل عام ، وإمارة مكة بشكل خاص على مدى القرون والعصور الماضية .

ولم تكن جميع الرسائل والمخاطبات بين أعيان بني شهر والحجاز مقصورة على الأمور السياسية فقط ، ولكن كانت تشمل عدداً من الجوانب ، ومن تلك الأمثلة على ذلك الرسالة التي أرسلها الشيخ جاري بن ظافر العسبلي إلي الأمير الشريف عبدالله بن ناصر ، وكان ذلك عام ١٢٧٣هـ ، حيث بعث له برسالة يقول فيها **(بعد بسم الله الرحمن الرحيم ، والمقدمة لايخفاك أن الخاطر مشغول معكم، ولم يأتنا عنكم حقيق، فالقصد تحقق لنا أموركم. وما أنتم عليه، وتبين لنا من ثلاث خصال بالتحقيق. . . هذا والخصم الذي وقع في مكة ايش شبهه وكيف أمره، والثانية أمور هؤلاء النصارى الذين يكثرون بها، والثالثة خروج الشريف وأولاده فقد كثر عندنا الخوض في هذه الثلاث وغيرها. . .)** [١] .

ومن الرسالة السابقة التي عدلنا فيها بعض الأخطاء الأملائية تبين أن تلك الرسالة من أحد شيوخ بني شهر والتي وجهت إلى أحد أشراف مكة يسأل فيها عن عدد من الجوانب منها الدينية والاجتماعية والسياسية وبعض الأمور الاخرى [٢] ... .

وقد استمرت تلك الرسائل والعلاقات الودية مابين الطرفين حتى قبل عهد توحيد المملكة ، ومنها الرسائل العائلية الودية البعيدة عن الجوانب السياسية ، ومنها على سبيل المثال مابعثت به زوجة الشريف عبدالعزيز إلى ابن أخيها علي بن ظافر العسبلي بمدينة النماص عام ١٣٥٠هـ حيث قالت في رسالتها : ( . . . من والدتكم فاطمه والدة الشريف محمد بن عبدالعزيز إلى ولدنا العزيز علي بن ظافر العسبلي . إن سألتم عنا ولله الحمد والمنة متمتعين بالصحة والعافية لاينقصنا إلا رؤياكم عسى

(١) عسيري ، عسير ، ص٢٨٠ - ٢٨١ . أبو داهش ، الحياة الفكرية ، ص ١٤١ . آل زلفة ، دور عسير ، ص ٥٧ .
(٢) انظر صورة تلك الوثيقة بالملاحق ، قسم الوثائق ، ص ٤٢٨ .

الخالق جل شأنه أن يجمعنا في أقرب الأوقات . . .)[1] .

ومن الرسالة السابقة نلاحظ أن المخاطبات والرسائل لم تقتصر على الرجال فقط ، بل كان النساء أيضا يشاركن الرجال في تلك المخاطبات والرسائل الأهلية ، التي يغلب عليها الطابع الودي والسؤال عن الأهل والأقارب ، وهذا فيه أيضا دلالة و إشارة على العلاقات والروابط الجيدة مابين بني شهر والحجاز ، وخاصة الأشراف في القرون الثلاثة الماضية .

(١) الجريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص ١٤٤ .

# الفصل الثالث

## بنـــو شـــهر و الأدارســـة

قبل الحديث عن العلاقة بين الأدارسة وقبيلة بني شهر نعطي فكرة موجزة عن الأدارسة ، حيث أن جدهم الأعلىٰ نـزل بصبيا عام ١٢٤٦هـ ، وهو فقيه متصوف من المغرب ، واسمه أحمد بن إدريس ، ويرفع نسبه إلى الإمام إدريس بن عبدالله من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من أهل فاس ، انتقل إلى مكة وجاور الحرم نحو ثلاثين عاماً، التف حوله عدد من الأسر على طريقته الأحمدية، وبعد ذلك انتقل إلى صبيا كما أسلفنا عام ١٢٤٦هـ ، وكثر اتباعه هناك ، وعلت شهرته وتوفي سنة ١٢٥٣هـ بصبيا. وخلفه بعده ابنه محمد أحمد الإدريسي فاستفاد من مقام أبيه في نفوس الكثير من الناس ، والقبائل والعشائر واستمالهم حوله وتزوج سودانية ولدت له ابنه علي ، ثم تزوج علياً هندية ولدت له محمد بن علي عام ١٢٩٣هـ ، فكان ذلك هو داهية البيت وكبير رجاله[1] ، وقد نشأ في بيت والده نشأة دينية ، فحفظ القرآن الكريم ، وتعلم بعض العلوم الأخرى ، وهو لايزال في سن مبكرة، ثم بعد ذلك رحل من صبيا إلى مصر، فتعلم في الأزهر، حيث أقام هناك ست سنوات من (١٣١٤هـ - ١٣٢٠هـ) ثم رحل إلى (الكفرة) في المغرب، ثم انتقل إلى (ارجو) من قرى دنقلة بالسودان فتزوج منها، ثم عاد إلى مسقط رأسه في صبيا، فتولىٰ طريقة جده وإمارة أبيه، وبرز شأنه وأخذ ينادي بدعوته عام ١٣٢٦هـ [2] . كما أنه إلى جانب دعوته، أصبح نفوذه هاماً، حيث كان زعيم من زعماء الأمة العربية الذين اتصفوا بالعلم والدهاء، والحنكة السياسية، وهو أيضاً من الزعماء الأوائل الذين ثاروا ضد الأتراك في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقام يدعو الناس إلى مافيه خيرهم محتسبا ذلك عند الله، ولتلك الخصال الحميدة التي تحلى بها الإدريسي ، فقد وسطته القبائل والعشائر للفصل في خصوماتهم ، وبالتالي استطاع أن ينتزع مافي قلوبهم من

---

(١) الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج٢ ص ٥٢٠ .
(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٢٥ ومابعدها.

غل ، زد على ذلك قبضه للمجرمين ، وتنفيذ احكام الله فيهم ، وكان من ضمن من أتى اليه بعض من عشائر وأعيان بني شهر ، وقد امتدت إمارته في باديء الأمر إلى تهامة حتى حدود تهامة بني شهر.

وكان محمد بن أحمد الإدريسي قد أرسل عدداً من الرسائل إلى عشائر وقبائل المنطقة ، ومنهم شيوخ وقبائل بني شهر، يستميلهم فيها ، ويخبرهم بأن جهاداً سيعلن في الشمال عما قريب ، ويجب أن تكون القبائل كلها على قدم الاستعداد بأسلحتها وعتادها ومؤنها ، وكانت رسالة سرية أوضح فيها ما أحزنه وما يشاهده من مآساه العرب وسيطرة الأتراك على أوطانهم ، وإهمال شؤنهم الدينية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية ، وترك أقطارهم وبلادهم تموج بالظلم والفتن وإذا قاموا أي الأتراك باصلاحات بسيطة فهي لغرض خدمة مطامعهم الطورانية ، كما أنهم قد فرضوا الضرائب ، وأهملوا الزكاة ، ولذلك كله استطاع أن يستميل القلوب ، وأن يوجد له أنصاراً وأعواناً في كل من تهامة والسراة ، وهنا نلاحظ العلاقة بين بعض من قبائل بني شهر والأدارسة التي نحن بصدد استعراض العلاقات بينهما ، حيث على سبيل المثال نجد أن الشيخ سعيد بن فائز العسبلي قد ذهب مع عدد من أعيان وشيوخ بني شهر إلى صبيا وقدموا على الإمام محمد بن علي بن محمد بن أحمد الأدريسي ، فقدموا له الولاء والطاعة وقد ذكر ذلك سليمان باشا في مذكرته حيث قال (إن ذهاب سعيد فائز بك إلى الإدريسي في صبيا بدون استئذان ، موجب لمعاقبته ، فبادر إلى عزله من وظيفته ، واخذه تحت المحاكمة [1] ، وكانت تلك الأوامر في عزلة من وزير الداخلية العثماني ، حيث كان العسبلي يشغل قائمقام بني شهر ، ولكن عندما بلغ الشريف حسين بن علي اتصال العسبلي بالإدريسي ، غضب من ذلك العمل ، وأرسل خطابا إلى وزير داخلية تركيا ، مما دفع بوزير الداخلية إلى طلب عزل العسبلي عن وظيفته ، ووضع بدلاً منه أحد أبناء عمومته : عبدالله بن ظافر الشهري ومنحه لقب باشا ، وفي الوقت الذي استطاع الإدريسي كسب ود ودعم كثير من العشائر والقبائل في تهامة والسراة ،

(١) باشا ، مذكرات ، ص ٥١ ، ص ٥٢ ، ص ١٧٣ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ .

فإنــه لم يقتصر على ذلـك ،بل قــرر السيطــرة على أبها وضمها إلى نفوذه وطرد الحامية العثمانيــة منهــا ، وعلى رأسهم متصرف عسير آنذاك سليمان باشا ، ولكي يقوم بذلك العمل فقد أخـذ يخاطب الشيوخ والأعيـان ويطلب منهم المساعـدة ،ومن أعيان بني شهر الـذين ساعـدوه في حصار أبها الشيخ/ شبيلي بن محمـد العريف ، شيخ مشـايخ بني أثلة من بني شهـر، حيث قد أمد الإدريسي بـالمال والسلاح والرجـال لمحاصرة أبها فترة من الـزمن ، حتـى جـاء المدد من شريف مكـه ، لفك الحصـار عن الحاميـة في عسير[1] ، وبذلك نلاحظ أنه للعـلاقة الجيدة مابين الإمام الإدريسي ، والشيخ شبيلي بن العريف والتي سنورد مقطعـاً منها حيث قال (**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي الإدريسي إلى الشيخ الهمام النـاصح لنا الأمين في نصرة الإسـلام شبيلي ابن العـريف شيخ مشايخ بني شهـر عافاه الله آمين السلام عليكـم ورحمة الله وبركاته أمـا بعد فإنني أحمد الله الـذي لا إله إلا هـو مصليا مسلما على مـولانـا محمد وآلـه وصحبه ، كتـابكم الكريم وصل برفق ولدكم المبارك إن شـاء الله ، وقد أحسنتم بذلك ،وعن قريب يكون وصولكم إن شاءالله ، لتجديد العهد وأخـذ النيابه ، واحذروا من كل تغرير يأتيكم من شام وغيره فأمورهم هباء ، ودعوتنا دعـوة منصورة ، المسمى فيها فائز منصور والمعرض عنها خاسر مثبور، والله يأخذ بنواصينا ونواصيكم إلى مافيه رضاه. .**)[2].

من الرســالة السـابقـة نلاحظ أسلوب التبجيـل والتفخيم لشخص ابن العريف ، ويحثـه في تلك الرسـالة على عـدم الاستماع إلى المغـرضين ، ويفيده أيضـا أن نجل ابن العريف قد أوصل رسالته ، ويطلب منه ايضا الـوصول لتجديد العهد ولمناقشة بعض الأمور التي تتعلق بالجانبين الشهري والإدريسي ، وهذا نموذج من ولاء الأعيان.

اما الـولاء القبلي للأدارسة بين عشائر وقبـائل بني شهر ،فقد كان ولاءاً جـزئياً من بعض العشـائر ، ولم يكن على مستوى بني شهـر بشكل عـام ، حيث كان أكثـر ولاء الإدريسي في بلاد بني شهر عنـد أهل تهامة ، وخاصة عشـائر آل موسى بن علي ، من

---

(١) باشا، مذكرات ص ٥١، ٥٢، ١٧٣، ١٨٣ - ١٨٥، . النعمي، تاريخ عسير ، ص ٢٢٤ ومابعدها.

(٢) انظر صورة الوثيقة أو الرسالة في الملحق ص ٤٣٤ ، علما بأن لدى الباحث صورة منها ، وكذلك أولاد الشبيلي بن العريف وأحفادهم بمدينـة تنومة ومنهم الشـيخ / عبدالله بن محمد بن شبيلي الذي زودنـا بعدد من المخاطبات من والى حده لشـيخ/ شبيلي بن محمد بن العريف

أهل بـارق في تهامة بني شهر ، وعشـائر عبس في تهامة بنـي شهر أيضاً ، ثم يـأتي بعد ذلك ولاء أهل السراة وهو أقل من أهل تهامة ، ويشتمل في مسـاعدة الشبيلي بن محمد بن العـريف لـلإدريسي في محاصرة أبها ، ومدَّه ببعض المسـاعـدات كما أسلفنا ، أمَّـا القبـائل والعشـائر الأخـرى في ضواحـي النماص فكان ولاءهـا اسميـاً رغم الـزيـارات والمخاطبـات بين الطرفين ، أمَّا الأجـزاء الشرقية من بلاد بني شهـر البوادي وشمال بني شهر فلم يكن لهم أي ولاء للإدريسي ، وحتى أيضاً لـلأتراك في بعض الأحيان كما ذكر ذلك السير (كيناهان) في كتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى .

هذا ومـن الشواهد على عـدم ولاء معظم بني شهـر للإدريسي هو مـرور الشريف حسين بن علي بجيوشـه ومدده لسليمان باشا من خلال بـلاد بني شهر [1] ، ومن كل ماسبق نـلاحظ أنه يوجـد علاقات ودية مع الأدارسـة خاصة من بعض أعيـان وشيوخ بني شهر ، وعلى رأسهم الشيخ/ شبيلي بن محمـد العريف ، وبعض العشـائر الأخرى من بني شهـر والتـي أشرنـا إلى بعـض منهـا ، بينما البعض لم نشر إليـه ، وان تلك العلاقات تـدل على مكانة اعيان وشيوخ بني شهر في كل زمـان ومكان وأنهم يتصرفون حسب مـاتمليه عليهم مصلحـة عشـائرهم وقبائلهـم في الذود عنهم وتجنيبهم ويـلات الحروب الاهلية والقبلية ، ولذلك كلما برز شخصية ، أو إمارة ، أو شريـف ، أو حتى إمام ، كما في الإدريسي ، نجـدهم يبـادرون إلى مكاتبتهم ومعـرفة نوايـاهم ، وبـالتالي اصبحت قبائل بني شهر وعلى رآسهم أعيانهم وشيوخهم ذات مكانة مرموقة ، وسمعة حربية جيدة، يحسب لها في تلك الأزمنة ألف حساب .

(١) باشا، مذكرات ، ص ١٨٤ .

# الفصل الرابع

## بنو شـهر والأتـراك (الخلافـة العثمانية)

لقـد كانت بـلاد بني شهر جـزءاً من المنـاطق الواقعـة مابين ولايـة الحجاز وولايـة اليمن، وقد كان لتلـك المناطق بعض المراكز ، مثل : تبالة ، والقنفـذة، وكانت تلك الأجزاء معظم الوقت تتبع لـولاية الحجاز وأشراف مكة، وكانت تقدم الـولاء للخلافة اسميا ، خاصة وأن القبائل بعيـدة عن مناطق السيطرة ، علاوة على أن معظم القبائل آنذاك لاتحب الخضـوع لأي سلطة أو قـوة خارجيـة، حيث أن شيوخ وأعيـان العشائر يفضلون السلطة المحلية ، بعيداً عن التبعية للسلطـة المركزية ، التي يحسون أنها تفرض عليهم بعض القيود التي لم يعتادوا عليها، خاصـة وأن ممثلي الخلافة العثمانية قد يكونوا من الأتراك والأجناس التي لم تعتاد العشائر على الانقياد لها، والدخول تحت سيطرتها ، عـلاوة على اختلاف اللغـة والعـادات والتقاليـد، وبـالتـالي فتلك الأقوام والحاميـات العثمانيـة لم تحظ بالقبـول عند أهل الحجـاز والأمـاكن الحضاريـة ، ناهيك عن القـرى والأرياف والبوادي ، ولـذلك فكانت التبعية للخلافة العثمانيـة في الأجزاء مابين اليمن والحجاز تعتبر تبعية اسمية ، خاصة فيما قبـل القرن الثاني عشر الهجري ، أما في القرن الثالث عشر فقد رغبـت الخلافة العثمانية أن تبسط سيطرتها على معظم الجزيـرة العربية، وليس فقط على ولايـة اليمن والحجاز كما كان مـن قبل، زد على ذلك مخاوفها المتـزايدة يوماً بعد يوم من ابن سعود، ولـذلك أخذت الخلافة العثمانية ممثلة في واليها على مصر/ محمد علي بـاشا في التفكير في القضاء على الدولـة السعودية الأولى، حيث أخـذ محمد علي بـاشا يعـد العدة ، ويجهـز جيوشـه ليصل إلى البحر الأحمر ، ودخل مينـاء ينبع ، واستولى هو وجنوده عليها ،ثم تحركوا إلى المدينة المنـورة ، واستولوا عليها وأخرجوا منها الحامية السعودية ، وقتلوهـم قتلة شنيعـة ، حيث تقول بعض المصادر والروايات بأنهم قد بنوا من جماجمهم قلعة صغيرة. ومن هناك تحركوا جهة مكة المكرمة ، وباتفاق مسبق

---

(١) الزركلي ، شبه الجزيرة ، ج٢ ص ٥٢٠.
(٢) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٢٥ ص ٢٢٣ ومابعدها.

وسري مع شريف مكة : الشريف غالب دخلوا مكة ، وخرجت الحامية السعودية منها بأمر من الأمير عبدالله بن سعود ، حيث أراد أن ينقذ حياة تلك الحامية ، بعد أن شعر بالخطر، ولما أصبحت الأماكن المقدسة والحجاز كلها في قبضة الأتراك ممثلة في محمد علي باشا وقواته ، لذلك كان هدفهم الوحيد بعد ذلك هو الوصول الى الدرعية ، والقضاء على أمرائها في عقر دارهم ، ولكنهم في نفس الوقت شعروا بأن هناك عمل مهم يجب عليهم القيام بتنفيذه قبل الذهاب إلى الدرعية ، إذاً فما هو ذلك العمل المهم؟ أن ذلك العمل المهم هو القضاء على عسير وقبائلها وعشائرها[1] واخضاعهم أولاً ، ومن هناك يكون الطريق إلى الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى ، ولكن تلك الأحلام كانت شاقة بالرغم من انتصارهم في بعض المواقف والمعارك ، ومنها على سبيل المثال معركة وادي بسل ، حيث أن قوات محمد على باشا قد تحركت إلى الطائف ، وابعدت الحامية السعودية عنها ، ثم اتجهت إلى ذلك الوادي السالف الذكر، حيث انتصرت القوات الغازية بعد مواجهة مع القوات السعودية وهي قوات من الدرعية ، وقوات أخرى من منطقة عسير يقودها الأمير طامي بن شعيب ، وقوات من بيشة يقودها بن شكبان ، وقوات من غامد وزهران يقودها القائد البطل بخروش بن علاس ، وقوات من بني شهر وضواحيها يقودها الأمير محمد بن دهمان الشهري ، وقد تجمعت تلك القوات في مكان المعركة ونظراً لسحب القوات الغازية لهم إلى منحدر الوادي ثم الإغارة عليهم ، تلك الحركة من قوات محمد علي باشا كانت السبب في انهزام القوات السعودية ، زد على ذلك سوء التخطيط ، واعتماد كل قبيلة أو جهة معينة على تكتيك يخالف الجهة الأخرى ، رغم وجود بعض القادة المشهورين في صفوف القوات السعودية ، ومنهم على سبيل المثال عثمان المضايفي الذي دفع الأمير عبدالله بن سعود مائة ألف فرانسي فدية لكي يفتديه هو وبعض القادة المشهورين .

وبعد المعركة السالفة الذكر أُسر من بني شهر عدد من ضمن من أسر من قوات بن سعود ، ولتلك الواقعة أثرها السيء ، فقد قامت قبائل عسير وفي مقدمتهم قبيلة بني شهر بالإغارة على القنفذة ، ومنعوا قوات محمد علي باشا من الوصول إلى الآبار

(١) عسير كانت هي القاعدة الثانية للدعوة السلفية بعد الدرعية كما أشار إلى ذلك عدد من الكتاب ومنهم د/ محمد بن عبدالله آل زلفه .

والمياه التي كانوا يجلبون منها مياه الشرب. وقد كان المؤرخ الايطالى (جوفيان) من ضمن الجنودالمرتزقة الذين كانوا يحرسون ذلك الماء، وقد هُوجموا من قبل القوة العسيرية بما فيهم بني شهر، حيث البعض من تلك الحراسة قتل والبعض الآخر فر على رجليه تائها في رمال السواحل، وعلى أثر تلك الضربة القاسية على قوات محمد علي باشا بالقنفذة لم يعجبه الوضع، فذهب بنفسه إلى الحجاز، وأقام في مكة واستدعىٰ الأشراف لكي يكرمهم، وفي مقدمتهم الشريف غالب وبعض من أعيان القبائل وفي أثناء ذلك الإكرام هجم حراس محمد علي باشا بإيعاز منه على الشريف غالب وأولاده، وأقاربهم، وأخذهم إلى جدة ثم إلى مصر، ومن هناك إلى تركيا، حيث نفوه هو وأولاده في إحدى المدن الأوروبية، وقد توفوا هناك كلهم في مدة وجيزة، وفي ظروف غامضة[1]، وعلى أثر ذلك أصبح محمد علي باشا هو سيد الموقف، ولذلك أخذ يعد العدة للهجوم على العسيريين الذين كانوا قد هاجموا جنوده في القنفذة، حيث جهز عدداً من الجيوش بعض منها يسلك طريق الساحل، والبعض الآخر يسلك طريق الجبال، واتجهت جيوش محمد علي إلى بيشة، ومن ثم صعد إلى بلاد بني شهر عن طريق الأجزاء الشرقية منها، حيث نهبوا المواشي وأحرقوا البيوت، وفر الناس من أمامهم واستمروا في سيرهم حتى وصلوا إلى تنومة والنماص، وفور وصولهم قرى تنومة هاجموا قلعة بن دهمان أمير بني شهر آنذاك، وأحرقوا قلعته وأملاكه وفر ابن دهمان مع أربعة أو خمسة نفر من رجاله التابعين له، حيث أن محمد علي باشا في أحد وثائقه عام ١٢٣١هـ يقول مخاطباً الخليفة مايلي :- **(إنه استقر في الطاعة لولي النعم من الطائف إلى ابن دهمان. . .)** وقال أيضاً **( إنه عندما علم بن دهمان بتحرك جيش الإسلام عليه، ولما رأى عشائر الحجاز جميعاً إلى صف الذات الملكية بعد فتوحات بيشة فقد فر من القلعة مع أربعة أو خمسة نفر من رجاله التابعين له، وبما إنني أمرت هؤلاء بهدم وتخريب القلعة المنحوسة، ونهب الأموال التي فيها فقد قاموا باللازم واحضروا معهم بضعة رؤوس. . .)**[2] هذا علاوة على تلك القوات الآتية

(١) من محاضرة القاها الدكتور محمد عبدالله آل زلفه في مادة التاريخ (تاريخ المملكة) بجامعة الملك سعود، عام ١٤٠٨هـ.
(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، وثائق الدولة السعودية الأولى، ج٢ ص ٥٨٤، ص ٦٠٠. وكذلك عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم وثائق، ج١ ص ٥٤٨

من جهة بيشة ، فقد كانت هناك قوات أخرى تمدهم بالسلاح والعتاد ، وهي تلك القوات التي أتت عن طريق القنفذة واستقرت في أطراف تهامة بني شهر ، وبالتحديد في بارق ، وبواسطة تلك القوتين استطاعت أن تشق عقبة ساقين لكي تصلهم المؤن والامدادات عن طريقها ، وخاصة الذخيرة والسلاح ، أمَّا ماعدا ذلك فهو موجود بالمنطقة سواء الحبوب والأغنام ، والسمن والعسل أو خلافه من ضروريات الحياة. ومن خلال ذلك الهجوم المزدوج سقطت معظم بلاد بني شهر في قبضة قوات محمد علي باشا ، ثم استمرت تلك القوات في ضم قبائل المنطقة حتى خضعت المنطقة بالكامل في أيدي قوات محمد علي باشا ، وأقام حوالي شهرين في مناظر (أبها) ، ثم عاد بعد ذلك إلى الحجاز لكي يخطط للدرعية ، وبعد ما رأى الكثير من الأعيان والمشائخ أن الأشراف على رأس بعض الحملات التركية ، وأن تلك الحملات تهدف إلى ضم جميع تلك الأجزاء والمناطق ضمن الإمارات والولايات التابعة للخلافة الإسلامية[1]، ولاقتناعهم بذلك ، ونزولاً عند رغبة الكثير من أعيان ومشائخ بني شهر فقد أصبحت عشائر وقبائل بني شهر داخلة في نطاق الخلافة العثمانية ، وبذلك نصبت عدداً من الأعيان الموالين للخلافة الإسلامية والداخلين في طاعتهم ، كما أن الكثير من أعيان بني شهر قد شغلوا عدداً من المناصب في الحكومة التركية[2] ، ولشجاعتهم وكثرة عددهم وعدتهم فقد كان يوجد بديارهم أكثر من مركز وقائم مقام ، هذا بالإضافة إلى أن بعض المصادر تذكر أن مسلحي بني شهر في تلك الفترة يزيد على أكثر من ٦٠ ألف رجل مقاتل[3] ، ولرغبة ممثلي الخلافة في البلاد لاستمالتهم ، فقد عينت عدداً كبيراً منهم في عدة مناصب منها قائم مقام ، ومنها ممثل مبعوثين في البرلمان ، وكذلك ضباط في كثير من المناطق ، ومنها على سبيل المثال أنه عندما عاد الأتراك إلى المنطقة (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ) تم تعيين عدد من بني شهر في مناصب ، منها قائمقام القنفذة حيث بعث له متصرف عسير عام ١٣١٣هـ برسالة نقتطف منها مايلي( . . . **قائمقام قضاء القنفذة ذو العزة الشيخ فائز بك ونائب القضاء ومفتيها زيد**

(١) حيث على سبيل المثال كان عرامة بن زاحم الشهري مبعوث بني شهر لمقابلة قادة الحملة الموجهة ضد عسير عام ١٢٤٩ هـ في بيشه ولمزيد من المعلومات عن ذلك أنظر رحلة في بلاد العرب ، لمؤلفه د/ محمد عبدالله آل زلفه ، ص ١٩٣ ومابعدها .

(٢) انظر صورة الوثيقة المرسلة من متصرف عسير لاحد شيوخ بني شهر وهو يشغل قائم مقام قضاء القنفذة ، ص ٤٣٢ ، وكذلك وثيقة اخرى مرسلة لاحد المسؤلين بالنماص وذلك في ص ٤٣٧ .

(٣) عمر رضا كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج٢ مؤسسة الرسالة ط٥ عام ١٤٠٥هـ ص ٦١٦ .

علمها . . . الخ الرسالة) ، كما أنه قد عين بعضاً من مشائخ بني شهر ليكونوا ضباطاً في الجيش العثماني في عسير ، وكان متصرف لواء عسير هو الذي أصدر ذلك التعيين بناء على تعليمات عليا من السلطان العثماني ، ونص الوثيقة كالتالي (لجناب الشيخ المكرم فائز بن غرم من مشايخ بني شهر المحترم سلمه الله تعالى نعرفكم أنه بموجب الإرادة السنية الصادرة من صاحب الخلافة العظمى ، ومأذونيتي بتعيين ضباط للجيوش الإسلامية بلواء عسير، ونظراً لحسن خدمتكم وصداقتكم للدولة العليا فقد عيناكم ضابطا للجيش الإسلامي . . . )[1] هذا وفي موضع آخر نجد أن الأشراف يعملون جنباً إلى جنب مع القوات التركية حيث أن الشريف حسين بن علي بعد استشارته حكومة الأستانة في تركيا نجده يحصل على الموافقة بتعيين الشيخ/ سعيد بن فائز العسبلي ليكون أميراً على بلاد بني شهر وبني عمرو في مجلس المبعوثين التركي بالأستانة [2] ، ومن قبل ذلك التاريخ وفي أواسط القرن الثالث عشر نجد العديد من المخاطبات والوثائق والرسائل مابين سر عسكر الحجاز وبعض من مشائخ بني شهر ، ومنهم على سبيل المثال غرم العسبلي ، ومجدوع بن محمد الشهري وغيرهما، كما أنه عندما انسحبت قوات محمد علي باشا من المنطقة نجد عدداً من المخاطبات مابين شيوخ بني شهر وأعيانهم من جهة، وأشراف مكة ورديف باشا من جهة أخرى ، ومن قبله أحمد باشا والشريف محمد بن عون من جهة، ولذلك بقيت بني شهر مابين المد والجزر خلال الوجود العثماني في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، ثم في أواخره مرة ثانية ، ثم مابين الفترتين وتصارع كل من أمراء عسير: آل عائض والأشراف على مد نفوذهما على بلاد بني شهر ، وبقيت تلك الأوضاع المتذبذبة غير مرضية رغم شغل بني شهر لكثير من المناصب سواء في عهد الأتراك أو الأشراف أو كلاهما ، إلا أنه لم يستقر الوضع إلا بعد انسحاب تلك الجيوش من المنطقة[3] ودخول تلك الأجزاء في

(١) ابن جريس ، صفحات ، ص ٧٠ ومابعدها.

(٢) باشا ، مذكرات ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣) حيث وقعت عدة صدامات بين بني شهر والأتراك ، كان من أحدها وقعة آل زخران أو يوم آل زخران ، وقد استمر ذلك الحدث من صباح يوم الثلاثاء وانتهى بنهاية يوم الأربعاء ، أي أكثر من ٢٤ ساعة ، من عام ١٣٣٥هـ ، وكانت تلك الوقعة بين بني شهر والأتراك ، وقد قتل فيها خلق كثير من الطرفين ، وقد حدثت تلك المعركة بالقرب من قرية آل زحران إحدى قرى الشعفين من بلحارث من بني شهر في تنومة، وقد سارعت بعض من عشائر بني شهر لدعم ←

حوزة الحكومة السعودية كما كانت من قبل ، وبذلك انتهت عصور النزاع والعصبية والفوضى والجهل والمرض ، وبدأ عصر البناء والعلم والمعرفة ، واستتب الأمن وقضى على عصر الظلام والفوضى السياسية ، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل موحد الجزيرة وصقرها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل طيب الله ثراه .

=إخوانهم في تنومة ضد الأتراك ، ومن تلك العشائر العوامر، وبعض من عشائر شهر الشام . . ومن قتلى بني شهر على سبيل المثال عبدالله بن عساف ، عامر بن فهران ، أحمد بن شائع ، فائز بن عبدالرحمن بن مسعده ، ظافر بن عامر ، والخناب وغيرهم .

وفي عام ١٣٣٢هـ وقعت معركة أخرى بين بني عمرو والأتراك ، كان الغلبة فيها لبني عمرو ، حيث صدوا الترك وهزموهم هزيمة شنيعة قيل عنها الكثير من الأخبار والروايات المتواترة ، فضلاً عن الشعر الذي يثبت أن المعركة كانت يوم السبت من شعبان عام ١٣٣٢هـ ، ومما يبدو أن تلك المعارك حدثت عندما بدأ الأتراك يشعرون بقرب رحيلهم عن المنطقة ، وأخذت العشائر تصفي حساباتهم منهم لقاء ما أقترفته أيديهم في السابق .

# الفصل الخامس

## بـنـو شـهر والعهـد الميمـون

قبل الحديث عن بني شهـر والعهـد الميمـون ، نـورد مـوجـزاً عن تـاريخ الأسرة السعودية الحاكمـة في سطور، حيث كان قد أتىٰ أسلافهم إلى الـدرعية ، وكان الحاكم الأول فيهم هو سعود بن محمـد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيـم بن موسى بن ربيعه بن مانع المريدي ، من قبيلة المساليخ من عنـزة من وائل من بني جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1] . وإلى سعود تنسب هذه الأسرة الكـريمة ، وكان حاكماً على الدرعيـة وتوابعها وقـد توفي عام ١١٣٧هـ فخلفه ابنه محمـد بن سعود أكبر أولاده والذي ظهر في عهده المصلح الشيخ الإمام/ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وقد عملا كلاهما في نصرة الإسلام ، وتـوفي بعد ذلك محمد بن سعود عـام ١١٧٩هـ فتولى الحكم بعده ابنه عبدالعزيز بن محمد بن سعود وكان اشهر من أبيه ، واستتب الأمن في عهده ، وانتشرت الدعوة في عهـده وقد دام حكمه تسعة وثلاثين عامـاً قضى خلالها على إمارة بن دواس في الريـاض ، واحتلها وفتح الفتـوحات ، وضـم إلى إمـارته نجـداً والأحساء والقطيف والحرمين الشريفين وعُمان وأجـزاء من الشـام ، ووصلت امارتـه إلى مشـارف اليمن ، وقد توفي قتيـلاً في مسجد الطريف بالدرعية عـام ١٢١٨هـ فخلفه ابنه الأكبر سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير) ، وقد بـويع بالخلافة قبل مصرع أبيه ، وكان قائداً عظيماً خضعت له معظم الجزيرة العربية وقد تـوفي عام ١٢٢٩هـ ، فخلفه ابنه عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز الذي قضـت القوات العثمانية على ملكه عام ١٢٣٣هـ ، ونقل إلى تـركيا حيث شنق هنـاك ، وبـذلك انتهت الدولـة السعـودية الأولى ، وبـدأ عصر الدولة السعـودية الثانية رغم عدم وجـود حد فاصل بين الأولى والثانيـة والثالثة إلا أنها عـرفت بتلك الأدوار ، حيث كـان الحاكم الأول في عهـد الـدولـة السعـوديـة الثـانيـة (السادس حسب تسلسل حكام الأسرة) هو مشاري بن سعـود بن عبدالعزيز الذي فر

---

(١) هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص ٩ ومابعدها.

من الأسر واختفى في سدير ، ثم عاد إلى الدرعية ليتولى الإمارة هناك، ولكنه قتل ، فخلفه الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وكان إماماً عادلاً في رعيته ، وقد قتله ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن عام ١٢٤٩هـ ، فخلفه ابنه فيصل بن تركي بن عبدالله الذي استقر حكمه أربع سنوات ، ثم زحفت إليه العساكر التركية والتي استمرت في زحفها حتى وصلت الرياض عام ١٢٥٣هـ ، وتم تنصيب خالد بن سعود أميراً على الرياض بعد أن فر فيصل إلى الاحساء ، ثم بعد ذلك عندما اراد خالد بن سعود أن يقابل خورشيد في ضواحي القصيم اعتذر عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود عن الذهاب مع خالد ، وأخذ يدعو الناس لاتباعه ، فبايعه كثير من أهل الخرج والحوطة والحريق وغيرهم ، واستولى فيما بعد على الرياض ، ولكن الإمام فيصل خرج من معتقله في مصر عام ١٢٥٩هـ ، وعاد بمن معه من أقاربه إلى نجد ، وأخذ يستعد لاسترداد ملكه ، وملك اباته ، وقد تمكن من ذلك واستعاد الرياض من ابن ثنيان، هذا وقد بقي في الحكم حتى توفي عام ١٢٨٢هـ[١] فخلفه ابنه الأكبر عبدالله بن فيصل ، ثم حصل خلاف فعاد سعود بن فيصل إلى الحكم مرة ثانية ، ثم انتقل الحكم بعد ذلك إلى عبدالرحمن الفيصل ، ثم حصل نزاع بينه وبين أخيه سعود فخلفه الإمام عبدالله مرة أخرى ، ولكن في نهاية عهده كثرت الفتن وقل مساعدوه ، فانتقل الحكم إلى محمد بن سعود بن فيصل أحد أبناء أخيه عام ١٣٠٢هـ ، ولكن ابن رشيد في سنة ١٣٠٥هـ قتل أبناء سعود بن فيصل ، وبعد أن استولى على الرياض تمت اتفاقية بين ابن سعود وابن رشيد ، حيث بموجبها يسحب ابن رشيد حاميته من الرياض ، ويتولى الإمام عبدالرحمن الفيصل تلك الإمارة وضواحيها جنوبا ، ثم خلفه من بعد ذلك الامام والسلطان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود موحد الجزيرة ومؤسس المملكة العربية السعودية -رحمه الله- حيث صمم على استعادة الرياض التي هي ملك آبائه وأجداده ، ودخل الرياض عام ١٣١٩هـ واستولى عليها، وبذلك يعتبر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه الحاكم الرابع عشر في سلسلة حكام آل سعود منذ أن تأسست الدولة السعودية الأولى وحتى عهده[٢] .

(١) هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٦ .
(٢) هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، ص ٥٣ .

وبعد تلك المقدمة عن حكام وملوك آل سعود ، نقول وبالله التوفيق : إن بلاد بني شهر تقع في المناطق الواقعة مابين الحجاز واليمن ، وفيما يعرف حالياً بمنطقة عسير ، وقد بقيت فترة من الزمن تحكم بواسطة شيوخ وأعيان بني شهر ، وحيث ان الدولة السعودية الأولى (١٢١٥هـ ـ ١٢٣٣هـ) عندما نادى الإمام محمد بن عبدالوهاب بالدعوة إلى الله ، كان قد استجاب للدعوة العديد من أبناء المنطقة ومنهم على سبيل المثال أولاد عامر ابو نقطة ، وقد لقيت تلك الدعوة صدى في قلوب الكثيرين ، مما دفع بالكثير منهم إلى زيارة الدرعية ومقابلة الإمام ابن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ولذلك دخلت بلاد بني شهر في الطاعة وانضمت إلى الدولة السعودية الأولى .

وكان الأمير محمد بن دهمان الشهري هو الحاكم المحلي لبلاد بني شهر آنذاك ، في الوقت الذي كان فيه محمد بن عامر أبو نقطة أميراً على عسير ، ثم عندما توفي خلفه أخوه عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة ، فواصل المسيرة في نشر دعوته والولاء لآل سعود . حيث كانت المنطقة كما أسلفنا تحت نفوذ الدولة السعوديةالأولى ، هذا وعندما توفي الأمير عبدالوهاب أبو نقطة خلفه أحد أبناء عمومته ، وهو الأمير طامي بن شعيب ، حيث أسهم هو وابن شكبان أمير بيشه وابن دهمان أمير بني شهر ، وكذلك بخروش بن علاس أمير زهران بالإضافة إلى القوات التي أتت من الدرعية وكل تلك القوات تشكل القوة السعودية التي أسهمت في صد كثير من الهجمات التي وجهها محمد علي باشا على الحاميات والديار السعودية ، إلا أن قوات محمد علي باشا أخذت تتعقب العشائر والقبائل حتى فصلت تلك العشائر والقبائل عن الدرعية ، ثم ضمتهم إلى حوزتها ، رغم دفاعهم المستميت ، خاصة من بعض أعيان وأمراء القبائل ومنهم على سبيل المثال الأمير محمد بن دهمان الشهري ، الذى تصدى لتلك القوات الغازية فاجتذوا إمارته إلى الأبد . . . ، ثم بعد ذلك استمرت تلك القوات في الحجاز وغيرها من نجد والمناطق الأخرى حتى قضت على الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ ، وقد بقى الوضع على ذلك الحال في بلاد بني شهر ، مابين مد وجزر بين

أمراء عسير وأشراف مكة في من يفوز باستمالة قبائل وعشائر بني شهر إلى جانبه، حتى أتى العهد السعودي الميمون في عهد الدولة السعودية الثالثة ، حيث أن الدولة السعودية الثانية لم تكن تشمل كل الأجزاء التي شملتها الدولة السعودية الأولى ، ولذلك عندما أخذ الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه يسعى في جمع شتات ملك أجداده، وتوحيد تلك البلاد ، كان له في كل إمارة موروث سياسي ، حيث أن تلك الإمارات التي أشرنا اليها سابقا والتي دخلت ضمن الدولة السعودية الأولى ، ولم يبلغ منتصف عام ١٢١٥هـ حتى دخلت سائر عسير السراة في طاعة ابن سعود ، ثم بعد ذلك أخذت السرايا السعودية من عسير مع غيرها من نجد تتابع الغزو شمال غرب عسير ، حتى أخضعت بني شهر وغيرهم من القبائل المجاورة ، ثم توجهت تلك القوات بما فيها بنو شهر لإخضاع المخلاف السليماني ، وغيرها من أجزاء تهامة الأخرى، وبالتالي فإن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود كان قد أسند أمور تلك البلاد إلى الأمير محمد بن عامر أبو نقطة، والذي خلفه كما أسلفنا الأمير عبدالوهاب بن عامر أبو نقطه ، ثم ابن عمه طامي بن شعيب ، ثم غيرهما كثير فيما بعد من آل المتحمي وآل عائض ، يساعدهم بعض الزعماء والأمراء المحليين من كل قبيلة وعلى سبيل المثال أمير بني شهر انذاك الأمير محمد بن دهمان الشهري ، الذي أسند له الإمام ابن سعود الكثير من المهام في عهد الدولة السعودية الأولى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الإمارة على قومه وبعض العشائر المجاورة، كذلك الإصلاح بين الشريف حمود أبو مسمار وأبناء اخيه بأمر من الإمام ابن سعود ، كذلك المساعدة في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى على جهات من نجران وكذلك أبو عريش، وادخال حمود أبو مسمار في طاعة ابن سعود ، وكذلك فيما بعد المساهمة في صد هجوم الأتراك وقوات محمد علي باشا على عسير ، والتي تطرقنا إلى الكثير منها في الفصول السابقة ، هذا بالإضافة إلى اشتراك بني شهر في محاربة الشريف غالب بن مساعد أمير مكة ، ودخول مكة حيث عندما دخل الإمام سعود بن عبدالعزيز مكة عام ١٢١٨هـ كان في

(١) هذلول ، المرجع السابق ، ص ٥٢.

الحامية التي تركها في مكة اربعمائة رجل من عسير من ضمنهم عدد من بني شهر ، ولكن الشريف غالب اغار عليهم وأعاد الكره فأخرجهم من مكة ، فتوجه الأمير عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة من عسير إلى الحجاز على رأس قوة من رجاله الشجعان تقدر بعض المصادر عددهم بثلاثين ألف رجل (جمع عظيم من قبائل عسير) ، وأقام مرابطاً بالقرب من جبل يلملم سبعين ليلة ، اشتبك أثناءها في معارك وقتال مع الشريف غالب تقدر بنحو ثلاثة عشر معركة كان لعبدالوهاب بن عامر ورجاله الغلبة والتفوق، ولم تقتصر حروب ومساعدات قبائل عسير التي بني شهر جزء منها على ذلك ، ولكن عندما نقض الشريف حمود أبو مسمار العهد وانحرف عن طاعة ابن سعود حاربه أبو نقطة وقُتِل أبو نقطة في تلك المعركة ، فخلفه طامي بن شعيب الذي وقع بينه وبين محمد علي باشا وقواته قتال عنيف في عدة مواقع دفاعاً عن إمارته وملك ابن سعود ، انتهت تلك المعارك بهزيمة طامي بن شعيب ، وتم القبض عليه مع بعض من أعيان قبائل عسير ، وقد أرسل طامي بن شعيب إلى مصر ووصفه الجبرتى فقال (ودخلوا بطامي مصر فوق هجين وفي رقبته زنجير والزنجير مربوط في رقبة الهجين وصورته شهم عظيم) وبعد ذلك خلفه سعيد بن مسلط ثم علي بن مجثل المغيدي، الذي أدرك عصر آل سعود ، وكان متشبعا بمبادىء الدين والدعوة والإصلاح ، وكان تقياً نقياً وكان محسنا في إمارته ، قضى فيها سبع سنوات كلها فيها خير وبركة، خلفه من بعده عائض بن مرعي المغيدي ، فبايعه الناس واجتمعوا على إمارته ، وكانت له علاقة نسب مع شيوخ بني شهر، وعندما بدأ زحف الأتراك ومعهم الشريف محمد بن عون على عسير أقاموا في مدينة تنومة ببلاد بني شهر ، وكان أمير عسير وقبائله قد أعدوا العدة للتصدي لهم ودارت بينهم معارك عديدة منها معركة وادي عِتّود التي انهزم فيها العسيريون من قبل القوات الغازية، ولكن عائضاً كاتب أعيان القبائل ومنهم الشيخ/ غرم العسبلي ، في سبيل وحدة الصف والعمل على دحر القوات الغازية، فكان النصر حليفهم ،ثم بعد ذلك شعر عائض بالقوة فغزا بلاد غامد وزهران برجاله الشجعان ومنهم بني شهر وأخرج الجيش التركي منها واحتلها وأدخلها في طاعته (1).

(1) هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، ص ١١٩.

وقد استمرت ولاية عائض بعد ذلك النصر حتى عام ١٢٧٣هـ ، حيث وافته المنية ، فخلفه ابنه محمد بن عائض الذي كان داعيةً وشجاعاً كسالفه ، وامتدت إمارته إلى السواحل الجنوبية للحديده في الفترة التي كثرت فيها الزعزعة على سيادة آل سعود ، بسبب النزاع الذي حصل بين أبناء الإمام فيصل بن تركي ، فأعادت الدولة العثمانية الكرة على عسير مرة اخرى ، حيث ظل الأتراك يحكمون إمارة عسير والقبائل التابعة لها من عام (١٢٨٨-١٣٣٧هـ) وعلى أثر مقتل محمد بن عائض تأسست المتصرفية ، وظلت الدولة العثمانية تحافظ على أسرة آل عائض ، وتستعين بهم ، وتُعَيِّن بعضاً من أمراء الأسر معاونين للمتصرف ، وأخذت تولي هذا المنصب للأمير/ حسن بن علي بن محمد بن عائض ، بينما القبائل الأخرى ومنهم بني شهر يتم تعيين أمراء محليين منهم ، ومن أمراء ومشائخ وأعيان بني شهر في تلك الفترة على سبيل المثال : العسبلي ، وابن العريف ، وابن ذهيب ، وغيرهم ، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى وجلا الأتراك عن عسير، تولى الأمير حسن الإمارة واستقل بها ، فأرسل له الملك عبدالعزيز ستة من العلماء ، وكتب له ولرؤساء القبائل والأعيان ينصحهم بالمسالمة ، ويدعوهم إلى الرجوع إلى ماكان عليه أجدادهم ، ولكن البعض أعرض وأبى ، عندئذ أمر الإمام عبدالعزيز ابن عمه ، الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي عام ١٣٣٨هـ أن يسير بقوة من جنود قحطان وقليل من أهل الحضر من العارض وغيرها من العشائر الأخرى ، التي توجهت إلى عسير، بينما مترك بن شفلوت استمر في سيره إلى بللسمر وبني شهر حيث التحم مع العشائر وعلى رأسهم الشيخ / شبيلي بن محمد فيما يسمىٰ الغرسه ، والخلصه وانهزم في تلك الوقعة مترك بن عشق [1] ، وحيث أن بني شهر كانت لهم صداقات وعلاقات وروابط قوية بينهم وبين الأشراف في الحجاز، وخاصة شريف مكة ، فقد استطاع الشريف حسين بن علي أن يحرض الكثير من عشائر بني شهر، علاوة على مدهم أحياناً بالمال والسلاح ، خاصة بعض من شهر الشام ، وبني التيم ، وشهر ثرامين ، الذين تقع منازلهم في النماص وإلى الشرق من النماص ، بما فيهم أهل الأجزاء الشرقية حتى بيشة ، وقد تجمع عدد غفير وقاموا بمهاجمة بيشة والزحف على أهلها ، لغرض احتلالهم ومزارعهم وديارهم ، فقاموا بإحراق عدد من النخيل والمزارع وتوغلوا في

---

(١) المقابلة التي أجريتها مع الشيخ / عبدالله بن محمد بن شبيلي نقلاً عن جده شبيلي بن محمد بن العريف .

مدينة بيشه ولكن عندما وصل فيصل بن عبدالعزيز بجنوده إلى بيشة عام ١٣٤١هـ[(١)]،
تعقبت جيوشه تلك العشائر حتى لحقت بهم فيما يسمى عين الفعم، حيث أبادتهم
عن بكرة أبيهم، ولم يبق إلا عدد قليل تظاهروا بالموت، كما تذكر بعض المصادر المحلية،
وقد قتل من بني شهر في تلك الوقعة التي سميت (وقعة عين الفعم) أكثر من مئتي رجلٍ
بالقرب من بيشة وبالتحديد إلى الجنوب الغربي منها في عين الفعم، المسمى الضيق في
حينه، وهو موقع سد بيشه حالياً، كما تذكر بعض المصادر الأخرى إن القتلى من بني
شهر ثلاثمائة رجلٍ[(٢)]، في حين أن المصادر المحلية تقول إن عدد القتلى (١٦١) فقط،
وقد كان قائد الثوار من بني شهر : القبيسي، في حين أن قائد ابن سعود هو إبراهيم
الشويعر، وكان ذلك في عام ١٣٤١هـ، وكان معهم بعض من بني عمرو، وبالتحديد
من كعب. كما أن بعض القوات الأخرى التي يقودها أبناء عبدالعزيز ومساعديهم من
البوادي والإخوان في جهات السراة وتهامة، قد استطاعت أن تخضع تلك الثورات، وأن
تجعل من تلك العشائر من يدين بالولاء والطاعة لله ثم للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن،
وقد تم اخماد تلك الفتن، وماظهر قبل ذلك، من خلال إرسال الملك عبدالعزيز أحد
رجاله الشجعان وهو خالد بن لؤي، وبعض القادة الاخرين ومنهم خالد بن جامع
العتيبي، حيث أقام في تنومه عشرة أيام، واخضع العشائر الشهرية، وفي ذي القعدة
من عام ١٣٤١هـ وقعت حادثة العُضْبَة، وقد أورد ذلك الخبر الذكير في مخطوطته[(٣)]،
ولكن الشريف حسين قد جهز حملة ثانية، وحاول استمالة بني شهر، بالإضافة إلى أنه
يوجد ضمن تلك الحملة حسن بن عائض، حيث حاصروا ابن عفيصان في أبها،
فاستنجد بعرب قحطان، فجاءوا لنجدته مع رئيسهم مترك بن شفلوت[(٤)]، كما أن
الملك عبدالعزيز رحمه الله قد أرسل على أثر ذلك إلى عسير الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم
ليكون أميراً على مقاطعة عسير بعد وفاة ابن عفيصان، وكان ابن ابراهيم رجلاً حازماً قوي
الشكيمة شديد البطش، معه شيء من الدهاء وحسن التصرف، وكان فوق ذلك كريما
جوادا بعكس من سبقه، ففاوض حسنا وغيره من الأعيان الذين كانوا يحضون بالدعم
والتأييد وكذلك بالتحريض في نفس الوقت من شريف مكة، وأرسلهم إلى الرياض،

(١) ابن عثيمين، الديوان، ص ١٧٦.
(٢) ابن مسفر، السراج المنير، ص ١٣٤ وما بعدها.
(٣) الذكير، مخطوط ج١ ص٣٠ ومابعدها حصلت على ذلك المخطوط من قبل الأخ الأستاذ / علي بن أحمد بن حنش الشهري أحد الباحثين المهتمين بكثير من المجالات العلمية ومن ذلك التاريخ..
(٤) هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص ١٢٤.

وعندما قابلوا الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عفا عنهم، وأجزل لهم العطاء ، وخصص لهم شيئاً من المال وكان منهم فراج بن سعيد العسبلي الشهري، وشبيلي بن العريف الشهري ، وغيرهما من أعيان وشيوخ بني شهر، هذا ونلاحظ أنه عند عودتهم إلى بلاد بني شهر عَرَّفُوا عشائرهم بأن الـمُلك لله ثم لابن سعود، وأن ذلك الرجل حاكما عادلاً ويجب اتباعه وعدم الخروج عليه، وأن وعود الشريف لهم كلها سراب زائل ، هذا وتذكر بعض المصادر المحلية التي حصل لها الشرف بمقابلة الملك عبدالعزيز بأنه قد أعجب بهم وبشجاعتهم وعدم وهنهم واستسلامهم بسهولة، وأن الذي قوي في الماضي هو إن شاء الله قوي معنا وعون لنا في المستقبل، ولذلك فإن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ينصح بعدم الاستعانة بالضعيف ، وعندما عاد أعيان بني شهر ، أقرهم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه أعيان وأمراء على عشائرهم، حيث في إحدى الرسائل التي بعث بها أعيان بلحارث بتنومة ببلاد بني شهر إلى الامام الملك عبدالعزيز يرحمه الله مايثبت على دخولهم في طاعة الله ثم في طاعة الملك عبدالعزيز ومعاهدتهم إياه على ذلك، ومن تلك الرسالة بعد البسملة ( **من كافة بلحارث إلى جناب من أعز الله ذاته ، ومتع المسلمين بحياته ، الامام ، إمام التوحيد عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، موجب تحرير القاعدة لما قدر الله من الأختلاف والمضلات وتعلم أنّ هذا باين ، ونحن جأنا الأخوان ، وصار علينا الذي صار، ونحمد الله ، جانا أميرنا ومنصوبكم فينا فراج بن سعيد العسبلي ، من كل قبيلة وقرية نحن يالمعلومين ، وعاهدناه على أقامة الشريعة المحمدية ، وأداء حقوق الله ، والأمر بالمعروف و. . وكفلنا له بهذا على نفوسنا وقبائلنا بحضرة الأخوان حال التاريخ الفاعلينا من طرفكم ، وأشرفنا ، على أمركم المكرم ، وهذا منا جواب وقاعدة بيده إنا على عهدنا له وإنا ملزمين في الحاضر من قبائلنا والغائب يالمذكورين أسماءهم . .** ) [١] ثم استطردوا في التزامهم بما عاهدوا عليه متبوعاً بذكر أعيانهم من كل عشيرة ، فكانوا له خير معين بعد الله، وساهموا في بناء وتوحيد الدولة الفتية، وكانوا له عونا في إخضاع الثائرين في تهامة وغيرها من الأجزاء الأخرى في المنطقة ، كما في جبال القهر وماقبلها في حرب الادريسي وباقم [٢] بقيادة الملك سعود وكلاً من فيصل وفهد بن سعد ، ومن بني شهر عبدالرحمن بن ظافر بن غرم بن مزهر ورفاقه ، في حرب باقم السالفة الذكر ، وحسين بن علي بن ظافر بن جاري في حروب الادريسي

(١) انظر الوثيقة المرفقة في قسم الوثائق ص ٤٤١ ، والخاصة بمعاهدة بلحارث بتنومة للملك عبدالعزيز -رحمه الله- .
(٢) أكد ذلك عدد من المصادر المحلية ، ومنهم الشيخ / فراج بن شاكر العسبلي ، عضو مجلس الشورى .

أيضاً ، وفراج بن شبيلي بن محمد في حرب الحديدة ، حيث يوجد وثائق ضمن الملحق تثبت من خلالها مساندة بني شهر بالمال ، حيث في إحدى الرسائل التي بعث بها الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحه إلى الشيخ فراج العسبلي عام ١٣٤٨هـ مايثبت مشاركة بني شهر بالمال في دعم مجهود الجهاد ، وتوحيد المملكة، حيث قال بعد البسملة (من **عبدالوهاب بن محمد أبو ملحه إلى الأخ المكرم الاجل الأحشم الامير فراج بن سعيد العسبلي ، سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد تعلم من طرف الجهاد فهو ستة عشر الف ، على بني شهر سراه وتهامه . . .**) [1] وذلك بخلاف زكاة الانعام والحبوب ، كذلك رسالة أخرى عام ١٣٤٥هـ (**من عبدالله العسكر، وعبدالوهاب بن محمد ابو ملحه إلى من يراه من عقال وأعيان بني شهر تهامة ...**) [2] مفادها أن عليهم أن يوفوا ماعليهم من التزامات ، ولم تقتصر المساندة على ذلك ، بل تجاوزتها إلى مساندتهم بالسلاح ، ومن قبلها الأنفس ، في سبيل استعادة الأمن والسيطرة على تلك البقعة من هذا الوطن الغالي، حيث كان على رأس تلك الوفود الكثير من بني شهر ، ومنهم على سبيل المثال : الشيخ[3]/ علي بن عبدالرحمن العسبلي ، كذلك كان لوالده وعمه عبدالله بن محمد بن زاهر، وغيرهما من أعيان بني شهر ، الذين كان لهم دور في الفتوحات والجهاد الذي سبق ذلك سواء في حروب القهر السابقة أو الحروب التي ضد الادريسي ، أو خلافهما من حرب باقم والحديده وغيرهما ، والذي أثبتت الوثائق التاريخية بأن مجاهدي بني شهر أكثر من خمسمائة رجل مسلح[4]، كما تذكر المصادر المحلية بأنهم قد شاركوا في أكثر من مرة ومنها مشاركتهم في غزو الحديدة مع الملك فيصل رحمه الله حيث كان على رأس المشاركين من بني شهر وحامل علمهم [5] الشيخ فراج بن شبيلي بن محمد قبل ذلك ، وان كل عشيرة لابد أن تجهز حصتها من المجاهدين أو المجاهدة كما يطلق عليها محليا ، وأن لهم راية يحملها الأعيان من بني شهر .

هذا ومن أهم الأمراء الذين تولوا إمارة بلاد عسير في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ومابعده - بالإضافة إلى ماذكرناه سابقا - الأمير عبدالله بن ابراهيم العسكر ،

---

(١) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، ص ٤٥٣ .
(٢) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، ص ٤٤٣ .
(٣) انظر البرقيه الموجهة له من الملك سعود رحمه الله ص ٤٦٣ على أثر مشاركتة في حرب القهر، وتقدمه المجاهدين لصعود الجبل.
(٤) أنظر الوثيقة المرفقة في قسم الوثائق ، والخاصة بمجاهدي بني شهر ، ص ٤٥٧ .
٥) كما أكد ذلك عدد من المصادر المحلية ، ومنهم الشيخ / عبدالله بن محمد بن شبيلي ، نقلاً عن والده .

وكان ذلك في عام ١٣٤٢هـ ، والذي كان له عـدد من الرسائل والمخاطبات مع أعيان بني شهر، ثم خلفه من بعده ابنه عبدالعزيز بن عبدالله العسكر سنة ١٣٥٢هـ ، وتولى بعـده الامير تـركي بن أحمد السـديـري عام ١٣٥٣هـ ، ثم خلفـه بعـد ذلك تـركي الماضي، ثم بعد وفاته قام بالإمارة أخوه عبدالله ، ثم تعين الأمير فهد بن سعد ، وتعين معه وكيل الإمارة إبـراهيم بن إبراهيم[1] ، ثم خلفه بعد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير خـالد الفيصل الـذي لايـزال أميراً على منطقة عسير حتى الآن، والـذى حظيت المنطقة في عهده بالازدهار والتقدم.

هـذا ونشير إلى أن دارة الملك عبدالعـزيز بـالريـاض يوجـد بها الكثير من الوثـائق والرسـائل بين الملك عبدالعـزيز رحمه الله والكثير مـن أعيان ووجهاء المملكـة ، ومنهم أعيان وأمراء بني شهر ، ومادار بينهم وبينه من الـرسائل والوثائق والمخاطبات ، والتي سـوف نورد مقتطفـات منها ، ومن غيرهـا من الرسـائل والوثـائق والاجازات العلميـة حسب تسلسلها التـاريخي ، بالإضافـة إلى إدراجها ضمن الملحق، ومن تلك الـوثائق والرسائل على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

(رسالة مؤرخة في ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى **كافـة كبار وأعيان بني أثلـة ببلاد بني شهر قـال في ذلك بسم الله من عبدالعـزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة كبـار بني أثلة سلمهم الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركـاته، وبعد ذلك تفهمون أن مـالنا مقصد في أحد من النـاس إلا دورة راحة وسلامـة الرعيـة واطمئنانها، وقيـامها بأوامـر الله ثم الأوامر التى تـرد عليها منـا، ومن مأمـورينا، ومـوجب وصـول الأخ شبيلي بن محمـد إلينا، وأبـداء عُـذره فيما مضى، عذرنا وسمحنا عن الماضي، ولأجل ذلك أمرناه بالرجوع إلى محله وعهدنا إليه بالإمارة عليكم ، والقيام بما يلزم)**[2] ومن الرسالـة السابقة نرى أن ابن العـريف قد ذهب إلى الرياض وقابل الملـك عبدالعزيز، وتجاوز الملك عبدالعزيز رحمه الله عـن مابدر منه في الماضي من سوء قصد، وأقره اميراً على قبائل بـن يثلة ، ذات الفروع والعشائر المتعددة في الأجزاء الشرقية وفي السراة وفي تهامة من بني شهر.

أما الـرسالة الثـانية فهي من الملك عبـدالعزيز بن عبـدالرحمن الفيصل إلى علي بن ظـافـر العسبلي ، يـرد فيهـا على خطـاب العسبلي ، الـذي كـان قـد أرسلـه للملك

(١) النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٢) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، ص ٤٤٢ ، كما أن أحفاد الشبيلي بن العريف مصدر الوثيقة لديهم ذلك ، كما يوجد رسالة أخرى أرسلت فيما بعد من ابن جمهور إلى شبيلي ، أنظر ذلك في الملاحق ، ص ٤٤٨ .

عبدالعزيز يطمئنه على الأوضاع في بلاد بني شهر، ونلمس من تلك الرسائل مدى التعاون بين الحاكم ورعيته، وعلى رأسهم النواب والشيوخ والأعيان من بني شهر، وسوف نعرض جانباً من تلك الوثيقة التي أرسلها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه إلى أحد أعيان بني شهر والتي قال فيها :-

**(من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم علي بن ظافر العسبلي سلمه الله بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تم وصل إلينا كتابكم المؤرخ في ٤/ ٥/ ١٣٤٩هـ ، وماذكرتم كان لدينا معلوما، خصوصاً ماذكرتم عن قيامكم بمايجب ، وأن الأمور جارية حسب رغبتنا، هذا هو الظن بكم، وأن تحرصوا على السيرة الحسنة، والاستقامة ، لامن قِبل الولاية وحقوقها، ولامن قبل الرعية ، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته، وأيضا يجب عليكم أن كل أمر يحدث بطرفكم ، تعرفون به أميركم ابن عسكر، والمذكور ينظر فيه ، ويجرى مايلزم حسبما يقتضيه الوجه الشرعي ، نرجو الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير وحسن العواقب في أمر الدين والدنيا ، هذا مالزم تبيانه والسلام في ٢٦/ ٥/ ١٣٤٩هـ)**[1].

وفي رسالة ثالثة من الملك عبدالعزيز الى كافة قبائل بلحارث بتنومة من بلاد بني شهر ، يتطرق فيها الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى الاضطرابات والصراعات القبلية في العصور والعقود التي سبقت عهده نقتطف منها مايلي :

**( من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة قبائل بلحارث سلمهم الله تعالى امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك بارك الله فيكم تفهمون أنَّ مالنا قصد إلا راحة المسلمين في دينهم ودنياهم . . . وبقينا طول السنين ندور الحكمة التي تدخلكم تحت الطاعة ، ولا يصير عليكم ضرر لا في أموالكم ولا في أنفسكم وذلك ماحصل، حتى أن أمراءكم في آخر هالوقت قاموا . . . وامتنعنا عن التجهيز الذي ندرك به إن شاء الله المقصد، وقدمنا الأمر السياسي، لتسلم بني شهر على أموالها ودمائها، وتسلم من جميع الفتن ولانريد منهم[2] الا ما أوجب الله عليهم في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، ولانجرى عليهم إلا ما أجرينا على رعايانا خاصتهم وعامهم . . . )**[3].

(١) ابن جريس ، بنو شهر وبنو عمرو ، ص ٢٥ .
(٢) أي بعض الأعيان ومنهم فراج العسبلي، وشبيلي بن العريف ، وابن دعبش، وغيرهم.
(٣) انظر صورة الوثيقة في الملحق ص ٤٥٥ .

ونلاحظ من مقتطفات تلك الوثيقة أن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عندما شعر بأن أعيان بني شهر بينهم نزاع وعدم اتفاق ، وبعضهم يتهم بعضاً في أمور حدثت في تلك الفترة . . . ولذلك خاطب الملك عبدالعزيز، أعيان بلحارث بتنومة بني شهر ، وأخبرهم أن عليهم ان يستجيبوا لله ثم لولاة الأمر ، وأن يتجنبوا الشقاق والخروج عن الطاعة ، وأن مرجعهم أمير أبها ثم بعد ذلك اخبرهم بأنه سوف ينفي فراج وشبيلي عن المنطقة ، وسوف يعاملون مثل غيرهم من رعايا الملك عبدالعزيز بالرياض ، وفعلاً فقد عاملهم معاملة حسنة وأكرمهم ، والكثير منهم تزوج وأقام بالعاصمة ، ومنهم على سبيل المثال شبيلي بن محمد بن العريف ، الذي تزوج من هناك ، وأنجب ابنه سعود بن شبيلي ، وعاشوا مقربين إلى الأسرة الحاكمة . كما يوجد رسالة مماثلة موجهة من الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى أعيان بني التيم من بني شهر شمال النماص ومنهم بن دعبش ورفاقه في الخطاب الموجه لهم ، بتاريخ ٧/ ٢/ ١٣٤٩هـ ، والذي نصه بعد البسملة ( **من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة قبيلة بني التيم سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بعد ذلك، من قِبلِ نوابكم سعد بن دعبش ، وعبدالله بن مغرم ، ويحي بن صالح ، وزاهر بن خرشان وعلي بن شهوان، فا انكم ان شاء الله تمتثلون أمرهم ، وتساعدونهم في جميع الامور ، ومن عارضهم فلائيم من العتب يكون عندكم معلوم، والسلام ٧/ ٢/ ١٣٤٩هـ** ) (١) كما يوجد رسالة مماثلة موجهة من الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى أعيان العوامر من بني شهر ومنهم بن زراب ورفاقه .

كما أن الكثير من أعيان بني شهر كان لهم دور كبير في ضبط الأمن وحفظه والعمل على استقرار الأمور ، ومن تلك الشخصيات فراج بن سعيد الشهري الذي بعث برسالة إلى اعيان ثربان بتهامة بني شهر، حيث قال في رسالته (**بسم الله من فراج بن سعيد الى من يراه من عراف آل ثربان بتهامة بني شهر ، والطلاليع خاصة ، سلمهم الله آمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ، وبعد بلغنا ماوقع على الطلاليع من خراب في يبه من ربيعة . . . بلغنا الواقع من الأخ فائز بن غرم، وعرفنا سعَيِّدْ أن يؤدبهم في فعلهم. وأنتم امرنا الأخ فائز يقيم معكم. نرجو الله يصلح ، فنحن نقرعكم من الفتنة . . .** )(٢) .

---

(١) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، قسم الوثائق ، ص ٤٥٤ ، والتي لدى أعيان بني التيم صورة منها ، و منهم آل دعبش مصدر الوثيقة .

(٢) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، ص ٤٤٧ .

ومن الوثيقة السابقة نلاحظ حرص الأعيان من بني شهر على استتباب الأمن في الأجزاء التهامية من بلاد بني شهر، ونلاحظ أن العسبلي معه معاونين لتنفيذ تلك العقوبات على الخارجين ومثيري الفتن، وهو أيضا ينصح بعدم العودة للنزاع، وأنه قد أبقىٰ بينهم فائز بن غرم العسبلي الشهري لكي يقوم بما يلزم.

وفي رسالة أخرى من فراج بن سعيد إلى كافة بني شهر في تهامة، والذين يشكلون أكثر من نصف مجموع بني شهر، وجه تلك الرسالة إليهم، يحثهم فيها على التمسك بالدين، وأن الجميع رعايا الله ثم رعايا ابن سعود، وأنه يجب عليهم أن يعرفوا حصصهم من الجهاد، وأن يكونوا جاهزين عند الحاجة، وسوف نورد مقتطفا من تلك الرسالة كمايلي:

**( من فراج بن سعيد إلى كافة بني شهر تهامة سلمهم الله آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام، تعلمون أنا نحن وأنتم رعايا الله ثم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وفي المسلمين وأمرنا فيكم، وأمركم راجع إلى الله ثم إلينا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الشريعة ... )**[1].

ومن تلك الرسالة التي ذكرنا مقطعاً بسيطاً منها نلاحظ أن الإمام عبدالعزيز رحمه الله قد أقر العسبلي على إمارته، وحثه على التمسك بالدين والشريعة، وأن يبلغ ذلك الى عشائره، و أنه المسئول عنهم أمام الله ثم أمام الإمام عبدالعزيز، كما تشير الرسالة إلى أن الإمام عبدالعزيز قد أمر بعض الأشخاص من طرفه ليكونوا عونا للعسبلي على من خالف الأمر والشرع، وكانت تلك الرسالة في ٢٩ جماد الأولى لعام ١٣٤٣هـ.

كما أن هناك رسالة أخرى من فراج بن سعيد العسبلي إلى فائز بن غرم الذي كان يتنقل مابين عشائر تهامة من عبس إلى ثربان وغيرهما لكي يصلح مافسد بين العشائر هناك، ويحثهم على عدم النزاع والتخاصم في الأسواق، وكذلك يحثهم على طاعة عمال جباية الزكاة، وأخيراً يقول له: أنت فيك الكفاية لحل جميع المشاكل، وإخبارنا بما يتم، وسوف نورد جزءاً ومقطعاً من تلك الرسالة والتي كانت مؤرخة في ٣ ذي القعدة لعام ١٣٤٦هـ.

**( من فراج بن سعيد إلى المكرم المحترم فائز بن غرم سلمه الله آمين السلام عليكم**

(١) لدى الباحث صورة من الوثيقة بالإضافة إلى إضافتها في الملاحق، ص ٤٤٣.

ورحمة الله وبركاته وأزكىٰ وأشرف تحياته، ومرضاته على الدوام إن سألتم عنا الحمد لله، أحوالنا جميعاً بخير وأولادكم واهلكم جميعاً بخير، خطكم المكرم وصل، وماذكرتم صار معلوم، من جهة موطاك تهامة فلايستنكر. . وتعرف إنه صار من أهل ثربان خصم سهل في السوق نكلناهم قدرا كافيا، فإن حصل نصف فلا بأس، وإن على غير فلا يسير منهم تعدى، أما مسألة البلاد ففيك الكفاية إن جئت تصلحها، وان جئت لحوشهم، وإن احتجت زود عمال خبرنا. .)(١)، ويظهر من الرسالة أن العسبلي كان الحاكم الإداري في المنطقة، و أنه قد حظى بثقة الإمام عبدالعزيز فاقره على إمارته، كما يظهر في الرسالة حرص فراج بن سعيد بن فائز على استتباب الامن وعلى قمع المعتدين والتنكيل بهم حسب الحكم الشرعي، وأن عنده استعداد لإرسال عدد كاف من رجاله لضبط الأمن وقمع من يثيروا البلبلة والفتن، والعمل على دفع الزكاة لعمال الدولة إلى غير ذلك مما اشتملت عليه تلك الرسالة.

والرسائل والوثائق عديدة في هذا المجال والتي لايتسع المجال لذكرها، ولكننا سوف نعرج قليلاً على بعض الرسائل والوثائق الأخرى، سواء من الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه أو من أمراء أبها في عهده، والتي أرسل بعضاً منها إلى أعيان بني شهر نظراً لأهميتها وعلاقتها بموضوعنا هذا، ومن تلك الرسائل والوثائق على سبيل المثال رسالة أرسلها الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى بعض من أعيان بني شهر في تنومة إحدى الاجزاء الجنوبية من بلاد بني شهر السراة، حيث قال في تلك الرسالة: (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المذكورين (عبدالله فراج، عبدالرحمن بن عاطف، شار بن حاسن، زارع بن سعد، عبدالرحمن بن محمد، عاطف) مع كافة أعيان بلحارث سلمهما الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بلغنا أن سيرتكم فيما بينكم ماهي موافقة لمصلحة الجميع، والحقيقة أن هذا شيء أشكل علي، كذلك أميركم ابن عسكر ما أفادنا عنكم بعد مابلغنا والله أعلم بنيته، وحالا أمرنا عليه يقبل باسمنا وأنتما إن شاء الله تأتون بصحبته، وبعد وصولكم إن شاء الله ننظر في أمر الجميع ونطلع على الحقائق ونكون على بصيرة وذلك هو الأوفق وأنتم لاتتأخرون أيضاً، لابد من بعض المسائل بينكم وبين عربان أهل بيشة، هذا مالزم بيانه والسلام عليكم في ٣ صفر ١٣٤٩هـ)(٢).

---

(١) لدىٰ الباحث صورة من الوثيقة، بالاضافة إلى إضافتها في الملاحق، ص ٤٤٥.

(٢) لدى الباحث صورة من الوثيقة، كما أن معظم أعيان بلحارث من بني شهر بتنومة لديهم ذلك، أنظر ص ٤٥٤.

كما أنـه توجـد رسائل عـديـدة من الملك عبدالعـزيـز إلى فراج بن سعيـد العسبلي الشهري ، و شبيلي بن العـريف الشهري ، والتي لا يمكن أستعـراضها جميعـاً في هذا المقام حيث أنها تـربوا على أكثر من خمسين رسـالة ، ووثيقة ، ومن تلك الـرسائل التي سيرد بعض منها في ملحق الوثائق حسب التسلسل التاريخي مايلي :

رسـالة من الملك عبـدالعزيـز بن عبدالـرحمن ال فيصل رحمه الله إلى الشيخ / فراج بن سعيـد العسبلي الشهري وهي من أقدم الرسائل ضمن ثلاث رسـائل إرسلت له من الملك عبدالعزيز عام ١٣٣٩هـ حيث يقول فيها بعد البسملة : ( **من عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال فيصل إلى جنـاب الاخ المكرم الافخم فـراج بن سعيد العسبلي سلمـه الله تعالى أمين / بعـد مزيـد السلام عليكم ورحمة الله وبركـاته على الدوام مع السـؤال عن حالكم ولا زلتم بحال خير وسرور ، أحـوالنا من كرم الله جميلـة ، والخط الكريم وصل ، وما عنـدنا معلوم مخصوصاً من طرف أحـوال طرفكم وسكونها ، وإجتهادكم في ذلك ، موفقين إن شاء الله للخير ، ولايدخلنا شك . . الخ** )[١]، وهذا فيه دلالة على مسـارعة أعيان بني شهر إلى مكاتبة الملك عبدالعزيز ، والتعـرف عليه ، ومن ثمَّ الدخول في طاعة الله ثم في طاعتـه كما كان أسلافهـم في عهد الدولـة السعودية الاولى . كـذلك رسالـة أُخرى من الملك عبـدالعزيـز بن عبدالـرحمن الفيصل إلى فراج بن سعيـد رحمهما الله بتاريخ ٣/ ٥/ ١٣٤٢هـ يقول فيها بعـدالبسملة ( **من عبدالعـزيز بن عبدالـرحمن آل فيصل ، إلى جناب الأخ المكـرم الأفخم / فراج بن سعيـد العسبلي ، سلمـه الله تعالى أمين ، السـلام عليكم ورحمة الله وبـركاتـه، على الدوام مع السـؤال عن حالكم لا زلتم بحـال خير وسرور أحوالنا من كرم الله تعالى جميلة ، خطوطك المكـرمة جميعها وصلت ، وما عرفت كان معلوم ... الخ**)[٢] كذلك يـوجد رسالة أخـرى مفادها (**من عبدالعزيـز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جنـاب المكرم شبيلي بـن العريف سلمـه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد وصـل الينا كتابـك المؤرخ في ٢٠/ ١١/ ١٣٦١هـ وأحطنا علما بما ذكرتم به ، نحن من فضل الله بأتم الصحـة والأحوال مسره لـدينا من جميع الجهـات ، نشكر الله على نعمـه ونسأله المزيد من فضلـه، هذا مالزم بيانه والسـلام حرر في ٢٨ ذو الحجة ١٣٦١هـ**)[٣] كما أنه يوجد رسالة أخرى من الملك عبدالعزيز إلى شبيلى هذا مقطع منها (**من عبدالعزيز بن**

---

(١) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، قسم الوثائق ، ص ٤٣٩ ، وكـذلك لدى أحفاد / فراج بن سعيد العسبلي بمدينة النماص .
(٢) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، قسم الوثائق ، ص ٤٤٢ ، وكـذلك لدى أحفاد / فراج بن سعيد العسبلي بمدينة النماص
(٣) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، قسم الوثائق ، ص ٤٦١ ، كما أن أحفاد آل الشبيلي بن العريف مصدر الوثيقة لديهم ذلك .

**عبدالرحمن الفيصل إلى جناب شبيلي بن محمد بن العريف سلمه الله بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم تقدم لكم قبله كتاب وبه من التعريف كفاية وقد عرفناك بأنك تستقيم على قبائلك وتقوم بإجراء مايلزم من طرف الزكاة والجهاد، ويكون تسلم ذلك بالوفاء والتمام على الوجه الشرعي ...** ) كما أنه يوجد أيضا عدد من الرسائل المتبادلة بين أعيان بني شهر وممثلي الملك عبدالعزيز في إمارة أبها ، ومن تلك الوثائق والرسائل مايلي :

( **من عبدالله بن إبراهيم العسكر الى المكرم الأحشم الأمير / شبيلي بن محمد سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على السؤال عنكم حال التاريخ الفينا المركز مارأينا من فضل الله مكروه نبشرك أن الأمور على أحسنها من كل الجهات ، خصوص الملك أيده الله توجه في ١٩ ربيع أول سنة ١٣٤٧هـ إلى نجد الفاعلين ابن عاطف وأخوياه ، وشار وأخوياه ، وتخابروا عنده بما جرى، ولابدهم أخبروك القادمين اليكم من أخوياهم بالحاصل، والحقيقة أنه مُتَشَرَّهُ عليكم وعلى فراج ، يذكر أنكم أسباب الردى لافعلتوا ولا رفعتوا أمر حقيقي، تبى ترضون الناس كلهم وهم غاية لاتدرك. . .** )[1] .

كذلك قد بعث أمير عسير آنذاك ابن عسكر خطاباً آخر إلى أحد أعيان بني شهر في تهامة ، وبالتحديد في بلاد الشهارية هذا مقطع منه (**من عبدالله العسكر إلى المكرم الشيخ على بن عبدالرحمن بن ذهيب ومن يراه من عقال الشهارية سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد مثل أفعالكم العام في هوشتكم في السوق والمسلمين محفظين عندك خدامنا شباب وأخوياه ثم وقع في الشهر الماضي مثلها ولاتذكرتوا أنكم تحت الولاية. . . فقد جاء فائز بن غرم ومن برفقه من خدامنا، وبغينا حضوركم جميعاً ثم طلبنا أميركم فراج العسبلي . . . الخ**)[2] .

من الرسالتين السابقتين نرى أن أمير عسير بن عسكر يخاطب أعيان بني شهر كل على حدة ، ويبين لكل منهم الإيجابيات والسلبيات ، ويحثهم على الرفع عن كل مايحدث في بلادهم حيث هم حلقة الوصل مابين تلك العشائر ، والحاكم الإداري في عسير ، ويشير في الرسالة الثانية أن فراج العسبلي قد طلب من أمير عسير أن يتدخل ويصلح ذات البين ، وإذا عجز عن ذلك فسوف يرفع بالقضية لأمير عسير آنذاك

---

(١) ابن جريس ، صفحات ، ص ١١٦ . ابن جريس ، بني شهر وبني عمرو ، ص ٦٠ . أنظر صورة الوثيقة ، ص ٤٤٩ .
(٢) أنظر صورة الوثيقة في الملاحق ، ص ٤٥١ .

عبـدالله بن إبراهيم بن عسكـر، هذا وقـد ساهـم أبنـاء بني شهر في الحفـاظ على الأمن والمساعدة في جباية الزكاة وخـاصة في تهامة بني شهر وغيرها من الأجزاء الأخرى ، ومن الأمثلة على ذلك مابعثه ابن عسكر إلى بعض أعيان بني شهر في الرسالة التالية : -

**(بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن عسكر إلى المكرمين الأحشمين فائز بن غرم وعلي بن ذهيب سلمهما الله تعـالى، السـلام عليكم ورحمة الله وبـركـاتـه، الخط المكـرم وصل ، وما ذكرتما كـان معلوما، خصوصا تذكران أنكما قضيتما الـلازم ، هذا الواجب على الجميع ، ومن طرف الغلط الذي ذكرتما من بعض الخدم فهـذا أمر عامة الناس إلا القليل ، من ضعف دينهم وعقـولهم ، والعـاقل مـالـه إلا الصبر على الجاهل بكل على مــافيــه من رداء البصيرة، ولا يتحسف إلا راعي العلـم الـردي، صــدر إليكم خط تعرضونه على الخدم. . . هذا مالزم تعريفكم وانتم سالمين ٤ شعبان ١٣٤٧هـ)**[1] .

ونستخلص من الرسـالة السابقـة أن على أعيان بني شهر والـذين بعض منهـم قد عين ضمن موظفي الـدولة أن يراعوا الله سبحـانه وتعالى ، ويراعـوا تطبيق شرعه ، وأن يكونـوا قدوة صالحة ، وأن لايتأثـروا بضعاف الـدين والعقول كما ورد في الرسـالة والتي تصـدر من بعض الخدم الـذين سـوف يتم تأديبهم ، وسحب تلك المهـام منهم ، إلى آخر ماحوته تلك الرسائل من أخذ وعطاء .

ومن خلال تلك الرسائل والوثائق العديـدة التي لم نذكر منها إلا رموزاً بسيطة نظرا لأنها تحتاج إلى بحث مستقل بـذلك ، ولكننا قـد أشرنا إلى بعض منها إشـارات بسيطة لاحظت من تلك الوثائق سياسة وحنكة الملك عبـدالعزيز في تعامله مع الأمراء وأعيان العشائر ، ومنهم بني شهـر حيث كانت الاضطرابـات والفوضى تعم الجزيرة العـربية قبل عهـده ولذلك أخـذ يلم شتـات تلك الإمارات المتفـرقـة ، فجمعهم الله سبحانـه وتعالى على يديه بعد فرقة، وأعزهم بعد الذلة ، وأغناهـم بعد الفقر ، وأخذ يبحث عن الأعيان ويتعرف عليهم ثم يخاطبهم ، كما لاحظنـا في بعض الأمثلة السابقة ثم يستعين بـالله ثم بهم في الـدخـول في طاعتـه سلما ومن ثم إقـرارهم على عشـائرهم وقبـائلهم، وبالتـالي يستطيعوا بـدورهم بالإضـافة إلى معـاونيهم من جانـب الملك عبدالعـزيز أن يقضـوا على الفــوضى والاضطـرابــات ، وأن يُـؤمنــوا من لجأ إليهم بأمــر من الملك عبـدالعـزيـز رحمه الله حيث في إحـدى الـوثـائق التي قـد بعث بها الملك عبـدالعـزيـز بن

(١) ابن جريس ، صفحات ، ص ١١٦ .

عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - في ٢٣/ ١٢/ ١٣٤١هـ إلى الشيخ/ فراج بن سعيد رحمه الله مفادها أنَّ من أمَّنه فراج بن سعيد فهو آمن ، ومن تلك الرسالة بعد البسلمة ( من **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ، إلى من يراه ، السلام ، وبعد من أمَّنه منكم فراج بن سعيد العسبلي فهو آمن من جميع الأمور التي قد مضت ما لها باعث ، ومدفونة ... الخ** ) [١] ، وأن يخضعوا الثائرين ، ويقضوا على التعصب القبلي ، ويحافظوا على الأمن وأن ينظروا في حاجات الناس وشئونهم بأمر من الملك عبدالعزيز ، وتفاعل الأعيان والمشائخ مع الملك عبدالعزيز ومن ينيبهم عنه في ضبط الأمن بين عشائرهم وقبائلهم ، ومن كان يخالف ذلك فانه يتم إحضاره لمقابلة الملك عبدالعزيز في الرياض ومن ثم يستمع إلى مالديهم ويعفو عنهم ويعيدهم إلى عشائرهم بعد أن يعطي بعضهم مخصصات ماليه أو يبقىٰ من يراه معززا مكرماً إذا خشي من فتنتهم ، و بالإضافة إلى المساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار السياسي فقد أسهموا في جباية الزكاة ، ومن ثم توزيعها أحيانا على المحتاجين من تلك العشائر لسد عوزهم ومحاربة الفقر ، بأمر وتوجيه من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل طيب الله ثراه ، كما أن الرسائل والمخاطبات من وإلى الملك عبدالعزيز ومن ينيبهم لم تقتصر على ماذكر سابقاً بل تجاوزتها إلى خطابات الشكر لمن عمل عملاً مجيداً يستحق الاشادة كالكتاب الموجه من الملك سعود -رحمه الله - إلى الشيخ / علي بن عبدالرحمن بن محمد بن زاهر العسبلي في مشاركته في حرب القهر عام١٣٧٥هـ وتقدمه المجموعة الأولى التي صعدت إلى قمة الجبل [٢] ، كذلك رسائل عديدة أخرىٰ في مجال العزاء والمساواة ومنها رسالة تعزية موجهة من الملك سعود إلى الشيخ / شاكر بن فراج رحمه الله في وفاة والده[٣] وكذلك رسالة موجهة من أمير عسير خالد الفيصل [٤] إلى آل الشبيلي في وفاة عميد أسرتهم الشيخ / محمد بن شبيلي بن محمد - رحمه الله - ، وهذا غيض من فيض ، وانموذج من نماذج العلاقات القوية أدَّ إلىٰ التحام المواطن والمسئول على أرض هذا الوطن المعطاء ، مؤدياً ذلك إلى تقوية العطاء والبناء في سبيل رفعة وأعلاء هذا الوطن الغالي على قلوبنا جميعاً .

(١) انظر صورة الوثيقة المرسلة من الملك عبدالعزيز بخصوص ذلك ، ص ٤٤١ .
(٢) انظر صورة الوثيقة المرسلة من الملك سعود بن عبدالعزيز بخصوص ذلك في الملاحق ، ص ٤٦٣ .
(٣) انظر صورة الوثيقة المرسلة من الملك سعود بن عبدالعزيز بخصوص ذلك في الملاحق ، ص ٤٥٨ .
(٤) انظر صورة الوثيقة المرسلة من الأمير خالد الفيصل و الأمير فيصل بن بندر بخصوص ذلك في الملاحق ، ص ٤٦٥ .



# الباب السابع

## النشاط والحياة الاقتصادية

## مقدمـــــة

على الرغم من أن بـلاد بني شهر أرض جبليـة ماعدا تهامـة فيوجـد بعض الخبوت والسهـول الصالحة للـزراعـة ، وكذلك أمطـارها مـوسميـة ، إلاّ أنَّ العمود الفقـري لـلاقتصـاد يكمن في القـرون الماضية في الـرعي والـزراعـة ، وكـذلك التجـارة وبعض الصناعـات اليدوية الخفيفـة ، بالإضافـة إلى بعض الأنشطة الأخرى ، ونظـراً للتركيبة الجغرافيـة التي أشرنا لها عنـد الحديث عن جغرافيـة بلاد بني شهـر ، فإنه بـالتالي تبرز أربعة أنـواع من المناخ للمنطقة ، والتي بدورهـا أثرت على تعدد أنواع المحـاصيل ، مما وفر للمنطقة وسكانها تكاملاً إقتصاديا [1] على مدار العام ، قَلَّ أن تجد له نظير في أي مكـان من الجزيرة العـربيـة ماعـدا الأجـزاء المجاورة من عسير، حيث في السراة يـزرع القمح ، والشعير ، والبلسن (العدس) ، فضـلاً عن الفواكه والخضروات، في حين أن المرتفعات والهضاب الشرقية وحتى بيشة تربى فيها الماشية والجمال والأبقار في أوديتها ، وإذا نظرنـا إلى السفوح المنحدرة إلى أغوار تهامـة لوجدنا زراعـة الموز والبن في أوديتها ، وفي أسـافل الـوديان المنحـدرة إلى جنـوب تهامـة يـوجد الكـادي وغيره من الأشجـار العطرية ، فضلاً عن تـربية النحل والمواشي ، وخاصة الماعز ، ثم نتجه غـربـاً لنلاحظ زراعة الـذرة بأنواعهـا المختلفة والسمسم في تهامة بني شهـر ، فضلاً عن الصنـاعة ، والتجارة ، وتبادل تلك المنـافع من خلال الأسواق اليومية العديـدة التي كانت تقام في بـلاد بني شهربـالتناوب ، حيث يقـام السوق كل يـوم في السراة في بلدة ، وبـالمثل في تهامة بني شهر.

(١) آل زلفه ، دراسات من تاريخ عسير الحديث ، ط١ ١٤١٢هـ ص ٧٠ ، مطابع الشريف.

# الفصل الأول

# مهنة الزراعة وبعض النباتات في بلاد بني شهر

**تمهيـــــد :-**

إن الزراعة تعتبر من أهم الحرف التي يمارسها أهل السراة ، وبعض من أهل تهامة في بلاد بني شهر، وتختلف الأراضي الزراعية في بلاد بني شهر من منطقة إلى أخرى كما أشرنا إلى ذلك سابقاً متأثرة بالتباين الجغرافي ، حيث صُنفت بلاد بني شهر إلى أراضى زراعية ، وأراض غير زراعية ، و إذا وجد بتلك الأراضي الغير زراعية مكان صالح للزراعة فهو نادر، وذلك مثل الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر ، والتي تعرف محلياً (بنجد) والتي تندر فيها الزراعة ، نظراً لكثرة هضابها وقلة مائها ، ورداءة تربتها ، وعدم استصلاحها من قبل الأقوام والأمم التي سكنت هناك منذ آلاف السنين ، مما دفع بسكانها إلى الاشتغال بمهنة مناسبة لتلك الأرض مثل الرعي والصيد والالتقاط وتجارة القوافل ، بينما نجد الأجزاء السروية والقرى الواقعة في سهول وجنوب تهامة من بلاد بني شهر تتمتع بمناطق صالحة للزراعة تمَّ إستصلاحها على مدى القرون الماضية ، حيث كل أسرة تمتلك عدداً من القطع الزراعية الصغيرة حصلت عليها عن طريق الإرث المتعارف عليه من الآباء والأقارب ، أو عن طريق الشراء أو خلافه من الوصية أو الهبات .

كما أن لمعظم العشائر في بني شهر أراضي مشاعة (أي مشتركة بينهم) وتكون غالباً قريبة من مزارع تلك العشيرة ، وهي ليست ملك لشخص بعينه ، ولكنها مشاع بين العشيرة ، ولكن منذ توحيد المملكة العربية السعودية ، لم تعد لتلك الأراضي المشاع تلك الأهمية كما كان في السابق ، بل إن حكومة خادم الحرمين الشريفين تعطي منح زراعية في الأماكن الصالحة منها للزراعة لمن تقدم بطلب ذلك وعمل على إحيائها ، وبذلك تصبح ضمن الملكية الفردية الخاصة ، بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة لاحيائها والاستفادة منها .

وعلى أثر ذلك فقد تم استصلاح الأراضي الجميلة على سفوح الجبال ، وعلى ضفاف الأودية والشعاب ، وذلك ببناء عدد من المصاطب والمدرجات (الشمائل كما تسمى محليا ومفردها شمالة) التي بمرور الزمن تحولت إلى قطع زراعية صغيرة جداً لايمكن حرثها إلا بواسطة الأبقار ، أو ماشابه ذلك من أدوات الحراثة الصغيرة في وقتنا الحاضر ، واخصب المناطق الزراعية والمشهورة في بلاد بني شهر: بنومشهور ، وتنومة ، والظهارة ، ووادي الغر ، ووادي سعوان ، وجبل قريش ، والسرو ، وشعيب سفاه ، ووادي قنطان ، ووادي نحيان ونشيان ، والخضراء ، وغيرها كثير من بلاد أهل السراة ، وكذلك بلاد عبس بتهامة ، ووادي الغيل ببلاد الشهارية ، وضفاف وادي بقرة ، والطلاليع بثربان. والجدير بالذكر هنا أن أهل السراة ينتجون محصولين اثنين فقط في السنة ، المحصول الشتوي ، والمحصول الصيفي ، بينما في تهامة بني شهر ينتجون أحياناً ثلاثة محاصيل في السنة الواحدة ، ومحصولين أحياناً من بذور واحدة ، ونشير هنا أن الزراعة تعتمد وبالدرجة الأولى على مياه الأمطار الموسمية ، بينما نجد جزءاً بسيطاً يعتمد على مياه الآبار في السراة ، وعلى مياه الأودية في تهامة ، ولذلك فقد لانجد أي مزارع يملك أكثر من ٣٠٪ من مزارعه مسقوي ، وتلك القطع الزراعية التي تساق وتروى بواسطة الآبار والكضائم هي التي لها القيمة الفعلية ، وعلى ضوء ذلك فهي منتجة ، وعائدها ودخلها طيب ، وبالتالي فهي تعتبر المقياس الحقيقي للثروة والغنى في العصور الماضية وعلى أثر ذلك تُرتِّب أو تنظم العشيرة أو القبيلة تنظيم معين للضيافة ، حيث يتم توزيع الضيوف بالتناوب حسب مقدار وحجم القطع الزراعية (المسقوي) ، أو في أصحاب القرية الواحدة التي يمتلكها كل فرد أو أسرة من أهل القرية أو العشيرة.

هذا ويوجد قطع زراعية أخرى تسمى (عشري) ، أي تعتمد على مياه الأمطار الموسمية فقط ، والجدير بالذكر أن هناك تعاوناً بين الأهالي في مواسم الحرث ، وكذلك في مواسم الحصاد ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتد التعاون إلى استعارة الأدوات الزراعية وأدوات الحراثة ، والاستفادة من أهل الخبرة والمعرفة في معرفة أصناف الحبوب الجيدة ، والبذور ذات الجودة الانتاجية العالية ، كذلك الاستفادة الجماعية من الجمال والأبقار التي كانت تستخدم لحرث الأرض الزراعية ، وإعارتها لمن لايستطيع تملك ذلك .

## طرق الزراعة في بلاد بني شهر :-

إن طرق الزراعة في بلاد بني شهر كانت تتبع الطرق التقليدية القديمة ، سواء في وسائل الحراثة ، أو الأدوات المستخدمة فيها ، وإن مهنة الزراعة تعتمد على الجهد العضلي لأفراد الأسرة ، وغيرهم من المتعاونين معهم من الأقارب ، أو الجيران في الأرياف والقرى، حيث لم تعرف الآلات والأدوات الزراعية الحديثة إلا في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري ، أمّا قبل ذلك فكان المزارعون يعتمدون في زراعة أراضيهم على الأدوات البدائية القديمة ، والمصنوعة محلياً من الأشجار المحلية أيضاً، ومن أهم تلك الأدوات «اللومه» ، وهي أداة خشبية يثبت بها قطعة من الحديد تسمى محلياً (السَّحب) ، ويثبت ذلك المحراث البدائي بوصلات خشبية تصله بما يسمى (بالمقرنة)، التي توضع على رقاب الأبقار أو غيرها من الحيوانات لتقوم بعملية سحب اللومة التي هي بدورها تشق الأرض المراد زراعتها، ومن الحيوانات المستخدمة في حراثة الأرض وسقايتها وكذلك الدياسة أثناء الحصاد (الدويس) كما يعرف محلياً : الجمال ، حيث على سبيل المثال ترفع بواسطتها المياه أثناء سقي المزارع المسقوي والبساتين من الآبار كما في تهامة بني شهر ، واستخدمت الأبقار في السراة وتهامة أيضاً ، وذلك بخلاف الكضائم والعيون التي يتم حجز الماء في سدود صغيرة، ثم عند الحاجة إلى ريِّ المزارع والبساتين يُسَيَّرُ ذلك الماء في قنوات معدة له، لكي يتمكن المزارع من ري مزرعته دون الحاجة إلى إستخدام الأدوات والطرق التقليدية لرفع الماء وإيصاله إلى المزارع ، هذا وقد قام بعض المزارعين بزراعة بعض المحاصيل على جنبات الأودية أو عند سفوح بعض الجبال والهضاب، وذلك لكي يستفيدوا من مصب تلك الأمطار عند نزولها من أعالي الجبال والأودية، كما أن بعض الأهالي يكون لهم أشراب (مفردها شرب) يوجهه من مسافة بعيدة من المناطق الجبلية القريبة من المزرعة ، وكذلك المسائل المجاورة ، لكي تسيل في مزرعته، في حين إن البعض الآخر قد يحفر آباراً تصل أعماقها إلى ثلاثين متراً ، لكي يسقى مزرعته من خلالها، وغالباً يشترك في البئر الواحد أكثر من شخص ، وخاصة أصحاب المزارع المتقاربة ، حيث كل واحد منهم له حصة معينة من السقي تحددها مساحة المزرعة، وحصته في البئر، وهذا فيه نوع من التعاون والاقتصاد في آن واحد .

ولبني شهر مواسم معينة لزراعة كل صنف من الأصناف الزراعية ، تختلف من فصل إلى آخر ، كما تختلف من منطقة إلى أخرى سواء في السراة أو في تهامة ، ولذلك فقد برع في بني شهر عدد لابأس بهم من المهتمين بالأمور الفلكية التي لا ترقى إلى الدراسات الفكلية المعروفة اليوم ، ولكنَّ بعض العارفين بمواسم وفصول السنة يستخدمون مواقع النجوم في أماكن معينة تعارف عليها المهرة منهم ، واستدلوا من خلالها على بداية حراثة الأرض ، وزراعتها بالزراعة المناسبة لتلك الفترة ، فمثلاً عند ظهور الثريا ، أو السبع ، أو نجم سهيل ، أو طلوع الشمس من زاوية معينة ، تعارف عليها الناس إنه في تلك الفترة يزرعون صنفاً معيناً من الحبوب ، أو الأعلاف كما في البرسيم (القضب) أو بداية زراعة المحصول الشتوي أو المحصول الصيفي الذي سبق وإن أشرنا له .

**المحاصيل الزراعية في بلاد بني شهر :-**

إن المحاصيل الزراعية في بلاد بني شهر تختلف من منطقة إلى أخرى ، وكذلك من موسم إلى آخر، ولكنَّ سراة بني شهر أكثر خصوبة من غيرها ، حيث تنومة ، ومليح ، والظهارة ، وبني مشهور ، والنماص ، والخضراء ، وسفاه في السرو ، وغيرها من المناطق التي اشتهرت بعدد من المحاصيل الزراعية كان من أهمها القمح (الحنطة أو البُـرُّ كما يسمى محلياً) ذو الأصناف العديدة ، والتي تغنى بنوعيتها وجودتها الشعراء المحليون ، أيضاً من المحاصيل الأخرى العدس (البلسن) والشعير ، والحلبة ، والذفاء (الثفاء) ، والبطاطا ، وغيرها من المحاصيل الصيفية ، أما المحاصيل الشتوية فمن أهمها محصول الذرة ، واللوبيا (الدجر) في السراة ، والدخن ، والذرة بأنواعها البيضاء والحمراء ، وكذلك السمسم في الساحل وتهامة مثل بارق ، ونعص ، والمجارده ، وعبس .

هذا بخلاف منتوج البساتين من الثمار المتعددة في السراة وتهامة ، ومن أهم تلك المنتوجات : العنب ، والرمان ، والتفاح ، والمشمش ، و الخوخ (الفرسك) ، والسفرجل ، والتين ، والبرشوم (التين الشوكي) ، والليمون ، والموز والبن في تهامة بني شهر ، هذا بخلاف البصل ، والثوم ، والثفاء ، والحلبة ، والتي غالباً تضاف إلى الطعام في القرون الماضية ، وكذلك البعض في الوقت الحاضر. هذا ومن الجدير بالذكر أن العلامة الهمداني قد أشار قبل أحد عشر قرناً إلى بعض المحاصيل التي تزرع

في بـلاد بني شهـر كما أشـار إلى أماكن زراعتها ومن ذلك ذكر واديي نحيان ونشيان (الأشجان) ببلاد العوامر جنوب النماص حيث قال : -

(ثم الأشجان قريـة كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوه، وسـاكنها بنو عبـد من بني عامـر بن الحجـر ، ثم نحيان وادٍ مستقبل القبلـة فيـه : التفاح واللـوز ، والثمار ، وصاحبه علي بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر)[1] .

هذه إشارة إلى بعـض ماقاله بعض الـرحالة والمؤرخين العرب ، علماً بأنـه قد أشار إلى المحاصيل الزراعيـة في بلاد بني شهر الكثير من الكتاب ، وأشادوا بخصـوبة الأرض وكثرة الإنتاج وتنوع المحاصيل في أكثر من موقع في بلاد بني شهر سواء في السراة أو في تهامة .

**بعض النباتات ببلاد بني شهر :**

بلاد بنـي شهر كما أسلفنـا جبلية ، وذات تضاريـس متنوعـة وأمطار مـوسمية ، ولذلك فإن المحاصيل الزراعيـة تختلف من منطقة إلى أخرى ، كما تختلف من موسم إلى آخر، حيث السكان يزرعون مثلاً في الصيف القمح (الحنطة) ، والشعير ، والبلسن ، (العدس) في السراة ، بينما في تهامة يـزرعون الذرة ، وهي على أنـواع كثيرة : منها الذرة الحمـراء (الـزعـر) ، ومنهـا الذرة الصفـراء الفهـرى أو البجيـدة ، وكـذلك الـدُخن ، والسمسم ، والدُجر وهو نوع من أنواع اللوبيا .

والجدير بالذكر أن الذرة في تهامة ترتفع حوالي أربعة أمتار ، ويبلغ قطر قصبتها أكثر من سبعـة سنتيمترات ، هذا ويـزرع في تهامـة وعلى أسـافل الجبال المنحـدرة إلى الغـرب : البن ، والموز ، والتمـر الهنـدي ، كما أن السكـان في السراة يـزرعـون أنـواعـاً مختلفـة من الفـواكـه والخضروات ، ومن تلك الفواكه : العنب ، والتين ، والفرسك ، والرمان ، والتفاح ذو الحبة الصغيرة الحجم ، ومن أشهر المناطق في ذلك : الحصـون ، وشعيبة ، كما تنتج بلادهم الخوخ والبخـارى ، والسفرجـل ، والكمثرى ، والليمـون ، والبرشـوم (التين الشوكـي) ، والبطاطـا وغيرها من الفواكه والخضروات التي لايتسع المجال لحصرها ، أو تحديد أماكن زراعتها .

كما أن أهل السراة يـزرعـون في الخريف الـذرة ، والـدجـر ، والشعير ، وكـذلك القضب (البرسيم) الذي يستخدم كغذاء للأبقار.

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

كـذلك يهتم أهل السراة بـزراعـة الثفـاء ، والحلبـة ، والشـار ، والـوزاب (البردقـوش) ، والـريحان، ومن الأشجـار الأخـرى بـالسراة : العثـرب ، والشيح ، واللبينا ، والحماط ، والرقاع ، والتألب [1] ، والايكه ، والصر ، والشـوحط ، واللبخ ، والسرو ، والصَّوْم ، والحرياء ، والحديقاء ، والشبرم ، والحراق ، والحرمل ، والـزقـوم ، والخروع ، كما أن من الأشجار التي تتمثل في التداوي : شجرة الحرمل ، والسـدر (النبق) ، والشـذاب ، والطبـاق (المرار) ، والعفـار ، والعثـرب بـالسراة ، وخاصـة في تنومـة ، وإلى جانب ذلك من الأنـواع المتعددة التي تـزرع في السراة وتهامة فإن المنطقة غنيـة بعدد من الأشجار كـالزيتـون البرى (العتم) ، والطلح ، والسدر ، والسلم ، والسمـر ، والقـرض ، والغَـرَبُ الـذي كـان يصنع منـه عـدد من الأدوات المنزلية ، وأدوات الحراثـة ، وكذلك المكاييل ، والعرعر الـذي كان يستخدم في سقف البيوت الحجـرية والحصون والقـلاع نظراً لقوة تحملـه ، ومقاومته للعـوامل المختلفة ، وقدرتـه على البقاء لقرون عـديدة ، وكلما اتجهنا شرقا وخـاصة الهضاب الشرقيـة (نجد) يـوجـد بها شجـر الشث ، وبعض أشجار السلم ، والقرض ، والظَّيَّان والعَرَابُ ، وقليـل من السـدر ، والطلـح ، والأثل ، والعرين ، والمرخ (القرظي )والأستعير (اليَستعور) ، والمظ ، وعـدد كبير من الشجيرات المتعددة مثل : الطبـاق ، والعرفج ، والسوسي (شجـرة تشبه شجرة القطـن) ، والشذاب ، والأثرار والحدق ، والـراء (كان يستخـدم لحشو وسـادة أو مخدة النوم) ، والـدفراء والعطـر البري ، والعرين في أوديـة تـرجس والجوف والنمـص ، والحلفـاء ، والسعـد ، والقُـرَّاصُ والفَـلاَةَ ، والغَفَل ، والاسحفـان ، والبقـل ، والحربث ، والحماض وغيرهـا مـن الأعشـاب في السراة ، وكذلـك الحبق ، والضرم ، والبر ، وأشجار العفار ، وغيرهـا من الشجيرات الصغيرة التي تدخل في وقتنا الحاضر ضمن الأشجار والأعشاب التي تصنع منها الأدوية الطبية مثل الكنداث ، كما أن بعض الأشجار يستخرج منه اللبان مثل شجر الضرو والعرعر، ونشير إلى أنه يكثر شجر الأراك ، والحناء ، والقطن ، والدوم، والأشجار الصنوبرية ،

(١) من الأمثلة على ذلك أنه يوجد رقـاعة في سوق سبت تنومة كانت تظلل جزءاً من السوق ، أمّـا التألب فهو يوجد في تهامة ، وكذلك بالسراة ، ومن ذلك جبل منعا الذي يوجد به قرية تسمى تالبه .

على السفوح المنحدرة لتهامة، وشجر النبش، والنشم، والشوحط، والظرف، والتألب، والزرح، والسلم، والطلح، والكنهبل، والعتم، والمظ، والكثا، والسدر، والحنا، وشجر التبغ، وشجيرات النيم، (العَقَش) والعبال (العَوْسَجْ)، والهدال، وشجيرات العَضْبه، وغيرها من الشجيرات المتسلقة، وكذلك عدد من الأشجار العطرية والطبية، مثل شجيرات البرك والكادي والريحان، والنعناع، والبردقوش، و البشام، والشيح الصياح، والغاقة، والعشار، والانمى، والشار، والحميض، والعُسَّيْلا (النَدغ)، والسنا، والسنمي، والتمر الهندي، والزيتون البري والسدر والظهيانه [1] والبن والموز والغَرَفْ، والدَّوم، والأثب، وشجيرات عين البقر (مي)، والضمياء، والغلف، والقرميل في الأودية المالحة بتهامة، وغيرها كثيراً جداً مما لو لفت له النظر لأمكن الاستفادة منه، من خلال إقامة مصنع لصنع الأدوية الطبية هناك، فضلاً عن وجود بعض النخل بوادي العزيلاء، وكذلك الفارعة في بلاد بني قشير، وغيرهم ممن أقاموا بالقرب من بيشة، واشتغلوا بالزراعة البسيطة، ومنها زراعة النخيل.

(١) وإليه ينسب عسل الظهيان، كما إن السدر ينسب إليه عسل السدرة فضلاً عن عسل الشوكة الذي ينسب إلى السمر والطلح وغيرهما، بالإضافة إلى أنواع أخرى من العسل تنسب إلى أنواع مختلفة من رحيق الاشجار ومنها على سبيل المثال السحاء والطابه والضيمرانه وغيرها.

# الفصل الثاني

## مهنة الرعي، والحيوانات التي تربى في بلاد بني شهر

إنَّ الحياة الاقتصادية في بلاد بني شهر قد تعددت، وتنوعت، نظراً لتعدد وتنوع التضاريس والمناخ، سواء في تهامة وخبوتها وسواحلها، أو في السراة وجبالها، أو في نجد وهضابها، ولتلك الظروف فإن كل جهة من بلاد بني شهر قد طبعت سكانها بنوع معين من المهن المناسبة لتلك التضاريس، ومن تلك المهن الرئيسية التي كان يمارسها البعض من أفراد وعشائر بني شهر مهنة الرعي، حيث كان يشتغل عدد كبير من بني شهر في تربية الماشية وخاصة البادية التي تقع منازلهم وديارهم وأماكن رعيهم إلى الشرق من سراة الحجر وعلى امتداد أودية ترجس (تريس كما ينطق محلياً)، وخارف، والجوف، وترج، وامتداد تلك الأودية حتى بيشة، مروراً بهضاب وجبال وأودية نعفا، والعوجاء، والذنوب، والصحن، ونكب، والقن، وبحث، وجبال الصفراء الشرقية والغربية، ووادي رَنَه والعوصاء، وأودية دم وبني ثار، وغيرها حتى عين الفعم، وللطبيعة الجغرافية للأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر أثر في تكوين حِرَف سكانها، فقد جعلت الساكنين في تلك البلاد حرفتهم الأساسية الرعي، والصيد، والالتقاط، والتجارة عن طريق القوافل المعروفة لدى سكان بلاد بني شهر قاطبة، وسكان تلك الديار والمناطق كان معظمهم يمارس حياة البادية من الترحال طلباً للماء والكلأ، لمواشيهم من الأغنام سواء الضأن أو الماعز أو قطيع الأبقار التي كانت تربى على ضفاف وادي ترج وترجس، أو خلاف ذلك من الأنعام كما في تربية الجمال، وقليلاً جداً من الخيول، وترحال بوادي بني شهر الذي أشرنا إليه ليس مفتوح مثل بعض العشائر الأخرى في بلاد شهران، وقحطان، وسبيع، وعتيبة، وغيرهم، حيث أنهم يهاجرون ويرتحلون من مكان إلى آخر بعيداً تشد فيه الرحال لأيام عديدة، ولكنَّ أهل بوادي بني شهر لهم أماكن محددة، ومعروفة لايكادون يخرجون عنها، بل إنَّ كل عشيرة تعرف أرضها وحدودها وموارد مياهها مابين سراة الحجر وبيشة، ومنها ما أشرنا له وأشار إليه الكثير من المؤرخين والرحالة في القرون الماضية وفي العصور الحديثة،

ومن أشار إلى الرعي والأماكن الرعوية في بلاد بني شهر العلامة الهمداني في القرن الرابع الهجري حيث قال (**ثم أعلى ترج وجوانب بيشة التي تلي السراة فيها قرية مما يصلى بيشة يقال لها نضَّة لبني الأصبغ من الحجر ، والصحن مراعي لبني شهر نجديّها مما يصلى بيشة**)[1].

ولم تقتصر مهنة الرعي على الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر بل كانت الماشية تربى في السراة وتهامة أيضاً، ولكن يأتي في الدرجة الأولى أهل نجد ، ثم تهامة ، ثم أخيراً السراة، وكانوا يربون كما أشرنا الأغنام والأبقار ، وقليلاً من الإبل في الأجزاء الشرقية وتهامة من بلاد بني شهر، وكذلك عدد محدود من الخيول، والتي اشتهر بتربيتها بنو الأصبغ في الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر، هذا بالإضافة إلى امتلاك ذوي الجاه والمكانة من بني شهر لعدد من الخيول لاستخدامهم الشخصي ، كما روى ذلك الكثير من المعمرين من بني شهر، حيث - على سبيل المثال لا الحصر - كانت توجد الخيول عند مشائخ بني شهر ، ومنهم العسابلة، وابن العريف، وابن عاطف ، وابن حاسن وزارع بن سعد ، وآل دهمان بتنومة وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لحصرهم.

أمَّا الأغنام فكان لايخلو بيتٌ من بيوت بني شهر منها سواء في البوادي والأرياف، أو في القرى والبلدات ، أو في تهامة من بني شهر من تربيتها، حيث نجد عند كل أسرة قطيع من الغنم قد يصل عددها إلى الألف رأس عند البادية (أهل نجد) ، سواء من الضأن أو الماعز، غالبها من الضأن، وإلى نصف ذلك العدد عند أهل تهامة غالبها من الماعز، أمَّا عند أهل القرى المستقرين فالعدد يتفاوت ولكنه قد لايقل عن خمسين رأس في أغلب الأحوال معظمها من الضأن ، أمَّا الجمال والأبقار فتربى في سهول وخبوت تهامة أكثر منها في السراة ونجد من بني شهر، ولكننا نجد أن كل أسرة لديها على أقل تقدير جمل تستخدمه لحمل أغراضها وقضاء حاجاتها ، فأهل البوادي سواء في الأجزاء الشرقية من بني شهر أو بعض أجزاء تهامة يستخدمون الجمل لنقل حاجاتهم يوم ضعنهم ، ولحمل المؤن والسلع التجارية ، وأثناء قوافلهم من وإلى السراة وبيشة ومكة أثناء المواسم وأثناء تنقلهم ، قال تعالى : ﴿**والله جعل لكم من**

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢.

**بيـوتكم سكناً وجعل لكم من جلـود الأنعـام بيوتـا تستخفونها يـوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين﴾**[1] .

أمّـا أهل الأريـاف والقـرى فيستخـدمـون الجمال لحمل أثقـالهم ومـزارعهم عنـد الحصـاد وعنـد التسـويق وكذلـك في المواصلات والسفـر من وإلى مكـة وبيشـه وأبها والقنفذة ، وغيرهـا من المدن المجاورة الأخرى ، وصـدق الله سبحانه وتعـالى إذ يقول في كتابه الكريم **﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون، ولكم فيها جمال حين تـريحون وحين تسرحـون* وتحمل أثقـالكـم إلى بلـد لم تكـونـوا بـالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكـم لرؤوف رحيم * والخيل والبغـال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالاتعلمون﴾**[2] .

والجدير بـالذكـر أن كثيراً من الأسر سـواء في البوادي ، أو في تهامـة أو في الأرياف والقرى كـانوا يطلقون سراح الجمال والأبقـار دون راعي في الأجزاء الشرقيـة من بلاد بني شهر ، وكـذلك في أصدار تهامة ، حيث تأكل من حشائش الأرض وكـذلك الأشجار والأعشاب ، وتتردد على مـوارد المياه لتشرب منها ، وتبقى على ذلك الحال لعـدة شهور، حتى تأتي حـاجـة صـاحبها لها ، أو حتـى تنفذ الأعشـاب والحشـائش والميـاه في تلك المنطقة ، وبـالتالي يـأخذها أصحـابها إلى جهة أخـرى ، أو يعيدونها إلى حـوزتهم حيث يقيمون . وتربية المواشي ومهنـة الرعي كانت تمارس ليستعيش شريحة كبيرة من المجتمع من وراء ذلك ، كما لاحظنـا ذلك في الآيـات الكريمـة التي أشرنـا إليهـا ، والتي بينت كثيراً من المنافع ، وأوضحت عدداً من الفـوائد لتلك الأنعام ، التي تتحقق عن طريق مهنة الرعي وتربية المواشي والأنعام بشكل عـام ، حيث يستخرج من أصوافها وأوبارها وأشعارهـا كثير من الأثاث الـذي لايمكن حصره في هذه العجـالة ، فضـلاً عن المتاع والغذاء ، وكذلك المواصلات في العصور الماضية .

ولم تكن الأجـزاء الشرقية من بـلاد بني شهر وبعض أجـزاء تهامة مقصـور عملهم

(١) سورة النحل ، آية ٨٠

(٢) سورة النحل ، الآيات من (٥ – ٨).

ومهنتهم على الرعي فقط ، بل كان لهم بعض الأعمال الجانبية ، ومنها على سبيل المثال الالتقاط والصيد في أماكن ووهاد مخصصة لذلك ، ولازالت تعرف حتى اليوم ، فضلا عن ممارسة تجارة القوافل من بيشة إلى السراة ، وقد أشار إلى ذلك الكثير من الكتاب ومنهم على سبيل المثال السير كيناهان كورنواليس في كتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، حيث قال : (إن سوق بن العريف مركز تجاري هام للبدو الشرقيين الذين يجلبون البلح والخيول والجمال ويقايضونها بالقمح والحبوب) [(١)] . هذا بالإضافة إلى أن بعض من عمل بمهنة الرعي كانت لهم صلات وروابط وأملاك مشتركة بينهم وبين بني عمومتهم في السراة ، سواء في المزارع أو القلاع و الحصون ، كما أن لبعض منهم مشاتي في أصدار تهامة وسفوحها المنحدرة غرباً إلى أغوار تهامة يرتادونها خاصة في فترات البرد القارص ، كما هو الحال لعشيرة العمرة في ساقين ، كما أن بعضاً من بوادي بني شهر لهم مزارع ببيشة ، وقد فضلوا الإقامة هناك نظراً لحبهم لحياة البادية ، ولطبيعة سكان منطقة بيشة المائلة إلى حياة البوادي في أسلوبهم ، وتعاملهم وحياتهم اليومية ، ومن أمثلة ذلك بنو أثلة البادية ، وبنو قشير ، حيث أقام بعض منهم في ضواحي بيشة .

وكما أشرنا إلى مهنة الرعي وحياة البادية في الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر ، فإنه بالمثل يوجد بعض العشائر في تهامة بني شهر تمارس حياة البادية ، ولكنهم قلة حيث الكثير منهم يميل إلى مهنة الزراعة ، لتوفر المقومات الأساسية لمهنة الزراعة ، بينما البعض يمارس مهنتي الزراعة والرعي على حد سواء ، ولكنهم يربون الماعز والأبقار والجمال أكثر من أهل نجد من بني شهر، كما أن السيد (السير كيناهان كورنواليس) في كتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى قد أشار إلى إنتاج أهل تهامة من الأبقار والأغنام والماعز والجمال والحمير، وهذا فيه دلالة على اهتمامهم بمهنة الرعي وتربيتهم لمعظم الحيوانات تقريباً .

كما إن الكثير من المصادر المحلية قد أشارت إلى أن المنطقة كانت غنية بكثير من الحيوانات الأليفه والمتوحشة على حدٍ سواء، حيث كانت تشاهد الوعول والغزلان والضباء ترعي جنباً إلى جنب مع الماعز في وهاد نجد وهضابها ببادية بني شهر كما في

(١) السير كيناهان، عسير ، ص ٤٩-٥٠، ص ١٢١ .

بلاد بني قشير البادية على سبيل المثال ، وكذلك في وهاد وأغوار تهامة ، وفي أماكن معروفة حتى اليوم ، ومنها أيضاً جبال الصيد ببلاد العمرة بالسراة بينما في مواضع أخرى في وهاد تهامة ترى النمور والأسود، وكانت تصطاد لكي تباع جلودها ودهنها، وقد أحضر بعض من أهل تهامة نموراً حية إلى الأسواق، وهذا فيه دلالة على قدرتهم على إخضاع تلك الوحوش والاستفادة منها في حياتهم، وذلك العمل كانوا يتفاخرون به في الماضي، وإن ذلك دليل عملي على شجاعتهم ومهارتهم في اصطياد أعتى الوحوش الكاسرة، وكانت جلودها ودهنها تباع في الأسواق الأسبوعية إلى عهد قريب، وقد شاهدنا ذلك بأنفسنا في الأسواق المحلية في بلاد بني شهر.

**ومن الحيوانات الموجودة في بلاد بني شهر مايلي:-**

إن بلاد بني شهر وكما أشرنا سابقاً قد حباها الله بطبيعة متنوعة ، ترتب على أثرها تنوع الحيوانات وتعددها ، سواء الحيوانات الأليفه أو المتوحشة، وقد أشار إلى ذلك عدد من الكتاب والمؤرخين والرحالة والشعراء ، وعَبّر ودلَّ على ذلك رسوم الحيوانات المنحوتة والمنقوشة على الصخور في أنحاء متفرقة من بلاد بني شهر ، سواء في أغوار تهامة أو السراة ، أو في الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر.

ومن تلك الحيوانات الأليفه : الجمال ، والأبقار ، والأغنام من الضأن والماعز ، هذا بالإضافة إلى الحمير ، وأعداد محدودة من الخيول ، وغيرها مما يستخدم لحماية قطعان الأغنام من الذئاب مثل الكلاب، وما يربى من القطط داخل المنازل والتي كان لها دور كبير في القضاء على الحشرات وبعض الثعابين، هذا فضلاً عن تربية الحمام والدجاج والأرانب، وغيرها من الطيور الداجنة مثل البط والوز. . . الخ. أمّا الحيوانات المتوحشة فهي عديدة ولايكاد السامع أو القارىء يصدق ذلك ، حيث في بلاد بني شهر كانت توجد الأسود والنمور، وأهل تهامة يجلبونها حية إلى الأسواق في الزمن الماضي، هذا بالإضافة إلى وجود الذئاب ، والضباع ، والثعالب ، والقرود ذات الأنواع العديدة، فضلاً عن الوعول ، والغزلان ، والضباء ، والتي أشرنا لها سابقاً ،

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١.

وكانت تُصطاد صيداً جائراً حتى قُضي على معظمها ، ولا يزال عدد بسيط منها في بلاد بني قشير البادية كما ذكر ذلك السكان ، هذا بالإضافة إلى صيدهم للأرانب ، والحبارى ، وبعض الطيور الأخرى ، مثل : الحمام ، والقهابا ، والقماري ، والصُفيًّا- وهو طائر في كبر حجم الحمامة ولونه أسود ، وتطير على شكل مجموعات- هذا ونحن في هذا المقام لسنا في حاجة إلى سرد كل الحيوانات في بلاد بني شهر ، ولكننا أشرنا إلى ذلك لنوضح للقارىء الكريم ما كان يوجد من حيوانات وطيور أليفة وغيرها في هذا الجزء الغالي من وطننا الحبيب ، كما نشير في هذه العجالة إلى أن حكومة خادم الحرمين الشريفين قد قامت بالمحافظة على ماتبقى من تلك الثروة الغالية ، فشجعت على إقامة مزارع الأغنام والدواجن ، ودعمت ذلك مادياً ومعنوياً، كما قامت بمنع الصيد الجائر ، وحددت محميات معينة للحفاظ علي الحياة الفطرية، والعمل على إعادتها إلى المنطقة والحرص على تكاثرها كما كانت من قبل .

وأنا بهذه المناسبة أدعو المختصين في مصلحة الأرصاد وحماية البيئة أن تقوم بزيارات إلى الأماكن التي كانت معاقلاً لتلك الحيوانات، لكي يمكن الاستفادة منها كمحميات للحياة الفطرية، ولكي تتمكن المنطقة من استعادة ما انقرض من الحيوانات والطيور التي كانت منتشرة في المنطقة خاصة غير المفترسة ، وأصبح المجال مفتوحاً أمام تلك المحميات ، خاصة بعد أن تُركت مهنة الرعي فيها، ولم يعد يعمل في تلك المهنة إلاَّ نسبة ضئيلة جداً ، والسبب هو التطور الذي تشهده بلادنا الغالية في كل حدب وصوب ، وتطور الأوضاع الاقتصادية من خلال تدفق البترول بكثرة في المملكة العربية السعودية ، مما أثَّر على المهن والحرف التي كان يشتغل بها الكثير من السكان ، إلى جانب الانخراط في الوظائف الحكومية والأهلية ذات العائد والربح السريع . وتركوا المهن التي كانوا يقومون بها في العصور الماضية، وهذا بفضل الله ثم بفضل الاستقرار والأمن والخير الوفير ، التي تشهده بلادنا ، في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين أيده الله بنصره .

# الفصل الثالث

## مهنة الصناعة، وبعض الصناعات في بلاد بني شهر

إن الصناعة هي إحدى الحرف التي كانت تمارس في بلاد بني شهر، ويكتسب صاحب الصنعة منها قوته، حيث عمل بعض من بني شهر بمهنة الصناعة رغم ما كان يعتري مهنة الصناعة من الازدراء والنظرة الدونية لمن عمل في الصناعات اليدوية، خاصة في مجال الحديد والحُلي-(المجوهرات اليوم- ، ورغم أن الدين الاسلامي يحث على العمل وعلى الكسب الحلال، وكان أسلاف بني شهر ممن سارعوا في الدخول في دين الله أفواجاً ، والشاهد لذلك إرسال الوفود واستجابتهم للدِّين القويم ومنهم من قاد الفتوحات ، وفتح الأمصار ، ونشر الاسلام في عهده الأول، ثم كان منهم ممن سارع وناصر الدعوة السلفية ، واستجاب لها، ورغم كل ما أشرنا له إلاَّ أنه لايزال الكثير منهم بل الغالبية العظمى لايزاولوا المهن الصناعية والحرف اليدوية، وينظرون لها -كما أشرنا- نظرة إزدراء واحتقار ودونية لمن عمل في تلك المجالات، وذلك إسوة بأقرانهم من القبائل العربية الأخرى التي ترى أن معظم الحرف والمهن عيب إلاَّ مهنة الرعي والزراعة والتجارة أحياناً، ولاشك أنَّ الضرورة والحاجة قد أجبرت بعض الأسر من بني شهر أو ممن وفد إلى بلادهم للعمل في مهنة الصناعة، فنجد أنَّ منهم من يصنعون الجنابى -مفردها جنبيه- ، أو السكاكين، والفؤوس، والمناجل ، -الشريم كما يسمى محلياً)- ، وبعض آلات قطع الأشجار ، وبعض الأدوات التي تدخل في تجهيز القهوة وحمسها ، مثل المحماس والمحراك والمشهف -وهي أدوات شبيهة بالمحامص الحديثة اليوم- ، وكل خامات تلك الأدوات تستخرج من المنطقة محلياً، ومن تلك الأماكن على سبيل المثال لا الحصر منطقة الحديد في الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر ، والتي كان يستخرج منها خام الحديد، وفي أجزاء أخرى من بني شهر تستخرج مادة النحاس[1] ، وتلك الخامات المحلية تصنع منها معظم الاحتياجات الضرورية للحياة في القرون الماضية، هذا بالإضافة إلى وجود بعض الأسر

(١) باشا ، مذكرات ، ص ٢٢.

تعمل في مجال الحُلي ، وتصنع القـلائد الفضيـة ، والأقـراط ، والخلاخل ، والحزام الفضي ، والمعاصم اليـدوية ، والخواتم ، فضلاً عن صنع بعض الأحـزمة الرجـالية ، والجنابي المتنـوعة ، والسيوف البسيطة ، وبعـض الأواني الحديدية والنحاسيـة والفضية التي كـانت موجـودة عند شريحة بسيطـة من مجتمع بني شهـر. ولم تقتصر الصناعـات المعدنية على ما أشرنا له بل إمتدت إلى أدوات الحراثة مثل السحب الذي يثبت في اللومة ( إحـدى أدوات الحراثة سـابقاً) ، وكـذلك في أدوات حفر الآبار وشقها ، وفي الأدوات التي تستخدم لرفـع الماء من الآبار (السواني) والتي لايتسع المجال لتفنيـدها ووصفها ، هذا بـالإضافة إلى الأدوات الحديديـة المصنعة محلياً والتي تـدخل في البناء والتعمير من مقابض الأبواب والنـوافذ ، والأدوات الحديدية المستخـدمة في نقشها ، والتي صنعت محلياً واشتهـرت بها بعض الأسر ، سواء في السراة أو في تهامـة ، وكانت تغطي حـاجة السكـان الضرورية مـن مستلزمـات الحيـاة في العصـور والقرون الماضيـة ، ولم تقتصر الصنـاعات في بـلاد بني شهر على أدوات الحدادة والحلي ، بل إن بعض الأسر كـانت تعمل في الصنـاعات الخشبيـة ، وهـو مايطلق عليهم اليـوم (النجـارون مفرده نجـار) حيث يعمل في تلك الحرفـة عدد كبير يـزيد عن الاعـداد التي تعمل في مجال الحدادة ، حيث لاتكاد تخلو عشيرة مـن عشائر بني شهر من وجود شخص مـاهر برع في تشكيل الخشب وتطـويعه لـلاحتيـاجات المتعـددة ، سـواء في مجال أدوات الحراثة ، والـري ، وأدوات رفع الماء من الآبـار (الـدراجـة والعجلـة) ، أو الأدوات المنـزليـة المتعـددة كـالصحـاف والمذنب ، أو في عمليـة التعمير والبناء في الأسقف والأبـواب والنـوافـذ ، ومالحتـاجه من دقة في التصميم ، ومـن رسوم ونقوش إسـلامية جميلة ، تظهـر واضحة للعيـان على الأبـواب الكبيرة (المصراع) ، هـذا ومن الجدير بـالـذكـر أن مـواد تلك الصناعات الخشبية كانت تستخرج من خامات المنطقة الطبيعية ، مثل أشجار العرعر والطلح ، والعتم ، والأثل ، والـزرح ، والسرو ، هذا بـالإضافـة إلى أشجار الغَـرَبْ (بفتح الغين والراء) ، ذات الجودة العالية والمقاومة للعوامل ، والمطاوعة للنشر والحفر ،

(١) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٢ .

وتطويعها لصنع كثير من الأدوات المنزلية والتـي من أهمها في القرون الماضية وكذلك في الحاضر عنـد بعض الأسر الصحاف -مفـردهـا صحفـه- ، والأقداح ، والقصـاع ، والجفان ، والمذنبَ إنـاء شبيه بالملاعق الكبيرة ، والمدهن أوالقدح ، وهـو وعاء خشبي لحفظ الدهن في الماضي ، هـذا فضلاً عن المكاييل ومنها المد ومشتقـاته ، ومنها نصف المد ، والربعة ، والثمنة ، وكلها أدوات خشبيـة صنعت في الغالـب من أشجار الغَرَبْ بأيـــدي محلية ، واستخدمها السكان في كيل حبوبهم وفي معاملاتهم التجارية أثناء المواسم وعند إخراج الزكاة ، حيث تعتبر تلك المكاييل دقيقة وموحدة ومعروفة عند البائع والمشتري ، ولذلك فـلا يمكن الغش فيها أو تجاوزها ، وأفضل من بـرع في صناعة تلك المكـاييل في بلاد بني شهر بعض الأسر من آل بالـرياع نظراً لمهارتهم الدقيقة في ذلك ولتـوفر الخامات المصنعة منها تلك المكاييل وغيرها من الأدوات الأخرى. هـذا ومن الملاحظ أن تلك المكاييل لاتوجد عنـد كل أسرة ولكن تـوجد عنـد بعض الأسر في القـرى وخاصـة الأثـريـاء ، كما توجـد في الأسواق الأسبـوعية عند البـاعة ويتم تـداولها واستعارتها من قبيل التعاون وقضـاء الحاجات وكيل الحبـوب والتمـور والبن والقشر والـزبيب والرز ، كـذلك الحنـاء والتبغ والسـدر التي كانت أشجـارها تستخدم بمثـابة الصابون اليـوم ، ولم تقتصر الصناعات في بـلاد بني شهر على الحدادة والنجارة بل تجاوزتها إلى الصنـاعات الحجريـة والفخارية والتي سبقت صنـاعة الحديد ، حيـث مثلا في المقضب من بـلاد آل بالـرياع يستخـرج منه نوع معين مـن الحجارة ذات الجودة العـاليــة التي يتم تشكيلهــا على شكل دائرة منهـا الكبير والمتــوسط والصغير تستخـدم لهرس الحبـوب وطحنهـا من خـلال إحـدى مجرى تلك الآلـة ، الا وهـو الحجـر العلوي الـذي يتم وضع الحبوب في ثقب بـه ثم يتم تحريكه فوق الحجـر السفلي الذي يكبره قليلاً لتتم عمليـة طحن الحبوب من خلال التحـريك المستمر لتلك الآلة التي تعـرف باسم (الـرحىٰ) ، والتي لايكـاد بيت مـن بيـوت بني شهـر سـواء فى السراة أو في نجـد -الأجـزاء الشرقية من بلاد بني شهر - أو تهامة يخلو منها في الماضي .

هذا وقد عـرف بنو شهر كثيراً من أدوات الطهي والقهوة ، والتي تَّـم صُنعها محلياً من خـلال البرامين ، وهـم الأشخاص الـذين برعـوا في معرفـة نوع معين من التربـة يتم استخـراجـه من الأرض ثم عجنـه ، وبعـد ذلك يشكل منـه عـدد معين من الأدوات الضرورية للحيـاة في تلك العصور ، حيث تحرق لكي تجف وتثبـت على الشكل الذي

صنعت لغرضه ، وهي عديدة ومنها البرام وهي شبيهة بأدوات الطهي اليوم مثل (القدور ومشتقاتها) ، وكذلك التنور ( الميفاء كما يعرف محلياً) وهو شبيه بالأفران في عصرنا الحاضر ، حيث تُعْمَلُ فيه أشكال متنوعة من الخبز وأهمها الفطير الذي يبلغ طوله نصف متر ، والذي ذكر ابن القيم في كتابه الطب النبوي انه أجود أنواع الخبز وأفضلها . هذا فضلاً عن زير الماء (وهو شبيه ببرادة المياه اليوم) ، والحياسي ، وفناجين القهوة ، والمجامر ، والأباريق ، والكانون (الموقد) ، وغضار السمن ، وكل تلك الأدوات التي أشرنا لها على سبيل المثال لا الحصر تصنع من الفخار الذي أشرنا إليه عند حديثنا عن البرامين كما يطلق محلياً وهم الذين يعملون في مجال الأدوات الفخارية وغالبيتهم من النساء ، فضلاً عن أنه يعمل فيها أشخاص معينين ، امتهنوا تلك الأعمال كمهنة أساسية يكسبون من ورائها قوتهم فضلاً عن تقديمهم خدمة جليلة للمجتمع آنذاك ، وللمهتمين بالتراث في الوقت الحاضر.

هذا ولم تقتصر الصناعات في بلاد بني شهر على ماسبق توضيحه ، ولكن كانت هناك بعض الصناعات البسيطة ، ومنها الخرازة التي كان يعمل بها بعض المهرة ، حيث على سبيل المثال بعد الانتهاء من دباغة الجلود يقوم بعض الخرازين بتشكيل تلك الجلود لاستخدامها في أغراض عديدة من أهمها قرب الماء والسمن ، وكذلك العياب لحفظ الأغراض الثمينة والحبوب ، هذا فضلاً عن الغروب (مفردها غَرْب) لرفع المياه من الآبار ، وغيرها من الدلاء المستخدمة في ذلك المجال ، هذا بالإضافة إلى صنع الملاحف والمناشير (مفرده منشور) ، والقبيان (غطاء لظهر المرأه شبيه بالبالطو اليوم) ، مصنوع من جلد الضان ، ومثله النطع مصنوع من جلد الماعز ، وغيرها من الأحذية ، وأغمدة السيوف ، والخناجر ، والسكاكين ، وغيرها مما يستخدم في مقابض الدلال ، والشت ، والمطحن ، وكذلك السروج (مفردها سرج) ، والخرج ، والرحل ، وأيضاً يفتل منها الحبال وحزام وسط الرجل أو المرأة ، وغيرها من الأدوات المصنعة من جلود الأنعام لخدمة أغراض السكان المتعددة ، والتي لولا الله ثم الخرازون لما استفاد منها السكان تلك الفوائد المتعددة التي أشرنا إلى جزء منها ، والتي

أصبحت في وقتنــا الحاضر تــراث لايكــاد يستخدم إلاَّ في المتاحف ، أو أثناء المهرجان الشعبي للتراث الذي تقيمـه رئاسة الحرس الـوطني كل سنة بـالجنادريـة بالـرياض ، والذي يعـرض الكثير من الحرف التي كان يمارسهـا السكان في الماضي ، والتي لايتسع المجال لذكـرها ولكنها تحوي الأغراض والأدوات المصنعة محلياً والمستخـدمة في أغراض الحياة العامة ، سواء في مجال الزراعـة أو الأدوات المنزلية ، أو في اللباس واللحاف ، في القرون الماضية مثل الفراء ، والسجـاد ، والبسط ، والهيايير (مفردها هييرة وهي تصنع من صوف الضـان) وغيرها من الصناعـات التي تصنع إمَّا من منتجات الحيـوان سواء من أوبارها أو أشعارها أو صوفهـا أو جلودها أو قرونها ، أو من الأشجار كما في الحبال والحصير والبسط والمكـانس اليدويـة والسـلال والمظلات مفـردها (مظلـة) ، والمراوح (المهفة) ، ومعظمها تصنع في تهامـة بني شهر ، ويعمل بها النساء أكثر مـن الرجال ، فضلاً عن صناعـة البارود وإدخال بعض الأشجار واستخدامهـا في صناعته في السراة وتهامة ، وهـو متوسط الجودة ، وقـد برع فيـه بعض الأسر في بلاد بني شهـر ، كما إننا أثناء جمع مادة هـذا الكتاب لاحظنا بعض الأماكن التي تقول المصادر المحليـة إنه كان يصنع فيها البارود ، ومنهـا على سبيل المثال : الروحاء إلى الشرق من تنـومة ، وكذلك العـديد من المصـانع البدائيـة البسيطـة والخاصة في تهامـة من بلاد بني شهـر ، وذلك لتـوفر الخامـات التي تـدخل في صنـاعـة البارود، هـذا بـالإضافـة إلى مصـانع عصر السمسم والتي لايـزال البعض منها قـائماً حتى اليوم في تهامـة بني شهر ومـا جاورهـا ، فضلاً عن وجود أفران خاصة لصناعـة القطران من الأشجار المحلية في الأجزاء الشرقية من بـلاد بني شهر ، وكـذلك في تهامة وينـدر ذلك في السراة ، ويستفاد منـه في علاج بعض الأمـراض مثل مـرض الجرب ، وكـذلـك في طـلاء الكثير من الأدوات المنـزليـة والأبواب والنـوافذ وبعض المستودعات . هـذا فضلاً عن الكثير من المهن التي لايتسع المجال لحصرها وإعطاء فكرة عنها ، مثل مهنـة البناء ، والخياطة ، والحياكة ، وغيرها من الأعمال والصنـاعات التي كـانت تعتمد على الجهـد العضلي ، والأدوات البسيطة التي كانت ضرورية للحياة اليومية ولظروف المعيشية في القرون الماضية .

أمَّا اليـوم فقد أنقـرضت تلك الأعمال والمهن ، وباتت تراثـاً لايكاد يـوجد ، حيث

حلَّ محل ذلك الصناعات الحديثة والأدوات المتنوعة والأيـدي العاملة الوافدة أحياناً ، والتي تصنع بعض مـاكان يصنعـه السكـان في العصور والقـرون الماضية ، وتستخـدم كتراث يحن له الكثير ، ويستخدم ضمن الآلات والأدوات الحديثة .

هـذا ويجدر بنـا قبل الانتقـال إلى موضـوع آخـر أن نشير إلى أن تلك المهن لايـزال بعض المجتمع ينظـــرون نظـــرة إزدراء ودونيـــة لشرائح المجتمع التـي عملت في تلك الصناعـات البدائيـة البسيطة ، وأنـه لايزوج من شرائح المجتمع الآخـرين الاَّ فيما ندر، وذلك الشعـور يعتبر شعور اَمتـوارثاً من الأعـراف القبلية وليس من الإســلام في شيء، حيث إن ديننـــا الإســـلامي يحثنـا على العمـل ، وعلى الكسب الحلال ، وإن نبي الله داوود عليه السـلام كان يأكل من عمل يـده، وان نبينا داوود ونوح عليهما الســلام قد عملوا في المهن التي ينظـر لها البعض نظرة دونيه ، فمثـلاً نوح عليه الســلام كان يصنع الألـــواح، ولـــذلك فليس العيب في المهنـــة ومـن يعمل فيهـــا، ولكنَّ العيب في نهر الآخرين، والنظرة الدونية لهم لأنهم يأكلـون ويقتاتون ويكسبون لقمة العيش من تلك الحرف والمهن التي خـدمـوا بها المجتمع آنـذاك، قـال ﷺ في الحديث الـذي رواه أبـو هريـرة رضي الله عنه حيـث قال (**لأن يحتطب أحـدكم حزمـة على ظهره خير لـه من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه**)[1] .

---

(١) متفق عليه .

# الفصل الرابع

## مهنة التجارة وبعض السلع التجارية

## في بلاد بني شهر

من أهم الأعمال التي كان يمارسها السكان في بلاد بني شهر الزراعة والصناعة والرعي ، والبيع والشراء في مازاد عن حاجتهم من المحصولات الزراعية والصناعية والمواشي، حيث كل فئة تصدر الفائض عن حاجتها من تلك المحاصيل أو خلافها إلى جيرانها من العشائر والقبائل الأخرى، ولذلك نجد أن مهنة التجارة تدخل في معظم المهن التي كانت تمارس ، فأهل البوادي يبيعون مازاد عن حاجاتهم من المواشي بأنواعها في المراكز التجارية مثل : مدن الحجاز الطائف ،ومكة ، وجدة ، وكذلك في المدن القريبة : مثل بيشة ، ثم يحملون على ظهور جمالهم وخيولهم وحميرهم التمور والبلح والسمن وغير ذلك من السلع التجارية ويجلبونها إلى السراة وتهامة ببلاد بني شهر ، حيث يتم مقايضتها بالحبوب بأنواعها، كذلك أهل تهامة يجلبون الملح والعسل والسمسم والذرة إلى أهل السراة ، وهكذا نرى أن القبيلة في تلك العصور السحيقة كانت تعتمد على نفسها في جميع ضروريات الحياة الرئيسية، وكانت الأسواق هي مراكز التبادل التجاري ، وكان يبرز تاجر أو أكثر في كل صنف من السلع وكان يطلق على بعض الأشخاص ألقاب تجارية، فيقال فلان تاجر حبوب ، في حين إنَّ آخر تاجر غنم ، أو تاجر أقمشة يجلبها من المراكز الحضارية في الحجاز واليمن، أو يقال تاجر سلاح كذلك، أو تاجر قهوة أو خلاف ذلك من مستلزمات الحياة، ولذلك فإن التجارة تعتبر من أهم الأعمال التي مارسها سكان بني شهر وخاصة الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر ، حيث كانوا يعملون في تجارة القوافل ، وجلب التمور والخيول والأغنام، وبيعها في الأسواق التجارية بالسراة، وبالمقابل يعودون بالحبوب بأنواعها إلى بيشة وخلافها من المدن آنذاك، وقد أشار السيد (السير كيناهان) في كتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى إلى ذلك ، حيث قال في سوق تنومة (مركز تجاري هام للبدو

الشرقيين الذين يجلبون البلح والخيول والجمال، ويقايضونها بالقمح والحبوب. . .)[(١)].

هذا فضلاً عن الرحلات التجارية التي يقومون بها إلى المراكز الحضرية في الطائف، ومكة خاصة أثناء المواسم، ومنها مواسم الحج والعمرة، وقد أشار إلى ذلك الكثير من الرحالة العرب والمسلمون وغيرهم من الأجانب في القرون المتأخرة، ومن هؤلاء الرحالة المشهورين (ابن جبير) حيث قال في «**إنّ سراة رجال ... يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها -أي العُمْرَةَ- بعشرة أيام، فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة، كالحنطة وسائر الحبوب إلى اللوبيا إلى مادونها، ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز فتجمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة، ويصلون في الآف من العدد رجالاً وجمالاً موقرة بجميع ماذكر، فيرغدون معايش أهل البلد والمجاورين فيه يتقوتون ويدخرون، وترخص الأسعار وتعم المرافق، فيعد منها الناس مايكفيهم لعامهم إلى ميرة أُخرى، ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شظف من العيش، ومن العجب في أمر هؤلاء المائرين أنهم لايبيعون من جميع ماذكرناه بدينار ولادرهم، إنما يبيعونه بالخرق والعباءات والِشّمل، فأهل مكة يعدون لهم من ذلك، مع الأقنعة والملاحف المتان وما أشبه ذلك مما يلبسه الأعراب، ويبايعونهم به ويشارونهم**»[(٢)].

وإنّ السرد التاريخي السالف الذكر لهذا الرحالة عن تجار سراة رجال الحجر وغيرهم لدلالة واضحة على أن التجارة كانت منتعشة، وكان تجار بني شهر يبيعون مافاض عن حاجتهم في أيام المواسم ليس في الأسواق المحلية والقريبة، وإنما تجاوزت ذلك إلى الأسواق البعيدة مثل مكة أثناء المواسم، وكذلك الأسواق في اليمن، ومقايضة بضائعهم بما لايتوفر في بلادهم من كساء و سلاح و ذخيرة. هذا ومن الجدير بالذكر إن العاملين في مجال التجارة كانوا يسلكون طرقاً تجارية تعارف عليها أهل المنطقة، حيث بعضها يربط الأجزاء السروية بالأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر،

(١) كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ص ٤٩-٥٠، ص ١٢١.
(٢) ابن جبير، الرحلة، ص ١٠٤.

مثل طرق القوافل من بيشه إلى تنومة ، وكـذلك من بيشة إلى النماص ، في حين أنه توجد طرق تـربط السراة بعضها ببعـض ، وتصل إلى أبها ، وكذلك إلى الطـائف، أمـا الأجـزاء التهاميـة فكانت ترتبط بالسراة من خلال العقاب ، مثل عقبـة ساقين التي تربط بلاد الشهارية ونعص وبقـرة وبـارق بتنـومــة ،كـذلك عقبـة النماص (عقبـة سنـان) -وهــو أحـد قـادة الأتـراك العسكريين- ، والتي تربط النماص وماجاورها بخـاط والمجاردة وحتى ثربان فالقوز والقنفذة وغيرها ، ثم أيضاً عقبة تلاع وهي تربط بـلاد بني التيم بالسراة بإخوانهم في تهامة ، وفي ختبه ، وعبس ، وغير ذلك مما أشرنا له عند حديثنا عن العقاب في كتابنا هذا .

هـذا فضلاً عن الطـرق التي كانت تمر مـن خلال بـلاد بني شهر والتي تسلكهـا القـوافل التجاريـة التي تعبر من اليمن إلى الحجـاز وكذلك إلى الشـام ، وخاصـة من خـلال وادي ترج في أعـاليه في بـلاد بني شهر، والتي تسلكـه القوافل نـاقلة البضـائع والتجارة فضلاً عن العتاد والسلاح أثناء الحملات التركية على المنطقة حيث استخدموا الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر عندمـا زحفوا من بيشة إلى السراة، كذلك استخدموا العقـاب التي أشرنا لها سـابقـاً، وقد طلب سليمان بـاشـا أن يستخدم الطـرق التي تمر بسراة الحجر مخترقة تنومة فمليح فـالظهارة ثم بني مشهور والنماص وتستمر شمالاً لتمر بالخضراء والعـرق ثم حلباء فالسرو. . إلى أن تصل غـامد، ولكن الشريف رفض ذلك وقـال إنها طـرق جبليـة ، وأهلهـا لايـرضخـون للطـاعـة ولايمكن تأمين القـوافل من خلالها، ومـا يهمنا هنا هو أنـه يوجد طـرق قوافل وتجارة تمر ببلاد بني شهر في نجـدها وسراتها وفي تهامتهـا ، وقد أشـار إليها الكثير من الكتـاب ، ومنهم السيـد كيناهـان في كتابـه عسير قبل الحرب العالمية الأولى، حيث أشـار إلى عدد من الطرق وكـذلك أشار إلى ذلك سليمان باشا[١] ، وكان معظم حجاج اليمن يمـرون من خلال تلك الطرق ، وأثناء مـرورهم يتم تبـادل السلع التجاريـة خاصـة القهوة اليمنية ، وبعـض الأسلحة والذخيرة ، والـزبيب ، والقشر ، وبعض التوابل، ويمرون في تلك الطرقـات في أمان وتحت حماية تلك العشـائر دون أن يلحقهم أي ضرر في تلك الطرق التجـارية التي من

(١) باشا ، مذكرات ، ص ١٩٠ .

خلال مرور التجار فيها يتوقفون في أسواق السراة ليبيعوا بعض تجارتهم، حيث يتم التبادل التجاري من خلال الأسواق التي كانت تقام في بلاد بني شهر على مدار الأسبوع، إبتداءً من يوم السبت في تنومة (سوق السبت أو سوق ابن العريف)، وإنتهاءً بسوق الجمعة (جمعة أثرب) في أثرب بتهامة بني شهر، حيث سمي كل سوق باليوم الذي يقام فيه السوق وعملية البيع والشراء تبدأ من الصباح الباكر وحتى بعد العصر من نفس اليوم، حيث تعرض في السوق الكثير من السلع سواء الغذائية بمختلف أنواعها، أو الملبوسات، أو الأنعام، أو أدوات الصناعة والزراعة، أو خلافها من مستلزمات الحياة آنذاك، والتي تعتبر كلها صناعات ومنتوجات محلية عمل السكان على سد حاجاتهم من خلال التكامل الاقتصادي بين المنتجين لتلك السلع، والتي تعكس أيضاً التعاون والتكاتف بين أفراد وعشائر بني شهر وغيرهم من العشائر والقبائل المجاورة، كما تعتبر مؤشراً هاماً على نشاط التجارة والتبادل التجاري المنظم في فترة قل أن يوجد لها نظير عند غيرهم، حيث كل عشيرة تؤمن وتقوم بحماية الطرق التجارية التي تمر من خلالها، فضلاً عن تأمين السوق من قِبل العشيرة المُحتضنة له، وقد لاحظنا ذلك في كثير من المعاهدات والوثائق بين العشائر في بلاد بني شهر لحماية تلك المراكز التجارية حفاظاً على استمرارية تدفق السلع بأمن وأمان إلى تلك الاسواق، ومنها سوق تنومة والظهارة، والنماص، والخضراء، والعرق، وحلباء، وعبس، والمجاردة، وبارق، وأثرب وثربان، وثلوث المنظر، وغيرها من الأسواق والمراكز التجارية التي أشار إليها الكثير من الكتاب ومنهم على سبيل المثال: فؤاد حمزة، وعبدالرحمن الشريف، وسليمان باشا، والسيدا لسير (كيناهان)[1] حيث قال في سوق سبت تنومة «**إنه السوق الرئيسي لبني شهر ومركز تجاري هام للبدو الشرقيين الذين يجلبون البلح والخيول والجمال ويقايضونها بالقمح والحبوب...**»

وكل تلك الإشارات تدل دلالة واضحة على نشاط الحركة التجارية، ووجود أسواق مستقرة يتولى الإشراف على حمايتها العشائر المحتضنة لتلك الأسواق، لكي

---

(١) كيناهان، عسير ص ٤٩-٥٠

تجعل تدفق البضائع منها و إليها سهلة ونشطـة ، وتحفظ حقوق مرتاديها سواء البائع أو المشتري ، وقد أصـدرت العشائر الشهـرية في ذلك الـوثائق المصـدقة من الأعيـان من خـلال المعاهـدات والاتفاقيـات للعمل على حماية وسـلامة أمن الأسـواق التجاريـة ، وتطبيق العقـوبـات على كل من يُخل بأمن القـوافل أو يثير الفـوضى والاضطـرابـات ، وتلك الوثـائق والمعاهدات والاتفـاقيات قـد تكون مكتوبـة أو غير مكتوبة ، ومـا كان مكتوباً منها فقـد ، ضاع وفقد ولم يصلنا من ذلك الاّ الروايات المنقـولة من خلال كبار السن ، الـذين نقلـوا ذلك عن أجدادهـم . هذا ونشير إلى أنـه يـوجد بعـض الوثـائق الحديثة نسبياً ولكنها من صيغتها إمتداداً لمعاهـدات ووثائق سابقة ، ومن ذلك الوثيقة التي أصـدرتها بعض عشـائر قبيلة العـوامـر للحفاظ على سـوقهم الأُسبـوعي المسمى (الإثنين) ، حيث إن عشيرة النهي من دحيم ، وعشيرة بلحصين ، قد اتفقـوا على حماية السـوق وتسهيل عمليـة تـدفق البضـائع ووصـولها إلى السـوق في يسر وسهـولـة ودون خـــوف ، حيث عملت بعض الإجــراءات التي تــؤدي إلى المحــافظـة على الســوق وملحقاتـه ، وعدم البناء في جنباتـه الاّ بإذن المشرفين على السوق خوفاً من إعـاقة تلك المباني لحركة التجارة والبيع والشراء ، وسوف نعرض فيما يلي تلك الوثيقة : -

**«نقر نحن أعيان بلحصين والنهي الموقعين أدنـاه ، بأنَّ عادة السوق الإثنين أنَّ مقرَّه عند أهل النهي ، وأن بني عبد ملزمون بما يحدث فيه طول نهار الإثنين ولو كان الحادث على المتوجه إلى السوق بعيـداً عنه ، والكفلاء على ذلك آل معمع من أهل النهي ، وأهل البردة من بلحصين ، وآل صوفان من آل بهيش وهذه عـاداتنا قبل ولاية آل سعود أيدهم الله ، ومن عـاداتنـا أن لايبْني في السوق أحـد إلا إنسـان له ملـك معروف خـاص مجاور للسوق فلا مانع أن يبني في ملكه مايشاء ، وعلى عاداتنا واتفاقنا جرى التوقيع»**[1] .

ومن تلك الوثيقة التي كتبت حديثاً نسبيـاً وبالتحديد في ٧/ ١٠/ ١٣٨٢هـ أشار المجتمعون إلى أن تلك الوثيقة هي امتداداً لما كان عليه أسلافهم قبل العهد السعودي ، وذلك فيـه دلالة على وعيهم ، وأهميـة السوق في حيـاتهم ، وأنه المكـان الذي يتم فيـه التبادل التجاري فيما يفيض عن حـاجة السكان من المنتجات المحليـة ، لعرضه للبيع

(١) انظر صورة الوثيقة في الملحق بكتابنا هذا ، ص ٤٦٤ .

بثمن معين ، أو من خــلال المقــايضــة، ومـن هنــا يحصل الاكتفــاء الــذاتي في الضروريات ، أمّا في العصور المتأخرة وبالتحـديد في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، فقـد نشطت الحركـة التجاريـة ، ونشأت الكثير من المؤسسـات التجـارية الحكـوميـة والأهلية ، وأخذت البضائع تفد على هـذا البلد المعطاء من جميع أنحاء العالم ، وأصبح لكل صنف مستـورد ووكيل معين ، ونشطت حـركـة البيع والشراء ، وتـوفـرت السلع بمختلف أنـواعهـا وأصنـافهـا ، بعـد أن كـانت مقصـورة على الحاجـات الأسـاسيـة والضروريـة فقط ، وذلك كلـه بفضل الله ثم بفضل مـاتتمتع بـه بـلادنـا الغـاليـة من استقرار وأمن في ظل حكومتنا الرشيدة أمدها الله بعونه .

# الفصل الخامس

## العملـــة والأوزان والمقاييـــس

**العملة :**

لم تكن العملـة معروفـة كثيراً في بلاد بني شهـر ومـا جاورهـا في العصور والقـرون الماضيـة ، حيث كانت عمليـة المقايضـة هي الأداة الرئيسيـة لتداول السلع ، هـذا وإذا وجدت عملة متـداولة في بلاد بني شهر فقـد تكون تلك العملة هي عملـة الحكومات المركـزية التي بـلاد بني شهـر جزء منهـا ، كما هو في عُمْلَـة الحجـاز أو عملة الخلافـة الإسلاميـة سواء الأمـوية أو العبـاسية أو العثمانيـة أو خلاف ذلـك . وقد لاحظنـا عند حديثنا في الفصول السابقة عن الزراعـة والرعي والصناعة والتجارة أنه يحصل فائض في المحاصيل ، ويحتاج التعامل في ذلك إلى معرفـة ثمنها وحجمها وعملية حساب ذلك ، وبالتالي فإن ذلك التعامل يحتاج إلى عملات نقـدية ، لذلك ظهر في الأسواق التجارية التعامل بعمـلات الحكومات المركزيـة في القرون الوسطى ، ثم في القرون المتأخـرة ظهر التعـامل بـالقـرش التركي ، والبـارة التركية ، ثم جنيـه الـذهب الإنجليـزي وكـذلك التركي ، والـريـال الفـرانسي ، والذي عـرف (بأبي طيره) ، وهـو يعـادل عشرة قـروش مصرية ، كما ذكر ذلك البركاتي[1] وهو عملة نمساويه .

وقد يعجب البعض إذا قلنا إن أسلاف بني شهـر وما جاورهـم من القبائل الاخرى كانوا يفضلون عملية المقايضة بالسلع ، ويقدمون ذلك عن النقد في العملات ، حيث على سبيل المثال عند ذهاب تجار بني شهر إلى مـواسم الحج لبيع مافاض عن حاجتهم من الحبـوب والسمن والعسل والأغنام ، كـانـوا يلجأون إلى عملية المقـايضـة باللبـاس والـرداء من عباءات وأقمشـة وشملات وأسلحـة ، ولايأخـذون مقابل ذلك دينـاراً ولا درهماً ، وقد ذكـر ذلك ابن جبير في رحلته[2] وقد أشرنـا إلى ذلك سـابقاً[3] ، حيث أن

---

(١) البركاتي ، الرحلة ، ص ٥٧

(٢) ابن جبير ، رحلة ، ص ١٠٤

(٣) انظر ص ٣٧٤ من هذا البحث .

تجار بني شهر يأتون بمازاد عن حاجاتهم من منتجاتهم المحلية ، ويستبدلونها بسلع أخرى لاتوجد في ديارهم ولا ينتجونها، وتعتبر ضرورية في حياتهم المعيشية والعملية .

وكانت غالبية بني شهر على ذلك الحال من عملية مقايضة السلع وتبادل المنافع، ولكنَّ الوضع لم يستمر على ذلك الحال، بل إن بعض التجار قد أرهقتهم عملية المقايضة وَحَدَّتْ من نشاطهم التجاري، مما دفع بهم إلى استخدام بعض العملات التي كانت متداولة في الحكومات المركزية التي كانوا يتبعونها قبل الحكم السعودي، وقد أشرنا إلى بعض تلك العملات ، وكان أبرز ما تعاملوا به الريال الفرانسي والمسمىٰ (بأبي طيره) ، وكذلك البارة وكانت قيمتها على مايبدو بخسة ، -حيث أن كبار السن كانوا إذا لم يعجبهم شيء قالوا : والله إنه مايسوى باره - وذلك دلالة على رخص قيمة البارة الشرائية، وهي بالمناسبة عملة تركية، هذا بالإضافة إلى تعاملهم بالقروش التركية، والربع المجيدي التركي ، والثلث التركي ثم العربي، وفي بعض أجزاء تهامة بني شهر وحتى ساحل البحر الأحمر تداولوا (الروبية ) الهندية ، وغيرها من العملات الأخرى التي كان التجار يتداولونها عند زيارتهم للمراكز الحضرية على البحر الأحمر ، وخاصة الموانى من القنفذة وحتى عدن.

أمّا في العهد السعودي الميمون، فقد ضرب نوع من النقود المعدني، وآخر ورقي حيث في عام ١٣٤٣هـ ضربت بعض النقود النحاسية ، ثم في عام ١٣٤٤هـ ضربت بعض النقود من النيكل ، وفي عام ١٣٤٦هـ ضربت النقود الفضية وتوالت الإصدارات لتلك النقود من إصدار أم القرى حتى عام ١٣٥٤هـ حيث ظهرت فئة النقد ، ومكان الإصدار ، ورسم الدولة ، والملك ، والتاريخ الهجري على تلك العملة .

وفي عام ١٣٧٠هـ [١] وقبل وفاة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله - بثلاث سنوات سكت الجنيهات الذهبية (جنيه الذهب العربي السعودي) ، ثم في عام ١٣٧٢هـ بدأت طباعة النقود الورقية ، وهي من فئة عشرة ريالات، ثم استمرت المسيرة والتطور في العملات وطباعتها بعد تغطيتها بالذهب والفضة حتى اليوم، حيث ظهرت فئات

(١) المعربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٦٤-١٦٥ .

كثيرة من العملة والنقود المعدنية والورقية ، ومن تلك الفئات المعدنية نصف القرش ، والقرش والقرشان ، والأربعة قروش ، ثم ظهرت فيما بعد القرش ، والقرشان ، والخمسة قروش وهو ربع ريال و يساوى خمسة وعشرون هللة ، وكذلك خمسون هللة نصف ريال) ، بالإضافة إلى الريال المعدني مائة هللة ، أمَّا النقود الورقية فمنها اليوم الريال ، والخمسة ريالات ، والعشرة ريالات ، والخمسون ريال ، ثم المائة ريال وأخيراً فئة الخمسمائة ريال[1] .

**الأوزان والمقاييس :**

إن شريحة من بني شهر قد عملت بالتجارة وبيع وشراء المحاصيل ، واستخدموا في ذلك أوعية خشبية توارثوها عن أسلافهم ، عرفت بأسماء متنوعة ، منها على سبيل المثال الصاع في بعض أجزاء تهامة ، والمُدّ ومشتقاته من نصف وربع وثمنة وخلاف ذلك ، في السراة وتهامة من بلاد بني شهر ، وقد أشرنا إلى ذلك عند حديثنا عن الصناعة والتجارة، ولكنّ من عملوا في ضروب التجارة المتنوعة كانوا يتطلعون إلى أوزان ومقاييس معينة تساعدهم على عملية البيع والشراء أثناء تعاملهم في بيع العطور والبخور والتوابل ووزن الأشياء النفيسة من ذهب وفضة وخلافهما ، ولكنَّ شيئاً من ذلك لم يعرف ولم يستخدم، حيث إنَّ المد هو أهم أداة عرفها السكان واستخدموها في الأسواق ، وعند الحصاد ، وعند إخراج الزكاة ، وكذلك عرف الصاع والإردب في تهامة ، كما إن بعض المحاصيل قد لاتكال ولاتوزن و إنما تباع بالجملة على هيئة أكوام منها الكوم الكبير والمتوسط والصغير ، وكل حسب حجمه وجودته ونوعه .

و إذا كان التعامل بالأوزان المتعارف عليها اليوم نادراً فإن التعامل إيضاً بالمقاييس والأطوال كان يختلف اختلافاً كبيراً عن مايتم استخدامه في عصرنا الحاضر، حيث في الماضي الأطوال والمقاييس التي كانت تستخدم هي الذراع والقامة والقدم، وكل منها يستخدم في مجال معين من المقاييس التي تستخدم في الحياة اليومية، حيث على سبيل المثال : القامة (طول قامة الرجل) تستخدم في قياس عمق الآبار، بينما القدم يستخدم

(١) لمزيد من المعلومات عن العملة السعودية وبدايتها وتطورها راجع أحد فروع مؤسسة النقد العربي السعودي .

لقيـاس طول المبـاني ، والحصون ، والقـلاع ، والأبواب ، والنـوافذ ، وغيرهـا ، مثل الأراضي التي تقـام عليهـا البيوت والمسـاكن ، في حين إن الـذراع تستخـدم في معرفـة أطوال الأبـواب والنوافذ ، والخشب المستخـدم في الأسقف أيضاً ، وكـذلك تستخدم الـذراع في قيـاس أطـوال الجبـال ، وقيـاس أطـوال بيـوت الشعـر، وبعض الأثـاث والملاحف والأقمشـة ، أمَّـا في مجال الأراضي الـزراعيـة فكـانت تستخـدم القصبـة ، والشطي ، والفلي (الفلج) ، والـركيب ، وغيرهــا من الأسماء والأحجـام التي تعـارف عليها السكـان مثل القِرَان بكسر القاف وفتـح الراء ، و الشَّقة ، والـذهب ، والشعبة وغيرها كثير من الأسماء التي يحتـاج ذكرها إلى مـزيد من التـوضيح والتفصيل ، وكانت تلك الاطوال والأوزان والمقاييس وغيرها من الأسماء التي أشرنا إليها تستخدم في القرون والعصـــور الماضيــــة ،بخـــلاف العصر الحاضر حيث ظهـــرت بعض الأوزان مثل الكيلوجـرام ومشتقاتـه ، وكذلك الأطوال والمقـاييس مثل الهنداسـة والياردة ، ثم المتر والكيلـومتر ومشتقاتـه ، ثم الفدان وغيرهـا ممـا تعارف عليـه وانتشر في أنحاء العـالم ، ونحن هنـا نشير إلى الأوزان والمقـــاييس فقط ، حيث إنـه لايتسع المجـــال لكي نفصل ونتحـــدث بـالتفصيل عـن تلك الأدوات والأسماء التي كـــانت تستخـدم في القـــرون الماضية ، أمَّـا اليوم فقد تحول الناس إلى استخـدام كثير من الأوزان التي تصل في دقتها إلى المليمتر ، والمليجرام ، كما أن وحـدات الطول والمقاييس بـالمليمتر، وأطوال الأراضي السكنية والزراعية بالأمتار والكيلومتر ، وتحدد من قبل دوائر حكومية مختصة ، وتخطط بطـرق علميـة ، وبصكـــوك شرعيـة ، ولم يعـد فيـه مجال لـــلإجتهـادات ، أو الأعمال التقريبية ، أو العشوائية ، كما كان يوجد في السابق . وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه العزيز وقال تعالى ﴿**علم الإنسان مالم يعلم**﴾[١] .

(١) العلق آية «٥».



# الباب الثامن

## الأوضاع الاجتماعية

## تمهيـــد

تختلف الأنماط والأوضـاع الإجتماعيـة من أمـة إلى أخـرى ، ومن زمن إلى آخـر ، فظـروف وأنماط الحياة الإجتماعية في المجتمع الإسلامي تختلف عن الظروف و الأنماط السـائدة في المجتمعات الماديـة أو الاشتراكيـة ، فتعـاليم الإسلام قـد هـذبت ونظمت الحيـاة الإجتماعيـة بمختلف مظـاهـرهـا ، مثل الترابط الأسري ، وتحديـد الحقـوق والواجبات ، وتـوزيع العمل ، وتوزيع الإرث ، وعطف الكبير على الصغير ، واحترام الصغير للكبير، والتكافل الأسري ، وغير ذلك من الأعمال والمسئوليات التي تنعكس إيجابيـاً على الحيـاة الإجتماعيـة ، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل تعـاليم هـذا الـدين الإسلامي الحنيف ، فالفرد يربي نفسـه على إيقاظ ضميره على الإيثار والتعاون والتكافل مع جماعته ، ومع أسرتـه وعشيرته ، فهي -أي الأسرة - اللبنـة الأولى في بناء المجتمع ، وفيها تنـاسق الحقوق والواجبات ، وبـالتالي يتم بناء الأسرة على أسـاس من التكافل ، وليس لغرض تحقيق النواحي الاقتصاديـة فقط ، وإنما يشمل بعض الجوانب الإنسانية الأخـرى ، مثل واجب العنـايـة بالأطفـال ، وتنشئتهم وإعـدادهم للحيـاة ، جسميـاً وعقلياً وروحياً .

وواجب الرعـاية لـلأمهات والآباء عنـد الكبر والهرم ، إلى جانب التكـاليف المادية والتوارث المقابل لهذه التكاليف .

وبهذا نرى أن الإسلام يقـدر ويوجب النفقة للعاجـز على القادر في محيط الأسرة ، ويقدر معـه نظام التـوارث بين الأقربـاء ، وبالتـالي يتم تقديـر أصل التكافـل العائلي والتعـادل بين الغنم والغرم ، تبعـا لمبدأ العـدل الذي هـو أساس النظـام الإجتماعي في الإسلام ، وهـو ليس نظام إحسـان أو صدقة في الأصل ، وانما هـو نظام اعـداد وإنتاج تنشأ عنهما الكفايـة الذاتية ، هذا وكـان لجهاز القبيلة الـدور الكبير في إلزام الكثير من الأفـراد والأسر والجماعات بكثير من المهـام والمسئـوليات التي تخدم العشيرة أو القبيلـة وتصلح شئونها . والآن وبعد هذه المقدمـة البسيطة . . . نعود فنتحدث عن كل فصل بشيء من الإيجاز البسيط كما يلي : -

# الفصل الأول

## الترابــط الأســرى

الأسر في بني شهـر تقـوم على أســس عـلاقيـة تحفظ كيـانها وتمكنهـا مـن الـوفـاء بالتزامـاتها ، حيث قد وضع الإسلام القواعـد الكفيلة بتحقيق ذلك الترابط الأسري ، يـدعم ذلك العادات والتقـاليـد الأسرية التي وافقت الإسـلام ، وحيث أن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع ، وتتكون القرى والعشائر من عدد من البيوت ، يسكنها عدد من الأسر الممتدة ، بعكس الشعوب والأمم غير الإسـلامية التي تقتصر فيها الأسرة على الزوج والزوجة والأبناء فقط ، وتسمى الأسرة النووية ، وتلك الأسر والجماعات قد تحول ولاء أفـرادهـا إلى الآبــاء وكبـار القـوم ، وفي حـدود الأطـر التـي رسمهـا نظـام الإرث الإسـلامي ، فـانتعشت العشيرة والأسر الممتـدة ، وأصبح لها كيانها الاقتصـادي الـذي أخذ يتعزز بفضل الله ثـم بفضل تداول ثروتها و إبقائها محصـورة في الحدود التي وضعها النظـام الإسلامي ، وأصبحت الأسرة الإسـلامية الممتـدة كما هـو حاصل في قبيلـة بني شهـر في القـرون الماضية ولازال الكثير على هـذا الحال حتى اليـوم ، وذلك من وجـود الزوج والزوجة والأبناء والأحفاد والأجـداد كأسرة واحدة قد يقيمون في بيت واحد مكون من عــدد من الأدوار كما هـو الحاصل في القـرى ، أو على شكل جماعــات وعشـائر متقاربة كما هو الحال في البوادي في السابق ، وبذلك أصبح واجباً دينياً مرتبطاً بمفهوم البر والتقوى ، وبالمناسبة فكل أسرة لها شيخ كبير هـو عميدها وله الاحترام والوقار من الجميع ، وكلمتـه هي عين الصواب ولايخالفـه أحـد من الأبناء والأحفـاد ، ولقد أتـاح ذلك المفهوم لأفراد الأسرة استمرار التكافل المبنـي على أساس روابط القرابة والدم ، زاد ذلك الإسلام تأكيداً بـأن الأقرباء أولى الناس بالمعـروف ، أما بالنسبة لتعـدد الزوجات فلقـد بقيت قبيلة بني شهـر مثلها مثـل جاراتها من القبـائل الأخرى معظمهم لايكـاد يتجـاوز الزوجـة الواحـدة إلا في حالـة الـوفاة للـزوجة الأولى ، فهـو بعد ذلك يتـزوج بأخرى ، ماعدا بعض من الأعيـان من بني شهر ، وكذلك بعض من البوادي من أهل

نجـد ( الاجزاء الشرقيـة من بلاد بنـي شهر ) فإنهم قـد يعاودوا الـزواج مثنى وثلاث ، ويندرجدا في بني شهر أن تجد رجلاً متزوجـاً من أربع ، بالرغم من أنها ظاهرة اجتماعية كما أسلفنا، أقرهـا الإسلام عند القدرة ، وتوفر العـدل بينهن . وقبيلة بني شهر يضرب بها المثل في حث الآباء لـلأبناء على الزواج المبكر ، سـواء في الماضي أو الحاضر، كذلك سعى شيوخ وأعيـان القبيلة إلى تخفيض تكاليف الزواج إلى أقل قـدر ممكن ، إلى درجة أن قبيلة بنـي ثابت من شهـر الشام من بني شهـر كان الـزواج عندهم بريـالين فقط ، ونشير هنـا إلى أن تلك القـاعـدة بين القبيلة قـد عـدلت إلى أكثـر من ذلك في الـوقت الحاضر ، وذلك التخفيض في كلفة الـزواج أمر حث عليه الإسـلام ، حيث أن الزواج أمـر لابد منـه ، وواجباً على كل مسلم غـايته الإنجـاب وحفظ النسل ، وقوامـه المودة والـرحمة والطاعـة بين أطـرافـه . وقد أحـاطـه الإسـلام بكثير من العنـاية التشريعيـة . فأوجب أن تكون هناك خطبة ، ثم رضا الطرفين، ثم عقد يحوي على مجموعة شروط ، منها الشروط العامـة كالمهر وكيفية دفعـه، ومايتنتج عنه من التزامـات ، وشروط خاصة كتلك التي يمكن لأحد الطرفين أن يشترطها على الآخر ، هذا بـالإضافة إلى ماقد تلزمه القبيلـة من نكال وغـرامات لمن يـزيد عن المهـر الذي حـددته قبيلـة بني شهر ، هـذا ونشير أن العقد بين الطـرفين كان مـوجوداً في الماضي والحاضر ، ولكـن في الماضي عقد غير مكتوب ، أمـا في القرن الـرابع عشر وخاصـة النصف الثاني فقـد أصبحت العقود مكتوبة ، وليست شفهية كما كان في القرون الماضية .

ونشير هنا إلى أن الأسر ذات القـرابة ، وكـذلك العشائر ، وأهل القـرية الـواحدة كان بينهـم من التعاون الشيء الكثير الذي يجعلهـم يقومـون بواجباتهم خير قيام ، فمثلا أثناء مـوسم الحرث نجدهم يتعاونـون في حراثة الأرض واستصلاحهـا وريها ، وكذلك يتم التعـاون أثناء فترة الحصـاد، أيضـا من الأمثلـة على التعاون والترابط الأسري أثنـاء فترات الأفراح ، والزواج ، والختـان : نجد أن الأسر ذات العلاقة القـرابية تَهِبُّ جميعها لمساعدة صاحب الشأن . وبالتالي نجد أن كل فـرد يقدم عوناً مادياً أو معنوياً في تلك المناسبات ، ممـا يخفف الأعباء والمتاعب المادية على صاحب العلاقـة ، أيضا أصحاب

القريـة الواحـدة قد يتعـاونون في بنـاء قلعة يـدافعون من خـلالها عن قريتهـم ، أو قد يتعـاونون في بنـاء مسـاكنهم وتجديدهـا دون الحاجـة إلى دفعهم أي مبـالغ ماليـة لأي شخص ، وبهذا يحدث التكافل الاجتماعى بين أبناء القرية الواحدة ، وكذلك بين أبناء الأسرة الواحدة والعشيرة ، وهـذا التكافل والتعاون أوجد نـوعاً من العلاقـات الإلزامية بين أفراد القبيلـة ، حيث أن كلَّ من يشذ عن ذلك سيجد نفسه معـزولاً عن جماعته ، وهذا بدوره أدّىٰ إلى الاكتفـاء الذاتي في كثير من مستلزمات الحياة ، كما أوجـد نوعاً من الأمن الإجتماعي والغذائي وغير ذلك .

# الفصل الثاني

## جهـاز القبيلـة في بني شـهر

تعتبر قبيلة بني شهر من أكبر قبائل المنطقة عدداً وعدة ، ولذلك فإن المهمة التي كان يقوم بها ويمارسها شيخ القبيلة ومساعدوه في القرون الماضية ليست سهلة ، نظراً لحجم القبيلة ، وفروعها وفخوذها وعشائرها الكثيرة ، ونحن نعرف أنه يوجد قسمان كبيران لبني شهر هما : أ - سلامان . ب - بنو أثلة .

أ - قسم سلامان ويتبعه عدد كبير من القبائل ، والبطون ، والفخوذ ، والعشائر ، والأسر.

ب - قسم بني أثلة (بن يثلة) : ويتبعه أيضاً عدد كبير من القبائل ، والبطون ، والفخوذ ، والعشائر ، والأسر.

ونحن لانريد الخوض في تفاصيل كل منها فهم بهذا التشكيل الاجتماعي القبلي منذ عهد الرسول ﷺ ، والشاهد على ذلك وفود الطرفين ودخولهم في دين الله أفواجا ، زد على ذلك أنهم أخوة متحابين ، وأقسامهم متداخلة ومشتركة في الماء والزرع والكلأ والقرى رغم وجود عدد كبير من الفروع القبلية لكل قسم منها ، وأن لكل قبيلة أو فخذ أو عشيرة شيخ ، عرف برجاحة العقل ، وسمو الأخلاق ، وكرم الضيافة ، وكذلك الأصالة في القبيلة.

ومن مهام ذلك الشيخ حل جميع المشكلات التي قد تنشأ بين أفراد جماعته ، وذلك بالتعاون مع أعيان القبيلة ومساعديه ، كما يقوم أحيانا بالمشاركة في حل المنازعات والخصومات التي قد تحدث بين القبائل والعشائر المجاورة ، هذا بالإضافة إلى أن ذلك الشيخ في القرون الماضية هو الحاكم الإداري المباشر لعشيرته ، وهو المدافع عنهم عند حدوث أي اعتداء على حدود أحد عشيرته ، وقد امتدت أهمية شيخ القبيلة حتى القرن الرابع عشر الهجري ، حيث في فصل الوثائق والاصلاحات وهو الفصل الخامس من هذا الباب سوف نرى بعض المخاطبات بين الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود -يرحمه الله - وبعض أعيان وشيوخ بني شهر ، لأنّ هؤلاء الشيوخ

هم حلقة الوصل مابين أفراد القبيلة وبين الحكومة، ولذلك نجد أن الإمارة أو الشرطة أو خلافهما من الدوائر الحكومية منذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجرى يبعثون بخطاب إلى شيخ القبيلة أو نائب القرية يطلبون منه إحضار الفرد الفلاني او الافراد من قبيلته، أو يكلف بحل المشكلة أو المشكلات التي حدثت من أفراد قبيلته[1]، ونشير هنا إلى أن شيخ القبيلة في الماضي لايقبل التنازل عن منصبه مهما بلغ تذمر القبيلة منه، حيث إن تنازله عن ذلك يعتبر إنقاصاً من حقه وطعناً في شخصيته، ولكن في العهد السعودي الميمون، تولت الدوائر الحكومية المختلفة جميع الأعمال والمهام، والفصل في الخصومات والمنازعات والقبض على المعتدين وإعطاء كل ذي حق حقه طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وبالتالي وبعد أن أخذت الدوائر الحكومية على عاتقها كل ذلك، خفف ذلك من مهام شيخ القبيلة وبالتالي أصبح التنازل عن ذلك المنصب أبسط وأيسر من قبل، وترك تلك المهام تقوم بها الدوائر الحكومية المعنية في ذلك، زد على ذلك تحول بعض القرى إلى بلدات ، ولكثرة الاختلاط والاندماج مع أفراد وعشائر القبائل الأخرى، وكذلك وجود عدد من النازحين من وإلى المنطقة، فقد دعت الضرورة إلي إيجاد وظهور وظيفة العمدة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر عمدة تنومة[2] ، حيث أصبحت الدوائر الحكومية هى المسئولة عن كل شيء وأصبح الوعي الديني هو الفاصل، وأصبحت القبائل والعشائر أمرهم شورى بينهم ، فما كان يخدم المصلحة العامة ويوافق الشرع فهو المطلوب سواء في الخصومات والمنازعات أو في الحقوق والواجبات، وما هو خلاف ذلك فلن ينظر فيه. وعلى كل حال فقد اشتهر أبناء قبيلة بني شهر بإخلاصهم وتقديرهم لشيوخهم، وتقديمهم أياهم في جميع الأمور، سواء في التحدث إلى الجماعة ، أو في الحفلات ومراسم الزواج والختان ، أو حتى المآتم والتعازي وغير ذلك.

ونشير هنا إلى أن شيخ القبيلة قد يستعين ببعض المساعدين له، ويطلق عليهم النواب (نائب القرية - أو نائب الفخذ) ، أما أفراد القبيلة في الماضي، فكل فرد فيها

---

(١) انظر نموذج من الخطابات المتبادلة مابين نواب العشائر والدوائر الحكومية في الملاحق .
(٢) عبدالله بن فائز بن العريف الشهري أول عمدة بمدينة تنومة .

يعتبر نفسه جنديا مدافعاً عن عشيرته خاصة ، وعن قبيلة بني شهر عامة ، وكذلك عن ترابها وحدودها ، وهو يضع حياته رخيصة للدفاع عنها ويخضع لانظمتها ، وقوانينها ، وعاداتها وتقاليدها ، وأعرافها ومالم يمسه ظلم فادح تأبى نفسه الكريمة السكوت عليه فهو يطيع أولي الأمر فيها في غير معصية الله ، ونلاحظ في السابق أنه ما أن يبلغ الشاب سن البلوغ أو حتى قبل ذلك بفترة حتى يبدأ يلقنه أهله عادات وتقاليد عشيرته الحميدة ، ويعدونه إعدادا جيداً لذلك ، ويعلمونه كل كبيرة وصغيرة لكي يصبح عضوا فعالاً ولبنة صالحة في مجتمعه ، ومن ذلك على سبيل المثال حمل السلاح وطريقة استخدامه في الحفلات ، وفي الدفاع عن القبيلة أثناء العصور الغابرة ، وعن حدودها عند الاعتداء عليها من قبل الآخرين ، وخاصة قبل الحكم السعودي ، أما في عهد الدولة السعودية ، فقد تولت حكومتنا الرشيدة كما أسلفنا كل تلك الأعباء والمهام ، وأصبح المواطن ينعم بالأمن والعدل في كل شبر من المملكة ، واقتصر الصقل للأبناء في القرن الرابع عشر الهجري وخاصة آخره على تنشئتهم التنشئة الإسلامية ، وعلى تعاليمها لكل نافع ومفيد ، كما أن كل عشيرة تحرص أن يكون أبناؤها وأفرادها لبنة صالحة في مجتمعه وقبيلته وبالتالي في وطنه ، ومن توفر فيه ذلك فهو محل إعجابٍ وتقدير من جميع أفراد القبيلة ، ويضرب به المثل لمحاولة الاقتداء به ، ومن كان خلاف ذلك فهو عرضة للسخرية والازدراء والاستهتار والعقاب المادي والمعنوي ، حيث أن أي فرد لايقوم بالواجبات اللازمة تجاه قبيلته ، أو قصر في بعض الأمور فإنه عرضة لما يسمى النكال ، حيث يقوم عدد من أفراد القبيلة بالذهاب إلى بيته أو إلى بيت أقاربه ، ويجبرونه على دفع بعض الغرامات المالية ، أو الذبح لهم مقابل مخالفته ، أو عدم قيامه بما يجب عليه تجاه القبيلة ، وكل ذلك يتم لكي يلزمونه مستقبلاً بالوفاء بما يجب عليه ، وما يطلب منه وبذلك فهو لايجد بدا من الإذعان ، والانقياد لرأي جماعته وعشيرته ، ونلاحظ أن العقاب المعنوي قد يكون أكثر وقعاً من العقاب المادي ، ثم أن مايطلب منه اتباعه هو من الأمور المحمودة ، والتي تصنع الرجال وتصقلهم وتبعدهم عن الرذيلة ، وتجعلهم لبنة صالحة في مجتمعهم وبالتالي في وطنهم .

وهذه الطـريقة متبعة في جميع القبـائل الجنوبية، من المملكـة العربية السعـودية، وخـاصـة قبائل عسير كـافـة وبني شهـر خاصـة ، كما ذكـر ذلك كثير من المعمـرين بالمنطقـة، وأنهم ورثوا ذلك عن الآبـاء والأجداد وأجـداد الأجداد، من صقل لـلآبناء، ومن تعـويدهـم على العادات الطيبـة والحميـدة، والوفـاء بـالعهـد والكرم والصـدق والابتعـاد عن كل شبهـة ورذيلة وبـذلك كـانت الأسرة مـدرسة تخرج للعشيرة والقبيلـة أعضاء صالحين.

ولمزيد من الايضاح والتفاصيل عن جهاز القبيلة راجع كتاب (عسير)[1] فقد أورد المؤلف فيه الشيء المفيد الذي يعكس ويصور الواقع لجهاز القبيلة في العصور الماضية.

(١) عسيرى، عسير، ص ١٠٦ ومابعدها.

# الفصل الثالث

# نمط المساكن (النظام السكني)

# القديم في بلاد بني شهر

يختلف نمط المسكن تبعاً للمهنة الأساسية التي تزاولها الأسرة أو العشيرة، فنمط السكن ونوعه عند أهل نجد (البوادي من بني شهر) يختلف عن إخوانهم أهل السراة، حتى وأن شاركوهم في بعض القرى والمواقع حيث كلهم بالسراة، كذلك سكن وبيوت أهل تهامة من بني شهر تختلف عن نمط السكن الموجود عند إخوانهم في السراة وماوازاها شرقا.

ولكن على الرغم من الاختلاف والتباين فنمط السكن لايخرج عن الأنواع الآتي ذكرها، والتي سوف نصنفها إلى الآتي:- (١) البعض يسكن في مدينة وخاصة منذ أواخر القرن الرابع عشر الهجري. (٢) بينما البعض يسكن بلده، وهذه كثيرة في بني شهر. (٣) اما الغالبية العظمي فهم يسكنون القرى. (٤) في حين أنه كان هناك نوع آخر مؤقت من السكن ويمكن بدوره تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي:-

أ - بيوت الشعر والخيام.

ب - الأكواخ.

ج - الكهوف.

وبعد أن استعرضنا أنواع السكن فسوف نعطي فكرة بسيطة عن كل نوع على حدة كما يلي:-

**المدينة وبعض الأسواق**[1]: تتكون المدينة في الزمن الماضي من عدد من القرى المتجاورة، التي هي بدورها -أي تلك القرى- تتكون من عدد من البيوت المبنية من الحجارة، بعض تلك الحجارة ذات أحجام كبيرة تدهش الناظر لها، كيف تم رفعها

---

(١) من المدن والبلدات الهامة في صدر الإسلام في بلاد بني شهر الجهوة، والأشجان، وتنومة، وزنامة العرق، وبارق، أمّا في وقتنا الحاضر فهي تنومة، والظهارة، والنماص، والخضراء، والسرو، وبارق، والمجاردة، والمنظر، وختبة وغيرها.

إلى الأدوار العلوية ، حيث قد نلاحظها في بعض البيوت أو الحصون والقلاع في الدور الثاني أو الثالث أو حتى الرابع والخامس ، وتلك الصخور الكبيرة يعجز عن حملها أكثر من عشرة من الرجال ، وقد اعتاد السكان في السراة والحجاز على بناء مساكنهم من الحجارة ذات المتانة والقوة إلى درجة أن سمك الجدار (المتن) قد يبلغ أكثر من سبعة أقدام ، ولذلك أثبتت التجارب في الماضي أن المدافع تعجز عن أختراق تلك الجدران ، زد على ذلك أنها تشكل عوازل ضد البرد والحر ، ولمزيد من المعلومات ولمشاهدة البعض من ذلك على الطبيعة وخاصة ماتبقى منها ، انظر القصور الخاصة بأسر العسابلة بالنماص ، والتي تكلم عنها الكثير من الكتاب ، كذلك ماتبقى من الجهوة جنوب النماص بحوالي نصف كيلو متر ، أيضاً بمدينة تنومة وبالتحديد سبت بن العريف حيث لاتزال بعض البيوت الحجرية القديمة شامخة الى الآن ، أمّا الحصون والقلاع وغيرها فهي عديدة ولاتخلوا منها مدينة من مدن بني شهر سواء في الماضي السحيق أو الماضي القريب ، وعنها حدث ولاحرج ، وتتألف قصور بعض الأعيان والمشايخ من عدد من الحجرات والغرف الواسعة والملاحق التي كانت تستخدم للأغراض الثانوية ، كما أن بعض من تلك القصور يحاط بسور حجرى له أبواب كبيرة يسمى مفردها مصراع ولكل غرفة نافذة صغيرة ، وباب قد لايصل أرتفاعه المتر ونصف ، وتلك الغرف مسقوفة من الخشب وخاصة العرعر ، نظراً لصلابته ومقاومته لعوامل الطبيعة ، كما أن الأبواب والنوافذ تصنع من شجر الغرب والطلح وبعض الأشجار الأخرى ذات الطابع المرن في تشكيلها ، أما الأسواق فهي تقام في وسط المدينة أو البلدة ، وتتكون من عدد من المباني المتجاورة ذات الدور الواحد تفتح جميعها في بهو مفتوح ، ونشير هنا إلى أن كل مدينة أو بلدة يقام بها سوق أسبوعي يسمي بإسم أحد أيام الأسبوع ، فمثلا سوق مدينة تنومة هو سوق السبت ، حيث سمي باسم أول يوم في الأسبوع ، وهو يوم السبت ، وقد عرف باسم : (سوق ابن العريف) حيث أن أسرة آل العريف تسكن في تلك البلدة التي يقام بها السوق ، وتقوم بحمايته وأمنه ولذلك سمي باسمهم ، وهو يعتبر مركزاً تجارياً هاماً خاصة في

القرون الماضية وقد تحدث عنه السيد (كيناهان كونواليس) في كتاب عسير [1] كذلك سوق الإثنين الذي يقام كل يوم اثنين في مدينة الظهارة ببلاد العوامر ، ثم ايضا سوق الثلاثاء (سوق النماص) وهو يعقد في قرية العسابلة كل يوم ثلاثاء لمدة شهر ، ثم ينتقل الشهر الذي يليه إلى منطقة الاقبال ليكون تحت إشراف وحماية قبيلة بني بكر بمنطقة النماص أيضا ، وقد بقيت حماية السوق وتنقله بين قبيلتي بني بكر والكلاثمة حتى عهد قريب ، ثم بعد ذلك اصبح السوق يقام في الاقبال كل يوم ثلاثاء ، بينما المكان الآخر الذي بديار الكلاثمة أصبح سوقاً تجارياً على مدى أيام الأسبوع .

كذلك يوجد سوق الأربعاء (سوق ربوع السرو) التابع لقبيلة بني ثابت من شهر الشام ببلاد بني شهر ، كذلك سوق الخميس(خميس العرق) وهو كان يعقد لمدة شهر ببلدة خميس العرق ، ثم ينتقل الشهر الذي يليه في بلدة العرق ، وهو ببلاد بني التيم السراة ، وهذه هي أهم الأسواق التي بالسراة .

أما الأسواق التي ببعض المدن والبلدات بتهامة بني شهر فهي ، سوق السبت بسهل ختبة ، وهو ببلاد بني التيم بتهامة ، كذلك سوق الأحد ببلاد عبس ببلدة الحيد من بني شهر تهامة ، سوق الاثنين ببلدة المجاردة ببلاد بني التيم أيضا من تهامة بني شهر ، سوق (ثلوث المنظر) ببلدة المنظر ببلاد الشهارية بتهامة بني شهر ، سوق الأربعاء (ربوع حميضة) ببلاد بارق ، سوق خميس ثربان ببلدة الطلاليع من أهل ثربان في تهامة بني شهر ، سو ق الجمعة بأثرب بتهامة بني شهر ، وتلك الأسواق السالفة الذكر كان يأتيها بنو شهر من السراة وتهامة ، وكذلك ماجاورهم من القبائل الأخرى ، وكانت عبارة عن مراكز تجارية هامة للبيع والشراء على مدار الساعة في نهار ذلك اليوم الذي يقام فيه السوق .

وإلى جانب الأسواق التي كانت في القرون الماضية ، فقد ظهرت عدد من المراكز التجارية العديدة في مدينة النماص ، ومدينة تنومة ، ومدينة الأجاردة ، وغيرها كثير،

(١) المثير (كيناهان كونواليس ) عسير ، ص ٤٩-٥٠ .

كما أن تلك المدن قد حظيت باهتمام وعناية حكومتنا الرشيدة، فقد توفرت بها جميع الخدمات والدوائر الحكومية والمدارس بمختلف أنواعها بنين وبنات.

ونشير هنا إلى أن الأسواق التي كانت تقام في الماضي كل يوم في منطقة أو عشيرة، كانت لها أهداف ومهام عديدة لم تقتصر على البيع والشراء والتجارة وتبادل المنافع، ولكن لها عدد من الأهداف منها إذاعة الأخبار والأحداث، والوعظ، والارشاد، أيضا التعارف بين أبناء القبيلة من خلال التسوق في تلك الأسواق والمراكز، هذا بالإضافة لى إعلان أوامر الدولة في الماضي والحاضر، وتنفيذ الأحكام في المجرمين، والعصاة، والزناة، أمام مرتادي السوق، وغيرها من المهام والأهداف التي لايتسع المجال لذكرها او حصرها.

**٢ - البلدة :**

وهي أصغر من المدينة وأكبر من القرية، وتتكون من عدد من الأبنية المتداخلة والمزدحمة أحيانا، ويوجد عدد كبير من ذلك النوع في بلاد بني شهر ومنها في الماضي وبالتحديد في القرن الرابع الهجري تنومة، الأشجان وهي تأتي بعد الجهوة في حجمها وكبرها، ثم الجهوة وهي أحدى أحياء النماص في الوقت الحاضر، ثم الباحة (باحة بني التيم)، والخضراء، واخيراً في السراة بلدة السرو بحلباء، والتي كان أهلها يهاجرون إلى المدن الحجازية للتجارة والبحث عن حياة أفضل من خلال بيعهم بعض المحاصيل الزراعية في مكة والطائف[1]، وجلب بعض السلع الأخرى التي لاتوجد ببلداتهم، أمَّا في وقتنا الحاضر فقد تحولت الكثير من القرى إلى بلدات (جمع بلدة)، ومنها : بلدة مليح، بلدة الظهاره، بلدة بني مشهور، بلدة الشهوم، بلدة الخاضرة، بلدة الخضراء، بلدة العرق، بلدة السرو، وكلها جميعاً بالسراة، اما في تهامة فيوجد بلدة عبس، بلدة الحيد، بلدة آل عَمّار، بلدة الحصنة، بلدة نعص، بلدة ختبة، بلدة ثلوث المنظر، بلدة الطلاليع بشرق جبل ثربان في تهامة بني شهر وغيرها الكثير، وتلك البلدات السالفة الذكر وخاصة التي في السراة مشابهة إلى حد كبير للمدن التي تحدثنا عنها سابقا سواء في شكل مبانيها وتصاميمها، وخاصة البناء حيث أن تلك

(١) ابن جبير، رحلة، ص ٢٠، ص ١٣٢.

البيـــوت مبنية من الحجر المستخرج من الجبال المجاورة وليس فيها بيتا مبنيا باللبن أو بالطـوب كما في أقاليم عسير الأخرى، أمـا الأجزاء التهاميـة فبعض من مسـاكنهم مبني بالحجارة الجميلة ، وأدوارها مابين الـواحد والثلاثة ، ولكن لاتقارن بأهل السراة ، كما أن البركاتي قد أشـار الى ذلك ، وقال أيضا إن هناك في تهامة بني شهـر من يسكن بيوتا من الأخشاب والقش ، وهم في الغـالب كثير بتلك الأجزاء [1]، أما عن عـدد البيوت بكل بلدة فهـو يختلف من بلدة إلى أخـرى، ولكنه وخاصـة في القرون الماضية لايـوجد حصر دقيق لتلك البيوت، وكل من حاول حصر ذلك فإنها محاولات عشوائية لم تستند على دراسـة علميـة دقيقة، والشـاهـد على ذلك هـو أن يحي الألمعي مثلا في كتـابـه : رحـلات في عسير ، أورد عـدد بيوت بلـدة النماص في الثلث الأخير من القـرن الـرابع عشر (١٥٠) بيتـاً بينما في مذكـرات سليمان باشـا [2] أورد (٣٠٠) بيتا وكـان ذلك في الثلث الأول من القـرن الـرابع عشر الهجري ، وفي زمنـه أيضـا ذكـر السيد (كينـاهـان كـونـــواليس) أن بيـوت النماص حـــوالي (٤٠٠) بيت رغم تقـارب الفترات الثـــلاثـة للمـؤلفين، وإن دلَّ على شيء فإنما يدل على الارتجاليـة في الإحصـاء، كذلك إلى عـدم وجود المعـرفة التامـة بأهل النماص ، وحدودهم وعشـائرهم، وبالتالي نجـد الفرق بين الإحصائيـات أكثر من النصف، ونحن نعرف أن بلدة النماص مثـلا لم تُصَب بحروب تسببت في تنـاقص عـدد الأشخـاص أو البيـوت ، بـل على العكس من ذلك ازدهـرت المنطقة ونمت وتطورت واصبحت اعداد البيوت أضعافاً مضاعفة، ولمعرفة العدد الفعلي لذلك راجع إدارة مصلحة الإحصاءات العامة للسكان والمساكن بالمنطقة الجنوبية .

**٣ – القرية :**

وتتكون القرية من عدد من البيوت، يسكنها في الأساس عدد من الأسر المتقاربة في النسب ، إلى درجة أن بعض القرى تسمى باســم تلك الأسر ، مثل قرية صعبان ، أو قرية آل عمر أو قرية آل شافي ، أو غير ذلك .

وبلاد بني شهر تتكون عامة من عدد من القرى المتناثرة في قمم الجبال كما في جبل

(١) البركاتي، الرحلة، ص ٥٣ ومابعدها .
(٢) باشا ، مذكرات ، ص ١٨٥ .

منعا أو جبل ثربـان ، وجبل أثرب ، وجبل بركوك ، وجبـال الظهارة والنماص ، وجبل قريش ، أو قد تكون تلك القرى على سفـوح الجبال كما في بلاد عبس ، ومعظم القرى التي تقع في أغوار تهامة بني شهـر، أو قد تكون تلك القرى واقعـة على جوانب الأودية وفي السهـول كما في قرى وادي تنـومـة [1]، وقـرى مليح ، وقـرى ترج ، وقـرى وادي الحصون ، وقـرى الدحض ، وقـرى بني مشهور ، وقـرى الخضراء ، وقرى آل جبير ، وآل خضاري ، وقرى بني ثابت ، وكلها بـالسراة ، وقرى الشهارية ، وقرى المجاردة ، والطـلاليع ، وبني سفيـان ، وغيرهـا كثير بتهامـة بني شهـر ، والتي لايتسع المجـال لحصرهـا ، ولكن أشير إلى بعض منهـا على سبيـل المثـال لا الحصر. كما أن بعضـاً من تلك القـرى قد أقيمت في سهـول وخبوت تهامـة ، ومنها قـرى نعص ، وقرى بقـرة ، وقرى ختبة ، وقرى آل مجامد بثربان ، وغيرها كثير.

والجدير بالـذكر أن مباني القريـة تتكون من بيوت مفردهـا بيت ، وكل بيت يتكون من عدد من الأدوار غـالبا لاتتجاوز الثـلاثة أدوار ، بحيث يكـون في كل دور ثلاث إلى أربع غـرف ، وغـالبـا الشخص الـذي يستطيـع أن يبني دورين إلى ثـلاثـة أدوار ، قـد يستخدم الـدور الارضي كمخازن للحبـوب والأعلاف ، وأحيـاناً لإسكـان البهائم من أغنام وجمال وأبقـار ، وخاصـة القرون الماضيـة ، حيث يراعى في ذلك وجـود مداخل خاصة لذلك وفي معزل عن المكان الـذي تستخدمه الأسرة كسكن ، بينما الطابق الثاني (الدور الأول) يستخـدم لخزن الأغراض النفيسـة من سلاح ونقـد وغيرهما ، إلى جانب استخدامـه لإستقبال الضيوف ، والجلوس ، والنـوم ، بينما الطابق الثالث قد يكـون به مجلس علـوي ومطبخ إلى جـواره ، ولكن هذه التقسيمات والأشكـال من البنـاء تخضع لقـدرات الشخص المادية ، وكـذلك لمكـانتـه الاجتماعيـة ، حيث نجـد بعض الأسر لاتمتلك إلا غرفة أو غرفتين للسكن ، وملحـق صغير من القش لإسكان حيواناتهم ان وجدت ، وهـذا النوع من السكن يسمى سقائف مفـردها سقيفة مبنيـة من الحجارة أو اللبن ، أمّا التي من القش فتسمى حضيرة أو زربـة أو عشة ، أما الأعيان والأثـرياء في القرية وخاصة في السراة فقد تصل مباني بيوتهم إلى أكثر من ثلاثة أدوار ، وقد يمتلكون

(١) أورد الهمداني قرى وادي تنومة ستون قرية في كتابه صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦١ .

أكثر من بيت، يقع أهمها في موقع محصن ومحاط بأسوار يوجد بها ملاحق ، تستخدم لأغراض متعددة ، ومن أمثلة تلك البيوت المحصنة ، قلعة الأمير محمد بن دهمان الشهري في القرن الثاني عشر الهجري من وادي عرعره ، والتي أصبحت اليوم لاتكاد تعرف ، أيضا بيت العسبلي بالنماص [1] ، وكذلك بيت ابن العريف بسبت تنومة ، بالإضافة إلى بيت علي بن عون بقرية الملحاء ، وابن عاطف من آل دحمان ، وآل عايض بن عاطف من الشعفين وغيرها كثير، والتي تعتبر في ذلك الزمن آية في الفن المعماري المحصن في بلاد بني شهر.

هذا ولكل قرية قلعة أو قلعتين أو أكثر من ذلك داخل القرية ، مبنية بالحجر والجص (مادة تشبه الاسمنت) ، وكذلك بعض الحصون ذات الأدوار المتعددة تصل إلى سبعة أدوار في أطراف القرية، التي يتحصن فيها السكان أيام الحرب، كما قد تستخدم لأغراض حربية للدفاع عن العشيرة والقرية ، سواء من الغزاة المجاورين أو خلافهم من أي خطر خارجي يداهم القرية أو القبيلة بشكل عام ، ونشير هنا إلى أن بعض القرى قد يكون بها حصون عديدة أكثر من ستة حصون ، كما أن بعض العشائر قد تبني الحصون والقلاع قبل بناء البيوت والمساكن كما في قرية العُمَرَة (قرى الحصون حالياً) ، حيث بنت القبيلة سبعة حصون شامخة على عدد فخوذ القبيلة ، كما أنه قد توجد حصون عديدة متناثرة في قمم الجبال المجاورة للقرى ، وكذلك في الوديان ، وأيضاً بالقرب من المزارع ، وتلك الحصون على شكل برج مفردها يسمى (قصبه) تستخدم كبرج مراقبة لرصد الأعداء وللدفاع عن القبيلة بشكل عام أو الفخذ بشكل خاص، خاصة في الستة القرون الماضية، وغالبا ذلك النوع من الحصون أو مايسمى محلياً (القصبة) لاتستخدم لحفظ وتخزين المدخرات الثمينة ولكن تستخدم للأغراض الحربية وللدفاع عن القبيلة في السلم والحرب ، وهي ذات منافذ وفتحات متعددة ، وفتحات صغيرة لرصد العدو ، ومن ثم إطلاق النار عليه من إحدى تلك الفتحات المتعددة والصغيرة، خاصة عند حدوث أي غارات من القبائل أو العشائر المجاورة،

(١) باشا ، مذكرات ، ص ١٨٥ . الألمعي ، رحلات ، ص ١٠٩ ومابعدها.

أو حدوث هجوم من عدو مشترك خاصة قبل الحكم السعودي، أما الآن فقد زال الخوف وحل محله الأمن والاستقرار ، وولى عصر الجهل والعصابات القبلية، وانتشر نور العلم والعدل في كل أنحاء البلاد السعودية .

وحيث أننا لازلنا بصدد الحديث عن القرية، فإن كل قرية يتبعها مسجد صغير(١) في الغالب، يتبعه ملاحق، تستخدم من قبل عابري السبيل كإقامة مؤقتة، كذلك يوقف له عدد من القطع الزراعية من قبل أهل الخير ، وبعض ميسوري الحال، لكي يتم الصرف على صيانة المسجد وكتاتيبه، وكذلك ابن السبيل من عائدات ذلك الوقف .

هذا ويكون موقع المسجد في الغالب وسط القرية، وهو مزود بالإضافة إلى ماذكرنا بخزان ماء أرضي في إحدى جوانب المسجد الخارجية ، وهو مايعرف محليا (بالبِركَة) ، يتم جلب الماء إلى تلك البركة بعدد من الوسائل منها التصدي لمياه الأمطار وتصريفها في تلك البركة ، أو جلب الماء إلى تلك البركة بواسطة الأهالي ، أهالي القرية أو خلافه ، ونشير هنا إلى أن كل قرية لها نوع من التنظيم والحكم وذلك بواسطة نائب القرية، والذي بدوره كان يقوم بشئون تلك القرية ،ويمثلهم أمام شيخ القبيلة، هذا ويوجد تعاون بين أبناء القرية الواحدة في عدد من المجالات والتي تطرح للتشاور فيها بعد صلاة الجمعة في أحد أركان المسجد أو حرمه ، سواء في مجالات الزراعة أثناء الحرث وأثناء الحصاد أو البناء، وذلك بالمساعدة في تقديم بعض المؤن مجانا ، والأيدي العاملة تطوعا، أو حتى في مجالات مساعدة المعسرين والمحتاجين سواء من القبيلة أو من خارجها .

أيضا في أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، حيث يهب الجميع من أهل القرية وغيرهم لنجدة ذلك المصاب ومساعدته، كذلك يوجد تعاون أثناء المناسبات العامة وأثناء مراسم الزواج والختان وخلافه من المناسبات السعيدة ، وهذه الخصال الطيبة موجودة عند بني شهر عامة سواء عند أهل القرى ، أو الأرياف ، أو البوادي .

(١) يوجد عدد من المساجد الصغيرة والأثرية القديمة منها على سبيل المثال المسجد الأثري الموجود بقمة جبل عكران بجبل منعا، وكذلك مسجد الجهوة بالنماص ، والذي يعود بناؤه إلى عام ٢٥٠هـ ، ولمزيد من المعلومات انظر كتاب العمروي ، قبائل أقليم عسير ، ص ٢٧٦ .

## ٤ - السكن المؤقت (١)

حيث كـان يوجـد نوع آخـر من نمط الإسكـان في بلاد بني شهـر ولكنه مـؤقت، ويمكن تقسيمه وتصنيفه إلى ثلاثة أنواع هي :-

أ - بيوت الشعر أو الخيام.

ب - الأكواخ والعرشان (مفردها عريش).

ج - الكهوف والصلال ( مفردها صلة).

### أ - بيوت الشعر :

الأجـزاء الشرقية من سراة بني شهـر تعتبر بواديـاً يقطنهـا بعض فخوذ عشـائر بني شهر، الـذين لهم صلة وثيقـة بإخوانهم بالسراة، والـذين هم في الأساس جـزء لايتجزأ منهم، وكانوا في القرون الماضية بدو اً رحـلاً يتنقلون في أماكن محدودة ومعروفة من بلاد بني شهر ، لايكـادون يخرجون عنها ، وهي من شرق تنومـة وشرق النماص وحتى بيشة على امتـداد وادي تـرجس ، وتـرج وروافده ، وبما أنهم كـانـوا يسعـون إلى البحث عن الكلأ والماء لكي يرعوا أغنامهم وأبقـارهم، وبعض منهم وهم قلة يربون الإبل، لذلك كـان حتماً عليهم أن تكـون مسـاكنهم من نمط السكن المؤقت والخفيـف (من شعـر الماعز) لكي يتمكنوا من حمله يوم ضعنهم وتنقلهم من مكان إلى آخر.

وبـالرغم من أن بيـوتهم كـانت من الشعر فإنهم كـانـوا يشكلون جماعـات صغيرة تتكتل حـول بعضهـا البعض ، قـد تصل إلى عشرة بيـوت من الشعـر وخـاصـة الأسر المتقاربة، لكي يتحصنوا ويحمي بعضهم بعضا ، وعلى النقيض من ذلك فكانوا يحبون حيـاة البادية حبا شـديـداً ، ويعتبرون أن الوهن والضعف هـو في الاستقرار في مكـان واحــــد، كما في حالة القرية ، بالرغم من أن بعضاً منهم كان لهم قرى خاصة بهم ، ولكنهم يستخـدمـونها لحفـظ بعض أمتعتهم الثقيلـة والنفيسـة ، كما هـو الحال في الـــدحض والحصون ، كما أن تنقلهم كان يعطيهم فرصة تجنب بعض الجيوش وتجنب

(١) هذه الأنواع أو الأنماط من المسـاكن انقرضـت ، ولم تعد موجودة الآن للاستخـدام ، نظراً لانتقال كل من البدو والأرياف والقرويين إلى حياة الحاضرة والتمدن، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة.

الغزاة والسلب والنهب من قبل القوات الغازية أو القبائل الأخرى، في حين أن الذي يعيش في القرية لايتمكن من ذلك، وهو يعتبر لقمة سائغة، وفريسة جاهزة لنهب الأموال والحلال و إحراق البيوت والزروع وخلاف ذلك، كما حدث من محمد علي باشا وجنده في القرن الثالث عشر الهجري، على سبيل المثال لا الحصر.

وعلى الرغم من أن نمط حياة وسكن البادية لشريحة من عشائر بني شهر، إلا أن البعض منهم كان لهم قرى محدودة أقرب إلى حياة البوادي منها إلى حياة القرويين، مثل قرى الدحض، وقرى ترج، وقرى الحصون، وبعض القرى المهجورة إلى الشرق من النماص لبوادي شهر ثرامين، وتسمى حِلاَلٌ (بكسر الحاء وفتح اللام)، والبعض يسميها سُقْفَه، وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري وبعد أن هيأ الله للدولة السعودية الوحدة على يد جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. أَمِنَ الناس على أنفسهم وعلى ممتلكاتهم، وتحولوا من نمط البوادي إلى النمط الحضاري دون مرور بعض منهم بنمط القرية، وظهرت قرى كثيرة وكبيرة مثل قرية آل شافي في وادي ترجس، وقرى ترج ببلاد العُمَرَة، ومخطط الفرعة شرق النماص لبوادي بني بكر والكلاثمة (الموادعة)، وقرى بدوة، وقرى الدم الأبيض، وقرى مناصب، وبها مدرسة بني أثلة للبنين ببلاد بني أثلة البادية، وكذلك قرية أسفل وادي عياء، وقرى النجد والرس بأسفل وادي نكب لبني قشير البوادي، وقرية قِرانْ الشهري، وغيرها كثير من القرى التي تم تعميرها بعد أن عم الخير أرجاء المملكة، وتلك القرى والبيوت قد تم إنشاؤها بطرق معمارية حديثة، وغالبها قد حظيت بالخِدَمات الضرورية، كالماء، والكهرباء والطرق المعبدة والممهدة، وغير ذلك من الخدمات، وأصبحت بيوت الشعر تراثاً لايكاد يوجد، كما أن البعض من هواة الماضي والتراث يحب اقتناء وامتلاك تلك النوعية الجيدة من بيوت الشعر القديمة، ولكن وكما أسلفنا لاتكاد توجد، ومن بقى على نمط البادية وهم قلة قليلة جداً لاتكاد تذكر فقد استخدموا الخيام الحديثة بدلاً من بيوت الشعر السابقة، وشتان بين الاثنين حيث يقول الشاعر :

ولست أرى السعادة[1] إلا في اثنتين

بيت من الشِعر أو بيت من الشَعر

(١) هذا هو رأي الشعراء ولكن الحقيقة إن السعادة هي في تقوىٰ الله .

**ب – الأكـواخ :**

وكـانت مساكنـاً عند البعض من أهل تهامـة، وهي في أغلبها مبنيـة من أخشاب الأشجار ، وتسمى عشة، وجمعها عشش وكذلك يدخل في بناؤها القش، وهذا النوع من السكن كان كثيراً في العصـور الماضية وكان على أشكـال عديدة ، فمنـه المخروطي المربع أو المستطيل ، على حسب المساحة والتضاريس ، كما أن بعضـاً منها مستدير ، وأسطحه مدببة ، يحيط بها مساحات من القش، كما أن أرضيات تلك البيوت هي من الطين، وبـداخلهـا عـدد من الأسرّة يطلق عليهـا محليـا (القعـادة) ، وهم يستعملـون الحصير كفراش لهم ، والسلال التي تصنع محليا لحفظ أغراضهم ، والقبعات (المظلة) التي تستخـدم لتقيهم حـرارة الشمس الشديـدة ، ومعظم أدواتهم تصنع محليـاً ، وهي متواضعة وبسيطة، ولكنها تفي بالغرض خـاصة في القرون الماضية ولايزال لها بقية باقية يهواها كثير منهم، غير أن التقدم والازدهار والـرخاء والأمن غَيَّرَ كثيراً من نمط حياتهم القديمـة، فأصبحت مساكنهم مبنية بـالحجارة أو بالطوب واللبن ، أو بيـوت مسلحة حديثة ، مبنيـة بالخرسانة المسلحة ، وأصبحت العشش والأكواخ وسـاحاتها حضائر لأغنامهم ومواشيهم، وبذلك اختفت تلك الأنماط السكنية نوعاً ما . وبالمناسبة فهي كانت لاتـوجد في بلاد بني شهـر إلا في تهامة فقط، وخـاصة في العصور الماضيـة عند البعض من أهل تهامة.

**ج – الكهوف والصلال (الصلال ومفردها صلة)**

وكـانت إحدى الأنماط السكنيـة المؤقتة في بـلاد بني شهر، وخـاصة في الأصـدار والأغوار المنحـدرة إلى تهامة ، وفي بعض الجبال ، مثل : جبل بركـوك ، وجبل أثرب ، وجبل ثـربان ، وغيرهـا ، وتلك الكهوف تختلف في حجمهـا وشكلها فمنهـا الصغير ومنهـا المتـوسط والكبير، وهـذا النـوع من السكن كـان السكـان يلجأون لـه في فصل الشتاء، حيث البرد الشديد في السراة ونجد، وبالتـالي يتركون مساكنهم الأساسية سواء في السراة أو نجد، ويأخذون بعض الأشياء الضرورية الخفيفة ، بالإضافة إلى أغنامهم وأبقارهم ، ويقيمون في تلك الكهوف في الأصدار لمدة قد تختلف من سنة إلى أخرى ،

ولكنها لاتتجاوز الأربعة أشهر حتى يزول السبب ، ومن ثم يعودون إلى السراة أو نجد أو تهامة ، وفي هذا النوع من السكن يتشابه فيه الجميع سواء من أهل السراة ونجد وتهامة، حيث نجد جزءاً بسيطاً من مقدمة الكهف مخصصاً لسكن الأسرة بينما الجزء الأكبر مفصول بحاجز من الحجارة ويكون مخصصاً للأغنام، ونشير ان بعض العشائر لهم قرى صغيرة تتكون من غرف متفرقة ، لكل أسرة غرفة أو غرفتين ، ومفصولة تلك الغرف بحاجز حجرى (بناء من الحجارة) ، بحيث يكون جزء من تلك الغرفة لإقامة الأسرة ، بينما الجزء الآخر للأغنام والأبقار ، وتلك البيوت مجتمعة تسمى حلة ، ومن أمثلة تلك الحلال حله الكَرْى لقبيلة جبيهة من بلحارث، وحلة الشرقي للجهاضمةمن بلحارث، وحلة عود لبني لام من العوامر ، وحله لعنق وعيمة المصافي لبنى جبير من شهر ثرامين ، وحله حضن والوحفة ، وغماره، والمشبع والرهوة، وبادي ، والظواهر، والنصب، والذبال، والغار، والقنعات ، والشط ، والقعو ، وصفران ، وغيرها من حِلال العوامر ، وتلك الأنماط السكنية سواء الكهوف أو الحلال ومفردها حلة، أو السقف الشرقية مثل التي تقع شرق عشيرة بني قشير ، أو إلى الشرق من بلاد العوامر أو التي إلى الشرق من السرو وغيرها ، كل تلك الأنماط السكنية المؤقتة أصبحت مهجورة منذ أكثر من ربع قرن من الزمن، ولم تعد تستخدم ، ولو أن السكان في السراة وتهامة ادخلوا عليها بعض التحسينات لأمكن الاستفادة منها كمشاتي في فصل الشتاء القارص البرودة، الاَّ أنه بالمناسبة قد عاد إليها البعض في الوقت الحاضر وهم قله .

# الفصل الرابع

## بعض من مظاهر الفرح والمناسبات في بــلاد بنــي شــهر[1]

بلاد بني شهر على اختلاف وتنوع تضاريسها وسكانها، لاهلها عدد من المناسبات والأفـراح التي تتكـرر من فترة إلى أخـرى، والتي كـان لها دور كبير في تجميع شتـات العشائر أو حتى القبيلة بأسرها أو ممثلين عنهم، وهذه الأفراح والمناسبات تساعد على تـزاورهم ومشـاهدة كل منهم الآخـر، وهي ايضـا تسـاعد على تـدارس المشـاكل التي تحدث بين العشـائر، وكـذلك بينهم وبين جيرانهم، وبـالتالي يمكن إيجاد فـرصـة لحل تلك العقبـات والمشاكل من قبل أعيـان القبيلـة، وتلك الأفراح والمنـاسبات سـواء في تهامة أو في السراه أو في نجـد من بني شهر قد تختلف مراسيم وتأديـة تلك الأفراح من مكان إلى آخر، ولكنها بشكل عام اقرب إلى التشابه، وتلك المناسبات يتخللها عروض شعبية، منهـا المدقل والرمي بالسـلاح (سواء بـالذخيرة الحية أو البـارود فقط) واختبار القـدرة على اجادتـه، بحيث انـه في نهاية الحفـل يبرز واحد او اثنين أو اكثـر من ذلك يجيدون التعـامل مع السلاح، بالإضافـة إلى التصويب والدقة في اصـابة الهدف حيث كل مجموعة تأخذ هدفاً معيناً أو عدة أهداف تسمى محلياً (النصع أو النصوع للجمع) وذلك لإختبار القدرة على الاصابـة، ومن لم يُجِد ذلك فيمكن تدريبه تحت اشراف احد المهرة في ذلك المجال، كما انـه قد يصقل تلك المواهب استعدادا للابـداع في المناسبات القادمـة، والمدقل هو عبـارة عن لون شعبـي يسبق العرضـة الشعبية لبني شهـر، وهو مجمـوعة من الـرجال والشبـاب حاملي السـلاح (بنـدقية بأنـواعها، رشـاش، مقمع، فتيل . . . الخ) حيث يشكلون مسيرة على شكل طـابور عسكري أحـادي، وعلى هيئة مجمـوعـات كل مجمـوعة مع بعـض ولهم قدوة في المقـدمـة، يتبعـه من خمسة إلى عشرة اشخـاص في خط مستقيم رؤوسهم مـرفوعـة إلى الامـام، وصدورهـم بارزة، وبطـونهم مشروبة، وبنـادقهم محمولـة بأيديهم، وفـوق مستوى رؤوسهم بشكل افقي أو عمودي

(١) ان استعمال الطبل أمـر محرم لقـولـه ﷺ : [ ليكـونن من أمتي أقـوام يستحلـون الحر والحريـر والخمـر والمعازف ] والمعازف محرمة، والطبل من آلات العزف المحرمة، وفتوى العلماء والمشائخ مشهورة في ذلك إلا أنني ملزم بذكر الواقع الموجود في بلاد بني شهر .

احيانـا ، وكلهم على نسق واحـد وايقاع منظم ، سـواء من ناحيـة مسافـة الخطوة، أو توحيدها أو رفعها، وفي النهاية يشكلون نصف دائرة، متوجهين إلى وسط الحفل حيث ينتظرون أشارة أحدهـم لاطلاق ذخيرتهم في الهواء.

ثم بعـد ذلك يعودون بنفس الايقـاع والحركة والترتيب إلى نقطة الانطـلاق ، ويأتي بعـدهم غيرهم، وهكـذا حتى يتم اشراك جميع المشـاركين، وخـاصـة المؤهلين منهم، ونلاحـظ ان البعض قد يكـرر المدقل والرمـاية لاكثـر من مرة بل مـرات عديـدة، هذا وبعد عمليـة المدقل والرمـاية، تتم عمليـة العرضـة التي فيها نـوع من الدقـة والتنظيم والترتيب بحيث ان المبدعين في العرضـة، والاعيان والمشايخ عادة يكـونون في أول قطار العـرضة، حيث في المقـدمة يكـونون على شكل طـابور سبـاعي أو ثماني يتدرج العـدد التنازلي حتى يكون في احد طابور العرضـه ثنائي أو ثلاثي، وعدد المشاركين في العرضة يصل إلى أكثـر من ألف مشارك بينما في بعض المنـاسبـات يصل العدد إلى حـوالى المائة مشارك بخلاف المتفرجين الذين يأتون من كل مكان وخاصة العشائر المجاورة لمشاهدة تلك المنـاسبات، ولايمكن اشتراكهم إلا بطلب مـن اصحاب المنـاسبة والفـرح او من يعنيهم الامـر، كما أن العرضة لاتتـم إلا من خلال وجود عـدد من المقومـات التي على أساسهـا تتم العرضة ، مثل وجود الشعـراء المبدعين، ووجود المزلف والمزيف ، وتـوفر المكان والـزمان المنـاسبين لاقامـة العرضة ، هـذا بالإضـافة إلى وجـود المبدعين في أول طـابور العـرضـة كي يتم الاقتـداء بهم ، ووضع من هو خـلاف ذلك وبعض الشبـان والصبية (صغار السن) في آخـر طابور العرضة، بالإضافـة إلى وجود عدد من المشرفين والمنظمين للحفل الذين يسعـون دائماً على سد الثغـرات، والعمل على توحيد العـرضة والحركة بشكل عام.

هذا وقد يتخلل عرضة بني شهـر بعض المحاورات الشعرية، والتي فيها من العبر والنصـائح مـايشـد أنتبـاه الجميع، كما أن بعض الشعـراء الـذين هـم لسـان القـوم وجهازهم الأعلامي في القرون الماضية قـد يعبرون عن بعض وجهات النظر للقبيلة من خـلال شعرهـم ، ومن هنا فإن العشيرة التـي تملك شاعـراً فطنـاً تعتبر قـوية في نظـر

العشائر الأخرى ، فهو الذي قد يشعل فتيل الحرب أو يخمدها، حسب توجيهات العشيرة. كما ان أشعار العرضة واللعب تختلف، فالذي شاعر في العرضة قد لايكون شاعراً في اللعب وبالعكس، وقد نجد البعض وهم قلة يجيدون كلاهما، كما أن المناسبات الكبيرة يكثر فيها تنوع الشعر، فنجد الملالي والثاني والرباعي والخماسي وغيرها من الأنواع التي تُعبر فيها القبيلة عن سبب قدومها أو عن موضوع معين لهم على آلْسِنَةِ شعرائهم، كما اننا نلاحظ من خلال مشاهدتنا ومن خلال حديث الآباء والاجداد أن المناسبات الكبيرة يحضرها أعيان المناطق والعشائر المجاورة، وبالتالي فإن الشعراء لابد وأن يكونوا من خيرة الشعراء وفطاحلتهم ، وليس أي شاعر في مثل هذه المناسبات يمكن أن يشارك الا فحول الشعر والشعراء.

هذا وأثناء اداء تلك العروض الشعبية لبني شهر، فإنه يتخلل ذلك القذف بالبندقية إلى أكثر من عشرة أمتار في الهواء لبعض من أبناء العشيرة، ثم يمسك بالبندقية بعد أجتذابها له مرة اخرى، ثم يطلق مابببندقيته من ذخيرة في الهواء وعادة يستخدم في ذلك المقمع والفتيل والتي ذخيرتها من البارود فقط. وهذه العملية تسمى محليا (الزقاف أو اللماء) وهي نوع من استعراض المهارة والإبداع في حمل السلاح واستخدامه ، وبعد تأدية العرضه والإنتهاء من مراسمها، يتقدم شيخ القبيلة ومعه بعض الأعيان واصحاب الشأن لاعطاء الاذن بأنهاء العرضة ، عند ذلك يأتي البعض من الشباب إلى تكوين حلقة كبيرة (المسماة محليا بالدَمَّه) يعلوها بعض الأصوات والعبارات الشعرية المحلية، وأثناء تلك الدمة يتم التخلص من باقي الذخيرة التي لازالت في بنادقهم سواء الذخيرة الحية أو البارود وخلافهما، وبعد الانتهاء من الدمة يتم التوزع للعشيرة على مجموعات في مجالس معدة سلفاً للقبيلة وعشائرها، ومجهزة بالقهوة والشاى والبر والسمن والعسل ، والروائح العطرية المختلفة من ريحان وشار وكادي وبرك ، وشيح وشجيرات عطر ، وغير ذلك، ثم بعد تناول الوجبات الغذائية الأولية أو مايعرف محليا (بالقُدْمَة) من معاصيب وعصيد ومبثوث وعرائك ومفردها عريكه ، وفطير وقرصان ومشاغيث، وموزرة والتي تشمل العصيد داخل الصحاف الكبيرة يعلو ذلك العصيد عدد من المعاصيب مثبتة بعصى وسط العصيدة ثم يصب

من فوق ذلك السمن والعسل وكذلك المبثوث، وخارج تلك الصحاف وعلى جوانب السفرة أواني مليئة بالسمن والعسل والمرق واللَّبَنْ والعبيل (خليط من اللبن والمرق).

ثم بعد الانتهاء من القُدْمَة سواء في الصباح أو المساء، يعطى للجميع بعض الوقت للراحة أو زيارة الاقارب، أو انهاء بعض الأعمال المهمة، ثم يعودون لاقامة العرضة مرة أخرى ، وبعدها يعودون لتناول الوجبة الأساسية باللحم والأرز ، أو اللحم وبعض المأكولات الشعبية السالفة الذكر.

ثم يلي ذلك وخاصة في الفترة المسائية وفي الليل بالذات اللعب الشهري، حيث يتقابل فيه مجموعتان من الرجال على شكل صفوف متقابلة في كل صف حوالي عشرون شخصا بين تلك الصفوف موقع المزلف (الذي يدق الطبل أو الزير أو العود أو خلافه) والشعراء وبعض الاعيان الذين يشاهدون تلك الإيقاعات والحركات الخاصة باللعب حيث في كل صف شخص مبدع في حركة اللعب يسمى محلياً (الراكسه) وهو في وسط الصف يقلده جميع من بالصف الذي هو فيه ،حيث يميلون اذا مال ويرفعون إذا رفع وهكذا ، ومن الوان اللعب الشهري اللعب التنومي نسبة لاهل تنومة، ولعب الظهارة ، واللعب الشامي نسبة الى أهل الشامية من بني شهر وغير ذلك، وهذا اللون الشعبي (اللعب) موجود عند أهل السراه ولكن أهل نجد البوادي لايوجد عندهم ، ولكنهم يجيدون العرضة والرماية والقذف بالسلاح في الهواء والمدقل ، ونشير هنا إلى ان أهل تهامة من بني شهر لايكثر عندهم اللعب ولكن عندهم بالمقابل الخطوة والدوشة والطراق ، والخطوة تتكون من صفين متقابلين كما في اللعب في السراة ولكن بإيقاع معين حيث ان احد الصفوف يتقدم خطوة ثم يعود إلى مكانه الطبيعي ثم يرجع خطوة للوراء ، وهكذا بالنسبة للصف المقابل وبحركة معاكسة. . وهكذا كذلك أهل تهامة يستخدمون الطبول بكثرة أكثر من أهل السراه، وفيه اشخاص متخصصون في ذلك من أهل تهامة، بينما أهل السراه يستخدمون ما يعرف بالزير(نوع من أنواع الطبول) ويندر أستخدام تلك الأدوات عند أهل البوادي (أهل نجد) ولكنهم يستعيضون عن ذلك بالمزيف (وهو شخص يقوم بعمل بعض الإيقاعات والحركات التي تجعل

المجموعة تحذوا حذوه، ومن أشهر المزيفين في بني شهر في النصف الثاني من القرن الرابع عشر علي بن ركبان العميري من قبيلة العمره من بلحارث بتنومة قرية الحصون وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وهذه الألوان الشعبية بمختلف أنواعها والتي أشرنا اليها سابقا يتم تأديتها في مناسبات الزواج ، واحيانا في ختان الأولاد وغيرهما مما سوف نبينه فيها بعد، وإذا كانت المناسبة زواج، فإنه يتم تأدية تلك الألوان الشعبية عند الطرف الأول وهم أقارب الزوجة، ثم بعد أخذ الزوجة إلى بيت زوجها يتم أعادة تلك الألوان الشعبية والمراسم والاحتفالات، وتلك الاحتفالات لاتتجاوز اليوم الواحد، إلا عند البعض منهم من أهل تهامة من بني شهر فإنها قد تدوم أكثر من يوم، متأثرين ببعض القبائل الاخرى من غير بني شهر، حيث في بعض الأحيان وفي بعض المناسبات ومنها الزواج قد تدوم الاحتفالات إلى ثلاثة أيام ، أما اليوم فقد يشترك الطرفان في أقامة مناسبة واحدة، وبذلك أختصرت تلك المناسبات إلى نصف يوم، وقد لايتخللها العرضه أو المدقل أو اللعب أو خلافه، أيضا يتم تأدية مثل ماذكرنا سابقا عند مناسبات الختان، وفي بعض المناسبات السعيدة الأخرى مثل أفتتاح سوق للقبيلة أو العشيرة ، أو عودة شخصيةمهمة ، أو عند صد غزو كما كان يحدث في القرون والعصور الماضية، أو عند الأصلاح بين العشائر المتنازعة. وبعد أعطاء فكرة عن الألوان الشعبية عند بني شهر نتحدث الآن بشيء من الايجاز عن بعض المناسبات التي قد تتخللها تلك العروض الشعبية ومنها الزواج ،والختان كما أسلفنا ، والاعياد وبعض المناسبات العامة مثل افتتاح سوق أو عودة شخصية مهمة ، أو عند الانتصار على الاعداء أو خلاف ذلك، وكما يلي : -

**الزواج :**

عند حديثنا عن الألوان الشعبية من مدقل، وعرضة ، ودمَّهْ ، ولعب ، وخطوة وخلافه في بلاد بني شهر ، تطرقنا لبعض الأخبار والمعارف التي تتعلق بالزواج، وكيف أن الزواج من أهم المناسبات السعيدة ، وهو يتم من خلال بحث أقارب

الشخص الذي ينوي الزواج عن الزوجة المناسبة ، وعادة من يقوم بذلك هو الأب ، فإذا كان متوفياً فأحد الأعمام ، أو الأخوان الكبار ، أو الأقارب وهكذا ، حيث يذهب ذلك الوسيط إلى ولي أمر المخطوبة ، ويفاتحه في الأمر، وبالمناسبة فالمخطوبات في السابق خاصة في القرون الماضية لاتخرج عن أسر الأقارب ، نظراً لرغبة الجميع في إحاطة الأسرة بسياج من القرابة ، فنجد أن بنت العم لابن عمها وهكذا إلا فيما ندر ، وخاصة عند أهل الأرياف والبوادي ، أما أهل تهامة وبعض من أهل السراة ، فالأمر فيه نوع من التساهل ، فنجدهم يتزوجون ويزوجون من العشائر الأخرى ، وكذلك من القبائل المجاورة ، إلا أن تلك القيود قد انتهت في وقتنا الحاضر.

أما المهر أو الصداق في العصور الماضية فبالرغم من أنه كان بسيطا جداً فهو لايدفع للزوجة ، ولكنه يدفع لولي أمرها ، كي يتصرف فيه حسب رغبته واحتياجاته ، والمهر عند أهل البوادي أكثر منه عند غيرهم ، كذلك نجد أنَّ بعض الأسر وبعض العشائر في بني شهر ، وخاصة البوادي لايمكن بأي حال من الأحوال أن يتزوجوا أو يزوجوا أصحاب الحرف مهما بلغوا من الجاه والمال والجمال ، وهذا طبعا مخالفٌ للدين ، **«فإذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»** ، **« و اظفر بذات الدين تربت يداك»** ، إذاً الشرط الأساسي هو الدين ورضا الطرفين ، وليس خلاف ذلك ، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ، ثم بفضل الدين الإسلامي والوعي الثقافي فقد أخذت تلك النزعة تتغير وخاصة في العقود المتأخرة من القرن الرابع عشر الهجري ، كما أن الصداق أصبح بسيطاً جداً ، قد لايكاد يذكر في بعض من عشائر بني شهر ، ومنهم على سبيل المثال بني ثابت من شهر الشام ، فضلاً عن أن ذلك المهر أو الصداق يصرف لتجهيز المخطوبة ، بل إن البعض من الآباء وأقارب الزوجة أو محارمها يدفع من جيبه ومن ماله الخاص لتجهيز العروس ، بخلاف ما كان يحدث في السابق .

هذا وبعد الاختيار للزوجة المناسبة ورضا كل من الطرفين ، واقتناع كل منهما بالآخر ، يتم عقد النكاح ، ونشير هنا أن العقود كانت في القرون الماضية شفوية وليست مكتوبة في بني شهر ، حسب روايات الأجداد والطاعنين في السن والذين هم

بدورهم يخبرون وينقلون عن أجدادهم . ثم يدفع الصداق، ويحدد الطرفان يوماً للزواج، يتفقان فيه على عدد الأشخاص الذين يأتون مع العريس، فإذا كانت العشيرة أو القبيلة كلها سوف تشارك في الزواج، فإن العشيرة أو القبيلة التي منها المخطوبة تهبُّ كل إمكانياتها لاستقبال العريس وجماعته، فمنهم من يستقبل الضيوف، ومنهم من يجهز الطعام، ومنهم من يعد القهوة وخلافها، ومنهم من يجلب الحطب والماء، ومنهم من يذبح الذبائح، ومنهم من يأتي بأدوات الطبخ، ويقوم البعض الآخر بالطبخ والإشراف، إلى غير ذلك من التعاون والتكافل الاجتماعي بين أبناء العشيرة أو القرية من بني شهر.

ويتخلل مناسبات الزواج كما اشرنا سابقا بعض الألوان الشعبية، من مدقل، وعرضه ولعب، وغير ذلك[1].

اما إذا كان العدد محدوداً، وغالباً لايتم ذلك إلا من خلال مذهب أو اتفاق عام للقبيلة أو حتى لإحدى العشائر، فإنه بالمقابل يكون استقبالهم على مستوى القرية، أو الأسرة المعنية، وهذه الطريقة هي أقل تكلفة وعناء من سابقتها، وقد لجأت الكثير من الأسر إلى ذلك، خاصة بعد أن أصبحت معظم المناسبات لاتتخللها الألوان الشعبية المعتادة في بلاد بني شهر.

أما في عصرنا الحاضر وخاصة في المدن فقد لجأ الكثير من بني شهر إلى استخدام قصور الأفراح باشتراك الطرفين في إقامة وليمة كبيرة، يحضرها عدد غفير من أصحاب الشأن، والأصدقاء، والجيران، والزملاء، وغير ذلك، و هي أيضاً مكلفة ومتعبة للعريس. وحبذا لو اختصرت إلى أقل من ذلك واقتصرت على أقارب الطرفين فقط، وبالتالي يخف العبء المالي والمادي والمعنوي على العريس، ونتخلص من بعض العادات التي انهكت الشباب الراغبين في الزواج، وجعلتهم يحجمون عن الزواج.

**٢ – الأعياد :**

للمسلم أعياد كثيرة، فيوم الجمعة مثلا هو عيد الأسبوع، حيث يجتمع فيه أهل

(١) أن الاطفال لايسمح لهم بالمشاركة في المدقل والعرضة واللعب في القرون الماضية، ولكن لهم بعض الالعاب الخاصة والمناسبة لسنهم، و منها اللميا وهي مايشبه الكره في وقتنا الحاضر، وغير ذلك من الالعاب التي تعتبر تراث غير موجود في وقتنا الحاضر.

القرية أو القرى المجاورة لتأدية صلاة الجمعة، ومن ثم يقفون في حرم المسجد، للسلام على بعضهم ، ولتفقد أحوال بعضهم البعض ، ولمناقشة المستجدات المتعلقة بالقبيلة، والتشاور في كثير من الأمور التي تهم أهل القرية ، أو العشيرة ، أو حتى على مستوى القبيلة.

أيضا من الأعياد والأفراح المهمة عيدا الفطر والأضحى، حيث يستعد الجميع ذكوراً واناثاً لهذه الفرحة العظيمة التي أتت إحداهما بعد صيام شهر رمضان ، والأخرى أثناء حج المسلمين لبيت الله الحرام، حيث يلبسون في العيدين أجمل مالديهم من اللباس ويذهبون إلى مصلى العيد، حيث كل قرية أو عشيرة لها مصلى مخصص للعيدين، فإذا كان عيد الفطر المبارك، فإنهم -أي رجال وشباب القرية أو العشيرة- يذهبون إلى أقرب بيت لمصلى العيد بعد فراغهم من الصلاة والخطبة، لكي يُعَيِّدُوا على صاحب الدار، وقد أعد لهم بعضاً من الوجبات المخصصة للعيد ، من مشاغيث وبر وسمن وخلاف ذلك، وهكذا في بقية بيوت القرية ، حيث كل أسرة اشتهرت بتقديم صنف معين من الطعام في يوم العيد، ولكن الجدير بالذكر أن تلك العادات والتقاليد أثناء الأعياد في العصور المتأخرة قد أخذت تتلاشى، وأصبح معظم الناس يغادرون مصلى العيد إلى بيوتهم مباشرة، دون المرور على بيوت العشيرة أو القرية ، حيث كان في العصور والقرون الماضية النصف الأول من يوم العيد مخصص للقرية والأقارب الذين بالقرية، أما بعد ذلك وخاصة الأقارب والأرحام والاصدقاء الذين خارج القرية أو العشيرة ، فقد يتم التفرغ لهم بعد صلاة الظهر ، وحتى آخر أيام العيد.

ونشير هنا أن العيدين قد يتخللها بعض من مظاهر الفرح ، والألوان الشعبية ، وخاصة في أواخر القرن الرابع عشر الهجر ي، والتي سبق وأن اشرنا لها سابقا، ومن الجدير بالذكر هنا أن عيد الأضحى المبارك في بني شهر لايمكن ترك ذبح الأضحية فيه، وهي شعيرة مهمة عند الجميع ، ولذلك الكثير من أهل القرية يسارعون إلى ذبح أضاحيهم ، وإلى الأكل منها ، والإهداء إلى الجيران والأقارب ، وإعطاء المحتاجين والغرباء.

### ٣ - بعض المناسبات العامة :

وقد قلنا هنا بعض المناسبات العامة، وذلك لاشتراك أكثر من قرية وعشيرة في تلك المناسبات ، حيث يكثر في بلاد بني شهر بعض المناسبات العامة والسعيدة، ومنها على سبيل المثال افتتاح سوق للقبيلة ، أو لأحد فخوذ القبيلة أو عشائرها ، حيث الأسواق في القرون الماضية لم تكن موجودة في كل مكان، ولم تكن كذلك مفتوحة على مدار أيام الأسبوع، وإنما كانت هناك أسواق أسبوعية معينة[1] ومنتشرة على امتداد بلاد بني شهر سواء في السراة أو في تهامة، ولذلك عند قيام القبيلة أو العشائر بافتتاح سوق لهم، فإن ذلك يعد حدثاً عظيماً تقام له الأفراح والمناسبات، وتعقد الاجتماعات والمعاهدات والاتفاقيات للمحافظة عليه ، والعمل على حمايته بالتعاون مع العشائر المجاورة له. كذلك عند بناء العشيرة أو أهل القرية الواحدة قلعة لهم وذلك للدفاع عن أهل القرية والتحصن فيها عند الحاجة، فإن ذلك يعتبر من المناسبات السعيدة التي تقام على أثرها الأفراح المشتملة على المدقل ، والعرضه واللعب ، وأستعراض القوة وذلك بإستخدام السلاح، والتفنن في الرماية به.

كذلك من المناسبات العامة في بلاد بني شهر في العصور الماضية الختان، حيث يتم ختان (تطهير) مجموعة من أولاد القرية أو العشيرة دفعة واحدة[2]. وذلك بعد اتفاق أولياء أمورهم على أقامة فرح مشترك لهم جميعا، حيث يحددون يوما يتم فيه تطهير هؤلاء الأولاد في المكان الذي تقام فيه احتفالات القرية أو العشيرة، على مرأى من أفراد الأسرة وبعض من أفراد العشيرة أو أهل القرية وخاصة في تهامة ، ويتم ختان الأولاد واحدا واحدا دون البكاء، أو حتى إشعار الآخرين بأنه متألم، والبعض منهم

---

(١) الشريف، جغرافية المملكة ،ج٢ ص ٣٠ . مذكرات باشا، العقيل، ص ٧٣ ومابعدها . بن جريس، بني شهر وبني عمرو، ص ١١٧ - ص ١٢٠ .

(٢) أما اليوم فأصبح الختان (التطهير) يتم في المستشفيات الحكومية والأهلية أو في بيت ولي أمر الطفل، من خلال إحضار احد المختصين في عملية التطهير الى البيت ، كذلك أصبح الختان يتم في الأسبوع الأول من بعد ولادة الطفل، بخلاف الأولاد في الماضي ، حيث يتم تطهيرهم على شكل مجموعات، بالإضافة أن بعضاً منهم وخاصة في تهامة قد بلغ من العمر الخامسة عشر في العصور الماضية.

يردد بعض العبارات الشعرية المحلية تعبيراً عن شجاعته وعدم خوفه[1].

والجدير بالـذكر أن أولياء أمور المختونين يتعاونـون فيما بينهم لجلب الخَتَّان ، وهو الشخص الذي يقـوم بعملية التطهير ، وكذلك يتعاونـون في إقامة وليمة دسمـة لأفراد قراهـم وعشائرهم، وقد يتخلـل ذلك بعض الفنون الشعبيـة، من مدقل ، وعـرضة ، ولعب ، وخطوة ، وخلاف ذلك.

كذلك من المنـاسبات السعيدة عـودة الأشخاص من غـزو أو أسر، حيث في عهد الخلافـة العثمانية على سبيل المثـال لا الحصر تم أسر بعض من الشخصيات والأعيـان من شيوخ قبـائل بني شهر، والبعض منهم شـارك في الفتوحـات الإسلاميـة في أوروبا وألبانيا[2] ، ومنهم فائز بن غرم العسبلي الشهـري ضمن الجيش التركي، ثم بعد ذلك عـادوا إلى أوطانهم في بـلاد بني شهـر، وعند عـودتهم اقيمت لهم الأفـراح والمناسبـات تخللتهـا الألـوان الشعبيـة في بـلاد بني شهــر ، ابتهـاجـا بعـودتهم ، وتمجيـداً لتلك الشخصيات.

أيضا قد تحدث بعض الخصـومات والمنازعات سـواء بين العشائر في بني شهر مع بعضهم البعض ، أو بين عشـائر بني شهـر ، وبعض العشائر والقبـائل الاخـرى من غير بني شهـر، وتلك الخصـومات والمنـازعات تتطلب مشورة الجماعـة، وأخذ رأيهم في ذلك، وبـالتالي يـدقوا زئر الحرب (نفير الحرب) والشخص الـذي يقوم بـذلك العمل يسمى (مطنبش)، لكي تجتمـع العشيرة التي قـد تتكــون من عـدد مـن القـرى ، أو الجماعات ، والأسر البـدوية ، لكي يقرروا مـايجب اتخاذه وعمله، حيـال ذلك الخطر الذي داهمهم ، أو خلافه من الكوارث الطبيعية.

(١) النعمي . عسير ، ص ٥٨ . أبو داهش ، الحياة الفكريـة ، ص ٢٥ . بن جريس – بلاد بني شهر وبني عمر، ص ٩٦ ومابعدها.

(٢) عسيري ، عسير ، ص ٢٧٩ . محمـد إبراهيم الحفظي ، نفحـات من عسير ، ص ١٥٢ ومـا بعدهـا . النعمي ، تاريخ عسير ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

# الفصل الخامس

## نماذج من الوثائق الإصلاحية والمذاهب والرسائل لبني شهر في الماضي

إن بني شهر كانت تتبع غالباً ولاية الحجاز ،التي كانت بنو شهر في معظم القرون جزءاً منها ، وعلى حسب المد والجزر السياسي في المنطقة، ثم نحن نعرف أن تلك الولايات في الحجاز وخلافه كانت تتبع للخلافة الإسلامية حَيْثُ كانت سواء في المدينة المنورة ، أو في دمشق أو بغداد ، أو في الأستانة ولكن نظراً لترامي أجزاء الخلافة الإسلامية ، فقد كان من الصعب الوقوف عن كثب على كل مايحدث من الخلافات ، والمؤامرات والفوضى التي تقع بين القبائل بعضها لبعض ، أو حتى بين عشائر القبيلة الواحدة، ولذلك ظهرت بعض المذاهب والقواعد والعادات، والتي كانت في القرون الماضية موجودة عند قبيلة بني شهر ، على شكل وثائق ومذاهب مكتوبة ، وغير مكتوبة، حيث يتم الاتفاق عليها بالإجماع من أعيان العشيرة الواحدة من بني شهر، وبالتالي يصبح ذلك قاعدة ومذهب للقبيلة ، وكل من خالف ذلك فسوف يكون عرضة للنكال، لذلك كانت تلك المذاهب والقواعد بمثابة القانون، الذي يحفظ حقوق أفراد القبيلة، ويُوفر لهم الأمن الاجتماعي، ويعتبر ملزماً للجميع ، وبالتالي يأمنون على أنفسهم وأموالهم، من ظلم المعتدين، حيث أن تلك المذاهب والأعراف لها ضوابط يسري مفعولها على كل أفراد القبيلة التي أقرت تلك المذاهب والقواعد، والتي سوف تجني العشيرة والقبيلة ثمارها ، من خلال عدم اعتداء بعضهم على بعض، وظهور الحق ورد المظالم، بموجب تلك الاتفاقيات التي كان معمول بها حتى بعد توحيد الدولة السعودية بقليل، والبعض منها لازال ساري المفعول حتى اليوم، مثل الإتفاقيات التي وافقت الشريعة الإسلامية ، وساعدت سياسة الدولة ودستورها .

وتلك العادات والاعراف والتنظيمات التي صيغت على هيئة مذاهب وقواعد ووثائق ملزمة، إن دَّلت على شيء فإنها تدل على الوعي الاجتماعي السائد ، والذي

كانت تحظى به قبيلة بني شهر، وعلى التكافل الاجتماعي الذي حث عليه ديننا الحنيف، هذا بالإضافة إلى مساعدة أنفسهم في سد الفراغ السياسي الذي كان حاصلا في العصور والقرون الماضية، وبالتالي ضبطوا شئون حياتهم.. ووحدوا توجهاتهم، في سبيل توفير الأمن وعدم انتشار الفوضى بين أفراد وعشائر وفروع قبيلة بني شهر ، ومن جاورهم من القبائل الأخرى.

ونحن الآن سوف نورد بعض النماذج لتلك المذاهب والقواعد بالرغم من شح المصادر المكتوبة خاصة ماقبل القرن الثالث عشر الهجري ، حيث كانت سارية المفعول، ولكن لم يكن معظمها مكتوباً، ولكن كانت بمثابة وثيقة شفوية عند عقال القبيلة وأعيانها ، كما ذكرت ذلك بعض المصادر المحلية نقلا عن آبائهم وأجدادهم، أما البعض الآخر فهو مكتوب[1] ولكنه فقد وأُهمل ، خاصة في القرن الرابع عشر، حيث البعض لم يعد يهتم لحفظ مثل تلك الوثائق التي لم يعد بحاجة اليها، ونشير هنا إلى أن تلك الوثائق كانت تهدف إلى حماية أفراد القبيلة ، وضبط شئونهم[2]، وتنظيم حياتهم، حيث أنه قد تم الاتفاق عليها بعد دراستها وصياغتها من قبل الشيوخ وأعوانهم من نواب وعراف وغيرهم من أعيان القبيلة وعشائرها، ومن الملاحظ أن جوهر الوثيقة لم يكن مختلفاً كثيراً ، سواء بين عشائر وفروع قبيلة بني شهر، أو البلاد والقبائل المجاورة، حيث المضمون إلى حد كبير متشابه ، ولكن الاختلاف في الشكل، فالكل يبدأ بالبسمله في الوثيقة ثم بعد ذلك يبدأ بعبارة، نحن أعيان،،، أو نحن نقر... أو نقر نحن أعيان كذا... أو في يوم كذا،،، أو نعترف ونقر... شيخ وأعيان قبيلة كذا... أو لقد اجتمع الحاضرون.. أو يعلم فيه من يراه ويقرأه... الخ، ثم بعد ذلك يتطرق إلى الوثيقة أو الرسالة المراد الاتفاق عليها ، وهي في الغالب تركز على النواحي الاجتماعية، كالزواج والحفلات والختان والاعياد ، وعدم التبذير في تلك المناسبات، كما تتحدث تلك الوثائق عن الأعتداءات والتعديات التي تقع بين أفراد العشيرة، وسبل حلها وعلاجها وقطع دابرها مستقبلا، وذلك بتطبيق الغرامات المادية والمعنوية ، وكذلك النكال على كل من يخالف الوثائق والمذاهب التي اُتفِقَ عليها، حيث أنها أصبحت ملزمة للجميع، وبمثابة القانون في ضبط سلوك أفراد القبيلة.

---

(١) انظر انموذج من الاحلاف التي أعدتها بعض العشائر بضواحي النماص في ملحق الوثائق ، ص ٤٣١ ، ص ٤٣٥ .

(٢) انظر انموذج من تلك الوثائق والقواعد ، ص ٤٦٣ وما بعدها .

هذا ونلاحظ أن بعض الوثائق تتطرق إلى تنصيب القبيلة شيخاً لها ، أو خلعه ، أو نقل منصبه وتنازله عنه لأحد أبناءه ، أو أقاربه في حالة عجزه عن القيام بمهام منصبه ، وذلك بحضور النواب والأعيان من القبيلة ، وبحضور وشهادة عدد من الشهود لإقرار ذلك ، والتصديق على تلك الوثيقة أيضا من بعض المشائخ وأعيان العشائر والقبائل المجاورة ، لكي تكون ملزمة ، وأكثر مصداقية ، وهكذا تصاغ الوثائق بأسلوب يرضي الجميع ، حتى ولو كانت عباراتها اللغوية والإملائية غير صحيحة ، حيث أن الهدف من الوثيقة أو الرسالة معالجة قضايا العشائر ، وضبطهم في إطار جماعي مرضي ، وملزم للجميع ، ولذلك فإن شيخ القبيلة ونواب العشائر والأعيان ، يقومون بتذييل تلك الوثائق والرسائل بتوقيعاتهم ، لتكون ملزمة ، وليبلغوها إلى من ورائهم من أفراد وعشائر.

كذلك لم تقتصر تلك الوثائق على ما ذكر سابقاً بل شملت أيضاً الذكر الحسن لمن كان أهل لذلك ، ومن لأمثلة على ذلك المشهد الذي قدمه أعيان وأعضاء مجلس قضاء بني شهر لاحد الشخصيات في أواخر القرن الثالث عشر الهجري[1] بأنه حسن السيرة والسلوك ، وذو أمانة وصدق .

ولكي نوضح ذلك فسوف نرفق عدداً من الوثائق والرسائل ، من وإلى عشائر وفروع قبيلة بني شهر ، كما نبين ذلك في الصفحات الخاصة بالملاحق إن شاء الله .

(١) انظر الملاحق ، قسم الوثائق ، ص ٤٣٠ .

# الخاتمـــة

في هـذه الخاتمة نستعرض كل مختلف مـا أنجـزناه في هـذا البحث عن بني شهـر، حيث تحدثنا عن جغرافيـة بلاد بني شهر ، وحدودها وتضـاريسها ، وأهـم المعالم بها ، ثم تحدثنا عن قبيلة وعشائر بني شهر وفـرعيها الرئيسين ، والأصول التي انحدرت منها تلك العشائر، ومن ثم استقرت بسراة الحجر شرقاً وغرباً أو ما يعرف اليوم ببلاد الحجر من بني شهـر وبللحمـر وبللسمـر وبنـي عمـرو ، وفي أحيـانٍ كثيرة عنـد الكثير من المؤرخين تضـاف بارق وبلحـارث . وأن بني شهر أكثـرهـم عدداً وعـدة ، بل إن بعض المؤرخين يـرجع تلك القبائل في النسب إلى شهـر بن الحجـر. وقد تحدث الهمـداني عن رجال الحجـر كما أسلفنا وأماكنهم وديـارهم ، واسهب في الحديث عن وصف بلاد بني شهر ، وذكـر منها الكثير من القرى والأمـاكن التي نسبها إلى بني شهر ، ولكنهـا اليوم إما جـزء من ديار بني شهر ، ومنها تنـومة ، وترج ، ونحيان ، والأشجـان (نشيان) ، والجهـوة (النماص) ، والخضراء ، والعرق ، وحلبـاء ، والسرو ، وبارق ، وغيرهـا من القـرى والوديـان في تهامة والسراة ، كما أن بعض الكتـاب قد أشـار إلى بلاد بني شهـر وخصوبـة أرضها وماؤهـا العذب وجوهـا العليل ، وأما بعض الأجـزاء الأخرى والتي أشـار بعض المؤرخين لها على أنها جزء من بـلاد بني شهر فهي جـزء من بلاد بللحمـر وبللسمر وبني عمرو اليوم ، كما أشاروا إلى مكـانة أهلها ، وحضارتهم الحافلة بالتراث والأدب ، والإسهامات المتعددة ، في معظم المجالات والنواحي .

وحيث أن بحثنا كـان مقصوراً على عشائر وقبائل بني شهـر في وقتنا الحاضر ، فقد تحدثنا عن كـل قبيلة وعشيرة وموقعهـا ، والقرى التـابعة لها ، بـالإضافـة إلى أهم المعالم الجغرافية فيها سواء من جبـال ، أو وديان ، أو شلالات ، أو غابات ، أو عقاب ، أو طرق تجارية ، كما أنني قد حاولت أن أبـدأ من الجنوب إلى الشمال عند حديثي عن بني شهر وجغـرافيتها ، لكي يسهل للقاريء التعـرف على تلك البلاد ، خاصـة وأن الله قد حباهـا جمالَ الطبيعة ، ومن ثم فـإن ذلك قد يمكن الاستفـادة منه كدليـل للمصائف والمشاتي ، لكي يهتدي به الزائر الكريم من أبناء المملكة ، وغيرها من المقيمين والزائرين .

هذا وقد تطرقنا في بعض الفصول كيف دخل بنو شهر في الإسلام ، وأشرنا إلى وفود بني شهر إلى رسول الله ﷺ، ومنهم وفد سلامان ، ووفد الأزد وبارق ، وأن رسول الله ﷺ قد أمرّهم على أقوامهم بعد أن شرح لهم الإسلام ، وأجزل لهم العطاء ، هذا كما تطرقنا إلى موقف قبائل وعشائر بني شهر من الحكومات المركزية ، والتي كانوا يتبعون لها ، وعن علاقاتهم بتلك الحكومات ، وقد دعمنا ذلك بعدد من الوثائق خاصة في عهد قوات محمد علي باشا (العثمانيين) وغيرها من أمراء عسير وأشراف الحجاز، ثم في العهد السعودي الميمون ، حيث ازدادت المكاتبات ، والمخاطبات والرسائل ، وزاد التفاهم ، والتحم الراعي برعيته ، وعم الأمن والرخاء بخلاف ما كان عليه الوضع في السابق .

وتطرقنا في بعض الفصول إلى الحرف والانشطة المختلفة التي كانت تعود على أبناء بني شهر بالخير والنفع ، هذا بالإضافة إلى حديثنا عن المباني والمساكن وأنواعها ، والمدن والأسواق ، ثم البلدات والقرى ، وبعض من الاسكان المؤقت ، ثم تحدثنا عن انموذج من مظاهر الفرح والمناسبات . . وتطرقنا لبعض المذاهب والقواعد التي تنظم حياة وعشائر وقبائل بني شهر خاصة في عصر ماقبل الاستقرار السياسي ، وأوردنا جزءاً من تلك النماذج ضمن الملاحق الخاصة بهذا الكتاب .

ونظراً لأهمية العلم والأدب والتراث ، فقد تحدثنا عن كل منها في فصل مستقل وأوردنا أمثلة وأسماء ، وأشخاصاً خدموا تلك المجالات ، سواء في العصور القديمة أو الحديثة . ورغم أن المادة العلمية لبحثنا لم تكن سهلة الجمع أو حتى الوجود ، ورغم معرفتنا بشح المصادر فقد طرقنا أبواب الكثير من المكتبات وذلك للبحث ولو عن كلمة واحدة ، داخل أمهات الكتب ، ولكن رغم ذلك فلم أحصل على ما أُريد ، لكي اربط الحاضر بالماضي ، ورغم ماحصلت عليه وما استنتجته من خلال المشاهدآت والزيارات الميدانية ، وتحليل بعض الآثار والمواقف ، فإنني لازلت غير راضٍ عن ماقدمت ، ولازلت أبحث وأتحرىٰ عن الكثير من المعلومات والأخبار ، والشعر بشقيه الفصيح والشعبي ، لكي أصل إلى معرفة الكثير عن حضارة تلك العشائر التي كانت تحوي

بلادهم أكثر المدن حضارة مابين اليمن والحجاز آنذاك ، ممثلة في تنومة ، والأشجان ، والجهوة ، والخضراء ، والسرو ، وبارق، ومن الأسواق ذات الشهرة، سوق حباشة بتهامة بني شهر، ومن الطرق التجارية الهامة الطريق الذي يعبر ترج من بلاد بني شهر وكذلك بعض الطرق بتهامة بني شهر.

هذا علاوة على عملهم الدؤوب في شتى المجالات ، ومنها المجال الاقتصادي ، حيث اكتفاؤهم الذاتي فيما أوضحناه في ثنايا الكتاب ، من تصديرهم الميرة والمواشي الزائدة عن حاجتهم إلى مدن الحجاز ، ومنها مكة أثناء مواسم الحج ، هذا بالإضافة إلى عمارتهم الأرض ، واستصلاح الأراضي ، فقد عملوا على إيجاد بعض المصانع الصغيرة، وذلك لصناعة الكثير من الضروريات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، سواء في مجال الطهي أو الحراثة، أو حتى في مجال البناء والمساكن ، والأثاث والفرش واللحف، كما تجاوزت صناعتهم ذلك إلى صناعة البارود ، والتي لاتزال موجودة ومعروفة معاملها حتى اليوم في كثير من قرى بني شهر ، وكذلك خارج القرى ، كما هو الحال في الروحاء شرق مدينة تنومة .

هذا بالإضافة إلى رغبة أبناء بني شهر في اقتناء الأشياء الشعبية ، سواء من اللباس والسلاح (البندق - السيف - الخنجر - الذريع - الجنبيه - الفأس . . الخ)

علاوة على اقتناء المكاييل والمقاييس ، وبعض العملات الذهبية والفضية، حيث أثبتت بعض التجارب أنه عندما بدأت الحركة العمرانية أخذ البعض يهدم البيوت القديمة والحصون والعمل على تجديدها، حيث ذلك التجديد لم يكلفهم شيء ، بل وفر لهم مبالغ طائلة من ورائه . وذلك من خلال وجود الكنوز من الذهب والفضة مدفونة بين جدران تلك المباني القديمة، حيث وقد وضعت في متون تلك الجدران لاسباب عديدة منها حبهم في اقتناء تلك الكنوز ، والسبب الآخر خوفهم على تلك العملات الثمينة من السرقة أو الضياع، ولذلك وضعوها في تلك الخزانات أو الخزانة الخاصة بهم أنذاك .

هذا وبالإضافة إلى ماذكرناه سابقاً ، فإن بلاد بني شهر كان بها الكثير من الأشياء التي يستخدمها السكان ، والتي تصنع محليا بعد استخراج مادتها من بلادهم ، ومن

تلك الأشيـاء على سبيل المثـال لا الحصر، أدوات الحصر والبسط والمكـانس ، وأسرَّة النوم ، وكراسي الجلـوس ، والتي تصنع من سعف النخيل وبعض الشجيرات الاخرى بتهـامة بني شهـر، كما أن بعض الأدوات المعـدنيـة من فأس وسكين ومنجل ( شريم) تستخـرج مادتها من منطقـة الحديد ببـلاد العمـرة الى الشرق من مدينـة تنومـة ، والتي لاتـزال آثار استخـراج تلك المادة واضحة للعيـان حتى اليوم . كما أن بعض متـاحف وآثار تنومة والنماص تحوي عينة منها .

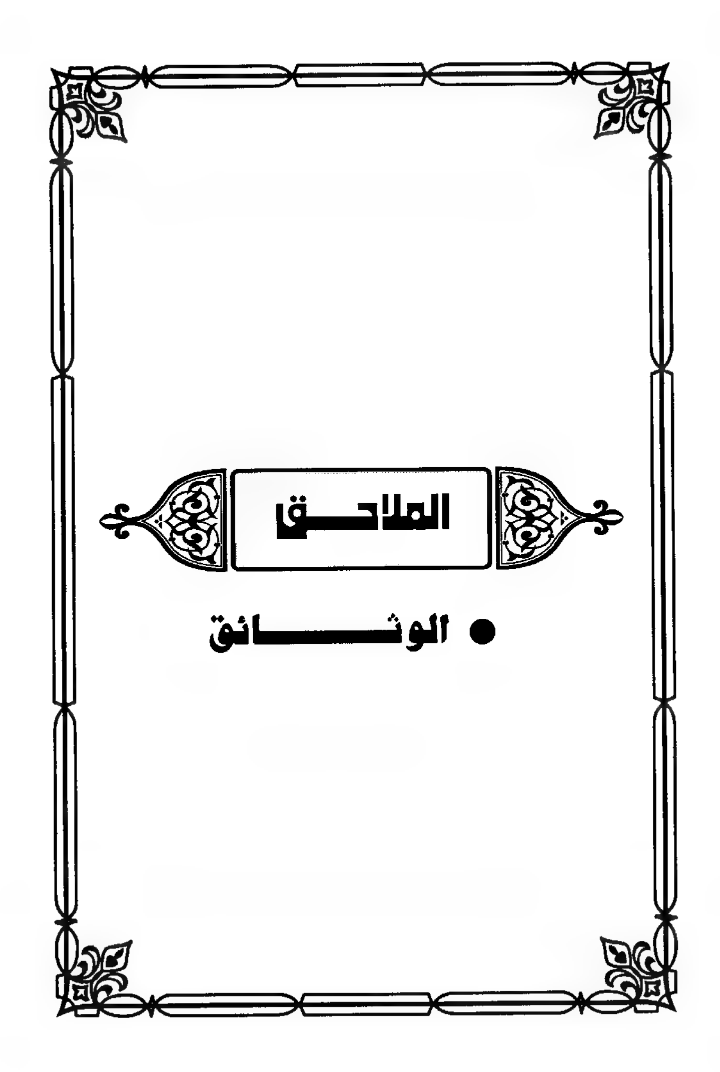
هذا بالإضـافة الى استخراج مادة الجص واستخـدامها في طلاء البيوت، وخـاصة القصور والقلاع والحصـون ، وهي بمثابة مادة الاسمنـت في يومنا هذا ، بـالاضافة الى استخـراجهم الـرحـاء وتشكيلهـا وصنعهـا مـن قبل بعض الاسر المختصـة في ذلك، وكانت طاحونة للماضي ، ولازالت تراث للحاضر والمستقبل ، وتستخرج حجارتها من بـلاد آل بالـريـاع جنوب شرق النماص ، وبـالتحـديد مـن المقضب اسفل الوهـده ، بالإضافـة إلى ماحوته بـلاد بني شهر من آثار سبق وان تطرقنـا لجزء منها ، بينما لم يتسع المجال لذكر الباقي .

كما نود أن نشير إلى أن تلـك المنطقة من مملكتنـا الحبيبة ، لازالت تحتـاج إلى المزيد من الوقت والجهد والتحري من قبل أبنائها البررة ، من أصحاب العلم والمعرفة، لكي يصلوا الحاضر بـالماضي، وليبرزوا معلومـات جديدة عن تـاريخ تلك الديـار الطيبة، ومن ثم يمكن الاستفادة من تلك المعطيات لإثراء المكتبة السعودية .

هذا وإنني استغل الفـرصة لأطلب العذر من إخواننا عشـائر بني عمرو، حيث لم يتضمنهم هذا الكتاب ، نظراً لان البحث مقصـوراً على عشائر وبلاد بني شهر فقط . رغم أن بعض من سبقوني في هـذا المجال تحدثـوا عن المنطقة وقبائلهـا بشكل عام ، أو عن رجـال الحجر ، أو بعـض منها بشكل خـاص، ولكي تكـون المعلـومات مفصلـة ودقيقـة ، فقد رأيت أن أتحدث عن بـلاد بني شهـر دون غيرهـا من القبائل والعشـائر الأخـرى ، بل إنني رأيت أنـه من الأفضل أن أتحدث عن جـزئية بسيطـة من بـلاد بني شهر بإسهاب ، ولكن بمشيئة الله سـوف نطرق ذلك في المستقبل ، أما في هذا البحث

فقد تحدثنا عن بني شهر من جوانب عدة ، أشرنا لها في المقدمة ، وفصلنا ذلك في ثنايا الكتاب ، لنعطي فكرة عامة عن بني شهر، خاصة لمن له علاقة ، أو لديه الرغبة في معرفة جزء عزيز علينا من مملكتنا الحبيبة ، ولايسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم معنا في جمع مادة هذا الكتاب ، سواء من أصحاب المكتبات الخاصة والعامة أو من المهتمين بالتاريخ والتراث من أبناء بني شهر وغيرهم ، كما أتوجه بالشكر إلى دارة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، كما لايسعني أيضا إلا أن أشكر الله ثم شيوخ وأعيان القبائل ، وكذلك الشعراء المحليين الذي يعتبر حديث معظمهم وأخبارهم وشعرهم تاريخاً غير مدون ، اطلعنا على ذلك من خلال الزيارات الميدانية لعشائر بني شهر عامة ، على مدى ثمان سنوات من الجهد المتواصل . والذي ادّىٰ في النهاية إلى إخراج هذا الكتاب الذي لا أدعي الكمال فيه ، فالكمال لله سبحانه وتعالىٰ ، ولكن هذا ما استطعت عمله في الوقت الحاضر وماتوفيقي إلا بالله . كما أخص بالشكر من قام بمراجعة هذا الكتاب سواء من وزارة الإعلام أو من المختصين في مادة التاريخ في جامعتي الملك عبدالعزيز ، والملك سعود أو خلاف ذلك من الأشخاص ، ومنهم الشيخ / محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري الذي قدم لنا الكثير من المعلومات من خلال مخطوطاته الغير منشورة ، والأستاذ علي بن أحمد بن حنش الشهري الذي قام مشكوراً بمراجعة هذا الكتاب وغيرهما .

**تم بحمد الله ، والله من وراء القصد ؟ ؟ ؟**



# الملاحق

- الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

من جاري بن ظافر [illegible] إلى [illegible] الأكرم المحب الهمام الشريف عبدالله بن ناصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] ولا يخفاكم

هذه الأمور وما حدث [illegible] وجاتنا خطوطك وذكرت

ما فيه من أخبار الشريف وتقديم الباشة لكم نايب للشريف

[illegible] إلى الآن لم ياتنا منكم [illegible]

ولم نعلم ايش انتم عليه من هاذا الأمور [illegible] ولا منه [illegible]

[illegible] فحقق لنا [illegible] وانت

عارف انا مشغولين [illegible]

[illegible] والسلام

[illegible] ١٢٧٢

الحمد لله

[illegible] ناصر [illegible]

[illegible] فيه [illegible]

وبعد لا يخفاك ان الخاطر مشغول معكم لم ياتنا منكم

حقيقة فالقصد تحقق لنا امركم وما انتم

عليه [illegible] بالتحقيق

الأول هاذا الخصم [illegible] في مكة [illegible]

وكيف امره والثاني فيه امور هاذا النصارى

الذي يكتبون بها العرب والثالث خروج

الشريف وامر الدولة فقد كثر عندنا الخوض

في هاذا الثلاث وغيرها فالمطلوب منكم

التحقيق [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] تحقق لنا عن

احوال بيت الشريف [illegible] والسلام

١٢٧٢

رسالة من الشيخ / جاري بن ظافر الشهري إلى الشريف عبدالله بن ناصر وكيل إمارة مكة عام ١٢٧٢هـ يستفسر فيها عن الأحداث التي حصلت في البلد الحرام على أثر ثورة الشريف عبدالمطلب .

[illegible] للمنظومة التي هي بالبلاغة والفصاحة موسومة للإمام محمد بن عبد الله الزواك [illegible] الهجري انه [illegible] ارسلها الى محمد بن صالح قاضي بني شهر يستعطفه في رد كتب [illegible] التي نهبوها عسير وغيرهم [illegible] الى تلك الجهة فقال حفظه الله [illegible]

من المرتجي مولاه أرحم الرحم　٥　محمد بن الزواك [illegible]

الى الفاضل الفذ النبيل ابن صالح　٥　حليف التقى في شكله لم يزاحم

وأهدي اليه كلما هبت شمال　٥　تحية ود في جناح الغمائم

[illegible] الى كتاب بسلم　٥　على البعد من نجد لغوث التهائم

وقد سر في الأخبار عما ذكرتم　٥　من البحث عن كتبي لدى كل غانم

[illegible] بتوفيق الإله يبادروا　٥　بما عندهم للمسلمين الأكارم

لعل الذي في [illegible]　٥　جميعاً أتوا [illegible]

وقد [illegible] الحق لما تبينت　٥　طريق هداهم [illegible]

فقل لبني شهر مقالة مشفق　٥　عليهم ولا تخش ملامة لائم

علام حبستم كتبنا بدياركم　٥　ولم تخشوا [illegible]

وبانت [illegible] ان تردوا لأهلها　٥　[illegible]

نحن أناس مسلمون ومالنا　٥　حرام بنص الله [illegible]

[illegible]　٥　[illegible] من الإيمان قبل التخاصم

ومن [illegible]　٥　[illegible] له الخسران [illegible] لازم

[illegible]　٥　واخوانه من كل باغ وظالم

وضاقت عليهم أرضهم وديارهم　٥　كأن فسيح الأرض حلقة خاتم

[illegible]　٥　على [illegible]

وما الله عما يعملون بغافل　٥　[illegible]

بأي كتاب أم بأية سنة　٥　أتوا [illegible] ارتكاب [illegible]

لقد نهبوا بعد الأمان بلادنا　٥　وساروا [illegible] أعظم هادم

وقد هتكوا ستر العباد [illegible]　٥　[illegible]

[illegible] شهر الصيام [illegible]　٥　[illegible] الخير [illegible]

فما عندهم في أخذ مال [illegible]　٥　تراث لديهم [illegible] للتقاسم

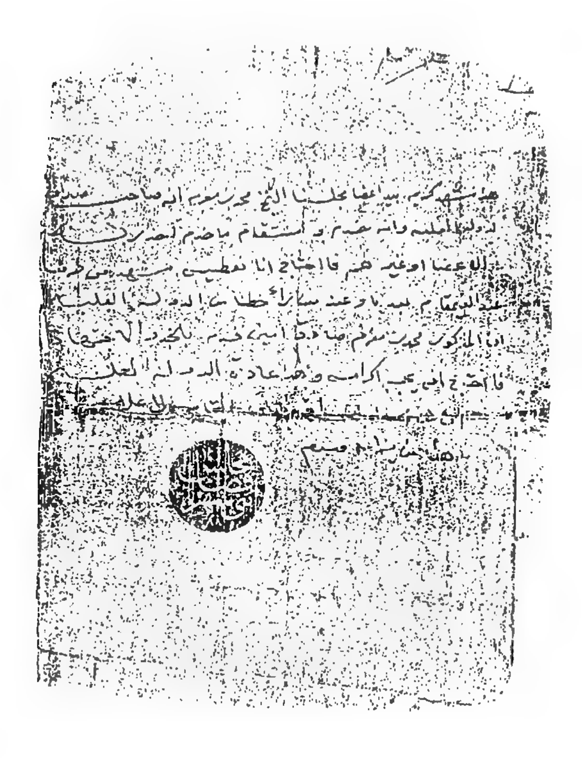
يريدون انتهاب المسلمين [illegible]　٥　يسمونهم من جهلهم بالغنائم

[illegible] خصصت　٥　بأموال كفار لدى كل عالم

[illegible]　٥　[illegible]

ويرجع كتب العلم من قبل ان تجي　٥　عليه شهود [illegible]

مقطع من قصيدة شعرية بعث بها أحد قضاة الحديدة إلى الشيخ / محمد بن صالح قاضي بني شهر في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري على أثر غزو أهل عسير للحديدة.



مشهد من مجلس قضـاة بني شهر بـالنماص للشيخ / محمد بن مفرم الشهـري بانه حسن السيرة والسلـوك وذو صدق وامانـة ، وذلك المشهد بدون تـاريخ ولكن عل ما يبـدو من خلال تسلسل احفاده انـه كان في الثلث الاخير من القـرن الثالث عشرالهجري .



حلف قبلي لحفظ الأمن بين بعض عشائر شهر ثراس وبعض عشائر بني التيم بالسراة من بني شهر وكذلك بني كريم من بني عمرو في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

قدوة الأماثل والأقران المنصوب بهذه الدفعة قائمقاماً بمقام قضا القنفذة ذو العزة الشيخ فائز بك ونائب القضا ومفتيها زيد علمهما

وأعضاء المجلس مع العلماء والمشايخ والوجوه وسائر بنيه ومعادرهم تحيطوا علماً أنه بناء على عزل قائمقام قضا القنفذة

الشيخ علي بن فائز بك صار نقل وتعيين البيك المومى إليه عوضاً عنه بمقتضى أمر الولاية الجليلة فبناء عليه إن المومى إليه البيك ملزوم بأن

لإدارة [illegible] بالمأمورية في تحريرها اللائق بكمال الجد والاجتهاد ومزيد العفة والاستقامة والسداد وتستحصل أموال القضا

بوقتها وزمانها من أربابها والقيام بإظهار الرفق الدائم والاعتناء بحفظ الطرق واستحصال الأمن والاستراحة العمومية وعدم

وقوع ما يخل بالأمنية المحلية مع وقاية كافة الأهالي والرعية بإجراء أحكام الشريعة الشريفة والقوانين المنيفة المرعية توفيقاً للحقانية

حسب الوظائف المبينة الأساسية وامتثال الأوامر التي تصدر إليك من المتصرفية حسب التنظيمات ولعدم المساعدة لوقوع خلل وحركة

غير مرضية من كافة المأمورين لو بذل الهمة [illegible] فعال [illegible] تمام [illegible] النائب والمفتي والعلماء والمشايخ والوجوه المومى إليهم

يكون منكم حسن الامتزاج والمعاشرة مع البيك المومى إليه والاتفاق والاتحاد معه في رؤيت مصالح العباد والبلاد [illegible]

الخصوصات الواقعة في المحور المطلوب على موالاة الموافق للاحتفاظ النظامية وإبراز حسن الخدمات الصادقة بخلوص العزم وصفاء النية

تستوجب الدعوات الخيرية لجانب مولانا السلطان الأعظم لما [illegible] شروط الديانة وبذلك تحرر هذا البيورلدي من ديوان متصرفية لواء عسير

المحرر فالمعتمد بالله الاعتماد [illegible]

متصرف لواء عسير [illegible]

رسالة من متصرف لواء عسير إلى قائم مقام قضاء القنفذة الشيخ / فائز بن سعيد العسبلي الشهري في عام ١٣١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين وبعد فإنه مما من الله به علي
صحبتنا للفقيه النبيه طالب العلم المخلص في الله
وارتحاله من بلده إلى مكة وزبيد والمراوعة نيل
الله منه وفتح عليه وعافاه عافية تامة شاملة
جامعة ولطف به أعني بذلك محب العلم وأهله
عبد الخالق بن مانع الشهري وقرأ علي المنهاج
وغيره في الفقه والنحو والأصول والفروع
والبخاري وأجزته إجازة عامة كما أجازني
شيخنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ويحيى
سليمان بن محمد مفتي زبيد ... داود ... القديمي
وشيخنا داود بن عثمان السالمي نفع الله بهم علينا
وأوصيه بتقوى الله تعالى في الأعمال والأقوال وأنجح
وأجزته خصوصاً في الأمهات الست والأوراد
والأذكار وأثبات المشايخ ومسانيدهم
والكل موجودة لدى الحقير
محمد طاهر الأهدل

اجازة علمية للشيخ / عبدالخالق بن مانع الشهري من الشيخ / محمد بن طاهر الاهدل قبل توحيد المملكة .


بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من محمد بن علي الادريسي إلى الشيخ / شبيلي بن محمد بن العريف في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

موجب تحريره وتسطيره بأننا ثلاث القبايل الكلثومي والبكري وارياعي صار بيننا قول وعمل وعدنا رفاقه دم ودسم واخوان وعلى الحق اعوان وان بيننا ان من صار عليه دول او صار منه دول من ايات القبايل الخارجين عنا ثلاث القبايل المذكورين ان مال احد هواه في تقديم خير او شر الا بنظر ثلاث القبايل الاثنا عشر العقال وما قدروا ينفذون وما حظروا فيحظرون والا لهم قطع ساقه واما الذي يجي منه دخول خير عند احد بيننا من بين يديه فلا يفتح ولا يغلق الا بنظرنا يا مذكورين في طريق رفقه دم ودسم ومن طريق اماره وجيها مما يصلح من حيث يدخل ملاله مكروه وعلمنا فيه واحد ومن خرج عن هاذ الطرق المفروقه فلا هو رفيق للجميع ومن له وجه عند احد القبايل او منه وجه فلا يصير من احد من ثلاث القبايل رد او نقض الا بحظر الاثنا عشر المعلومين ومن خطر رفيقه فثالث فرع وقولهم عند الاثنا عشر ومن عدل عن طريق ثلاث القبايل فيها قبل الاثنا عشر وكل شي على موجبه وثابت بسلامان البدو فعلهم ابقيناه الى عند حظرهم ووجهم تبعا الى بعد صرلهم واما اهل الوجه من ثلاث القبايل من الكلاثمه من ال اعمر العراسي ومن اسلامه الحيان ومن ابن برق ال النقار ومن ال شنطوق الصنال ورزامه اهل القريه ومن بني بكر من ماوه علي الحارقه دوال هاشم ومن القطوف المحصين ورزامه الفنان ومن الرباع من ال الشيمه ال فلتان ومن الشهيوم ال برقان ورزامه ال الشعديه ومن بار في وجه فله شعن اشباب بسود ووجهات البوره من من كان في ارفقه فاعد كل احد تو ارقبه والفنان عوض الكلاثي وال رباعي ووجهات البوره من الكلاثمه تنوب مثل ما ذكرنا عند تمام البكري ورباعي وال القريه عوض البكري فرايق وجهات البوره من رباعي فمثل ما ذكرنا اعلاه والبا السويه عرض الكلثومي والبكري وهاز برضا ولقنمان والله خير الشاهدين بالصحيح

فارس [illegible] مرهق [illegible] حمود ابن محمد مرشد [illegible] محمد ابن بكي عبد الله [illegible] علي بن عبد الله [illegible] محمد ابن [illegible] عبد الرحمن [illegible] سعيد بن [illegible] عبد الكريم [illegible] [illegible]

حلف قبلي للتعاون على البر والتقوى ونفي الفرقة والخلاف بين بعض من عشائر شهر قرامين بالنماص في ٢٦ /٧/ ١٣٢٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يعلم الواقف على هذه القاعدة والناظر إليها الله صلح بلحارث وعموم عسير فيما قد وقع من عسير وسلكات محتتم
تمت المسلمين على بلحارث بسبب أمر الترك وما التراضي بين الطرفين وصدر بلحارث بعين مالهم ولا بقا
لهم على عسير وأتباعهم لا دعوى ولا طلبة وانقطع النزاع والغيض فيما دت بما وقع بسبب الدولة من اليوم
إلى يوم القيامة … وعقد الطرفين في مجلس الأمير حسن بن علي ورجعوا
بلحارث والعموم بني شهر حالهم حال عسير وأتباعهم في أمرهم ونهيهم على ما عليه أوايلهم إلى ما بقيان
والقبايل من بني شهر فيما حضرنا هذه القاعدة الشيخ شبيلي وآل محمد ابن يزيد والشيخ عبد الرحمن ابن عاطف
والشيخ عبد الله ابن فراج والشيخ شار ابن حاسن والشيخ زارع ابن سعدون ينشب في نشبرهم
… والقبايل من عسير في هذا الصلح من بني مغيد أهل الخنق ومن علكم أهل مقصير ومن ربيعة
ورفيده آل عاصمي ومن بني مالك آل … وهم قبلا في خصوص هذا … والله خير الشاهد بين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ١١ ذا القعدة سنة ٣٧

وثيقة اصلاح بين عشائر بلحارث بتنومة من بلاد بني شهر وبعض عشائر عسير في ١٣٣٧/١١/٧هـ

انموذج من رسائل التهنئة بالعيد بين بعض المسئولين في عسير و بني شهر في ١٧/١٢/١٣٣٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام على سيد المرسلين القائل
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وبعد لقد
طلب مني الرجل الفاضل عبدالرحمن ابن محمد الشهري ان اجيزه
فيما قرأ علينا من الفقه ومن الفرائض في القاسم وفي المنهاج
ومن السبتي ومن جميع ما قرأه علينا وكتب كثير من
الفقه فهو نجيب فقيه ودعا همارس لتحصيل
ما قرأه علينا فنقول قد اجزنا المذكور في جميع
ما قرأه علينا كما اجازونا مشائخنا الشيخ
محمد طاهر الاهدل والشيخ محمد ابن عبدالرحمن الاهدل
والشيخ حسن ابن عبدالله معوضة الاهدل والشيخ
سليمان والشيخ احمد اخوه والشيخ محمد شراعي والشيخ
محمد قاسم جمالي الاهدل والشيخ سعيد الخليدي
والشيخ محمد ابن جنيد الحضرمي وكثير من مشائخنا كثيرين
فنوصيه لا ينسانا من الدعا بعد كل صلاة وقراءة
ودرس لي ولوالدي ولمشائخنا من قرأنا
عليهم ونوصيه بتقوى الله في جميع ذلك
وانا الحقير السيد علي الحضرمي

اجازة علمية للشيخ الفاضل / عبدالرحمن بن محمد الشهري الملقب «جدعان» قاضي شبيلي بن محمد بن العريف، من شيخه الفاضل الشيخ / علي الحضرمي في الثلث الاول من القرن الرابع عشر الهجري.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين [illegible]

بعد ذلك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] عن حالكم بحال الخير وسرور [illegible] جميل [illegible]

معلوم خصوصا منطوف اهل طرفكم وسكونهم واجتهادكم في ذلك موفقين ان شاء الله للخير ولا يدخلنا شك في

للمسلمين ولولا ايمانهم وتدبيرهم ان ما لنا قصد في احد لا من اهل طرفكم ولا من غيرهم ولا لنا مطلب في زيادة دنيا

لانفسنا بل يعلم الله ان اهل مقاصدنا ان تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ودورة راحة المسلمين

تكونون يد واحدة متحابين في الله متعاضدين على طاعته واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا أسسه

لكن فالشقي بالله نعوذ ان شاء الله ما يشوفون الرعايا شرهم في امر دينهم ودنياهم ومن خالف ذلك

فاثمها وعقابها عليه هذا الذي لرعيتنا علينا والله على ما نقول وكيل ومن جهة اخبارنا الحمد لله

بستيطاح علينا وهو الان عندنا وتحت قبضتنا واما اهل الجبل موجب افعالهم مع اهل نجد لا اهلكه

طالب الشيخ لا امام ثقوا وطلبوا منا ان احضر لاجل تسلوم شوكة الحرب واما انهم وحال التاريخ وانا

اليهم والذي دخل في حوزة المسلمين من شمر وعنزة والشرارات والحويطات وهتيم والضفير وغيرهم مقدار

اربعين الف حبيبا بشارتكم بذلك لاجل الله ويسر المسلمين يسركم هذا ما لزم تعريفه والسلام علم ما لديكم

ومنا العيال يسلمون ودمتم محروسين

١٩ ذي [illegible] ١٣٣٩

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل -رحمه الله- إلى الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي عام ١٣٣٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

رسالة من مصطفى النعمي أحد رجال الادريسي إلى بعض علماء وشيوخ بني شهر في عام ١٣٤٠ هـ.

بسم الله الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه السلام وبعد فإن أمنا منكم فراج بن سعيد العسبلي فهو آمن من جميع الأعراب الذي قد مضت ما له أباعث ويدفع عنه [illegible] والأمر المقبل ما نقضي في الأحكام الشرعية وعلى هذا عهد الله وأمانه يكون معلوم وصلى [illegible]

٢٣ ذي الحجة

بسم الله الرحيم

الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل [illegible] ومتع المسلمين بحياته الإمام آمين

من كافة بلحارث الأحباب [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب تحرير القاعدة له ما قدر الله من الاختلاف والمضلات وتعلم أن هذا [illegible] وهذا جونا الإخوان وصار علينا الذي صار ونحمد الله . جانا أميرنا ومطوعكم فراج بن سعيد الله من كل قبيله وقريه من بالمعلومين وعاهدناه على إقامة الشريعة المحمديه وأداء حقوق الله والأمر بالمعروف وكفلنا له بهذا على نفوسنا وقبايلنا بحضرة الإخوان حال التاريخ الفاعلين من طرفكم وأشرفنا على أمركم الكريم وهذا منا جواب وقاعدة بيده أنا على عهد الله وأنا ملتزمين في الحاظر من قبايلنا والغايب المذكورين أسمائهم و عليه ولا ننقلب عن كل ما تأمرونا به ومناصبكم نحو متحمل به وقد جعلنا من كل بدنه عريفة له ظامنين بأنا لا ننقلب حيث من الخيانة ومن الانقلاب وهاذي قاعدتنا بيده ، وهاذي أسمانا يا ظمنا منا يا له [illegible] سليمان ابن عبد عبد الرحمن ابن عبد الرحمن من [illegible] محمد بن فايز من أهل الحصوة ومفرح بن إبراهيم وشافي ابن علي ومحمد بن سعيد وعلي ابن عبود و [illegible] ومن الجربا ظمنه عبد الله ابن حاسن ورفيده ابن عبد الله وأهل القريه ظمنا لهم ، ومن الأسلمان علي بن سليمان وصالح من الصعدي عبد الله بن فراج وعبد الرحمن [illegible] وسليمان [illegible] وآل دعاس ظمنا لهم ، وقبيلة الشعفين ظمنا [illegible] [illegible] ولا تعافا وعريفهم الملتزم منه بسوق [illegible] عبد الرحمن ابن عاطف و [illegible] [illegible] عبد الوهاب وسليمان ومحمد بن [illegible] وسليمان بن فايز ومفرح من آل [illegible] وحي بالقليل [illegible] مسلمين في [illegible] عبد الرحمن بن عاطف وسليمان ابن خلوفه وزارع بن سعد انه ما يحدث منهم [illegible] في الولايه ويعرفون [illegible] ومساكنهم من جانب المسلمين بموجب الأمان الذي [illegible] تحريرا في [illegible] محرم الحرام [illegible] والدخيل الشاهدين والسلام [illegible] محرم الحرام

[illegible] عبيد بن محمد [illegible] عبد الرحمن [illegible]

الشيخ عبد الرحمن [illegible] زارع بن سعد محمد بن [illegible] سليمان ابن خلوفه

رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - إلى من يراه، بخصوص أن من أمنه الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي فهو آمن، وذلك بتاريخ ١٣٤١/١٢/٢٣هـ. وكذلك وثيقة موجهة من بلحارث بتنومه إلى الامام عبد العزيز

بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة كبار بني أثلة سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك نعرفكم أن ما لنا قصد في أحد من الناس إلا [illegible]
راحة وسلامة الرعية واطمئنانها ورقيها ماديًا وأدبيًا ثم الأوامر التي ترد عليكم منا ومن
ما [illegible] فصل الأخ شبيلي رحل إلينا وأبدى عذره فقبلنا عذره [illegible]
[illegible] على ذلك أمرناه بالرجوع إلى محله وعهدنا إليه بالإمارة عليكم والقيام [illegible]
[illegible] للولاية في جميع [illegible] ما الذي عليكم وعليه [illegible]
[illegible] بمصالح الإسلام والمسلمين [illegible]
[illegible] ولا يتولى أحدًا بالإمارة [illegible] لنا سبيل عليه [illegible]
يوجب العتاب [illegible] لديكم معلوم والسلام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال خير وسرور وأحوالنا من كرم الله تعالى جميلة خطوطكم
المكرمة جميعًا وصلت وما عرفت كان معلوم خصوصًا أخبار طرفكم وركود واطمئنان أهالي جهاتكم الحمد لله رب العالمين نرجو
أن الله يديم عفوه ومعافيته على الجميع ويرزقنا وإياكم شكر نعمه، أخبارنا من جهة الأمطار كثيرة وعامة نسأله تعالى
يتابع بالخير وينزل البركة على جميع أوطان عباده المسلمين هذا ما لزم بيانه وبلغوا السلام على الأولاد والإخوان ومنا
[illegible] والإخوان والعيال [illegible] ودمتم محروسين

[illegible]

رسالتان من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل – رحمه الله – أحدهما إلى كافة بني أثلة، ببلاد بني شهر، مفادها أنه قد عذر وسمح شبيلي بن محمد، وأمره بالرجوع إلى محله، وكلفه بالأمارة على قومه، وكان ذلك بتاريخ ١٣٤٢/٨/١٧هـ. والاخرى إلى فراج العسبلي رداً على الرسائل التي بعث بها العسبلي إلى الملك عبد العزيز رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فراج بن سعيد [illegible] الى كافة بني شهر تهامة ... [illegible] الأعيان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. تعلمون انا حن وانتم رعايا الله ثم الإمام عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل ومع المسلمين وامرنا فيكم وامركم راجع الى الله ثم الينا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الشريعه وهدم الاصنام وابطال الطواغيت وعمارة المساجد والاوقاف ومنع الربا والبيوع الباطله شرعًا وهذا شيء يرضي الله ونعرف انه لم يزل موجود فيكم ووصلونا شيوخكم وامركم وبايعوا على عهد الإمام عبد العزيز ابن سعود والقول بلا فعل يصير موجب ذنب فانتم نوصيكم القوه بدين الله ولا بقا بينكم يا مسلمين الا الشريعه المحمديه جعلنا هذا بيد الاخ فايز ابن غرم والرجال الذي معهم الامام معونه لنا وللشرع على من خالف الامر والشرع ومحكمتكم وطالب العلم عندنا على حسب العاده واذا صعب علينا وعليكم امر نراجع فيه طالب العلم في مركز ابها كما ان امير الكافه في ابها ووكيل بيت المال في ابها فمن كان له حجه شرعيه فيراجعنا وان كانت على احد من شيوخ بني شهر فيراجع اميرهم ويعطيهم الشريعه فالجميع رعايا الله ثم ابن سعود واللي عليكم فاللي له دعوا نعطيه منكم الشرع والفوايت صحيحه يكون دين الذمه المقطوع كذا اللي الجهاد في سبيل الله كل يعرف حصته من خمس [illegible] عليكم يا بني شهر تهامه يكون حاضرين وانتم بالامر تعرفونا بلوزعه تحت شيوخكم وما تنازعتوا فيه عرفونا نحن فيه [illegible] والمرد الى الله ثم الى الشرع في كل الامور نعتمد والحذر المخالفه [illegible]

[illegible]

[illegible] ٨ ٥٣٩ ... ١٣٩٤

٢٧

١٣٥٧ الباقي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله العسكر وعبد الوهاب ابن محمد ابو ملحه الى من يراه من عقال واعيان بني شهر تهامه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك صدر اليكم فايز ابن غرم العسبلي ورفقاه وقد قطعنا لكم العشر ونحن استلذر به بيل [illegible] سوق ما عليكم وقد وصينا المأمورين بما يلزم ربنا يوفقنا واياكم لما به الخير والصواب ومنه [illegible] جماد [illegible]

رسالة من الشيخ/ فراج بن سعيد العسبلي إلى كافة أعيان بني شهر في تهامة، يحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنهم رعايا الله ثم الأمام عبد العزيز بن عبد الرحمن. وأخرى من عبد الله العسكر، وعبد الوهاب أبو ملحه إلى بني شهر تهامه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

المبعوث بأكمل الخصال والمنعوت بأشرف الخلال صلى الله وسلم عليه ما تعاقبت

الأيام والليالي ورضي الله عن الأصحاب والآل ومن تلاهم بإحسان إلى يوم المآل أما بعد

فإن الولد الفاضل عبد الرحمن بن محفوظ الشهري وفقه الله قد قرأ علي جملة من كتب

الفرائض [illegible] وحين عزم على الرحيل إلى وطنه طلب

مني ما جرت عادة علماء السلف والخلف من الإجازة فيما قرأه وسمعه لحسن ظنه

[illegible] الولد المذكور فيما قرأه علي أو سمعه

من غيري [illegible] الأئمة الأعلام رحمهم الله وأجزته كذلك في الأذكار

[illegible] وأوصيه بملازمة الأذكار في الليل والنهار

[illegible] الولاية [illegible] وأوصيه بما أوصي به عباده الصالحين

من تقوى الله في السر والعلانية وأن لا ينساني من دعوة صالحة [illegible]

بارك الله [illegible] والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه [illegible] الفقير إلى عفو الله عز وجل

محمد بن عبدالرحمن حسن الأهدل

١٣٤٥

اجازة علمية من الشيخ / محمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل إلى الشيخ / عبدالرحمن بن محفوظ الشهري من الأجزاء التهامية في بلاد بني شهر، وذلك عام ١٣٤٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

من فراج بن سعيد الى المكرم الأخ المحترم فايز بن غرم سلمه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] وشرف تحية ومرضاة على الدوام

ان سألتم عنا لله الحمد احوالنا جميعا بخير واولادكم واهلكم جميع بخير خطكم المكرم

وصل وما ذكرتم صار معلوم . من جهة [illegible] فلا يستنكر ولو كنا ظننا

انك بتبطي في [illegible] بالامور العايدة لنا ولقيا [illegible] لنا فيها مصلحه

وقد ارسلنا اليك بخطوط في بلاد عبسه وظننا انك باقي فيها بيد غرم

الشهومي عساه [illegible] خير ان شاء الله . من جهة الطلابيح جانا احمد ابن معيض

وخبرنا من جهة [illegible] وقلنا لا بأس . وافتكرنا انا نعمل في هالمسأله

قبل يجينا خطك . ونعرف انا في [illegible] وسعيد بيننا وبينه قول

وعمل في [illegible] القصد . واصلك خط للطلابيح واهل ثربان [illegible] الشي من

حتى تشوف ماذا يجيك من سعيد ، وتعرف انه صار من اهل ثربان خصم

سهل في السوق [illegible] قد كافي فان حصل نصف لا بأس وان علا عن

فلا يسبب منهم تعدي . اما مسألت البلاد تكفيك كفايه وان جيت تصلح طرف ان

جيت تحوشهم وان احتجت [illegible] خبرنا واذكر [illegible] يقبل بالزكاه والذي

عند [illegible] موجب [illegible] عندنا وتشبونا بكل الامور هذا علمكم وحفظكم [illegible]

رسالة من الشيخ / فراج بن سعيد الشهري إلى فائز بن غرم الشهري بواسطة غرم الشهومي، مفادها ما حدث من خصم في سوق ثربان، وكيفية السيطرة على ذلك وحسم الموضوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

بموجب القاعده بانه قد سار بيننا يا جماعه ... في جهتنا دولتي في النوب وفي سعد قرهم
ما يلزم للولايه في لوازم الاسلام والمسلمين وجعلنا ظهنا على من يمنع حق النصاف ونوبه او يشيل
او يخالف من القبيله فيما يرضي الله ثم رسوله ثم من حلاله فلا من زكاه ولا من نوب وفيما يصلح للاسلام
والمسلمين والظلما من خالف منهم وخرج نفسه فنكاله عشره ريال بيت المال وان ما نوخذ من الكفلا ومنع
احد النوب والدول فيسقطون في ظهره بموجب الحق الشرعي وعقوبته من الحكومه وكل شي على موجب
الفضل واسامي الظلمان من اهل الحيا سعيد بن بطحان وعبدالله بن سبران وهندي ومحمد بن الاحمق ومن
ال محمد الدخول علي ولد ابن شقان وحسن ابن مبصر ومحمد بن شريف وسعيد بن ... وعلي بن
احمد ومن اهل امذفر علي ابن سعيد وعالي ابن مجهد وحسن ابن جفان وسعيد ابن منصور ومن
محايل ومن اهل احشانه ذيبان ومحمد ولد الاحمق وعلي ابن احمد وسعيد ابن محمد وعبدالله
ابن مخنع وهادولا الكفلا على ما ذكر علاه بحضرة الدنم من خلقه فايز ابن غرم ومحمد
ابن عجلان ومحمد ابن ... ابن بجيس ... ابن سعيد بطحان ومحمد ابو رغنه ومحمد ابن عبده واحمد بن
ضمعان ومحمد ابن عايض وغيرهم والداعين الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

محمد ابن عايض

مذهب وقاعدة لأحد عشائر عبس من بني شهر في الأجزاء التهامية، وذلك في ١٣٤٦/٦/١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فراج بن سعيد الى من يراه من عرفا اهل ثربان عامه والطلاليع خاصه سلمهم الله امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

وبعد بلغنا ما وقع على الطلاليع من خراب في بيه من ربيعه ولو كانو شنا ورونا في الامر ما خليناهم يحشون معوره حتى تصلح خصم بيه بلغنا الواقع من الاخ فاين ارغم وعرفنا سعيدن باد بهم في فعلهم ونعم امنا الاخ فاين يقيم معكم نرجو الله يصلح نحن نقرعكم من الفتنه و لا يحدث منكم ادنا شي نحن في ملك وكل يجازا بفعله وما الحظ فاين فلا بد له من طيفه ونفعه منكم على نصات اهل ثربان خمسه بين خدمه والطيفه على قدر البدا والشرع والقبل يكون معلومكم والسلام

ذالقعده

رسالة من الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي الشهري إلى أهل ثربان ، بخصوص الخصم الذي حدث في بيه ، وتلك الرسالة كانت بتاريخ ٣/١١/١٣٤٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن محمد ابن جمهور الى جناب الكرم الأمير شبيلي ابن محمد بن العريف ايقضه الله من سنة الغفله التي جرت عليه الجهله امين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اما بعد لا يخفى جنابك الشريف ان الموجب لتسطير هذه الاحرف وتحريرها عليه شفقه صرف النصيحه لا غيرها لانها للمسلمين وللخلايق اجمعين من سنن المرسلين لحثها الأئمة المسلمين ومنها لعامتهم ثم من المعلوم انه ورد في الحديث كلكم راع [illegible] مسؤول عن رعيته فاعلاها السلطان وادناها المرأة في بيت زوجها فالواجب على الرعات الالتفات فيما يصلح المعاش والمعاد ثم من المعلوم انك امير مقدم في بني شهر من وجهين الاول انك من سراة القبائل بيت للاماره سابقا ولاحقا الثاني الزمتك الولايه وفوضتك على امارات بني شهر [illegible] لك الجرايا الكافي لمثلك من بيت مال المسلمين لامورا ربعه [illegible]

والحال فيك بقدر نقصك واخلالك فيها الاول ان تحامي على شرف الولايه بالنصح في القول والفعل الثاني انتاخذ على يد السفها وتنصف الضعفا من الاقويا وتأطر الظالم على الحق اطرا الثالث ان تساعد الآمرين والمأمورين من رجال الولايه اذا نابهم امر على بني شهر الرابع الا يكون لك هوا يخالف الحق مع كان من كان فهذه الاربعه بغيت الولايه ومنتهى الغايه التي لاجلها جعلتك بهذه المثابه لانها اس العدل وسقفه والعدل هو ميزان الله في الارض ياخذ به لضعيف من القوي ومن المبطل للمحق ومن الظالم للمظلوم والعدل هو الذي قامت بالسموات والارض وعليه اسسة المله وبنيت الشريعه وقنعت به النفوس واطمأنت له الروس واطمأنت به القلوب وحقنة بالدما وحرست به الاموال [illegible] قلوب الاصدقا ومن عدم العدل عدم الخير كله ووقع في الشر والندامه والمذله فقال من ولي امرا من امور الرعيه ان ينصف بما ذكر من الامور الاربعه والا سقطت هيبته وعزه وناموسه [illegible] ولابد فاحق بان لا يقال له عثره ولا ترحم له عبره فالذي ماله ادراك وتمكن وتمكين فيما ذكر ما يسوغ له ان يتسود على الرعيه ويدعي انه هو [illegible] المثل المضروب

يا ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي فان قلت اني عاجز فالعاجز معذور شرعا وعقلا فاطلب من الولايه الاقاله والعفو حتى تخرجا من عهدة التبعيه التي تتم عليك من اهلها فان قلت لست بعاجز كذبتك شواهد الامتحان كيف لا والقتل والسرق والنهب في بني شهر ظاهر جهار كالشمس في رابعة النهار وانت مع ذلك مطمئن الى طرب بارد القلب تطعم وتشرب في بيتك ودما بني شهر بينهم تسفك والمحارم تهتك ما هذا الامر الا هينه او هنا او عجزا فانتبه من غفلتك وافق من سكرتك وانظر ببصيرتك وتأمل ببصيرتك كيف يكون [illegible] الوسطه التي طارت في عنان السما شررها وعم بني شهر ومن حولها ضررها فاستدرك بقيت العز والناموس وسلامت بني شهر من عذاب الولايه قبل انتعاض الاناميل اسفا على ما فرطت في جنب رعيتك باحد امرين اما ان تقوم بقدم العزم وتتوشح بثوب الحزم وتجري جوادك في ميدان الجراة واما ان تتطلب الاقاله من الولايه وتتطلب طائفه تستظل بفنائها عن سموم الهواجر وتستضئ بنور كواكبها في ظلمة الدياجر فان كان لك اذنا عقل كفاك هذا النقل المسطور من الناصح سليمان ابن محمد ابن جمهور هنا وانت في امان الله وحفظه محروس

والسلام [illegible]

رسالة من الشيخ / سليمان بن محمد بن جمهور أحد رجال الدولة السعودية في عسير إلى الأمير / شبيلي بن محمد بن العريف، يسدي إليه النصح والارشاد وذلك في تاريخ ٢١ /١ /١٣٤٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن إبراهيم العسكر إلى الأخ الشيخ شبيلي بن محمد سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] حال التاريخ إلينا المركز ما رأينا من فضل الله ما يسر

بشكل ما الأمور على أحسن ما يرام من كل الجهات حضرة الملك أيده الله توجه في ١٩ ربيع الثاني إلى نجد

[illegible] الطف [illegible] وتعابه [illegible] وابدهم أخبروك القادمين الذي عندكم من

أخوياتكم [illegible] والحقيقة أن [illegible] عليك [illegible] الذي لا فعلتوا ولا رفعتوا

أمر حقيقي [illegible] ترضون الناس [illegible] وهم غاية لا تدرك [illegible] من الضعف [illegible]

[illegible] إليه من جماعتكم [illegible] وأنت حقيقة حصل منك تقصير [illegible]

[illegible] العجز [illegible] وأما ما حفظ [illegible] أو قدرت [illegible]

ولكن [illegible] أحوالكم وقدرتكم بالخاطر [illegible] قبل [illegible] إذا ذكرنا له

تقبل لعله يصير اتفاق وقطع [illegible] الفوايت [illegible] ولا تقبل [illegible]

[illegible] هذا ما لزم تعريفكم وسلم لنا على الأولاد كما منا الأولاد والأخويا يسلمون

[illegible]

١٢ / ١

ربيع الأول

كذلك [illegible] وشار حضروا عند [illegible] واتفق رأيهم على [illegible] عبدالله بن معمر [illegible]

وعبدالله [illegible] أهل بيشة ينظرون في مسائلهم والعمل على ما اتفق رأيهم [illegible] عليكم و

[illegible]

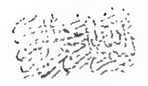
رسالة من الأمير / عبدالله بن ابراهيم بن عسكر إلى الشيخ / شبيلي بن محمد بن العريف الشهري، وذلك بتاريخ ١/٣/١٣٤٧هـ.

عـ
٧١٠

خط شبيلي

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم شبيلي بن محمد العريف سلمه الله السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نعرفكم قبله كتاب وبعض العربان كتابه وقد
عرفناك بانك تستقيم على قبايلك وتقيم بأحوال [illegible] من طرف الزكا
والجهاد ويكون قيام ذلك والوفا [illegible] على الوجه الشرعي فان استقمت بذلك
فهو المطلوب [illegible] فان صار غير ذلك [illegible] بالأمر [illegible]
فيها [illegible] ٨ ربيع

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – رحمه الله – إلى الشيخ / شبيلي بن محمد بن العريف ، يحثه فيها بالاستقامة على قبائله والقيام بما يجب .



من عبدالله العسكر الى المكرم الشيخ علي بن عبدالرحمن بن ذهيب ومن يراه من عقال الشهاريه كلهم
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد مثل افعالكم العام في هوستكم في السوق والمسلمين محقفلين
ضربت خدامنا شباب واخوياه ثم وقع في الشر الحاضر مثلها ولا تذكروا انكم تحت الولايه
[illegible] شكى من سراقكم الذي في اصدارتكم والذي معكم في البقعه من الشام وبين محمد
انا فايز ابن عمير ومن يرفقه من خدامنا وبغينا حضوركم جميع ثم طلبنا ايدكم فراج العسبلي
الحاظر اذا اردتوا الراحه تسوقون من القماله ثلاثة الف ريال وخدمه مائة ريال والسرقات
تحوشونهم الينا ان حبيتوا ذالك والا تحشيرهم الينا جميع السراق ومحدثين
الفتن وانتم حضبتهم لازم ليكون لديكم معلوم والسلام في ١٢ [illegible]

رسالــة من أمير عسير / عبدالله العسكر إلى الشيخ / علي بن عبدالرحمن بن ذهيب ، وأعيان عشـائر الشهاريـة في الأجزاء التهامية من بلاد بني شهر ، وذلك في ١٣٤٧/٧/١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عـــــدد
٢١٧٩

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الافخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تم وصلنا كتابكم المؤرخ ١٩ رجب ١٣٤٧ وماذكرتم به كان عندنا

المعلوم ومن اخبار طرفكم احسنتم الافادة ولازالت افاداتكم سارة ومن اخبار طرفنا فهي من فضل الله سار

لم يستجد مايجب ذكره الا دوام الخير والعافيه نحمد الله على ذلك ونرجوه دوام نعمه على الجميع هذا مالزم بيانه

الله يحفظكم والسلام . في ٦ رمضان ١٣٤٧

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – رحمه الله – إلى الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي رداً على رسالة بعث بها العسبلي في ١٩/٧/١٣٤٧هـ، وكان ذلك في ٦/٩/١٣٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة إلى الأخ المكرم الأجل الأحشم الأمير فرحان بن سعيد العسملي سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تعلم من طرف الجهاد فهو ستة عشر ألف

على بني شهر شنره وتهامه منها ثمانية الآف وثلاثمائة على تهامة والباقي سبعة الآف وسبعمائة

على السراة ويخرج من الجميع ألفين ريال خدم يفضل من جهاد تهامة سبعة الآف وثمانمائة وخمسمائة

تكون خدم لك أنت يا فلاح في خصوصيات كلها وثلاثمائة من أصل سبعة الآف وثمانمائة

للخدام الذي من طرفنا تستنفعها عليهم ونحن لا بد نوفي ما نقص من أصل الجهاد من الزكاة وغيرها

يفضل الصافي من جهاد تهامة سبعة الآف وخمسمائة ليكون معلوم والسلام

٢٦ ذي القعدة

وثيقة تثبت حصة بني شهر من المال لدعم الجهاد في سبيل توحيد المملكة وذلك بتاريخ ١١/١١/١٣٤٨هـ

عــــدد

١ عبد الله ابن فرلح
٢ عبد الرحمن ابن عاطف
٣ شار ابن [illegible]
٤ زارع ابن سعد
٥ عبد الرحمن ابن محسبه
٦ عاطف

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى [illegible] مع كافة اعيان بالحارث سلمهم الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] ان [illegible] فيما بينكم ما هي موافقتهم
[illegible] لجميع والحقيقة [illegible] اشكل [illegible] اميركم بن عسكر ما افاد [illegible]
[illegible] ما يلحقنا [illegible] ونحن لا امرنا عليه [illegible] واتم ان شاء الله
[illegible] الله [illegible] الجميع [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] واتم [illegible] من بعض المسائل [illegible]
[illegible] ان اهل [illegible] هذا ما لزم بيانه والسلام في ٧ صفر ١٣٤٩

بسم الله الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة قبيلة بني الثيم سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
بعد ذلك نخبركم ان نوابكم سعد بن دعيش وعبد الله بن مخرم ومحيي بن صالح وزاهر بن خرشان
وعلي بن شهوان فانتم ان شاء الله تمتثلون امرهم وتساعدونهم في جميع الامور ومن عارضهم فلا [illegible]
منا العتب يكون عندكم معلوم والسلام ١٣٤٩
٢/٧

رسالتان من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل – رحمه الله – الاولى إلى بعض شيوخ بلحارث وأعيانهم في تنومه بني شهر، وذلك في ١٣٤٩/٢/٣. والثانية إلى بعض أعيان بني الثيم شمال النماص. بوادي زيد وتهامه، في ١٣٤٩/٢/٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - إلى عشائر بلحارث بتنومة من بني شهر، يبين لهم في تلك الرسالة ما لهم وما يجب عليهم تجاه الله سبحانه وتعالى ثم تجاه ولاة الأمر، وذلك بتاريخ ٦/٣/١٣٤٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على كل حال والصلاة على سيدنا محمد
والال وبعد فانه قد حصلت المذاكرة
مع الاخ الفاضل السيد صالح بن عبدالرحمن
الشهري فتح الله عليه في المنهاج والسبكي
وبعض الكتب وغيرها ثم طلب مني
الاجازة حسن ظن منه فاقول
اني اجزت المذكور فيما ذكر وفي كلما
اجازني به مشائخي الاعلام من منقول
ومعقول واوصيه ان لا ينساني من دعواته
الصالحة في خلواته وجلواته وفقنا
الله واياه لما يحبه ويرضاه امين
كتبه الراجي ستر ربه غفرانه الفقير عبدالرحمن محمد عبدالرحمن
[illegible] ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٥٣هـ

اجازة علميــة للشيخ الفاضل / صــالح بن عبدالـرحمن الشهري – رحمه الله – أول قاضي بعـد توحيـد المملكة في النماص ، وكانت اجازته العلمية من الشيخ / عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الأهدل بتاريخ ١١ / ٤ / ١٣٥٣هـ.

بيان نصات بني شهر حجات وتهم بموجب ... جميعًا في الجهاد

| العدد | البيان |
|---|---|
| ٦٦ | اهل الحجات شهر ... الشام ستة وستين غازي ونصف غازي |
| ٦٤ | العوص اربعه وستين غازي |
| ٦٤ | بلحارث اربعه وستين غازي |
| ٤٥ | بني الثيم الحجات خمسة واربعين غازي |
| ٥٨ | ... الشهاري واله علا والحجيني ثمانيه وخمسين غازي |
| ٤٥ | ال ... وسفيان خمسة واربعين غازي |
| ٨٩ | بني الثيم تلامه تسعه وثمانين غازي |
| ٢٦ | عبس والحصنة ستة وعشرين غازي |
| ٤٢ | ثربان اثنين واربعين ونصف غازي |
| ٥٠٠ | الجملة خمس ميئت غازي |

نعم نحن يا بني شهر عموم حجات وتهم قد حضرنا عند اميرنا محمد بن عمر بن قاسم في مسألت الخلاف في الجهاد الذي حصل بيننا وصار انا تقابلنا يا بني شهر عموم حجات وتهم وصار الرضا والتقسيم بيننا جميعًا وكل رضيت بما ذكر اعلاه فصار ان علينا يا اهل الحجات ميتين واربعين غازي ... في تهامه ميتين وستين غازي ... للأجل المعلوم انا قبلنا ورضينا بهذه القسمه المذكوره اعلاه واشهدنا على نفوسنا الأمير محمد بن عمر بن قاسم والشيخ عثمان ابن عبدالعزيز بن مكباته واعيان بني شهر انا رضينا جميعًا هاذه القسمه والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

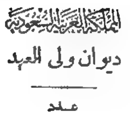
بني شهر الحجاز

١/١/١٣٥٦

... بعد الاتفاق والرضا والاقرار ... [illegible] ...

وثيقة لعموم بني شهر تبين وتوضح نصات الجهاد ، باتفاق اعيان بني شهر ، وتصديقهم على ذلك ، وكان ذلك بتاريخ ١/٢/١٣٥٦هـ.






من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم شاكر بن فراج العسبلي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم بعد احوالنا من كرم الله جميلة كتابكم المكرم المؤرخ ٥/٧/١٣٥٦ وصل وما عرفتم به كان معلوم خصوصا ما اشرتم اليه من قبل وفاة والدكم فاحسن الله عزاكم فيه نرجو ان الله يغفر لنا وله ويحسن عوضكم فيه انشا الله هذا ما لزم تعريفه والله يحفظكم والسلام / ١٠٩/٨/٣٥٦

رسالة تعـزية من «الملك» سعود بن عبدالعـزيز بن عبدالرحمن الفيصل – رحمه الله – إلى الشيخ شـاكر بن فراج العسبلي، بوفاة والده، وتلك الرسالة بتاريخ ١٩/٨/١٣٥٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضرة جناب [illegible] الشيخ النبيه عثمان أبا عبيد المعزي دام الباري [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] الصادر إليك بيان الوارث والموروث وسهمان الباقي [illegible]

هلك صالح بن دهيش وخلف ابن وبنتان أصل المسألة أربعة أسهم للابن سهمين ولكل بنت من البنتين سهم

ثم هلك مفرح وخلف ابن وبنت وزوجتين أصل المسألة ثمانية أسهم للحريم الثمن سهم يقسم بين الزوجتين والباقي يقسم ثلاثة أسهم بين الأخ واخته له سهمين واخته سهم

ثم هلك صالح وخلف ابنين وثلاث بنات وأم وزوجة أصل المسألة أربعة وعشرين سهم للأم السدس أربعة أسهم وللزوجة الثمن ثلاثة أسهم والباقي بين الاخوان واخواتهم يرجع لسبعة عشر سهم للولدين أربعة عشر سهم من [illegible] ولثلاث البنات ثلاثة أسهم لكل واحدة سهم

ثم هلك علي وخلف أخ وثلاث أخوات لأب وأختين لأم أصل المسألة ثلاثة لابني الأم الثلث [illegible] وثلثان خمسة بين أولاد الأب للأخ سهمين وثلاث الأخوات ثلاثة لكل منهن سهم .

ثم هلك عريان وخلف ثلاث أخوات من الأصليين وجدة أم أب وعصبة رجل أصل المسألة ستة أسهم للأخوات الثلاث أربعة أسهم وللجدة السدس سهم وللعصبة الباقي سهم وهذا ما تقرر بأصل سهام الوارث والموروث ولو وقع غلط لم نكن على [illegible] وصلى الله وسلم على محمد وآله

والثقة بالله [illegible] أخينا عثمان

ومن [illegible] الإمضاء

أحقر الورى راجي عفو ربه .

٢٢ محرم ١٢٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ذكره الأخ السيد [illegible] صالح من القسمة الشرعية صحيح لا مرية فيه والمعول على تحريره ٢٨ محرم ١٢٥٧

[illegible]

رسالة تبين بعض مشائخ العلم الفرضيين في بلاد بني شهر ومشاركتهم في الفتوى وتقسيم المواريث ، وموافقة الجهات الشرعية على ذلك ، وكان ذلك بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٣٥٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم ٥ ب / ٤ / ٥٦
تاريخ ٢٢ / ٥ / ١٣٥٨

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى المكرم شبلي بن العريف سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله لقد وصل الينا كتابك المؤرخ في ١٥ ذي القعده ١٣٥٧ وعلمنا ما ذكرتم
به وقد امرنا عبدالوهاب بما يجب من قبل زيادة البراوي وعند وصوله لطرفكم راجعوه عن ذلك هذا
ما لزم بيانه والسلام

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – رحمه الله – إلى الشيخ / شبيلي بن محمد العريف بخصوص مراجعة عبدالوهاب ابومحلة بما يخص زيادة البراوي له ، وتلك الرسالة كانت بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٣٥٨هـ .

رقم [illegible]
تاريخ ٢/١٢/١٣٦١

من عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم شبيلى بن محمد العريف سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد وصل الينا كتابكم المؤرخ فى ٢٠ / ١١/ ١٣٦١ واحطنا علما بما ذكرتم به. نحن من فضل الله باتم الصحة والاحوال مسرة لدينا من جميع الجهات نشكر الله على نعمه ونساله المزيد من فضله. هذا ما لزم بيانه والسلام حرر فى ذى الحجة ١٣٦١

رسالة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - إلى الشيخ / شبيلي بن محمد العريف، رداً على كتاب كان قد بعث به الشبيلي، إلى الملك عبدالعزيز بتاريخ ٢٠/١١/١٣٦١هـ. وتلك الرسالة في ذي الحجة ١٣٦١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
امارة عسير

الرقم .. ..............
التاريخ ..../١٠/١٣٦٦
المرفقات....

حضرة المكرم الاخ شبيلي بن محمد العريف سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوال [illegible]
[illegible] تعدونت مطارح البراوي [illegible] مولانا الملك المعظم
واجد امره الكريم باعادتها الى ما كانت عليه سابقاً وانه لتصرف عينا [illegible]
اخباركم بذلك هذا ما لزم بيانه والسلام عليكم وعلى العيال [illegible]
[illegible]

[illegible]

رسالة من احد المسئولين بامارة عسير ، إلى الشيخ / شبيلي بن محمد بن العريف بخصوص اشعاره بموافقة الملك عبدالعزيز باعادة البراوي كما كانت من قبل ، وأن تصرف عيناً ، وكان ذلك في محرم عام ١٣٦٦هـ .

للختم والتاريخ

أصل رقم

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

رقم التسلسل

| المخرج | الورود | النمرة | الكلمات | تاريخ عربي | تاريخ افرنجي | خدمة | بيانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | | ٢٨ | ٥٠ | ١ | | | |

| الإشارة | الملحق | تاريخ عربي | تاريخ افرنجي | المأمور الآخذ | المأمور المرسل | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | | |

[illegible]

سعود

وثيقة أمتنان وشكر من الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله الى الشيخ/ علي بن عبد الرحمن بن زاهر العصيلي حفظه الله لمشاركته في جهاد الريث.

بسم الله الرحمن الرحيم

نقر نحن اعيان بالحصين والنهي الموقعين ادناه بأن عادة السوق الاثنينية ان الكفالة [illegible]

عند اهل النهي [illegible] [illegible] يوم الاثنينيه ولو ان

[illegible] على المتوجه الى السوق [illegible]

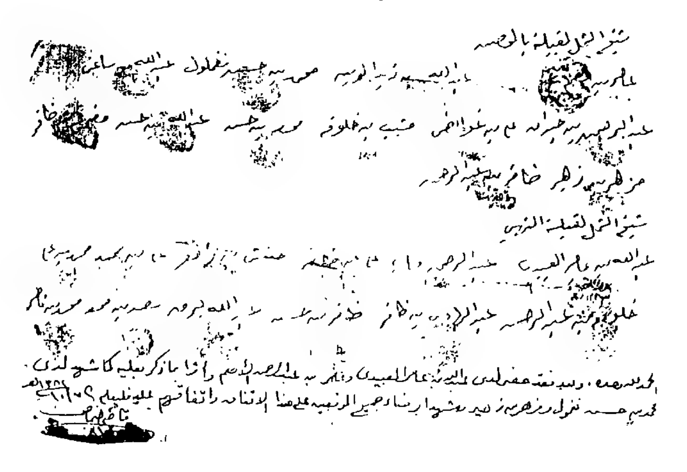
واهل البردة [illegible] بالحصين [illegible] آل بهيش [illegible]

آل [illegible] السوق [illegible]

له [illegible] خاص [illegible] السوق [illegible]

وعلى عادتنا واتفاقنا جرى التوقيع

الرقم [illegible]



شيخ شمل قبيلة بالحصين

[illegible]

شيخ شمل قبيلة النهي

[illegible]

وثيقة إتفاق بين عشيرتي النهي وبلحصين ، وكفالة آل بهيش من العوامر من بني شهر ، بخصوص الاستمرار في حماية سوق الاثنين الاسبوعي ومرتاديه ، امتداداً لما كان قبل توحيد المملكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
المكتب الخاص

الرقم
التاريخ
التوابع

المكرم عبد الله محمد بن شبيلي وأخوانه المحترمين

بعثت لكم من خالص تعازينا في والدكم الشيخ محمد بن شبيلي .. سائل الله تعالى للفقيد واسع رحمته ولكم جميعا الصبر والسلوان .

انا لله وانا اليه راجعون ...

أمير منطقة عسير

خالد الفيصل بن عبد العزيز

---

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
المكتب الخاص

الرقم
التاريخ
التوابع

المكرم عبد الله محمد بن شبيلي واخوانه

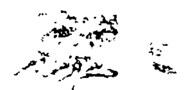
بعثت لكم من خالص تعازينا في والدكم الشيخ محمد بن شبيلي .. سائل الله تعالى للفقيد واسع رحمته ولكم جميعا جميل الصبر والسلوان .

انا لله وانا اليه راجعون ...

نائب أمير منطقة عسير

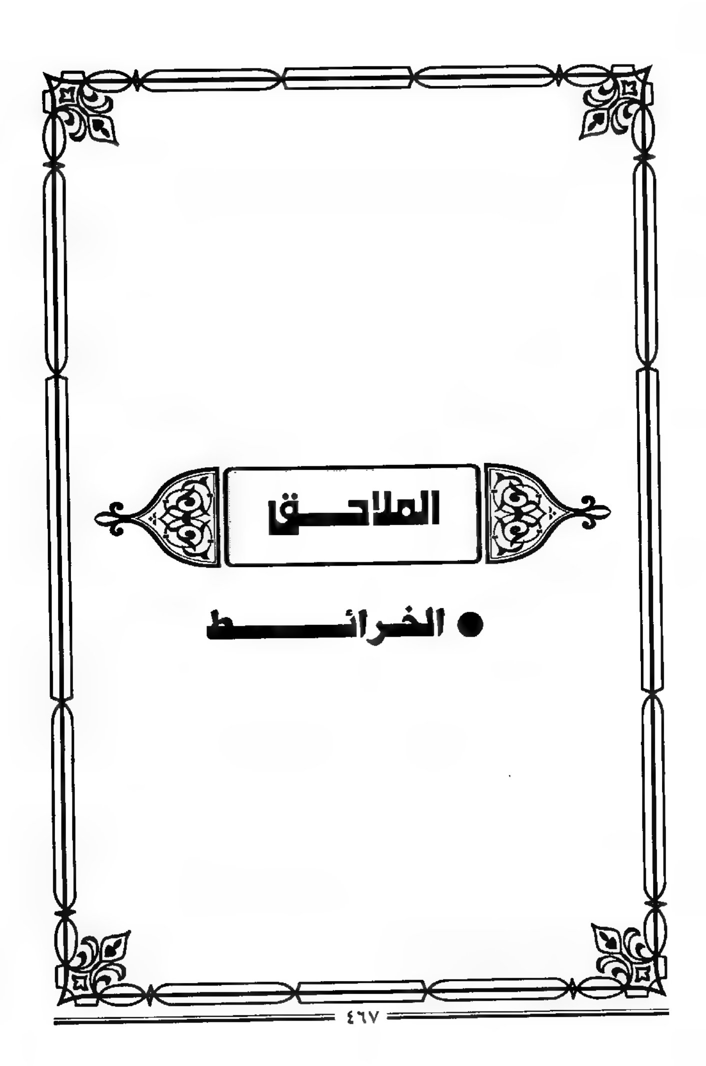
فيصل بن سعد بن عبد العزيز

رسالتان تعزية من أمير عسير ونائبه أنذاك إلى آل الشبيلي بن العريف، في وفاة عميد أسرتهم. الشيخ / محمد بن شبيلي رحمه الله.





وثيقة صلح بين عشائر أهل ثربان من الأجزاء التهامية في بلاد بني شهر وجيرانهم من ربيعة المقاطرة. (وقد وضعت هـذه الوثيقة في غير التاريخ التسلسلي فلذلك ننوه).



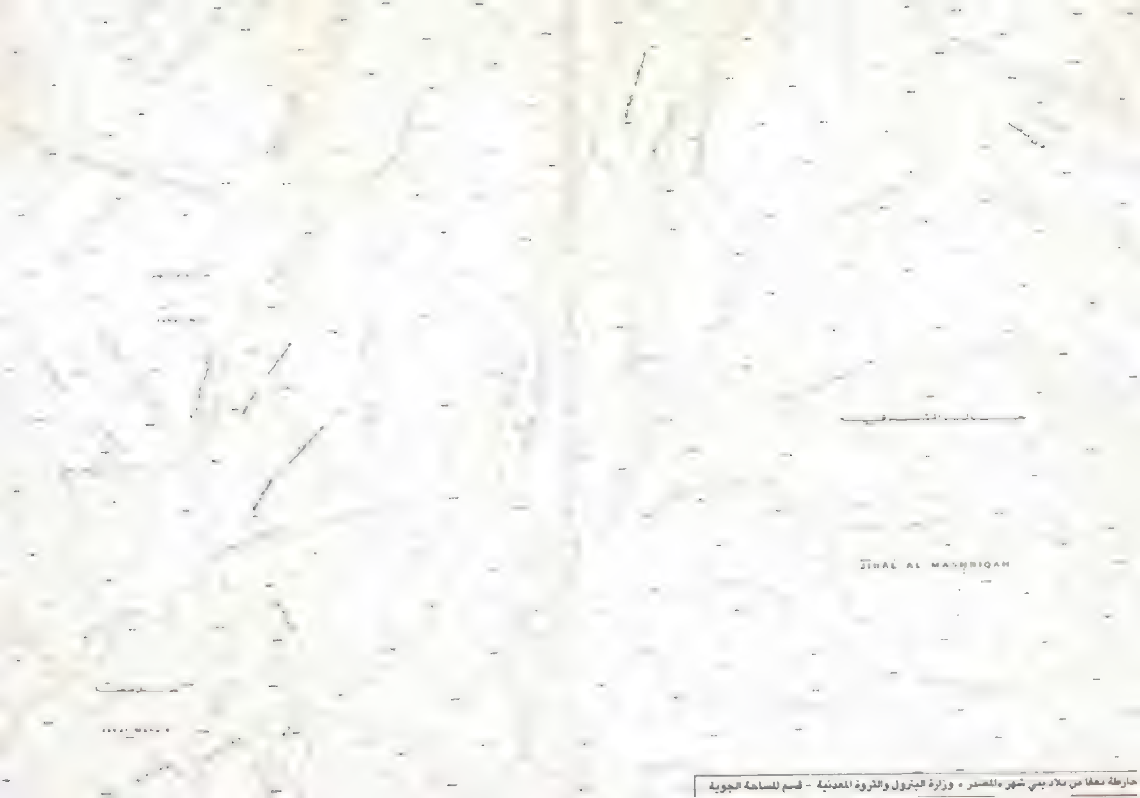
# الملاحق

## ● الخرائط

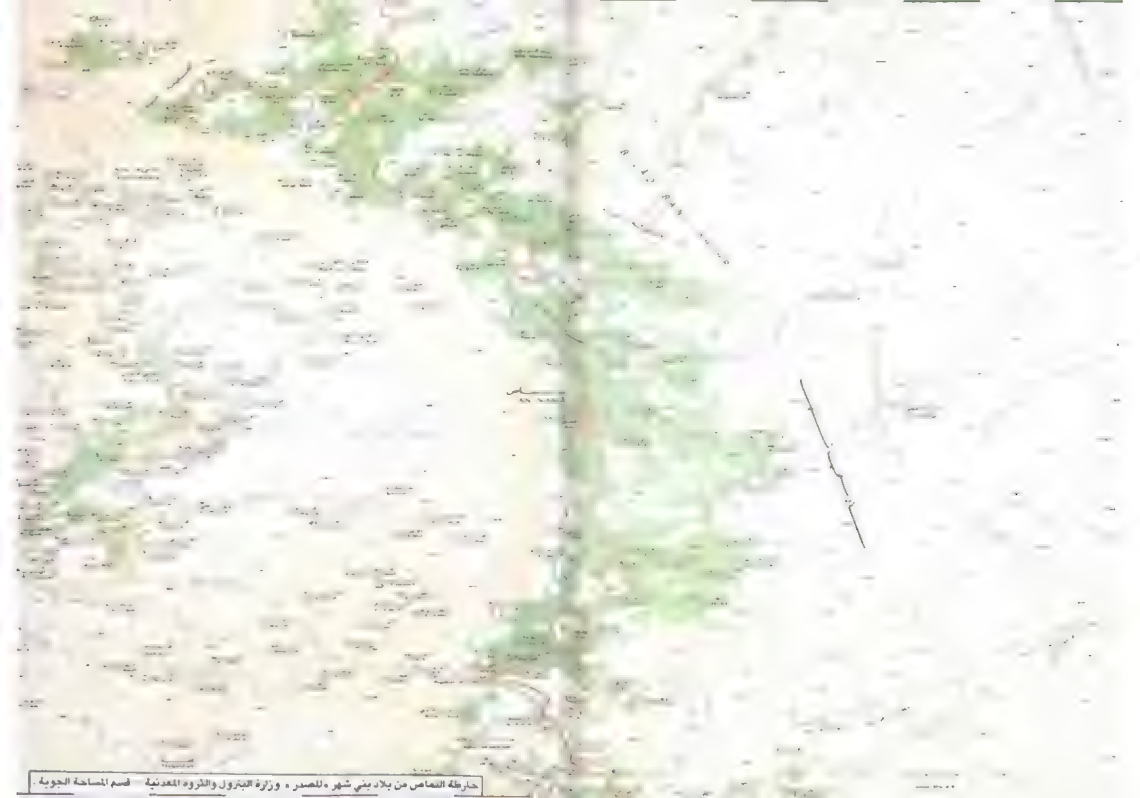


خارطة توضح بلاد بني شهر من الجنوب في جبل قريش إلى الشمال في ربوع السرو وأكرم، ومن الغرب من جبل ثربان إلى الشرق حتى حدود سد وادي بيشه ومصنع الاسمنت


خارطة تنويه ، المصدر ، وزارة البترول والثروة المعدنية قسم المساحة الجوية



خارطة نقلا عن بلاد بني شهر ، المصدر : وزارة البترول والثروة المعدنية - قسم المساحة الجوية



خارطة النحاس من بلاد بني شهر ، المصدر : وزارة البترول والثروة المعدنية قسم المساحة الجوية .



خارطة بني عمرو توضح شمال بلاد بني شهر ،المصدر ، وزارة البترول والثروة المعدنية - قسم المساحة الجوية



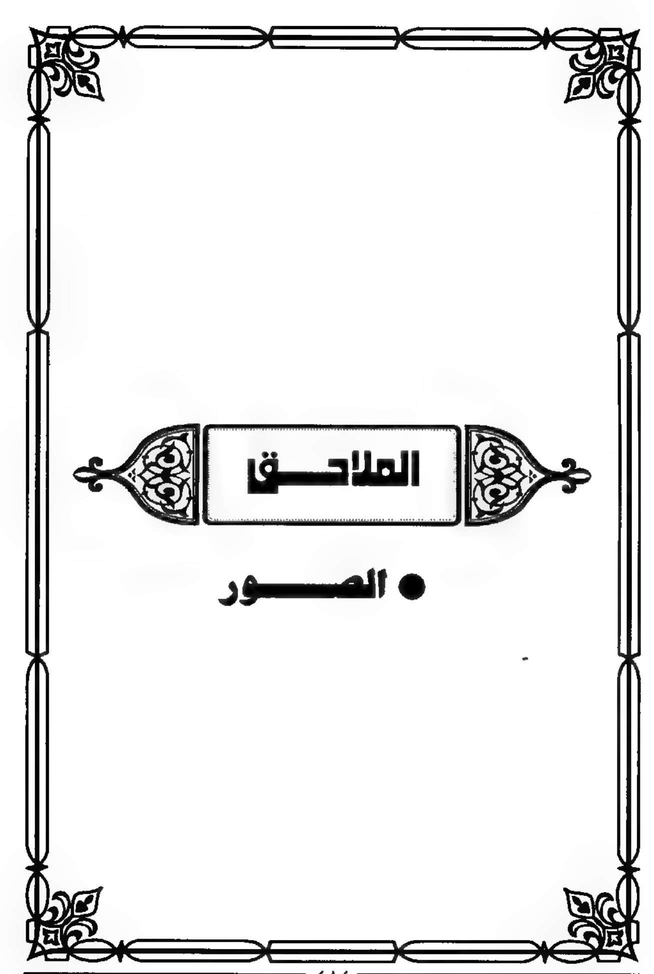
خارطة بارق «المصدر» وزارة البترول والثروة المعدنية قسم المساحة الجوية.



خارطة ثربان من بلاد بني شهر ، المصدر ، وزارة البترول والثروة المعدنية - قسم المساحة الجوية.



خارطة المجاردة من بلاد بني شهر ، المصدر ، وزارة البترول والثروة المعدنية - قسم المساحة الجوية .



# الملاحق

## ● الصور



منظر طبيعي يوضح جانب من القرى القديمة في بلاد بني شهر «كنموذج للقرية القديمة».



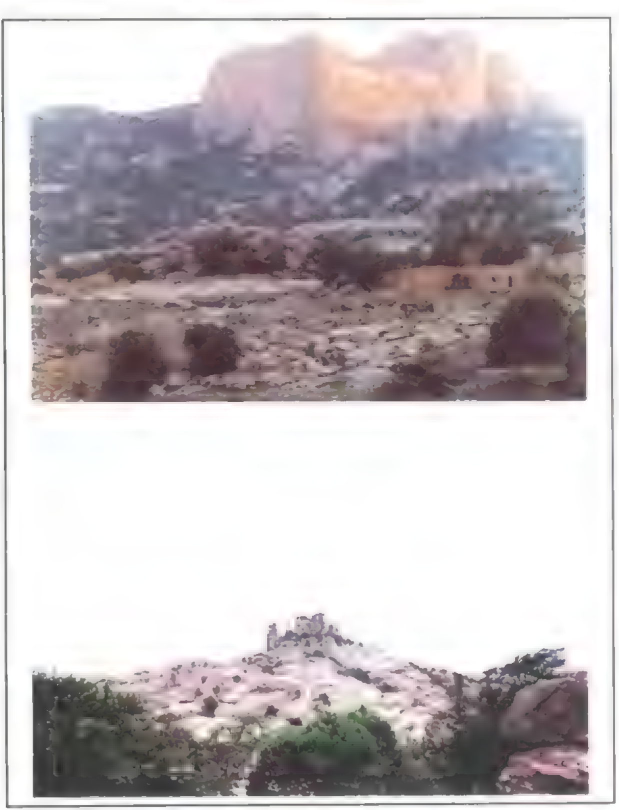
أنموذج من القلاع القديمة في بلاد بني شهر من تنومه والنماص.



مناظر ساحرة لبعض المنتزهات الجميلة إلى الغرب من قـرية القُرَيّة حيث منتزه غُدانه والحيفة التي تطل على اغوار ساقين .



منظر طبيعي بعد هطول الأمطار بالأجزاء الجنوبية الغربية من تنومة .



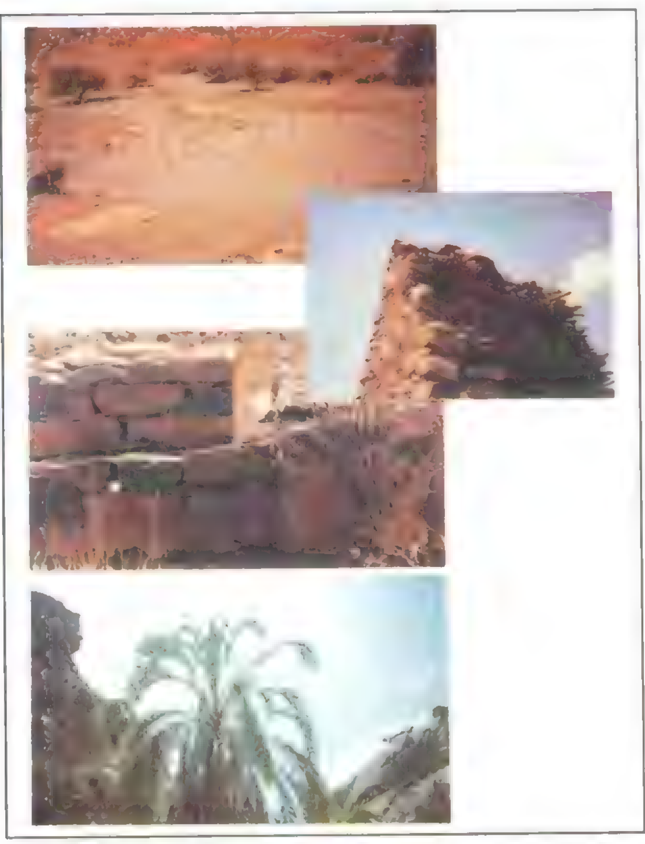
منظر لقرية أثرية قديمة مهجورة على قمة احد الجبال بالسراة من بلاد بني شهر .



منظر طبيعي من منتزهات تنومة في بلاد بني شهر .



انموذج لاحدى القرى القديمة بالمجاردة في تهامة بني شهر .



مناظر أثريه من وادي برح، كما يظهر بالصوره الاشجار أخذت في التناقص كلما اتجهنا شرقاً، حتى تظهـر بعض المـزارع ومنها النخيل جهة بيشه.



منظر طبيعي لجانب من سد وادي دهناء في تنومة من بلاد بني شهر .



منظر طبيعي لشلالات الدهناء بتنومة من بلاد بني شهر .



منظر طبيعي لجانب من جبل منعاء بعد هطول الأمطار حيث تظهر الشلالات و السيول الساحرة من على قمة جبل عكران الذي على قمته شُيد المسجد الأثري وإلى الغرب منه يوجد الكهف .



مناظر طبيعية لعدد من المنتزهات في بلاد بني شهر.



منظر لجنوب مدينة تنومة من بلاد بني شهر كما تظهر فيه السحب و الأمطار.



مناظر طبيعية لجانب من أودية درع إلى الشرق من تنومة في بلاد بني شهر.



منظر طبيعي من الأجزاء التهامية بمحافظة المجاردة من بلاد بني شهر كما أن الصورة توضح جانب من الطريق الترابي لعقبة السرو «العوامر».

# المصـــادر والمراجـــع

١ - أبو داهش، عبدالله بن محمد بن حسين . الحياة الفكـرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠ - ١٣٥١هـ/ ١٧٨٥ - ١٩٣٢م (أبها : النادي الأدبي ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٢ - أبو داهش، عبدالله بن محمـد بن حسين . أثر دعوة الشيخ محمد بن عبـدالوهاب في الفكـــر والأدب بجنـــوب الجزيـــرة (الـــريـــاض : مطـابـع الشريف، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

٣ - أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، المجلد ج٢١ ، مؤسسة عبسنال للطباعة والنشر ، بيروت .

٤ - أبو ناجي، محمـود حسن . الشنفرى الشاعر الأبي ط٣ (دمشق : مـؤسسة علوم القرآن ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٥ - أبـو الفـرج، الاصفهـاني ، الأغاني ج ٢١ (بيروت ط١ (جيـزان مطـابع جـازان. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٦ - أبـو الفتح، حسين علي . نبـاتـات طبيّـة من الجنـوب الغربي للمملكـة العـربيـة السعودية (خميس مشيط مطابع الثغر ١٩٨٧م).

٧- الألمعي ، يحي إبراهيم . رحلات في عسير ، ج ١ ( جدة : مطابع دار الاصفهاني).

٨ - الألمعي ، يحى إبـــراهيم. رحـلات في عسير، نصـــوص ، انطبـاعـــات، وصف مشاهدات الناشر والتاريخ بدون .

٩ - الاشعري، محمد بن أحمد بن أبراهيم، كتاب التعريف في الانساب والتنويه لذوي الاحساب أبها : نادي أبها الأدبي ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

١٠- أبن بشر، عثمان . عنوان المجد في تاريخ نجد ، القاهرة عام ١٩٧٣م.

١١- باشا، سليمان شفيق. مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير أيام الأتراك) جمع وتحقيق محمد بن أحمد العقيلي (أبها : النادي الأدبي ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م).

١٢ - البركاتي، شرف عبدالمحسن . الـرحلة اليمانية ، ط٢ (دمشق وبيروت : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ.

١٣ - البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد. نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق وتعليق الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط٢ (جازان: مطابع جازان ١٤٠٦هـ١٩٨٦م)

١٤- البغدادي ، محمد . سبائك الذهب ، تحقيق الأكوع (بيروت: دار أحياء العلوم ) .

١٥- ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله . تحفة النُظَّار في غرائب الأمصار ، وعجائب الأسفار ، ط١ (بيروت ، دار الكتاب العالمي ، ١٩٩١م)

١٦ - ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد . رحلة ابن جبير (ليدن- مطبعة بريل عام ١٩٥٢م).

١٧- ابن جريس ، غيثان علي . صفحات من تاريخ عسير ج ١ ( جدة مطابع البلاد ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

١٨- ابن جريس ، غيثان علي ، عسير ، دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨ - ١٩٨٠م) ط١ ( جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) .

١٩- ابن جريس ، غيثان علي . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري ، ط ١ ( أبها : مازن للطباعة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٢٠- الجاسر ، حمد . في سراة غامد وزهران ، (الرياض : دار اليمامة للطباعة والنشر ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

٢١- حمزه ، فؤاد . في بلاد عسير ط٢ (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ١٣٨٨هـ )

٢٢- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد . جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ( مصر : دار المعارف ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)

٢٣- الحقيل ، حمد بن إبراهيم . كنز الأنساب (الرياض : مطابع الجاسر ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)

٢٤- ابن زبارة ، محمد بن يحي . أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (اليمن: الدار اليمنية للنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

٢٥ - الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهـد الملك عبدالعزيز ط٣ (بيروت ابريل عام ١٩٨٥م).

٢٦ - آل زلفـه، محمد بن عبـدالله. دراسات من تـاريخ عسير الحديث، (الريـاض : مطابع الشريف ١٤١٢هـ).

٢٧ - السلمي، عزام بن الأصبغ. أسماء جبال تهامة ط ١( بيروت: ١ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)

٢٨ - سلامـة، بولـس. ملحمة عيـد الرياض، ملحمـة العرب (الـرياض - مطـابع القوات المسلحة).

٢٠ - شاكر ، محمـود . شبه جزيرة العـرب ، عسير ط٣ (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) .

٣٠- شرف الدين ، أحمد حسين . اليمن عبر التاريخ ، ط٣ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

٣١ - الطـائي، عبدالـرحمن بن حمد بن زيد المغيرى الـلامي، المنتهب في ذكر أنسـاب قبائل العرب تحقيق . ابراهيم محمد الزيد ط١ (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)

٣٢ - العمروي، عمر غرامـه. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعـودية، بلاد رجال الحجر (الرياض: دار اليمامة للطباعة والترجمة والنشر، ١٣٩٧هـ - ١٣٩٨هـ).

٣٣- العمروي ، عمر غرامـه . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعـودية ، بلاد بارق (الرياض : وزارة المعارف ، ١٣٩٨هـ/ ١٣٩٩هـ) .

٣٤- العمـروي، عمر غـرامه، قبـائل إقليم عسير في الجاهلية والإسـلام ، ط١ (أبها النادي الأدبي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٣٥ - عسيري، علي أحمد عيسى. عسير من ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م (أبها : النادي الأدبي ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

٣٦ - ابن قيم الجوزيه، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد •بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).

٣٧- عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن. من وثائق الدولة السعودية الأولى في عهد محمد علي ١٢٢٢-١٢٣٤هـ/ ١٨٠٧ - ١٨١٩م ج١-٢ (القاهرة : دار الكتاب ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٣٨ - كحاله، عمر رضا . معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط٥ ، مؤسسة بيروت الرسالة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٣٩ - (كيناهان. كورنواليس) عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ترجمة/ عبدالرحمن عبدالعزيز .

٤٠- كتيب صادر عن مؤسسة النقد العربي السعودي بالرياض يحوي أصداراتها من النقود ، ومقتناياتها من النقود القديمة والإسلامية .

٤١- مغزي ، محمد علي . ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر ، ط ٢ ( جدة : دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)

٤٢-ابن مسفر، عبدالله بن علي . السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

٤٣- مجلة الفيصل

٤٤- مجلة بيادر لاكثر من عدد منها العدد ١٥ ، ١٧ .

٤٥- الذكير ، مقبل . تاريخ نجد ، مخطوط مصور ، محفوظ بمعمل قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية .

٤٦ - مجلة الجنوب مجلة شهرية اقتصادية جامعة العدد السادس والثلاثون من ذي الحجة ١٤٠٦هـ السنة الثالثة إصدار الغرفة التجارية الصناعية .

٤٧ - النعمي، هاشم سعيد. تاريخ عسير في الماضي والحاضر. مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر .

٤٨- النعمي ، هاشم بن سعيد . شذا العبير ، من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير ( أبها : النادي الأدبي ١٤١٥هـ)

٤٩ - الهمداني، الحسن بن أحمد بـن يعقوب . صفة جـزيرة العـرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض : منشورات دار اليمامة عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) .

٥٠- ابن هشـام، محمـد عبـدالملـك. سيرة النبيﷺ ، دار الفكـر للطبـاعـة والنشر ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٥١ - هذلول، سعـود. تاريخ ملوك آل سعود، ٢ ط٢ (الريـاض : مطابع ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).

٥٢- الهمـداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. الاكليل، ج١ ط٣ تحقيق محمـد بن علي الأكوع (منشورات المدينة عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م). وكذلك ج٢

٥٣ - وهبة، حافظ . جزيرة العرب في القـرن العشرين، ط٥ (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م)

٥٤- يـاقــوت ، شهــاب الــدين . معجم البلـــدان ( بيروت : دار صـــادر ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٥٥ - عـدد من المصـادر المحليـة ومنهم الأعيـان والمشائخ الـذين أشرنـا لهم في ثنـايـا الأبواب والفصول .

٥٦ - عدد من الوثـائق والرسائل والمخاطبات والتي بعض منهـا غير منشورة ، وجزء منها في الملاحق .

٥٧ - الزيارات والمشاهدات للعديد من المواقع المختلفة من بلاد بني شهر.

٥٨ - الآثار والرسوم والنقوش وغيرها من الكتابات على الصخور.

٥٩ - الـروايات والأخبـار ، ومـا حللناه من ثنـايـا الشعر الشعبي و الفصيح والـذي لايزال الكثير من كبار السن يتغنون به .

٦٠ - أكثـر من عدد من مجلـة العـرب مجلـة شهريـة ، تصـدرها دار اليمامـة للبحث والترجمة والنشر، الرياض .

٦١- مجموعة أبحاث مخطوطة للشيخ محمد بن ناشع الشهري .

# المحتويات


| رقم الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٥ | الاهداء .................... |
| ٧ | تقديم الكتاب .................... |
| ١٩ | مقدمة المؤلف .................... |
| | **الباب الأول** |
| | **جغرافية بلاد بني شهر + الخارطة** |
| ٢٧ | مقدمة عن جغرافية بلاد بني شهر .................... |
| ٢٩ | الفصل الأول: الموقع . الحدود . عدد السكان .................... |
| ٣١ | الفصل الثاني: أهم الأودية في بلاد بني شهر. .................... |
| ٣٧ | الفصل الثالث: أهم الجبال في بلاد بني شهر. .................... |
| ٤٣ | الفصل الرابع: أهم العقبات والطرق التي تربط بين السراة في بلاد بني شهر. .................... |
| ٤٩ | الفصل الخامس: الخصائص والمميزات لطبيعة بلاد بني شهر. .................... |
| ٤٩ | أهم الغابات والمتنزهات في بلاد بني شهر. .................... |
| | **الباب الثاني** |
| | **سيرة بني شهر التاريخية** |
| ٥٥ | الفصل الأول: نسب بني شهر. .................... |
| ٦٣ | الفصل الثاني: نبذة تاريخية عن بني شهر. .................... |
| ٦٩ | الفصل الثالث: رموز من أعلام ومشاهير بني شهر في صدر الإسلام والقرن الذي سبقه حتى القرون الوسطى. .................... |
| ٨١ | الفصل الرابع: بعض من أعلام بني شهر في القرون المتأخرة وحتى عصرنا الحاضر. .................... |
| ١٠٧ | الفصل الخامس: بعض الوثائق التاريخية لبني شهر .................... |

# المحتويـــات


| الموضـــــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الباب الثالث** | |
| **قبائل وعشائر بني شهر في السراة ونجد** | |
| **(الأجزاء الشرقية من بلاد بني شهر) قراها ومنازلها** | ١١٥ |
| **تمهيـــد :** ............ | ١١٧ |
| أ – فرع سلامان ............ | ١١٩ |
| ب – فرع بني أثلة ............ | ١١٩ |
| **الفصل الأول :** بلحارث ............ | ١٢٣ |
| **الفصل الثاني :** العوامر. ............ | ١٣٧ |
| **الفصل الثالث :** شهر ثرامين. ............ | ١٥٢ |
| **الفصل الرابع :** بنو التيم. ............ | ١٦٤ |
| **الفصل الخامس :** شهر الشام. ............ | ١٦٩ |
| **الباب الرابع** | |
| **قبائل وعشائر بني شهر وبارق في تهامة قراهم ومنازلهم** | |
| **الفصل الأول :** عشائر الشهارية. ............ | ١٧٧ |
| **الفصل الثاني :** أهل أثرب وارتباطهم بالعوامر ............ | ١٨٥ |
| آل الجحيني وآل العلاء وارتباطهم بالشعفين من بلحارث | ١٩٠ |
| بنو سفيان ............ | ١٩٢ |
| **الفصل الثالث :** أهل بارق وعشائرهم. ............ | ١٩٧ |
| **الفصل الرابع :** بنو التيم بتهامة بني شهر. ............ | ٢١٥ |
| **الفصل الخامس :** أهل ثربان. ............ | ٢٢٥ |
| **الفصل السادس :** عشائر عبس. ............ | ٢٢٩ |

## المحتويات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الباب الخامس** | |
| **الحياة العلمية والأدبية والتراث في بلاد بني شهر** | |
| **مقدمة** | ٢٣٥ |
| **الفصل الأول :** الحياة الفكرية والعلمية. | ٢٣٧ |
| **الفصل الثاني :** الحياة الادبية والشعر | ٢٤٧ |
| تمهيد – نماذج من شعراء الفصحى | ٢٤٩ |
| **الفصل الثالث :** نماذج من شعراء الشعر الشعبي وشعرهم. | ٢٨٥ |
| **الفصل الرابع :** الآثار واهميتها الحضارية والتاريخية. | ٢٩٣ |
| **الباب السادس** | |
| **الحياة السياسية في بلاد بني شهر** | |
| **مقدمة** | ٣٠٣ |
| **الفصل الأول :** بنو شهر وقبائل عسير | ٣١١ |
| **الفصل الثاني :** بنو شهر والحجاز | ٣١٧ |
| **الفصل الثالث :** بنو شهر والادارسة | ٣٢٣ |
| **الفصل الرابع :** بنو شهر والاتراك (الخلافة العثمانية) | ٣٢٧ |
| **الفصل الخامس :** بنو شهر والعهد الميمون | ٣٣٣ |
| **الباب السابع** | |
| **النشاط والحياة الاقتصادية في بلاد بني شهر** | |
| **الفصل الأول :** مهنة الزراعة وبعض النباتات ببلاد بني شهر | ٣٥٤ |
| **الفصل الثاني :** مهنة الرعي والحيوانات التي في بلاد بني شهر | ٣٦١ |
| **الفصل الثالث :** مهنة الصناعة وبعض الصناعات في بلاد بني شهر | ٣٦٧ |

## المحتويات


| الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| الفصل الرابع : مهنة التجارة وبعض السلع التجارية | ٣٧٣ |
| الفصل الخامس : العملة والاوزان والمقاييس | ٣٧٩ |
| **الباب الثامن** | |
| **الأوضاع الاجتماعية في بلاد بني شهر** | |
| الفصل الأول : الترابط الاسري في بلاد بني شهر | ٣٨٣ |
| الفصل الثاني : جهاز القبيلة في بلاد بني شهر | ٣٨٧ |
| الفصل الثالث : نمط المباني والمساكن في بلاد بني شهر | ٣٩١ |
| ١– المدينة وبعض الاسواق. | ٣٩٥ |
| ٢ – البلدة | ٣٩٥ |
| ٣– القرية | ٣٩٨ |
| ٤– السكن المؤقت | ٤٠٣ |
| الفصل الرابع : بعض من مظاهر الفرح والمناسبات في بلاد بني شهر | ٤٠٧ |
| الفصل الخامس : نماذج من الوثائق الإصلاحية والمذاهب في بلاد بني شهر | ٤١٧ |
| **الخاتمة** | ٤٢١ |
| **الملاحق** أ–الوثائق | ٤٢٧ |
| ب– الخرائط | ٤٦٧ |
| ج – الصور | ٤٨٥ |
| **المصادر والمراجع** | ٥٠١ |
| **الفهرس** | ٥٠٧ |
| **المؤلف في سطور** | ٥١١ |

# المـؤلـف في سـطـور

الاســـــــم : فـائز بن سالم بن سعـد بن مفرح بن غـرامـة بن زاحم بن خالص بن منـاع العميري الأسودي النزاري السلاماني الشهري .

المولــــــد : ولد عـام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م بقرى الحصـون من بلاد العمرة بتنـومة بني شهر .

الحياة التعليمية : * تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفيصلية بتنومة عام ١٣٨٨ هـ وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٩٣هـ

* تلقى تعليمه المتوسط بمتوسطة سبت تنومة ، وحصل على شهادة الكفاءة المتوسطة منها عام ١٣٩٦هـ
* تلقى تعليمه الثانوي بثانوية النماص ، ثم أكمل تعليمه بثانوية الجزيرة بالرياض حيث حصل على شهادة الثانوية العامة عام ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩م .
* التحق بكلية الملك فيصل الجوية في ١٤٠٠/٥/٦هـ وتخرج منها في ١٤٠٣/٣/٧هـ
* واصل دراسته الجامعية مرة اخرى حيث حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الملك سعود بالرياض - كلية الآداب وذلك عام ١٤١٠هـ
* لا يزال يواصل دراسته في مجال التعليم العالي .
* حصل على عدد من الدورات الداخلية والخارجية بالولايات المتحدة الامريكية .

الحياة الاجتماعية : متزوج وله من البنين ثلاثة ، ولدان وبنت .

وهو أكبر إخوته البالغ عددهم ستة .

عمل كموظف مدني في سن مبكر أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية بالرياض .

التحق بالسلك العسكري ولا يزال يعمل بقواتنا المسلحة .

الحياة الثقافية : * قام بكتابة عدد من البحوث أثناء الداسة الجامعية وما بعدها .

* له بعض الكتابات والمقالات . والتي نشرت في بعض المجلات والصحف اليومية .
* لديـه عدد من المؤلفـات والدراسات التـاريخيه والاجتماعيـة ، التي سوف تأخذ طريقها إلى النشر في المستقبل إن شاء الله .
* له توجهـات منها الدعوة إلى تزويـد المكتبة العربية السعوديـة بالمؤلفات السعودية من خلال المؤلفين السعوديين .

*سعد بن سالم بن سعد الشهري*

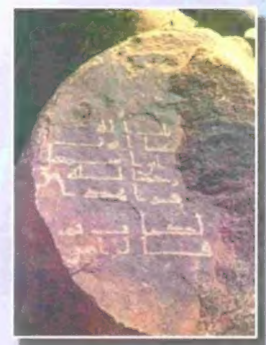


ردمك : ٩ - ٨٣١ - ٣١ - ٩٩٦٠

الجمع التصويري والإخراج بالتعاون مع : مركز حسن للطباعة - الرياض - هاتف ٤٠٥٥١٤٥/٠١

مطابع الخالد للأوفست
EL KHALED OFFSET PRINTING PRESS
P O Box3018 Riyadh11471 Tel 4783569/4791096





ردمك : ٩ ـ ٨٤١ ـ ٣١ ـ ٩٩٦٠